

میں کو وفلم نویس شد

مجدد انديست نشد. اردو ۹۱، ۷، ۱۹

آفت زنا الى الله
تاريخ ۶/۹/۵۷

آفت زهر
تاریخ ۱۵

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

کتابخانه قدس

اسم کتاب : انوار اللمیہ عربیہ
مصنف : حسن البین محمد بن علی المہدی حلی
مؤلف :
خطی : نسخ ۲۱
چاپی : نسخ ۱۴ سطر
سال طبع یا تحریر : — عدد اوراق : ۴۰۴
جزء کتب : یک خطی شماره : ۴۰۴
شماره عمومی : شماره قبض :
واقف : غایب
تاریخ وقف :
طول : ۴۵ عرض : ۲۵

في القواعد ولكن عن الخبر مستعينا بالله وفي التوفيق مشير
بشبه العلماء من كل معنى دقيق **درات معاني الأفكار من وراء**
جانب عليها عرائس الانظار كالشمس تحل في أربعة النهار بغير نقاب
ليجتنى ثمار ملك الله بن اولوا الالباب المتسكون بعصر العترة والكتاب
سنة بالانوار البهرية لكشف القدرية وقد التزمت فيه اشياء الله تعالى
اني لا استدلل من المنقول عن الرسول صلى الله عليه واله الابرار من طريق الخصم
ولا افعل كما فعل الناصب في كتابه اذا استدلل على انما يخطون بعدم صوابه
الى الكتاب الذي اخرج من الحديث لكونه اثبت للحجة اذ به يصح الالتزام
ولو لا ذلك لكان يصح لكل فرقة ان يستدل على خصمها بما ثبت عندها من حديثها
ورسمها وبطلانها ظاهر واما ما يخالف ذلك لوجب على الناصب ان يسلم لليهود
وغيرهم المقادة والله المستعان وعليه التكلان **قال** الناصب اما بعد لما
ظهر دين الاسلام على الاديان كلها تحقيفا لما وعده الله تعالى بقوله سبحانه
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقوله سبحانه
ايانا في الآفاق وفي انفسهم ونحو ذلك امتدت اليه الابصار فاصابته عينون
الحساد **اقول** فبح الله هذا من بلد ما اغياه كانه لم يعلم الشقان الدين عبارة
عن الكتاب والسنة والرفق **قال** لما تكون بها كاجار في الاخبار فيمن رقى بالمعزة
وفيم رقى بدعا **سنة** **قال** الله عليه واله ولذلك المعين يعلق عليه عودة
من قرآن ودعا **يب** دين الناصب بالعبور لاجرم اتخول عن طريق الصواب
وصار كالدابة من وراء حجاب ولم يتفهم **قال** لما يلزمه من قبح
ما يقول **يقول** الدين عن الكمال الى الفساد حين اصار **الحساد**
تكذيب لما نطق به القرآن المجيد وما ذلك من الظالمين **يد** ولو



تحقق كلامه ودعواه لظهر لك علمه وشك من فحواه لانه رضى مذهب الخواص الذي
فهم النبي صلى الله عليه واله بالبروق من الدين وقوله طوي لمن قتلهم وقتلوه كما
سبحي وكذا رضى مذهب بني امية الذي ساء النبي صلى الله عليه واله كما اخرج الله
في صحبه في تفسيره انا اعطيناك الكون عن يوسف ابن سعد قال قام رجل
الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سوذيت وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه
المؤمنين فقال لا تؤثني رحمة الله فان النبي صلى الله عليه واله اري بني امية على
منبر فساء ذلك فنزل انا اعطيناك الكون يا محمد يعني فهو في الجنة
ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر تملكها بعدك بنو امية يا محمد **قال** القسمة في الفضل فعدنا فاذا هي
الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وقال الترمذي في تفسيره كان اول استقلال
بني امية بالامر وانفرادهم بعد بعة الحسن لمعاوية وذلك على راس اربعين سنة
من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذلك
اثنتان وتسعون سنة يسقط منها مائة خلافة عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين
وثمانية اشهر يبقى ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وهي الف شهر وايضا قد قتلوا اما
ولقي في ارض حامية كل ذلك لم يصب دين الناصب بالعين في وقتهم بل في زمن
الصادق واولاده عليهم السلام وما ذاك الا لبعضهم ومقتهم **قال** الناصب
حتى ظهرت فيه هذه الفرقة المعارضة المستائة بالرافضة على راس المائة الرابعة
من خلافة بني العباس فاحدثت فيه اقوالا بعضها مبني على الكذب الظاهر
وبعضها مبني على التاويل الفاسد وبعضها على السجارية والاضحاح **قال**
ذلك الى اخره **اقول** ان اراد ان الشيعة ظهر على راس المائة الرابعة ففكرت
به ما جاء في صحاحهم من القام كثير من الصحابة والتابعين بالميل على عبد السلام

في نسخة اخرى

كقولهم فلان منحرف الى علي وفلان منهم بالشيعة وابن الصحابي والتابعي من المائتين
فضلا عن الاربعاء لولا ضعف البصيرة بل عباها قال ابن مسكويه في آخر الجزو
الثاني من تجارب الامم وعواقب الحزم لما قتل الحسين بن علي اجتمعت الشيعة
بالكوفة الى اخوه وهذا ابن مسكويه من اكبر شيوخهم ومصنفهم قد اعترف
بوجود الشيعة في زمن الحسين عليه السلام وقد عرفت ما ربح قتله عليه السلام
وان اراد المسماة بالرافضة فهو كذب ايضا لحصول الإجماع على ان الذي لقبهم
بذلك زيد بن زين العابدين او اصحابه كما حكاه شارح الطولع نظام الدين وغيره
قال صاحب منهاج التحقيق وابي جماعة من الشيعة متابعه زيد بن علي فقال انفسنا
فلقبوا بالرافضة وزيد رضي الله عنه استشهد في صفر سنة احدى وعشرين
ومائة وفاقا وحديث اللقب لا يدل على حدوث الملقب وهذا دليل
على جهل الناصب وشدة انهماك في الضلال ليرضى بذلك الجهال ولم يحش
سؤاله قال يحيى بن حسن القرشي في منهاج التحقيق بسبب تسمية الجبهة
باهل السنة ان معاوية حين سب علي عليه السلام سمي ذلك العام عام
السنة وبه سميت اهل السنة ولتقدم نبذة من كلام القوم واقاويلهم ليتضح
لك شدة تماديهم في اباطيلهم وتعلم من الذي دينهم مبني على التخرية
والكذب وغير ذلك مما ذكره الناصب الغوي قال ابن الاثير في جامع الاصول
قال الحميد بن حلي ابن مسعود ان البخاري في الصحيح حكاه من رواية حصين
عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمعت عليها قردة قد زنت فرجموها
فرجمتهم معهم فليتأمل العاقل في هذا الحديث الباطل الذي هو مروي عن اكبر
شيوخهم ومصنفي كتبهم وهو البخاري ومثله الحميد الجامع بين صحيح البخاري
ومسلم عن ثقتهم حصين ولنظروا من الذين دينهم مبني على الكذب الطاهر

والحق

حكمه وكرام

والسخرية والضحك ونحو ذلك وكيف عرف هذا الذي هو ثقتهم وراوي احاديثهم
دينهم بلغة القردة حتى رجها وهب ان الجاهلية قايلون برجم المحسن الزاني
من امثالهم فن ابن لهم معرفة الزمان القردة ولكن لا يبعد هذه القضية
من اخوة القردة وقال ابن قتيبة وهو من اكبر شيوخ القلندية وله عدة مصنفات
مثل شرح مسلم والغريبين والتوفيق بين الاحاديث وكتاب الامامة والسياسة في
امامة ابي بكر وغيرهما من الكتب قال في كتاب السياسة والامامة هذا في المجلد الاول
منه في باب امامة ابي بكر ما صورته امانة علي عليه السلام بيعة ابي بكر قال وذكر وان
علي عليه السلام اتى به ابي بكر وهو يقول يا عبد الله واخو رسوله فقبل له بايع ابا بكر فقال
انا الحق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار
اجتمع عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه واله واماخذونه منا اهل البيت غصبا السم
وعنه ان الانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا
اليكم الامارة فانا احب عليكم بمثل ما احبتم به على الانصار نحن اولى برسول الله
حيثا ومتينا فانصفونا انكنتم تخافون الله من انفسكم والافئووا بالظلم وانتم تعلمون
فقال عمر انك لست متروكا حتى نبايع فقال له علي عليه السلام احلب حلب لك شطرك
امتد له اليوم يردده عليك غدا فم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقا
له ابي بكر فان لم تباعني فلا اكرهك فقال علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله الله
لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دمركم وتغور بيوتكم وتذفوا
اهله عن مقام في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنخرج اهل البيت اخوة هذا
الامر منكم ما كان فيها القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ثم قال في رواية اخرى واخرجوا عليا عليه السلام فمضوا به
الي ابي بكر فقال له بايع فقال ان انا لم افعل فيه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو

نضرب عنقك قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عدا ما عبد الله فقم
واما اخو رسوله فلا وابوبكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الان امر فيه بامر
فقال لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام الى جنبه فحقق علي عليه السلام
بقدر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح وبكي وينادي ان القوم اسد ضعفوا
وكادوا يقتلونني فقال عمر لابي بكر انطلق بنا الى فاطمة عليها السلام فاننا قد
اغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا على فاطمة عليها السلام فلم تاذن لهما
فانبا عليها فكلما فادخلها عليها فلما تقدر اغدوها حولت وجهها الى الحائط
فسلم عليها فلم ترد عليها السلام فتكلم ابو بكر فقال يا جبهة رسول الله
اغضبناك في ميراثك من رسول الله صلى الله عليه وسلم امر في زوجك ابني الحسن
قالت وما بالك يترك اهلك ولا يترك رسول الله فقال يا جبهة رسول الله والله
ان قرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وانك لا تحب الي من عاتبة ابنتي
ولو ددت يوم مات ابو بكر اني مت ولا انفي بعد اقتزاني اعرفك واعرف فضلك
وشرفك وامتنعك حقك وميراثك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت
اباك يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة فقالت ارايتكما ان حدثتكما حديثنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفانه وتعتقلانه قال لا نعم فقالت تشددت
بالله لم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضي فاطمة من رضائي وسخط
فاطمة ابنتي من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضى فاطمة
فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قال لا نعم سمعناه صلى الله عليه وآله
قالت فاني اشهد الله ولا املكه انكما اسخطتماني وما ارضيتما في ولين لعنت
التي صلى الله عليه وآله ولم لا شكوتكما اليه فقال ابو بكر عايدا بالله من سخطه وسخط
يا فاطمة ثم انحب ابو بكر باكيا بكاء نفسه ان ترهق وهي تقول والله لا دعون الله

عذر

عليك في كل صلاة وابوبكر يبكي ويقول والله لا دعون الله لك في كل صلاة اصلها ثم
خرج باكيا للحديث اقول فيه عدة شواهد على ما تدعيه الشيعة من قوله انا الحق
بهذا الامر منكم وقوله ياخذونه من اهل البيت غصبا وقوله لنحن اولى برسول الله
حيا وميتا وقوله لا يخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعوده وندفوا
اهله عن مقامه في الناس وحقه وقوله فوالله لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم
ونحن نقول صدق عليه السلام في جميع ذلك والقدرية يلزمهم ان يقولوا كذب
وليت شعري ابن محنتهم لاهل البيت وكيف يجعلونه كاذبا في جميع ذلك
وهو عندهم امام ام كيف يجعلونه صادقا فيلزمهم تكذيب امامهم الاول
وكيف يجمع ابن قتيبة بين هذا الحديث وبين قوله يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا
قدوق بين الاحاديث وكيف يخاص صاحبها من دعا فاطمة عليها السلام
وقد قال صلى الله عليه وآله سخط فاطمة من سخطي وهو لا يسخط الا بحق
لعنته وفيه ما يكذب قول الناصب فيما ياتي من انها لم تغضب وهو قول الحمي
عمر لابي بكر فاننا قد اغضبناها فنامله ومما ساعد عليه الحضم في فضلها ان النبي صلى الله
عليه وآله قال انها سيدتنا اهل الجنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا اربع مريم ابنت عمران واسية بنت مراح وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومما اخرج به عمر بن محمد بن الحضر الملاح
في كتابه وسيله المتعبدين الى متابع سيد المرسلين في سيرة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في آخر المجلد الخامس في فضل الصحابة في ذكر حقه لفاطمة والحسن والحسين
وقوله فيهم عن ابي سعيد الخدري قال دخلت فاطمة رضي الله عنها على النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رأت برسول الله صلى الله عليه وسلم من الضعف خفتها تعين
حتى جرت دموعها على خد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم

يا فاطمة ما يبكيك قالت يا رسول الله اخشى الضيعة من بعدك فقال لها ما علمت
يا فاطمة ان الله اطاع الى اهل الارض اطلاعة فاختر منها اباك رسول الله ثم اطاع
الثانية فاختر منها بعلي فامرني ان ازوجك منه اعظم المسلمين حملا والنهر
علما واقداهم سلما ما اناز وجبك منه ولكن الله زوجك ثم قال يا فاطمة انا اهل
بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الآخرين
نبينا خيرا الانبياء وهو ابوك ووصينا خيرا الاوصياء وهو بعلي وشهيدنا
خيرا الشهداء وهو عمر ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث
يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناءك الحسن والحسين ومنا
مهدي هذه الامة اقول قد كشفت هذه الحديث التي وافق عليها الخصم
عن فضائل العلي وفاطمة عليها السلام تجلي عرايسها ويستعذب جن جناتها
وستسمع في فضلها فضل بيان ان شاء الله تعالى ومن هذه صفته محال
ان يجمع على الكذب وقول الزور وان يطلب ما لا يستحقه وان يسخط الحق
الى غير ذلك والذي يقضي منه العجب تكذيب عمر لخاله ومن جملة روايات
ابناء عبد الله كما استعرفه ان شاء الله تعالى وايضا عمر بنفسه من حضر لولا
كما اخرج ابن المغازي الشافعي في المناقب عن انس قال من كان يوم المباهلة
اخا النبي صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف
مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافترقه النبي صلى الله عليه
واله فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال
اذهب فاتي به فمضى بلال الى علي وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة
ما يبكيك لا ابكي الله عينيك قال يا فاطمة اخا النبي صلى الله عليه واله بين
المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين

احد قالت لا يخونك الله لعله انما خونك لنفسه فقال يا علي اجب النبي صلى الله عليه واله
فاتي علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ما يبكيك يا ابنا الحسن قال اخيت بين المهاجرين
والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني لم يواخ بيني وبين احد
قال انما خونك لنفسك الا يسرك ان تكون اخا بنيك قال بلى يا رسول الله اني لي
بهذا فاخذ بيده وارفاه المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة هرون
من موسى الامن كنت مولا فهذا علي مولا قال فقام علي قريبا العين فابعه عمر بن
الخطاب فقال نخ بنح يا ابنا الحسن اصبت مولاي ومولى كل مسلم ومن كتب
بن وبه ايضا قال قال ابو بكر والله اني لشديد الوجع وما القى منكم بامعشر المهاجرين
اشد علي من وجعي اني وليت امركم خياركم فكلكم ورم من ذلك انفه ارادة
ان يكون هذا الامر له اقول وهذا ما يدل على بطلان قول من يقول ان المهاجرين
رضوا بخلافه عمر ومن كتاب ابن قتيبة ايضا قول ابي بكر في مرضه ليني تركيت
فاطمة وان كان اغلق على الحرب وليني يوم ظلة بني ساعد اني كنت ضربت على
يدى احد الرجلين ابي عبيدة او عمر وليني حين اتيت بالفتح المسلمي اسير اقلته
سريحا واطلقته بخيحا ولم اكن احرقه بالنار اقول وهذا يكذب قوطهم
انه لم يحرق بيت فاطمة علي من فيه من بني هاشم قال ابن ابي الحديد في شرحه
لنصف البلاغة وقد ذكر قول الشيعة من ان ابا بكر احرق بيت فاطمة علي من فيه
بني هاشم هذا من كذب الشيعة ولم يرد من طريق المحدثين غير الكشف
قال جمال الدين احمد بن طائوس في المعارضات هذا بعينه ما تدعيه الشيعة
من انه احرقه بالنار حتى كشفه الاحراق وكذا يكذب قول من يقول ان احراق العجا
لم يكن عن امره وكذا يكذب قول من يقول ان اسراعه الى المبيعة وحرصه
عليها كان لمصلحة الاسلام والمسلمين والاما صح ان يتأسف عليها عند

موته وكان كارها للحق وايضا فان قوله هذا ما قض فعله من استخلافه عمر ومن الكتاب
ايضا قال ودخل عليه المهاجرون لما بلغهم انه يستخلف عمر فقالوا انك مستخلفا
عمر علينا وقد عرفته وبوايقه اليان وان بيننا ظهورنا فكيف اذا وليت عنا وانت لا
الله فمالك فما انت قائل الى آخره كما ذكره ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب
العنيد واقول هذا مما يدل على عدم صلاح عمر لمامامة وذلك لان قول المهاجرين
حقا فظاهر وان كان باطلا فلا يصح اجماعهم فلا يصح امامة ابي بكر ويلزم ايضا
عدم صحة امامة عمر وهو ظاهر وقال ابن قتيبة ثم امر ان يجتمعوا فاجتمعوا فقال
ايها الناس انه قد حضرني من قضاء الله ما قد ترون وانه لا بد لكم من رجل يولي امركم
ويصلي بكم ويقابل عدوكم ويقسم فيكم فيكم فان شئتم اجتمعتم ثم وليتم
عليكم من اردتم وان شئتم اجتهدت لكم راي والله الذي لا اله الا هو البكر
ونفسى خيرا قال فبلى الناس وقالوا يا خليفة رسول الله انت خيرنا واعلمنا فاجاب
لنا الحديث اقول وهذا ما يكذب قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض
وقولهم انت خيرنا واعلمنا فاختار ما يوكد الحق عليهم في كون النبي لم يرض
اذا النبي خير من ابي بكر واعلم واذا كان ابو بكر اولى بالاختيار من الامه لكونه
خيرهم واعلمهم فالنبي اولى منه لما عرفت ومن الكتاب قال رجل العزم لما ولي
الخلافه بفضلك الناس كرهك الناس فقال عمر وبجاءك ولم فقال الرجل للناس
وعصاك قال وكان اهل الشام قد بلغهم مرض ابي بكر واستبدطوا الخبر فقالوا انا
لنخاف ان يكون قد مات وولي عمر بعده هو الوالي فليس لنا بصاحب وانا
نرى خلعه فقال بعضهم فابعثوا رجلا ترضون عقله قال فانجبوا لذلك رجلا قال
فقدم على عمر وقد كان عمر استبطا خبر اهل الشام فلما اتاه قال كيف الناس قال
الناس سالمون صالحون لعدوهم كارهون لولايتك ومن شريك مشفق

ومن الكتاب لما طعن قال لولده عبد الله ناو لي الكنف فحاشا عمر بيده وكان فيها
فريضة الجحد ومن الكتاب قول عائشة لعمر اتدع امامة محمد بل اراع استخلف عليهم ولا
تدعهم بعدك ههلا وهذا ما يخالف قولها ان النبي صلى الله عليه واله لم يستخلف
ولم يرض ومن الكتاب امر عمر ان يصلي صهيب بالناس الثلاثة الايام التي تشاروا
فيها وهذا عبد ادعى لغيره كما اخرج البخاري قدمه على سائر المهاجرين والا
وعلى بني هاشم وقد اخرج البخاري في صحيحه حديث ابي ذر ومن ادعى قوما
ما ليس له فيهم نسب فليتبوء مقعدك من النار وعن البخاري ايضا عن عائشة
بن الاسقع يقول قال رسول الله ص ان من اعظم القراء ان يدعى الرجل الى غير ابيه
او يري عينه ما لم يرا ويقول على رسول الله ص ما لم يقل وقد فعل بعض ذلك صهيب
وهم يستدلون على امامة ابي بكر في الصلوة ومن الكتاب في الثوري فاك عمر
فان استقام امر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه فان استقام اربعة
وخالف اثنان فاضربوا عنقهما فان استقام ثلاثة وخالف ثلاثة فاحكموا الي
بنى عبد الله فلا يبي الثلاثة قضى بالخليفة منهم وفيهم فان ابى الثلاثة الاخر
من ذلك فاضربوا عنقهم فقالوا قل فينا مقالة نستدل برالك يمنعني
منك يا عبد الرحمن لا انك قارون هذه الامة وما يمنعني منك يا زبير الا انك
مومن الرضى كافر الغضب وما يمنعني من طلحة الاخوة وكبره ولو لها وضع
خاتمه في اصبع امراته وما يمنعني منك يا عثمان الاعصبتك وجبك قومك
واهلك وما يمنعني منك يا علي الا حرصك عليها وانك احرى القوم ان وليتها
ان يقيمهم على الحق المبين والاضراط المستقيم المستبين اقول اذا تأمل المتأمل ما
انطوى عليه كلام عمر وجد فيه ما يسجل بقضاء ما لا يحل قضاءه خصوصا

مع رايهم لا يحل قتل امرء مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصاء
وقتل نفس محترمة وكيف جاز من عمران يوصى بقتل نفس شهيد لهم ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مات وهو عنهم راض وفي جعل الاحتكام الى ابنه تسبب
لقتل علي عليه السلام مع اعترافه انه احدى القوم الى اخوه وذلك لان عبد الله بن شداد
عداؤه لعلي عليه السلام لم يبايعه حين افضى اليه الامر وبايع يزيد بن معاوية
وهذا غاية القول ومن الكتاب قال فاخذ عبد الرحمن بيد عثمان فقال عليك
عهدي بالله وميثاقه لن يبايعنك لتقيم لنا كتاب الله ورسوله وسيرة
صاحبك وشرط عمران لا يجعل احدا من بني امية على رقاب الناس قال نعم
ثم اخذ بيد علي عليه السلام مثل ذلك وقال ابايعك على شرط عمر لا يجعل
احدا من بني هاشم على رقاب الناس فقال علي عليه السلام مالك ولذا اذا
قطعتها في عنقي فان علي الاجتهاد لامة محمد حيث علمنا القوة في الامانة
استعنت كان في بني هاشم او غيرهم قال عبد الرحمن لا والله حتى تعطيني
هذا الشرط قال علي لا والله لا اعطيكه ابدا فتركه فقاموا من عنده فخرج
عبد الرحمن الى المسجد فجمع الناس ثم قال اني نظرت في امر الناس فلم ارج
يعدلون بعثمان شيئا فلا تجعل يا علي الى نفسك سببلا فانه السيف
لا غيره ثم اخذ بيد عثمان فبايعه واخذ عليه العهد والميثاق بحضور
جميع الصحابة من المهاجرين البدرين والانصار ليعلم بكتاب الله
وسنة نبيه وسنة صاحبيه وعلى ان لا يجعل احدا من بني امية على رقاب
الناس فقال نعم اقول فلينظر الناس المنصف الى قول علي عليه السلام
حيث علمت القوة في الامانة استعنت به كان في بني هاشم او غيرهم

هل في كلامه هذا زيغ عن الحق ولينظر الى قول عبد الرحمن اني نظرت في امر الناس
فلم ارج يعدلون بعثمان شيئا فحسد بايعه على شرطه لخالف عبد الرحمن الناس
ومال الى علي والا لكان ممن يقول مما لا يفعل فلم يبق امر الناس شرطا وافتح من
ذلك قوله لعلي انه السيف لا غيره وفيه تكذيب قول الناصب فيما ياتي انه بايع
عن رضي وفيه طعن على عثمان لعدم انفاذه بالشرط لانه حمل بني امية على رقاب
الناس وفاوا كما شهدت به كتبهم وكما فضله ابن ابى الحديد في شرحه للصحاح قال
روي اهل السير ان عثمان لما اعطى مروان ثلثمائة الف واعطى زيد بن ثابت مائة
الف درهم جعل ابو ذر يقول وبشر الكافرين بعذاب اليم وسلا قوله تعالى
والذين يكتزون الذهب والفضة وقال عثمان يوما يجوز للامام ان ياخذ من بيت
المال فاذا اسرفه وقاتل كعب الاحبار لا باس بذلك فقال له ابو ذر يا ابن البرق
بيننا ديننا وقد روي ايضا ابن ابى الحديد في شرحه انه اعطى مروان بن الحكم
لما زوجه ابنته امر ابان مائة الف فجاء زيد بن ارقم بالمفاتيح وهو يومئذ والي بيت
مال المسلمين فوضعها بين يدي عثمان وبكى فقال عثمان ابكي ان وصلت رحمتي
قال لا ولكن ابكي لاني اظنك انك اخذت المال عوضا عما كنت انفقته في سبيل الله
لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا فاعال الف المفاتيح يا ابن ارقم فانا انما
غيرك قال وانا ابو موسى باموال من العراق جليلا فقسما كلهما بين بني امية
الى غير ذلك مما هو مذكور في مظانته وقد ذكره ابن قتيبة ايضا ومن كتابه
قال وكان طلحة يحرض الفريقين جميعا على عثمان يعني اهل مصر واهل الكوفة
وقال ثم ان طلحة قال لهم ان عثمان لا يبالي ما حضرتموه وهو يدخل اليه
طعامه وشرابه فامنعوا الماء ان يدخل اليه وهذا مما يؤكد الحق على الناصب
ومن الكتاب قال وذكر ان عثمان لما منع الماء صعد القصر واستواه

على اعلاه ثم نادى ابن طلحة فانه فقال يا طلحة اما تعلم ان بر رومه كانت لغلام
اليهودي لا يسقى احد منها قطرة الا بئس فاشترى بها باربعين الفاجعلت رشا
فيها كرجل من المسلمين لم استأثر عليهم قال نعم قال فصل تعلم ان احديهم ان
يشرب منها غيروي لم ذلك قال طلحة لانك غيرت وبدلت قال فصل تعلم ان
رسول الله ص قال من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله به الجنة فاشترته
بعشرين الف وادخلته في المسجد فقال طلحة نعم فقال عثمان فصل تعلم ان احد
اليوم منع من الصلوة فيه غيري قال طلحة غيرت وبدلت ثم اضرب اقول وهذا
ما يكذب قول الناصب كما سيحكي في قتل عثمان قال ولعلني ابي علي بخبره انه
منع من الماء ويستغيث به فبعث اليه بثلاث حملوة ماء فما كادت ان تصل
اليه فقال له طلحة ما انت وذا وكان بينهما في ذلك كلام شديد ومن الكتاب
انه دفن ولم يصل عليه وفيه قول الزبير في عثمان انه احدث احداثا ومن الكتاب
قول عايشة وقد قالها طلحة بوجع علي فقالت ما لعلني يستولي علي وقابله اذ دخل
المدينة ولعلني فيها سلطان فرجعت ونقد عمر بن العاص الى سعد بن ابي وقاص
يسال عن قتل عثمان ومن قتله وتولى كبره فكتب سعد انك سالتني عن قتل عثمان
ومن قتله وتولى كبره وانى اخبرك ان عثمان قتل سيف سلته عايشة وصقله
طلحة وسمه بن ابي طالب ومن الكتاب قول علي عليه السلام للحسن وايم يا بني
ما زلت مظلوما مبعيا على متد هلك جدك ص ومن الكتاب قال وكان الزبير
لا يشك في ولاية العراق وطلحة في اليمن فلما استبان لهما ان عليا غير موليها
شيئا اظهر الشكاه فتكلم الزبير في مله من قرين فقال هذا جزاؤنا من علي تاله
في امر عثمان حتى اثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل وهو جالس في بيته
وكفى الامر فلما نال بناها اراد ان يجعل دونا عونا فقال طلحة ما اليوم الا

لنا ثلثة من اهل الشورى فكان هذا احدا فبايعناه واعطيناه ما في ايدينا
ومنعنا ما في يديهم فاصبحنا قد اخطانا ما رجونا وهذا ما يكذب قول الناصب
من انهما بايعا مكرهين ولو كان ذلك حقا لما ساع لطلحة ان يقول ما اليوم الا
لنا اذ المكرة لا لوم عليه ثم قال ابن قتيبة خلاف عايشة لعلني رضي الله عنها وذكر
ان عايشة اناها خبر سبعة علي وكانت خارجة عن المدينة فقبل لها قتل عثمان
وباع الناس عليا فقالت ما كنت ابا لي ان تقع السماء على الارض فتل والله
مظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد ان اول من طس عليه واطمع
الناس فيه لانت ولقد قلت اقتلوا فقتلوا فقتل عايشة قد والله قتلت
وقال الناس فقال عبيد منك البداه ومنك العبر ومن الرياح ومنك
المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد فجر فقتل ما اطعناك في
قتله وقالة عندنا ما امر قال ولما اتى عايشة خبر اهل الشام انهم ردوا
بيعة علي وابوا ان يبايعوه امرت فعمل لها هودج من حديد وجعل فيها مضا
لعينها ثم خرجت ومعها طلحة والزبير وعبد الله ابن الزبير ومحمد طلحة فاول
وهذا ما يكذب قول الناصب ان عايشة وطلحة والزبير ما كانوا متعديين
للقتل ومن كتاب ابن قتيبة قول علي في جواب اخيه عقيل فان قرينشا
قد اجتمعت على حرب اخيك اجتمعوا على رسول الله ص قبل اليوم الى اخر
اقول وهذا يدل على كفر من حاربه كما دل قوله ص انا حرب لمن حاربتم كما
اخرجه الفراء في مصابجه في مناقب علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام
وذكر ابن قتيبة ايضا قوله عليه السلام اللهم فاجز قرينشا عنى فجاها فقد
قطعت رحى وظاهرت علي وسلبتى سلطان ابن عي وسلبت ذلك منها لمن
ليس في قرابتي وحق في الاسلام وسابقى التي لا يدعى مثلها مدع الا ان يدعى

ما لا يعرفه ولا اظن ان الله يعرفه فالحمد لله على ذلك كثير افليت امل الناقد البصير
الى ما يوافقنا عليه الخصم من هذه الاحاديث التي توجب تفضيله على ساير الصحابة
ثم يزعمون عن ذلك ويناقضون انفسهم مع اعترافهم بانه صادق عليه السلام
قال ابن قتيبة وذكروا انه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة
والزبير ورضيهم الحرب لعلي عليه السلام وباليهم الناس كبتت ام سلمة الى عائشة
اما بعد فانك سادة بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين امته وحجابك مفرو
على حرب قد جمع القرآن ذلك فلا تمدحه وسكن عبيرك فلا يصلحه الله
من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك وقد علمت
ان عمود الدين لا يثبت بالنساء ولا يرأب بهن ان انصد عن حمادات النساء
غض الابصار وعصم الذبول ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه واله
عارضك باطراف الجبال والفلوات على قعود من منهل الى منهل ان تعين الله هو
وعلى رسول الله تردى ثم قيل ادخل الجنة لاستخنت ان الفرس رسول الله صلى الله
عليه واله هائلة مجابا قد ضرب على فاجعل حجبا الذي ضرب عليك حصنك
وقاعد من ذلك حتى تلقيه فان اطوع ما تكونين اذ الزمته وانصح ما
تكونين للذين ما فعدت فيه ولو ذكرت لك قوله رسول الله صلى الله عليه
واله لنهضتني فخر الحية والتسليم وقال ابن قتيبة وذكر والآن عديت
ابن حاتم فامر علي عليه السلام فقال لاميير المؤمنين لو تقدمت الى قومي اخبرهم
بمسيرك واستفهم فان لك علي من طي مثل ما معك فقال علي نعم فافعل
فتقدم عدي الى قومه فاجتمعت اليه وساء طي فقال لخصم عدي يا معشر
طي انكم امسكنتم عن حرب رسول الله صلى الله عليه واله في الشرك ونصرتكم الله
ورسوله في الاسلام على الردة وعلى قادم عليكم وقد ضمنتم له مثل عدة من معه

فما

منكم فحقوا معه وقد كنتم تقاثلون في الجاهلية على الدنيا فقاتلوا في الاسلام على الآخرة
فان اردتم الدنيا فعند الله مغاير كثيرة وانا ادعوكم الى الجنة والآخرة وقد ضمنتم عنكم الوفا
وباهيت الناس بكم فاجيبوا قولي فانكم اعز العرب دارا ولكم فضول معاشكم وخيلكم
فاجعلوا افضل العاشر للقتال وفضول الخيل للجهاد وقد ظلمكم على عليه السلام والناس
معه من المهاجرين والبدريين والانصار فكونوا اكثرهم عددا فان هذا سبيل
للحج في الغنا والسرور وللقتيل فيه الحياة والرزق الكريم فصاحت طي نعم
حتى كاد يصم من صياحه فلما قدم علي عليه السلام على طي اقبل شيخ من طي قد هم
من الكبر فرفع له من حاجبيه فنظر الى علي عليه السلام فقال ابنت ابني طالب فقال
نعم فقال مرحبا بك واهلا قد جعلناك بيننا وبين النار وعدنا بيننا وبينك نحن
بينه وبين الناس والله لو ابنتنا غير مبايع لك لنضربك لقربناك من رسول الله
صلى الله عليه واله واياك الصلحة ولكن كان ما يقال فيك حقاً من الخبر ان في
امرئ وامر قريش لعجا اذا خروك وقد مواعيرك سرفوا الله لا يتخلف عنك من
طي الاعبد او دعي الا باذن منك فتنحصر من طي ثلثة عشر الف راكب وقال ابن
قتيبة لما انتهى عسكر عائشة الى ماء الحوب في بعض الطريق سمعها كلاب الحوب
فقال محمد بن طلحة اي ماء هذا قال هذا ماء الحوب قالت فما اراني الا رجعة
قال ولم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لسانه كاني باحدكم
قد سمعها كلاب الحوب وابل ان تكون باحدياء وقال ابن قتيبة كتب علي الا لا
سعت بن قيس وفيه وكان طلحة والزبير اول من بايعني ثم نقضوا بيعتي على
غير حدث واخرجوا ام المؤمنين وصارا الى البصرة فسرت اليهما في المهاجرين
والانصار فالتقيتا فدعوتهما الى ان اخير رجعا الى ما خرجا منه فايضا فابليت
في الدعاء واحسبت في البقية اقول وهذا ما يكذب قول الناصب المجهول في الغنا

بأيعا مكرهين وإن الحرب لم يكن عن عمد قصد مع ابن قتيبة لم ينفرد بهذا النقل
بل سائر مورخين قال ابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم وعواقب الأمم في الجزء الثاني
على حد سته كواريس من أوله ولما ابتداء القتال قال علي لأصحابه أيكم بعرض عليهم
هذا المصحف ويدعوهم إلى ما فيه فإن قطعت يد أحد بيده الأخرى فإن قطعت
أخذ بأسنانه فقال ثاب أنا فطاف على أصحابه يعرض ذلك عليهم فلم يقبله إلا
ذاك فقال له علي اعرض عليهم هذا وقل هو بيننا وبينكم من أوله إلى آخره فآذنه الله
في دماثا ودماثكم فحمل القوم على الفتى وبه المصحف فقطعت يده فأخذ
بأسنانه حتى قتل فقال علي لأصحابه فدطاب لكم الصواب فقاتلوهم فالتحم
الحرب واشتد القتال إلى العصر ثم انهزم أصحاب الجبل وعائشه يومئذ في هود
على الجبل الذي يقال له عسكر وانهزم الزبير نحو وادي السباع وتساءل الناس
عنه واتبعوه قومه فلما رأى الفرسان تتبعه كره عليهم فلما عرفوه رجعوا عنه وتركوه
وكان على وصاهم لا يتبعوا مدبرا ولا يتجهزوا على جريح وأصاب طلحة سهم
فشد ركبه بصخرة الفرس فانبعث الدم وضعف فانهى إليه القعقاع
في نفر وهو يقول إلى عباد الله الصبر الصبر فقال له يا أبا محمد ألك جريح وأنت عما
تريد لعليل فادخل الأبيات فقال يا إعلام ادخلني وانعني مكانا فادخل ومعه
غلام ورجلان وهذا النقل أيضا يكذب من يقول إن طلحة والزبير تابا ومن كذا
ابن قتيبة لما طلب معوية من علي أن يوليئه الشام ومصر وكتب علي عليه السلام
في جوابه ولم يكن الله لي رأي أن اتخذ المضلين عضدا أقول فلينظر العاقل إلى النقل
عن أمير المؤمنين كيف وسر معوية بالضللال وهو كاره البخاري في صحيحه من
قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار يقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الله ويد
الوثاق ويؤيد ذلك ما رواه ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد

المانع

المانع من سب يزيد قال ذكر محمد بن سعد في الطبقات أن معوية قال للحسين ولعبد
بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير أنكم بكلام فلا تردوا على شيئا
فأنتكم فخطب الناس وأطهر وأفهم قد باعوا الزيد فنكت القوم ولم يقروا
ولم ينكروا خوفا منه وهذا هو المنكر الذي لا ريب فيه والجرح الذي لا بحر النقل
والقدمية يصوبون فعالة وأنه مجتهد مثاب ومن الكتاب المذكور في استشار
عمر بن العاص ابنه ومولده قال ثم دعا عمر وغلاما له وردان داهيا فقار عمر
يا وردان احطط يا وردان فقال وردان أما أنت أن ست بناتك بما في نفسك
فقال عمر ويا وردان قال عرضت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت مع علي الآخرة
بغير دنيا ومع معوية الدنيا بغير آخرة فانت واقف بينهما قال عمر وما أخطأت
ما في نفسي فليئام العاقل قول عمر ومن أن معوية لا آخرة له ثم يذهب إليه ويرك
الآخرة التي قد عرفها مع علي عليه السلام هل هذا فعل عدل صحابي ثقة وقد
وافق على هذه الرواية جماعة منهم خطيب دمشق الشافعي وزاد صاحب كشف
الغمة أبياته في وردان المشهورة التي أولها يا قاتل الله وردان وفطنته لقد أضاف
الذي في القلب الوردان وقال إن قتيبة في قدوم عمر وعلي معوية وذكروا
أن عمر وبن العاص قدم علي معوية وعرف حاجته إليه فباعه وكابد كل واحد
منها صاحبه فقال عمر ومعوية أعطى مصراقتك معوية قال لم أعلم أن مصر
كالشام قال لم ولكنها إنما تكون لي إذا كانت لك وإنما تكون لك إذا غلبت عليا
على العراق وقد بعث أهلها بطاعتهم إلى علي فدخل عتبة أعز إلى سفيان
إلى معوية فقال لما رأي أن تشتري عمرو بمصر أن هي إلا نصفه لك لسك لا تغل
على الشام فلما سمع معوية قول عتبة بعث إلى عمرو فاعطاه مصر ولما كتب معوية

الى عمرو وبصر كتاب في اسفل الكتاب لا تنقض شرط طاعة وكتب عمرو لا تنقض طاعة
شرطا وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن اخ له جاءه من مصر فلما
جاء عمرو بالكتاب مسرورا به عجب ابن اخيه من سروره فقال يا عمرو والي
تخبرني باي رأي تعش في قرش وقد اعطيت دينك غيرك ومن الكتاب
من مشورة معاوية وعمرو معاوية اما علي فواته ان له في الحرب خطأ ما هو لاجد
من الناس وانه لصاحب الامر الا ان تظلمه فقال معاوية صدقت ولكني قاله
على ما في ايدينا ونزله دم عثمان قال عمرو واسؤناه ان اخو الناس الا يذكر عثمان
لانا وانت قال معاوية ولم قال اما انت فخذلته ومعك اهل الشام واستعان بك
فابطات عليه وما انا فتركت عيانا وهربت الى فلسطين قال معاوية دعني
من هذا هم فبايعني قال عمرو والله لا اعطيك ديني حتى اخذ من دنياك قال
معاوية صدقت سل تعط قال عمرو ومصر طعة فغضب مروان بن الحكم وقال يا
لا اشتهى قال معاوية اسكت يا ابن عم فاما يشترى الرجال لك فكتب معاوية لعمرو
ومصر طعة انتهى كلامه قال هذه الناصب هذه احاديثكم تشهد بفسقكم وانكم
اتباع من باع دينه بالدنيا فضلا اذ علمت ذلك او جملته افعيت كما يقع الخبر
واعترف انك اخي باللب ومن الكتاب عن جواب سعيد بن ابى وقاص لمعاوية
وان عليا قد كان فيه من السابقة والخير ما فتا ولم يكن فسا ما فيه فشاركنا
في محاسنها ولم نشاركه وكان احقنا كلنا بالخلافة الاخر اقول وهذا مما يروى
للحجة عليهم ويكذب قول الناصب ومن الكتاب ان عبد الله بن عمرو بن العاص
جعل معاوية على ميسرة يوم صفين اقول وهذا زاهد هم وراوى اخاذ
بانع داع الى النار بنص النبي صلى الله عليه واله كما جاء في صحاحهم مما وقفوا

عليه ومن الكتاب قد وراى هزيمة وابي الدرداء على معاوية قال وذكرنا
ان ابا هزيمة وابي الدرداء قدما على معاوية من حص وهو بصفين فوعظاه واما
له معاوية على ما يعامل عليا وهو حق بهذا الامر منك في الفصل والسابقة لانه رجل
من المهاجرين الاولين السابقين باحسان وانت طليق وابوك من الاحزاب
فقال لهما فاتي عليا فان دفع اليكما قتله عثمان جعلتها شوري فقد ما عسكر
علي وتياه فقالا له ان لك فضلا لا يدفع ومعاوية يسالك ان تدفع اليه قتله عثمان
فانك ان فعلت ثم قاتلك كنا معك قال علي عليه السلام اتعرفان نعم قال نعم
قال فخذاهم فاتي محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر واشترى فقالا انتم من قتله
عثمان وقد امرنا ان نأخذكم فخرج اليهما اكثر من عشرة الاف رجل كل يقول
نحن قتله عثمان فقالا نرى امر شديد اليس على الرجل وان ابا هزيمة وابي الدرداء
انصرفا الى منزلهما بحمص فلما دخلا حصن لقيهما عبد الرحمن بن غنم فسالهما
عن سيرهما فقضا عليهما القصة فقال العجب انكما من صحابة رسول الله صلى الله
عليه واله والله لئن كفتما ايديكما ما كفتما المستكمان عليا تطلبان
اليه قتله عثمان وقد علمتما ان المهاجرين والانصار لو حرروا دم عثمان ضرر
وبايعوا عليا على قتل قتله عثمان فصل وعلموا وعجب من ذلك رغبتكما عما
صنعوا وقلكما العلي اجعلها شوري واخضعها من عنقك وانكما لتعلمان
ان من رضى بعلي خسر من كرهه وان من بايعه خسر من لم يبايعه ثم صرنا
رسولي رجل من الطلقاء اخذ له الخلافة قال ففشا قوله وقولهما فصر معاوية
بقته ثم راقب فيه عشيرته اقول وفي هذا الحديث الزام صراح للمهاجرين
والانصار من جواز قتل عثمان ومن يجوز المسلمون قتله لا يصح لادنى ولاية
فضلا عن الخلافة وفيه ايضا الزام لابي هزيمة وابي الدرداء قتله وهذا

فيل ان الاجماع على قتل عثمان اقرى من الاجماع على خلافه ابي بكر اذ كثير من المهاجرين
والانصار لم يرض بامامته كما شهدت به كتبهم وقال ابن قتيبة وقوع عمر
وفي علي عليه السلام ويقال ان رجلا من اهل همدان يقال له برد قدم على معوية
فسمع عمر ايقع في علي فقال له يا عمر وان اشياخنا شهد وان رسول الله ص
قال من كنت مولاه فعلي مولاه فخذ الامر باطل قال عمر وحق وانا اريدك انه ليس
احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله له مناقب مثل مناقب علي فصرع الفتي
فقال عمرو بن ابي له اسد هابا مرو في عثمان فقال برد امر او قتل قال لا ولكنه اوي
ومنع قال فليل يا بعد الناس عليها قال نعم قال فما اخرجك عن بيعته قال الهامي
ايا في عثمان قال صدقت فلما اخرجت الى فلسطين فوجع الفتى الى قومه فقال
انا ابينا اقواما اخذنا الحجة عليهم من افواههم ان عليا على الحق فابغوا ومن الكنا
جواب قيس للنعيمان بن بشير يوم صفين والله ما كنت اراك يا نعمان تحب في
عن هذا المقام اما المصنف المحض فلا ينصح اخاه من عشر نفسه فانت والله الغا
لنفسه المبطل فيما انصح غيره اما ذكر عثمان فان كان الايجاز يكتفيك مني فخذ
قتل عثمان من لست بخير امته وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجبل
فقال لنا هم على التثنية واما معوية فلو اجتمع العرب على بيعته لقاتلته الانصار
واما قولك انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله صلى الله
عليه واله تنقي السيوف بوجوهنا والرماح بخورنا حتى جاز الحق وظهر امر الله
وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الاطليقا اعرايا او
يمانيا مستدرجا وانظر اين المهاجرين والانصار والتابعون باحسان الذين
رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وغير صول
ولست والله البدرين ولا عقيبين ولا احد ولا لكما سابقا في الاسلام

ولا آية

ولا آية في القوان قال وذكروا ان عبد الله بن ابي مححق الضبي قدم على معوية
فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من عند العتي الحبان البخيل علي بن ابي طالب فقال
معوية لله انت هل تدري ما قلت اما قولك العتي فوالله لو ان المس الناس جمعت
فجعلت لسانا واحدا لكفاه لسان علي عليه السلام واما قولك انه حبان فمكثك
امك هل بارز رجلا قط الا قتله واما قولك انه بخيل فوالله لو كان له بيتان
بيت من ذهب وبيت من تبن لا نقد ذهبه قبل تبنه فقال الضبي فعلام نقا
اذا قال علي دم عثمان وعلى هذا المخاض الذي من جعله في يد جارت طينته واطعم
عياله وادخل لاهله فضحك الضبي ثم لحق بعلي فقال يا امير المؤمنين هذي يدي
يجري لادينا اصبحت ولا آخرة فضحك علي عليه السلام وقال انت ضرها على راس
امرك انما ياخذ الله العباد يا اخر الامرين اقول وفي هذا الحديث الجمع عليه
ما يكذب قول الناصب من انه لم يرد عنه حجاج عمرو بن العاص ومن اين ابا بكر
اشجع من علي ومن ان عليا لا مال له في الزكوة الى غير ذلك وقال ابن قتيبة
وقد كان عبد الله بن عمرو وقابل يوم صفين بسيفين وكان من حجة ان قال
امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اطيع ابي فلينظر العاقل الى هذا الثقة
الذي يروي كثير من احاديث البخاري وليتامل الى ما اخرج عن ابيه ابوداود في
سننه ومسلم في صحيحه قال ابوداود قال عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه
قال من بايع اماما واعطاه صفقة يد ومرة قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء
اخرين ارغوا فاضربوا رقبته الاخر قال فلان قلت انت سمعت هذا من رسول الله
قال سمعته اذ نادى ووعاه فلي قل ابن عمك معوية يا امرنا ان نفعل ونفعل
قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله واخرجه مسلم وزاد ان ياكل
اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا والله تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم

بينكم بالباطل فقال عمرو اطع في طاعة الله واعصه في معصيته هذا رواية ابيه
فهل كان حرب على طاعة حتى اطاع اياه وامامه معوية في ذلك ام معصية فيجب فيها عصا
ابيه وامامه والعجب من قوم يثبت عندهم مثل هذه الاحاديث في حق هؤلاء ثم
ياخذون عنهم وينسخون من كتاب الفتن تاليف ابي عبد الله بن محمد بن حماد
المروزي من الجوزي الثالث على حد كراسين من اوله قال حدثنا ابو علقمة عن ابن عون
عن محمد بن سيرين عن عتبة بن عوف السدي قال قال عبد الله بن عمر وابو بكر
اصبتم اسمه عمر الفاروق القرون من حديث اصبت اسمه عثمان بن عفان والفرق
فمن مظلوما واني كنت من الروحة ملك الارض المقدسة معوية وابنه قالوا لا تذكر
حسنا لا تذكر حسينا قال فعاد بمثل كلامه حتى بلغ معوية وابنه فليسا بل النافذ
البصير هل فعل عبد الله فعل عدل ثقة وفي طريق هذا الحديث محمد بن سيرين
وهو يروي عن خارجي كما ذكره في جامع الاصول ومن كتاب كنية علي عليه السلام
كتاب معوية ذكره ابن قتيبة ايضا واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك ولكن ليس
اقبلة كما شتم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابوسفيان كابي طالب اقول وفي
هذا الجواب ما يكذب قول الناصب واصحابه القلبية من ان ابا طالب
كافر والاما جاز لعلي ان يفضل على ابي سفيان وهو مسلم على زعمهم ولما اقر
معوية على ذلك بل كان يوتبه وبكيتته خصوصا مع تمام الجواب وهو ولا
المهاجرة لطيف ولا الحق كما لم يجل قنامله وقال ابن قتيبة فبايعوا علي التميمي
يعني اهل الكوفة وشرطوا عليه الاسلام عليه كتاب الله وسنة نبيه
قال فجاء رجل من خنعم فقال له علي تباع على كتاب الله وسنة نبيه قال
لا ولكن اباعدك على كتاب الله وسنة نبيه وسنة ابي بكر وعمر فقال علي عليه السلام
وما يدخل سنة ابي بكر وعمر مع كتاب الله وسنة نبيه فابي الخنعمي الاسنة

ابي بكر وعمر وابي عليا ان يبايعه الا على كتاب الله وسنة نبيه فقال له حيث اريد
بتابع فالالا على ما ذكرت لك فقال له عليه السلام اما والله لكاني بك قد نزلت
في هذه الفتنة وكاني في جوافر خيل قال شدحت وجهك فطعن بالخوارج فقتل يوم
النهروان قالوا فاقصه فوايته يوم النهروان قتيلا قد وطئت الخيل وجهه
وشدحت راسه ومثلت به فذكرت قول علي وقلت لله ذرا بوجس ما حرك
شفيت به شيئا قط الا كان كذلك وقال ابن قتيبة ثم قال ابو ايوب الانصاري
فقال ايها الناس ان ابا الحسن امير المؤمنين الرمة الله تعالى قد اسمع من لدا
وعينان وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم به كرامة ما قبلتموها حتى قبلوها حيث نزل
بين ظهرانيكم ابن عمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخير المسلمين وفضلهم
وسيدهم بعد يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المخلفين اقول وفيما قاله
ابو ايوب رحمه الله تكذيب لا قول الناصب واصحابه من قوله وخير المسلمين
وافضلهم وسيدهم وليس لاحد ان يقول بعد الثلاثة لا نالقول قد بين
ذلك بقوله بعد رسول الله صلى الله عليه واله ومن كتاب كنية عليه السلام
لاهل العراق ذكره ابن قتيبة ايضا اخذت موضع الحاجة منه فلما مضى رسول الله
تنازع الامر المسلمون الامر بعد فوالله ما كان يلتقي في رعي ولا يخطر على بالي ان
العرب تعدل هذا الامر عني ومنه فامسكت يدي ورايت اني اخو بمقام محمد
في الناس من تولى الامور عني فلنثبت بذلك ما شاء الله حتى رايت رجعة من
الناس رجعت عن الاسلام يدعون الى محمد بن محمد وملة ابراهيم فخشيت الا
انصر الاسلام واهله ان اراي في الاسلام ثلما وهو ما يكون المصيبة به علي اعظم
من فوت ولاية اموركم انما هي متاع ايام قليل ومنه فجعلها عمر شوري وجعلني

سادس سنة فاما في الولاية احد منهم عليهم باكره منهم لولايتي كانوا يسمعونني
وانا احاج ابا بكر فاقول يا معشر قريش انا اهل البيت اخو بهذا الامر منكم ما كان
من امن بقرآن القرآن ويعرف السنة فخشوا ان وليت عليهم ان لا يكون لهم في هذا
الامر نصيب فابوا واجمعوا اجماع واحد حتى صرنا الولاية الى عثمان فاخرجوني منها
رجاء ان بنا لولائهم ويتداولوها حين ينسوا ان بنا لولائهم ثم قال لي هل قباحت
والاجاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت بحسبها وقال لي قائل انك يا ابن ابي طالب
على هذا الامر حريص فقلت لهم انتم احرم من انا اذ طلبت ميراث ابن ابي وحقه
ام انتم اذ تحولون بيني وبينه واتصرفون في دونه اللهم اني استعيز بك
على قريش فانهم قطعوا رحمتي وكفوا انائي وصغروا عظم منزلتي وخضوا لاجمعوا
على منازعتي فحلفت اولي به منهم فسلبوني ثم قال اصبر كمدومتها او عشر
مناسفا ومنه فاعضيت عيني على القلبي وجعرت رجلي على الشبي وصبرت
من كظم الغيظ على امر من طعم العلم والم للقلب من حر الحديد حتى اذا
نقسم على عثمان ان يتموا فقتلتموه ثم جئتموني بتاييوني فابيت عليكم فابيتهم
علي فناديتموني ودافعتموني ثم مددت يدي فلففتها وبسطتم يدي فقبضتها
ثم اردتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض وانكم قاتلي وقلتم لا نجد غيرك
ولا نرضي بك فبايعنا الا نفرقا ونختلف فبايعتكم ودعوتهم الناس الى بيعتي
فمن بايع طايعا قلت منه ومن ابي تركته فاول من بايعني طلحة والزبير ولو
ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فالباء الا يسير احيى بلغني ان قد خرجا
من مكة متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم رجل الا قد اعطاني الطاعة
وسم لي بالبيعة فقدموا علي عسالي بالبصرة وخزائن بيت اموالي وعلى اهل

مصر

مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا
على شيعتي فقتلوا طائفة منهم عذرا وطائفة عضوا باسيافهم فصار بوجه
بها حتى لقوا الله صابرين محسنين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا
واحدا منعدين لقتله لحلي به فقتل ذلك الجيش كله مع انهم قد قتلوا
من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم فقد اذ الله الله منهم
فبعد للقوم الظالمين ثم نظرت بعد ذلك في امر اهل الشام فاذا هم اعراب
واحزاب واهل طمع جفاه طعام تجمعوا من كل اوب من ينبغي له ان يودب
ويدرب ويولي عليه ويؤخذ على يديه وليسوا من المهاجرين والانصار ولا
من التابعين باحسان فسرت اليهم فدعوتهم الى الجماعة والطاعة
فاذا الاشقياء ونفاتي ونهضوا في وجه المهاجرين والانصار والتابعين
والمسلمين ينضحونهم بالنيل ويشجرهم بالرماح فهناك نهضت اليهم
فقاتلتهم فلما عضهم السلاح وجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعون
الي ما فيها فبايتكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وانما رفعوها لكم
خذلعة ومكيدة فامضوا على قتالكم فابيتوني فقتلتم اقبل منهم فادهم ان اجاب
الي ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابو كان اعظم لجنائهم
فقبلت منكم وكفنت عنهم وكان صلحا بيننا وبينهم على رجلين حكيمين يحيان
ما احى القرآن ويميتان ما امات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما وبهذا
حكم القرآن وخالفنا ما في الكتاب وابيعا اهلها بغير هدي من الله فجنبتهم الله
السداد ونزلهم في غمرة الضلال فنبذنا حكمهم ما وكانا اهلنا فانخرلت عنا
منهم فرقة فتركناهم ما تركنا حتى اذا غاثوا في الارض مفسدين وقتلوا المؤمنين
اساهم فقتلناهم ادفعوا اليها قتله اخواننا فقالوا اكلنا قتلهم وكلنا قد اكل

دماهم ودماءكم وشدت علينا آيهم ورجالهم فصرعهم الله تعالى مصارع
القوم الظالمين ومنها يعني اهل الشام انما يقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء ومن
اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا اعداء السنة والقرآن واهل
الاحزاب والمبدع والاحداث من كانت يواقفه تنفي وكان على الدين واهله
مخوفوا واكلة الرشا وعيد الدين لافندي التي ان ابن النابتة لم يبايع معاوية
حتى شرط له ان يؤتية اثبة هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصرفت يد البايغ
دينه بالدين وخربت امانت هذا السني بضرة غادر فاسق باموال الناس
وان منهم لمن شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وجلدكم يعرفه بالفا
في الدين والعقل وان منهم لمن لم يسلم حتى رخصت له على اسلامه رخصة فهو
قادة القوم ومن ترك ذكر مساوية شر واپور وهو لا الذي لو علمكم
لاظهر وافبكم الكفر والغضب والفخر والسلط بالجبرية وبالغضب والفا
في الارض ولا تتبعوا الهوى وحكموا بالرشا ومنها قوله ولكن اسفاري بني حرم
يعوي من ان يلى هذه الامة سفها وها وفجارها فيخذون مال الله ذو
وعباد الله خولا والصلحين والقاسطين حزبا وام الله لولا ذلك ما اكثرت
تالبيكم وجعلكم وتحريصكم ولتركتكم انتمى كلامه عليه السلام فليظروا
ما يلزم من تكذيب الناصب في هذه الكلمات التي نحن بضددها قد بطلتها
قد اجمع عليها انما من كلامه صلى الله عليه وآله اذ اكثر رسالتنا نحن بضددها
قد بطلتها هذه المكاتبه صلوات الله على الصادع بها واعجب من هذا ايراد
بن قتيبة هذه الكلمات ولم يفتن لما يلزمه لصدق قوله صلى الله عليه وآله ما
احدكم امر الاظهر على صفحات وجهه ولفات لسانه واعجب من هذا ما رواه
ايضا عن معاوية لما بلغه وفاة الحسن عليه السلام من انه اظهر فرجا وسورا

حتى انه سجد وسجد من كان معه فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ قد دخل على معاوية فلما جلس قال له معاوية يا ابن عباس هلك الحسن بن علي فانا
ابن عباس نعم هلك فانا لله واليه راجعون ترجيعا مكررا وقد بلغني الذي
اظهرت من الفرح والسود والسيود لوفاته اما والله ما سجد جسدي خفرت
ولا زاد انفضا اجلي في عمرك ولقد مات وهو خير منك ولئن اصابته لقد اصابنا
بهن كان خيرا منه جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فخب الله مصيبته وخلف
علينا بعدك حسن الخلافة ثم شق بن عباس وبكي وبكي من حضرة فماريت باكيا
اكثر من ذلك اليوم فقال معاوية بلغني انه ترك بنين صغيرا فقال ابن عباس كلنا
كان صغيرا فكبر قال معاوية كم مضى له من العمر قال ابن الحسن اعظم من ان يحمل
احد مولد قال فسكت معاوية شيئا ثم قال يا ابا العباس اصبحت سدف
من بعد قال ابن عباس اما ما ابقي ابا عبد الله الحسين فلا فقال معاوية لله
ابوك يا ابن عباس ما استنرتك الا وجدتك معدا وقال ابن قتيبة حقا
لحسين بن علي عليها السلام معاوية اما بعد فقد جاني كتابك انك انيت
اليك امور عني لم يكن نظمتي بها رغبة لي عنها وان الحسنات لا يهدى ولا
يسدد اليها الا الله سبحانه واما ما ذكرت انه رقي اليك عني فانا رقاها
الملافون المشاؤون بالتمائم المرفوقين بالجمع وكذب الغاؤون المارقين
ما مردت لك خونا ولا غناك خلافا واني لا خشى الله في ترك ذلك منك ومن
حزبك القاسطين المحلدين حزب الظالمين اعوان الشيطان الرجيم الت
قاتل حجر العابد واصحاب حجر العابد بن المحبين الذين كانوا يسقطون المبدع
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلهم ظلما وعدوانا بعد ما اعظمهم
المواثيق الغليظة واليهود الموكلة بجرأة على الله واستخفافا بعباده اولس بقلا

عمر بن الخطاب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي اخلفت وابليت وجهه
العبادة فقلته بعد ما اعطينته من العهود ما لو فهمت العصم نزلت من شغف
الجبال اولست المدعى زياد في الاسلام فزعت انه ابن ابي سفيان وقد مضى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالولد والفراس وللعاشر للحجر ثم سلطته
على الاسلام بقتلهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويطعنهم في جند وعخل
سبحان الله يا معوية لكنت لست من هذه الامة وليسوا منك اولست بقاتل الخضر
بي الذي كتب اليك فيه زياد انه علي بن ابي طالب ودين علي والله دين
ابن عمه محمد صلى الله عليه وآله الذي اجلسك تجلسك الذي انت فيه ولو لا ذلك
كان فضل شرفك حشم الرحلتين مرحلة الشتاء والضيف فوصفها الله عنكم
بنامنا منه علينا وعليكم وقلت فيما قلت لان هذه الامة في فتنه واني لا ارا
فتنة واني اعظم من امارتك علينا وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك
ولا مد محمد واني لا اعلم نظركم نفسي ولديني ولا مة محمد افضل من جهادك فان
افعل فانه قربة الي ربى واسأله التوفيق لما يحب ويرضى وقلت فيما تقول متى تكره
الكذ فلك في يا معوية ما بدالك فلعري لقد بما منيت بكيد الصالحين
واني لا رجوا الا نصر الآتية ولا يحق الاعمال فلك في ما بدالك واتق الله
واعلم يا معوية ان لك كتابا لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصيتها واعلم ان
ليس بناس لك فتلك بالظنة واخذك بالهمة واما ريك صبييا يشرب الشراب
ويلاعب الكلاب ما امراك الا قد اوقعت نفسك واهلكت دينك واضعنا
والسلم فلينا مل العاقل في هذا الجواب الفاضح الناطق بالصواب الناطق
من سبط الرحمة واحد سيدى شباب اهل الجنة السليم من الخلل المعصوم
من الزلل كيف يصرح بفسق معوية وفجوره بل بخروج وجهه عن الدين وشدة

عزيمه والعجب من قوم يوافقونا على مثل هذه الاخبار ثم بعد لونه ويجعلونه
من رواة الآثار بل من الملوك المفقهين في الدين كما ذكرت لك عن زاهدهم
ومراوي احاديثهم عبد الله بن عمر اما قنامله وقال ابن قتيبة قالت عائشة
لمعوية حين قدم المدينة يا معوية قلت حجرا واصحابه العادين المجتهدين
فقال معوية دعني هذا كيف انا في الذي بيني وبينك وفي حوايجك قالت صالح
قال قد عينا واباهم حتى نلقى ربنا ثم خرج من عندها وهذا الجور منه وفي
وصف عائشة له بالصالح بعد اعترافها يسوقه له بعد عن الدين ثم قال
ابن قتيبة ما حاول معوية من تزويج يزيد من امير بنت اسحاق
قال وذكروا ان يزيد ابن معوية شمر كيلة من ليالي وعند مخصي لمعوية بقاء
له مرفق فقال يزيد استدبهم الله بقاء امير المؤمنين وعائشة اياه واعب
اليه في تولية امره وكفاية همه فقد كنت اعرف من جميل راي امير المؤمنين
وحسن نظره في جميع الاشياء ما الثقة في ذلك والنوكل عليه معي من البوح
بما تحت في صدره له امري اليه واضاع من امري وانزل في ماضي
وقد كان في حمله وعلمه ورضاه ومعرفته ما يحق لمثله النظر فيه غير غافل
ولا نارك له مع ما يعلم من هيبتي له وحشمتي منه والله يحجزه باحسانه و
بغفره ما اجترح من عمل ونسيانه فقال الحضي وما ذاك جعلت فذاك الذي
نلوه على نصيبه له اياك فانك تعرف بفضله اياك وما يجامره من جميل
وانه ليس بشي من الدنيا احب اليه ولا اثر منك لديه فادكر بلاءه واشكر جأ
فانك لا تبلغ شكره الا بعون الله فاطرق يزيد اطل اعا عرف الحضي ندائمه
على ما بدائه وباح به فلما اب من عنده وتوجه لئلا يلقاه شك سيدك وكا
غير محبوب عنده ولا محبوب من دونه فعلم انه انما اراد اعلامه ذلك فقال لمعوية

ما وراءك وما جاء بك فقال صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين كنت عند يزيد ابنك
فقال فيما استخرج من الكلام كذا وكذا فثبت معاوية فقال ايها ابو محمد
وما اضعنائه رجة وكراهة لما سمعته وخالف هواه وكان لا يعدل بما رآه
شيئا فقال صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين قد استغنيتني وارادت ان اتيك به عندي
فلم يجد الى مساقفة وقد رآه كالمستدمر على ما بدا منه وهو محتشم وجل
فقال علي به وكان معاوية اذا انتبه الامور المشككة المفصلة بعث الي يزيد ابنه
فيستعين به على ايضاح شبهاتها واستسهاا لمعضلاتها فلما جاءه الرسول
قال احب امير المؤمنين حسب يزيد انه دعاه لبعض تلك الامور التي يفرغ
فيها اليه ويستعين عليها يراه فاقبل حتى دخل عليه فسلم وجلس فقال
معاوية يا يزيد ما الذي اضعنائه امرت وتركنا من الحبيطة عليك وحسن
النظر لك حيث قلت ما قلت وقد تعرفت رحمتي بك ونظري في الاشياء التي
تصلحك فل ان يخطر على وهك وكنت اظنك على تلك النعمي شاكر فاصبحت
فيها كافرا اذ فرط من قولك ما الزمتني فيه اضاعني اليك واوجبت علي
فيه التقصير لم يزجرك عن ذلك تخويف مخفي ولم يجررك دون ذكوه سا
نعمي ولم يردك عنه احق ابوتي فاي اي ولد اعز منك او كيد وقد علمت
اني تخطات الناس كاهي في تقديرك وتركهم لتوليئك ونصبتك اماما على اتخا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم من عرفت وحاولت منهم ما كنت
تتكلم يزيد وقد خنقه من سدة الحياء الشرف واحصله من البيرة الوجد
العرف لا يلزمي كفر نعمتك فان الذي ارى له من عياله حملة وثقله الكسر
ما لم يلقى لنفسه من البيرة ما بدا وشدة وسوف انيتك واعلمك امري كنت قد
عرفت من امير المؤمنين استطيل الله بقاءه نظرا في اخبار الامور وحس

على سبائها التي وافضل ما عسيت استفيد به بعد اسلامي المرأة الصالحة قد كان
تحدث به من جمال اربيب بنت اسحاق وكمال ادبها ما قد سطع وسمو في الدار
فوقع الي بموقع الهوى منها والرجعة في نكاحها فرجوت الاندح حسن النظر لي
في امرها لفضلها على نساء اهل زمانها في ادبها وكمالها فتركت ذلك حتى
استنكرها بعلمها وفات بعد قد رده عليها امرها فلم يزل ما وقع في خلدي
يزيد ويعظم في صدري ويعلو حتى عيل صبري فبحت بسرّي فله ما ذكرت
من تقصيرك في امري فالله يجر بك افضل من سواي وذكر لي فقال له معاوية هلا
يا يزيد قال يزيد على ما تامر بالمهل وقد انقطع منها الامل قال معاوية فان
حجالك ومروءتك قال يزيد قد يغلب على الصبر والحج ولو كان احد ينتفع
فيما يبني به من الهوى ببقائه او يدفع ما اقصد منه بحجالك كان اولي الناس
بالصبر عليه اذ ابتلي داود وقد اخبرك الكتاب بامر قال فامنعك قبل
الفوت من رفعة التي قال الذي كنت اتوب من جميل نظرك قال صدقت ولكن
التم يا بني بحملك امرك واستعن بالله على غلبة هواك بصبرك فان البوح
غير نافعا والله بالغ امره فيك ولا بد مما هو كائن وكانت اربيب بنت اسحاق
مثلا في اهل زمانها في جمالها وتمام كمالها وشرافها وكثرة ما فتز وجهها
من بني عمر يقال له عبد الله بن سلام من قريش وكان من معاوية بالمنزلة
في الفضل ووقع امر يزيد من معاوية موقعا ملاعنه عما واوسعه هما فاخذ في
الحيلة والنظر ان يصل اليها وكيف يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضى يزيد
فيها فكتب معاوية الى عبد الله بن سلام وكان استعمله على العراق ان اقبل اليه
تنظر في كتابي لآمر فيه خطك ان شاء الله تعالى وافكامل ولا تاخر عنه فاعلم
السبر واجد الاقبال وعند معاوية يومئذ بالشام ابو هريرة وابو الدرداء

ما القول بقصر عن ذكره فقالت لها جف القلم بما هو كائن وانه من قريش لرفع غير الله
عز وجل ينوي تدبير الامور في خلقه ويعتصمها بين عباده حتى ينزلها فيهم منازلها
ويصفها على ما سبق في اقدارها وليست تجري لاحد على ما يهوى ولو كان يبلغ منها
عاية ما شاء وقد تعرف ان التزويج جد هزله وجد جد ندم النادم عليه
يدوم والمعور له فيه لا يكاد يقوم والابقاء في الامور اوفق لما يخاف فيها من
المخدور وانى وبالله استعين سائلة عنه حتى اعرف محلة خبره ويتضح لي الذي
امر به علمه من امره ومستخيرة وان كنت اعلم ان لاخيرة لاحد فيما هو كائن وعمله
بالذي يرسله الله في امره ولا قوة الا بالله فالأوفقك الله وخارك ثم انصرفا
عنهما فلما اعلماه بقولها ان شاء فان يك صدر هذا اليوم ولي
فان غدا لناظره قريب وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله امرأ
والذي صار الى معوية من خطبته قالوا له طلق امرأته حتى يفرغ من طلبه وتو
له الذي كان من بعينه ولم يشكوا في غدرته واستحث عبد الله بن سلام بامر
وابا الدرداء وسالهما الفراغ من امره فاتيها فقالا قد انما انت صائغة في امرك
ان يسببن قالت الحمد لله امرحوان يكون الله قد خارقانه لا يطل الى غيره من
توكل عليه وقد استبرأت امره وسالت عنه فوجدته غير ملائم لي ولا موافق لما
امر به لنفسي مع خلاف من استشرته فيه فمنهم الناهي عنه والامر به واختلفوا
اول ما كرهت من الله فعلم عبد الله بن سلام انه خدع فباع ساعة ثم خرج
واشتد عليه الهمة فانضجها فيه الا لم ثم اتته فحمد الله وانى عليه وقال متفرغ
باليس لامر الله راد ولا لما لا بد ان يكون منه صاد امور في علم الله سبقت
فجرت بها اسبابها حتى كانت فان المران ثاب له حيلة واجتمع له عقله واشتد
رايه ليس بدافع عن نفسه ولعل ما ستر وابه واستجد لواله لا يدور لهم سرور

ولا هم

ولا يصرف عنهم مخدونة قال وذا امره في الناس وشاع ونقلوه الى الامصار
وتحدثوا به في انا الليل والنهار وساء في ذلك قولهم وعظم له عليه لهم
وقالوا انجدعه معوية حتى طلق امرأته وانما ارادها لابنه فبئس من استرعاه
الله امر عباده ومكنه في بلاده واشركه في سلطانه يطلب امر انجدعه من جعل
اليه امره ويختاره ويصرعه جراءة على الله سبحانه فلما بلغ معوية قول الناس
قال العري ما خدعت قال فلما انقضت اقراؤها وجهه معوية ابا الدرداء الى
العراق خاطبها له على ابنه يزيد فخرج حتى قدمها ولها يومئذ حسين بن علي
عليهما السلام وهو سيد اهل العراق فقها وحالاجا وبدا فقال ابو الدرداء
اذ قدم العراق ينبغي لذي الحجا والمعرفة والنهي ان يبدأ بها ويؤثره على مهم
امر ولا يلزمه من حقه ويحب عليه من حفظه وهذا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمة فلت ناظر في شيء
قبل الامامة والدخول عليه والنظر في وجهه الكريم وادحفه والتسليم عليه
ثم استقبل بعد انشاء الله ما جئت له وبعثت فيه فقصد حتى اتى حسين ابن
علي عليهما السلام فلما رآه حسين عليه السلام قام اليه فضاخا اجلالا له وتوا
ومعرفة لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الاسلام ثم
قال عليه السلام مرحبا بصاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجليه
يا ابا الدرداء لقد احدث لي رويتك توفا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وشوقا واوقدت سطفاة اجرائي فان لم ارمض فارقته صلى الله عليه واله احد
كان له جليسا او اليه جيبا لاهلت عيناى واحترقت كبدي اساع عليه وصانه
عليه ففاضت عيناى الى الدرداء لذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وقد جز الله لبانة اقدمت عليك وجعت بيننا وبينك خيرا قال الحسين

والله اني لذو حرص عليك ولقد كنت مستاقا اليك فما اللبابة التي اقد منك
قال ابو الدرداء جئني معوية خاطبا على ابنه يزيد اريب بنت اسحق فرايت
على سحر الابداء بشي قبل احدث العهد بك والتسلم عليك فشكره حين
واثني عليه وقال كنت ذكرت نكحها وارادت الارسال اليها اذا انقضت اقواؤها
فلم يمنعني من ذلك الاخير مثلك فاذا ان الله بك فاخطب رجل الله علي عليه
ولتختار من اختار الله لها فانها امانة في عنقك حتى تؤدبها اليها واعطيها
من المهر مثل الذي بذل لها معوية عز ابنه قال افعل انشاء الله فلما دخل
عليها قال ايها المرأة ان الله خلق الامور بقدر نفقه وكونها بعزته فجعل لكل
قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد عن قدره الله مستحاض ولا للخروج عن قدره
مستناس فكان مما سبق لك وقد ر عليك الذي كان من فراق عبد الله اباك وعلم
ذلك لا يترك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد اخطبك امير هذه الامة وابن الملك
وولي عهد والخليفة بعدك يزيد بن معوية وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وابن اول من امن به من امته وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمة وقد بلغنا
وفضلها وجئت خاطبا عليها فاخترت اقباضت فكت طويلا ثم قالت
يا ابا الدرداء ان هذا الامر جاني وانت غائب عني استخضت فيه الرسل اليك
واتبعته فيه رايتك ولما قطعته دونك على بعد مكانك وراي دارك فاما اذ
الرسل فيه فقد فوضت امري بعد الله اليك وجعلته في يدك فاخترت ليا
لديك والله شاهد عليك وافضه قضاء ذي النخري للتقوى ولا يصدك
اتباع هوى فليس امرها عليك خفيا وما انت عما طوفت عينا قال ابو الدرداء
ايها المرأة انما على اعلامك وعليك الاختيار لنفسك قالت عفا الله عنك انما
انا بنت اخيك ومن لا اغنا وبه عليك فلا يمنعك رهبة احد من قول الحق

فما

فيما طوفت فقد وجب عليك اداء الامانة فيما حملتك والله خير من رعي وخيفانه
بناخير لطيف فلما لم يجد بدا من القول والاشارة عليها قال اي بنية ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي وارضي عندي والله اعلم بخبرها لك
وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفتيه على شفتي حسين
عليه السلام فضم شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شفتيه قالت قد اخبرته ورضيته فاستنكرها حسين بن علي عليه السلام
وساق اليها مهر اعطيا وقال الناس وبلغ معوية الذي كان من فعل ابى الدرداء
ونكح حسين عليه السلام اياها فتعاطها جدا ولا منه شديدا وقال من يركب
ذابلاهة وعي يركب خلاف ما يهوى فراي كان من راه اسوي وان كنت بالملأ
اولي حين بعثته ولما جئ محلة وكان عبد الله بن سلام قد استودعها
قبل فراقه اياها بدلت ملاذرا كان ذلك الدار اعظم ماله لديها واجبه
اليه وقد كان معوية اطرحه وقطع جميع روافد عنه لسوقه فيه ولحقته
اياها على الخديعة فلم يزل يحفوه ويفصه ويكدي عليه حتى عمل صبره وطاك
امره وقلماني يديه ولا نفقه على المقام لديه فخرج من عند رجعا الى العراق
وهو يذكر ماله الذي اودعه امراته ولا يدري كيف يصنع فيه واني يتوصل اليه ويتوقع
محمودها عليه لسوق فعله بها وطلاقة اياها على غير شي انكر عليها ولا نفقه منها فلما قدما
لحق حسين عليه السلام فسلم عليه ثم قال قد عرفت جعلت فداك الذي كان من قضاء الله في طلاق
اربيب بنت اسحاق وكنت قبل فراق اياها قد استودعتهما ما لا عظماء راو كان الذي
كان ولم اقبضه منها وما انكوت في طول صحبتها قتلا ولا اظن بها الاجمل فداك رواها
امري واحضتها على الرد علي فان الله يحسن عليه ذكرك ويجزل عليه اجر فكت
عنه فلما انصرف حسين عليه السلام الى اهله قال لها قد عبد الله بن سلام وهو حين

النساء عليك ويحل الشريعة وما الله قد بما من امانتك فسرت ذلك واعجبني وذكر انه كان
استودعك ما لا قبل فراغه اباك فادى اليه امانته ورأى عليه ماله فانه لم يقل الا صدا
ولم يطلب الا حقا قالت صدق قد استودعني مالا لا ادري ما هو والله لطبوع عليه
بخانه ما حول منه شيء الى يومه ذواها هو ذافد فعه اليه بطايعه فاني عليها حسن علي
خبر او قال بل دخله عليك حتى تبصر اليه منه كاد فعه اليك ثم لم يعب الله بسلام
فقال ما انكرت مالك وانه زعمت لك كاد فعه اليها بطايعك فادخلها هذا عليها
وتوفى مالك منها قال عبد الله او ما ريد فعه التي جعلت فداك قال لا حتى نقبض منها
كما دفعته اليها وتبرها منه اذا ادته فلما دخلها عليها قال لها حسين عليه السلام هذا
عبد الله بسلام وقد جاء يطلب ودينه فادى اليه امانته فاخرجت اليه الملك البدر
فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك فتشكرها وانني عليها وخرج حسين عليه السلام
عنهما وفض عبد الله خاتمه عن بدمر فحشي لها من ذلك الدار وقال اخذني هذا قبل
لك مني واستعبر جميعا حتى تعالت اصواتها بالبكا اسفا على ما ابتلي به فدخل
حسين عليه السلام عليها وقد رقت لها للذي سمع منهما قال الشهد الله انما
طالق ثلاثا اللهم قد تعلم اني لم استبحر رغبة في مالها ولا جمالها ولا كبري
احلها لبعليها وبواك على ما عالجته في امرها فاجب بذلك الاجر واحل علي عليه
الذي خذلك على كل شيء قدير ولم تأخذ ما ساء اليها في مهرها قليلا ولا كثيرا وقد كان
عبد الله سال ذلك اريب فاجابته الى ردة ماله عليه شكرا لما صنع به فلم يقبله
وقال الذي ارجو عليه من الثواب خير لي منه فتزوجها عبد الله وعاشا محبين
متصافين حتى قبضهما الله تعالى وحرهما الله يزيد بن معاوية والحمد لله رب العالمين
اقول انظر رحمك الله بعين الانصاف وتكلم عن طريق الزيف ومركوب الاختيار
لترى من الذين دينهم مبني على الكذب وتفكر في خطب معاوية التي اوردها

علي ابي هريرة وابي الدرداء كيف يهزأ بالباري سبحانه وتعالى كما قال تعالى قل
ابالله واباته ورسوله كنتم تستهزؤن وقال عز من قائل لم تقولون ما لا تفعلون
كبر متعا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقد اخرج في جامع الاصول من صحيح
الترمذي عن ابي بكر بن خنيس او بكر بن واي ضرر ومنكر اعظم ما فعله معاوية
بها فحل يصح لمسلم ان يقول ان معاوية وابناة خنيس امه والنضر عدول وان سبيلهم
سبيل المؤمنين وسبيل الحسين ومن تبعه سبيل من لم يكن موصوفا بذلك ولم يصح النسخ
بذلك فانه يلزمه القول به وما اخرج في جامع الاصول المذكور او كما قال قال المعتمد
بما معاوية ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني قال افعل قال انشدك الله
هل تعلم رسول الله نبي عن لبس الذهب قال نعم قال انشدك الله هل تعلم رسول
الله نبي عن لبس الحر قال نعم قال فانشدك الله هل تعلم رسول الله نبي عن لبس جلود السباع
والركوب عليها قال نعم قال المقدام فوالله لقد رأت هذا كله في بيتك يا معاوية قال معاوية
قد علمت اني لم اخرج منك يا مقدام اخرج ابو داود واخضره النسائي ومن الكنا المذكور
من الفصل الثالث في التلبية يعرفه ومن دفعه عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس
بعرقات فقال ما لا اسمع الناس يلحون قال يخافون من معاوية فخرج بن عباس من
قساطه فقال ليك اللهم ليك فافهم قدر كوا السنة عن بعض علي وروى القزويني
في المصابيح وابن الجوزي في كتاب الاسي المطالب وغيرهما حديث علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال والله اعهد الي رسول الله صلى الله عليه واله ولم
انه لا يبعثني الامناف ولا يحسن الامن ومن وقال ابن الجوزي هذا حديث صحيح
اخرجه مسلم في كتاب الايمان في صحيح عن ابي بكر بن ابي سبيد عن جماعة ثم قال
ورواه ايضا والترمذي والنسائي وابن ماجه في سننها وقال الترمذي حديث
حسن صحيح وقولنا موافقة عالمه ولو عاليا عن شيخ مسلم واصحاب

السنن ولله الحمد ورواه الجوزي ايضا عن ام
بمعناه وقال الترمذي حسن غريب من هذا
الوجه وروى عن الحاكم في صحيحه عن ابي ذر تبعناه وقال صحيح على شرط مسلم والنجاشي
وروى الحبيدي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنهم فاذا راينا احدهم لا يجب
على ابن ابي طالب علمنا انه ليس منا وانه لغير مرشده ثم قال لغير رشده بكسر الزا وسكا
السين للعجمة اي ولدنا وهذا مشهور من قديم والى اليوم معروف انه ما يفيض
عليه الا ولدنا وروى بذلك عن ابي سعيد الخدري وروى الجوزي ايضا
متصلا الى شريك بن ابي عبد الله انه قال اذا رايت الرجل لا يحب علي بن ابي طالب
عليه السلام فاعلم ان اصله يهودي ثم قال وشريك هذا اخذ بالاعلام من ائمة الاسلام
فقد اطلعك انه لاح هذه الاحاديث المجمع عليها من الطرفين ان بني امية وجميع من
خالف عليا عليه السلام والبغضة ولدنا لغير ابيه والناسبة يؤمنون ببعض ويغفرون
ببعض ومن الجامع ايضا عن نافع قال لما خلعت عاتق بن زيد يعني اهل المدينة واجتمعوا على ابن
مطيع اناه ابن عمر فقال ابن مطيع اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال عبد الله ان
عمراني لا تك جلس استك لاحد نك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من خلعت يد من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في
عنقه بيعة مات ميتة جاهلية اخرجه مسلم وفي اخرى عن نافع قال لما خلعت
اهل المدينة يزيد بن معاوية جمع بن عمر حنيفة وولده وقال سمعت رسول الله صلى
عليه واله وسلم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد باعنا هذا
الرجل الى اخره اخرجه البخاري ومسلم اقول ولا بعد ان هذه الاحاديث الواردة
عن ابن عمر هذا جرأت يزيد اللعين على هيب المدينة وسبي نساء المهاجرين
والانصار ولبت الجماعة عاملا واعليا حين حاصر طليحة والزبير بما عاينوا يزيد في الغيب
من قول ابن عمر يروي قول النبي صلى الله عليه واله وليس في عنقه بيعة علي

ثم ياتي

ثم ياتي يزيد بن معاوية مع ما اشتهر من فجوره كمارواه ابن الجوزي في كتاب الرد على
المنعصب الغبيد فانه قال ولي يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان المدنية فبعث الي
يزيد وقد امن المدنية فلما رجع الوفاء اظفر وشتم يزيد وقالوا قد منا من عند
ليس له دين يشرب الخمر ويعرف بالطناير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم
انا قد خلعتناه وقال المنذر اما والله لقد اجازني بمائة الف درهم وانه لا يمنعني ما صنع
الي ان اصدقكم عنه انه والله يشرب الخمر ويسكر حتى يدع الصلوة ثم قال وكان
مخطلة يقول يا قوم والله ما خرجنا عن يزيد حتى خفنا ان نرى بالحجارة من السماء
انه رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة والله
لو لم يكن معي احد من الناس لا بليت الله فيه بل حسنا وقال عبد الله الخزازي قد
خلعت يزيد كما خلعت عاتق ونزعها عن راسه واني لا قول هذا وقد وصلي
واحد نجاري ولكن عدو الله انتهى ما رواه ابن الجوزي فكيف استخار ابن عمر
مابعدته ومفارقة علي بن جابر روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من فارق عليا فقد
فارقني وبنارقه ويخذله ويقعد عن نصرته قال في كتاب ومسئلة المتعبدين
الى متابعة سيد المرسلين ما ليف جعفر بن محمد بن الحضر الملا آخر المجلد الثاني
في فضل الصحابة وخضائهم فيما خضع به علي عليه السلام عن ابي عمر قال قال رسول
صلى الله عليه واله وسلم من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله
ومن الكتاب المذكور يروي ان عبد الله بن عباس كان يقوده سعيد بن جبير فمر
بمن مر واذا قوم يسمون علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال مرد وفيهم فوقف
عليهم ثم قال انكم الساب الله قالوا ما فينا احد يسيب الله قال فايكم الساب علي بن ابي طالب
قالوا اما هذا نعم قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من سب
عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله عز وجل على محرم

في الزوار من الكتاب المذكور عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لو
لن احبك وصدقتك وويل لمن بغضك وكذب فيك ومن الكتاب ايضا بلال قال كنا في السور يوما
مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فواي بطيخا فخذوها ثم دفعه الي وقال يا بلال اشهر بهذا
بطيخا فاشترت به ثم جئت فاخذ منه بطيخة فقورها فوجد هامة فقال يا بلال اردد هذا علي
صاحبك واني بالدم حتى احدهم حتى احدهم بنا سبعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فردت
البطيخة وجئت اليه فقال يا بلال ان حببي رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وبد علي منك يا الحسن
ان الله اخذ جنتك على البشر والشجر والتمر والماء فما اجاب الى جنتك عذب وطاب والماء
الى جنتك خبت ومرواني اظن هذا البطيخ مما لم يحب وقال ابن مسكويه في الجزء الثاني من
كتاب تحارب الائمة وعواقب الهم المذكور في حد ثلث كرايس من قوله ولما هرب بن امية
من المدينة لحقوا بركة فاجتمعوا الى عائشة وكانوا ينتظرون ان ياتي الامر طلحة لان هوى بها
كان معه وكانت من قبل تشفع على عثمان وتخلص عليه وتخرج رايته بخله رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ومعها قيصة ونقول هذا ثواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
وقد بلغ دنيه اقلوا اغتلا قتل الله نغلا فلما صار الامر الى علي كرهته وعادت الى مكة بعد ان
كانت متوجهة الى المدينة ونادت الا ان الخليفة قتل مظلوما فاطلبوا يد عثمان فاول من
استجاب لها عبد الله بن عامر ثم قام سعيد بن العاص والوليد بن عتبة وسائر بني امية وكان
قام عبد الله بن عامر ويلي ابن امية من اليمن ولجئهم رايهم بعد نظر طويل وخطاب كثير على البصر
وقالوا معاوية قد كفاهكم الشام وكان مع علي سمانه بغير وسمانة درهم فانفقها في ذلك
الوجه وسما عبد الله بن عامر وقالوا لا انت مسالم ولا انت محارب هل انت بالبصرة
فنتع حوزك كما منعت معاوية او هلا امر فدنا اليوم بما لك كما فعل علي بن امية فتكلم بما لم
يرضوه في جوابهم وسال الناس عن عائشة من ازوج النبي صلى الله عليه وسلم فامروا بخصه للزوج
فاناها عبد الله بن عمر فطلب اليها ان تقعد فقعدت وبعثت امر الفضل بن الحرث

من غير الليل

بن عبد المطلب رجلا من جنسية استاجرته على ان يطوي ويأتي علينا لينا بها فقدم من جنسها
على علي بن ابي الله عنه بالخبر اقول وهذا ايضا من شيوخ القدرية ومصنف كتبهم قديم
عمر بن عائشة على قتل عثمان وبغضها عليا وما هبها الى قتاله بالبصرة وغير ذلك والناس
المشفي يقول بخلاف ذلك وانها ما خرجت للحرب وان الحرب لم يكن عن قصد من القريتين
ومن كتاب ابن مسكويه ايضا ويقال ان سعيد بن العاص في طلحة والزبير قال ان ظفر ثامن
يكون الامر قالا لاحدنا اثنا رضى المسلمون قال لا بل اجعلوه لولد عثمان قالا لا والله قال
ما اراني اسعي الا في اخراجها من ولد عبد مناف فرجع من مرجع واستمر بالقوم المسير
الى ذات عرق فاذا ن مروان ثم جاز حتى وقف عليها فقال علي ايها اسلم بالامرة واذن
بالصلوة فقال ابن الزبير علي ابي وقال ابن طلحة علي ابي وتنازعا فامر سلت عائشة ليصل
ابن اختي بالناس فكان يصل عبد الله بن الزبير حتى قدموا بالبصرة وكانوا يقولون
لو ظفرنا لا فتيينا وما كان ليحلي الزبير بون الامر لطلحة ولا الطالحون الامر للزبير انتهي
ما رواه ابن مسكويه فتأمل فيما يقول لعلم ان مقاتلة القوم مستملة على حب الدنيا وبعض
علي وكذا فعل عائشة ومن الكتاب قول الدليل وكانوا يسالونه عن كل ما حتى نزول الحرب
وكان الحديث المشهور ومن الكتاب قول علي للحسن والله ما زالت معهودا منقوصا لا
اصل في شيء من حق ولا في شيء مما يخفى ينبغي لي وهذا موافق لما رواه ابن قتيبة وفيه
حجة على القوم وكذا ما ذكره ابن مسكويه ايضا من قول علي لابنه الحسن فان النبي صلى
الله عليه وآله قبض وما اري اخو بهذا الامر وكذا قوله فيه واتوفى طابعين غير مكرهين
فبايعوني وفيه تكذيب قول الناصب ومن الكتاب المذكور حين اسروا عثمان بن حنيف
بالبصرة استشاروا عائشة في امره فامرت بقتله فانشد لها قومه فيه واذكروها ما صحبه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاستار جاشع ابن مسعود بصره فصرخوا اسوا طار لتفوا شعر طيعة
ومرأته حتى حاجبيه واشفأ رعيته ثم حبسوه فغضب له قوم وثار حكم بن جيلة

واصبح بيت المال في يد طلحة والزبير وقال حكيم بن حمله استأخاف الله ان لم ارض عمار بن
خنيص فجا في جماعة من عبد القيس وبكر ابن ابل فاني ابن الزبير مدينه الزبير فقال مالك
يا حكيم وما تريد فقال اريد ان تخلوا عمن فبقيم في دامر الامارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدروا على
وايم الله لو اجد اعداءنا لا احقنكم لمن قتلتم فقد احل الله لنا دماءكم بمن قتلتم من اخواننا
اما تخافون الله ومقتله وعقوبته فقال ابن الزبير لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نحمل سبيل
عثمان بن حنيفة حتى نخلع علينا قال حكيم الله انك حكم عدل لا قال اصحابه اني است في شك
من قتال القوم فاقتلوا قتالا شديدا وضرب رجل ساو حكيم فقطعها فاخذ حكيم سا
فوما بهما فصرعه ثم جبا اليه فقتله واكمل عليه فانتفى اليه رجل وقال له من قتالك قال
وماري وقتل سبعون رجلا من عبد القيس وقال حكيم حين قطعت رجلاه يا رجل
لن تراعي ان معي دراعي فاخمل الرجل حكيم فوضعه في سجين من اصحابه فتكلم يومئذ وانه
لقائه على رجل وان السيوف لناخذهم لا يتعتع ان اخلقنا هدين وقد بايعا عليا
واعطياه ثم اقبلا فالحقين بطلبنا بدم عثمان وهما كادبان وانما راعا على المال والامرة
فاخذته السيوف فانيتم فانيتم اصحابه ومن الكتاب المذكور ايضا قول علي عليه السلام لطلحة
يا طلحة تطلب بدم عثمان اشدنا كان عليه وقوله للزبير يا زبير ان ذكر يوم مررت
مع رسول الله صلى الله عليه واله في بني عمن فظن اني وضحك وضحكت اليه فقلت لا بدع
ابن ابي طالب زهو فقال لك رسول الله صلى الله عليه واله انه ليس كذلك ولتقاتلته وانت
له ظالم قال نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا اقاتلك ابدا اقول وهذا ما
يكذب قول الناصب الجاهل من ان الحرب لم يكن عن قصد وانما كانت دفاعا لان
الدافع لا يكون ظالما ومنه قول عبد الله بن الزبير لا يه جمعت هذين الفريقين حتى اذا حرو
بعضهم لبعض لردت ان شرهم ونذهب احسنت رايات ابن ابي طالب وعلما هذا
بجملها فتيبة انجاد فغضب الزبير حتى ارعد ثم قال ويحك اني خلفت ان لا اقاتله قال

كر

كفر عن بينك فدعا غلاما له يقال له كحول فاعتقه فقال له عبد الله بن سليمان التيمي
لم اراك اليوم اخا الاخوان اعجب من مكفر الايمان بالعتوق في معصية الرحمن فليست القوم
الي عبد الله هذا الذي قدمه عايشة اما ما والى كلامه الذي هو خالف الشريعة ليعلم احو
القوم وما هم عليه من الباطل فالقول الخامل وحكي ابن مسكويه ايضا حكاية الشاب الذي
حمل المصحف وقطعت يده فحمله باسنانه حتى قتل كما حكاها ابن قتيبة بعينه لا يزيد عليه
ولا ينقص منه ثم قال وتحدث الناس ان اهل المدينة علموا يوم الحبل يوم الخميس قبل ان تغرب
الشمس وفيه كان القتال وذلك من فسر قريبا حول المدينة معه شيء معلوق فقاموا لنا
فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكذلك من كان بين مكة والمدينة
من قرب من البصرة او بعد قد علموا بالوقعة مما ينقل اليهم النور من الايدي والاقلام
ومن الكتاب قول علي عليه السلام لاصحابه فاني لا امرى ان اولي ابا موسى قال نعم لا ترضى الا
قال علي فانه ليس لي بشقة فارقي وخذل الناس عني ثم هرب متى حتى امته بعد
شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما سالي انت كنت امر ابن عباس ما
الا حبل هو منك ومن معونة سواء فقال علي فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهو
سعر الارض غير الاشتر وهل يخن الا في حكمه الاشتر فقال قد ايتتم الا ابا موسى قال وانعم
قال فاصنعوا ما بدا لكم وجاء الاخف بن قيس فقال ارسلني في كلام طويل يذوق فيه ابا
موسى ثم قال فاني الناس الا ابا موسى ومنه قول علي عليه السلام حين محاسن الله الكبر
سنة بسنة ومثل مثل والله اني لكانت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الحديبيه
اذ قالوا لا نشهد انك رسول الله فاح هذا الاسم واكتب اسمك واسم ابيك فكتبته فقال
عمر بن العاص سبحان الله نسبة بالكفار وخن مؤمنون فقال له علي يا ابن النابتة وتي
لم تكن للفاسقين وليا للمسلمين عدوا وهل تشبه الامار فعت بك وهذا النقل بصرح

بالتشبه لهم بالكفار ويخالف قول من يقول ان عليا لم يجارب الكفار في ايام خلافة
ومن الكتاب المذكور قال ولما انتهى الى عايشة قتل عليا عليه السلام قالت فالتفت عصاها
واستقر بها النوي كما فرغنا بالاياب المسافر وقالت من قتله قتل رجل من مراد فقالت
فان بك ناسا فلقد نغاه نغاة ليس فيها التراب ومن الكتاب المذكور ان معاوية
دس الى عسكر الحسن بن علي حين نزل المدائن وعلى مقدمته قيس بن سعد فقتل
فانفروا فنفروا بسواد الحسن حتى نازعوه بساطا كان تحته وجرحوه فخرج الحسن
حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكتب حينئذ الحسن الى معاوية يطلب الامانة وهذا
ما يكذب قول الناصب ومن كتاب ابن قتيبة ايضا في فصول الخوارج قال وان الخارجة التي
خرجت على علي بن ابي طالب اذ اهاهم برجل يسوق حمارا عليه امرانه فعبروا عليه فقالوا
له من انت فقال انا رجل مؤمن قالوا فما تقول في علي بن ابي طالب قال اقول انه امير المؤمنين
واول المسلمين ايمانا بالارادة ورسوله قالوا فما اسمك قال انا عبد الله بن جناب بن ابي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا له فرغناك قالوا الاروع عليك حدة
عن ابيك محمد بن سمعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب قال
لعمري حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استلكن بعددي فتنة يموت
فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يسمى مؤمنا ويصبح كافرا فقالوا هذا الحديث سالتنا
والله لنقتلك قتله ما قتلناها احدا فاحذوه فكنفوه ثم اقبلوا به وبامرته وهي
حلي منهن حتى نزلوا تحت نخيل قال فسقطت رطبة منها فاخذها بعضهم ففقدوها
في فيه فقال له احدهم بغير حلها او بغير ثمن اكلتها فالفها من فيه ثم اخترط بعضهم
سيفا فمزقه خنزير اهل الذمة فضر به بسيفه فقتله فقال له بعض اصحابه ان
هذا من الضاد في الارض فتلقى الرجل صاحب الخنزير فارصنه من خنزيره فلما راى

منهم

منهم عبد الله بن جناب ما راى قال ان كنتم صادقين فيما راى ما علي منكم باسم وما احد
حدثنا في الاسلام واني لمؤمن وقد امت موتي وقلتم لا روع عليك قال فجاء وابه وبامرته فا
ضجعوا على شفير النهر على ذلك الخنزير فذبحوه فسال مد في الماء ثم اقبلوا الى امراته
فقالت انا انا امرأة اما تتقون الله قال فيقروا ويطنوها وقتلوا ثلث نسوة معها
فيهم امر سنان قد صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فبلغ عليا عليه السلام
قتلهم فبعث اليهم الحارث ابن مرة لينظر فيما بلغه من قتل عبد الله بن جناب
والنسوة ويكتب اليه بالامر فلما انتهى اليهم ليسا اليهم خرجوا اليه فقتلوه فقال الناس
يا امير المؤمنين تدع هؤلاء القوم ومراةنا يخلفونا في عيالنا واموالنا سرنا اليهم
فاذا فرغنا منهم نهضنا الى عدونا من اهل الشام اقول فليتل من العاقل هؤلاء المسلمون
وبنوا خيفة يقولون ما يؤذي زكوتنا الا لمن نضبه النبي عليه السلام يوم الغدير
بقتلهم ابو بكر وسميوا بغير اهل الردة والناصب يقول ان عليا قتل المسلمين وهذا
هو القول في الدين بحجزة التشيخ وقد اورد ايضا ابن قتيبة قول الخوارج لعلي بن ابي طالب
لهم امروا بنا قتله اخواننا منكم فقالوا لكانا قتلهم وكلنا مستحل الدماء لكم وما لهم
ومن استحل دم المسلم فهو كافر قطعوا ومن كتاب يعارب الامم ولما تم الصلح بين معاوية
والحسين عليه السلام قام الحسن في الناس خطيبا بالكوفة فقال يا اهل العراق انا شحي
بنفس عنكم تلك قتلتم اني وطعنكم اباي وانتهابكم ساعي وبري الحسن من جراحه
فتحول الى المدينة واقول هذا ما يكذب قول الناصب من ان الحسن بايع عن رضى فتلا عليه
ومثله ما اخرج ايضا ان عبد الله بن مطيع لقي الحسين بن علي عليه السلام فقال له يا ابا
ان تقرب الكوفة فانها بلد مشومة قتل فيها ابوك وخذل فيها اخوك واضل
بطعنه كادت تاتي على نفسه الحديث وقد ورد انه ما حطهم بها علي عليه السلام قوله
ومن اعجب العجائب ان معاوية الاموي وعمر بن العاص السهمي وابا الاحور السهمي يحضرون

الناس على طلب الدين يزعمهم ولا والله ما علمت احدا من امة محمد صلى الله عليه وآله بعد ابي
جهم كان اشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء النفر ولا اعلم على الله واخيه للعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وادهم لمن اراد ان يفر من رسول الله ليلة العقبة عند مرجع
من بؤك اقول فلننظر العاقل الى ما فعله الخضم من قول امام العصر في حق هؤلاء المعدلين
فيهم الناصبة ثم قال وذكر ان امير المؤمنين قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء
القوم فاقبل في فقال الناصبة ثم اعادها فقال الفتى انا صاحب فقال امير المؤمنين وويل
فقبضه فاناهم ففقداه عليهم فقتلوه وقيل انه كان رجلا من همدان ولحق منه ما رواه البخاري
في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمار رجع عمار يقتله الفئة الباغية يدعون
الى الله ويدعون الى النار فقد ساء النبي بقاءه ودعاة الى النار والناصبه يقولون لهم
اجر واحد ولعلي اجران وهل هذا الا امره صلى الله عليه وسلم والعجب ان عمرو بن العاص
يروى هذا الحديث ايضا فاذا قبل له فانه مع علي فلم تقال له قال فانه رجع المنافقون
الى عقول هؤلاء الطغام اليه ما اغفلها وهل عبد فزعون الابل من هذه العقول اعادنا
من الغلبة ولما اشتهر حديث عمر بن العاص في عمار ودعا معوية فقال ابن العاص
افدت على اهل الشام كلها سبعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون قال عمار
وقلت يا امير المؤمنين ولست اعلم الغيب ولا ادري صفين تكون وعمار يومئذ وقد
فيه مثل الذي رويت وفيه ما فيه من فساد اهل الشام فغضب معوية وتبرأوا
وسنعه حيرة فقال عمرو ولا خير في جوار معاوية ان انحلت هذه الحرب عنه وانشد في ذلك
اعانتني ان قلت سمعته وقد قلت لو انصفتني مثله قتل انعمك بما قلت هل
سببه ويزعم في مثل ما قلت نعلي اهل كان لي بالغيب علم كتمته وكابت اقواما
مرجلهم تغل وهل كان علم بصفين انها تكون وعمار بحث على قتل والابيات مشهورة
وقد اجاب معوية بقصبة من جملتها آيت بامر في تلك السنة وفي دون ما اظهرته

زلة النعل الابيات الى اخوانهم قال سيما الناس في صفين بمصافهم اذا نادى من اهل الشام
ينادي من يدل على رجل من حير فاجابه الناس ههنا من حير فاهم تريد قال اريد ابا
نوح الطامعي قالوا ابانوح قد وجدته من انت قال انا ذكركم فسر الي قال معاوية الله ان
البك الا في كنية قال فسر الي انا فلان فادع الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وذمة ابي حتى ارجعك الى خيالك فاما دعوتك اسالك عن امري فيكم بما رما فيه فقال ابو نوح
فسردون خيالك واسردون خيالي فاقبل ذكركم وخرج اليه ابو نوح فوافقا فقال ذكركم
كلما اتى دعوتك لاحد نك حديثا حديثه عن العاص ومن عمر ابن الخطاب ذكر ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتلقى فسان اهل العراق واهل الشام في احدى الفئتين الحق
وامام المهدي ومعها عمار بن ياسر وان عمار يقتله الفئة الباغية فاشدك الله
يا ابانوح والرحم الا خبرني ولم تكذبني افيكم عمار بن ياسر قال نعم والذي بعث محمد
بالحق انه فينا قال ذكركم احاد هو في قنا لنا قال نعم ورب الكعبة هو اجد في قنا
ميتي ولو ددت انكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قال ذكركم ويحك على ما
قتل في الله ما آيت فيما بيني وبينكم وان رجلك مني لقريبة وما يسرني ان قتلك قال ابو
نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاما متقاربة ووصل به ارحاما متباعدة وانا اقاتك واصحابك
وانا على حق وانهم على باطل مقيمون مع امة الكفر وروس الاخراب فعلي ذلك اقاتك ابو نوح
تستطيع ان تأتي معي صف اهل الشام وانا لك منهم جار حتى تلقى عمر فتخبره بما كان عمار وجك
على قنا لنا لعل الله ينفعه واصحابه بذلك فيكون صلح هذين الخدين قال ابو نوح انك
مرجل غدار وان مع قوم لم ترد العذر اعذر بك وان انت احب الي من ان اتبع معوية
او ان اخذ معوية في دينه قال ذكركم انا لك جار من ذلك كله لا تقتل ولا تسلب الا برء ولا تحبس
عن جندك ولا تكثر على بوءه وانا هي كلمات تبلغها عمر العال الله يصلح امر هذين الخدين
ويضع عنهم الحرب قال اني لخاص غدرك وغدر اصحابك قال كلا قال ابو نوح اللهم قدري

ما اعطاني ذو كراع وانت اعلم بما في نفسي فاعني واسترني واغزني وانصرتني وادفع عني
ثم سار معه ابونوح حتى اتوا عمرو وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمر وبقص
عليهم قال ذو كراع يا عبد الله هل لك في رجل صدق لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن يار
بالحن ولا يكذب قال عمرو من هو قال ابن عبيد الكوفي قال عمرو واري عليه سيما اويز
قال ابونوح هي سيما محمد صلى الله عليه واله وعليك سماء ابي جبريل وهي سيما فرعون فقام ابوالا
السلي فاستل سيفه وقال لا اري هذا الكذاب المبين يشتمنا وهو من اظهرنا عليه سيما
عدونا قال ذو كراع اقم لك بالله لن بسطت اليه يدك لاحطمن افسك بالسيف
ابن عبي وجاري عقبت له ذمعي جئت به اليكم ليخبركم عمار ايتهم فيه فقال له عمر
ويا عبد الله اذكرك الله ان تكذبنا ولا تكلمنا افياكم عمار ابن ياسر قال ابونوح ما انا بخبر
حتى تخبرني لم تسال عنه فانما معانيه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كلهم جاد
على قتالكم قال عمرو وان رسول الله صلى الله عليه واله واخبرنا في عمار انه يقتله الفئة الباغية
ولا ينبغي له ان يفارق الحق ولا ناكل النار منه سيما قال ابونوح انت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال عمرو ونعم قال ابونوح الله اكبر هو الله معنا جاد على قتالكم
قال عمرو والله قال والله الذي لا اله الا هو ولقد قال النابغة الجعلي اناس ظلموا عليهم وخبرنا
امسراكم لوضيتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر كانت قتلانا في الجنة وقتلنا في النار
وكان خيارنا على الحق وخياركم على الباطل فقال عمرو وهل تستطيع ان تجمع بيتا وبيته قال
تركب عمرو واثابه وعتبة ابن ابي سفيان ذو كراع وعمر بن مرة فانطلقوا حتى اتوا مصيافهم
وسار ابونوح ومعه شرجيل بن ذي كراع حتى الزمه الصف وانصرف قال ابونوح قا
الى عمار وعبد الله بن عباس والاشتر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل وجارته
ابن القين وخالد بن معمر وعبد الله بن ابي بركة فقلت له انه دعاني ذو كراع وهو مني ذو حرم
فقال اخبرني عن عمار افياكم هو قلت ولم تسال عنه فاخبرني انه سمع عمرو بن العاص يقول

انه سمع عمار بن الخطاب يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان اهل العراق
واهل الشام يقتلون غدا وان عمار يكون مع الحق ويقتله الفئة الباغية فقلت انه فينا
فقال الجاد هو في قتلنا فقلت والله لحوادث على قتالكم مني ولو ددت انكم حلة واحدا
وبدأت بك ففحك عمار وقال ايترك ذلك قلت نعم والله واخبرته بذلك هي
معه ومقاتلتنا اواني فزنته انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ذلك فقا
عمار امر كيو انرك هو واصحابه وكنا اثنين وعشرين رجلا فابتناهم فوفقنا ثم بعثنا اليهم
عوف بن بشر العبدى فانطلق بحيث اذا كان بحيث يسمعون الصوت نادى ابن عمو
واخوانه فهدا عمار واصحابه فقال عمرو واصحابه مروه فليبرز اليك انودى ان سره
اليك فقال عوف واني اربح عذرك فقال عمرو ويا جارك علي وانت على هذا البرذون
قال عوف جرائي الله عليك وهو يصرفني عليك فان شئت اذك لي او اذك عليك
سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين وان شئت سرت فليس خضك فتوافقنا
وان كنت غدارا قال عمرو ومن انت قال انا عوف بن بشر امر من ربيعة ثم من عبد القيس
قال عمرو فاني ابعث اليك فامر سقا قال البعث من شئت فاني لست بمشوح حزن واحدا
الى اشيء اصحابك فقال عمرو واصحابه اياكم يسير اليه فخرج ابوالاعور السلمي فلما اتوا فاقا
عوف اني لا عرف الحسد من اهل النار فقال له ابوالاعور لقد اعطيت لسانا يبيدك على نحو
في النار قال عوف كلا ابي انك لم بحق وانت تنكلم بباطل وانا ادعوا الى الهدى وانت
لعمري في الضلالة وتنطق بالباطل وتقاتل عليه وتشتري الضلالة بالهدى والغدير
بالمغفرة فانظر الي وجوهنا ووجوهكم وسيماننا وسيمانكم ومننا وزيك ودعونا ودعوك
فليس منا واحد الا وهو ابي محمد صلى الله عليه واله وسلم وادنى وسيلة منك
اليه فقال ابوالاعور فادع اصحابك وادع اصحابي فليقف اصحابك موقفا وليقف اصحابي
موقفا قال عوف فادع اصحابك فاني جارك من اصحابي حتى يرجعوا الى موطنهم الذي

كانوا فيه الا ان يبدوا بعذر فاني لا اجبر على عذر فاذا وقفوا موقفا وعرفت عدلهم
انتم بمنزل عدلهم من اصحابي فان شاء اصحابك ان يكثروا وان شاؤوا ان يقلوا فليأمر
لا عور فخا في مائة فارس حتى اذا كان في النصف سار في عشرة هو وعمر و فكانوا اثني عشر
فارسا ورجع عوف الى اصحابه فصار في مائة فارس حتى اذا كان في النصف بين موقفهم
وقف عمرو ولا شعث في الخيل وسار عمار في اثني عشر فارسا حتى اختلفت اعناقهم في دور
فزلوا فجلسوا حلقه واجتبا بجمل سيوفهم فشهدوا عمرو وقال له عمار اسكت فلت
من اهلها قد تركت الشهد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكن اخطب خطب
اهل الجاهلية وقال قول من كان في الاسلام ديننا وفي الكفر راسا وان شئت كانت خصومة
يد مع حقا باطلكم وار شئت اخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينكم تفكر قبل ان تقوم من مو^{ضعك}
وتشهد على نفسك لا تستطيع ان يكذب بها قال عمرو يا ابا اليقضان ليس هذا جئت
ولك جئت لانك اطوع هذا الجيش فيهم فاشدك الله لما كفت سائرهم وحقت دماء
عراقهم فقلونا السكك نضلي الى قبلكم وندعوا دعوتكم ونقر اننا بكم ونؤمن برسولكم
ونعبد الله فقال الحمد لله الذي اخرج من فيك انبياء واصحابي القيلة والدين والكنة
وعباد الله وقررك لنا بها دون اصحابك وجعلك اعني لا تدري عليك انت ام لا فانا
اخبرك ان عمت علامه افانلكم امر في رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين فالتفتهم
يوم الجمل وامرني بقتال الفاسقين وانتم هم بها افانلكم وامرني بقتال المارقين فلا ادركهم
ام لا وبلك المست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من كنت مولا فاعلي مولا
الله وال من واهه وعاد من عاداه وانا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي مولى اوليائه
وليس لك مولا فقال عمرو ولم تستثنى يا ابا اليقضان وانا لا اشتمك فقال عمار ما تشتهي
ان تستطيع ان تقول في خنت الله ورسوله يوما او بغيت الاسلام عوجا او بعت ديني
من علي كما بعت دينك من معاوية بمصر او واددت من حاد الله ورسوله يوما قال

عمر وان فيك لهفات لو شئنا ان نقول قال عمار الكريم من اكرم الله قد كنت وضيعا ففعلي الله
وكنت دليلا فاعزني الله فقلت ضعيفا فقواني الله وكنت فقيرا فاعانني الله قال عمرو قال
نقول في عثمان قال هو جلست وياي هذا المجلس قال عمرو وعلي قتل عثمان قال بل ربت
علي قتله قال عمرو فبم قتلتموه قال عمار الاسلام قتله اراد ان يقتل ديننا فقتله الله قال
عمر والاسمعون الرجل قد اعترف بقتل خليفكم قال عمار قد قالها فاعفون من قبلك الا
تسمعون فانطلق اهل سباطهم كل يصاحبهم حتى ركبوا خيولهم وكان رجل من قيس يفا
عقيل بن مالك وكان من شهد ابانوح وعمار وعمر وواو كان من اهل الشام له عقل فبك
ولم يستقم على الحق وزاد فرقة معاوية فاغتم ليلة من الليالي وكان شاعرا فقال
اهم بطن القوم ثم يكفني عن القوم حزن في الفواد وجبل
اظن عليا بالصواب موكله وذاك الذي ظني اليه يور ولس
وليس باهل الخطايا وابنه لتلك التي يسمونها المخبيل
وقلت لنفسى اذ خلوت بها لك الخير قولي في البداء وقولك
فجاءت بما لا ينبغي فزدتني وردي عليها ما علمت طميلي
فقلت لها هاتي من القوم مثله فحاشت وقالت انهم لقليل
فقلت لها هذا وما علمت له مطايا لها بالرقبتين ذميل
ايخطي علي ما يرى ويصيده وليس الى هذا الجواب سبيل
وقالوا علينا قد تناول حرمه لها في صدور المؤمنين عليل
فقلت الا الله درابكم وما الناس الا سائل ومسؤل
الاخبروني والحوادث حجة اما كان للقوم الشهود عقول
ارضى عليا اهل بدر وامره حرام عليهم ان ذ الجليل
فيا ليت شعري ما الذي انا صائر اليه اذا ما قيل مات عقييل

قال فلما انتهى شغل المعوية اغضبه وهم به ثم دعاه فقال له ما يمنعك من القتال وان
فامر من اهل الشام قال من شئت حين ولم يلبث الا اياما حتى مات فقال اهل الشام قتله معوية
فلما لم العاقل الى ما فعله الخضم في كتبهم ما يدل على جهلهم وفيه تكذيب لقول الناصب
من ان عمر اقطع عليا في الحجاج اذ قد قطعه عمار ولا يشك عاقل ان عليا في الحجاج
اقوى من عمار ومن الكتاب ايضا قال وذكر ان امير المؤمنين عليه السلام قال غداة ظهر
والذي بعث محمد با الحق لقد فالت معوية واباه على نزيل الكتاب وانا اليوم اقاتله
وامشاه على يايه وان البصير في التولين لواحده لما نحن عليه من الهدى والحمد لله
عليه من الضلالة اقول وهذا يكذب قول الناصب من انهم ماجورون لانهم مجتهدون
ولم يفتنوا الحق لما يلزم من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم في عمار في انه يدعوا الى الجنة
والنار يدعون الى الجنة وانهم يدعون الى النار وقتلهم خزيمة ذ الشهاذيين وخيار الكفا
والانصار مثل ابن التيهان الانصاري واخيه عبيد بن التيهان وخالد اخي خلد
وكان من عباد الانصار واخيه خلد وسهل بن خفيف وقدمت الناصبة عن حجة
العربي انه قال كنا عند حذيفة انا وابن مسعود الانصاري فقلنا له يا ابا عبد الله انا
نخاف الفتن وكيف المخرج منها قال د وروا مع كتاب الله حيث ما دار قال حبة فلما
دخل البيت تبعته فقلت يا ابا عبد الله اوصا قال انظر والفتنة التي تكون فيها
ابن سمية فكونوا فيها فقلت ومن ابن سمية قال عمار ابن ياسر فانه يدور مع كتاب الله
حيث داروا في مسجدهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان تموت حتى تقبل
الفتنة الباعية الناكبة عن الطريق ويكون اخر مرزقك من الدنيا ضياح لكن تشرق
ولما كان يوم صفين دعا بشريه لبن فشرها ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اخبرني اني لن اموت حتى تقتلني الفتنة الباعية الناكبة عن الطريق ثم يكون
اخر رزقك من الضياح لبن ثم قال قدما الراية ثم قال اليوم التي الاجرة محمد

وحزبه تحت البارقة والموت عند الاسل ثم ضارب حتى قتل واختصم الى عمرو بن العا
رجلان في قتل عمار وسلبه فقال ويحكمنا نحياتنا فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ولعت قريش بعمار يدعونهم الى الجنة ويدعونهم الى النار فائتله وسالبه
في النار فقال العرو بن العاص ان قلنا عدوكم فنحن في النار وان قلنا ونحن في النار
فاقبل معوية على عمر و فقال او نحن قلناه انما قتله الذي جاء واباه وحملوه على قتلنا قال
من سمع الاعشى وهو يقول لو كنت حاضرا لمعوية حين قال هذه المقالة لقلت له يا ابن اكله
الا كباد او رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قتل اصحابه بيدم قال لا اصبع بن بانه
قلنا العمار بن ياسر يوم صفين يا ابا اليقظان اقم على ربك ليهر منكم كما اقميت يوم
الجمل فقال اني اري قوما ليس ينكم حتى يرتاب المبطون وائم الله لوضيونا حتى يبلغوا
بناسعات حج لعرفت انا على الحق وهم على الباطل ولقد فالت صاحب هذه الراية اربع
وهذه الخامسة وما هي باصدة من ولا ابرهن يعني معوية قال ونظر عمار يوم صفين
الى صف اهل الشام فقال اني لارى عارضا سود ما اسلم قط ولكنهم استسلموا واسروا
الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فاطمروه قال وقال امير المؤمنين عليه السلام رحم الله عا
بن ياسر يوم اسلم ويوم مات ويوم بيعت حيا ما كان احد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله القدما يشك في فضل عمار وما عد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
ثلاثة الا كان رابعا ولا اربعة الا كان خامسا وما يشك احد ان عمار قد وجبت الجنة
في غير موطن ولا اثنين ولا ثلاثة فهبنا لك يا ابا اليقظان الجنة في ان الناس الحمد لله
الذي جعله معناه ومنا وفي عمار لنا معتبر قال ابن مسكويه وذكر ان ناسا من اهل الشام
اتوبيت المقدس فلما كانوا بجانب الجبل الذي يليه نادي مناد من فوق الجبل فالتقوا اليه
فاذا رجل حسن الهيئة عليه ثياب بيض فقال لهم حيث نظروا اليه اما انا فاشهد ان ابا عمرو ابن
محمض من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ثم خفي الرجل عليهم وابوعزة بن محض ايضا

قتل مع علي بن الحسين وذكر ايضا ان الذين اصيبت اوج امير المؤمنين من باله تحت الشجرة ما بين
ويفعل سبعين رجلا والباقيون من غيرهم لم قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا الا
فلمست ارضي بابي موسى حكا وان كان ناصحا كما يزعمون لم آمن عليه مكر ابن العاص وخديعة
وقرئ بعضنا علم ببعض فدعوني اقرب اليه ابن عباس فحسم عنا غلبته ونا من ان يخذ
قالوا لا تفعل اجبت ابا موسى فقال عليه السلام اللهم انك تعلم انهم قد غلبوني في ابي
موسى وحديث ابن مسكويه عن سويد بن غفلة قال والله اني لاسير مع ابي موسى على شاطئ
الفرات قبل مقتل عثمان فحدثني عن بني اسرائيل حديثا طويلا قال فلم يزل امر بني اسرائيل
حتى بعثوا حليين صالحين مضلين وانك انما الامم لم تفكرو حتى يقع بينهم حرب فبعثوا
حليين صالحين مضلين قال سويد بن غفلة فوالله لو اننا احد الحليين لم ذكر ابن مسكويه
ما قال ابن عباس لابي موسى حين حكم يا ابا موسى ان الناس لم يرضوا بك لفضل لا تشارك
ولكن اهل الشام والفرات ابو غيرك وائم الله اني لا اري ذلك شر اللهم ولنا الله قد صم
البك داهية العرب وليس معاوية خضلة توجب له الخلافة ولا في علي خضلة توجب
عليه فان نقذ فبحقك على باطله تدمرك حاجتك فيه وان تطمع باطله فبحقك
تدمرك حاجته فبك واعلم ان معاوية طليق الاسلام وانه لعين رسول الله صلى الله عليه
وان اباه راس الاغراب فان صدقك فقد حل خلعك وار كذبك فقد حرم عليك كلامي
اخره انتهى ما نقله صاحب كتاب تجاربهم فليتل العاقل الى ما هذه الاحاديث التي قد جاز
من طريق الحكم ثم بعد ذلك يعظمونه وينسبون ما قد جاز في ذمه فانظر ان ارس في كتب
علوم احاديثهم فكل ترى في الجور حين المتروكين من فيه جرح يقارب ما قد جرح
معاوية على ما ذكرت لك كما قال عمر بن العاص لابي موسى يدوم الجند عند الحكوم وان اهل الو
لا يرضون معاوية ابدا وقد قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من المهاجرين والانصار
سوى التابعين كما اخرج في كتبهم ما لا ينكرونه واعجب من هذا ان الله سبحانه يقول حقا

عن الجاهل الكفار وقال الكافرون ان يتبعون الاحبار مسحوا فصدقوا قول الكافرين فقا
لوا سبح النبي صلى الله عليه واله انه لم يخل اليه انه فعل الشيء وما فعله كما اخرج البخاري في صحيحه
عن عائشة وقالوا انه صلى الله عليه وسلم من ركعتين وعرفه بخطاه ذواليد وهذا
تناقض ما نقلوه عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من قوله سوا وصفوكم فاني اري
من وراءه كما اري من امامي كما اخرج البخاري وانه نام عن صلاة الصبح حتى طلعت
الشمس وهذا تناقض ما نقلوه عنه صلى الله عليه واله من انه قال نام عني ولا ينام
وقد اخرجهما البخاري ايضا وقالوا انه صلى الله عليه واله وسلم بال على سباطة بني فلان
فانما كما اخرج البخاري وكذا اخرج البخاري في صحيحه حديث لعبد الجشة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه واله بالحجف وان عائشة وضعت خدها على خدر رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ينظر الى لعبهم حتى جاء عمر ففهموا فقال صلى الله عليه واله وسلم اني لا اري
الشياطين تفر من عمر وهذا يلزم منه تفضيله على النبي صلى الله عليه واله وسلم كما لا يخفى
وكذا يلزم من قول النساء التي كن يدفن عند النبي صلى الله عليه واله وسلم
على زعمهم حين دخل عمر عليه فخن فقال تعبني ولا تعين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقلن انت افظ واغلظ وقالوا انها ضربت امرأة بالدف عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فدخل عمر فقال من اراد الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وقالوا انه وقف في القبلة عند ما قامت الصلاة ليصلي بهم فذكر انه جنب
فتركهم قياما وقال علي بن مسكويه ودخل فاعتسل كما اخرج البخاري في صحيحه وكل هذا
يلزم من حصوله وهن في الاسلام وتفتير عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وانما حصل
هذا الكذب والتناقض عند الناصبة لعدة سببهم بين المعدلين والمجروحين
واخذهم الحديث عن الفجرة مع اعترافهم بذلك وقال صاحب جامع صاحب الاصول
في اخر الجامع في ذكر الرجال عوان بن حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الهاء

المهمة البديهي الخارج روي عنه محمد بن سيرين وبيحي بن كثير وصالح بن شرح
وقال البخاري في صحيحه وكان ابن سيرين يروي عامة ما روي عن علي من الكذب وقوله في
ذلك وهو يروي عن حازمي يكفر عليا عليه السلام وكذا قالوا في كتب احاديثهم ابن ابي
او في كان فخر فاعلى عليه السلام اقول هو الذي انفرد بقوله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يوص الا بكتاب الله فالحديث الناصب بقوله مع اعترافهم بالخبر عنه عن علي
واهلوا قوله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم ما انتم مسلم به لن تضلوا بكتاب الله وعنه
اهل بي مع انه قد جاء هذا الحديث من عدة طرق عند الختم كلها صحيح وما نقله
من كتابها الصالح في علم الحديث في باب المجرور حين قال وعقد الخط في بعض
اخبار ما استقر في جرح منها عن شعبه انه قيل له لم تركت حديث فلان قال لاني
يركض علي يردون له فتروك حديثه فليست الى هذا المجرور الحامل ولعله قد
حمله على ذلك عن عرض له فاجب ركضه وليست الى العدل الثقة عمرو بن العاص
يركض علي فرسه شاهرا سلاحه لئلا يصلي امام العصر علي ابن ابي طالب عليه السلام
وحين انكفأ علي عليه الفتي نفسه وايدى للناظرين خصيته واسته وهم يفرقون
من ما في الفتح قال له معوية في كلام طويل انها تعقب فضيحة الابد وقال انها
علي عليه السلام عند ما تبعه بشر ابن امرطاه اما استحيون يا اهل الشام
لقد علمكم ابن العاص كشف الاساق في الحروب ثم انشد شاعروهم الابيات التي
التي من جملتها اني كل يوم فامر من ذكركم له سوءة وسط العجاجة باديه
فلا تحمدك الا للحياء وخصا كما هما كانتا والله للنفس واقية
ثم بعد هذا يعدلون عمرو ياخذون عنه دينهم فهم بين افراط وتفرط ففعل
للجمله ووالسبط الجوزي في كتاب الرجال في ذكر عبد الله بن عمرو وكان نرا
عابدا شجاعا وكان يقاتل ايام صفين بسيفين فليسا مل العاقل البصير هل مسلم

يصف بالزهد من يضرب امير المؤمنين بسيفين لولا حية الجاهلية احادنا الله من ذلك
وانت ايها الاخ مني احلت روثك فيما قرع سعدك مما سرده عليه من مذاهب الناصبة
واختلاف اراهم الفاسدة وفشت اهواءهم على المعاندة عرفت شر ما انطوت
عليه سر ابرهم وفتح ما احتوى عليه للعداوة ضارهم ولو شرعنا ان نذكر المذاهب
الاربعة وكون كل واحد منهم محط صاحبها يظهر ذلك لمن نظر في كتاب البخاري في
بابي خيفة وكذلك المنظم لابن الجوزي وقوله انقوا كل في الطعن على الخيفة
وما ذكره من طغنه على احاديث رسول الله صلى الله عليه واله وشره لها الخ جانا
فان الاختصار ولكن بغرض عن التطويل فقد استغنى عن الكثير بالقليل ولولا
مقاله لو وجدنا اليه السبيل فان مذهبهم لا يرضي به عاقل ولا سراج علي نافع وانسج
الى نكت ابرام الناصب الشقي قال الناصب لانهم مجري عليهم احكامنا وتحايدنا
وسلطتنا بخصوص على مشهد علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هم تحت الرقعة الى
اجز اقول انه قوله هذا المجرور دعوى من غير برهان لانا نقول ان اراد بالسلطان الحق
والغلبة فهذا عليه لاله لان اهل الدين والايمان اكثر اوقات الدنيا هم فيها
مقهورون خائفون واعبر في بني اسرائيل وقتلهم الانبياء وما فعل يحيى بن مريم
وما حكاها الله تعالى عن اضراب النصاب الاشقياء قالوا ان من كما امن التسفاه
وانظر فيما جرى على مله الاسلام وقتل الحسين عليه السلام واولاده واجابه وافراد
كبده واخيه واولاد الطاهرين من بني هاشم وسبي بنات رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وسوقهم الى يزيد شارب الخمر وراس الخمر كما ذكر اولها وانها اصحاب
المدينة كما ذكر عن سعيد بن المسيب من حديث البخاري وعنه ومصدق وقوله
قول امير المؤمنين عليه السلام في جواب معوية حين عيره قوله انه اذا كالجمل
المخشوش لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافضحت ما ذا السلم

من غضاضة ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه كما اخرج بن مسكويه في كتاب
نجارب الامم المذكور وايضا كيف كان دين امام الناصب واتباعه حين حضر تلك
تلك الايام في الدار وكان يشرب من ماء البحر حتى قتلوه وهذا صيب دين الناصب
عند قتله وبكت بالعين وقد اخرج البخاري ومسلم حديث المغيرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الناس من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر
وهم ظاهرون قال ابو عبد الله هم اهل العلم وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرمهم من خذلهم حتى ياتي امر
وهم كذلك اخرج مسلم واخرجه داود في جملة حديث واخرجه الترمذي في جملة
حديث في الفتن وقد ثبت لهم الظهور على الحق مع كونهم مخذولين كما ذكرنا
اولا فاي نكبة ذهبت بعقل هذا الناصب حتى حبط ولحد في الدين وهذا
ان يقدر على ذلك يروي من الاحاديث حتى يسلم من مثل هذه المصيبة التي اصاب
بخالفة ما حار في صحاحهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن حملته الشبهة وبعض
اهل البيت واتباعهم فافتدى بآمنته ولم ينظر الى قوله صلى الله عليه وآله فاشد هم
الانبياء امثال فامثال وايضا فقد ينظر الكلب مثله لا يظفر الله بالشريف
كما قيل ولا عار للشراف ان ظفرت بهم كلاب الاعادي من فضيحة واعجم
فحيرة وحشي سقت حمزه الرودي وحفف علي من حسام ابن طلحة
ومع هذا فليخذ سلاطين السوامة لانه تحت ايديهم وسلاطنتهم وهو اللائق
بمذهبه وان اراد بالبرهان والدليل فهاول من اجد البر السبل وشبهه هذا
كما قال الجوري اخرج من النابوت واوهن من بيت العسكوت وان اخذ على
في ذلك فهو منسوب اليهم قال وانا ملن من ان لا احتج بالحديث الانا والكون
منظونا يجوز للخصم دفع الاحتجاج به بدعواه الكذب بل ما احتج بالقرآن لكونه

نقله

مقطوع المتن او بالمعقول المقطوع الدلالة وعلم الله تعالى وكفى به علما اني لا استعين في ذلك
الرد بكتاب بل بديهة وفي معتدرا الى امير المؤمنين علي رضي الله عنه والجميع اهل البيت عليهم
السلام بما يوجبهم به التحري به من الحق الذي كان الاعيان عنده اولى الى قوله فان الله قد احاز
مثله وهو قوله كانا يا كلان الطعام اقول قوله الانا دارا باطل مضحل لان دعوى الخصم
ان كانت حقا انزلت في النادر وغيره وان كانت باطلة لم تؤثر في شيء منها فالاحراز بالنار
لا فائدة فيه وايضا فان من الحديث المتواتر وهو مقطوع المتن وقد يكون منه مقطوع الدلالة
كما تقر في مظانه وايضا فان كون القرآن مقطوع المتن غير كاف بل لا بد من كونه مقطوع
الدلالة فكما يرد الخصم الحديث لكون منه مظنوننا كذلك يرد دالة القرآن المظنونة
وهو ظاهر والما اختلف في تفسيره وايضا فان كثير من الاحاديث التي هي مظنونة للتواتر
قد نسخت كثير من القرآن المجيد وفا قام مع كونه مقطوع المتن فان ذهب عقل الناصب
قوله بديهة اقول لا جرم فلذلك عظم الخطا في مقاله وعدم الصواب حتى ضل لا اولى الالباب
وكلمن وقف عليه من اهل سنته بآمنته وحكم بكونه خارجا بسنا عاليا اذ سبهم معلومة
مجاب عنها في كتب اصحابنا كشرح الله تعالى خصوصا كذا البهشتي وهو شرح البحر
واعبر قول الناصب فان الله قد احاز مثله وقوله كانا يا كلان الطعام بعد قوله كان لا
عنه اولى التري كيف يلزم ان يكون ترك قوله تعالى كانا يا كلان الطعام اولى وهذا التمرين
لان رد على الله سبحانه قوله ومرتبه على مقدرة وسبعة فصول اما المقدمة فتعني خلافة
الخلافة قبل علي اما خلافة امامة ابي بكر واذ اثبت انه لا يثبت انه الاكرم عند الله
لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثبت فيه استحقاق التقدم على كل احد لغونه
لكونه دونه بالتقوي والكرامة عند الله كما هو مفهوم الآية اقول الحق ما حكاه السيد
شارح الطواع بقوله اجابت الشيعة بمنع الاجماع انما نزلت في ابي بكر لا في علي
الواحد باسناد المرفوع الى عكرمة وابن عباس ان رجلا كان على عهد رسول الله

صلى الله عليه وآله كانت نخلة فزوعها في دار رجل فقير وصاحب النخلة اذا صعد النخلة
فياخذ منها التمر فبما سقطت ثمرة فيأخذها صبايا الفقير فينزل الرجل من نخلة
حتى يأخذ الثمرة من أيديهم فان وجدها في في أحدكم ادخل اصبعه حتى يخرج الثمرة
من قبته فشكا الفقير الى النبي صلى الله عليه وآله مما يلقى من صاحب النخلة فقال النبي صلى
عليه وآله للفقير اذهب ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب النخلة فقال اعطني
بنخلك المائلة التي فزوعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل ان لي نخلا
كثيرا وما فيه نخلة احب الي منها فكيف اعطيك ثم ذهب الرجل فقال رجل كان سمع
كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله اعطني ما اعطيت الرجل يعني نخلة في الجنة
انا اخذها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذهب الرجل فساو وصاحب النخلة فقال
الرجل اسعرت ان تحمدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له تعي تمرها وان لي نخلا
كثيرا وما فيه نخلة اعجب الي منها فقال الرجل لصاحب النخلة اريد ان يتبعها قال
لا الا ان اعطي ما لا اظنه قال فاما ناك قال الرجوع نخلة فقال الرجل لصاحب النخل
جئت بعظيم تطلب بنخلك المائلة اربعين نخلة فقال الرجل انا اعطيك اربعين ثمرة
قال صاحب النخلة اسعد ان كنت صادقا فافتر الرجل على اناس فدعاهم فاشهدهم لصاحب
النخلة باربعين ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان النخلة صارت
في ملكك فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الفقير وقال النخلة لك فانزل الله والليل
اذا يغشى وعن عطاء انه قال اسم الرجل ابو الدحداح الانصاري فاما من اعطى
والهي المراد به ابو الدحداح واما من بخل واستغنى صاحب النخلة وهو سمرة بن جبيب
وقوله لا يصح الا الا شفي الذي كذب وتولى المراد به صاحب النخلة وقوله وسخيا
الانقي المراد به ابو الدحداح وكان النبي صلى الله عليه وآله يميز بذلك السنان اعطاه
ابو الدحداح في من النخلة المائلة وعدوه دانية فيقول عدوه وعدوه ولا ي

الدحداح

الدحداح في الجنة واذا كان كذلك فادعاه الاجماع انها نزلت في ابي بكر باطل وايضا
فان اكثر المفسرين قالوا المراد بالانقي علي بن ابي طالب عليه السلام قال السيد العبري
في شرحه للطوالع وما يؤيد ان المراد بالانقي علي بن ابي طالب قوله تعالى في حقه ويطعون
الطعام على جبهه مسكنا وبنيها واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
فان قلت لا يجوز ان يكون المراد بالانقي عليا لان من صفته الانقي ان لا يكون لاحد عندك
من نعمة تجزي وعلى ما كان كذلك لانه نشأ في تربية النبي صلى الله عليه وآله واقفا فلما
ان كان المراد بقوله وما لاحد عندك من نعمة تجزي هو ان لا يكون عندك من كل نعمة يكافي
عليها اعم ان يكون ذلك لاحد من المرين له او لا فلا تسلم ان ابا بكر كذلك الجواز ان يكون
لاحد عندك من نعمة تجزي وان كان المراد به ان لا يكون لاحد من المرين له نعمة تجزي فلا
تسلم انه لا يجوز ان يكون المراد به عليا وكونه امر في انفاق النبي صلى الله عليه وآله
لا تسلم ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المرين له لحرمة الصدقات وايضا
كما جاز ان يكون الاشارة الى الاسلام خارجا عن ان يكون نعمة تجزي لكثرة نفعي
به وجه الله تعالى جاز ان يكون تربية النبي كذلك فان احسان النبي عليه السلام
لم يكن لغرض بل محض افعال داخل في ذلك وايضا قد يكون الانقي بمعنى التقى كقول طرفة
نمتي رجال ان اموت ولم امست فتلك سبيل است فيها باوحد دون افعال التفضل
لانه لو اراد به التفضل يلزم ان يكون على قول الناصب افضل من النبي صلى الله عليه وآله
باطل فلا يلزم منه الافضلية لان المراد بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
هو ان افضل الذي يكون اتقى من جميع المؤمنين وهو النبي صلى الله عليه وآله فانه قل
المراد به افعال التفضل ويكون اتقى من بعض المؤمنين قلت لا تسلم دخول علي في ذلك البعض
وايضا ينبغي كونه اكرم عند الله لما قلناه وفي قوله ثبت فيه استحقاق التفضل دون غيره
نظر لان هذا القول لم يذهب اليه غير الامامية وليس للناصب بذهب ولا فيه ما

يدل على كونه الزمانا وايضا يجب ان يكون الدليل عاما اذ باقي الشيعة لا يشترطون الافضلية
وهذا دليل على جهله ولان اصحابه الناصبة لصاحب الطوالع وغيره انما استدلوا بالآ
على افضلية صاحبه بعد فراغهم من باب الامامة فاراد ان يتصرف في الخطأ ببقاء
المتأخرين من الوجه الدالة على افضلية علي عليه السلام ما ذكره ابن ابي الحديد في
شرح النهج عن بعض شيوخه وقد سأل بعض العلماء فقال العلماء اهل تقدم ان
نستدل على ان عليا افضل بمعنى اكثر ثوابا قال نعم قال هات فاورده خبر الطائفة
من القرآن المجيد اريد فقال نعم قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا
كافهم بنيان موصوف فكل من كان ثباته اكثر كان ثوابه اكثر لان محبة الله تعالى عيان عن
ذلك وقد جمع سائر المسلمين على ان عليا ما فرقوا وفرعين في عدة مواطن فيكون
عليه السلام افضل وهو يعني اكثر ثوابا وما يورد ما ذكرناه ما اخرج صاحب الوسيلة
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان لك من الثواب ما قسم
على اهل الارض لو سعمهم وما يدعي على الافضلية مطلقا قوله تعالى وفضل الله المجاهد
على القاعد من اجر اعظم ولا شك ان عليا كان يجاهد مع الاعداء وغيره في بلاد
الظل لا يقال فان لم يجاهد غيره بالسيف فانه جاهد باللسان لا بالقول عليا عليه السلام
جاهد ايضا بالسيف وباللسان واسلم على يد جماعة فهو افضل حينئذ ولعمري هذا
ان عائشة تقول ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا انه انزل عديري كما اخرج البخاري
في صحيحه والناصبه يقولون نزل في ابي بكر ولا يخفى على عاقل ان الآية لو نزلت في ابي
لاحتج بها يوم القيامة ولم يحتج بقوله الآية من قرئش لانها لا تدل على التعيين
ويخلص من اعتراض امير المؤمنين كما ذكره ابن قتيبة وغيره فلما لم يرد شي من ذلك
دل على كذبه قوله الثاني قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب مستعدون الى قوم اولى
باسم الله تعالى فقاتلوهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تولوا

كما توليتهم من قبل بعدكم عذابا باليا وهذا الداعي الوعوي على طاعة حسن الثواب وعلى
مخالفة الم العقاب ليس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكونه مأمورا بنهي المخلفين من
الاعراب عن اتباعه لقوله تعالى قل ان تتبعونا كذا لكم قال الله من قبل فامنع ان يكون هو الذي
وليس هو علي رضي الله عنه لانه لم يقاتل ليل خلافة الكفار وانما كان حربه مع المسلمين
فيعين ان يكون الداعي هو الصديق لانه دعاهم الى قتال في حنيفة اهل الردة في الامامة وهم
اولئك الذين شديدا كانوا ثمانين الفا وبقوا باسمهم اشار عليه علي بالقتال عنهم فقال هو
اصحاب سوكه وهذا اول عسكر يخرج لنا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله والخاف ان
تنكس فلا يقوم لنا بعد قائمه فاهن الصديق ولا ضعف ثم جهز العسكر وخرج
مرحلة حتى سمع الناس بخروج وجهه وامر عليهم سيف الله خالد بن الوليد فظفر بهم
وقتلهم وقتل امرهم مسليمة اللذاب ورجع بالغنائم والسبي ومن سبيهم تيسري
على الحنفية ام ولد محمد واستقر الاسلام في الامامة وكانت تلك اساسا لبنا الاسلام
بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجواب ما ذكره السيد شارح الطوالع رحمه الله
انا لانسلم ان المراد بالداعي لا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وقوله قل ان تتبعونا
لا يدل على ذلك فانه يدل على ان المخلفين لا يتبعون محمدا في فتح خيبر فافهم قالوا لا
صحاب النبي ذرونا تتبعكم فقال سبحانه في صفتهم يريدون ان يبدلوا كلام الله
اي مواعده لاهل الحديث بغيره بغية خيبر خاصة ارادوا تغيير ذلك بان يساركونهم
فيها قل يا محمد للمخلفين لن تتبعونا في فتح خيبر كذا لكم قال الله من قبل اي قال الله يا
محمد بغيره قبل فتح خيبر وقل مرجعنا اليكم ان غية خيبر لم تشهد الجرد بغيره لا يساركونهم
فيها غيرهم هكذا قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما من المفسرين وليس المراد من ذلك
انهم لا يتبعون محمدا صلى الله عليه وآله مدح حياته في حرب من الحروب فانه صلى الله
عليه وآله قد دعاهم بعد ذلك الى غزوان كثيرة وقال قوم ذوي نجة وشدة مثل

والطائف وموته ونبوك وثقف وهو اذن فلامعني حمل ذلك على ما بعد وفاته ولا حجة
لجاهلية اعادته الله من فعل تلك الناصبة ينبغي ان تنب هو من قديكم وتعلموا ان الله
سبحانه وتعالى اراد منع المخلفين من اتباع الرسول صلى الله عليه واله في جميع غزواته
على ما ظننتهم لما خصص بوقت معين دون ما سواه وكان الخطر له واهم اهل الاطراف
ولما لم يكن الامر كذلك بل كان مختصا بزمان الغيام التي تضمنت البشارة بهاء علم بطلان
وايضاف على تقدير تسليم ان الداعي غير النبي صلى الله عليه واله وسلم لانهم انما ابوبكر
ان يكون عليا قوله ما حارب الكفار منوع سند المنع قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
في اهل حروبي يبرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية كما اخرجته البخاري وغيره
ومن يبرق من الدين لا يكون مسلما وما يدل على كفر محازبي امير المؤمنين عليه السلام
علمنا باظهارهم التدين بحردهم والاستحلال لدمه ودم مام المؤمنين من ولده وبناته
واصحابه وقد ثبت ان استحلال ادم المؤمنين اعظم عند الله تعالى من استحلال اثر
جرعه ليعظم المستحق عليه العقاب بالانفاق واذا كانت الامم مجمعة على الكفار
مستحل الخمر وان شهد الشهادتين واقام الصلوة واتى الزكاة فواجب القطع على كل
دماء المؤمنين لانه اكبر من ذلك واعظم في العصيان وهو ظاهر والعجب من الناصب
واصحابه ان بني خنيفة يقولون ما يودون من كوننا الامم سمعنا النص في حق يوم الغدير
بقتلهم ابوبكر ويقولون والله لو منعوني عقالا لجاهدناهم ويسمونه اهل الردة ويجعلون
مثل هذا المنكر العظيم دليلا على امامته ويقالون عليا قوما قد وصفهم ويقول النبي صلى
عليه واله طوي لمن قتلهم وقتلوه كما ذكرناه في صدر الكتاب والناصب يعرض على
وانه ما حارب غير المسلمين خصوصا مع روايتهم قول النبي صلى الله عليه واله لعلي
وفاطمة والحسين والحسين انا حارب من خاربهم وسلم لمن سالمهم كما اخرجته القزويني في نسخة
وعنه ولا شك ان حرب النبي صلى الله عليه واله كفر ولو سلم عدل كفرهم ولم يرداهم لابل على

يخرج عن ان يكون داعيا لجواز ان يريد الباري بالاسلام الاسلام اللغوي دون الشرعي
لا بد لتفي ذلك من دليل وليس لاحد ان يقول هذا الشرعي اولى من اللغوي كما ينبغي لانهم لا يفرقون
هنا داخل تحت اللغوي لكون اللغوي اعم ولو سلم ان الداعي ابوبكر لا يدل على امامته والا لزم ذلك
في كل من داعي الى جهاد الكفار لقوله صلى الله عليه واله ان الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر كما
اخرجه البخاري في صحيحه وما نقله من ان عليا عليه السلام اشار عليه بالعودة فسلم وقد
منه وبافي كلامه كذب ولم يامر بترك قتالهم خوف شوكهم بل لانه غير مستحقين للقتال كما
قلناه ومن العجب تعرض الناصب بتسمية خالد سيف الله وعلي امير النبي صلى الله عليه
وسلم كما اخرجته الترمذي في صحيحه عن البراء ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث جيشين
واثر على احدهما عليا وعلى الاخر خالد او قال فاذا كان القتال فعلي قال فافتح علي حضافا
منه جارية قال وكتب معي خالد الى رسول الله صلى الله عليه واله وسامح بجره قال فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقرأ الكتاب رايته يطير لونه فقال ما ترى في رجل يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وانما انا رسول
فقلت فقد امر علي خالد واصطفي من النبي كما اصطفي النبي صلى الله عليه وسلم وثبت له عند
الحجة ولم يجتمع هذه الخصال في احد من الصحابة غيره اجماعا وسجى كيفية تكلم علي عليه
الحنيفية ان شاء الله تعالى وقوله في عن اهل اليمامة بما نون الكاذب وزور وكبر تقابل بين
دين قوله الثالث قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والنبي
صلى الله عليه واله لم يأخذ غير جزيرة العرب وقوفي عليه السلام وعلي رضي الله عنه لم يقابل ايام
خلافة غير المسلمين ولم يظهر دينه صلى الله عليه واله على كل الاديان الا في خلافة الصديق
وخلافة صاحب الجية بعد لانهم اجلسوا ملوك الاديان المخالفة للاسلام من اليهود والنصارى
والمجوس وغيرهم على التراب وسلبوا ما كان لهم وخرابهم وخلعوا هم يتجملهم من
سلم من سلبهم ولم يسلم من بوا عليه بالجزية واسترقوا الاطفال والنساء حتى اخذوا

شاه زمان بنت كسري التي كانوا يسمونها الاعاجم شاه شاهان رفيعة وسري بها الحسين
عليه السلام من بني عمر ولا دليل اظهر من هذا على حقيقة الخلفاء الثلاثة اذ الدين الذي سماه
الله بالهدى ودين الحق كان بامامهم اقول المراد باظهار الدين اظهاره بالحق والبراهين
وذلك لوجوب منها سياق الدين اعني قوله تعالى بالهدى وهو انما يكون بالبرهان ومنها
عدم احتياجه الى اشارة على قول الناصب يكون تقدر على اهل الاديان والاصل بعد
ومنها لزوم كون الدين ناقصا مدة حياة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم بل ان اذ بعض الاديان لم يصل اليه سيف الاسلام كما لفرج بلهم
يعرفون المسلمين وقوله اجلسوا ملوك الاديان الى اخره لا يدل على ما نتم بعد قوله صلى
عليه وآله وسلم ان الله ينصر لهذا الدين بالرجل الفاجر كما ذكرناه من حديث البخاري
وايضاً الجسد الصفه الذين هم الان سلاطين مصر مجاهدون الكفار ويحرمون
لغير المسلمين فليس تخلفهم الناصب واضى ابيه ائمة وهو الذي يمد بهم وايضا فان الا
يؤيد ما ذكرناه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي طاهرين على الحق لا
يضرهم من خذلهم كما عرفته وقوله في الخبر الاخيرهم اهل العالم كما مر فقد خالفنا
حكم الكتاب والسنة ولا بعد ذلك من فرق بين الكتاب والعترة واعتبر قول الناصب
الشيعي والغاصب الغوي في الاول وهو قوله النبي لم ياخذ غير حرة العرب وفي
الاخر وهو قوله اذ الدين الذي سماه الله بالهدى ودين الحق كان بامامهم لتري ان
نعم ايضا بالنبي صلى الله عليه وآله ونقصا لدينه صلى الله عليه وآله ولقد دم امير المؤمنين عليه السلام
اقولما بقوله ام انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله ديننا فاصافهموا الى اخره تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وفي قوله على لم يقا تل ايام خلافة غير المسلمين رد على رسول الله صلى
عليه وآله وسلم وان من جملة من قاتلهم الخوارج وقد قال النبي في حقهم يموتون
من الدين كما يموت السهم من الرمية طوي لمن قتلهم وقتلوا ومن يروق من الدين

لا يكون مسلما كما ذكرته لك غيرة وقال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يموت
مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرج ابو داود وقد ذكر الكمال في
حقيقة وعرفت الفرق بينهم وبين المارقين فلا نقول بذكر الكتاب قوله الرابع قوله نعتهم
ايما في الافاق وفي انفسهم معني رواية ايات الله سبحانه في الافاق كما نقل صاحب الكشاف
هو انتشار هذا الدين في الاقطار ومعني روايتها في انفسهم تملك الضعفاء من المسلمين مما
الاعنياء من الملوك وقد ملكوا اموالهم وهم عرب قربة يعني مكة حتى حكم سلمان في ملك كسري
وهو فارس في غرب ملوك والمغرب بن شجرة في ملكه النعمان بن المنذر الحيرة واعمالها وموت
في الشام ملكه هرقل ملك الروم وهو من صعا ليك العرب وعمر بن العاص في مصر ملكه
فرعون السري ملك مصر فصاح بالخصيب وكان عبدا اولاه على الوزير اي المصنعه
فلما اجابه قال وليك مصر استصغار الما استعظمه عدو الله وامثال ذلك ولا دليل
ابلع من ذلك على حقيقة امامة الائمة الثلاثة اذ كانوا اصله اقول ليس فيما ذكره الناصب
ما يدل على مقصوده بالحد في الدلالات التلك وايضا فهو خلاف ما فسر مقاتل بن سلمان
لانته مروي في تفسير سندهم ابا تاي يعني عذابنا في الافاق يعني البلاد عذاب قوم عاد
ومود وقوم لوط كما توهمون عليهم ثم قال ونزلهم العذاب في انفسهم يعني القتل بدم
حين يتبين لهم انه الحق يقول ان القرآن حق من الله هذا تفسير مقاتل الذي نسب الناصب
تفسير القرآن اليه حين سلبه من امير المؤمنين كما استنف عليه وبكفي الناصب انه يروي
عن الكشاف وهو يكفره في كثير من تفسيره كما قال في تفسير قوله تعالى واما ثمود فهدينا
لهم يكن في القرآن الاهة العادة لكفي في الرد على القدرية الذين هم صجون هذه
الامة ومثله في تفسير قوله شهد الله انه لا اله الا هو وغيرها فان صدق الكشاف
في نقله كذب مقاتله قاله الله ما جعله وايضا قد تفرغ عند اية النحو والاصول ان
اللام في الجمع حيث لا عهد يفيد العجوم فنقول لا لام الافاق لا يخلو من احدها

اما العهد او غيره فان كانت للاول كفى البعض كما فسر مقاتل الان يدل على وجوب الزيادة
ولا يخفى وان كانت للثاني فما حصل بعد كما يتبادر من ان بعض بلاد الشرك لم يصل اليها
سيف الاسلام وسيدصل ان شاء الله تعالى عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام كما
اخرجه نعيم بن حازم في كتاب الفتن عن كعب قال لعبد المسيح عيسى بن مريم علي باب
دمشق الشر في تحمله غامة واضع يديه على منكب ملكين عليه ربطتان مؤثر باحد هما
من يد بالآخرى اذا اكتب راسه فظمنه مثل الجمان فياينه اليهود فيقولون نحن اصحابك
فيقول كذبتهم ثم ياتيه النصاري فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتهم بل اصحابي الم
بقية اصحاب الحكمة فياتي جميع المسلمين فيجحد خليفهم يصلي بهم فياخر المسيح
حين يراه فيقول يا مسيح صل لنا فيقول بل انت فصل يا صاحبك فقد رضى الله عنك ولما
بعث وزير اولم ابعت امير الحديث فلا فرح للناس في شئ من ذلك واعلم من هذا
انه يستدل على انتشار الاسلام وقوته بالفسقه المعويه وعمر وكذا كثرته لك في صدر الكتاب
ولو لم ينشأ طاعة حتم لما بحثت في شبهة وطى احقر من ان يقوه بها من له ادنى
لان كلامه هذا في كلامه خرافة فليت كان بلسانه آفة وما جرى على لسانه من ذكر لفظه
ففي غير صحاحه في لغة العرب ولا ادري باي وجه لزم من هذه الآية المشرفية امامة الخلا
دون علي ولعله نزعه عن هذه الشبهة الواهية فازقلت اذ صحت امامتها صحت امامة
للسوري قلت كذلك على عندهم فان قلت على لم تنتشر دعوتهم قلت ابو بكر ايضا كذلك
فان العراف وغيرهما من البلاد لم يفتحوا وانظر الى قول الناصب الشقي كيف خذ مضب
النبى صلى الله عليه واله وسلم وهو اصل انتشار الدين واعزازه بغروب سيوف بني هاشم
حضورا مخصوصا يصل الى مع الله الا برار المنعوت بلا فني الاعلى ولا سيف الاو الفقا
كما قال شاعرهم اهلي المنابر يعلنون بسبيته وسيفه نصبت لكم اعوادها قول الخائن
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقبلون الصلوة ويؤتون

الركن

الركوة وهم راكعون والمراد ههنا بالركوع ههنا التواضع والخضوع من قول الشاعر لا يمين
الفقر عليك ان تركع يوما والذهب قد رفعه وبذلك فسر صاحب الكشاف وهو قوله تعالى
خرو اسجدا وسجوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وفي هذه الآية دليل واضح على امامة
الثلاثة الصديقين وصاحبيه اذ شرط الولاية في الآية حاصلة وصاحبه لهم دون غيرهم
اما وجود الجمع واقامة الصلوة فظاهر عليهم واما ايتاء الركوة فلا شك انهم كانوا الصالحين
اموال واما الخضوع وهو عدم التكبر فقد ثبت ان الصديقين كان ارق الصحابة والبنعم
جانبنا وعمرو كان يلبس الرقع وكان عليه مرداء فيه احد وعشرون رقعة واحدة منها
قطعة جراب وكان يحمل الطعام على عاتقه للضعفاء وكان يعبر القناطر ويحمل القنطرة
بنفسه وقد طبقت رايته وعساكر الاقطار من غير منازع في امامته وعمن كان على
مثلك بالسلطة والحكم وصبر لقتله ولم يرم من المسلمين مثل محجة من دم عند حصان
وقال الا كون اول من خلف محمد في امته بالسيف وهذا دليل متضح على صحة امامته دون
من سواه في زمانهم اقول لا نسلم ان المراد بالركوع ههنا التواضع لان حمل اللفظ على
المعنى الشرعي اولى من جملة على المعنى اللغوي لان الشرعي في الحكم الطاري فهو كالنسخ
لان طريان العرف كالعهد الموجب صدق الخطاب اليه فان قلت انه اذا حمل على المعنى اللغوي
كان اللفظ فايدة مستقلة واذا حمل على الشرعي كان في حكم التاكيد لان الركوع الشرعي قد
دخل تحت قوله يقفون الصلوة والتاسيس في اللفظ خير من التاكيد فقلت مسلم
ان التاسيس في اللفظ خير من التاكيد ولكن هذا اللفظ فايدة مستقلة على حمل اللفظ
على المعنى الشرعي وهي الحالة وبيان ان المختص بالولاية المزية حال الركوع توصيه انه لم يرد
اللفظ لبيان الاختيار بوقوع الركوع بل للخبار بما يحصل حال الركوع وهذا على تقدير
التسليم ان المراد بالركوع في اللغة التواضع وهو غير مسلم وقول الشاعر استعان بخيليه
قال الجوهري في صحاح الركوع الانحناء ومنه ركوع الصلوة وركع الشيخ اعني من

الكبر فيكون ما امر به حقيقه وما اراده الناصب مجازا والاصل عدمه فلم يجوز للصير اليه الا
لوجب وقد حصل الموجب مع الحقيقه فامتنع حمل على التواضع قوله اذ شرط الولاية حاصل
لهم دون غيرهم فيه تعريف بعلي ونحن لا نشك ان معنى انما تفيد الاختصاص في هذا
التقدير وهو انما تفيد الاختصاص وعلى تقدير قول الناصب وهو انها مخصصة بهم دون
غيرهم لا يجوز ان يكون على السلام اما ما والا لدخل في الاختصاص وكونه غير اما ما
اجماعا بطل ما قاله الناصب وهو ظاهر وما وصف به ائمه من الخشوع وعدم التكبر
واللين فهو ممنوع خصوصاً بما نقل عن عمر من الفطاطة والغلاظة كما جاء في صحاحهم
وقد ذكرته لك في صدر الكتاب فتأمل قال ابن ابي الحديد في شرحه للذي في قول عمر
اطلحة لقد مات رسول الله وهو ساخط عليك للكلية التي قلها لوقال قال العجماء قلت
ان النبي مات وهو راض عن السنة ثم نقول اطلحة لقد مات رسول الله وهو ساخط عليك
لوجاهة منافضة وهذا مما يؤيد ما ذكرناه وما ذكر من قول عمر لا اكون اول من خلف محمد
في امته بالسيف فيه ايضا تعريض باطل لان اول من خلف محمد في امته بالسيف من قبل
بنو حنيفة وهم مسلمون وسبي ذرارهم بغير حق وامارت عثمان الدفاع عن نفسه
فالكان الدفاع حقا فقد القي بيدك الى التهلكة وتسبب في قتل نفسه ومن هذا شأنه لا
يصلح الادنى ولا يفضله عن الامامة ولو رضي الله هذا لما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفنى الى امر الله وقالوهم حتى لا تكون فتنة وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم
عن النفس جهاد وهو معلوم وان كان باطلا لعلي مذهب عثمان فقد كان يجب عليه
ان يهاجر ان كانت المدينة دار هجرة فان النبي صلى الله عليه واله وسلم هاجر من قريته
وبقي الناصب الشقي من الفجور خلافة لسائر المسلمين في تفسيره الى الكفرية ودفعه منصب
علي وما شرفه الله تعالى به فيها كما استعرفه ان شاء الله تعالى قوله ادعت الرافضة ان هذا
الاية في علي خاصة دون غيره والحجوا بان الله عليه السلام تصدق بخاتمه وهو راع على سائل

ويصح

ويصح ذلك من وجوه الاول ان الذين امنوا الفظ جمع ويصح حمله على الواحد وفي لغة العرب
قالوا للتعظيم فلما التعظيم ههنا مدفوع لعلي اذ الله ورسوله ذكر في الآية من غير مقابل
تعظيم فكيف يذكر التعظيم له وهذا الثاني ان الرافضة يدعون ان عليا طلع الدنيا
لا مال له كان يلبس القصير وكان يأكل الشعير والاية فيها ذكر الزكوة والزكوة لا يكون الا
ممن له مال فتأني الثالث ان الله تعالى مدح الخاشع في الصلوة وكون انسان يسغل
جوارحه ويستغل شئ خاتم وأشار الى سائل وقد فر اليه ويستغل قلبه بنية الزكوة ليس
من الخشوع وحاشي امير المؤمنين من مثل ذلك الرابع الزكوة تطلق على الصدقة الفرض فلا
فلا يكون الا من لا يقع المستحق في قطعة فضة يجوز عليها الحمل الجاهل في الصدقة والغش
في الحبس عن مال مضروب معلوم خالص وهل نسبة مثل هذا الى عالم زمانه الى سفة من الامم
الخامس ان الله تعالى وعلم الحرب الذي يتولى هذا الامان بان يكون غالبا بقوله ومن يتولى
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فلم ير غالبا الا السنة الذين هم اتباع علي
بكر وعمر وعثمان وعلي والرافضة الذين يزعمون انهم اتباع علي وحده منذ ظهر والى الا
بالى لغير الزمان لم يزلوا مغلوبين تحت الحكم والعهود وهذا ادلة راجحة منع اختصاص علي
بالاية دون اصحابه اقول لان سلم امتناع حمل الجمع على الواحد اذ قد ورد في القرآن المجيد
حمل مثله على واحد كقوله تعالى الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
نزلت في عبد الله ابن ابي بن سلول ذكر ذلك مقابل في تفسير وكذلك قوله تعالى والذ
يظهرون منكم نزلت في اوس بن الصامت الانصاري ذكر مقابل تعريضا وصرح به غيره
وقال الزمخشري قوله تعالى الذين قال لهم الناس المراءبة تعيم وذكره ابن الرضي في تفسيره
ايضا وهو من شيوخ الناصبة وقال هذا قول عكرمة ومجاهد وكذلك قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم نزلت في النبي
صلى الله عليه واله حين اخذ غوث رسيقه وكان قد علقه في شجرة ونام فصر به فلما

ابنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له من منعكم مني فقال الله فنزلت وذلك في غزوة تبوك
الثانية كما اخرج البخاري فدعوى الامتناع باطله قوله فكيف يذكر له التعظيم ودهما
قوله اذ اسم الجلالة اعظم من كل عظيم لذلك على ذات واجب الوجود وفي ادخال اللام على
اسمه سبحانه وتعالى ما يكفي في تعظيمه وفي الضمير المتصل بلفظ الرسول المضاف الى الباري
تعالى تعظيم ناهيك من تعظيم للنبي صلى الله عليه وآله غايته ان طريق الاداء غير متحد وذلك
جائز وايضا فقد ذكر الركني في تفسيريهما ما فيه غنية عن جواب الناصب
قالا انما اني بلفظ الجمع وهو علي عليه السلام ليرغب الناس في مثل فعله عليه السلام فساووا
مثل نوابه ولينتبه على ان سمى المؤمنين يجب ان يكون على هذه الغاية من الحرص على البر
والاحسان وتفقدا للفقراء حتى لو انهم لم يقبلوا خيرا وهم في الصلوة لم يوحروا
الى الفراع منها وفي قول الناصب دونها خطأ ظاهر وهو انه وحده الضمير وكان الشق
ما وقف على حديث عدي عن النبي صلى الله عليه وآله حين قال بس خطيب القوم انت
عند ما قال الخطيب من بطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصمها فقد غوى وقد ذكر
ذلك الركني في تفسيره قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقال الركني
في الجمع بين الله تعالى وبين عبده ايهام تسوية وقال الطبري في حاشيته الكشاف تمام
الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم للخطيب قل ومن يعص الله ورسوله وقال لان في الجمع
بالضمير يوهم التسوية والعطف بالواو وان دل على الجمع التسوية في الفعل لكن في الافراد
وجعل احدهما متبوعا والاخر تابعا ما يزيل ذلك التوهم فهذا ما يقتضيه كلام المصنف
ولكن يشكل ما رواه النساوي والترمذي والبخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم ثلث من كن فيه وعهد فيه طعم الايمان ما كان الله ورسوله يحب اليه ما سوا
الحديث قال واجاب القاضي ثني الضمير ههنا ايما الى ان المعبر هو المجموع المركب من
المجتبين لان كل واحد منهما وحدها ضابغة لامة وامر بالافراد في حديث اشعار بان

كل واحد من الفضلين مستقل باستلزام الغواية لان العطف في تقدير التوكير والاصناف لا
في كل من المعطوفين قال الطبري قلت لو يد الاول قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوا
يحبكم الله حيث جعل متابغة رسول الله مسببة عن محبة الله وسببا لمحبة تعالى للعبد
والثاني قوله صلى الله عليه وآله واله تركت فيكم امرين ان تضلوا ما تمسكتم بهما ابد كتاب الله وسنة
رسوله اخر كلام الطبري ويقول العبد المؤلف ان الاشكال ان يارواه ابو داود في سننه
والنساوي والترمذي وابن ماجه وغيرهم كما ذكره النواوي في اذ كان من حديث ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من بطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصمها
فانه لا يصح الا نفسه وقال النواوي قال الترمذي حديث حسن فايركان الناصب هذا وصا
العلماء في النهي عن الجمع بالضمير وكثير من الكشاف ولم يرو ما جاء فيه ولكن قد سبق
الكلام الرمانى والعجز الالهي ومن كان في هذا اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا قوله
لامال اقول اخبار الله بانه زكي اصدق من بانه لامال وايضا قد اجعت الامم على كرم عليه
حتى شهد به بعد ومعه حين قال المحقق لوملك بيتا من بنين ومبا من بنين لا يمد يدك
بينه ولحوال الكرم تختلف في العنى والفقراء لا يمايتكروا وما يؤيد لك ما رواه العاقلي
في شرح المصباح في مناقب علي عليه السلام قال وماد ويناعنه في مسند الامام احمد
بن حنبل وغيره انه فقال رايتني واني لا ربط لي على بطني من الجمع وان صدقني لبلغت
اربعة الاف دينار وفي رواية اربعين الف دينار قال العاقلي في مسند الامام احمد روى
ما له بملكه وانما اراد الوقب الذي تصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلبها
بلغ هذا القدر ولم يذخر ما لا يقارب حد المبلغ ولم يترك حين توفي الا ستائة درهم اسهي
كلام شارح المصباح وهذا هو محل قواعد الناصب اذ قد نقلت قواعد الناصب اذ نقل
مثل هذا شيخهم عن امامهم عن جميع علمائهم والناصب يقول لامال وايضا لم ينقل احدهم
المسلمين في حق الثلاثة ما يقارب هذا النقل في حق علي عليه السلام فالجدره صلى الله عليه وآله

يقول الشاعر هذي الكار لا تعبان من لبن شيا بما فعاد ابعد ابوالا وما ذكرناه من قول العا
وعنه في معنى اشارة على عليه السلام باله عيان عن تظليفه الدنيا لا ما كغيره قوله شغل حواجر
اقول صدق مثل هذا القدر من جهته عليه السلام دليل على انه من خصائصه لان فعله عليه
حجة عند المسلمين دون الخوارج سيما وقد مدحه الله سبحانه عليه وان تعجب فاعجب قول
الناصب واعراضهم على افعاله مع انهم الاربعة لجمع لكل واحد منهم ما ابتدعه في الدين
لملا الطوبى وهم يصوبون اراءهم ويقولون انهم محبتون الى غير ذلك هذا وهم لا يسمون
شع فعل امير المؤمنين وحاشي عظيم قدره ان يساوي وشع محمله وما قيل في صدقة عليه
السلام انه سمع السائل يذكر الله فخشع قلبه ووجل وخاف فوفت السائل بل كما ذكرنا اوله
المفسرين وكان الختم مرجا لا يحتاج الى كثير فعل وايضا فان الاستغفار بمثل هذا الاستغفار في
لا عن الله كما انشد في الجوزي حين سأل عن ذلك شعر يسقى ويشرب لانه سكر من عن الله
ولا يلهو عن الكاس اطاع سكره حتى يمكن من فعل الصلوة فهذا اعظم الناس فانظر كيف
يسمى بالناصب قوله الزكاة تطلق على الغرض اقول الزكاة اعلم من ذلك بدليل قوله تعالى والذين
للزكاة فاعلمون وانما فعلوا الزكاة الواجبة بالمدينة اجماعا والاية ملكية وفا فانظر على ذلك
صاحب التفسير في كتابه المستفي بالناسخ والنسخ فبطل قول الناصب قوله فلا يكون الا
من الانفع المستحق اقول لا نسلم ذلك لتعذر بعض الاوقات قوله يجوز عليها احتمال الجاهلية
في القدر والغنى في الجنس اقول لا يجوز رفع الجاهلية فيها عند بعض الزكيات وحصول الجاهلية
فيها في الدرهم المضروبة فعلى قول الناصب يبطل زكاة اصحابه فلا يكون ضرب الدرهم شرطا
فيها قوله فان حارب الله هم الغالبون اقول ان اراد بالقر والغلبة فهي مخصوصة بالبرق
حين غلبوا واجلوا الى الشام كما فسره مقاتل وان اراد بالحج والبرهان فلا فرج في ذلك كما
ينبأه اوله من قولنا فاعبر في بني اسرائيل وقتلهم الانبياء الى اخره وما يؤيد ذلك ما اخرج
نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن عكرمة انه قال عجت من اخواننا بني امية ان دعوتنا دعوا لثو

ودعوتهم دعوة المنافقين وهم يصرون علينا فانظر كيف محمد الناصب عن مفسريه ومحدثيه
ولا ياخذ الآخر حواه ابتغاء الفتنة واذا انظر المصنف فيما صنع الناصب بالاية الكريمة وحده
قد اتى منكرا من القول وزورا وخرج منها كما خرج الشيطان مذموما مدحوما ونحوا
سائر المسلمين الا من شذ اما خلافة الشيعة فظاهر خصوصا اتباع هال البيت منهم
الامامية الاثنا عشرية واما المعتزلة فقد روي الزمخشري في كتابه الفائزات في علي
عليه السلام واما اصحابه الناصبة فقد روي السيد عبد الطيب وتفسيره الذي سماه
التنصير الفائزات في علي ايضا وعللها بما عللها الزمخشري كما ذكرناه اوله وهو من
الحار من مباحث الناصبة وتفسيره عندي ثلث مجلدات بخطه وكذا تفسيرها ايضا
مقاتل بن سليمان وهو عند الناصب اعلم من علي بالنفس كما ستعرفه ان شاء الله وقد
روي مقاتل ان النبي صلى الله عليه واله خرج لصلوة الاذاهو يسكن فقال اهل العطا
احد شيئا قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي اي حال العطا قال العطا في وهو را
فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن تفسير الثعلبي قال قال السدي وعنه ابن ابي حكيم وخا
بن عبد الله انما عني بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكاة وهم راعون علي بن ابي طالب لانه مربي سائل وهو راكع في المسجد فاعطا
خاتمه وبلا سناد المقدم النصل الى ابن عباس رضي الله عنهما بينما هو جالس على شفير
يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله اذ قبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا
يقول قال رسول الله فقال له ابن عباس سالك بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه
وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا خديب بن خذاعة البدي ابو ذر الغفاري
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بهاتين والا فسمنا ورايته بهاتين والافعين
يقول علي قائد البرقة وقابل الكفرة منصور من نصره محمد ول من خذله اما اني صلت مع
رسول الله صلى الله عليه واله يوما من الايام صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه

أحد فرغ السائل يد إلى السماء وقال اللهم أشهدني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد
شيئا وكان عليا راعا فوي إليه بخنصر اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى أخذ الخاتم
بخنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلوة رفع رأسه إلى السماء فقال
اللهم ان موسى سالك فقال رب أشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة
من لساني يفهم ما قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هرون اخي أشد دبه أزي واشركه
في أمره فانزلت عليه قرآنا طفا منشد عضدك بأخيك وجعل لك ماسطانا فلا
يصلون اليك يا مائنا اللهم أنا محمد وبنك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري
ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشد دبه أزي قال أبو ذر فما أنتم رسول
الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ قال
اقرأ أنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقبلون الصلوة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون هذا خلافة للمفسرين وأما خلافة للمحمد بن قال في جامع الأصول في حد
طويل فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسائل إذا سأل فاعطاه على خاتمه وهو
راكع وأجبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقبلون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وقال صاحب الجامع
أخرجه رزين وهو ما رواه الحريز القيدري الذي جمع في كتابه من الصحاح الستة وما
يؤيد ما ذكرناه ما قاله صاحب المنهاج عن الفقيه حميد أنه رفعه بإسناده قال قال
حسن بن ثابت في نزول الآية بمدح أمير المؤمنين **ك**رم الله وجهه
أيا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطي في الهدى وسارع
أذهب مدحي في المحر صالعا وما المذبح في جنب الآله بضائع
فانت الذي فيك الله خير ولا يه ويتينها في محكمات الشرائع

وكذلك

وكذلك رواه سبط الجوزي في الخصائص في فضائل الأئمة فانظر ايها الاخ الى هذه الأقوال
والأحاديث التي جاءت من طريق الخصم كيف تفصح عن فضل علي عليه السلام وإن الأعداء
نزلت في تعظيم شأنه ومدحه وكيف كبر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك فحاشوا وسروا
والناصب الشقي والقذري الغوي يقول لما لله وإني نفع في قطعة فضة وحاشاه من
ذلك ونسبة مثل هذا إليه سفه إلى غير ذلك ثم بعد ذلك يتبرعني عليه ويسميه أمير
المؤمنين فما أجده يقول الشاعر إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت
له عز عذ في ثياب صديق قوله السادس قوله تعالى وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين
من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا
والثلاثة الشروط التي في الآية خطابا للصحابه قد حصلت للأئمة الثلاثة
الاستخلاف وتمكين الدين وأبدال الخوف الذي حصل بموت النبي صلى الله عليه وآله وأخيه
أمرت أهل الإمامة وسعت مسية الكذاب بالأمم مع وجود الجمع وكان أصل
تمكين من تمكن وأمن من أمن فيما بعد خلافتهم أقول إذا اعترف الناصب بأنه
خطاب للصحابه كيف يدل على تخصيص الثلاثة وكيف خص الخوف بموت النبي صلى الله
عليه وآله والآية يدل على حصول الخوف قبل نزولها وذلك حين صدوا عن العجرة
عام الحديبيه قال مقاتل في تفسير قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا الآية وقد
ان كفار مكة صدوا المسلمين عن العن عام الحديبيه فقال المسلمون لو أن الله فسخ
علينا ميثقه ودخلناها آمنين فسمع الله عز وجل قولهم فانزل الله عز وجل وعد
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض يعني أرض مكة كما استخلف
الذين من قبلهم من بني إسرائيل وغيرهم بعد هلاك أهلها وليكن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم يعني دين الإسلام الذي رضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم من كفار مكة

امنا لا يخافون احدًا انتهي تفسير مقاتل وهو من الناصبة وكبرهم خلافا لما رواه ابن الجوزي
في كتاب الرد كما هو مذکور في هذا الكتاب في غير هذا الموضع ذكره في تفسيره في غير
سورة النور ما صورته حدثنا يعقوب قال حدثنا ابو عبد الله بن صدقة القنادي
قال سمعت الانزم يقول سالت بن محمد بن خنبل عن مقاتل بن سليمان فقال لما رايته احدا
اعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان سمعت احمد بن يوسف يقول سمعت ابا الحارث الجوزي
جاني يقول سمعت الشافعي يقول الناس غيالي على ثلاثة على مقاتل بن سليمان وفي التفسير
التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام هذا اعتقاد اما
الناصبية في مقاتل وهو اعتقاد الناصب ايضا كما ستعرف من قوله التفسير منسوب
الى ابن عباس الى مقاتل ثم يخالفه ويركبه هو انه لم يسمع الله سبحانه وتعالى
يقول وفي النفس عن الهوى بيان مخالفته لمقاتل هو ان مقاتلا قال ليس تخلفهم
في الارض يعني ارض مكة وبعد خوفهم من كفارة مكة وقال الناصب المراد استخلافهم
في سائر بلاد الكفار والخوف الذي حصل بموت النبي صلى الله عليه واله واقبح من
هذا ما يلزم الناصبة من ان الله لم يمكن للصحابه دينهم وليبدلهم من بعد
خوفهم امانا مدة حياة النبي صلى الله عليه واله ولم يستخلفهم في ارض الكفار الا بعد
موته صلى الله عليه واله ومن مات منهم زين النبي صلى الله عليه واله فانت هذه النعم قال الله
الناصبه ما اجراه على الله بانتهالك حرمة القرآن المجيد ابعد من قوم بنوا
مذاهبهم على شفا حفرة من النار قال السيد العبري في شرحه للطوالع لوصح
ما ذكره فانما يصح ان لو كان المراد بالاستخلاف جعلهم رؤساء عامي الدين
والدنيا لكن لم يجوز ان يكون المراد هو مدلوله اللغوي حتى يكون اكثر الصحابة
ويكون معنى قوله تعالى ليس تخلفهم ليومئذهم ارض الكفار من العرب والعجم
فيجعلهم سكايفكا استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل اهلك الله الساجدين

بمصر واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم ثم قال والدليل على ان الآية ليست مخصوصة بالخلفاء
الاربعة اما ظاهر اطلاق الايمان وعمل الصالحات ليس مخصوصا بهم ما بين الصحابة بل
جميع الصحابة موصوفون بذلك كما عند الحنفية واما حقيقته فلان قوله تعالى وليكن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امانا فان تبدل الايمان من بعد
الخوف وليكن الذين ليس مخصوصا بالخلفاء الاربعة بل سائر الصحابة صاروا ائمة
ومكن الله لهم دينهم بان اظهرهم على الدين كله فلا دلالة لهم على مطلوبهم انتهي كلام
السيد واقول هذا التفسير بعينه قد فسره الآية نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع
في معجزة النبي صلى الله عليه واله فتامله وسائر الناصبة استدلووا بهذه الآية على خلافة
الاربعة والناصب خصص الثلاثة دون علي عتاد من غير دليل فقد لزم طرقتا التضييل
والله الهادي الى صريح السبيل على ان الوعد في الآية مشروط بالايمان وعمل الصالحات
على التحقيق وهما في حق من تقدر على علي عليه السلام غير متحققين وبعد فان لم تكن
الادلة على بطلان امامتهم الا ان هذه الآية المادة للخفايا دليل واضح على ما يدعيه
اذ قد سلم الخصم الاستخلاف المخصوص وذلك لان الله سبحانه وعد المؤمنين من تحت
نبية صلى الله عليه واله بالاستخلاف ثوابا لهم على الصبر والايمان والاستخلاف من الله
للأمة لا يكون استخلافا من العباد كما ان ارساله الانبياء عليهم السلام مختص به دون
العباد وما ثبت ان ابا بكر كان منصوبا باختيار عمر وابي عبد الله بن الجراح كما ذكره
شراح الطوالع نظام الدين عن العصب وعبد الاستخلاف ابي بكر له دون النبي صلى الله
عليه واله وعثمان باختيار عبد الرحمن كما عرفت من كتب القوم قد ان يكونوا لخيرين
تحت الوعد بالاستخلاف لعدم من النص بالخلافة من الله تعالى فثبت ان الآية مختصة
بعلي عليه السلام والائمة من ولده الاجماع شيعته على ان امامتهم باستخلاف الله
سبحانه وتعالى واقامة نبية صلى الله عليه واله وله على الأمة قوله الساجدين قوله

تعالى واذا استر النور الى بعض ارجائه حديثنا الآية اجمع المفسرون على ان بعض الحديث
المسروق النبي صلى الله عليه واله لزوجته حفصة بنت عمر ان اباك وابا بكر يريان امرأتي
من بعدي وان البعض المعروض عنه امر خلافة ما اقول هذا الحديث باطل من وجوه منها انه لا يخرج
يوم السقيفة بقوله الآية من قرئس ولم يخرج به وهو اولى بالدلالة على التعيين كما قلناه
اولا ومنها احتجاج علي عليه السلام بقوله انا اخو بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى
بالببيعة لي وقوله تاخذونه منا اهل البيت غضبا وقوله لا يخرجوا سلطان محمد
في العرب من داره وقعر بيته وغير ذلك كما ذكره ابن قتيبة وغيره ولم يخرج ابو بكر عليه
بما قاله الناصب ومنها ما اخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس عن سعيد بن
قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الجمعة ثم كوا حتى بلد معه الحصار فقلت يا ابا عبد
وما يوم الخميس فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجعه فقال الوحي اليك
لكم كتابا لا تصلون بعده فنادعوا ولا ينبغي عند بني تنارع فقال عمر ما شأنه استم هو
اهجر قال لا دعوني فالذي انا فيه خير او صلح بلك اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بما كنت اجزه وسكت عن الثالثة او قال انسبتهما فلو كان ما قاله الناصب
حقا لما روي الى امثال هذا الامر وقروا اليه صلى الله عليه واله كتابا ولهذا قال ابن عباس
في رواية اخرى ان الزبيرة كل الزبيرة ما حال بن رسول الله وبني ثمانية كما اخرج البخاري
ومنها ما كان ان يلبا الامر ظالم لولا به بنى امية وبني العباس وكما اخبر صلى الله عليه واله
بالناكثين والفاستين والمارقين ومنع كتابة الكتاب يقوي قولنا وبوجه قول الناصب
وهو ظاهر قوله الثامن ان الله تعالى جعل اثبات الحق شاهد بين عدلين او بتسليم الخصم
وطاهرا لا حصل للصديق اما التسليم فعلى كونه مدعى الامامة حسدا لم ينزع
واما الشهادة فقد شهد للصدوق ثمانين الفاعدا ولان اوليك صدر الامامة وقد
عدهم الله تعالى بان جعلهم شهداء على الناس وجعل النبي صلى الله عليه واله وسلم

مركبا لهم بقوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فالطاعن في شهادتهم من الرافضة يدعوى التعصب منهم للنقد
فقد ردت قول الله تعالى وكفى به كفرا ونجوا على الله تعالى وطعن الخصم والتعصب له في الشهور
لا يسمع ولا حاصل المذبح التعصب غير استهزاء الحاكم به اقول لا نسلم ان عليا لم ينزع والمخا
ونكار وسند المنع كتب التواريخ والاحاديث التي جاءت عن جميع المسلمين الامن
لا يجاب بقوله كالتائب المعاند خصوصا وقد وافق شيوخ الناصبة على ذلك كما ذكر
لك بعضه في صدر الكتاب وايضا فان اسفالي بكر على ترك بيت فاطمة حين اخلق على
الحرب من الاحراق مما يؤكد ما نقوله ونحن لا نستدل الا بقول الناصبة القدير الذي
هم يحوس هذه الامة بنقض خبر البوينة كما استعرفه ان شاء الله تعالى حتى يكونوا شهداء
على انفسهم ويعترفوا بذلك بنعم فصحقا لهم انهم اصحاب السعير فاذا طعن منهم
طاعن طعن في غير نفسه فيكون كالجاذع انفة نطفة ولا يستدل عليهم بما ذكره
علي عليه السلام في فتح البلاغة وغيره تشريفا له وصونا عن قول الجاهل وطعن الجاهل
قوله شهد ثمانين الفاعدا وللقائل ان يقول العدو الذي كانوا في جانب علي من
بني هاشم وغيرهم من خيار الصحابة وكبارهم وكذلك اتباع كل نبي وان كانوا قليلين
كما نطق به القرآن العزيز وكما قال بعض حكماء الاسلام جل جلاله الحق ان يكون ثمة
لعل وارح وان يطلع عليه والا الواحد بعد الواحد والكلام انما هو مع الروساء
واهل الحل والعقد ومن يدعي لهم جهابذة النقد وقد كانوا مع علي عليه السلام
كما اخرج البخاري في ذكر بيعة ابي بكر حديثا طويلا عن عمر وفيه وخالف عنا علي وز
ومن نفعها وعن عائشة قالت ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس انما
ابا بكر يمتسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهما حينئذ يطلبان ارض
من فديك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فخرجت فاطمة ولم تكله في ذلك حتى ماتت
فدفن بها على يد ابي بكر ولم يوزن بها ابو بكر وفي الحديث فقال رجل للزهري فلم يبايعه على سبعة
اشهر فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم اخرجته مسلم واخرج البخاري بعضه ذكر
ذلك في جامع الاصول وقال نظام الدين السبكي شرحه للطوالع في ذكربيعة ابي بكر
وما لاطافة ابي علي وهم اكثر اكابرهم وقول الناصب وقد عدلهم الله ان اراد به
مجموع الصحابة كذبه حديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم ليردني
علي الحوض اقوام وفي رواية رجال عرفهم ويعرفون لم يحال بيني وبينهم وفي رواية
فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب انهم مني وفي رواية اصحابي فيقول انهم لسوا
اصحابك انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية انهم لم يزلوا مرددين منذ
فارقم فاقول بحقا لم يغير بعدي كما اخرج في صحاحهم من كتاب البخاري وغيره
ومثله حديث حذيفة عن اهل العقبة كما استعرفه من صحاحهم ان شاء الله وان اراد
البعث فلا نسلم انهم مع ابي بكر بل مع امير المؤمنين ويرجح قولنا ما ذكرناه من
كتبهم عن شيوختهم من قول نظام الدين وقول الزهري وغيرهما فلا يخرج للناصب
في ذلك اذ مع الاحتمال بطل الاستدلال وانظر كيف يلزم الناصب الشنخي الكفر بتلقيه
من طعن عليهم وقد اجمع المسلمون ان عليا عليه السلام ومن معه طاعون عليهم
كما ذكرناه انفا في صدر الكتاب من قول ابن قتيبة وغيره الا ان الناصبة يقولون
رجعوا عن ذلك الطعن ولم يثبت ولو ثبت ما نفع الناصب هنا في دعواه هذه
فنامله ومن قوي ما يقال للناصب لانسلم اجماع الصحابة على امامة بكر بل اجماع
انما حصل على قتل عثمان وانما اجمع على امامة ابي بكر بل اجماعهم على اجماع الصحابة
والسلفاء الا اتباع فما الجواب به هنا فهو جوابنا هناك ويستسمع في بطلان اجماع
فضل ان شاء الله تعالى قوله والتاسع النبي صلى الله عليه واله وسلم توفي في عز امته

وم

وهم من الآل والصحب مائة وعشرون الفا والجميع اتفقوا على امامة ابي بكر ومائتين الفا
حضر وابيعته واربعون الفا كانت متفرقة في البلاد وقد حضر وابعد البيعة ووافوا
وصورة الاجماع ان النبي صلى الله عليه واله وسلم انكر عمر وفاته وقال ما ينبغي لمحمد ان يموت
والله لبيعتنه فاقطع ايدي رجال وارجلهم وكانوا ابو بكر غايبا في حائط له فجاءه ودخل
علي النبي صلى الله عليه واله وسلم وكشف عن وجهه فراه ميتا فقال ابي طيبا حيا وميتا
انشد كنت السواد لنا طري من شاء بعدك فليت فعليك كنت احاذر ثم خرج الى الناس
وتلا عليهم قوله تعالى انك ميت وانهم متون فقال عمر لقد كنت التوها فكالها الان لم
تمر علي فلي بشر نادى ابو بكر في الناس الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لم يزل ثم باشر غسله علي والعباس وواحد من الانصار يفيض
الماء عليه ثم لقن وصلت الناس عليه فرادى فاختلوا في موضع دفنه فقال الصدوق ما نجي
ما به الا دفن موضع موته فاعتمدوا على ذلك ثم حوّل فرائشه الذي مات عليه وحفر قبره
موضع الفراش ودفن فيه في حجر زوجته عائشة ثم بعد ذلك اجمع الانصار في سقيفة
بني ساعدة ليقبوا سيدهم سعد بن عباد بن امير علي الناس فجاء ابو بكر وعرفهم فخطبهم
محمد الله وانبي عليه وقال في خطبته نحن كنانة الاسلام ونحن اوينار رسول الله صلى
عليه واله وسلم ونصراه ونحن احق بالامه وقال عمر كنت هيات مقالة لا قدمها بينيدي
ابي بكر فلما هممت بالسلام منعني ابو بكر فقال علي سلك يا عمر ثم تكلم بدمية احسن
ما كنت لفقته فقال ما ذكرتم من خير فليتم اهل الله ولكن الامامة لا تصل اليكم فقالوا امنا
امير ومنكم امير فقال ابو بكر قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الامامة من قريش فلم يقم ابو بكر
هذا حتى بايعه مجموع الانصار فوعده سعد فقال انتم ساعد فقال عرفته ا
فلم ندر عليه سنة حتى بال في حجر من الارض فخرج منه سهم وسنه الحسن به فمات به وسمع
قائل ينشد قتلنا سيد الخرج سعد بن عباد ورميناه بهم فهو لم يخط فواده

ثم بعد بيعة الانصار هرج له مجموع من كان حاضرا من الال والصحب البيعة والمجموع
من كان غائبا فباع ولجميع انقاد والامر ونهيته حتى لو رمى احدهم في النار لخرج نفسه
اعتقاد الوجوب طاعة واستمر الى موته من غير معارض ولا منازع اقول قد ذكرنا
في التام ما يصلح ان يكون جوابا لهذا مع ان ما نقله الناصب في بيعة ابي بكر خلاف
المنقول عن البخاري وغيره فقد اخرج في صحيحه عن ابن عباس انه قال قال الامير المؤمنين
الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تطروني كما تطروا المسيح بن مريم وقولوا غيبا
ورسوله ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد ماتت عمر يا بخت فلان لا يفترن امران
يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتنة وتمت الا انها زودت كذلك ولكن الله وفي غيرها
ان الانصار خالفوا واجتمعوا باسراءهم في سفينة بني ساعد وخالف عن علي والزبير
ومن معها واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق يا ابا بكر بنا الى اخواننا
هو الامير الانصار فانطلقنا فلما جلسنا قليلا انشدهم خطيبهم فلما سكنت اردت
ان انكلم فقال ابو بكر علي رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر وقال اما ما ذكرتم من
خير فانه له اهل ولن تعرف هذا الامر الا هذا الحي من قريش اوسط العرب سببا
ودار او قدر ضيت لكم احدهذين الرجلين فبايعوا لهما شيئا ولخذ بيدي ويداي
عبيد بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره ما قال غيرهما كان والله ان اقدم ونصر
عنقي لا يفرني ذلك من اثم لحياتي من ان انا امر على قوم فيهم ابو بكر فقال لي قال من لا
انا جدي بها المحكم وعديتها المرحب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش
فكثرت اللفظ وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار وانا والله ما
وجدنا فيما حضرنا من ارقوى من مبايعه ابي بكر خشينا ان فارقتا القوم ولم
يكن بايعه ان يبايعوا رجلا بعدنا الى اخره وانما عدل الناصب عن هذا خوفا من

ان يذكر ان بيعة ابي بكر كانت فلتنة ومن قول عمر ايضا وخالف عن علي والزبير ومن معها
فبني القول على مجرد هواه وما ذاك الا فتراء على الله قوله ثم بعد ذلك اجتمع الانصار
كذب وانما كان الاجتماع قبل الدفن كما تشهد به كتب السير والتواريخ وما نقل عن عمر
وحلفه دليل على انه حالف والعجب من قول الناصب اجتمعوا على بيعة وقوله بالبيعة مجموع
الانصار بعد اعترافه ان سيدهم ابي البيعة وهو سعد بن عباد وما ذكره في حقه من
ان الجن ومنه بهم من الكذب والزور الذي لم يقل به الا الفسقة ولو لم يكن في بيعة
ابي بكر الا فضيلة سعد الكفي لدليل على بطلانها نادل على ان البيعة بالقهر والغلبة
واذا فعلوا مثل هذا الفعل سيد الانصار وحامل راية رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم عام الفتح قتلوه وقالوا قتله الجن كيف تكون البيعة عن رضى وائثار ولهذا
قال شاعر الانصار شعرا يقولون سعد شقة الجن بطنه الامير يا حقه فاعلموا
وما ذنب سعد انه بال قائما ولكن سعد لم يبايع ابا بكر قوله ثم بعد بيعة الانصار
هرج له مجموع من كان حاضرا من الال والصحب اقول هذا من كذب الناصب واضربه
وهو خلاف حديث البخاري وما قاله الزهري وغيرهما وكذا ما ذكره لك من قول ابن
قتيبة فكان الناصب الشقي لم يسمع الله تعالى يقول انما يفرى الكذب الذين لا يؤمنون
قوله حتى لو رمى احدهم في النار قد علم انه ربي بايع جميع من بايع عن رضى قلبي في التام
فلا حاجة الامثاله هذا وقد بينا في احتجاج ابي بكر بقول النبي صلى الله عليه واله
وسلم الامة من قريش من احتجاج علي عليه السلام انه لا اقرب ولان هاشم انشده
من قريش لقوله صلى الله عليه واله في رواية وثالة ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
عليه واله يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسعيل واصطفى قريش من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرج به مسلم وعلي افضل بن هاشم
اجماعا كما قد ساعدنا عليه الحزم بعد النبي صلى الله عليه واله واذا كان افضل بن هاشم

الذي هم افضل من قرين من النبي صلى الله عليه وسلم كان اولي بالتقديم ولو لم يكن عليه نص فكيف وهو
منصوص عليه كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد حفظ هذا المعنى بعض الافاضل فقال وخلافة
لوالها ما لم تكن منصوبة عن جدي محمدك معدل وفي كون أبي بكر في حياطة على قول
الناصب في حال موت النبي صلى الله عليه واله وسلم دليل على عدم مبالاة أبي بكر النبي
عليه وسلم قوله ثم انقادوا بعد ايضا لمنصوبة عنهم انقادوا بعد عمر لمنصوبة
في الشورى عثمان كما سيجي وعلي رضي الله عنه حاضر لم يدع امامة لنفسه ولا شك
ان المنفق عليه المتصرف اولي من الساكت المسلم ولم يزل الصدوق على التمكن مدة
ايام خلافته الى ان مات ودفن مع النبي صلى الله عليه واله في حجرة ابنته عائشة
ولما قرب جنازته من الحج وكانت بالها مقفولة فتحت من غير فاتها وسمع فيها صوت
ادخلوا الحبيب الحبيب وكانت مدة خلافته سنتين ونصف ومدة عمر ثلاث
وسنتين سنة كعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لانهم انقادوا هم وعلى تقدير التسليم لا
انه انقياد رضي اذ ذلك لا يعلمه الا الله تعالى وايضا فان العلوم خلافة كما ذكرناه
اولا من قول أبي بكر للمهاجرين فكلهم ومرت من ذلك انفسه ارادة ان يكون الامر له
وقوله لا يبي بكر نراك مستخلفا عمر علينا وقد عرفته وبوافقه المناوئتين
اظهرنا فكيف اذا وليت عنا وانت ملائكة الله فسايلك فما انت قائل وكذا قول
اهل الشام لعمر انهم لكارهون لولايتك ومن شريك مشفقون وقول الرجل لا
بغضك الناس كرهك الناس وقول عمر له ويحك ولم فقال الرجل للسائد وعصا
كما ذكرناه ايضا فان الانقياد لولا الهوى وحمة الجاهلية من الناصب واضرب
واما عثمان فانما انقاد والحسن وقته لا امامته قوله على حاضر لم يدع الامامة
لنفسه باطل بدليل قوله عليه السلام بايع عثمان والاجاهد ناك فبايعت مستكر
كما ذكرناه في صدر الكتاب قوله دفن مع النبي اقول هذا يدل على جراءة من دفن

عائشة

على الله ورسوله وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فدفنوه في بيته
بغير اذنه وقال تعالى ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فذكر بواحد كبره الشريف
بالمغال ولا شك ان حرمة صلى الله عليه واله متساوية منه حيا وادعاء الحجرة لغا
كذب وزور يشهد بذلك كتب التواريخ والسير والاحاديث كما ذكره البخاري في
صحيحه من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لبني البخاري ما سوي وغير ذلك ولا
مستدلال بخوفه تعالى وقرن في بيوتكم لا يدل على الملك فهو لقوله تعالى ولا تخون
من بيوتهم ولا يخرجون الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعارض بقوله تعالى بيوت
النبي كما سيجي عن قريب ان شاء الله تعالى قوله فتحت من غير فاتها من الكذب
الذي لم يقله الا الفسقة خصوصا مع تحريم الفعل ومن كما افقت لا ينعيم عن
ابي حازم لما حضر الحسن مع علي اوصي ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه واله
الا ان يكون في ذلك تنازع او قال فيدفن في مقابر المسلمين فلما مات جازوا
بن الحكم في بني امية ولبسوا السلاح وقالوا لا يدفن مع رسول الله عليه واله منع
عثمان ففتح فنعلم فافوا ان يكون بينهم فقال قال ابو حازم قال ابو هريرة ارايت لو
ابنا موسى اوصي ان يدفن مع ابنه ففتح لم يكن ظموا قلت هذا فذا ابن رسول الله صلى
يضع ان يدفن مع ابنه ثم انطلق ابو هريرة الى الحسين فكله وناشد الله وقال قد
اوصوا خوك ان خفت ان يكون قتال فردوني الى مقابر المسلمين فلم يزل حتى فعل
وحمله الى البقيع فلم يشهد احده فنه من بني امية الا خالدين عقبه فانه ناشد
الله والرحم فخلوا عنه فشهد دفنه مع المسلمين عليه السلام فليظن العاقل المصف
هل هذا فعل من وصفهم الله تعالى بايدهم خيرا امه وافهم امه وسط ابي عدل وان
سبيلهم سبيل المؤمنين امنوا بهاشم ومن تبعهم من الصالحين فان قلت كيف اوصي الحسن
ان يدفن مع النبي صلى الله عليه واله وسلم قلت الرواية جازت من طريق الخصم فلا يكون

علينا والذي جاء من طريق اهل البيت عليهم السلام ان الحسن عليه السلام اوصى الى اخيه ابي
في البقيع وقيل الدفن يجده به عهدا بجده صلى الله عليه واله فركب عايشة على بغلة
وجاءت في بني امية مسلحين طنا منها انه يدفن عند النبي صلى الله عليه واله ولذلك
قبل لها نحن الى الان ما خلاصنا من وقعة الجمل فاعيد بنا من وقعة البغلة وما يدل
على وجوب النصر وعدم جواز الاختيار ما احبابه امام العصر الموعود بالنظر في
هادي الامة وكاشف الكروب ومجلى الغمة محمد بن الحسن العسكري عليه السلام حين
في ايام صباه وكان السؤال بحضرة ابيه ليرهم ما اودع الله تعالى من اسرار فيه ما لا
من ان يختار القوم اما لا تقسم فقال عليه السلام مصلح ام مفسد قبله مصلح قال
عليه السلام هل يجوز ان يقع خير ثم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطط به
غيره من صلاح او فساد قبل بل قال عليه السلام في العلة ثم قال فساد موسى عليه السلام
مع وفور عقله وجماله ونزول الوحي عليه اخيار من اعيان قومه وجوه عسكرة لمقا
ربه سبعين رجلا من لا يشك في ايمانهم وخلصهم فوقع خيرة على المنافقين على ما
حكى الله تعالى فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبي واتعاه على الافساد والاح
وهو يظن انه الاصل علينا انه لا تحسار لمن لا يعلم ما في تحفي الصدور ولا خطر
لاختيار المهاجرين ولا انصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد
لما اراد اهل الصلاح قوله واما خلافة عمر فالدليل عليها ايضا من وجوه الارب
قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله الاية الثا
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية الثالث قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
الرابع قوله تعالى واذا استقر النبي الاية الخامس الايثاق من غير منازع وعدم القا
بعين حينئذ فكما قيل في الايات المحسن للصدق فهو له السادس من نصيب الخليفة
الاول الذي اثبتنا بالادلة القاطعة صحته خلافة وهو الصدوق مع القيادة

جميع الناس لهذا التخصيص بالسبع والطاعة ولم يزل كذلك حتى قتل قتله ابو لؤلؤة عبد
المغيرة بن شعبة وكانت سبب قتله ان ابو لؤلؤة كان نصرانيا يحيى لسبي النصارى من الكوفة
وغيره فاذا وصلوا الى المدينة يجسسون الى الاسارى منهم ثم انه جاء الى عمر يشكو على سيد
المغيرة فقال ان المغيرة ضرب علي كل يوم ثلثة دراهم وانا عاجز عنها فقال له ما تخبر
فقال بخار اعمل الرحى يدور في الهوى فقال له عمر ما اري هذه الضربة كثير عليك مع
احترافك هذا فوجد عليه ايضا اكثر من الاول وعزم على قتله ليسبح النصارى اهل
دينه فقال اني اريد ان اعمل الرحى يدور في الشرق والغرب فقال وعدني العبد فانظر
وهو عازم على قتله ثم هبوا له سكيناً قبضتها في وسطها وطرها فاحمداً محدداً فجاءه كعب
الاحبار الى عمر قبل ضربه فقال اوص وهباً للموت فانك ميت بعد ثلاثة ايام فقال وما يدرك
قال وجدت ذلك في التوراة فقال او عمر يذكر في التوراة فقال لا ولكن نعتك فيها
وصاحب هذا النعت لم يبق من اجله غير ثلث فلما كان اول الثلث تخفى ابو لؤلؤة و
في الجامع مع المسلمين ووقف في الصف قريباً منه مغتبراً هيته حتى لا يعرف فلما راع
ضربه وكان عمر جهوري الصوت يسمعه الحرف فاختفى صوته واكتب الناس
عليه ابى لؤلؤة فضرب بمساوئها بسكينه التي في يده فقتل سبعة عشر وطرح احد
برأسه عليه فغطى بصره وتكبريل وقبضوه قيل انه قتل نفسه وقيل قتلوه سرعاً في المسجد
وعمر حينئذ ولم ينتظر القتل موته حيث كان كافراً فقال عمر انظر وامر من
قال ابو لؤلؤة عبد المغيرة فقال الحمد لله الذي لم يجعل ميتي على يد مسلم ثم اني
بطبيب بحر حرجه فسفاه نبذ فطلع من جوفه فقال اوص انك ميت فاوصي
بالمسلمين وبالنصارى وبلزوم الدين والتقوى ثم قال اذهبوا فاستاذنوا الى امر المؤمنين
عايشة ان ادفن مع صاحبى فلما جاءها الرسول قالت كنت هبة لنفسى وانى لي
اثر به فاعلم بذلك عمر فقال ما كان علي اهية من ذلك ولكن لا تلتصقوا بالاذن فاني

حي يعني عن النبي بالحق بل اذ امت فربما يجنازني علي بابها فان اذت والاروون الى
مقابر المسلمين فلما فرجنا زنة علي بابها واستودنت له فاذا نت ودفن مع صاحبها
الى جنب ابي بكر وكانت مدة خلافته ست سنين ومدة عمره ثلثا وستين سنة كعمرنا
اقول قد عرفت بطلان امامة ابي بكر فيما مر فكلما ما بني عليها كانما بني على سفاح وهار
ومن اراد الزيادة فعليه بشرح البرهان للتجريد بانه ليس عليه فاضل من زيد وقد
ترك الناصب في نفسه لئلا يات اية لم يذكرها وهو قوله تعالى قل للخليفتين لقوله ويجبها
فيبغي ان يقول الست ايات دون الخمس لانها اذا اثبتت امامته ثبتت امامة عرفان
قلت قد استدلل غيره بالاية على امامة عمر فقلت مسلم الا ان هذا البليد وقد جعلها
منعنه لابي بكر فان استدلل بها على امامة عمر وجب ان يستدل بقوله وسيجتنبها
او لا يتركها معا قوله بالادلة القاطعة قد علمت انقطاعها عن المقصود من الاستدلال
وغاية ضعفها وكذا قوله انقياد الناس وقوله ان ابا الولوة كان يحسن الى الضاري
فمن مبتدع الناصب وقوله تدور في الهوى من الهوى النفس كما قوله ان دريد في قصيد
وقال ايضا الهوى ما بين السماء والارض وكل يتخرق ممدود ويكتب بالالف ومنه قوله
الله عز وجل واقدنهم هواهم محرور لافئ شيئا ومنه قول زهير بن سلم كان الرجل مضيا
فوق جبل من الظلمان جوجوة هوا وهذا دليل على جهله وما ذكره من قول كعب الاحبار
وقوله فنكر بل لا يعرفه اهل اللغة الا لمن مشى في طين وانما اذن عايشة فقد بينا
القول فيه انفا ولو طالت المدة الى عايشة الى زمن فاقول الحسين لدفعه في حجة النبي
صلى الله عليه وآله وفي طلب عمر الدفن الاشكال المتقدم في دفن ابي بكر كما عرفت الان
قوله واما خلافة عثمان فالدليل عليها ايضا من وجوه وهو ما سبق من قوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات الاية قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية وقوله تعالى

سندهم اياتنا في الافاق فهذه اربعة اوجه والوجه الخامس تنصيب عبد الرحمن بن عوف
الحاكم في الشورى وذلك انه لما ضرب عمر قيل له يا امير المؤمنين استخلف قال ان اترك
الاستخلاف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر فانه استخلف عمر تركه من هو خير
مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يستخلف احدا وان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني يعني ابا بكر فانه استخلف عمر والله لا احلها حيا وميتا فان كانت الخلافة
خير فقد اصبتا منها وان كانت شر فقد كفانا ما حلنا منها بل الامر في هذه المسئلة
الذين توفي رسول الله وهو راض عنهم عد عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان قديقي من العشرة هؤلاء الستة وسعد بن زيد
ابن الخطاب لكن اخرجهم عمر منهم لكونه ابن عمه وقال يحضرون عبد الله وليس له
في الارز شيء فمن امرت الامة من هذه الستة كان حاكما فلما دفن عمر امتدت
الرقاب الى هذه الستة تريد الامام لها فقال عبد الرحمن صار الامر لثلاثة فأكبرهم
من حققة لصاحبه تقر بالليل امر حتى يبقا اثنان يختار واحد منهما فامسك الشيخان
يعني عليا وعثمان فقال عبد الرحمن انزل لكم عن حق في امري ولما دعا الله على ابي
الوالا مر عن فضلكما فقالا احكما فقال حتى لهما فاضربا لثلاثة ايام ليلا وفطرا
للمهاجرين والانصار والرقاب منته لا نظاء عقب علي ولا عقب عثمان بل علي
عليه وسلم ينظرون ينتظرون ما يحكم به عبد الرحمن ثم ان عبد الرحمن خطب وحمد
واثنى عليه ثم قال يا عثمان الله عليك ان امرتك لتعدن ولكن امرت عليك الشبه عن
وليطعن فقال الله علي يا عثمان مديك لا يا بعدك ثم التفت الى علي وقال يا علي لا تجعل
لنفسك عليك سبيلا فاني والله منذ ثلثة ايام شاؤوا الناس فلم ارفعهم يعدلون بعثما
احدا فباع عثمان وانقاد الناس له انقيادهم لصاحبه حتى جاء اهل مصر فشكلوا عند

علي عبد الله بن سعد بن سرح وكان حاكما عليهم من قبل عثمان وهو اخ لعثمان من الخوا
فقال ما يرضيكم قالوا عزله قال عزله عنكم فمن تخشرون اولي عليكم قالوا محمد بن ابي بكر فوافاه
ولفقه معهم واستمر معه جمعا من الصحابة وخرجوا متوجهين الى مصر فبينما هم على رحلة من
المدينة اذ ابلش يابح على بعد فرطت الخيل اليه اذ هو عبد لعثمان فقالوا ابن تريد
قال اريد حاكم مصر قالوا هو عندنا فلما اجابوا به اليه وراه قال لا اريد هذا اريد الامير
الذي بمصر ففشوه فاذا معه اداة فيها شيء يتفرقش فكسروا الاداة اذ ايفها ملكوا
من عثمان عليه ختام عثمان الى عبد الله بن سعد بن سرح اذ وصل اليه محمد بن ابي
بكر ومن معه اقبل الجميع واستمر على حكمه قالوا امير المؤمنين سعي في قتل الصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فرجعوا وذكروا ذلك لثعثن فانكر وخلف فقالوا لا نقبلك
هذه العثرة عبدك وخاتمك ويعبرك ان كنت برنا فالعزم مروان اخرجته البنا وكا
مروان كاتبه والخاتم عندك فقال لا اخرجته اليكم ان اخرجته يقتلوه قبل ان يثبت
عليه شيء فيحفظ الامر وجاء اهل مصر في اربع فرق عليها اربعة امراء عبد الرحمن بن
عديس وكنانة بن بشر اللبي وسودان بن عسمران والمقدم على الكل الفايقي ان حرب و
سهمانة وقيل الف وقيل القان واهل الكوفة في اربع فرق عليهم زيد بن صوحان العبد
ومالك الاشتر النخعي وزيد بن الحارثي وعبد الله بن الابرهم وعدهم العدة الاولى واهل
البصرة اربع فرق عليها حكيم بن حيلة العبدى ودرهم بن عباد العبدى وبشر
بن شريح بن الحكم وابن عم الخنفي وعدهم العدة الاولى ايضا فاهل مصر يشعرو
عليها امير واهل البصرة يشعرون طلحة واهل الكوفة يشعرون الزبير وجازة
حبيبة بنت ابي سفيان ووجه النبي صلى الله عليه واله وسلم على بغلة لها فاضربوا
وجد بغلها فاستقطت فاخذوها وذهبوا الي بيتها وتحضرت عايشة جارية
للحج هاربة من المدينة خاليفة من انتشار الشر اليها فجاءها مروان مخفيا فقال يا

المؤمنين لو تقفين لمراقبة عثمان حتى تنفذ هذه الفتنة فقالت اريد ان تصنع لي كما صنع
بامر حبيبة وخرجت وراي عثمان ليلة قتله النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يتو
يا عثمان فظورك الليلة عندنا واشتد الحصار عليه فقال الصحابة عثمان الزوج
للجهاد فقال يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة ويدعونني الى النار ودخل عليه على وهو
منفقد سيفه فقال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يلحق هذا الامر حتى
ضرب بالمقبل المدبر وان في الباب فتنة منصورة من نافلتنا فقال عثمان الله الله
فيهم رمي بسببي مثل محبة من دم فخرج على وهو يقول اللهم انك تعلم ما للعدو فرغت
الناس اليه للصلوة فقال ااصلي بكم والامام محصور ودخل عليه ابو هريرة يسأله
في القتال قال الفهم على ان التي سيفي فالفقته والله اعلم من اخذ ودخل عليه المغيرة بن
سعبة فقال ان القوم قاتلوك واني اسير عليك باحدى لائتي امور فقال ما هي فقال افخ
لك يا اخي فخرج الى حرم مكة قال سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول يلحق بالحق
رجل عليه نصف عذاب اهل النار ولا يكون ذلك الرجل ان شاء الله تعالى قال
تخرج الى الشام فان لها معونة بنصرتك قال المدينة دار هجرة ولا افارق دار هجرة
قال اخرج فقال هو لا قال لا يكون اول من يخلف محمد في اتمه بالسيف وقال العبد
عند سيفه فهو حر وبعث الى علي يطلب الماء فنفذ اليه ثلث قربة مملوءة ماء فالحق
معها فري القوم بالسباب فقطعت منها قربتان واصاب الحسن منهم فاري حبه
فلما راي محمد بن ابي بكر وجه الحسن رايا قال اصحابه فأت الامر الذي تبغونه السابعة
بنو هاشم يرون وجه الحسن رايا فنفروا فغزوا عن غرضكم وبرموا فاحذ منهم القاتل
وسودان بن عسمران وتسلفوا عليه من دار من دور الاضار وكانت في جوان فدخل
عليه من غير علم احدهم وما عند غيره وجه فصاحت زوجته فلم يسمعها احد فدخل
محمد بن ابي بكر لم يجده حتى سمع وقع اضراره فقال لعثمان لقد اخذت ما اخذت

ابوك ياخذ فخرج وقال اني بري من قتل عثمان فضر به الفايجر يد على ركبته وضرب الصنف
برجله فاستدار ورجع الى مكانه وجاء سودان بن حمران ليضربه بالسيف فاكبت عليه
زوجته نائلة بنت الفزافضة فاصابها بالسيف في يدها ففجأها عنه فضر عثمان
فقته اما صاحب اوصاف الالهة وقعت في ركبته حتى ناكلت جميع بدنه واما صاحب
السيف فقتل بالسيف واما محمد بن ابي بكر فادخل مصر في بطن حمار وحر وهو الحمار
ثم ان القوم ندموا على قتله وقالوا لعلي بذمهم فقال كمثل الشيطان اذ قال لل انسان
اكر الاية وقال بعد اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وكان مدهم حصارا ايمن
وعشرين يوما وقيل قتل بين عصر ليلة الجمعة ومغربها ودفن بين يديها وعشاها وحي
الناس الى علي يطالبون امير قال ليس ذلك اليكم ذلك الى يدي اقموا غيري فاني يكون
وزيركم خير امن ان الون امير اعلمكم وخرج الى باب عثمان فلقى طلحة والزبير فحفظ
لها وقال يقتل امير المؤمنين وانتم مسلمون عنه فقالوا لوالا اخرج اليهم مروان ماقول
ولقي ابن طلحة وابن الزبير وكانا في الباب فانتهزها ولطم ابنه الحسن والحسين
احدهما على صدره والاخر على وجهه فاعتد جميع من كان في الباب لحراسته
ان لا علم لنا بقتله والقاعدون عنه من الصحابة بعضهم اتخذ بيله وبعضهم غطا
عليه حيث لم يخرج مروان وكان مدة امامته اثني عشر سنة وعمره خمسة وثلاثون
سنة ودفن في البقيع وبويع علي وارسل الى طلحة والزبير للبيعة فتقاعدوا فسل
مالك الاشتر سيفا وقال والله لتبايعن او لا ضربن به ما بين عينيك ولما تهلوا
لل امامة من اهل الشورى بايعوا مكرهين وقال سعد بايعته والشي على ففاني
والله ما هو احق بها مني بقية صهي هذا اقول قد علمت الاستدلال بطلانه بالآيات
الشريفة على مطلوبه او لا فائدة في تكراره وكذا بطلان تنصيب ابن عوف
لبطلان امامته ابي بكر وهدم ما بني عليه وقول عمر ان تركوا لغيره فقد خالف

عمر النبي صلى الله عليه وآله حيث لم يوص على زعمهم وخالف ابا بكر حيث لم يعز وقوله
قد حملناه حيا فلا حملها متبادلا على شكله وابن هذا القول من قول عثمان لا اخلع
فيما فضله الله وكيف لا يحملها ميتا وقد جعلها شوري وانت تعرف انها كانت
سب كل شر بعد يوم السفينة من خروج من خرج على علي عليه السلام من الناكثين
والفاسطين والمارقين وغيرهم وايضا المسلمون الى الان ما خلاصوا من شرها وانما
شكله ايضا بقوله ان كانت الخلافة خيرا فقد اصننا منها وان كانت شرا فقد كفنا
لا يخفى على عاقل ما فيه وقد فات سبي من قوله صار الامر لثلاثة ولعله من الكاتب
وبر ما يكون من الجاهل الناصب وما ذكر من مبايعه عبد الرحمن عثمان فزور بها
يد لك على كذب ما ذكره كتب الناصبة وغيرهم قال نظام الدين الكاشي شرحه
للطالع بعد كلام طويل فاخذ عبد الرحمن بيد علي فقال تبايعني على كتاب الله
وسنة نبيه وسيرة الشيخين فقال علي عليه السلام على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة
براي ثم قال مثل ذلك لعثمان فاجابه عثمان على ذلك من غير مخالفة ثم اخذ
بيد علي ثانيا وقال له ما قال اول واجابه بمثل ما اجاب به اول ثم قال لعثمان
ثانيا ما قال اول واجابه عثمان بمثل ما اجابه اول من غير مخالفة ثم توجه
الى علي ثالثا وقال له ما قال واجابه بما اجاب به فبايع عثمان ثم قال الشارح واعلم
ان قول علي رضي الله عنه واجهه برأي لا يدل على اعتقاده بطلان سيرة الشيخين
وفساد امامتهما بل انما قال ذلك لان مذهبه انه لا يجوز للجهل ان يقلد مجتهدا
اخر بل الواجب ان يجتهد ويعمل بموجب اجتهاده ومذهب عثمان وعبد الرحمن
انه يجوز للجهل تقليد مجتهد اخر اذا كان الاخر اعلم واعرف بوجوه الفاسد
واعتمادها بالشيخين كان كذلك ولما رأى الناصب الشقي ان هذا العذر ليس
بسد يد وان الظاهر من كلام امير المؤمنين يدل على فساد سيرة هما وان مذهب

تقليد المجتهد انما يظهر بعد ذلك التمهيد مثل هذه القاعدة الفاسدة هي كمالا
رتابي عليه مذهب الباطل وهذا ما يدل على تحريه وعدم مبالاة بالدين وما
يؤيد ما ذكرناه من انه يدل على بطلان سيرهما ما تلونه عليك من رواية بن قتيبة
لحديث الخنثي حين ابي علي عليه السلام ان يبايعه على سيرة الشيخين فيما مله وما
نقله الناصب من قول عبد الرحمن لعلي عليه السلام وهو لا تجعل لنفسك عليك شيئا
دليل على كراهه على البيعة لانه قد يد وتخوف وفيه ما يقوى روايته بن قتيبة
من قول عبد الرحمن فانه السيف لا غير وقول علي عليه السلام فبايع عثمان والا
جاهدناك فبايعت مسندكها وفي رواية عثمان عبد الله بن مسعود
وهو الذي ارتد بعد اسلامه وكنيته الجحشي هدير النبي عليه السلام كفاية
في الرد على الرسول صلى الله عليه واله وسلم وقد ذكر ذلك صاحب الوسيلة وقول
الناصب في قتل كل عامية ليس لها اصل في اللغة والرواية يتفلق فيدلها بقول
اضرابه العانة وهذا دليل على جهله وسؤ فهمه وعدم ضبطه للاحاديث والآثار
وفي قول الناصب قالوا امير المؤمنين يسعي في قتل اصحاب رسول الله دليل على ان اضا
حاصره وفيه تكذيب للناصب واضرابه بانه لم يجمع على قتله الا العوام
ما يدل على فساد اجماعهم على امامه بكر لو كان حقا وما يقوى ذلك ما ذكره ابن
قتيبة من جواب قيس بن سعد للنعمان بن بشير في يوم من ايام صفين من خيل
طويل من جلته قتل عثمان من است خيرا منه وخذله من هو خير منك واما
الجمل فماتلناهم على النكث واما معاوية فلو اجتمعت العرب على بيعته لقائلته
الا نصار وقوله للنعمان ايضا فمن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله صلى الله عليه
والله تعالى السيوف بوجوهنا والرماح بنحو رماحي جالحق وظهر امر الله وهم
ولكن انظر يا نعمان هل تروي مع معاوية الا طليقا اعربا او بما يناسب مستدراجا

وانظر

وانظر ابن المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اقول وفي هذا الكلام ما يستحق
عثمان ومعاوية والا لخطات المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وقول
عثمان ان اخرجته يقتلون قبل ان يثبت عليه شيء وهم خير امة وهذا اعتد الناصب
هنا بقولهم وعاملهم بما عاملهم به في اجماعهم على امامه ابي بكر على نقدين وهل هذا
الا كما يحكي عن المستزيد ولعبها مع جوارها بالشرخ فكان الناصب ليسوا انبا
للذين بل الذين تبعهم فانهم الله اني يوفكون والعجب من قول عثمان يا قوم مالي
ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار مع انهم قد دعوا الى الجهاد عن النفس وهووا
واضافوا لها كلمة هو فالحامو من الافرغون للمسكرين وهذا دليل على كذب الناصب
او جهل عثمان والعجب منه رد قول علي عليه السلام من ان النبي لم يلحق هذا الامر حتى ضرب
بالمقبل المدبر وفيه توكيد للحجة على عثمان في وجوب الدفاع عن النفس ايضا وما نقل
من قول عثمان لا يكون اول من خلف محمد في امته بالسيف فهو كذاب اذ اول من خلف
محمد في امته بالسيف من قبل بني حنيفة وفي قوله يلحد بالحرم رجل عليه نصف غدا
اهل النار ولا يكون ذلك الرجل ما يستحق بسوطه في نفسه ولا يحكي كذب الناصب
في قوله فضرب المصحف برجله اذ القوم مسلمون قطعوا وما ذكر من نذر القوم على
قتل عثمان فزور وبعثان يد لك على ذلك كتب التواريخ والسير والاحاديث
قوله ودفن بن مغيرها وعشاها المشهور انه لم يدفن الا بعد ثلثة ايام في خشن كوكب
ولا يحكي كذب الناصب من ان عليا لم الحسن والحسين وقول الناصب والقاعدون
عنه من الصحابة بعضهم لتخذي له وبعضهم غبطا عليه ما يقوى القول بانه غير مستحق لاله
والالاخطات الصحابة في التخذيل والغبط وشاركت في دم امامها ومن هذا سبيله
لا يكون اجماع حجة ولا يكون خيرا امة ولا امة وسطا اي عدلا وهو مخالف لما قاله
عند امامه ابي بكر كما ذكرناه انفا وما ذكره عن قاعد طلحة والزبير وسبل مالك

السيف فكذب وزور يدك على كذبه ما ذكرت لك في الكتاب مما ذكره ابن قتيبة
وغیره من شيوخ الناصبة من قول الزبير هذا جزاء من على الى اخره وقول طلحة ما
القوم الا لنا الى اخره وغير ذلك فتأمل قوله والمناهلون للامامة من اهل الشورى فاما
مكرهين فيه تعرض وفتح في امامة علي عليه السلام وقول بعد بايعت والهي عاتقنا
لكذلك ايضا مع انه قد اخطأ في النقل والرواية التي جاءت من طريق الناصبة الملح
على فني والمراد باللعن السيف وفني بمعنى ففاني لغة لكن هذا جاءت الرواية من
طريقهم فبدلها السوف فهمه وجهله قائله الله اذا طعن في امامة علي عليه السلام
كيف يدعى انه رابع الخلفاء لكن هذا الطعن انما يضرب ارضية القائلين بان امامته
بالبيعة واما القائلون بالنقض فلا يضربهم كذب هذا الكلام الحامل والله الهادي
الى الصواب واليه المرجع والمآب قوله واما امامة علي كرم الله وجهه فلم يكن لها
سبب غير البيعة ولم يكن الاجماع عليه من كل الامامة بل كانت الناس معه على بيعة
اقسام قسم له وقسم عليه وقسم لاله ولا عليه ثم ان عاتقه كانت في الحج فلما قتل
وجددت عثمان قد قتل قالت مصيبة كها من النبوة ثم درتم فقتلوه وشر
مخيم خارجا عن المدينة وقالت لا ادخل بلدا يقيم فيه علي امير المؤمنين فيقتل
بغير ثبوت حق الا ان يقتل علي عزما عثمان فقال علي هذا ابتداء امرى لا اقع فيه
الدما وكان المتفق على قتل عثمان مع سوادهم نحو من عشرين الفا التمو الى جملة
عسكر علي داخلين فيه فلما امتنع من قتلهم رحلت تريد البصرة ساخطة من علي
عليه السلام فخرج معها معظم الصحابة تعظيما لها وطلبوا لارضائها فلم يجمل علي
لستورها ومفارقتها المدينة فاستشار الحسن في الخروج وراها فاستشار علي ان لا
يخرج قال له ان المدينة دار الهجى والخلفاء قبلك لم يفارقوها فاستقام امرهم
فلم يقبل شورى وخرج بعسكره لارضائها فلم يزل يرحل ويرحل وينزل وينزل

وهي باي على الرجوع لا تعجل قبل الغرما وهو باي الا التاخير حتى تنزل البصرة
فلم ير علي بد من اجابتها الا ما تريد فاتفق معها على قتلهم من الغد فغرف الغرما
فاجمع امهم على ايقاع الفتنة وبنوا ذلك الراي فلما كان الغد ركبوا حامدين
على عسكر عائشة فراي طلحة والزبير ومن كان عارفا بالانفاق جملة طرف من عسكر
علي عليه السلام قال غدر علي وكان الانفاق دخلا فحملوا دفعوا عن انفسهم فراي ذلك
علي فقال كان انفاق عائشة وطلحة والزبير دخلوا فحملوا دفعوا عن انفسهم والنجم العسكر
ووقعت الفتنة بغير قصد احد منهم وراي الزبير عليا في كفة العرب فحمل عليه
وكان علي مرضي الله عنه يعرف قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشر فانزل بصفته
بالنار ولف علي يد عنده فلم يزل الزبير حتى حط الرمح على رقبة علي عليه السلام
فلما راى عليا لم يرفع يده عليه صرف الرمح عنه فقال له علي اني كنت يا زبير قول النبي
صلى الله عليه وآله لك ستحاربون وانت له ظالم فلما سمع الزبير ذلك ونذر حطه
رحله ورجع موليا فبعوه وقتلوه وجرح طلحة في فخذه فراح الى وادي السباع فبعوه
وقتلوه فلما قتل طلحة والزبير وهن اصحاب عائشة وعقر جملها وكانت في هود
فبرك وتباركت الناس عندك وجدلت الابطال وتطارت الكفوف ودفعوا عنها
وعظم على الناس وعلى علي امرها وكونها لانتها حاجته الامن وراى حجاب وهي جند
يطوف بها اعداءها كالمسبية فلما راى علي ذلك وفات الامر من يد كسف الناس
عن الجمل وضرب عليه القبة واستدعى باخيها محمد بن ابي بكر فقال انت محرمها وما لا احد
غيرك لزمها خذ يقرب منها فضي وخط يده على كتفها فقالت يد من هذا حرقت
بالنار قال يا اخي نار الدنيا فكان عاتقه ما ذكرناه انه سوبطن سحار وادخل فيه
وحرق والحمار في مصر ثم جاء غريم الزبير الى علي فقال قتل الزبير فقال علي عليه السلام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بشره قاتل بصفته بالنار فقال ان قاتلنا

قلت انتم في النامر وان قتلناك قلت انتم في النامر انما على سنان ربحه فقتل نفسه ثم بعد ذلك
فقد علي وعائشة وبياندا على ما وقع منها والتم البكائن العسكريين ورجعوا الى المدينة
ثم ان عليا عليه السلام لما رجع الى المدينة استدعى ابنه الحسن واستشاره في عزل معاوية
وكان معاوية امير على الشام من قبل عثمان ورعيته راضون عنه فابى علي الاعزله فقال
ان تلك تسع شوري ولا بد ان تعزله فلا تعجل وابعث له حكما وتولية على الشام حتى ينقأ
لأمامك ويستقر عقدك وعهدك في عنقه وذمامه بحيث لم يعد يحمله الخيانة
ثم اعزله وان فعلت غير ذلك تعبت فابى علي الاعزله فكتب اليه من امير المؤمنين علي بن
ابي طالب معاوية ابن ابي سفيان اما بعد فاذا وصلك كتابي هذا فانت معزول فلما وصل
الكتاب الى معاوية استدعى عمرو بن العاص ودفع اليه الكتاب فلما قرأه وفضله
قال اتجعل لي مصر حتى أكتبك همة فقال اعطيتك مصر فقال كتب الي من معاوية بن ابي
سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فمن ارتضاك وجعلك للناس امير حتى يصالح
الي فلما وصل الجواب الى علي استدعى الحسن ودفع اليه الكتاب فلما قرأه قال
هذا ما حدثتكم عليه منهم خذ الان من معاوية ومن اهل الشام ما تكره وامدك
والنزع بينهما حتى تقتل في صفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اصحاب
علي وخمسة واربعون من اصحاب معاوية فلما طال الشئ بينهما اجتمع رأي العسكريين
على حكم حكيمين يتفقان علي عزل واحد منهما وتحكم الاخر فاختر علي من اصحابه ابا
موسى الاشعري واختر معاوية عمرو بن العاص فخرج الحكماء من العسكريين
الى خلا لا احد فيه غيرها وكانت الدهاء من العرب حينئذ حمدة وبن العاص
ومعاوية ابن ابي سفيان وابو الاسود الديلي والمغيرة ابن شعبة واباس بن معاوية
فامتنع عمرو وابو موسى قبل الخوض في بحث النصب والعزل يعلم ان فيه غزا ولا
فقال يا ابا موسى اذن مني لا سارك فلم يقل نحن في موضع خال المعنى للسرار فيه

بل و

بل قرب منه ولقاه اذ نه فتوى عنده على خدعه فقال عمرو يا ابا موسى ما تقول هذين الاثنين
فقال ابو موسى بل قلت البكر مني عند رسول الله صلى الله عليه واله وعند كل احد ولا يجوز
لي ان اتقدمك قال ابو موسى لا باس في ذلك نحن وحدنا فقال فلعمرو يا اميراني اري
الاسلام والمسلمين وهنوا بين هذين الاثنين يعني علي ومعاوية كان السيف في ايام
الخلفاء قبلهم مغرور اصحاب المسلمين مشهورا على الكفار وفي ايام هذين انعكس الامر
واني اري خلق علي ومعاوية وابناهما في عبد الله بن عباس بن عم النبي صلى الله عليه واله
فقال ابو موسى هذا هو الراي فوجعوا وفقوا بين الصفيين وامانت اليهم العيون
والرقاب ولا احد مانع لا الي علي ولا الي معاوية فقام ابو موسى يا عمر وتقدم وتكلم فقال
حاشا لله انت كبري ومحمد وفي وسعني ان اتقدم في الخلا فلا يسعني ان اتقدم
في الخلا فتقدم ابو موسى فخطب فحمد الله تعالى واثني عليه ثم قال اني اري الاسلام قد
وهن والمسلمين قد صوبوا بين علي ومعاوية كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم كان مشهورا
على الكفار مغرور اصحاب القلة وبين هذين انعكس الامر اشهدكم علي اعزلت عليا
ومعاوية عن الخلافة وابنتها في ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله بن عباس ثم تقدم
وقام عمرو بن العاص وقال بعد حمد الله والثناء عليه اشهدكم علي اني عزلت عليا عن الخلافة
كما عزله صاحبه ابو موسى اثبتها في معاوية فقال ابو موسى كذبت ما علي هذا كان الانفا
انت كاحمار يحمل اسفارا قال بل انت كالحلبيات تحمل عليا بلهت او تركه بلهت وفي
العسكر علي هذا معاوية الى الشام ينادي امير المؤمنين وعلي العراق على الندم والشقا
من اصحابه وحينئذ انفر الخوارج عنه وفارقوا عسكره وقالوا له انت على انزلت على
حكم المخلوق والله تعالى يقول ان الحكم الا لله فان اشهدت عليك بالتوبة ولا
لم بعد اليك فقال علي حاشي الله ان اعترف بعصية بعد طاعة فبعث اليهم بر عبد الله
بن عباس فناظرهم فقال علي اسوة بالنبي صلى الله عليه واله فانه نزل بني قريظة على

حكم سعد بن معاذ وقلم بحكمه فلم يلتفتوا الى ذلك واشتغلوا على قتالهم وركبوا معوية وكان
حرب النهر وان حرم مشهورا فلما طال ذلك الامر بينهم اجتمع ثلاثة من الخوارج
البرك ابن عبد الله وعمر بن بكر التميمي وعبد الرحمن بن بكير ودار بينهم ان الاشهاد
والمسلمين وهما بين هذه الثلاثة علي ومعوية وعمر بن العاص وينبغي ان كل واحد
منا يتقبل بواحد منهم يقتله ويتقرب به الى الله تعالى ويرجع المسلمين فتقبل عمر
وبكر التميمي يقتل عمر ووالبرك يقتل معوية وكان ابن بكير قد فتح قطام من الخوارج
فشرطت عليه ثلثة الاف دينار وقيمة ومهر او قتل علي فتقبل يقتل علي وفي
ذلك يقول الشاعر ولم ارمه اساقه متزوج كهر قطام من فضي وعجم
ثلثة الاف ومهر وقيمة وقتل علي بالحسام المختار ثم نواعدوا الى ليلة
تاسع عشر من رمضان كل روح الى صاحبه يقتله بها فصاحب عمر وراح الى مصر
فلم يجد روح عمر والى الصلوة بل خرج مكانه واحد غيره فقتل ومعوية خرج تلك
الليلة الى الكوفة فضر به صاحبه علي الميتة فقتلها بالسيف اربع قطع فلم يبق
بذلك الضربة من استدعي الطبيب ليلا تمها له ففارق هذا العالم لا يخرج الا بالناظر فقال معوية
لا طاقه لي النار فداها حتى اندملت وهي اربع فلن علي حالها وكان بعد ذلك
يسمى معاوية ابا الاياوان ملجأ راح الى الكوفة فضر به عليا تلك الليلة فضر
كان فيها قتله ودفن ابن بكير الى حين موت علي ثم قتلوه وكانت مدة خلافته خمس
سنين وعمره ثلثا وستين سنة كعب بن الأشعث رضي الله عنه والى بكر وعمر ودفن موضع
قتله في مسجد الكوفة بين قصي الامارة وبين القبلة تشبها بالنبي صلى الله عليه
فانه جعل قبره موضع ابيه الذي مات عليه وكذلك سائر الانبياء ويكون قبورهم
كما يفضل اقول قد غلط الناصب في ترتيب كتابه لانه قال اما المقدمة ففي خلافة الخلفاء
قبل علي فينبغي ان يقول ههنا الفصل الاول في امامة علي عليه السلام لانه يقول فيما بعد

العضد

الفصل الثاني وينبغي عليه كما استعرفه ان شاء الله تعالى قوله فلم يكن لها سبب غير البيعة
مخالف لاكثر مذهب المسلمين ببيان ان الامة اختلفت ثلاثا وسبعين فرقة كما
قال صلى الله عليه واله خرج منها اربعة وهم النصريه والثالثون والفاسطون والمناوي
وان قال بعضهم بامامة علي وبقي تسع وستون فرقة منهم يستون فرقة قالوا بالنقض
على علي من النبي صلى الله عليه واله وسلم وانكروا الاختيار والمختار ايضا واستدلوا
على قولهم باذلة سفف على بعضها ان شاء الله تعالى وهي ثلث فرق وهم الصالحية
من الزيدية والمعتزلة والناصبية بنوا مذهبهم على شهادة عايشة بنتي النضر
تجديد الامر بها وانت تعرف ان هذه الشهادة فيها ما فيها فقد خالفوا مذهبهم
ومذهب جميع المسلمين في تقديم شهادة النضر على الاثبات ولا اعلم مقصده
في تعيينه عن ولاية الثلاثة بالخلافة في قوله الخلفاء الثلاثة قبل علي باو في علي
بالامامة ولعله الشقي عرض على علي ان الخلافة عند بعضهم لا يكون الا بالنقض
والبيعة والامامة يكون بها وبالقر والغلبة ولهذا قال الناس معوية على ثلاثة اقسام
الي اخره ولكن هذا لا يضرنا وانما يضر اصحابه القائلين بالاختيار واما القائلون
بالنقض فهم يعزلون عن هذا الكلام الواهي كما ذكرناه او لا قال امام الحسين لا اكبر
بقول من قال لا اجماع على امامة علي رضي الله عنه فان الامامة لم تجدد له وانما لها
الفتن لا مورد آخر وقال المتكلمون منهم الامامة استقرت لعلي بالاجماع وذلك لانه
انقضد الاجماع وان الشوري علي ان الامامة لعثمان او علي وهو اجماع على انه
لو لا عثمان فهي لعلي فحين خرج عثمان بالقتل بعين لعلي فقل ذلك نظام الدين
الشافعي في شرح الطوالع فاما بالناسب الشقي يزيح عن اقوى مذاهب اصحابه
انتفاع حجة الجاهلية لكان الله تعالى من ذلك وما يدل على حقيقة امامة علي عليه
السلام وبطلان امامة الثلاثة ما وفقنا عليه الخصم كما اخرج الترمذي عن علي بن

ست

ابن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار
وقد دار صلى الله عليه وآله عن بيعة ابي بكر اجماعا فباينة للحق والاكذب حديث النبي المجمع
على صحته وفي هذا المعنى ما اخرج به صاحب الوسيلة في المجالد الخامس في فضل الصحابة
فما خفف على علي عليه السلام عن البراءة قال قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة
الوداع حتى اذا كنا بغدير ختم نودي فبنا ان الصلوة جامعة وكسح لرسول الله
صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فاخذ النبي صلى الله عليه وآله يده على علي عليه السلام
ثم قال است اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا ابي قال است اولى بكل مؤمن من نفسه
قالوا ابي قال ليس انا واهي امهاتكم قالوا ابي قال فان هذا مولى من انا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقبه بعد ذلك عمر فقال له هنيئا لك يا بن ابي طالب
اجبت اواميت مولى كل مؤمن ومؤمنة وقد منع هذا النقل المتفق عليه من
تشعب الخصوم لقوله صلى الله عليه وآله است اولى بكل مؤمن من نفسه بقوله
الباطل يريد به ولا العنق او النضرة او غير ذلك ويؤيد ما قلناه نهية عمر لعلي
عليه السلام ولا لم يكن عمر ناصر للمسلمين اذا الظاهر من التزنية اختصاصه بامر
لم يكن حاصله في غيره ولهذا قال صاحب الوسيلة فيما خفف به عليه السلام فحب
حينئذ ان يكون اولى من عمر بنفسه ومما يقوى ذلك ما اخرج به صاحب الوسيلة
ايضا فيما خفف به علي عليه السلام عن ابن ابي رجا قال قال النبي صلى الله عليه وآله
يا سيد العرب فقال صلما انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وقد اخرج الفقيه
بن المعازي في مناقبه والديلي في كتاب الفخر من رفعائه الى زاد ان عن سلمان قال
سمعت جبري رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نور بين يدي الله عز وجل
قبل ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم قسم ذلك النور
جزين فجاءنا وجز علي ففي النبوة وفي علي الخلافة ومن مناقب ابن المعازي

بحرف

يحدث الاسناد المتصل الى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله جبر قال ان الله
عز وجل انزل قطعة من نور واسكنها في صلب ادم فساها حتى قسمها جزين فجعل
جزاء في صلب ادمه وجزاء في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا ويا
لا سند المقلد عن انس قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام
مرسول الله انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فظروا
فاذا هو قد انقض في منزل علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحب
وما غوى وما ينطق عن الهوى الاية فلهذا الاخبار التي قد وافق عليها الخصم مصر
بانه الامام فوجب على كافة الناس اتباعه اذ في اتباعه الفوز العظيم كما اخرج صاحب
الوسيلة فيما خفف به علي عليه السلام عن ام سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى
عليه وآله يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة واما فضله فيلغيك
ما انفق عليه مما اخرج به صاحب الوسيلة من قول النبي صلى الله عليه وآله لما قد رآه عليه
من فتح خيبر ما على لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى
لقلت فيك قولا لا ترمي الا الاخذ وارتاب رجلك وفضل طهورك يستشفون
ولكن حسبك ان تكون كهرون من موسى الا انه لا يني بعدي وانك تبرى عندي
وتقاتل على سنتي وانك في الآخرة معي وانك على الحوض خيلتي وانك اول من يركبني
معى وانك اول من يدخل الجنة معي من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة
وجوههم اشفع لهم ويكونون جيرانا وان خذ بك حربي وسلك سبلي واسيرك سري
وعلايتك على امتي وان الحو معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان
مخالط الحكم ودمك كما خالط الحبي ودي ولزير الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه
محت لك قال فخر علي رضي الله عنه ساجدا وقال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام
وعلمني القرآن وحسنني الى خير البرية خاتم النبيين والمرسلين احسانا منه وتفضلا

فليسا من العاقل البصير ولينظر الى هذا الحديث المتفق عليه كم فيه من فضيلة وقد
ها الناصب الشقي مع الناصب الجاهل في كبرهم عن البر شيوخهم فقل للناصب واضربه
فليأتوا بجدي من هذا في اصحابه ان كانوا صادقين ولا فليسوا بالظالم وانهم عن
الظالمين واما ما حكاه عن عائشة فهو كذب يدلك على كذبه ما ذكره لك من المورخين
اولا ما نقل عنها من يقب ما رايته المسلمين بالبصرة وقتل عمال على تهاوس لحجة
بن حنف وغير ذلك مما لا شك عاقل في انها عمدا فعلت ذلك وخرجها كان من ترك
اجماعها ذكره لا والله لا قائله الله كيف يكون وقعت الفتنة عن غير قصد فكانه
الغوي لم يقف على كذا التجاري ولم يسمع ما حكاه في هذا المعنى من ان عليا بعث
الحسن وعمار الى الكوفة وقول الحسن والله انا لنعلم انهار زوجة رسول الله صلى الله عليه
والله ولكن الله ابتلاكم بنا وبها الى اخره وقد اخرج صاحب جامع الاصول
عن البخاري ايضا حديث سفيان قال دخل ابو موسى وابو مسعود على عمار حين في
الكوفة فاستنقروا الناس فقالا ما رايناك منذ امر الله اسلمت الروعة عندنا من اسراكم
في هذا الامر فقال عمار ما رايت منكما امر اسند اسلمت الروعة عندي من ابطالكم عن هذا
الامر قال ثم كساهما كل واحد حلة وفي اخرى قال كنت جالسا مع ابي موسى وابن مسعود
وعمار فقال ابن مسعود ما من اصحابك من احد الا لو شئت قلت فيه غيرك ومارا
منك شيئا منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه واله اعيب عندي من اسراكم هذا
الامر فقال عمار يا ابا مسعود ومارايت منك ولا من صاحبك شيئا منذ صحبت رسول الله
صلى الله عليه واله اعيب عندي من ابطالكم في هذا الامر فقال ابو مسعود
وكان موسرا باعلام هاتين فاعطى احدهما ابا موسى والاخر عمارا وقال
مروا بها الى الجمعية الى غير ذلك مما نقله ميار المورخين فدعوى عدم قصد
لا يقول بها الا عدم الرشيد كالناصب ومن ذلك ما قاله ابن عباس حين دخل

عليها

الدار وهي بالبصرة من غير استئذان فلم تفضل له فحذب فراشا كان قريبا منه
وجلس عليه فقالت له اخطأت السنة دخلت دارى وجلست على فراشي من غير
اذني اما الدار فليست بدارك التي امرك الله تعالى ان تقري فيها ولو كانت لم
ادخل الا باذنك واما الفراش فهو جيب يوفنا وايضا فبين قول الناصب من غير قصد
وقوله فيما روي عن النبي صلى الله عليه واله للزبير ليخرجن عليه وانت ظالم مباينة اذا
لذفع عن نفسه لا يكون ظالما لوجب الدفاع عن النفس وهو ايضا قوله هذا يناقض ما ذكره
الزبير لو ذكرت ذلك ما خرجت عليك كما ذكره خطيب دمشق وغيره من المورخين وفاقا
وايضافا اكثر الناصبة يقولون ان طلحة والزبير وعائشة تابوا كما ذكره نظام الدين في شرحه
للطواع وغيره ولا وجه لهذه التوبة اذ الدفاع عن النفس لا يجوز التوبة منه قوله يد من هذه
حرقها الله بالنار الى قوله وحرق والحمار من الكذب ولا ينقله الرواه ولو كان دعاها
مستجابا لضرت يوم الحبل ولم يجر لها ولا صاحبها ما جرى وفي الباب حكايته لبعض النصارى
لطحان الطحون لي هذه الحنطة قال الطحان لا افدرك على ذلك قال فان لم تطحن لي
والادعوت على نعلك فموت فقال الطحان او مستجاب الدعوات قال نعم
قال الطحان فادمع لطعامك ان يصير دقيقا وينرفه عليك الكري والاثم والحوا
عن قوله بشر قاتل رصفية بالنار ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله تعالى من ان
عاقبة امره الى النار لان الثواب والعقاب انما يحصلان على عواقب الاعمال الخ
وابن جرير هذا خرج مع اهل الزبير على امير المؤمنين صلوات الله عليه فقتلها
وكان بذلك الخروج من اهل النار لا يقتل الزبير ثم قال رحمه الله فان قيل فاي فإ
لاضافة البشارة بالنار الى قتل الزبير وقتله طاعة وقربة وانما يجب ان تصاف البشارة
بالنار الى ما يستحق به النار قلنا عن هذا جوابان احدهما انه عليه السلام اراد التعريف
والنسبة وانما يعرف الانسان بالمشهور من افعاله والظاهر من اوصافه وابن جرير

كان غفلاً حاملاً وكان قتله للزبير من أشهر ما يعرف به مثله وهذا وجه في التعريف
صحيح والجواب الثاني ان قتل الزبير اذا كان باستحقاق على وجه الصواب من اعظم الطاعات
والبر القربات ومن يجري على يدك مثل هذه يظن به الفوز بالجنة فاراد عليه السلام ان يعلم الناس
ان هذه الطاعة العظيمة يكثر ثوابها اذا لم تعقب بما يشبهها غير نافعة لهذا القائل والله سبحانه
من فعله في المستقبل ما يستحق به النار فلا يظنوا به لما انفرد على يده من هذه الطاعة بخير وهذا
يجري مجرى ان يكون لاحد صاحب خصيص به خفيف في طاعته مشهور بنصيحة فنفوذ
هذا المحبوب بعد هذه من الزمان لمزيد اطرافه وتعجبه ليس صاحب فلان التي كانت له من
الحقوق كذا وكذا وبلغ من الاختصاص في المنزلة كذا فقلته واجت حرمة وسلبت ماله
وان كان ذلك انما استحقه بما تجده منه في المستقبل وانما عرف بالحسن من اعماله على سبيل
التعجب وهذا واضح انتهى كلام المرتضى رحمه الله وقد فصل عن هذا القدر الناصب الشقي
فعرف ذلك بما اقرب من قول السيد ولكن لم يذكر احد من المورخين وهو قوله ان علي سنان محم
فقتل نفسه وهذا كما اخرج البخاري في رجل الذي قتل نفسه حين قيل النبي صلى الله عليه واله
يا رسول الله ما لي فينا احدا بله فلان فقال صلى الله عليه واله انه من اهل النار ففجعت الناس من قول
النبي صلى الله عليه واله فلم يصبر فقتل نفسه واخبر النبي صلى الله عليه واله فقال ان الله ينزع هذا
الدين بالنار الفاجر ولوعلم الناصب ان ابن جرير من هذا بستر بالنار لا قتل الزبير وما
وقوله عن عائشة وعلى عليه السلام وقد ما على ما وقع منها فكتب في طرف علي عليه السلام لان الواقع
حسنة ومثله لا يندم عليها وذلك لان النبي صلى الله عليه واله قد بشره بقتل الناكثين كما استقر فينا
تعالى ولما قوله ان الحسن اشار على بولية معاوية حتى يستقر الامر فكتب ايضا والحسن لحن ان
يامر باتخاذ المضلين عصدا وبرما لوقيل من صاحب هذا الشور كما كانت الفتنة اعظم لكونه ابصر من غيره
واما ما قاله من جمع العسكرين فكتب ايضا اذ علي عليه السلام جمع الى الكوفة هكذا جاء النقل من النظر
وقد شهد الناصب بان عمرو اخذ علي دينة ثمان في قوله لتجعل لي مصر الى اخيه وقوله فلنصار علي

من اصحابه اباموسي فكتب لما ذكرت لك من قول ابنه وشيوخه اولا وهو مشهور فاما الجواب
الكثر ما يفتري الكذب ولم يستحي منه ولقد صدق ابوموسي فيما قاله في حق عمرو وصدق عمرو فيما
قاله في حق ابوموسي كما جاء في حديث البخاري من قول النبي صلى الله عليه وسلم في الشيطان لقد صدق
وهو كذوب وانظر الى قول الناصب اللعين كيف رفع معاوية ونضع عليا بقوله فوجع العسكر
ان معاوية الى الشام ينادي امير المؤمنين وعلي العراق بالندم والشقاق وهل مسلم يصف
معاوية بامور المؤمنين ولو لم يكن الا قول ابوموسي كسببت ما علي هذا كان الاتفاق كك
واضافان الامامة لا ثبت بهذا المذيان ولا يفتي به واعجب من هذا الكذب الناصب
علي ابن عباس من قوله لعلي اسوة بالنبي فانه نزل بني قريظة على حكمه وهذا تمهيد فلعنة
معاوية ففتح هذا الشقي اذ الروايات متطابقة بقول علي وابن عباس للخوارج الذي
انها طاعة حق يراد بها باطل وقول ابن عباس بعثني فابي القوم الا اباموسي وقول علي ان كان
ولا بد فاشتر كل ذلك يقولون لا الا اباموسي ما لهذا الشقي قاله الله بكذب وبخالف جميع
اصحابه وغيرهم لتفضيل معاوية على علي عليه السلام وهذا غاية الجور في حق علي بن قريظة
يشبه الامامة التي لا يطلع على صلاحها في شخص الاعلام الغيوب كما ذكرت لك عن الامام
عليه وعلى ابائه السلم واتى معاوية الصلاح وقد قال عليا بعد قول النبي صلى الله عليه واله
في حقه وحق فاحلة وولد بها حرم الله الجنة علي من ظلم اهل بيته وقال لهم ومن سبهم
والمغير عليهم اولئك اخلاق طهر في الآخرة الآية اخرج صاحب الوسيلة وغيره
وقد كتب بني قريظة بالصادق وهي بالظلم كما لا يخفى وهذا دليل على جملته قوله ودين
موضع قتله في موضع جد الكوفة من الكذب والافتراء من الناصبة لان اوله لا دخل
اعرف بقبر ابيهم من غيرهم وقد اخبر بذلك جعفر بن محمد الصادق عليه السلام واو لا
من لا يشك في قولهم وايضا فان مذهب اهل البيت عليهم السلام تحريم الذنوب في المساجد كما هو
المشهور ولا التزم باصلاح عباس الفاسد لكونه غير قابله الاصلاح والله الهادي الى

السداد والمرشد لطريق المعاش والمعاد وتستسمع في امامة علي عليه السلام فضل بيان
انشاء الله تعالى له الفضل الثاني رد حجة عليهم في وجوب امامة علي رضي الله عنه دون
من تقدمه من الثلاثة اعجتبت الرافضة علي امامة علي من وجوه الاول قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وقد عرفت رد قولهم بها الوجه المقتضى
ذكرها من ان الآية للجمع وعلي واحد وذكر الزكاة علي حينئذ لا مال له ومن عدم
الخشوع وفعل الزكاة في الصلوة ومن اخراج خاتمه عن زكوة مال ومن كون الرافضة
مغلوبة اقول قد علمت ما ذكرته لك اولا في رد شبهة عليه من جواز اطلاق الجمع على الواحد
كما ورد في القرآن المجيد مما انفو عليه ائمة التفسير من الناصبة لمقاتل والتعلي
وابن المرتضى من اصحاب الناصب والزمخشري من المعتزلة وكذا ائمة الحديث
كما اخرجهم صاحب الجامع فقد اتفقنا بهؤلاء عن ان تذكر شيوخنا والله الهادي
وكذا علمت باطرافه لا مال له ما اجمع عليه علماء الناصب من ان وقوف علي التي تصدق
بها وجعلها صدقة جارية في سبيل الله تبلغ غلته على سنة واربعين الف مثقال من
الذهب وقيل اربعة الاف ولم ينقل احد من الناصبة ما يقرب من هذا على احد من
الثلاثة الذين خصصهم الناصب دون علي عليه السلام وايضا قد علم ان اصحابه فاروق
حضرة الرسول عند المناجاة غير علي فعلا قال عن اصحابه انهم ما كان لهم مال ولا
ذو مال بل الناصب يفارق الكذب ويفارق الصدق فانه الله ونحن يكفي بما نقوله
الناصبية في حق امامنا والفضل ما تشهد به الاعداء وكفي برده اعلى الناصب الشقي وقد
علم ان اخراج الخاتمه وتصديق به في حال الركوع من خصايصه والله نفس الخشوع
لانه صلى الله عليه واله سمع السائل يذكر الله فخشع له قلبه وخشع فواته وان اشتغف
بمثل هذا اشتغال في الله لا عن الله ولهذا مدحه الله سبحانه على فعله وكذا علم كيفية اخراجه
لخاتم من زكوة ماله من جواز كون الصدقة مندوبة وجواز كون الخاتم معلوم القدر لخاصة

من الغش فقد يعلم قدره وخلصه من الغش وقد لا يعلم قدر الدرهم وخلصها من الغش
وقد بينا كون الغلب انما يكون بالسرها ان لا يظلم والعدوان وما يؤيد مقصودنا ما اعترف
به الناصب من ان الآية تفيد الاختصاص وانما تدل على الامامة فاذا بطلت دلالتها على
امامة اصحابه الثلاثة كما عرفت وجب كونها دالة على امامة علي عليه السلام ولا تعطى
الامامة الشريفة وهو ظاهر وليس للناصب الشعب من ان المراد بالولاية النورية وغير ذلك
لانا نقول قد اعترف بما قلناه ووافقنا عليه فلا يقبل انكاره فيما بعد وقد ذكرنا جميع
اولا وهو من اظهر الادلة على امامة علي عليه السلام وبطلان امامة الثلاثة فنامله والله
الموفق للصواب وقد علمت خطاؤه في عدة الفصول وان هذا الفصل الذي سماه بالثاني
اولا والثالث الذي سماه ثاني الى اخره قوله الثاني قوله تعالى وانفسنا وانفسهم ادعوان
النبي صلى الله عليه واله وسلم حين اتى به ونفسه عند المباهلة قلنا لا معاوضة في ان
قراءة الانسان نفسه وجميع اخوة علي والعباس واولاده ولا قبل امامة احد منهم وقد قال
تعالى المجموع قومي لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم فلخصيص
علي تامة امامة دونهم تحكم اذ لا دلالة في مثل ذلك على الامامة او قد سلم الناصب الشقي بان عليا
عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه واله وقيل ذلك استدلال على ان اصحابه افضل فلا يخفى ما
يلزمه قوله جميع اخوة علي والعباس واولاده كذلك باطل بانه ان الامامة اجعت على ان
الاية تدل على فضل اهل البيت عليهم السلام قال الزمخشري فان قلت ما كان دعاه الى
المباهلة الا لئيبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به ومن يكاد به في
معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك الكد في الدلالة على نفيه بحاله واستيفائه بصدقه
حيث استجري على تعريض اعزته وافلاد كبد واجبت الناس اليه لذلك لم يقتصر على
تعريض نفسه له وعلى نفيه بذلك خصمه حتى يهلك خصمه مع اجنبه واعزته هلاك
استبصال ان تمت المباهلة واقول ان هذا قد لاح للاسقف حيث قال في لاري جوهها

لوسا لوالله ان يزيل جيل من مكانه لا زاله بها كما ذكره الرنخسري وسند ذكره الان عن غيره
ثم قال الرنخسري وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام ومثل ذلك
قال الخطيب دسوق الشافعي وقال صاحب جامع الاصول في فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام
اخرج مسلم والترمذي حديث سعد بن ابي وقاص ان معاوية بن ابي سفيان امر سعد فقام
ما يتكلم ان كتب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه واله فلن
اسبه لان الكون لي واحد منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقوله وحلفه في بعض مغازية فقال له علي يا رسول الله حلفني مع النساء والصبيا فقال
صلى الله عليه واله وسلم اما ترى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وسمعه يقول له يوم خيبر اعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله وسر
قال فقطا ولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاني به اريد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح
عليه ولما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابنائكم دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وابنا
وحسنا وحسبا فقال اللهم هؤلاء اهل بي من نفسي ونفسي جدد الاسناد قال مقاتل
والطبري لما قرأ رسول الله هذه الآية على وفد بخران ودعاهم الى الميابة فقالوا نحن نرجع
وننظر في امرنا ما سلك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذراهم باعديهم
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفضل من
امر صاحبكم والله ما لا عرفتم فطربا فعاث كبيرهم ولا ثبت صغيرهم ولكن فعلتم ذلك
لتمكن وان ابيتم الا تالف دينكم والافامة على ما اشتهر عليه من القول في صاحبكم فوادعوا
الرجل وانصرفوا الى بلادكم فانوا الرسول الله صلى الله عليه واله وقد دعا رسول الله صلى الله
واله محتضنا الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو يقول لهم
اذا دعوت فاصرفوا فقال اسقف بخران يا معشر النصارى اني لا اري وجوها لوسا لوالله
ان يزيل جيل من مكانه لا زاله فلا تبا هلو افتمهلكوا ولا تبقي علي وجه الارض نصراني الى يوم

القيمة

اليوم القيمة قالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا تذاغك وان تتركك على دينك وثبت على ديننا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله فان ابيتم الميابة فاسلموا ليكن لكم ما للسلمين وعليكم ما عليهم
فابوا فقال اني انا بكم فقالوا اما لنا جرب العرب طاعة ولكننا نصالحكم على ان لا تغزونا
ولا تحببنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك في كل عام الف جلة الف في صفر والف في رجب
فصالحهم النبي صلى الله عليه واله على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل بخران
ولو لا غنوا المسيحية وفرة وخنازير ولا ضطرهم الوادي عليهم نار او لا سباص الله تعالى بخران
واهلكه حتى الطير في عشها وما حال الحول على بخران واهلكه حتى يهلكوا فقال الله تعالى اخذنا
لهما القصص لكونهم امنوا بالله والآن الله هو العزيز الحكيم فان تولوا عرضوا عن الايمان
فان الله عليهم بالمفسدين ومن منافق من المنافق في الجذوف الاسناد المنضج الى
جابر بن عبد الله قال قدم وفد بخران على النبي صلى الله عليه واله وسلم العاقب والاسقف
فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فالا سلبا يا محمد قبلد قال الله
ان شئتم اخبركم بما ينعكس من الاسلام فقالا هات ابنا قال احب الصليب وشرب
الخمر واكل الخنزير فدعاهما الى الميابة فوعده ان يعادما بالعداء فغدا رسول
صلى الله عليه واله وسلم فاخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم ارسل اليهما فابيا
ان يجيبا وافرأله بلخيخ فقال النبي صلى الله عليه واله والذي بعثني بالنبوة لو فعلوا
لاضطر الله الوادي عليهما ان انا قال جابر فيهم نزلت هذه الآية ففعلوا ندع ابناءنا وابنائكم
الآية وقال الشعي ابناءنا لان الحسن والحسين ونساء وفاطمة وانفسنا على ان اظلم
عليهم السلام وقد وافق السيد في تفسيره الشعبي ايضا وغيره وقد انصرفنا على بعض شافعي
قال الناصب ولا قيل يا مامة احد منهم اقول هذا عليه لاله لانه يقول بالبيعة وبازمة القول
بافضلية علي من ذكره ونحن انما اسد لنا على امامته عليه السلام بعد الفضل لو كان جمع
الفضائل لآية الميابة فقط فلينظر الناصب الشعي في فضائل علي وما حق من

النبى صلى الله عليه وآله وما ايد به الرب العلى سبحانه وينظر في فضائل العباس واولاده
واخوه على اهل با، لاحد من هؤلاء الاشراف ما جاء على سيد الانام بعد النبى صلى الله
عليه وآله بدليل سيد العرب كما مر قوله من انفسكم اقول على ما ذكر الناصب لافضل على
حينئذ وهو خلاف حديث سعد وخبر كما ذكرته لك ويد لك على خطأ قياسه ما
ذكره صاحب الوسيلة في آخر المجالد الخامس في فضل الصحابة عن عائشة قال قالت فاطمة
وقد ذكر النبى صلى الله عليه وآله افضل بعض اصحابه يا رسول الله لم تقل في علي شيئا قال علي
نفسى فمن رايت يقول في نفسه شيئا فان صح قياس الناصب الشئى كذب حديث النبى
لان صلى الله عليه وآله قال في اصحابه في هذا الحديث شيئا وعنده انهم نفس صلى الله
عليه وآله لقوله تعالى من انفسكم فانه الله ما احبته لم يعلم ان قوله تعالى من انفسكم
يعنى من نسيكم ونسيكم ولذلك ذكره بما يتبع المناسبة والمجانسة من قوله تعالى عز
عليه ما عنته الى اخره وفيه مدح للنبى صلى الله عليه وآله وتعرض بالقوم بخلاف
انه المباهلة فانها تدل على فضل اهل البيت وشرفهم والقرينة الحالية لها حظ من
الاستدلال كالقرينة اللفظية فان قلت هذا الحديث يلزم منه ان لا يقول في نفسه
ولا في علي شيئا وقد قال شيئا قلت لا يلزم ذلك لان المقام كان يقتضى هذا دون غيره
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وآله في مقام اناسيد ولد ادم وقوله ادم ومنه ومنه
تحت لوائي يوم القيمة ثم قال في مقام آخر لا فضل لى على يونس بن متى وهو ليس من
اولى العرم وما سخر للفتنة الجامة والفرجة الواكدة هو انه لو كان المراد من قوله تعالى
وانفسنا وانفسكم النسب كما يقول الناصب في استشهاده بقوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم لم يتوفائكم في ذكره تعالى الانبياء والنساء لانهم داخلون في قوله وان
بل اولى لانهم اقرب اليه صلى الله عليه وآله من غيره من علي عليه السلام وهذا وجه حسن لا اخذ
فيه فتأمل الا ان يقال افردتهم بالذكر للشرق كما قال تعالى واذا اخذنا من النبيين

مما قدم ومنك الآية فنقول حينئذ هذا رجوع الى مطلونا وفيه ما هو مقنع وبالحيلة لا
نشد في الآية بدل على فضل اهل الكساء وعلى غيرهم الامن يشك في الكتاب والسنة لاجماع
الامة على ذلك ولهذا قال شاعرهم عليهم السلام من باهل الله أعداءه وكان الرسول لهم امهلا
وهذا الكتاب واعجاز على من وفي بيت من انزلا غير هات يوم الغدير امرك الله
وقد امرهم الغوغاء اين كانوا في يوم بخران وقد قيل تعالى وكلهم شهيد اين كانوا
فلا تة وفلان بان ثم الدناءة والشرفاء قوله الثالث قول النبى صلى الله عليه وآله والذات
منى بمنزلة هرون من موسى قلنا لا دلالة فيها على امامة علي كوجه الاول انه قيل
تسليبة لعل لا تنصصا عليه لانه صلى الله عليه وآله حين خرج الى يوك لم يترك في
المدينة رجلا يصلح للحرب ولم يترك غير النساء والصبيان والضعفاء فاستخلف عليا
عليهم فطعن المنافقون في علي فقالوا ما تركه الا الشئى يكرهه منه فخرج النبى صلى الله
عليه وآله بالباقي فقال اندم في مع النساء والصبيان فقال النبى صلى الله عليه وآله اساترني
ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى وقد استخلف النبى صلى الله عليه وآله عليا ابن امة كلثوم على
المدينة احد عشر مرة وهو لم يصلح للمامة الثاني في هذا الحديث دلالة على علم
استحقاق علي للمامة لان هرون مات قبل موسى ولم يكن له بعد موسى امر فيلزم
الرافضة ان يقول ليس لى بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم امر الثالث ان الرافضة
لو عفت ما ذكرنا هذا الحديث حجة على استحقاق علي لانه شبهه بهرون في الا
ستخلاف ولم يحصل من استخلاف هرون الا الفتنة العظيمة والفساد الكبير
بعبادة بنى اسرائيل العجل حتى اخذ موسى براس اخيه يحرق اليه ولذلك حصل من
استخلاف علي ايضا لما عرفت من قتل المسلمين يوم الجمل وفي صفين ووهن الاسلام
حتى بلغت فيه الاعداء وان لم يكن لا لى على رضى الله عنه في ذلك لكونه صاحب
الحق لكن لو لم يكن في خلافه مثله لكان اولى اقول لا يشك عاقل ان منزلة هرون

من موسى اعظم من منزلة غيره من اصحاب موسى فكذلك منزلة علي عليه السلام يكون اعظم
واقوى من منزلة غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه واله فيكون اولي بالامامة من غيره
بعده وما يؤيد ذلك ما اخرج صاحب جامع الاصول في صحيحه الثاني عن علي عليه
السلام قال كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه واله لم تكن لاحد من الخلق وانظر الى الناصب
كيف يفهم علي احاديث النبي صلى الله عليه واله فيجرف معانيها عن مواضعها بقوله تسلمة
لا يتصفا فكذلك فعل ما سلف من الاحاديث وما سياتي وذلك لان قول النبي صلى الله عليه واله
والله هنا ان كان صدقاً ثبت مطلوبنا وان كان باطلاً ثبت مقصود الناصب لا يسيل
الى الثاني لان هذا الحديث قد بلغ حد التواتر فان جاز للناصب انكاره فليحذر
انكار غيره فما هو دونه في الشهر الحديث غسل الرجلين وشبهه وكحديث قد رواه
بالدين من بعدي فتعين الاول فلا وجه لتخصيص الناصب بالنسبة دون احتمالاته
لولا الحرب بعد تسليمه صحة الحديث ماله قاله الله لا في الحق المبين قوله استخلف
ابن ام مكتوم اقول بينهما فرق ظاهر الا ترى كيف قد عزله بتولية علي عليه السلام ولم يعزله
عند ما عرف انها اخر عزوانه صلى الله عليه واله ولو عرف ان غيره يقوم مقامه في الحرب
وكشف الكروب لاستخلفه في جميع عزوانه ولو عرف صلى الله عليه واله بوقوع فتنة
في تبوك ما تركه في المدينة كما قال ابن الجوري حين قيل له هل جرى في تبوك مال فعال
وقد ب الجرح السجاء فمن يقابل ولولم يكن في هذه المنقبة الشريفة
الاعزل الغير وتوليته لكفاه شرفاً ونبلًا ولذلك بينه صلى الله عليه واله
بجدت المنزلة ولو تفكر الناصب لستوجه هذه الفضيلة كعادته ولم
يذكر استخلاف الغير فكان في ذلك كما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة
طوبت اياح لها لسان حسود واصحابنا كثرهم الله لم يسندوا
بمجرد الاستخلاف بل به وبعد العز فبقي بعد موت النبي صلى الله عليه واله

وخلفه

وخلفه فنعلم الاستخلاف لجميع الامور لاجتماع على هذا وعدم القائل
بالفرق وهذا اقوى من استدلالهم بالصلوة على تقدير صدقها قوله في الثاني
لان هرون مات قبل موسى اقول اذ اثبت الحديث افضليته على من سواه
ثبت فيه استحقاق الامامة بعين ما ذكره في امامته ابي بكر وهو اقوى وظهر
ولا اعتبار للساواة واللامساواة في العمر ولو عاش هرون لكان بعد موسى
خليفة له وعلى قد عاش بعد النبي صلى الله عليه واله فيكون خليفة له وميزه
بافظة بعدي بانه يفارق هرون في هذه الخصلة ويعيش بعد النبي صلى الله
عليه وعلى قول الناصب لم يذكر في قول بعدي فائدة فتأمله قوله ولم
يحصل من استخلاف هرون الى الفتنة الى قوله وكذلك حصل من استخلاف
علي اقول هذا ما اسلفك في صدر الكتاب من اجتراره واقتراره على
موسى وهرون الى اخره فلينظر العاقل بعين بصيرته الى قول الناصب
الشيء لم يحصل من استخلاف هرون الا الفتنة العظيمة والفساد الكبير
بعبادة بني اسرائيل العجل ولينأمل قوله تعالى ولقد قال لهم هرون من
قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى وقوله
حاكيا عن بني اسرائيل لن نبسرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى هل
قول هرون الذي خطاه الله تعالى قول من حصل بسببه عبادة العجل
ام الناصب الشيء افتري على الله كذبا واجترى على موسى وهرون وكذب
محكم القرآن وانتقل الى استخلاف علي عليه السلام وقال ان الدين ومن في
ايامه يقتله الناكثين والقاسطين والمارقين وقد مدحه النبي صلى الله
عليه واله على ذلك قبل حصوله وبشره به قبل نزوله وقد اجمع على هذا
القول تبار المسلمين بيان ذلك ما نقله القراء في كتابه شرح السنة

برفعه لسنه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان منكم من يقابل علي ما ويل القرآن كما قالت علي بن ابي
فقال ابو بكر انا يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن
خاصف النعل وكان علي عليه السلام قد اخذ نعل رسول الله يحصفها ومنه
ما اخرج البخاري في المارقين وقول النبي صلى الله عليه وآله طوي لمن قدامه وقنوا
ومنه ما اخرج صاحب الوصيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة عن علي بن
عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من منزل زينب فاني منزل له
سلمه وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان جاء علي لرسوله
وجهه فدق الباب دقا خفيفا فقال النبي صلى الله عليه وآله قومي فافتح
الباب فان بالباب رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله قالت فتفتحت
الباب فلم يدخل خفي خفي عليه الحسن والصوت ولم يسمع حركة رجلي وصوت
الي خدري ثم دخل النبي فقال النبي صلى الله عليه وآله يا امرئ سلمة تعرفني قلت
نعم قد اخبرني ابي وامي هذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال هذا اخي الحبيب
من لحمي ودمه من دمي وهو عيسى علي وهو يحيى سني يقابل الناكثين والقائمين
والمارقين من بعدي واسمعي واشهدي يا امرئ سلمة لو ان رجلا عبد الله في
عام ثم لقينته وهو يبغض عليا وعترته بكه الله على امرئ سلمة في النا
هذا بعض ما ورد من طريق الخصم في فضل علي قتاله هؤلاء ووجه
الفضيلة في قتاله علي ما ويل القرآن كما في خبر الاول وهو نصيره وما
يؤول اليه اخر مدلوله هو ان من حمل القرآن المجيد على معناه الذي
اقضاه لفظه مدلول الخطاب وفسره بما تناوله من معانيه
المرادة به فقد اصاب سنن الصواب ومن صرفه عن ذلك وحمله

على

على غير ما اريد به مما يوافق هواه كما فعل الناصب الشقي معتقدا الذي
مقصده الذي افتراه هو المدلول الذي اداه الله فقد لحق في القرآن
حيث ما لبه عن مدلوله وانبت به ما لا يحل اثباته وخالف فيه ائمة
الهدى فتعين قتاله ان اصر على ضلاله الى ان بقي الى طاعة الله ولهذا
جعل رسول الله صلى الله عليه وآله القتال على ما ويله كالقتال على تنزيله فقد
اشترك الامران في ان قتال كل واحد منهما قتال مبطل ضال لشر جمع
عن ابطاله وضلاله وافتراقه ان الجرمية المصادرون عن المقابلين على التزك
اعظم فلهذا اختص برسول الله صلى الله عليه وآله فقام بها احسن
القيام وبذل الجهد وقابل الذير كلف واحق يمكن الدين ولما كانت
جرمة المقابلين على التاويل ونها اخضت بالامام فقام بها على ودعا اليها
وقابل الخوارج المتاولين فانهم عذروا الى انات من القرآن الكريم نزلت في
الكفار فصرخوها عن مدلولها وحملوها على المؤمنين واستدلوا عليهم بها
كقوله تعالى المزمالي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معصون فانها نزلت في اليهود وذكروا
سبب نزولها في حقهم وجوه فليست فيها في التفسير فجعلها الخوارج في
المسلمين واجتجوا بها على اخر وجههم عن الطاعة المفروضة عليهم فقد ظمرك
من قول النبي صلى الله عليه وآله ان عليا يقابل على التاويل كما قالت علي بن ابي
ما بينهما من رابطة الانضال والاخوة والعلاقة ما ليس بينه صلى الله عليه
وآله وبين احد من باقي الصحابة وفي حديثه صلى الله عليه وآله ما يصرح
بان عليا يلقى من الشدايد والاهوال كما يلقى النبي صلى الله عليه وآله وان تفاوتنا
في المقادير وقد نقل خطيب دمشق الشافعي عن الشافعي انه قال احد

المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله واخذوا السيرة
 في قتال النفاق من علي عليه السلام ومن كتاب شرح السنة ايضا ما رفعه
 بسند فيه الى ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاني منزل
 ام سلمة فجا على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سلمة هذا
 والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي وروي نظام الدين
 الشافعي في شرحه للطوالع قال وقوله لعلي يقتل الناكثين والمارقين والفا
 سطيين وفسر ذلك بقوله قالنا نكون هم الذين نكثوا العهد والبيعة وخرجوا
 الى البصرة مقدم طحمة والزبير وقالوا علينا كرم الله وجهه والمارقون
 هم الذين نزعوا اليد من طاعة امير المؤمنين بعد ما بايعوه ونابعوه في حرب
 الجمل واهل الشام زعموا انه كفر حيث رضى التحكيم والقاسطون معونه واتباء
 الذين اجتمعوا عليه للحجارة مع علي رضي الله عنه وعدلوا عن طريق الحق الذي
 هو بيعة والدخول تحت طاعته انتهى كلامه وقد اخرج الحديث احمد
 بن حنبل في مسنده بتمامه وزاد فيه قال ابو سعيد فخرجت فبشرته بما قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكذب به فرح كما انه شئ قد بان لك ايضا
 ان قتاله عليه السلام هذه الفرق حسنة من حسنة لانها تمهد للمدين ولذ
 كل من اخرجها من المسلمين اخرجها في فضل مناقبه عليه السلام والنهيب الشقي
 يقول انها ومن الدين فما احسن قول بعضهم في المعنى
 اذا احسن اللا في امت بها صارت ذنوبا فقل كيف اعتذر
 وقوله حتى اخذ موسى براس اخيه بجره اليه اقول ليس فيه ما يقتضي وقوع
 معصيته كما طنه الناصب من احدثها وذلك ان موسى عليه السلام قبل
 وهو غضبان على قومه لما احدثوا بعده مستعظما لفعالهم مفكرا في

كان منهم واخذ براس اخيه وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه عند
 الغضب وشدة الفكر الا ترى ان الفكر الغضبان قد بعض على نفسه
 وتقلب اصابعه ويقبض على لحينه فاجرى موسى اخاه هرون مجرى
 نفسه لانه كان اخاه وشريكه ومن يسه من الخير والشر مثل ما يسه
 فصنع به مثل ما يصنع الرجل بنفسه في حال الفكر والغضب وهذه الامور
 يختلف احكامها بالعادة فيكون معه ما هو استحفاق في بعضها
 الكراما في غيرها ويكون ما هو الكرام في موضع اخر استحفاقا في اخر
 فاما قوله لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فليس يدل على انه وقع على سبيل
 الاستحفاق بل لا يمنع ان يكون هرون عليه السلام خاف من ان يتهم
 بنوا اسرائيل بسوطهم انه منكر عليه مفاصب له ثم ابدا بشرح قصه
 فقال في موضع اخر اني اخبت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم تقرب
 قولي وفي موضع اخر ان ام القوم استضعفوني الى اخر الآية وقال
 قوم ان موسى عليه السلام لما جرى من قومه بعده ما جرى استدرج
 وجرعه وراى من اخيه هرون عليه السلام مثل ما كان عليه من الجرع
 والفتاق اخذ براسه اليه متوجعا مستكينا له كما يفعل اخذنا من
 تالة المصيبة العظيمة فيجزع لها ويقل منها وعلى هذا الجواب يكون
 على فعله ولا شتمت في الاعداء ولا يتعلق بهذا الفعل بل يكون كلاما
 مستأنفا قائما على هذا الجواب لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فيحمل ان يريد
 لا تفعل بي ذلك وعرضك للتسكين فيظن القوم انك منكر على هلك
 ذكره السيد المرتضى قدس سره ووجه وهو الحق اذ به حصل التيقن مع قوله
 تعالى ولقد قال هرون لمن قبل يا قوم اما فتنتهم به الآية لا كما ذكر

الناصب الغوي الطاعن على الانبياء والسند والوصي حتى جعل مدحه في
سببه وذلك لان حجة البتة هو القرب والفضيلة والا لم تكن مدحة
وهو خلاف الاجماع لانه كونه لك قيامه وانظر الى قبح عبارة الناصب
الغبي وقوله وان لم يكن لا كوم على علي كيف رفع السلب الذي هو عرضه
ولم يعلم ان رفع السلب ايجاب كما تقر في مظانته قوله الرابع قول
النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قلنا لا دلالة في هذا
على امامته على لانه جاء بسبب نزاع زيد بن حارثة عبد النبي صلى الله عليه وسلم مع علي
حين قال تنازع عني وانا مولاك فتكازب ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ولا شك ان
افارب الانسان موالى حقيقته وقد يراد بالمولى الناصر ولا دلالة فيه
على الامامة فالمولى لفظ مشترك بين المعنى والمعنى والمناجر والى
فلا دلالة فيه على الخلاف ولم يأت بلفظ المولى للحكم فبطل الاستدلال
على الامامة اقول هذا من تحريف الذي واتباعه وكذبه ذكر ذلك في
المنطق الاربعين وغيرها من كتبه واين كان زيد بن حارثة حين قال
صلى الله عليه وسلم ذلك وانما قاله بعد عودته من حجة الوداع في السنة
العاشرة من الهجرة اجماعا كما ذكره الثعلبي في تفسيره وابن المغازلي في
المناقب وغيرها من المخالفين ومن يد قتل يوم مؤبده وهي في السنة
الثامنة قبل الفتح وفاقا لما اخرج في جامع الاصول وهل هذا الا
فتراء ظاهر فكأنهم لم يدعوا الله سبحانه يقول انما يقضى الكذب
الذين لا يؤمنون وكذا في رم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه
وقول النبي صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فلينبؤ فمعد

من ذلك

من النار ولولم يكن في مذهب القدرية الذين هم مجوس هذه الامة
ينص النبي صلى الله عليه وآله الاجواز مثل هذا الكذب الظاهر الذي
يعرفه كل احد في الزهد فيه اذ هو كذب على رسول الله وعناد الوصية
ولما اظهرت الشيعة كذب هذا القول وانه تحريف لا يخفى وتحقق
ذلك متأخرو الناصبة وعلو الشيعة وانها فضيحة ظاهرة ولا يخفى
كذبها على من له ادنى معرفة عدلوا بها الى ما هو اوضح منها والواجب
المنازع سامية ابن زيد فترى الان في كتب متقدميهم كالرازي
وغيرهم ان المنازع زيد بن حارثة ويرى في كتب متأخريهم
كشارح المصابيح وغيره ان المنازع اسامة ابن زيد وكان النا
السفي عقل من هذا القدر فاقوعه القدر ليظهر صدق قول
النبي صلى الله عليه وآله ما اخفى احدكم امر الاظهر على صفحاته
ولفات لسانه قوله وقد يراد بالمراد الناصر اقول هذا لا يجوز
ذلك للقرينة الحالية التي ساعدنا عليها الخصم من انه نصب له
صلى الله عليه وآله رجلا كالمير بعد ان قتم شوكان في يوم صائف
شديد الحر وكان الرجل يضع رداءه تحت رجله من شدة الحر وما ذاك
الا الامر مهم غير معلوم للناس قبل ذلك لا يعلمهم ما هو معلوم عند
من قوله تعالى المؤمنين بعضهم اولياء بعض لجمال عقله وسداد رايه
صلى الله عليه وآله وقد عرفت ان القرينة الحالية لها حظ من الاستدلال
كما للقرينة اللفظية وما يقرب من هذا ما رواه الثعلبي في تفسيره بان
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال لما نزلت هذه الآية اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي وقال من كنت مولاه

فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكذا لا يجوز ما قاله للفرقة
اللفظية ولا يعتبر قول منكر الزيادة لجواز ذهاب الراوى وقبوله من الثقة
كما ساعدنا عليه الخصم وقد قرر في مظاننا قال ابن الصلاح في كفاية
علوم الحديث مذهب جمهور من الفقهاء ان الزيادة من الثقة
مقبولة اذا انفرد بها اقول فكيف اذا انفرد جماعة من الثقة كما
بيناه وقد جاءت الزيادة من طريق الخصم بعدة طرق منها ما جاء
في مسند ابن خنبل يرفعه بسندك الى البراء بن عازب قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله فنزلنا بعد برخم ونودي فبنا الصلوة
جامعة وقرئ لرسول الله صلى الله عليه واله ما تحت شجرتين فصلى
الظهر واخذ بيدى علي فقال اللهم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا بلى قال اللهم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من انفسه قال فاخذ بيدى
علي عليه السلام فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال فلقية عمر فقال هتبا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومن المسند ايضا بحذف الاستارة
قال قال زيد ابن ارقم نزلت مع رسول الله صلى الله عليه واله بوادي قال
وادي خم فامر بالصلاة فخطبنا وطلب رسول الله صلى الله عليه واله
بنوب على شجرة من الشمس فقال النبي اولى بكم تعلمون اولستم تشهدوا
اني اولى بكل مؤمن من انفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن ابي
الطيفيل قال جمع علي عليه السلام الناس في الوجوه ثم قال انشد الله
كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غد يرخم

ما سمع لما قام فقام يلقون من الناس وقال ابو نعيم قام ناس كثير فشهدوا
حين اخذ بيدى فقال للناس تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن عبد الملك بن عتيبة العوفي
قال التبت زيدا بن ارقم فقلت له ان خالي حدثني عنك حديثا في شأن علي
يوم الحجة واجت ان اسمع منك قال زيد ان فيكم ما فيكم فقلت له ليس
عليك مني يا من قال نعم كتابا بالحجة فخرج رسول الله صلى الله عليه واله
ظروا وهو اخذ بيدى علي عليه السلام فقال لها الناس الستم تعلمون اني بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه ومن المسند ايضا بحذف
الاسناد عن شعبة ابن اسحق قال سمعت عن عمر مثله وزاد فيه ان رسول
صلى الله عليه واله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
انصره واحب من احبه وابغض من ابغضه ومن المسند ايضا بحذف
الاسناد عن بريدة قال غرقت مع علي عليه السلام فرايت منه جفونا فلما
قدمت علي رسول الله صلى الله عليه واله ذكرت عليا فقصته فرايت
وجه رسول الله صلى الله عليه واله يتغير فقال يا بريدة المست بالمؤمنين
من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن تفسير
التعليبي بحذف الاسناد المتصل بالبراء قال لما اقبلنا مع رسول الله صلى
عليه واله في حجة الوداع بغدير خم نادى ان الصلوة جامعة وكسح
للنبي تحت شجرتين الحديث المذكور وفيه نصبة عمر لعلي ومن مناقب
المغازي الشافعي ايضا بحذف الاسناد المتصل الى ابن ارقم قال اقبل
بنو الله صلى الله عليه واله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الحجة

بين مكة والمدينة فامر بالذبح فمات تحتهم من شوك ثم نادى الصلوة
جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر وان منا
لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انبت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بنا ثم انصرف اليها فقال الحمد لله
نحمدك ونستعينه ونؤمن بالله ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم
يكن لنبى من العمر الا نصف من عمر من قبله وان عيسى ابن مريم لبث في قومه
اربعين سنة واني قد اسرعت في العشرين الاواني مسؤلون فهل بلغكم
فماذا انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم بحيث يقولون نشهد انك
عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدقت بامر
وعبدته حتى اناك اليقين فجزاك الله عنا خير اما جازني نبيا عن امته
فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال الله
ان صدقتكم وصدقتوني الاواني فطركم وانكم تبعي يوشك ان تردوا
على الخوض فاستلهم حين يلقوني عن ثقل كلف خلقتموني افهمها الى اخي
وانما ذكرت هذا الحديث وان كان من غير الباب لتعلم صدق القول بما
حدث الغدير بعد عود النبي من حجة الوداع وكذا شد الحر وضع الوداع
ما لا ينكره احد من الموالف والمخالف وقد ذكرت من كتاب الوسيلة
اولا ايضا الحديث الذي فيه ليس ازواجي امهاتكم وفيه التهنية فلا حاجة
لاعادته فقد عرفت الفرقين باللفظية فاستمع حل لفظ المولى على غير الاولي

وذكر

وذلك لانه لا يجوز ان يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص
ثم يعطف عليه بلفظ محتمل الا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون
دون ما عداه يزيد بياننا وايضا كما انه لو قال الستم تعرفون داري التي
في موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها فاذا قالوا بلى قال لهم فاشهدوا
ان داري وقف على المساكين وكانت له دور كثيرة لم يجز ان يحمل قوله في
الدار التي وقفها الا انها الدار التي قررهم على معرفتها ووصفها وكذا
لو قال لهم الستم تعرفون عبيدي فاذنا النوى فاذا قال لهم فاشهدوا
ان عبيدي حر لوجه الله تعالى وكان له عبيد سواء لم يجز ان يقال
انه ما اراد الا عتق من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده وان
اشترك جميعهم في اسم العبودية واذا كان الامر على ما ذكرناه ثبت ان
مراد النبي صلى الله عليه وآله بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه انه اولى به
وهو المعنى الاول الذي قد ذكره وقرره بقوله الستم اولى بكل مؤمن
من نفسه وامثاله ولم يجز ان يصرف الى غيره من سائر اقسام ما يحمله
وذلك لوجوب ان عليا اولى بكل مؤمن من نفسه بما ثبت انه مولاهم
من الحديث ومن قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ولا دليل
اقوي من ذلك على امامته صلى الله عليه وآله فتأمله وقد عرفت ما
يحمل التهنية عمر على القول بان المولى يعني الناصر من كون عمر غير ناصر
لان ظاهر التهنية انه يختص بشي لم يكن في غيره وهو ظاهر وايضا فقد
فهم الصحابة ذلك من قصد النبي صلى الله عليه وآله ولهذا قال احسان
بن ثابت في شأن خبر الغدير وقرره عليه بناديه يوم الغدير
بهم يحمر واسمع بالرسول مناديا وقال فرمواكم بكم ونبيكم

فقالوا ولم يدعوا هناك نعاما الهك مولانا وانت بنينا ومالك متافى
الولاية عاصيا فقال له قوم يا علي فاني رضيتك من بعدى اماما وهاذا
هناك دعا اللهم وال ولته وكن للذي عادي عليا معاديا فقد بان لك
بطلان ما ادعاه الناصب الغوي وقبح ما افتراه الغاصب الغبي من قوله
ولم يات بلفظ المولى للحكم قوله الثاني وينبغي ان يكون الخامس دعوى
الرافضة بالوصية لعلي رضي الله عنه قالوا ذلك في موضعين احدهما في
كتب السنة ذكره القراء في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند
قوله وانذر عشيرتكم الاقربين قال قال علي لما نزلت هذه الآية امرني
رسول الله صلى الله عليه واله انه اجتمع بيني عبد المطلب فجمعهم وهم
حينئذ اربعون رجلا يزيدون واحدا وينقصونه فقال لهم بعد ان اقام
رجل شاهة وبعث من بين شيعا وريا وانه كان احدهم لما طهه ولبسه يا بني
عبد المطلب اني قد جعلتكم بحسب الدين والآخره وقد امرني الله تعالى ان
ادعوكم اليه فايكم يوازي في علي عليه فيكون اخي وصي وخليفتي قبلكم
فلم يجبه احد قال فقام علي وقال انا احببكم يا بني الله فقال النبي صلى
الله عليه وآله وصي وخليفتي فاسمعوا لله واسمعوا لرسوله فقام القوم فاصبحوا
يوالاي طالب امرك ان اسمع لا ينك وتطيعه قلنا في الجواب عن ذلك
من وجوه الاول ان يقال هذا الرواية مكذوبة عن علي والدليل عليه ان هذه
الآية اي وانذر عشيرتكم الاقربين امره للنبي صلى الله عليه واله بمجرد الانذار
لخاص لمجموع اقربى عشيرته ولم يؤمن بطلب مواز له واحدا منهم وانما
فكيف يخص بها واحدا منهم دون الباقين اقول منع انحصار اذ لا الوصية في
الموضعين المذكورين بدليل وفاق الحنفية كما ذكر في مسند احمد بن حنبل

عن انس بن مالك انه قال قلنا السلامان من النبي من وصيته فقال له سلاما
يا رسول الله من وصيتك فقال يا سلامان من كان وصي موسى فقال يوشع بن نون
قال فان وصي داود انا يقضي ديني ويحرم موعدي علي بن ابي طالب ومن
مناقب ابن المغازلي والشافعي الواسطي بحذف الاسناد عن ابن عباس في
تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى قال كنت جالسا من قبة من بني هاشم
عند النبي صلى الله عليه واله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه
واله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدى فقام فتية من
بني هاشم فنظروا فاذا الكواكب قد انقضت في منزل علي عليه السلام قالوا يا رسول
الله غويت في حق علي فانزل الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
الى قوله بالافق الاعلى وقد اخرج البخاري عن الاسود انه قال وذكرنا
عند عائشة ان كان وصي وقد اخرج صاحب الوسيلة عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لكل نبي وصي ووارث وعلي وصي ووارث قل
لهذا الناصب الشقي ليس هذه اخباركم وفي خياركم عن خياركم
ومصنفكم اذا وافقت اخبارنا وما نحن بصدد ده وانت تاتي بحديث ما
مختلف يستدل به علينا وقد ذكر صاحب الوسيلة ان الوصية من خصا
علي عليه السلام ومن الوسيلة ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهل بيته ومن ترك بعدى ومن عصى
موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ومن الوسيلة ايضا واخبر يعني الله
وصيا وما اورد على الخبر الذي احواله ما فرغ فيه دماعه فخرجت تتبع شيعه
بالبحر ان شاء الله تعالى فاو لم ما تنجح به عليه وروده من جهة شيعة كالفراء
وقوله فزواته معارضة باطل مردودا لما يحصل التعارض بالورود من جهة

لنضم ايضا ولا نسلم الورود فبطلت المعارضة وهو ظاهر واما تكذيب الناصب للخبر
فانما يرد عليه حيث ان الخبر الكاذب في كتبهم وتفسيرهم وهذا مما يصدقوا
بانه ينقلون الكذب ولو اعتقد القراء كون هذا الحديث كذبا لوجب ان
يصرحه او ينسبه على ذلك وهذا اعلم اصحابه بهذا الفن اذ قد صنف مثل شرح
السنن وجمع مثل المصباح وله مثل معالم التنزيل وغير ذلك فاذا كان نظر الامور
اقوى منه دل على عماه فوكجاءت بلفظ التواريخ لا يفي في كذب الحديث
بل ولا يدل على ضعفه ولم يذكر احد من ارباب علم الحديث ان هذا مما يضعف
الحديث كما هو مسطور في كتبهم وايضا قد روي التعليل في تفسير الآية
بجذف الاسناد المتصل الى البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتكم الاقرين
جمع رسول الله صلى الله عليه واله بنى عبد المطلب وهم يومئذ اربعون
رجلا الرجل منهم باكل السنه ويشرب العنق فامر عليا ان يدخل شاة
فادناها ثم قال ادنوا اليهم الله فدنا القوم عشرة عشرة حتى صد
ثم دعا يقعب من لبن فخرج منه جرعة ثم قال لهم اشربوا باسم الله
فسروا حتى رويوا فبذروهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به محمد فلك
النبى صلى الله عليه واله ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعاف
والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا اي عبد
المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير لما يحب به احد
كم حبكم بالدين والآخره فاسلموا واطيعوني فصدقوا فبنوا حبي وبوار
ويكون وصيتي وولي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فاسكت القوم
ولعاد ذلك ثلاثا كل ذلك سكوت القوم وهم يقولون لاني طالب اطع
ابنك فقد امر عليك والخبر الذي اورده الناصب الشقي مغلوط وزمها

نعم

نعم ذلك لبني عليه غرضه قوله فكيف يخص بها واحد منهم الجواب صلى الله
عليه واله ان يحل ما عقد وازيادة ترغيب احدهم فرمما نسبوا الي
ما رغبهم فيه وهذا يدل على عزارة علمه صلى الله عليه واله بالامور بخلاف
ما توهمه الناصب الشقي ولا منافاة بين العامر من الانذار وبين طلب الموازنة
وغيرها من واحد منهم وربما كان ذلك بامر من الله تعالى وقد انذرهم جميعا
بقوله وانا ادعوك اليه وفي رواية وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على
اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بها العرب والعجم وسفاد لكم بها
الامم وتدخلون بها الجنة وينجون بها من النار شهادة ان لا اله الا الله
وانى رسول الله ويقول ايضا اتى قد جئتم بالدين والآخره الى اخره وما
اورده على الخبر اكثر على عبارات القراء فالحجة فيه عليه دوننا وبلغ الناصب الشقي
من التحري تكذيب الرواية وقد جاءت من الطرفين ولم ينقل عن احد من المسلمين
تكذيبها ولا في الآية ما يدل على ذلك كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله الثاني
الامضاء والاستحلاف على ناس لا يكون الا بعد الانقياد والطاعة منهم وهم
حينئذ على خلاف ذلك الثالث ان من يتحقق من واحد رد حكمه وهو اصل كلف
يحمل تابعه حاكما عليه وبامره بالسمع والطاعة وهل ذلك الاسفة كالمثل المضروب
بين الناس وهو من قال لاخر اعطاني دينارين بعلامة ما طلب استادي منك فلما
ما اعطته اقول لينا ان الامضاء والاستحلاف لا يكون الا بعد الانقياد لكن
لا ينافي الخبر فان السابق اذا السلم وانقاد صار كذا وايضا فان النبي صلى الله عليه
واله ما مور باداء ما اوجي اليه قبلوه او لم يقبلوه وهو جواب عن الثالث ايضا
ولا فرق بين ان يقول انى رسول الله اليكم وبين ان يقول هذا ومن يري ا
خليفتي او غير ذلك وعليهم التصديق صلى الله عليه واله ولهم عليه بها

الصدق قوله ويأمره بالسمع والطاعة أو هذا إلحاق وهو قوله فاسمعوا له وأطيعوا
كذب وزور وهو من اختلاف الناصبة وقوله كالمثل المضروب للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل المسوء قوله الرابع أن صاحب العالم ذكر في تفسيره هذه الآية أربع
روايات وأحد عن علي عليه السلام وفيها ما ذكرتم من الوصية والاستخلاف
واثنان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله والآخرة عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وآله وليس في الثالث شيء مروي عن علي رضي الله عنه
فروايت معارضة بين والخامس أن الروايات المذكورة عن غيره على مقدمة
راجحة على الرواية المذكورة عنه لأشتمالها على الإنذار بقوله صلى الله عليه وآله
أني نذير لكم بين يدي عذاب شديد والرواية عن علي مبشرة بقوله
صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقوله
أيكم يوازرنني عليه فيكون خليفتي فالثلث مطابقة للآية وهذه مضادة
وضعيفة والسادس أن صاحب العالم لم يسند هذه الرواية عن علي
عليه السلام إلى نقله بل يقول أخبرنا وغيره بل نسبها إلى نقل غيره غير
منصلي به قال روي محمد بن اسحق ونسب الثلث المعارضة إليه
فقال أخبرنا عبد الواحد المليحي فوجب العمل بهذه دون تلك أقول
قد عرفت أن المعارضة انما ثبتت إذا كانت من الطرفين حتى تكون حجة على الخصم
وإضافان المعارضة التي ادعاهها باطلة أذهي المقابلة على سبيل الممانعة
فعليه ببيانها قوله في الخامس رواية علي مبشرة أقول كيف يكون مبشرة
وقد أخبر الدنيا والآخرة وإنما يكون مبشرة لمن قبلها وكأي من آية
البشارة من وجه والإنذار من وجه فليف يستبعد ذلك قوله في السادس
صاحب العالم لم يسند هذه الرواية عن علي أقول هذا لا يضركم فإن غيره

من

من شيوخ الناصبة قد أسندوها إلى البراء ووافقنا كما عرفت وأيضاً فعدم إسنادها
يدل على إرساله الحديث والمراسيل قد جاز العمل بها خصوصاً إذا علم من غير
أخرى كونها مسانيد كمراسيل السب وقد جاء في صحيح البخاري من الزيادة
ما هو معلوم عن الصحابي فضلاً عن إرسال الجاهل كما روت عائشة عن
خديجة رجعها الله تعالى من حديث بدو الوحي برسول الله صلى الله عليه وآله
والله وغيره ولا يرد علينا كونه في الفضائل لأننا نقول أنه غير ممنوع من العمل
وبه من العجب أن الناصب يرد أقوال الصحابة ويضعفها ونحن لا نذكر أقوال
أصحابنا ونستدل على مطلقنا بتلك الأقوال وأنها لا تخل فيها لما هو المعلوم
من مطلقنا مع أنه لو كذب به صاحب المعالم لما ضربنا حيث أنه قد جاء من
طرق معلومة فكيف وقد صدقته وأتى به غايته أنه غير بعض العبارات ولعله
حمله على ذلك غرض لتحقيق قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله قوله السابع أن الرافضة يدعون
أن علياً رضي الله عنه لم يزل مسلماً والذي يدل على الرواية عنه أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أعاد طلب الموارنة من أقارب الكفار فما مضى
جواب علي رضي الله عنه وهو ليس منهم في الاعتقاد ولم يتناولوا الطلب ولا الخطأ
الثامن أن علياً كان قد أسلم وأمن قبل ذلك وهو لما مورج جمع الكفار من
بنو عبد المطلب على حسب روايته والرافضة يدعون أنه بلغ البلاء ومقالته
مقالته هذه لا تطابق هذا المقام وحاشا مثله وهو مشع مثلها التام
أن الخطاب يطلب الموارنة المرتب عليه الوصية والاستخلاف
المذكور أن إنما كان للكفار وحيتهم فلا يستقيم للرافضة حجة بذلك
إلا إذا زعموا أن علياً كان حينئذ على مثل ما هم عليه وحاشاه من مثل ذلك

اتفاقا فبطل الاختصاص اقول القول بان عليا لم ينزل مسلما قد اجمع عليه سائر
المسلمين كما روى الشيخ في كشفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عن علي بن ابي طالب وصاحب بيت
ومؤمن ال فرعون ومرواه صاحب حاشية الكشاف وزاد واعلى افضلهم وروى
صاحب الوسيلة في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله الصد يقون ثلاثة حرس
مؤمن ال فرعون وجيب النجار مؤمن ال بس وعلي بن ابي طالب مؤمن
ال محمد وفضل الثلاثة واكرمهم علي الله تعالى علي بن ابي طالب وفي المعنى
البيت المشهور عنهم عليه السلام عن ابي طالب رضي الله عنه نحن ال الله
في كعبته لم ينزل ذلك على عهد ابراهيم فاني نصيبه اصاب هذا النا
حق نزع بنا حسب انفرادنا بهذا القول ويشك في ذلك وقد اجمع المسلمون
على ذلك وقد اخرج صاحب كتاب بشائر المصطفى حديث يزيد بن
قعب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفرن من بني عبد
العزيز بازاء بيت الله الحرام اذا قبلت فاطمة بنت اسد ام المؤمنين عليه
السلام وكانت حاملا به تسعة اشهر فاحذها الطلق فقالت يا رب
اني مؤمنة اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة
بكل امر جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فيحق
الذي بنى هذا البيت قد انشق من ظهري ودخلت فاطمة فيه وغابت
عن ابصرنا وعاود الى حالته قومنا ان يفتح لنا فقل الباب فلم يفتح فقلنا
ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في يوم الرابع وعلي يد هاجلي ابن ابي
طالب ثم قالت اني فضلت علي من تقدمني من النساء لان اسبه بنت
من اعم عبدات الله سرا في موضع لا يجب الله تعالى ان يعبد فيه الا

اضطرا

اضطرا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيد هاجلي اكلت منها طبا
جنتا واتي دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اراد
ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميت عليا فهو علي والله العلي الاعلى
يقول استفتت اسمه من اسمي وادبته يادبي ووقفته على غامض علمي وهو
يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي ويقدر سني ويحجني فطولي
لن الحبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه الى اخره اقول وفي هذا الحديث
ما يستدل به فضل علي من كونه مقسما به وكون العلي قد سماه ومن امه
الله عنهما مؤمنة وهو خلاف ما يقول الناصب من ان اصلته غير مؤمنة
كما ستعرفه ولا يرد علينا قوله عليه السلام في البيت المشهور انا الذي ستمني
اتي حمله جوارا تسميته قبل الها تف وقول الناصب ولم يبن ولد الخطاب
اقول لا يشترط في كل جواب تناول الخطاب كما وافقنا عليه الخصم من قول النبي
صلى الله عليه وآله للصحابه حين افتتح عمر والحندق انكم يبرز اليه ويكون
جاري في الجنة فلم يجبه احد فقال علي انا لله يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وآله انه عمر ومعناه اجلس فجلس ثم دعاهم ثانيا فلم يجبه احد
فقام علي فقال انا لله يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو
فجلس ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وانه عمرو فقال علي وان كان عمرو
واضا فقد قال تعالى لا يلبس ما منعك ان تسجد اذ امرتك وعلى قول
الكثير المحققين انه ليس من الملائكة لقوله تعالى كان من الجن فعلى هذا
لا يكون الخطاب متناولا له وقد قال تعالى لما امرتك وما ذا لك الا خضوع
بين الملائكة وقت الامر وايضا فان فعل علي عليه السلام مثل هذه ليستف
رسول الله صلى الله عليه وآله هم الرد ويطيب بذلك قلبه ويفت في عضد

المخالف وما زال كشافا للبريل الكبريات عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد يكون قوله عليه السلام انا غير جواب للخطاب بل ابتداء كلام منه حين
ظهوره من الحاضرين المسكوت والرد ولا يلزم منه عدم البلاغة فهو كما ذكرنا من قول
العلماء كالمترني وغيره في تفسير قوله لا تأخذ بلحيتي وقوله ولا تشمت بالأعداء
فتأمله وكذا لا يلزم ان يكون على مثل ما هم عليه والعجب من قول الناصب الشقي
والرافضة يدعونه لمن يبلغ البلغاء قائله الله وهل سن الفضل لقرش كما ذكره
عن المؤرخين قوله العاشر ان من شروط الوصية والاستخلاف يكونان المعين
مقطوع به اتفاقا وطلبه من واحد من جماعة متعلق بصفة واحدة فيجب به
الحصالة فتعين البطلان الثاني عشر ان الخطاب بالصفة هو لو واحد يكون
فيه فلو وجدت من اثنين او اكثر دفعة او مرتبا وقع الشقاق فاستحال
الثالث عشر ان من شرط الموصي والمستخلف العلم بنقل عليهما وطلبه
من جماعة بصفة محمول على جملة الموصي والمستخلف به فتنافيا الرابع
عشر ان الاستخلاف لا يكون الا بالبالغ وعليه السلام كان صبيا والقبلي
محجور عليه من مثله الخامس عشر ان عليا كان صبيا ولم يكن اسلامه
الا باعتقاده وافراره وهو غير بالغ وكامل فكيف يسوغ الامر للبالغين
بالسمع والطاعة ولهذا نقل الرازي تحت المجموعتين من ههنا قول
قول الناصب في الاول جهل وبجاهل لان معنى قول النبي صلى الله عليه
والله هو ان من سبق الي اجابتي جعلت الوصية المعتبرة له فتكون
وعدا الوصية فلا يشترط فيه التخيير ولا الحرم ولا كون واحد معلوما
بعينه ولا غير ذلك مما ذكره الناصب الشقي وقوطهم اطع ابنك فقد اقر
عليك لا يدل على ذلك بل يدل على انهم عرفوا صدق النبي الامين صلى الله عليه

والله

والله والله لا يخلف وعده فقد صار حتما وقوله ان الوصية والاستخلاف يكونان
لمعين مسلم لكن قد حصل ذلك لعلي فيما بعد كما جاء به النصوص والروايات
وما حصلت الوصية لاحد في الحال حتى يحكم الناصب بطلانها وقوله فلو
من واحد او من اثنين او اكثر دفعة وقع الشقاق اقول لا يبعد ان يكون الله
سبحانه قد امر بذلك مع علمه بعلمه ببولهم له ويكون فعل النبي صلى الله
عليه وآله توكيدا لذلك كما ان ذكر كثيرا من الكفار مع علمه بانهم لا يؤمنون قوله
فان الاستخلاف لا يكون الا بالبالغ اقول هذا استخلاف العامة فانهم اشترطوا
في استخلاف الامام شروطا من جملة البلوغ اعني الله قلب هذا ما اعياه وهل
احد من المسلمين او غيرهم اشترط هذا في استخلاف الله ورسوله وقد قال تعالى
وايتناه الحكم صبيا وقال سبحانه ففهمنا سليمان وكلا ايتنا حكما وعلمنا
وكان عمره احدى عشرة سنة عند ما بنى عليه السلام وايضا فعند اصحابنا
ان عليا حين امر بالنبي صلى الله عليه وآله كان عمر خمسة عشر سنة وقيل اربعة
عشر والروايات قد جاءت ايضا من طريق الخصم ذكر ذلك شارح الطوالع
عن اصحابه في شرحه والعاثولي في شرحه للمصباح قال مروى الحسن البصري
ان عمر عليه السلام كان خمسة عشر سنة عند اسلامه واما شارح الطوالع
فروى اربعة عشر سنة وهذا على ما جاء في صحيح البخاري قد تجاوز البلوغ
لانه روى عن المغيرة انه قال احتملت وانا ابن اثني عشرة سنة ومروى ايضا
عن الحسن ابن صالح انه قال ادركت جازة لنا جنة بنت واحد وعشرين
سنة وايضا فان النبي دعاه الى الاسلام وهو لا يدعوا الى الاسلام الا من
يصح منه ذلك كما قاله المأمون حين ناظر ابا العتاهية وكان المرجع بالاسلام
حينئذ الى التصديق كما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله رسول

والله

وذلك من التكليف العقلي والمعلوم ان التكليف بالعقليات انما يقف على
كمال العقل وان كان الرجال اس خمس سنين او خمس سنة وعلى عليه السلام
قد كان كمال عقله حين اسلم والبلوغ انما هو شرط في التكليف الشرعي على انه
لا يمنع ان يكون من خصايصه لو كان حقا صحة اسلامه صغيرا وايضا فان السنة
انما زلت بعد النبوة بعد سنين وايضا فان الوصية انما كانت يوم الغدير في السنة
العاشرة من الهجرة وعمر علي اذ ذاك ثمان وثلاثون سنة او سبع وثلاثون كما حكيه
لكل واما نضره فيمنع ان يكون مع النبي صلى الله عليه وآله قوله ولم يكن احدا
صليته مسلما اقول هذا القول باطل مردود وقد الف في ايمان ابي طالب كتاب
للطالبيين وما نقل من شعر الكتاب وكذا ابو طالب وابنه لما مثل الدين يوما واقاما
وما ضرب محمد ابي طالب جهولا لغا وبصير نغاما وما يدل على ايمان ابي طالب
ما نقله صاحب الوسيلة في اول المجلد الخامس قال وقد وصف النبي صلى الله
عليه وآله فكان كجامعة ابو طالب الا ابلغ اعني على ذات بيتنا قصيا وخصا
من قصي بني كعب لم تعلموا انا وجدنا محمدا بنينا كوسى خط في اول الكتب
فليت امل العاقل هذا الشعر الذي قد شهد به الخصم هل هذا قول كافر بمحمد صلى الله
عليه وآله وهل يجوز لمن يقول هذه المقالة ان يوصف بالكفر وان هذا من قول الناصية
في تفسير قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تحزى لا يجوز ان يكون هذه
في النبي لانه نشأ في تربية ابي طالب فكانهم لما يسمعون الله تعالى يقول ولين
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وما جاء في ايمان ابي طالب ايضا
من مسند ابن حنبل في ذكر وفاته محذوف الاسناد عن انس قال لما مرض ابو
طالب مرضه الذي مات فيه ارسل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له ادع
ربك عز وجل ان يشفيني فان ربك يطعك وابعت الى يقطف من ثمار

الجنة فارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله ان اطعت الله عز وجل اطاعتك
اقول في هذا الحديث ما يسجل يا ايمان ابي طالب رضي الله عنه وهو قوله عز
وجل وتصديقه بوجود الجنة التي يكذب بها المشركون وما وعد فيها
من المأكول وان الله هو الفاعل لذلك واعتراه ان النبي صلى الله عليه وآله
مقبول وان له ربا يقبل دعاءه واما قول النبي صلى الله عليه وآله في جوابه ان الله
اطعت الله اطاعتك ليس ينهي له عما هو اليه ولا يترك لاجابة دعائه بل هو امر له
بطاعة الله تعالى واقتراره على ما هو عليه يدل على ذلك قوله تعالى وان
تطيعوا لله ولرسوله وتعلموا الله تعالى وان تؤمنوا وتتقوا لا يترككم من اعمالكم
شيئا ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون ذكر
الثعلبي في تفسيره انها فحصة بآسير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وانه اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث ثم قال في آخر القصة
ويروى ان ابا طالب قال لعلي عليه السلام اي بني ما هذا الدين الذي انت
عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه
الله فقال له اما ان محمدا لا يدعو الا الى خير فالزمه اقول ما قاله ابو طالب
هو الايمان بعينه ومن الجمع بين الصحيحين للحسين للحديث الحادي
عشر من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر قال انما اذنت
قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله يستسقي وما ينزل
حتى تجيش كل ضارب وابيض يستسقي العمام بوجهه من مع الينامي عصية
للرامل فقال وهو قول ابي طالب قال وقد اخرج به الاسناد من حديث عبد
بن عبد الله بن دينار عن اسة قال سمعت ابن عمر يقول بشعر ابي طالب البيت
وهذه القصيدة معروفة عند اهل النقل وهي لعمرى لقد كلفت وجدا ابا احمد

واجبته حب الجيب مواضل وجدت نفسي دونه وحسبته ودارت عنه
بالدري والكل كل فإزال في الدنيا حملاً لا لاهلها وشيئا لمن عادي وزين الحيا
حليما رشيدا حازما غير طائش بواله الحق ليس باحل وايد رب العباد بنوره
واظهر دينه حقه غير باطل الم تعلمون ان ابننا غير مكذب لدينا ولا يعني بقول الانا بطل
وابن يستفي العام بوجهه بما للينائي عصم لال امل بلو ذبه الهلاك من آل هاشم
فهم عندك في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبري محمد ولما تناضل دونه ونقاتل
وشكك حتى نضرع دونه وتدهل عن ابناءنا والحلائل اقول وفي هذه القصيدة
عدة مواضع تدل على ايمانه منها قوله رشيدا ومنها قوله بواله الحق ليس باحل
اي ليس ينقول للكذب ومنها اقراره باله الحق وقوله قبله رت العباد ومنها
قوله دينه حقه غير باطل ومنها بذل نفسه في الجهاد لقوله ولما تناضل دونه ونقاتل
ولشدته حرصهم على تكفير اصلية صلوات الله وسلامه عليه لساوي باقي اهل
في بعض روايتهم اخرج البخاري وسام حديث المسيب بن في وفاة ابي طالب
مع انه لا راوي له غير ابنه ولذلك عتب عليها خروجه عن شرطها ومثل
الاول ما نقله الخصم من ابيات ابي طالب في النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقوي قلبه على الثبوت ويحضنه على ان يصدق بامر الله تعالى ويعرف اعداءه
انهم عاجزون عما يريدون بالنبي صلى الله عليه وآله وهو والله لن يصلوا اليك بهم
حتى اوسد في التراب فينا فاصدع بامرك ما غلبك غضاختر وابشر بذلك
وقر منه عيوننا ودعوتني وزعت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت ديننا لاصحاله انه من خير اديان البرية ديننا وقد اتفق على نقل
هذه الابيات مقابل النعلى وابن عباس والقسم وابن دينار ثم زاد اهل
الزيغ والضلال الهجج الرعاع لجهال علمنا بظلمنا وزورا اذ لم يكن ذلك

في جملة ابياته مسطورا وهو لولا الملامة او حذارى سبته لوجدتني سمحا
بذاك مبتينا على ان الرواية معروفة على ما ذكر الخصم وهي لولا الامانة
او غير سنة لوجدتني سمحا بذاك مبتينا يعني بالامانة امانة قريش له على دينها
والسنة ما سلف لعبد المطالب من قبله في الرفق بهم والمدارة لهم والديت
عنهم وليس في ذلك مانع من الحكم رحمه الله بالايمان بخلاف ما روي به البخاري
من التبديل والتغيير ولا يستبعد ذلك الا الفرقة فان من يبت عليا عليا
المسلمين الفخر كما ذكرته لك من صحاح القوم كما اخرج صاحب الجامع من حديث
الحسن في تفسير انا اعطيناك الكوفة يستبعد ذلك منهم كل دورت الرضا
الى معنى ما اسلم اكثرهم الا وهما كارهون فاعتبر بالعاصر الناصب فيما
يفعل باجادي الرسول صلوات الله وسلامه عليه والعجب من الزمخشري
كيف سطر هذه الابيات في كتابه وضم اليها البيت المنحول ولم يبينه للناقل
الذي فيه منافاة باقى الابيات ولكن قد قيل فيما مضى وعين الرضى عن كل عيب
كليته كما ان عن السخط تبدي المساويا قوله ولهذا نقل الراوي في تحصيل الصحيح
من هذا الكلام اقول ان صدق الراوي فالضحك على حي المجموعين وان كذب
الراوي فعلى حي النافلين اذ لم يأت الامن طريق الناصب الضالين وقد عرفت
الاسلام فاطمة اسد المؤمنين من حديث فعب الذي اخرج صاحب الشارح
المصطفى صلى الله عليه وآله وما يدل على ان اسلامه ما يتعبد به خلافا لما قاله
الناصب الثاني باسلام امير المؤمنين ما اخرج صاحب الوسيلة عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الملائكة صلت على وعلى سبع سنين قبل
ان يسلم بشر وهذا كما يرى قد عتد رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامه والثنا
اللعين يقول لا تحكم باسلامه وكذا الحديث السابق كما عرفت وفيه اعظم

المسلمين حلما واكثرهم علما واقدامهم سلما فقد مدحه صلى الله عليه وآله بك
اقدامهم سلما والناصب اللعين يقول لا يحكم باسلامه وقد عرفت كذب قوله عن
بالغ وقوله فكيف يسوغ الامر للبايعين بالسمع والطاعة كقول المشركين لو كان
هذا القرآن على رجل من القرنيين عظيم فتأمل مع انه قد زاد فاسمعوا له واطيعوا
كما قلناه اولا وما يدل على ان اسلامه عليه السلام ما يعتد به ما نقله
خطيب دمشق الشافعي بسنده الى الحافظ ابي يعين في حديثه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يا علي وضرب بين كنفيه لك سبع خصال لا يحاجلك
احد فيهن يوم القيمة انت اول المؤمنين بالله تعالى ايمانا ووافاهم بعهد الله
واقومهم بامر الله وارافهم بالرعية واقومهم بالسوية واعلمهم بالقضية واعظم
مزيه يوم القيمة وهذا نصريح بنبوت ما اردناه وفي هذا الحديث الشريف
ايضا ما يستدل باستحقاقه الامامة دون غيره لما عرفت من افعال التفضيل
وهذا اوصاف الامام قوله السادس عشر ان دعوى النبي صلى الله عليه وآله
حتى يؤلف ويستخلف جميع ما دعه الى الايمان وقوله في الرواية ابيكم
يوازن في فيكون وصي وخليفتي فيكم ذالجيب من واحد يوجب منافرة
الباقين فاستحالت السابع عشر ان ترغب النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم
يجب ان يكون بنواب لهم جميع ما يوجب به الجنة في الآخرة والتمكين
في الدنيا مثلاً وقوله ابيكم يوازن في فيكون اخي وصي وخليفتي لا يختص
نوابه الا بواحد فما ينبغي فائدة الباقين وهل يوجب ذلك اعداء الرعية في
الايمان والقلادة الثامن عشر الوصية والاستخلاف واحدهما عين الاخر
وقد ذكر في الرواية احدهما معطوفا على الآخر والعاطف يوجب المغايرة والتراخي
على خلاف الاصل وهل يمنع من البليغ التاسع عشر ان الموازنة المرتب عليها

الوصية

الوصية والاستخلاف كانت ثابتة لعل الجمعية المذكورة لنقد ايمانها
عليها وفاقا فامعني طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها من غيره بعد ذلك
وهذان حالان متناقضان اقول الجواب عن السادس عشر هو ما احبنا به
في التاسع عشر من انه لا يبعد ان يكون البايعي تعالى عرفه انهم لا يؤمنون ولا يجيبون
الى شيء من ذلك وانما قال لهم ذلك لتوكيد للحجة عليهم كما فعل سبحانه بكثير
من الكفار من التبليغ والانداز مع علمه انهم لا يؤمنون والعجب من الناصب والحق
وقومهم هذا مع انهم يقولون انه تعالى يفعل الغرض ثم ينسون مذهبهم و
يطلبون غرضه تعالى منا وايضا فان هذا غلط فالحسن من الناصب وهو قوله
يوجب المنافرة فان الانقياد الصحيح يعني المنافرة فان الانقياد الصحيح
ينفي المنافرة بدليل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت والمنافرة هي الحرج وعدم
التسليم فان الانقياد حينئذ لولا ضعف البصيرة بل عماها والجواب عن
السابع عشر وهو قوله لا يختص نوابه الا بواحد وما ينبغي فائدة الباقين هو ان
يقول فائدة ثم نواب الايمان اذ النواب غير منحصر في الوصية والاستخلاف
كما هو معلوم من قوله صلى الله عليه وآله وآله وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين
على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الآل
وتدخلون بهما الجنة وتخرجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله والى رسول الله
وعلى الرواية الاخرى هو اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله
ان ادعوكم اليه والجواب عن الثامن عشر وهو قوله الوصية والاستخلاف
واحدهما عين الاخر ان الوصية اعم من الاستخلاف من وجه كالحوان
والابيض فيلحق هذه المغايرة والعطف قد يكون تفسيريا ولا ينافي الترادف

الله

الوصية

كلام البليغ كقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكقوله رافه حجة
والجواب عن التاسع عشر وهو قوله الموازنة المرتب عليها الوصية والاستحلاف
كانت ثابتة لعلي هو انه لا يفي ثبوت الموازنة وتقام الايمان في نفس الامر بدون
التخصيص علمها وقد حصل التخصيص من النبي صلى الله عليه واله بقولها ان يعنى
عليا وقد حصل ايضا ما يترتب على الموازنة من الوصية والاستحلاف الموعود
بالتخصيص علمها في يوم الغدير وغيره فلا تناقض اذ من شروط الناقص اتحاد
الموضوع وهو غير متحد هنا اذ الايمان ليس هو الوصية والاستحلاف والا كما
كل مؤمن خليفة وهو باطل بالضرورة قوله العشرة ان كان عرض النبي
صلى الله عليه واله ثبوت الوصية والاستحلاف لغیر علی من الجماعة المخاطبين
فاستحال ان يكون له وان كان عرضه ثبوتهما لعلي فهو تحصيل الحاصل لتقدم ايمانه
رضي الله عنه على ذلك ومثله لا يصح من حكم الصحاري والعشرون ان بعض
هؤلاء المجموعين المخاطبين من بني عبد المطلب من اسلم كالعباس وغيره
ومانع ابا بكر وتابعه انقاد لمصومه عمر وهذا مما يؤكد كذب هذه الرواية
الثاني والعشرون ان يقول هذه الرواية عن علي رضي الله عنه صحيحة
على سبيل التسليم للمجدد ولكنها لا تقوم حجة علينا ولا على ثبوت وصية
واستحلاف لعلي قبل اصحابه المتقدمين عليه من وجهين احدهما انها لم
توجد الا من نقل احد غيره فهي من قبيل شهادة المروءة لنفسه فلم يقبل
على الاحتضار في محل الخصام ولا يمنع جواز ان يطلب الخلافة لنفسه
على ظن استحفاقه لها اخيرا ايا الطلب وكان المستحق غيره اذ هو ليس
بمعصوم وثانيهما ان الآية امره بالانذار الخاص لعشيرة النبي صلى الله عليه
واله الاقربين والخطاب بالوصية والاستحلاف لعلي رضي الله عنه هو عام

والله اعلم

وفيم دون غيرهم من عشيرته البعثة وغير عشيرته ولا يدخل غيرهم في ذلك
الا انهم قالوا لا ياتي طالب امرك ان تسبح لانيك وتطيع وهم يصحكون
اقول الجواب عما ذكره في العشرين بالمنع من قوله ان كان عرض النبي صلى الله عليه
ثبوت الوصية والاستحلاف لغیر علی ليس كلما اراده النبي صلى الله عليه واله
وقع ذلك ظاهرا لانه عليه السلام قد اراد ان لا يخرج من بلد واخرج واراد
ان لا تكسر رايه في الوفاة وما حصل واراد ان لا يهزم اصحابه يوم حنين
وما حصل واراد ان يكتب كتابا بالجحد ووصيته في علي عفا حصل ومنعه عمر كما
هو مذکور في الصحاح عند الناصبة وقد اراد ان لا يبقى على وجه الارض
كافر وما حصل ذلك ويجب ان يكون ارادة النبي موافقة لارادته تعالى وارادة
تعالى كذلك اذ كانت ارادته مفيدة باختيار العبد لقوله يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وانما يقع كلما اراده الله اذ كانت ارادة جازمة مطلقة
غير مفيدة باختيار العبد كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد عرفت بطلان
قوله تحصل الحاصل من ان تقدم الايمان بل مطلق الايمان ليس هو الوصية
والاستحلاف والا لكان كل مؤمن خليفة وهذا دليل على جهله وبطلان الحصر
في التريد ظاهر جواز ارادة واحد لا بعينه والجواب اما ذكره في الحادي
والعشرين من سابعة العباس وغيره لا ياتي بكرا لا يدل على تكذيب الرواية
لاحتمال النقيضة قال بعض الفضلاء ومن العجب ان الاعور واضرابه العميان
يسندون بموافقة بعض الامة مع الغير على عدم الوصية من سيد المرسلين
وانكار ما اوجبه عليهم من طاعة علي امير المؤمنين مع علمهم بخلاف جميع
قوم موسى اخاه هرون عليه السلام وعبادتهم العجل وهرون بنيتهم بدلتهم
الله ويخوفهم عذابه هذا مع ميل اولئك الى هرون لانه كان شردا مع اخيه

في خلاصهم من فرعون ملك مصر ونفوره هؤلاء من امير المؤمنين علي عليه السلام
لما وترهم به من قتل اقربايهم على الدين ونقلهم من الكفر الى الايمان واوتاه
بعد ما شاهدوه من المعجزات في مصر وبحر القلزم وفي موقف طور
سيناء وسمعوا كلام الله تعالى وخالفوا دليل العقل الذي لا يحتمل التاويل
وقد قال الله تعالى في شأنهم اَنْظِمُوهُمْ اَنْ تَوَمِّنُوا لَكُمْ وَفَكَانَ فِرْقَتَيْنِ
مِنْهُمْ فَيَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَجْحَدُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
فكيف لا يجوز فيها لفظ هؤلاء لدليل النص فتأمل ترشد ان شاء الله تعالى والجواب
عما ذكره في الثاني والعشرين من قوله لم توجد الامن فقله بالمنع من ذلك لما
بيناه من حديث البراء بن عازب واطن الناصب لم ينف عليه وقد ذكرناه
من عدة طرق عن الخصم وايضا قد اخرج احمد بن حنبل حديث عمر بن ميمون
قال اني لجالس الي ابن عباس اذا ناه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما
ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا عن هؤلاء قال ابن عباس انا اقوم بكم وهو
يومئذ صحيح قبل ان يعصى قال فابتدر واقتحذ ثوابا ما ندرى ملقاوا
فجاء ينفض ثوبه ويقول ات وتقف وقعو في رجل له عشر خصال الى اخوه
وفيه وقال النبي عمه اياكم بواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس
معه فقال علي انا واليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم قبل علي رجل
منهم فقال ياكم بواليني في الدنيا والاخرة فقال علي انا واليك في الدنيا والاخرة
وسند كره فيما بعد ان شاء الله تعالى فقد بان لك كذبه انه لم يوجد الا
من نقله قوله فبي من قبيل شهادة المراء لنفسه فلا يقبل اقول كيف قبل الناصب
شهادة عاتبة لا يسمروا ابا بكر فليصل بالناس وبنوا عليها امامته
كقولهم رضيت رسول الله صلى الله عليه واله لدينا فلا نرضاك لدينا

وكوفي

وكقولها ادعي الى ابا بكر اياك واخاك فاني اخاف ان ينمي مني الى اخوه وقد اخرج
البخاري حديث جابر وفيه وعدني رسول الله بكذا كذا فالحال حشوات من مال
المسلمين وقد اخرج جميع المسلمين عن كثير من الصحابة روايات في حق انفسهم
وعملوا بها وقد قالت عائشة عن النبي صلى الله عليه واله حين قال لها الاسود ان لنا
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى الى علي فقالت مني اوصى وقد فاضت
مروجة بن سحرى ومجربى كما اخرج البخاري ايضا فقل قولها وهذا كان قول النبي
في معرض الخصام مع علي وفاطمة في الميراث ومنعه فذكر من قبيل شهادة المراء
لانه قال لنواب الامام وهل هذا الاغاية للجور والتعدي واعظم من هذا انما وصلت
النوبة الى عثمان اقطعها مروان بن طريد رسول الله لما روجه ابنته اقرابان وتوا
المراونة حتى وصلت النوبة الى ابن عبد العزيز انتزعها من ايديهم ومن بين لافهم
اقسموها حصصا وردها الى ما كانت هكذا ذكر صاحب جامع الاصول عن النبي
وغیره في تفسير قسمة الفى في اخر المجلد الاول فليست فيه غير انه لم يذكر انهم
اقسموها وكيف تكون من قبيل الشهادة والشهادة لا تقبل الا من عدلين والاول
يكفى فيها العدل الواحد اجماعا فضلا عن المعصوم سو كانت لنفسه او لغيره
ولم يفرق احد من المسلمين بدليل ما اخرجوه في كتبهم ولو لم يكن من الادلة
على عصمته الا ما نقله الخصم ككفانا دليلا كما ذكره في جامع الاصول عن الترمذي
عن علي من قول النبي اللهم ادر الحق معه حيث دار وكذا قوله صلى الله عليه واله
علي مع الحق والحق مع علي وكما اخرج الفراء في مصابحه من قول النبي صلى الله
عليه واله لعلي وفاطمة والحسين والحسين ان الحرب بيننا وبينكم فليسلم من سلمت
انه دعا على القطع وفي الثاني اخبار على الاطلاق وكذا الثالث ولا يصح ذلك لغير المعصوم
وكذلك اية الظهير وكذا قول صلى الله عليه واله في مختلف فيكم الثقلين ما ان تمسلم

بهم ان تضلوا ولا ينبغي اظهر من ذلك على عصيته عليه السلام ولا يخفى على العاقل ما يلزم هذا
الجاهل من اعترافه بكون اصحابه خصم على عليه السلام ونحن لو ننزلنا عن هذه الرواية
وسلنا بطلانها لما خربنا ذلك اذ قد جاءت احاديث سلمها الخصم وفي بعضها كفاية ولو
تركنا هذا بانه ولم يجب عنه لتوهم بعض الجهالة حقيقة ذلك قوله وثانيهما ان الآية امر
بالا نذار الخاص الى قوله الاستخلاف والوصية لعلي فيهم اخره الجواب اذا اعترف
بانه امير بني عبد المطلب وجب ان يكون امير غيرهم لعدم القائل بالفرق
ولكونهم اشرف من غيرهم ولان اجماع على عدم جواز اجتماع امامين مخصوصا على قول
عمول انصار سيفان في عهد لا يجتمعان واعجب من هذا ان الناصب يستدل على
تخصيص الخبر بالعبادة بقول المجموعين بامر ان نسمع لابنك وتطيع ولا
دلالة في هذا القول الاعلى الامارة لا غير ولا يلزم من تخصيص الانذار بتخصيص الامارة
استخلاف كما تقر في مظان من ان ويرود الخطاب على سبب لا يلحقه الخصوص
كقوله تعالى والذين يظاهرون منك الامة فانها نزلت في رجل ظاهر من امرائه الا ان
يقوم على ذلك دليل ولا دليل هنا الا على جعل الناصب للغير قوله الثاني وهو ما
ذكره الرافضة من النص عن علي عليه السلام في غير ختم والجواب عنه ايضا من وجوه
وكل منها يصلح ان يكون ايضا جوازا عن التقدم الاول انه ثبت ان العباس والعلي
مديونك ابا عبدك حتى يقول الناس بايع عمر النبي صلى الله عليه واله ابن عم النبي فلا
يختلف عليك اثنان فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك اليك ذلك الى اهل بدر
وطلب البيعة لعلي مما يدعي له انه نص النبي فيه يدل على عدم النص وكذب الد
الثاني ان عليا رضي الله عنه لم يحكم الا بالمبايعة من باي اصحابه وطلب البيعة
من علي رضي الله عنه ومديونك لها اعتراف وايدان منه ودليل ظاهر على عدم النص
فيه وعدم استحقاتها لغير الاجماع والمبايعة الثالثة ان ابا بكر يبيع ولم

يدع احد لعلي رضي الله عنه نصا ولا هو لنفسه فدل على عدم النص في الرابع ان
الانصار طلبوا الحكم لسيدهم سعد بن عبادته وقالوا لفرشنا امير ومنكم امير
وهذا يدل على عدم النص فيه رضي الله عنه او غيره والا ادعاء المنصوص به
عليهم واحتج به ولم يقع شيء من ذلك فامتنع الخامس ان ابا بكر احتج على
الانصار حين قالوا امير ومنكم امير بحجة عامة وانقطعوا بها وساموا وادعوا
ابا بكر وهو قوله ان النبي صلى الله عليه واله قال الامة من قرش ولو كان
نص خاص في علي او غيره لاحتج به عليهم وكان اولي من العام واقوى للانتماء
واذا لم يحتج به ثبت عدم السكوت ان ابا بكر نص على عمر وانقاد الال والصح
له ولم يعلم من احدي ذلك ولا ادعى على نصا لنفسه فثبت عدم النص به السابع
ان عمر جعل الامر شورى في ستة علي منهم ودخل في الشورى معهم من غير دعو
النص به منه او من غيره فدل على عدمه فيه اقول الجواب عن الاول بالمتبع من ان
طلب البيعة لعلي يدل على عدم النص لان العباس رضي الله عنه لما اتته ابناء السقيفة
وعلم ان القوم قد ثابوا على محمد النص وعدلوا الى البيعة اراد ان يسبقهم الى ذلك
ليلزمهم الحجة بما جعلوه حجة عليهم والتزموا به فابي امير المؤمنين عليه السلام
لعلمه بحصول الفتنة العظيمة والفساد الكبير لقرب عهد الدين من الجاهلية
وقدموهي ان فاطمة عليها السلام عاصه مما حصل لها من القهر بمنعها ارثها وقالت
له ما كنت شجاعا الاباي فامهلها حتى اذن المؤذن وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وجذب بعض ذي الفقار وقال لها ايا احب اليك ذكر
هكذا الى يوم القيمة ام اعيد لها جاهلية فقالت ردها بالحسن وايضا فانه كان
عليه السلام مشغولا بالاصيبة العظيمة موت النبي صلى الله عليه واله وتجهيزه
فانتهز القوم فرصتها واعتصموا الحال التي كان فيها مشاغلا بتجهيز النبي صلى الله

عليه وآله وسبقوا الى السقيفة فابت نفسه الشريفه الا الاشتغال بما هو فيه من
الطاعة قوله ليس لك اليك لا اهل يدرك فذلك وانما من بعض الناصبه
قالتم الله اني يؤفكون قوله في الثاني طلب البيعة من علي وسديد اليها اعتراف ودليل
على عدم النص الجواب هذا باطل لا فاسحة وكل احد ان يتوصل الي اخذ حقه بما يمكن
من التوصل فلا يلزم عليه في ذلك ولا دليل على عدم النص وقوله في الثالث لم يدع احد على
نص الجواب قد ذكرنا الوجه في ذلك من انهم لم يوافقوا علي تركه وحججه وايضا فقول هذا
باطل وكيف لا وقد جاء النص في اهل بيته عن الاسود كما ذكرنا عن البخاري وقد صرح
ابن الفرج بجي بن سعيد الثقفي الاصفهاني في كتابه السمتي ج البحر بن قال
فاخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال من كنت وليا فليكن علي
نفسه فعلي وليه وايضا قد ذكرنا من النصوص ما فيه غنية هذا كله ولم يجمع مع
القول لتمامهم وشك حصرهم على الامر واستداهم به فان قلت ان الوصية تكون في
اهل كملها في الحديث قلت ان صح ذلك التخصيص بطلت واية ابي بكر ما تركناه
فموصفة والا فاتي فائدة في الوصية في اهل بيته مع عدم الميراث والامان
على اهل توجب الامان العامة للجماع على انه لا يجوز ان يكون اكثر من امام واحد
ولقول عمر سيفان في غمد لا يجتمعان كما جاء في طريق الناصب وقد ذكرناه اولا وايضا
قول النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية يدل على وجوب
الوصية والقول بان الله صلى الله عليه وآله اوصى بكتاب الله باطل الاجماع المسلمين
على صحة قوله صلى الله عليه وآله اني محلف فيكم الثقلين وقوله لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض وهو ما يوجب طرح رواية ابن ابي اوفى في مخالفتها الكتاب وهو قوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية والمسته وهو قوله صلى الله عليه وآله
مخلف فيكم الحديث ولا يخبر انه عن علي عليه السلام وايضا فانه لم يرد ذلك بنفسه

عن النبي صلى الله عليه وآله ولم يوافقته احد من الصحابة على ذلك وانكاره للوصية لم يسند
الى احد من الصحابة ايضا بل الى نفسه فقوله في ذلك غير مقبول وايضا فقد اخرج الحميدي
زيادة في لفظ الخبر قال قال هذيل بن شرحبيل ابي بكر كان ياتر علي وحج رسول الله
صلى الله عليه وآله فابنت ايضا في لفظ الخبر الوصية بلا ارياب ومن كتاب الوسيلة
في فضل علي عن عائشة قالت لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت قال ادعوا
الي جيسي فدعوت له ابا بكر فظفر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي جيسي فدعوت
عمر فلما نظر اليه وضع راسه ثم قال ادعوا لي جيسي فقلت وبكم ادعوا له علي بن ابي طالب
فوالله لا يريد غيره قالت فلما رآه اخرج التوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم
يرل محضه حتى مات فلله در القائل كيف الحال ويوصي فيخرج من دعوي عليه
في تركه دينه مهلا وما ذكره في الرابع من قول الانصار ما لم يروا منكم امير الى اخره لا
يدل على عدم النص مع انه عليه السلام لم يحضرهم كما عرفت من انه كان مشغولا
بتجهز النبي صلى الله عليه وآله ولما رآه سارح الطوالع كما سنعرف ان شاء الله تعالى
وقوله اولا ادعاه اقول علي عليه السلام اكرم من ان يدعى عليهم بشئ قدما لولا
انكاره وتواطوا على حجة حتى صارت كل فرقة تدعي لنفسها ذلك كالفهم لم يسمعوا في
ذلك شيئا من الرسول صلى الله عليه وآله هذا ولم يطل العهد ولم يدبر في كفته
وقبل موته فعلوا به صلى الله عليه وآله ما فعلوا ومنعوه كتابة الكتاب كما جاء في
صحاحهم عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال
منهم عمر ابن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله انوني اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وآله غلب عليه
الوجع وفي رواية ان الرجل ليهجر وعندكم القرآن حينما كتب
الله واختلف اهل ذلك البيت فاخضعوا منهم من يقول فربوا يكتب لكم

رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا لن تضلوا بعد ومنهم من قال ما قال عمر فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما كثر اللغط والاختلاف عند قوموا وكان ابن
عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان
يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وقد ذكرت لك هذا الحديث اولا
بغير هذا الرواية فكانت هذه مفتاح الشرف قبل يوم السقيفة فكيف يقول الناصب
والآذعاه فقد ادعى عليهم ما لا يمكنهم حجه كما عرفت في صدر الكتاب الذي من
جملته فانا اخرج عليهم بمنزل ما اخرجتم على الانصار وقوله اخذتم هذا الامر من الانصار
نصار اخرجتم عليهم بالقرابة من رسول الله الى آخره ما لم يذكره احد وفيما ذكرناه
هنا ما يصلح ان يكون جوابا عن الخامس فلا نقول بذلك ولجواب عما ذكره في
السادس بالمنع من ان جميع الال والتجب انقاد واعلى نقدر التسليم لان سلم انه
انقاد رضي وسند المنع ما مر في صدر الكتاب من قول المهاجرين نراك مستخلفا
عمر علينا وقد عرفت وبواقفه البناءات بين اظهرنا وانت ملاق الله فسايلك
فما انت قائل وقول ابي بكر للمهاجرين في توليته عمر فكلكم ورم من ذلك انفس
ارادة ان يكون هذا الامر له وقول رسول اهل الشام انهم كانوا هم لولايتك وقد
الاخر بعضك الناس كرهك الناس كما ذكرناه خبر مرفوع فان اقياد الجميع هو
الهوي والحكمة المذمومة وقد عرفت جواب السابع مكررا فلا فائدة في ذكر
بعده ذلك ولو لم يكن الا قول علي للحسن عليه السلام وايم الله يا بني ما زلت
مظلوما مبتلىا علي منذ هلك جدك صلى الله عليه وآله لكفانا في دعوانا كما
ذكر الخصم ثم لم يفتح المعصوم حتى حلف بالله انه مظلوم فلعنه الله على الظالمين
له الى يوم الدين وبعد فالجواب عن الناصبة انه يقول لم يدع علي النفس وهو يعرف
عدم حضوره السقيفة ولو كان حاضرا فان القوم اخذوها بالقهر وحينئذ تراعى على سعد

سيد الانصار بردت لهم الدار فما الحسن قول بعض المتقدمين في شأن يوم
السقيفة حملوها يوم السقيفة انقالا صحف الجبال وهي جبال يقال
نخرجوا وابعدها يستقبلون وهيهاث عشرة لا تقال
قوله الثامن ان عليا حكم الحكيم بينه وبين معاوية وانفق على ذلك مجموع العسكر
ولا دليل قوي من ذلك على عدم النص فيه التاسع ان الحسن رضي الله عنه بايع معاوية
وعلم الامراء به والرافضة يزعمون انه منصوص اليه وهذا ما يدل على عدم النص
بها والا توجه عليها الخطاء بزعم من يدعي لها النص فضلا عن العصمة العا
ان الرافضة يدعون ان الخلافة لعلي رضي الله عنه واجبة لانه موصل له بها
ويدعون انه لا يخل بواجب لانه معصوم ولا خلاف انه تركها على الخلاف قبله
وترك تراجم عليها وهذا ما يدل على احد شيئين اما خلافة بالواجب او
عدم النص والاول باطل اتفاقا فتعين الثاني للحامر عشر ان ترك الخلافة
من علي رضي الله عنه اما تقيية مع وجود الوصية له بها وتقوية لعدم الوصية
والاول باطل لان التقيية انما يكون من الكفار الخوفهم على النفس عند الفجر
وهو لا صدق له لامة وخيارها ولا يخاف على نفس علي منهم ولا يجوز لعلي التقيية
من مسلم يترك باطلا بالخصوص مثل مسألة الامامة التي هي اصل كبير في الدين
ثبتت تعين الثاني اي عدم الوصية الثاني عشر سلمنا لجواز التقيية من المسلمين
عند خلافة الخلفاء جد لا فضلا اتقى من معاوية خوفا ووقوع الفساد في الدين
جد لانه يقول فضلا اتقى علي رضي الله عنه من حرب عايت يوم الجمل وعقر
جملها ووقعها بين اعدائها يطوفون بها كالمسبية وهي زوجة رسول الله
صلى الله عليه وآله ومحبوته وابنه صديقه والمأمور بحرمتها بضرب
الحجاب عليها والمبرأ بالقرآن والمحرم نكاحها على الامة وقتل خيار الصحابة

مثل طلحة والزبير ونظاريدي كثير من المسلمين عند برك جملها وهذا يوم النهروان
وقتل خلق كثير من الفراء والمسلمين وغيرهم في حرب الخوارج وهلاك التي في حرب
معاوية ولا فساد اكبر مما وقع في نزعها حتى قتل بينهما في صفين سبعون الفا من
المسلمين فيهم من خيار الصحابة وكان ذلك طاعون الدين وذلك مما يوجب احاديثين
اما خطأ على تقدير الوصية لتناقض فعله او صوابه على تقدير عدمها لثبوت حق
المبتروك نزاعهم عليه وثبوت حقه على المنازع والاول باطل فتعين حقيقة الثاني
اقول اعني قلت هذا الناصب ما اقل جباهه وما اكثر افتراءه وذلك لان قوله هذا
مخالف لسائر اقول المسلمين وما نقل في كتب السير والنوارح من امير المؤمنين
ما حكم مختارا اخرج الى التحكيم والحي اليه لان اصحابه كانوا من التخاذل والنفاق
الا القليل منهم على ما هو معروف مشهور وما طالت الحرب وكثر القتل وحل
الخطب ملوك ذلك وطلبوا مخرجاً من مقارعة السيوف والتفوق من رفع اهل الشام
المصاحف والناسم الرجوع اليها واظهارهم الرضى بما فيها مما اتفق بالحكمة التي
نصها عدو الله عمرو بن العاص والمكية التي كاد بها لما احسن بالبور وعلمه
اهل الحق وان معاوية وجندك مغلوبون قد اخذتهم السيوف ودمت منهم الخوف
فعند ذلك وجد هؤلاء الاغنام طريقاً الى الفرار وسبيلاً الى وقوف امر الناس
ولعل فيهم من دخلت عليه الشهرة لبعده عن الحق وغلف فضحه فظن ان الذي
دعا اليه اهل الشام من التحكيم وكف الحرب على سبيل البحث عن الحق والاستدلاء
للحجة على وجه المكية والخذعة فظالمون عليه السلام بالكف عن الحرب والرضى
بما بذله القوم فامتنع عن ذلك امتناع عالم بالمكيدة ظاهر على الحكمة وصرح
لهم بان ذلك مكر وخداع فابوا والحق فاشفق عليه السلام في الامتناع عليهم
والخلاف لهم وهم جحدوا واصحابه من فتنه صماحي اقرب اليه من حرب عدو

ولم يامر ان يتعدى ما بينهم وبينه ان يسلموه الى عدوه ولم يأمر ان يتعدى ما
بينهم وبينه او يسفكوا دمه فاجاب على التحكيم على مضض ورد من كان قد اخذ
سحقاً معوية وقارب تناوله واشرف على التمكن منه حتى انه قال لا اشتهر وقد
امتنع من ان يكف عن القتال وقد احسن بالظفر والتفن بالنصر تحت ان ظفرت
ههنا وامير المؤمنين بكائه وقد سلم الى عدوه فتفرق اصحابه عنه ورجع ولقد قال
لهم امير المؤمنين عليه السلام عند رفعهم المصاحف اتقوا الله وامضوا على حكمكم
فان القوم ليسوا باصحاب دين ولا قران وانا اعرف به منكم قد صبحتم اطفالاً لا رجالاً
فكانوا اشتر اطفالاً وشر رجالاً منهم والله ما رفعوا المصاحف ليعلموها واما
مرفعوها خدعة ودهاء ومكيدة فابوا عليه ذلك فاجاب الى التحكيم دفعا للشر
القوي بالشر الضعيف وتلافياً للضرر الاعظم بالضرر الايسر واراد ان يحكم
من جهته ابن عباس رضي الله عنه فابوا عليه ولجوا كما لجوا في اصل التحكيم وقالوا
لا بد من ياتي مع مصري فقال عليه السلام فضموا الاشر فهو ياتي الى عمرو
فقال الاشعث هو الذي طرحنا فيما نحن فيه واختاروا اباموسى مفترحين له
عليه ملزمين له بتحكيمه فحكم بما بشرط ان يحكم بكتاب الله تعالى ولا يجاوز
وايهما منى تغديا فلا حكم لهما ومصدق جميع ذلك ما ذكرته لك عن المورخين كابن
قتيبة وابن مسكويه وغيرهما فتأمل له ليظهر لك كذب الناصب وافتراءه على المسلمين
وامام المسلمين فاي دالة فيما ذكرناه على عدم النقص عليه وهل رسول الله صلى الله
عليه واله لما فسر وهرب الى الغار دل ذلك على عدم نبوته وهل حين الف المشركون
على ظهر الشريف سلى الناقة نفقت عند الله مرتبة كلابل زادت لصدق قوله
عليه السلام اشدهم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل والله الملهم للصواب وال
الرجوع والمآب والجواب عن التاسع وهو قوله ان الحسن عليه السلام بايع معاوية

وسلم الامر اليه الى اخره ان مبايعه الحسن عليه السلام من اوضح الأدلة على مدعى
الامامة من جواز الثقة ببيان ذلك ان يقول قد دلت الأدلة الراجحة على عصمته عليه
السلام فحقن تنزل عن ذلك ونقول اجمع المسلمون على عدالة الحسن عليه السلام
وقد حارب معاوية ثم بيعه فلا يخلو من ان يكون معاوية محقا في ذلك او مبطلا
فعلى الاول لا يجوز محاربته خصوصا على ما روي عنه عليه السلام من قوله قتال
المؤمن فسق وسيئانه فسوق وعلى الثاني لا يجوز مبايعته فلم يبق الا التقيية و
الخوف على النفس وهو للعقول والمنقول قال السيد المرتضى قدس الله روحه
فان قال قائل ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من الامامة وتسليمها
الى معاوية مع ظهور فجوره وبعد عن اسباب الامامة وعزبه عن صفات مستحقها
ثم بيعته واخذ عطائه وصلاته واظهار موالاته والقول بامامته هذا مع وفي
انصاره واجتماع اصحابه ومبايعته من كان يبذل فيه دمه وماله حتى سموه
المؤمنين للجواب قلنا قد ثبت ان الامام المفضل المؤيد الموفق بالحق الظاهر فلا
يد من التسليم لجميع افعاله وحملها على الصحة وان كان منها ما لا يعرف وجهه
على التفصيل وكان له ظاهر ربما نفرت النفوس عنه كما تقرر في مظاننا
فان الذي جرى منه عليه السلام كان السبب فيه ظاهرا والحامل عليه بينا جليا
لان المجتمعين له من الاصحاب وان كانوا كثيرى العدد فقد كانت قلوبهم اكثرها
نغلة غير صافية وقد كانوا صبوا الى دين معاوية فاظهروا بذلك له عليه السلام الضيق
وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعا في ان يوزطوه ويسلموه فاحسن لهذا
منهم قبل اللوج والتلبس فتحلى عليه السلام من الامر ونحوه من الكيد
وقد صرح عليه السلام بهذه الجملة وتكثير من تفصيلها في موافق كثيرة بالفاظ
مختلفة وقال انها هانت محققا للدماء وصنابها واشفاقا على نفسي واهلي

والخلاصين

والخلاصين من اصحابي وكيف لا يخاف من اصحابه ويبتهمهم على نفسه واهله وهو
عليه السلام لما كتب الى معاوية يعلمه ان الناس قد بايعوه بعد ابيه عليه السلام
ويدعوا الى طاعته فاجابه معاوية الجواب المعروف المتضمن للمغالطة والوارية وقال
له لو كنت اعلم انك اقوم بالامر واضبط الناس والكيد للعدو واقرى على جميع الاحوال
منى لبابعدك لاني اراك لكل خير اهلا وقال في كتابه ان امرى وامرك سببه باي بكر وابيك
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله دعاه ذلك ان خطب باصحابه بالكوفة وحضرهم
على الجهاد وعرفهم فضله وما في الصبر عليه من الاجر وامرهم ان يخرجوا الى معسكر
فاجابه احد فقال لهم عدي بن خاتم سبحان الله لا تجيبون امامكم بن خطبا
مصر فقام فيس بن سعد وفلان وفلان فبذلوا الجهاد واحسنوا القول ونحن نعلم
ان من يظن الامامة اولى بان يظن بفعاله اولس احدهم جلس له له في نظام سابا
فصرب بعول كان معه اصاب نخذه وشقه حتى وصل العظم وانزع من يده
وحمل عليه السلام الى المدائن وعليه باسعد بن مسعود المخنار وكان ابي القاسم
عليه السلام ولاه ابا عا فدخل منزله فثار المخنار على عده ان يوثقه كما فاولس
الى معاوية على ان يقطع خراج خنجر سنة فابي عليه وقال للمخنار فبح الله رايدك
انا عامل ابيه وقد ائتمني وشرفني وهبني نسبت بلا ابيه النبي رسول الله
صلى الله عليه واله ولا اخفظه في ابن بنته وجيبه ثم ان سعد بن مسعود اناه
بطبيب وقام عليه حتى برئ فمن الذي يرجوا السلامة بالمقام من اظهره ولا فضلا
عن النصيرة وقد اجاب مجرب عدي الكندي لما قال له سودت وجوه المؤمنين
فقال له ما كل احد يحب ما تحب ولا رايه كرايك وانما فعلت ما فعلته اتقاء عليكم
ثم قال الشريف رحمه الله في كلام آخر وما قول السائل انه خلع نفسه من الامامة
بعد حصولها له فعاد الله لان الامامة بعد حصولها للامام لا يخرج عنه بقوله

وعند أكثرنا أيضا أن خلع الإمام نفسه لا يؤثر في خروجه من الإمامة وإنما
ينخلع من الإمامة عندهم وهو حي بالأحداث والكبار ولو كان خلع نفسه مؤثرا
في موضع من المواضع ولو سلم أيضا الأمر إلى معوية بلاكف عن المحاربة والمقاتلة
الافتقد الاعوان وعوز الأنصار وتلا في نفسه الفتنة على ما ذكرناه فتغلب
معوية عليه بالقهر والسلطان معما أنه كان مغلبا على كثرة ولو اظهر عليه السلام
لما كان فيه شيء إذا كان على الكراهة واخطر أروا ما البيعة فإن أريد بها الصفة
واظهار الرعي والكف عن المنازعة فقد كان ذلك لكنا قد بينا جهته وقصر
والأسباب المحوجة إليه والحجة في ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم تكن
في مثله حجة على أبيه عليه السلام لما بايع المتقدمين عليه وكف عن نزاعهم
وامسك عن خلافهم وإن أريد بالبيعة الرعي وطيب النفس فالحال شاهد بحجالة
ذلك وكلامه المشهور يدل على أنه أخرج وأخرج وإن الأمر له وهو الحق الناس به
وأنما كف عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين والمسلمين فاما اخذ
العطاء فقد بينا أن اخذ من يد الظالم المتغلب جائز وأنه لا لوم فيه ولا
حرج فاما اخذ الصلوات فجائز ما منع بل واجب لأن كل مال في يد الجائر للغلب
على أمر الأمة يجب على الإمام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يد بكل ما يمكن
بالطوع والإكراه ووضع في مواضعه فإذا لم يتمكن عليه السلام من انتزاع
جميع ما في يد معوية من أموال الله تعالى وأخرج هو شيئا منها على سبيل
الصلة إليه فواجب عليه أن يتناوله من يد ويأخذ منه حقه ويقسمه
على مستحقه لأن التصرف في ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك
الحالة إلا له عليه السلام وليس لأحد أن يقول إن الصلوات التي كان يقبلها
من معوية إنما كان ينفقها على نفسه وعياله ولا يخرجها إلى غير ذلك لأن هذا

ملا يمكن لأحد أن يدعي العلم به والقطع عليه ولا شك في أنه عليه السلام كان
ينفق منها لأن فيه حقه وحق عياله ولا يشك في أن يكون قد أخرج منها
للمستحقين حقوقهم وكيف يظهر ذلك وهو عليه السلام قد كان قاصدا
إلى إخفائه وسنوه لمكان النقية والمحجوب له عليه السلام إلى قبول الأموال
على سبيل الصلة هو المحجوب له إلى استخراجها وإخراج بعضها إلى مستحقها
من المسلمين وقد كان عليه السلام يتصدق بكثير من أمواله ويواسي
الفقراء ويصل المحتاجين ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق فاما اظهار المولات
فما اظهر عليه السلام شيئا كما لم يبطنه وكلامه فيه بمشهد من معاوية ومغيبه
معروف ظاهر ولو فعل ذلك خوفا واستصلا حارنا لافيا للشر العظيم لكان واجبا
فقد فعل أبو علي عليه السلام مثله مع المتقدمين انتهى كلامه الشريف رحمه الله تعالى
وفيه غنية كافية وبلغه شافية لمن تأمل غامض معانيه وأمعن النظر فيه وهو ما
أكلهم الحضم المتقدم في صدر الكتاب من أن الحسن عليه السلام خرج ودوي
في المداين وانتهب أئانه حتى نوزع البساط الذي تحته وخانة الكراع
لما عزم على قتال معوية فهل ترى في بيعة الحسن عليه السلام على هذا الوجه الذي
قد أجمع عليه سائر المسلمين من دليل على عدم النص عليه أو على أبيه كما يقولون أن
الشيء أمر افتري عليها الكذب صلوات الله وسلامه عليها وعلى من قاتل
بين أيديها وما ذكره الناصب في العاشر من أن عليا عليه السلام ترك الخلاف
للخلفاء قبله ولم ينازع إلى آخره قد ذكر هذا المعنى مرارا وقد سمعت الجواب عنه
وما ذكرته لك غير مرة من منازعته عليه السلام للخلفاء قبله كما نقله ابن قتيبة
وغيره من قولهم والله الذي لا اله الا هو يضرب عنقك ويكائه عند قبر
مرسول الله صلى الله عليه واله وقوله يا ابن أمي ان القوم استضعفوني وكادوا

يقتلونني فجعل نفسه عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله كنفوس موسى
وجعل خصومه عليه السلام كقوم موسى في عبادتهم العجل فلوله يكن الاما جمع
عليه الخضم في تشبيههم بعبد العجل لكفانا بيا ناسا في شدة المنازعة واني
منازعة هي ابلغ من هذا قبح الله الناصب اما ينظر في توارخ اصحابه وعلماء
اما قد اخذ دينه عن هؤلاء فقيم بربغ عنهم وماله عنهم من مناص ولا خلاص
وفما ذكرته لك في التاسع قبله ايضا فتابه وما ذكره في الحادي عشر
من ان النقية لا تكون الا من الكفار دليل على جهله بما فعل بسيد الانصاف
وايضاف ما ذكرناه في التاسع من كلام السيد المرتضى ما يغني عن الجواب فنامله
عجب من هذا قول الناصب ان النقية لا تكون الا من الكفار وقد روي اصحابه
خلاف ذلك من ان النبي صلى الله عليه وآله اتقى من بعض اصحابه كما اخرج
صاحب الوسيلة في المجلد الخامس عن عابثة انها قالت استاذن رجل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمع كلامه قال بشي لخوا العسيرة هو فلما
دخل انبسط اليه فلما اخرج قالت قلت يا رسول الله لما استاذنك من بشي لخوا
العسيرة هو فلما دخل انبسط له فقال عابثة ان شرار الناس من سقى
الناس فحشه فانظر رحمك الله الى هذا التفسير وذاك الافراط ليتحقق
صدق القول بان الجاهل لم ينزل اما مفراطا او مفراطا قوله في الثاني عشر
هلا اتقى من معاوية الى اخر الجواب ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله قال فاما
محاربة اهل البصرة لا يجري مجرى الظاهر من الانكار على المنقذ من عليه
لانه عليه السلام وجد على هؤلاء اعوانا وانصارا يكثر عددهم ويرجي الظفر
والنصرة مثلهم لان الشبهة في فعلهم وبغيهم كانت زائلة عن جميع الاما
وذوي البصائر ولم يشبه امرهم الاعلى طعام الناس ولا اعتبارهم ولا فكر

في نضرة مثلهم فتعين الفرض في قتالهم ومجاهدتهم للاسباب التي ذكرناها و
ليس هذا ولا شئ منه موجودا فيمن تقدم بل الامر فيه بالعكس ما ذكرناه لان الجمهور
والعدد الكثير والحجة القوية كان على هؤلاء وتعتيمهم ونضرتهم في اقوالهم
وافعالهم فبعض الشبهة وبعض الانحراف عن امير المؤمنين والمجبة لخروج الامر
عنه وبعض طالب الدنيا وحطامها ونيل الرياسات فيها من جمع بين الحالكين
وسوى بين الوقيين كمن جمع بين المتضادين وكيف يقال هذا ويطلب منه على السلام
من الانكار على من تقدم مثل ما وقع منه متأخرا في الجمل وصفين واكثر من هذا
معه في هذه الحروب كانوا قائلين بامامة المتقدمين عليه وفيهم من يعتقد تفضيلهم
على سائر الامة فكيف يستنصر ويتقوى في اظهار الانكار على من تقدم بقوم هذه
صفهم وابن الانكار مع معوية وطلحة والزبير وفلان وفلان من الانكار
على ابي بكر وعمر وعثمان الا الغفلة والعصبية ولو انه عليه السلام لم يرج
في حرب البصرة وصفين وسائر حروبه ظفرا او خاف ضررا اعظم في الله
ما شكره لما كان الامسكا محتجا كسيرته فيما تقدم انتهى كلام الشريف
نعالى وفيه منقح لما اعين النظر فيه ولعل من وقف على كلام الشريف
علينا ولمن ما قلناه اولا في بيعة ابي بكر وقولنا انما يا بعد الهج الرعاع
لا نقول انما قلنا هناك هذا القول لكونهم في مقابلة بني هاشم فهم بالنسبة
الى بني هاشم لا شك هج وان كانوا امانا مثل واعاظم كما سبه الشريف
بما يلزم اهل الشام المستدرجين الاوباس الذين تجمعوا من كل اوب وريتهم
طليق فضلا عن اتباعه فلا يشبه عليك الحال والله المنقذ من الحيرة والظلام
المُرشد الى طريق المعاش والمال وهو قول الناصب والمأمور عليها يضرب الحجاب
عليه لاله لانها فعلت فعل من امر يضرب الصفايح على الوجود انقاء السهام فما

احسن قول الحبري رحمه الله تعالى في المعنى جاءت مع الاثنتين في هودج
تبرجى الى البصرة اجنادها كاتفا في فعاها هرة تريد ان تاكل اولادها
فانفعلت بما امرها الله سبحانه في قوله وقرن في بونكن ولا اخذت بقول النبي
صلى الله عليه واله حين قال لسانه ليتكن يتحنها كلاب كذا وكذا اياك يا
حميراء يعني عايشة كما اخرج ابو نعيم في كتاب الفتن واخرج غير ما للحوب
كما ذكرناه اولاً ولا اخذت بقول ام سلمة المذكور في صدر الكتاب وفيه فقد
جميع القرآن ذلك وفيه جمادات النساء غرض الابصار الى اخرى ولا اخذت بقول
الشاعر كتب القتل والقتال علينا وعلى المحضات حمر الذبول ولا اخذ
اصحابها بقول النبي صلى الله عليه واله لن يفلح قوم بلى امرهم امرأة كما اخرج
البخاري فعلم الناصب الشقي بمرض بالامام الرضي وقد ذكره هنا خطبة معاوية
من غير فائدة غلطاً وقد ظهر لك بما ذكرته بطلان قول الناصب من ان ما ذكره لا يدل
على عدم النص على علي عليه السلام بل هو معزول عن ذلك وكذا لك عرفت فيما تقدم من
ان قتاله هذه الفرق الثلاثة من اعظم حسناته بعد النبي صلى الله عليه واله بما تقدم
من الاخبار عن الامي المختار وما نقل من الآثار عن سائر المسلمين الصالحين منهم و
الصالحين وقول الناصب طاعون الدين رد على سيد المرسلين وانما كان طاعون
الدين ما فعله امامه بالمسلمين من بني خنيفة وغيرهم وقد غلط الناصب غلط
لا يخضر عيارها لانه اولاً قال عن حرب عايشة من قصد من الفرقين وهذا خطأ
على علي وعرض به في قوله هلا اتقي في حرب عايشة الى اخره بل ان علي قلبه ما
كسب من نصبه قوله الثالث عشر ان الله تعالى عدل هذه الامة وزكاها بقوله تعالى
ليكونوا شهداء على الناس وقد شهدوا بالي بكر فدل على عدم النص في غيره الرابع عشر
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يجتمع امتي على ضلالة وقد اجتمعت على ابي بكر

الخامس عشر ثبت ان علياً عليه السلام بايع ابا بكر رضي الله عنه امام مع اجماع الامة واما
بعد ستة اشهر كما نقل وذلك دليل ظاهر على عدم الوصية السادسة عشر ان ما خبر
المبيعة من علي رضي الله عنه وقوعها بعد ستة اشهر يدل على عدم الاجتهاد منه في هذه
المسئلة والاجتهاد منه ينافي النص فيه السابع عشر ان الله تعالى توعد على مخالفة اجماع
بقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونضله جهنم وساءت مصيراً والرافضة
يدعون ان علياً بايع ابا بكر اصلاً وخالف اجماع الامة فيه وهذا ما يدل على ايقاع
الوصية عليه او كذب الرافضة واي الامتين ثبت له دل على عدم النص وحاشاه من
انقاع الوصية عليه ومخالفة سبيل المؤمنين اذ مثل ذلك يرفع الامانة والتقوى فضل
عن استحقاق الامامة فتعين كذب الرافضة الثامن عشر الرافضة يدعون النبي
صلى الله عليه وسلم وصي علياً ان لا يقع بعد فتنة ولا يجذب بعد سيفاً ولا يدل
الكبر من ذلك على عدم الوصية وعلى استحقاق اصحابه المتقدمين عليه للخلافة
دونه اذ نفي عن نزاعهم التاسع عشر ان علياً نكح في ايام امامته المتقدمين عليه
ونسرى من سبيهم والحسين رضي الله عنه نسرى بنت كسرى من سبي عمر
وهذا دليل منها مشعر باستحقاق من تقدمها الامامة وبان لا نص لغيرهم
العشرون ان علياً رضي الله عنه كان مباشراً لاشوار الخلفاء قبله في انفاذ
الحاكم ومنعها ومهاقم من امر الاعداء والحسن والحسين رضي الله عنهما
كانا ملازمي مجلس عثمان الذي هو مختار الشورى من وصية عمر الذي هو
منصوص ابي بكر ومباشرين ما يؤمر به من اقامة الحدود وغيرها وفي ذلك
دليل على حقية الخلفاء المذكورين وان لا نص لغيرهم الحادي والعشرون
ان علياً نكح عمر ابنته ام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها في ايام امامته واولادها زيد
بن عمر وهذا ما يدل على الوداد بين علي وعمر وصحة امامته عمر الذي هو منصوص

ابن بكر وانما لم يكونا على باطل واذنبت ذلك فلا وصية لغيرهما الثاني والعشرون
ان غدير خم والنض الذي ادعته الرافضة لعل في ذور لا يعرفها احد من المسلمين
الذين يدعون وحينئذ فدعواهم كالعهد اذ لم يستند لهم من غيرهم الثالث
والعشرون الوصية لعل في جعلها الاكل والتحب وبابوا بالبر والنفاد والاله
والمقصود والمنصوص منصوص بالشورى ومن جعلها من كان مصاحبا للبي
صلى الله عليه وسلم حضر اوسى او مشاهدا للوحي ونزل جبرئيل عليه السلام
كيف عرفها الرافضة الذين جاؤا وحدهم بعد ذلك بما دلت عليه من اعراف
الحاضر والغائب والموجود والمعدوم اقول الجواب عن الاول ما ذكرناه اوله
من انه اراد مجموع الامة كذبح حديث الخوض وقول النبي صلى الله عليه وسلم
البرون على الخوض رجال اعرفهم ويعرفوني فهو خذتهم ذات الشمال
وفيه فاقول محققا من غير بعدى الى اخره كما ذكرناه ومثل حديث اهل
العقبة وان اراد البعض فلا دلالة له فيه على مطلوبة اذ كماله اذ يخص
البعض فليخصه ايضا ان يخص فبطل ما ادعاه وايضا فقد قيل ان المراد بهذه
الاية شهادة هذه الامة على سائر الامم في يوم القيمة فلا يكون استدلال
التائب فيها حجة فلوله يعتبر انقراض الامة او العصر لصاروا شهداء على
انفسهم وهو باطل ضرورة فبطل استدلال الناصب وقد ذكر ذلك صاحب
المختص في علم الجدل وايضا فان النظام ومن تبعه قد منع حجة الاجماع
بادلة سلمها امام الناصب الرازي وغيره كما ذكر في المعالم من قوله ولما قال
ان يقول قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا خطاب في القوم
الحاضرين في ذلك الوقت حجة لكننا لا نعرفهم باعيانهم ولا نعرف ايضا
ذلك الوقت فاما الاجماع سائر الناس في سائر الاوقات فغير داخل تحت الآية

ولا

ولا يمكن ان يقال لما ثبت ان ذلك الاجماع حجة وجب ان يكون كل اجماع حجة لانقضاء
الاجماع على انه لا قابل للفرق لاننا نقول هذا اثبات اصل الاجماع باضعف انواع الاجماع
وهو في غاية الفساد ثم نقول سلما كون الامة موصوفة بالعدل فلم قلتم ان ذلك يقتضي
كونهم عدلا في كل شئ وتقدره ان الوصف في جانب الثبوت والعمل به بمقتضى ثبوته
في صورة واحدة كما اذا قلت فلان عالم هذا يكفي في العمل به كونه عالما بشئ واحد واما
كونه عالما بكل الاشياء فغير واجب ثم نقول هب انهم عدل في كل شئ لكن لم قلتم انه
لا يجوز ان يقال ان الخطأ اذا كان من باب الصغار فانه لا يقدح في العدالة انتهى
ما اوردته الرازي من اعتراض النظام ولم يأت له نقضه فان كان الناصب عنده
شئ فليأت به والا فليقع كما اتفق الكلب قوله في الرابع عشر لا تجتمع امنى على
ضلالة قال الرازي في المعالم قال النظام هذا خبر واحد والمسئلة علمية فان هذا
الخبر العام قد جامع اصحاب الناصب على تخصيصه بخروج الاطفال والمجانين
واختلفوا في خروج العامة والاقوي عندهم ان العامة لا تعد بقولهم
كالصبيان فوجب تخصيص جميع ادلة الاجماع وهو ما يبطل حجتها في الاسد
بالاجماع واقول قال بعض الفضلاء الخبر مجزوع بالنهي وقبل لا يجتمعوا امنى على
حذف حرف النداء وهذا الذي قاله اولي والا لزم كذب الخبر عند الناصبة فان
الامامة واجبة سرعا عندهم على الناس وقد اجتمعوا على تركها الان فان قلت
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امنى على ضلالة اختيار الافضل قلت يحمل الاجماع
على امامه ابى بكر كذا على تقديره فلا فرج للناصب في ذلك قوله في الخامس
عشر عليا بايع الى اخره قد عرفت الجواب عنه غير مرة كما روينا لك في صدر
الكتاب من كتب القوم فيتمله قوله في السادس عشر تاخير البيعة من على يدل
على عدم الاجتهاد منه الى اخره اقول في تركيب كلامه هذا نظر لانه غير منطبق

ولعله من النسخ قد ثبت من حديث الرابة وغيره محبته الله ورسوله وقد قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية فوجب بصل القرآن والحديث انه متبع الله ورسوله
امتنع ان يدخل تحت قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وقد حصل الاجماع ان
علياً ومن معه من بني هاشم وآخرين البعثة كما اخرجها البخاري وغيره كما عرفت
من حديث الزهري وقوله لا والله ولا واحد من بني هاشم الى اخره فوجب دخول الغير
تحت قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين وبويد قول ذلك قوله النبي صلى الله عليه واله
بدور الحق مع علي حيث دار وغيره كما ذكرناه اولاً وليس لاحد ان يقول ان هذه الاحاديث
معارضة لما قلناه من ان المعارضة لا تكون حجة الا اذا جاءت من الطرفين كهذا وايضاً
فالغير قد دار عن الحق لجماعاً عند منع الكتاب والله الملمهم للصواب قوله في السابع
عشر ان الله توعد على مخالفة الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية اقول ان
امام الرازي في العالم ما اورده الامام من الاسناد لا على عدم محبة الاجماع ايضاً
قال قال النظام لقائل ان يقول هذا الدليل انما يثبت ان متابعة الغير عبادة
عن الايمان بمثل فعل الغير وذلك باطل والقرآن يقال ان المسلمين اتباع اليهود
في قولهم لا اله الا الله بل المتابعة عبارة عن الاسان بمثل فعل الغير لاجل انه فعل
ذلك الغير فاما لو اني بمثل فعل الغير لاجل انه فعل ذلك الغير بل لان الدليل ساقط
اليه فلم يكن متبعاً للغير اذا ثبت هذا نقول اذا حصل بين متابعي سبيل المؤمنين
وبين متابعي غير سبيل المؤمنين واسطة وهي اولا يتبع احداً بل يتوقف الى وقت
ظهور دليل واذا حصلت هذه الواسطة لم يلزم من محريم اتباع غير سبيل المؤمنين
وجوب اتباع سبيل المؤمنين فسقط الدليل ثم قال السؤال الثاني وهو ان لفظ الله
السبيل لفظ مفرد غير محلي بالالف واللام فلا يفيد العموم بل يكفي في العمل به تنزيه
على صورة واحدة فنحن نحمله على السبيل الذي صاروا به مؤمنين وهو الايمان

فلم قلتم ان متابعتهم في سائر الامور واجبة انتهى ما نقله الرازي ولم يتحصل له الجواب
فان كان عند الناصب شيء فليأت به والا فليعض على حجر وفي الثاني من اسناد كمال
النظام نظر اذا سلم عدم افادة السبيل العموم لانه وان كان مفرد الا انه مضاف
على الجمع المحلي بالالف واللام والاولى في الجواب ان المراد به لجمع المركب من مشايخ
الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين كما ذكره شارح شرح المختصر في الاصول قوله
في الثاني عشر ان النبي صلى الله عليه وسلم وصي علياً ان لا يقع بعد فتنه ولا يجذب
بعد سيفا الى اخره اقول لا ينحصر النهي عن نزاعهم والكف عن محاربتهم في استحقاقهم
لخلافة بل وفيه ما يدل على صلاحهم فضلاً عن الخلافة كيف والقرآن المجيد ناطق
والاخبار متضافرة من طريق الخصم بالنهي عن نزاع الكفار وكثير من الفسقة والكف
عن محاربتهم عند عدم القدرة كما صبر رسول الله صلى الله عليه واله عن قتال
المشركين حتى نزل قوله تعالى وقالوه حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله الآية
ومما ورد في القرآن قوله واصبر وما صبرك الا بالله واصبر على اذاهم وامثال ذلك
كثير حتى نزل الشيخ باية الشيف وغيرها ومن الاخبار ما رواه صاحب جامع الا
عن ابي داود بحذف الاسناد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
كيف انتم وائمة من بعدي يستأثرون بهذا الفئ قلت اما والذي بعثك بالحق
نبياً اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك او الحفك قال اولا ذلك على
خير من ذلك نصبر حتى تلقاني ومن الجامع ايضاً من صحيح مسلم من حديث
طويل عن حذيفة وفيه قلت يا رسول الله وما دخنة قال قومه لا يستنون بسني
وسيقوم فيهم رجال قلوبهم رملون الشياطين في جحيمان انس قلت كيف اصنع
يا رسول الله ان ادركت ذلك قال نسمع ونطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمعه
واطع واخرجه البخاري ايضاً مختصراً وامثال ذلك كثير في هذا الناصب السني هذه

اخبار صحاحكم قد نطقت ان تسمع وتطيع للذين قلوبهم لظلمات الشياطين المستترة
بغير سنة الرسول صلى الله عليه وآله المستأثرين باموال المسلمين وانت تستدل بها
على امامه صاحبك فما احسن قول بعض الظرفاء في هذا المعنى اذ طبقوا الفقل شعير
حصرك يا من حوت محاسنه غرائب ما روين في عصر اضعف من حجة النواصب
ان امام الهدي ابو بكر قوله في التاسع عشر ان عليا كتم في ايام امامته المتقدمين
وتسرى الى اخر الجواب ما ذكره الشريف المرتضى رحمه الله تعالى وهو انه لم يكم
لخفيه ام محمد بالسبي بل كتمها ومهرها وقد وردت الرواية من طريق العامة فضلا
عن طريق الخاصة بهذا بعينه قال البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف عن علي
بن المغيرة والاثم وعباس بن هشام بن خراش بن اسمعيل العجلي قال اغارت بنو
اسر على بني خنيفة فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا بها الى المدينة في اول خلافة
ابي بكر بناعوها على علي عليه السلام وبلغ الخبر قومها فقد مو المدينة على ابي
طالب فغروها وختروها بوضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له
محمد وكناه ابا القسم قال وهذا هو الثبوت لا الخبر الاول يعني بذلك خبر رواه
المدائني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا في بعث فاصاب خولة في
زبيد وقد ارشد وامع عمرو بن معدى كرب وصارت في سهمه وذلك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولدت منك غلاما فسمه
باسمي وكنه بكنتي فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام فسماه محمدا وكناه
ابا القسم وهذا الخبر اذا كان صحيحا لم يبق سؤال في باب الخنيفة واما شاه زنا
زوجة الحسين عليه السلام فان امير المؤمنين عليه السلام كان قد ولي حبيب بن
الجعفري جانباً من المشرك فبعث اليه ببنتي يز وجبر بن شهر بار ففعل ابنه الحسين
عليه السلام شاه زنا منهنما فان ولد هازين العابد بن علي السلام ونحل الاخرى

محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فسماه ابنا خالة ولم تكن من
سبي عمر ولو فرض الشري على القول بانهم اهل ردة فلا منع فيه لاحد من المسلمين
فضلا عن اهل الامر ومنهم احق بالتصرف واذا غزا قوم بغير اذنهم عليهم السلام
فغنيبتهم لهم فلا يلزم حفيظة امامه الغيبي فاي دالة للنائب الشفي في ذلك
في العشرين ان عليا كان مباشرا لاشوار الخلفاء الى اخره اقول اجاب الشريف رحمه الله
تعالى بان حضور رجالهم ما كان عليه السلام ممن يتعدىها ويقصد لها وانما كان
نكثرا للجلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقع الاجتماع هناك مع
القوم وذلك ليس بجلس لهم بخصوص وبعد فلو تعد حضور رجالهم
للغبي عن بعض ما يجري فيها من منكر فان القوم كانوا يرجعون اليه في كثير من
الامور لجواز وكان للحضور وجه صحيح له بالدين علقه فوبة واما الدخول
في اراهم واشوارهم فلم يكن علي عليه السلام ممن يدخل فيها الامر شدا لهم ومنه
على بعض ما يشذ عنهم والدخول بهذا الشرط واجب انتهى كلام الشريف رحمه الله
واما قوله ان الحسن والحسين كانا ملازمين مجلس عثمان فزودا بهما نوابا
المستعان قوله في الحادي والعشرين ان عليا انكح عمر ابنته الى اخره الجواب ما ذكره
الشريف رحمه الله تعالى من انه عليه السلام ما اجاب عمر الى نكاح ابنته بعد تولد
ومهدد ومراجعة ومنازعة وكلام طويل ما توارى شقوقه من شروط الحال على امر
عظيم من ظهور ما لا يزال خفيه فلما راي العباس رضي الله عنه ان الامر يقضي الي
وحشة ووقوع فرفقه سالة عليه السلام ردا امرها اليه فزوجها منه ومما يؤيد
ما اخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب برفعه يسند الى عمر بن الخطاب
انه صعد المنبر فقال ايها الناس انه ما حملني على الا لحاج علي بن ابي طالب في
ابنته الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحديث فقد اقر

بالاحاح وما يجري هذا المجرى وعلى هذا الوجه معلوم انه على غير الاختيار ولا الا
ينار وقد بينا في الكتاب الثاني انه لا يمنع ان يسبح الشرع ان ينالك بالاكراه من لا
يجوز منا كنه حال الاختيار لاسيما اذا كان المنكح مظهر للاسكاه والتمسك
بساير الشريعة وبين ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار على ساير انواع كفرهم وانما
المرجع فيما يحل من ذلك ويحرم الى الشريعة وفعل امير المؤمنين عليه السلام اقوى
حجة في احكام الشرع انه في كلام الشريف رحمه الله فاي دالة للناصب الشيعي في ذلك
قوله في الثاني والعشرين ان غد رخم والنقل الذي ادعته الرافضة الى اخره اقول اما
النقل في يوم الغدير وبيان دلالة على امامة امير المؤمنين عليه السلام فبني على ثلثة
اصول احدي بيان صحة الخبر وثانيها ان المولى هنا هو السيد الرئيس وثالثها
في ان ذلك هو معنى الامامة اما الاصل الاول وهو ان الخبر صحيح فيدل عليه النقل
المستفي بالقبول المخرج في الصحاح وغيرها من كتب الاحاديث وبجملته لم يرد عن
النبي صلى الله عليه وآله اشهر من هذا الخبر فان امكن انكار صحة ما هذا حاله امكن
في جميع الاحاديث والمعلوم خلافه وقد ذكر صاحب الشا ما يزيد على مائة اسناد
من صحيح البخاري ومسلم والنسائي وابي داود ومسندين حنبل ومناقب ابن المغاز
وتفسير الثعلبي وكتاب الوسيلة وغير ذلك ما يطول شرحه ثم رفع ذلك
الى اثني عشر من سمع النبي صلى الله عليه وآله بقوله ثم قال وهذا قد تجاوز حد
التواتر وقد اخرج الجوزي في كتابه اسنى المطالب ما فيه كفاية كما يستفاد عليه
ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب واما الاصل الثاني وهو ان المولى هنا هو السيد
الرئيس فقد بينا فيما سبق من القرينة الحالية والقرينة اللفظية واما الاصل
الثالث وهو ان هذا هو المعنى من الامامة فالذي يدل على ذلك هو ان لا تغني
بالامامة الا الرئاسة في هذه الامور وهذا ظاهر ولان القوم فهموا من قصد

النبي صلى الله عليه وآله المعنى الذي في هذه الامور يد ولهذا قال عمر هنيئاً لك يا ابا
الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة كما ذكرناه غير مرة وكذا فهم حسناً
من قصد النبي صلى الله عليه وآله فانسد الابيات المذكورة كما مر انفاً ومن جملة من نقل
هذه الابيات واسندها الى حسان بن ثابت الفقيه حميد في محاسن الازهار وسط
الجوزي في كتابه المستفي بالخصاير وقول الناصب فدعواهم كالعدم اذ لا مستند لهم
من غيرهم يهدم جميع ما بناه اذ هذه صفات جميع دعواه ولو فعلنا كما يفعل
الناصب واصحابه بان ناتي بما ثبت من طرفنا وتندل به على حضورنا لتسغبوا
كل تشعب ولكننا قد بينا مدعانا واسندناه من غير طرفنا فظهر كذب الثاني
فويل له من عذاب واصب قوله في الثالث والعشرين الوصية لعلي قد جهلها الا
والقبح وقد جاءت عنهم من عدة طرق كما بيناه غير مرة فري كما قال الشاعر
ما لله ما جهل الا قوام موضعها لكنهم ستر واوجه الذي علموا ولا يستبعد
ذلك الا البليد فانه قد ثبت مخالفة بعض القوم لرسول الله صلى الله عليه وآله
في حال حيوته كما نقلوه في صحاحهم من حديث بن عباس وقوله ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب الكتاب كما مر انفاً وقول الناصب هنا عليه
لاله لان ما جهله الال والقبح كيف يعرفه اصحاب الناصب حتى يسطروا في خبا
كتبهم وصحاحهم وايضا فقد وقع قبل نبينا عليه السلام ما هو بالغ من ذلك كما حكاه
سبحانه في قوله وحجده واجها واستيقنتها انفسهم ظلماً لا اية فلا فرج في
للمناصب في ذلك ومن النصوص الدالة على امامته ما اخرج صاحب الوسيلة
عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الحن فتنفس
فقلت يا رسول الله ما شانك قال نغيت الى نفسي قلت فاستخلف قال من قلت
ابا بكر قال فقلت ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك يا رسول الله قال نغيت الى

نفسى قلت فاستخلف قال من قلت عمر قال فسكت حتى ذهب ساعة ثم تنفس
فقلت ما شانك قال نعت الى نفسي فقلت له استخلف فقال من قال علي بن ابي طالب
قال اما والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعون وهذا نص صريح على
ترجيحه عليها لولا الهوى اعادنا الله منه قوله السادس وهو خامس ناظر على في
فتح خبير وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا عطين الراية ارجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات كل يرتجها فلما اصبح
اعطاها عليا وكان امره فبصر في عينيه فبرئنا في الحال فلنا دلالة في ذلك على
استحقاق علي الامامة على اصحابه الثلاثة اما الناظر فان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم امر الصديق اول حجة الاسلام وامر كثير من اصحابه على كثير من الفرق
بل كل غزوة خرج بها اولم يخرج عليها امير من اصحابه واما قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فليس هو من خصائص علي
بل هذه صفة المؤمنين جميعهم كما قال الله تعالى فيمن حضر القادسية من عساكر عمر
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واما الفتح فبفتح الله الراضة يفتخرون
لعلي رضي الله عنه وهو صاحب المفاخر والمناقب العالية يفتح قرية فيها يهود
اصحاب حرف اما صاعه او غير صاعه واهل السنة لا يفتخرون لابي بكر وعمر
وعثمان بممالك الملوك العظام اصحاب البنجان والعساكر والهم العالية
والعدد مثل كسرى والعراق الذي كان بريك بينه وبين كثير عسكرهم صفان
وجللة الى الفرات يتراسلان في ساعة واحدة والعسكران منه ومن عمر بن حار
ومثل قبصر وهرقل والشام والروم وغيرها وهل كان فارس من هؤلاء الا جميع
اليهود وهل بعض قرية من هذه الا قالم كخير وابن يوم خبير من ايام القادسية مثل
البيوت التي عذب فيها قتل الكفار مائة الف وبقيت عظام القتلى دهر اطويلا ومثل

يوم العقيق والهرير واعوات والبرموك الذي كافيه اهل الروم اربعائة الف مقابلا
والصحابه ثلثون الفا وغير ذلك من العرايك المهولة التي لو عددنا ذكرها لطل هذا صنع
ايمه السنة واتباعهم وهم لم يفتخروا بشئ من ذلك ولم يجعلوه لاصحابهم المشكل
المضروب وهو قول الناس الكسوة الطعامة في يد المكدي عجب واما برادة عين علي
رضي الله عنه فان ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا شك ان لعلي
فيه منقبة وقد جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتادة الخزي وقد اصبه عينه
بهم وهي سائلة على خذ صاحبها بيده فقال يا رسول الله ان تحتي امرأة اجبها فاسأل
تعالى ان يرد علي عيني فردها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده فعادت احسن ما كانت
وفيها قال ولله حين دخل علي عمر بن عبد العزيز للعطاء وقال له انشيت قولك انا ابن
الذي سالت على الخد عينه فردت بلفظ المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت
الاحسن حالها فبوركك من عين وبوركك من يد فقال عيسى من اراد ان ينسب
فينسب مثل هذا اقول لا يشك عاقل ان حديث الراية يدل على فضل علي عليه السلام
ولذلك احرجه العلماء في باب مناقبه فلو لم يكن لمحبة الله ورسوله له ومحبة الله
ورسوله فضل مريه على غيره والا لزم اشتغال كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الهدمية وعدم الفائدة لتخصيص هذه الصفة به عليه السلام فبني اما ان يكون تعريضا
منه صلى الله عليه وآله وسلم لهما كما عرض لكرا غير فترار وفي رواية ليس بقرا ولا علي
التقديرين يلزم افضليته عليهما اما على الاول فظاهر واما على الثاني فانك قد عرفت
ان محبته تعالى المراد بها زيادة الثواب واذا كان اكثر من غيره ثوابا كان افضل
فيثبت فيه استحقاق الامامة بعين ما ذكره الناصب في اول المقدمة وايضا نحن
لا نستدل بجردة الناظر حتى يرد ما ذكره الناصب من ناظر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بل يكونه مجمع الفضائل كما ذكرناه اولا وقد روي الحافظ ابو نعيم في حيلته الا

عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر الصديق برأيه
إلى حصون خيبر فقال ولم يكن له فتح وقد جهد ثم بعث عمر في الغد فقال
فرجع ولم يكن له فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا عطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بفتح الله على يد ليس بفرار
قال فدعا علي وهو ارمم فنقل في عينه فقال هذه الراية امض بها بفتح الله على يد
قال سلمة فخرج بها والله يهزول هزولة وأنا خلفه اتباعه حتى ركن رأيه في رضم
الحجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال بن أبي ظر
قال اليهودي علوت وما انزل علي موسى أو كما قال قال فما رجعت حتى فتح الله على يديه
ومن مسند بن خنبل يحذف الاسناد المتصل بعبد الله بن الزبير قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية فنهزها وقال من يلحقها
بحقها فقال فلان انا قال امض ثم جاء رجل اخر فقال امض ثم قال والذي كرت وجهه
محمد لا عطينها رجلا لا يقرها كبا على فانطلق حتى فتح الله عليه وجاء بعجوها
وقد يد لها ومن المسند ايضا يحذف الاسناد عن عبد الله بن بريك قال سمعت
ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذ من الغد
فخرج ورجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اي دافع اللواء غدا ثم قام قائما ورعا بالراية والناس على مصافهم فدعا
علي وهو ارمم فنقل في عينه ودفع اليه اللواء وفتح الله قال بركة وأنا فيمن تطالع
ومن تفسير التعليل في تفسير قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر
وبالاسناد المفد قد حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خيبر حتى اصابتنا
مخمصة شديدة وان رسول الله اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه
من الناس فلقوا اهل خيبر فانكسف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه

وله

والله يحبته اصحابه ويحبهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخذ المسقية
فلم يخرج الى الناس واخذ أبو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض فقا
ثم رجعت فاخذها عمر فقال ثم رجعت فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال انا والله لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ورجال من قري
رجال كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله
ابن الأكوع الى علي عليه السلام فدعاه فجاءه على بعير له حتى اناخ قربا من رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو ارمم قد عصب عينه عليه برد فطوى قال سلمة فحسرت به
افوده الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما
قال همدت فقال اذن مني فدنا منه فنقل في عينه فاشكا وجع ما بعد حتى
مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمراء قد اخرج
كماها فاني مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفر
وحجر قد ثقبه مثل البعوض على راسه وهو يرج ويقول قد علمت خيبر اتي حرب
شاكى السلاح بطل مرحب اطعن احيانا وحينا اضرب اذ الحروب انبت
تاهب كان حماي كالحمي لا يقرب فبرز اليه اليه على عليه السلام فقال انا الذي
سمعتني ابي حيدر كلت غايات شد بد أقسورة اكيديكم بالسيف كيل
السفدره فاختلف اضر بين فبدره على بضربة فقد الحجر والغفر وقلق
رأسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يد يبر
مناقب ابن المغازي الشافعي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
والله انا بكر الى خيبر فلم يفتح عليه ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لا عطين الراية
رجلا كرا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب

وهو ارمدة العين فنقل في عينه ففتح عينه كأنه لم يرمد قط ثم قال خذ هذه الراية فاصبر
بها حتى يفتح الله عليك بعد يومين وانا خلفه انتهى اثره حتى ركز رايته في اصابهم
تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن قال من انت قال انا علي بن ابي طالب
فالقت الى اصحابه وقال عليكم اوكما قال ومن انزل التوراة على موسى قال فوالله
ما رجعت حتى فتح الله عليه وحذف الاسناد المقدم عن مصعب بن سعد عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كذا غير فرار يفتح الله عليه وحذف الاسناد المقدم من مناقب ابي العباس
الشافعي ايضا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كان ارس
عمر بن الخطاب الى خيبر هو ومن معه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبات
تلك الليلة وبه من الغم غير قليل فلما أصبح خرج الى الناس ومعه الراية فقال
لا عطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فرار يفتح الله
لها جميع المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اين علي فقالوا
يا رسول الله هو ارمدة فارس اباذر وسلمان فجاء وهو يقاد لا يقدر ان يفتح عينه
ثم قال اللهم اذهب عنه الرمذ والحز والبؤس وانصره على عدوه وافتح عليه فانه
عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار ثم دفع الراية اليه ففتح الله عليه فاستأذ
حسان بن ثابت في ان يقول فيه شعرا فقال له قل فانشأ يقول
وكان عليا ارمدة العين يتغنى دلواء فلما لم يحسن مداويا شفاه رسول الله
منه بنقلة فنورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطى الراية اليوم صارما
حميا محبا للرسول مواليا يحب الاهي والا له يحبه به يفتح الله الحصون
الاوانيا فاصفى لهادون البرية كلها عليا وسماه الوزير الموحيا واما اوردت عليك
هذه الحوادث لتعلم ما جاز في مسانيدهم من ذكر الفرار والكرار ومن حصل بسبب

هزيمة عم النبي المختار صلى الله عليه وآله وملل المهاجرين والانصار ومن كشف ذلك للمل
والملل بصارمه ذي الفقار والناصب الشقي ياي ذلك ابا الفجار قال بعض الفضلاء
اعلم ان اعطاء الراية لاسير المؤمنين في يوم خيبر كان غاية التمجيل له وغاية التعظيم
ابان عن اشياء توجب ذلك ونزهة عن اشياء توجب ضد ذلك فما يوجب المدح والتعظيم
والتبجيل فهو محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله المذكورين في لفظ
هذه الاخبار والصحاح ولم يجب له ذلك الا من حيث المحبة في الاقدام والمخلاص في
الجهاد ويدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم
بان لهم الجنة فيقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
هو الفوز العظيم وما وصفه الله تعالى بالفوز العظيم فليس بعهده ملتبس مطلوك
ثم وكذا سبحانه وتعالى ذلك بقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا
كادهم بنيا نمرصون فابان محبة تعالى بماذا يحصل ثم ابان سبحانه وتعالى محبته
لهم ومحبتهم له بماذا تكون فقال تعالى مبينا لذلك فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ثم كشف عن بيان حال من يحب الله تعالى
ويحبه الله تعالى بقوله في تمام الآية يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لايم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وهذه الآية بعينها نزلت في
امير المؤمنين خاصة ذكرها الثعلبي في تفسيره كذلك ثم جعل ذلك فضلا منه تعالى عما
غير عام لانه تعالى قال يؤتيه من يشاء فصارت محبة الله وفضله المخصوصان والفوز
العظيم والجنة ومحبة من احب الله تعالى كل ذلك في جواب المحبة والاقدام في
الجهاد واما الاشياء التي ينزه هذه الدرجة عنها فهو الفرار من الخوف فلما كان
الاقدام غاية في المدح جعل الفرار غاية في الذم ثم انشد يمدحه عليه السلام

وما بلغت كلف امر متناول بها المجد الإحبت ما نلت أطول وما بلغ المصدون
في قول مدحه وان صدقوا إلا الذي فيك افضل انتهى كلامه هذا الفاضل
وفيه تكذيب ما رواه الجاهل من ان قوله تعالى يقوم بحجهم ويجبونه انما نزلت فيمن
حضر القادسية من عساكر عمر ولعجب من هذا ذكر الناصب في معرض الافتخار
بامر ابي بكر بالحجة والسقي ما حصل لابي بكر فيها من الفضيلة العظيمة والحجة
بالعزل بوحى الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مما اجمع عليه سائر المسلمين
من ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده بحذف اسناده المتصل الى علي عليه السلام
قال لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي صلى الله عليه وآله دعا ابا بكر فبعثه بها
ليقرأها على اهل مكة دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادرك ابا بكر خيما
لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى اهل مكة وافراها عليهم فلحقته بالحجفة
فاخذت الكتاب منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله في حقى شئ قال لا ولكنك رجل جاءني فقال كن يؤدى عنك الا انت او
رجل منك فانظر ايها الاخ ابدك الله بعين عنايته واعلمك على الخير ولزوم
طاعته الى السر والنجوى والامر اللاهوتي كيف اظهر عزلي ابي بكر جبرارا على نية بوء
الحجفة ونصب علي امير المؤمنين الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بعد عوده
من حجة الوداع ان يامر عليا عليه السلام بذلك الوادي ايضا لينبذ علي العزل
والناظر الى كورين اولاه وما ذاك الا ليقاظ منه سبحانه لذي عقلة اعادنا
الله منها واستبصار لذوى الابصار جعلنا الله تعالى منهم ومن المسند ايضا بحذف
الاسناد عن اسناده مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع ابي بكر الى اهل مكة
فلما بلغه الخليفة بعث اليه فردده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا
عليه السلام ومن المسند ايضا من طريقة اخري عن اسناده مالك ايضا مثله ومن تفسير

التعليق

التعليق في تفسير اول براءة من الله ورسوله بحذف الاسناد قال حدثنا محمد
بن اسحق ومجاهد وغيرهما انما نزلت في اهل مكة وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وآله عاهد قريشا بالحدس على ان يضعوا الحرب عشر سنين يامن فيها
الناس ويكف بعضهم عن بعض فدخلت خراعة على عهد رسول الله صلى الله عليه
واله ودخلت بنو بكر على عهد قريش وكان مع هذا عهد بين رسول الله صلى الله
عليه وآله وبين قبائل من العرب خصايص فعدت بنو بكر على خراعة فقتلت
منها ورددتهم قريش بالسلاح فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خراعة ونقضا
عهدهم خرج عمر بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله و
اسند الابيات المشهورة التي من جملتها فيهم رسول الله قد تجردا ابصر مثل
السيف يسمو صعدا ان قريش الخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاق الكون
هم يتنون بالخطيم هجدا وقتلونا مكركا وسجدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصرت ان لم انصركم وخرج الى مكة ففتح
تعا مكة وهي سنة ثمان من الهجرة ثم لما خرج الى غزوة تبوك وتخلف من
تخلف من المنافقين وارجفوا الارحيف جعل المشركون ينتفضون عهودهم
وامر الله تعالى بالقاء عهودهم اليهم لياذنوا بالحرب وذلك قوله تعالى وما
تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فلما كانت سنة تسع اراد رسول الله
صلى الله عليه وآله الحج ثم قال ان يحضر المشركون فيطوفوا عراة فاجتبت ان
اجت حتى لا يكون ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر بذلك السنة
على الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال
اخرج بهذا الفضة من صدر براه واذن في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي عليه
السلام على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله العصاة حتى ادرك ابا بكر

بذي الخليفة واخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا بني انت
وامي يا رسول الله انزل في شئ فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني وقال النخعي
قال السافعي حدثني محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي عليه السلام حين بعث
النبي صلى الله عليه وآله ينادي فكان اذا حصل صوته ناديت فقلت يا بني شئ كنتم
تنادون قال باربع لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله فعهده
الي مده ولا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد العام مشرك قال فقال للشرك
مخن نرى من عهدك وعهد ابن عمك الامن الطعن والضرب وطفقوا يقولون
اللهم انا قد منعنا ان نتبرك ثم لما كانت سنة عشر حج النبي صلى الله عليه وآله
حجة الوداع وفعل الى المدينة ومكث بقية ذي الحجة والحج حرم وصفر وليالي من
شهر ربيع الاول ثم لحق بالله عز وجل ومن الجمع بين الصحاح السنة في تفسيره
من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم ببرادة ثم اراد فاعلم
فبينما ابوبكر ببعض الطريق اذا سمع رغاء ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله والعصا
فقام ابوبكر فرعابطن انه حدث امر فذفع اليه على كتابا من رسول الله صلى الله
عليه وآله فيه ان عليا ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل
من اهل بيتي الحديث ومن تفسير مقاتل بن سليمان قال لما نزلت برادة بعث النبي
صلى الله عليه وآله ابا بكر الصدوق على حج الناس وبعث معه من اول سورة برادة
تسع آيات فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انه لا يؤذي عنك الا رجل منك
ثم اتبعه علي بن ابي طالب فادركه بذي الخليفة فاخذها منه ورجع ابو بكر الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال للنبي صلى الله عليه وآله يا بني انت واتي انزل في شئ قال لا ولكن لا يبلغ
عني غيري او رجل مني الحديث فانظر من حرك الله الى ولا يخبر بحسن اختيار النبي صلى

وانظر

وانظر الى هذه الولاية بحسن اختياره من الله تعالى وانظر الى فتح اختياره عن لواء
امير المؤمنين وقد ولاه الله ورسوله وولوا من عزله الله ورسوله كما لا ينكرونه من صحاح
كتبهم بل على قلوب اقلها وايضا فان عليا عليه السلام تاجر على ابي بكر وعمر اجماعا
في خيبر ولم ينافر عليا في بيعت قط وهذا كما قال اسامة بن زيد يا الله للمسلمين
امرني رسول الله عليهما فمن اقرهما علي يعني ابا بكر وعمر فقله سبط الجوزي في
الخصائص وقول الناصب فتح قرية الى اخره فيه حط من منزل الصحابة حرم
تعالى بل من منزل النبي صلى الله عليه وآله حيث انهم ما فتحوها وهزمهم حرب
وقول النبي باي الامر من افرح بفتح خيبر ام بقدره وجعفر حين قدم جعفر
ابن ابي طالب من الحبشة في السنة السابعة من الهجرة عند فتح خيبر وقد
اتفق النافلون ان النبي صلى الله عليه وآله حاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة وايضا
فل هذا الناصب الشقي كيف عجز اماما عن هذه القوة ومرجعها بحسبها احيا
كما ثبت في صحاحكم اكانا صغيرين فكبرا ام يموت النبي صلى الله عليه وآله شجعا
ام هربا في خيبر عند ابي بكر النبي صلى الله عليه وآله والصحابة فاخترتهم شئت
وكيف يقاس بشجاعة علي او يذاهبها من لم يذكر احد من المسلمين له قتيل ولا
جرى بها وهذا من الجمع عليه ولو دانه احد في الشجاعة لما ضرب بشجاعة
المثل من دون من يدانيه كما يقال شجاع حاتم وشجاعة علي عليه السلام قال
ابن احمد وفي النذكرة في باب الشجاعة علي بن ابي طالب معجزة رسول الله
صلى الله عليه وآله في الشجاعة وهذه الكلمة اذا فكرت فيها عرفت مضمونها
وهو انه لو قال النبي صلى الله عليه وآله الدليل على صدق بنوتي معجزة في شجاعة
علي لما امكن احد ان يكذبه ولا ياتي بشجاع يقابله وايضا قد وقع الاجماع على انها
هبة من مرجح قيل على كما ذكرناه وفيه غنية في وضوح الفرق روي البخاري عن

عليه

اسحق قال سأل رجل البواء وأنا اسمع قال شهد على بدر قال شهد وظاهر وروى
ابن ابي عمير عن سلمة ابن الاكوع قال يعني عليا بضرب رأسه فقتله ثم كان القم
على يده كما خرج به البخاري ومسلم وروى العاقولي في شرحه للمصباح قال قال
الشيخ النواوي وله يعني عليا في جميع المشاهد اثار مشهورة قال وقال سعيد
ابن المسيب اصاب عليا يوم احد سنة عشر ضربة وقال سعد لمعوية ولقد رأت
عليا يوم بدر يزأر وجعل يحججهم كالحججهم الفرس ويقول بازل عامين
حديث سني شيخه الليث كان في جني مثل هذا ولدني امي قال فما رجع
حتى خضب دما ومارواه خطيب دمشق قال قال ابو محمد عبد الملك بن
هشام في كتاب السيرة النبوية يرفعه بسند الى ابي رافع مولي رسول الله
صلى الله عليه واله قال خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى
عليه واله فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقال لهم فضبه رجل من اليهود
فطرح ترسه من يدك فتناول علي بابا كان عند الحصن فتوس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد
رايتني في فتر معي سبعة انا ثامنهم نجده على ان تغلب الباب فلم نلقه وفي
هذه بينة واضحة على بلوغه في الشجاعة والايال محل رفيع فان تناوله الباب
وتوسد به من اول القتال الى آخره يقاتل بيد وينرس به بالآخري مع عجز ثمانية
من الصحابة من قلبه لما القاه من يد دليل واضح على صحة ما قلناه من ان شجاعة
لا يفسد بها شجاعة احد من الناس وكيف لا وقد عجب الملائكة من شدة حملاته
في الحروب ودفع الخطوب هذا ملجأ من طريق الحفم وقد وافق عليه وكفى به فضلا
في هذا الباب ولم اورد ما ذكره اصحابنا وغيرهم من باب خبر الذي كان يرداه
اربع ولم يعون رجلا حيث لم احد في صحاحهم ولعله فيها ولم يحصل الي فائتته

ومر كبر

ومن كتاب ابن مسكويه قول عمرو بن العاص يوم الحديبية دزبن ابي طالب ما كان الكو عند
الحروب ما اشاء ان اسمع صوته في اول الناس الاسمعة وفي آخر الناس الاسمعة وفي
الهيئة الاسمعة وفي اليسر الاسمعة وقد نقل خطيب دمشق قال قال الواحد في
كتابه الذي صنعه في اسباب النزول ان الحسن والسعي والقرضي رحمهم الله تعالى
قالوا ان عليا عليه السلام والعباس رضي الله عنه وطلحة بن شيبه افتخروا فقال طلحة
انا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولواثا بيت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والفا
عليها وقال علي ما اذري ما تقولان لقد صليت سنة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد
فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمان المسجد الحرام كن امن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا
وهاجر واوجاهدوا بما هو لهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفارزون الى
قوله اجر عظيم ومن جامع الاصول في تفسير القرآن واسباب نزوله عن النعمان بن بشير
قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال رجل ما ابالي الا اعمل عملا
بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال اخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد اسلامي الا
ان اعمل المسجد الحرام وقال اخر للجهاد في سبيل الله افضل مما قلنا فانزل الله عز وجل
اجعلتم سقاية الحاج الايات وقال في آخر الجامع حديث النعمان بن بشير في الدين
تفاخر وبسقاية الحاج وعمان المسجد الحرام والجهاد في سبيل الله صاحب السقاية
هو العباس بن عبد المطلب وصاحب العانة هو عثمان بن طلحة وابنه عثمان
وصاحب الجهاد هو علي بن ابي طالب فصدق الله تعالى بهذه الايات عليا في
دعواه وحصوله انصافه بالجهاد وزكاه ورفع بذلك مقامه واعلاه والناس الشفي
يستدل على عكس ذلك بشبهة الواهية وما يكدى ويجعل فضايله عليه السلام
كالسكر من الطعام في يد المكدي ولا يخفى على عاقل ما في قوله وهل فارس من هؤلاء

بجميع اليهود من ان فامرهم هو صاحب كاهنهم اهل بيته احد وما ذكره من يوم
الفادسية وغيره وكثرة الفتن لا تعارض بينه وبين ما ورد عن اصبر المؤمنين من الجهاد
بنفسه وشجاعته وتوسده بالباب وغيره فان الله قد فضل المجاهد بن علي القاعد
ويجب على الناصب في هذه الوقائع التي قالها ان يعارض في الشجاعة بين اصحاب
علي عليه السلام وبين اصحاب ابي بكر وعمر وعثمان لا بين علي وبين ابي بكر وصاحبه
فانهم قعود والامام مجاهد او فرارون وهول ابطال مطارد كلاستان ما يوجب على
كوهها ويوم حيان اي جابر وايضا فان الناصب يقول لادله في ذلك على امامته
بسلب فضيلته فضل صاحبه من فضيلة بالحرب وجعلها المهاجرين والا
في الغم والمضيق وما جعل ذلك من الناصب بالعجب وقول الناصب الشقي ولما
براهه عين علي عليه السلام فان ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه واله ولا شك ان
علي فيه منقبة لم يات بزيادة فايد على مدعي الامامية بل هذا بعينه ما يقوله
ولهذا افتخر ولد قتادة بردين ابيه فيا لها فضيلة تكفيه قوله السابع وهو
السادس النسب وهو قول الرافضي لسني عاتي اذ امانت الواحيد من اخيه ميراثه
الاجنبي ام ابن عمه فيقول الرافضي كيف اعطيتهم حكم النبي صلى الله عليه واله ابا بكر
وانتم عليا بن ابي طالب العاتي اذ لا علم له بالادلة فلنا الجواب عن ذلك من
وجوه الاول ان الحكم ليس بالميراث يقسم على مجموع الورثة والحكم يخص به واحد منهم
فتساويا الثاني ان النبي صلى الله عليه واله لم يخص بالامامة الاقرب اليه بل قال لا يثنى
فريش والفرسية في علي ومن سواه من المتقدمين عليه وقد برح المتقدمون برح
الامة ويؤيد ذلك ان موسى عليه السلام استخلف بعد يوسف بن نون عليه السلام
واولاده واولاده واولاده موجودون لم يستخلف احد منهم الثالث ان كان الحكم
للأقرب لزم الرافضة ان يقولوا ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه واله حكم اذ العا

أقرب منه كونه عما وعلي بن عمه وكل من ابي بكر وعمر وعثمان افضل من القاسم اقول العباسي
وردها عن المؤمن الذي عتبه عنه الناصب بالرافضي ريبها على قدر ما يتسرله الشقي من
الجواب والافوضنا انه قال الامامي للناصري الانسان اذ امانت ايم الحق بعروفة
الاجنبي ام ابن عمه فان قال الاجنبي كذبه الكتاب الكريم وقوله تعالى واولوا الاجر
يعضهم اولى ببعض وان قال ابن عمه قال له فلم عدلتم عن ابن عم النبي صلى الله عليه
والله معار وبنتم في حق ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله من الفضل والسابقة
وشدة الصلابة والتربية والملازمة ليل لا ونهارا وستر اوجها ولا يرد علينا با
لعباس رضي الله عنه لانا نقول للناصب واصحابه قد اجمعنا واناكم انه طلب
مبايعة علي ونحن نقول لعلم العباس بالنقض وانتم تقولون للفضيلة فاتي
الوجهين كان كفانا في المطلوب ولا يرد علينا الميراث لان المعروف اعم من الميراث
وغيره وايضا فقد جاء من طريق الخصم ما يصدق قول المؤمن الذي عتبه عنه الناصبي
بالرافضي كما رواه ابن حنبل في مسنده بحذف اسناده المتصل بابن عباس رضي الله
عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يقول
افان مات او قتل لاقنن علي ما قاتل عليه حتى اموت والله لاني لآخوه ووليه
وابن عمه ووارثه واحق به مني اقول وفي هذا الحديث الجمع عليه عند شوا
على صدق ما يدعيه فتأمل وفي قوله فتنا في اذ لقوله تعالى وورث سليمان
داود سواه قلنا المراد اراث العلم او غيره خصوصا على مذهب الناصب لان
المنافقين لا يجتمعان وقد اجتمعوا وهذا دليل على جهله وايضا فانه ليس كل ميراث
يقسم بدليل اختصاص الكبر والادب الميت المذكور بالحياة فبطل قياسه وايضا
قد يستدل على الميراث بما ذكره الناصب عن المؤمن الذي سماه بالرافضي على نقد
موت النبي صلى الله عليه واله بغير وصيته وحاشاه من ذلك فنقول من الحق

بميراثه حينئذ ابن عمه وابنته ام الاجنبي فلا بد من الاول فنقول كيف اخضع ابو بكر ومن
بعد بذلك وغيرها وهما مع ان القرآن نطق بالنصف لابنه والنصف الاخرى عند
يحب ان يصرف الى الاقارب دون الاباعد فان قال بالخبر الذي رواه مالك بن اوس
ابن الحداث انه سمع النبي صلى الله عليه واله يقول لا نورث وقد رواه ابو بكر ايضا
فنقول هذا الخبر لا يخلو اما ان يكون حقا او باطلا فان كان باطلا فلا كلام
وان كان حقا لزم اما تخطية النبي صلى الله عليه واله او مجموع اهل البيت والعا
عليهم السلام بيان الاول انه صلى الله عليه واله اذا توفي من غير وصية وحاشا
ثم بعد ذلك يوصي بتركه الى اجنبي ولا يعلم الورثة الذين قد سمي لهم الله تعالى
في الذكر حقهم بان لا حول لكم في هذا المترك وانه صدقة بل يدعهم حتى تقع
بين من اوصى اليهم وبين ورثته الفتنة العظيمة والفساد الكبير كما سنذكر على بعض
ان شاء الله تعالى وهذا في غاية ما يكون من البعد عن النبي صلى الله عليه واله مع
عنايته وجليل سيرته وعظيم رافته ورحمته بالامة فضلا عن حبيبه وريحانه
ومن نفسه لنفسه ومن هو صوابه وهو صلى الله عليه واله منزوع عن جميع ذلك لان
هذا فعل من يقصد الفتنة ويعد لها وهذه صفات الاشقياء والاصفياء الانبياء
واما الثاني وهو تخطية اهل البيت عليهم والعباس دون النبي صلى الله عليه واله
فانما يلزم ذلك اذا كان النبي صلى الله عليه واله قد علم بان ما تركه صدقة وهو ظا
وهذا مثل الاول في الاستحالة والبطالة وحاشاهم من ان يجتمعوا على الباطل
وشهادة الزور وكل اموال المسلمين ويدعوا ما ليس بحق وقد نفى الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا واي رجس اعظم من ذلك كيف وقد وصفهم سبحانه
بقوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قاطرا وصدق قوله بقوله فوفهم الله شر
ذلك اليوم الاية وليت شعري كيف يجمع الناصب بين هذه الدعوى وبين قوله

صلى الله

صلى الله عليه وآله ما ان تسلم بها ان تضلوا وهل ضلال اعظم من ذلك وقول النبي
صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي وقوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني
من اغضبها فقد اغضبني فوجب الان غضب الاما بالحق وقد غضبت علي ابى بكر كما
اخرجه في الصحيح عندهم من قول البخاري وغيره عند ما جاءت تطلب ميراثها
من ابى بكر وقول عائشة فلم يزل مهاجرة له حتى ماتت وعاشت بعد ابى بكر سنة
اشهر ولذا دقت ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر حتى عتب علي علي السليم فقال بذلك امر
ولا يستبعد ذلك من له اذني فطانة كيف وقد اجمع عليه من الطرفين ولهذا قال
القاضي فربما ابانة المعروفة التي من جعلتها واهل البيت محمد ماتت بغضها واستمع
في ذلك بيان ان شاء الله تعالى ومن اراد مصداق ما ذكرناه فليست في جامع الاصول
وما اخرجه من صحيح الفهر وقول عمر لعلي والعباس فوليا ابو بكر فجعلتها
كاذبا ظالما غاشما خائنا الى اخره وقوله فوليتها انا فجعلتها كاذبا ظالما غاشما خائنا
الى اخره ذلك في تفسير قسمة الفتي فنامله وقد ذكرناه اولاً وان عثمان اقطع مروان
وتوارثه اولاده الى زمن عمر بن عبد العزيز كما عرفته واذا انتفت التخطية ان ثبت
تخطية الناصب وما اكثر ما يخطي واما الجواب عن الثاقلان المعنويين في الامامة
الافضلية عندنا وعند الناصبة الفضل ولا شك ان القرب من النبي صلى الله عليه واله
واله من الفضل وكلام من كان اقرب اليه صلى الله عليه واله كان افضل من غيره من هذه
الجهة فاذا انضم مع هذا الشرف العظيم العلم والزهد والشجاعة وغير ذلك كان
صاحب هذه الاوصاف اولى بالامامة فان لم يكن منصوفا عليه كيف وقد اثبتنا
المفسر وامام ارواه من كون الائمة من قرين فلم يرد من طريقنا فلا يكون حجة علينا وايضا
فان الخبر لا ينافي كون الائمة من بني هاشم كما ذكره الناصب وقد دللنا على كفايه
كون الائمة من غيرهم بما عرفت بالنصوص السابقة والعصمة وجوب الوصية

وسيرة النبي صلى الله عليه وآله وبطلان خبر ابن ابي اوفي وعده حجة الاجماع
على عليه السلام بالاقربيه كما ذكره ابن قتيبة وغيره فلا حاجة الى اعادته وما ذكره الثا
من اختلاف يوشع بن نون فان هذا عليه لا لانه بنينا صلى الله عليه وآله اشرف
من موسى واران بالامنة وقد استخلف ابن نون فكيف لا يستخلف هو وايضا
فان الكلام مع الناصب في اختلاف الامة دون اختلاف الانبياء والمعصومين
من الامة وهذا دليل على جهله وايضا فان يوشع كان بن اخوت موسى من سبط يهوذا
بن يعقوب هكذا ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره ولم يكن لموسى اولاد وهو افضل
من اولاد هرون وهذا بعينه ما نقوله في علي بن ابي طالب والعباس رضي الله
عنه ولا يرده علينا في قولنا كل من كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وآله كان افضل بالعباس لان
عندنا انه اقرب من العباس لانه ابن عم من الابوين واقربا سمي من هاشميين وهو
مقدم في الميراث على العم لان من يقرب بستين اقرب من سقر بسبب
واحد وما يدل على ان عليا اولي بالنبي صلى الله عليه وآله من العباس قوله تعالى
واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين لان
الله سبحانه لم يذكر الاقرب الى النبي صلى الله عليه وآله دون ان علقه بوصف وهو
ان شرط في الاول برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الله الايمان والهجرة ولم يكن
العباس من المهاجرين باتفاق ولا كانت له هجرة اجماعا فبطل ما قاله الناس و
يرد علينا تعجيل فانه كاخوته من هاشمي هذا مع انضمام كثير من الفضائل الى النسي
ولجتماع الجميع فيه عليه السلام ويندفع الثالث بما قلناه من الاقربيه والافضلية
معا وقد سلم له العباس بما اعترف به الناصب من قوله مد يدك ابايعك الى اخره
عترافه بالنقص والافضلية فعل ذلك رضي الله عنه فالزام الناصب لزامه وفضل
الناصب الثلاثة على العباس باطل قطعاً ودعوى لا يتنه له عليها الا من طريقه الباطل

قوله الثامن وهو التابع العلم اجتجوا على انه اعلم الصحابة بوجوه الاول قول النبي
صلى الله عليه وآله افضلكم علي والقضاء لا يكون الا من علم وكل من ثبت انه افضل
كان اعلم والاعلم يجب له الامامة والجواب عنه ايضا من وجوه الاول ان نسلم ان عليا
رضي الله عنه اعلم الصحابة جده ثم لا نسلم ان الاعلم يجب له الامامة بدليل قصة الخضر
وموسى موسى كان صاحب النبوة والامامة العامة والخضر دونه ومن رعيته وقد سال
موسى الخضر ان يعلمه فعلمه ومنها قصة الحداد وسليمان بقوله تعالى احطت بما
تخطب به الامة ومنها قصة سليمان ودود في حكم الغنم والحوت داود صاحب النبوة
والامامة العامة وسليمان من اتباعه وقد قال تعالى فتمناها سليمان ومنها ان عمر
حين عزز على الخرج الى العراق ولي عليا القضاء على المدينة وعمر صاحب الامامة العامة
والرافضة يدعون ان عليا اعلم اقول كان الناصب الشقي الشقي نبي ما فرزه في اول
المقدمة من قوله فيثبت فيه استحقاق التقديم على كل احد غيره لكونه دودا بالنبي
والكرامة وكذا يقول اذا كان ابو بكر دون علي في العلم استحق التقديم عليه لانه
كان اعلم كان افضل والافضل اولي بالامامة من غيره لقوله تعالى ان يهدي الى الحق
اخوان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لك كيف تحكمون وقوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما ذكره من قصة موسى عليه السلام والخضر عليه السلام
لا دلالة فيه على مطلوبه لانه قد ذهب جماعة الى ان الخضر نبي وعلى هذا القول لا امتناع في ان
يكون نبي اعلم من نبي كسبدا الانبياء فانه صلى الله عليه وآله اعلمهم اجماعاً وذهب قوم الى ان
موسى المذكور ليس هو موسى بن اسرائيل كما ذكره البخاري في صحيحه عن نوف البكالي
وما نقل من جواب ابن عباس فكذب وابن عباس الكرم من ان ينال الصحابة مثل هذا
وهو قوله كذب عدوان الله ومع الاحتمال يبطل الاستدلال وايضا على رواية البخاري
من ان رجلا من بني اسرائيل سال موسى عليه السلام هل تعلم احد منكم او كما قال فقال

موسى لا علم فادبه الله تعالى الخضر عليه السلام حيث لم يكن علم ذلك اليه لا كلام فيه
ولا فوج للنائب في ذلك وقوله ان الخضر من رعيته باطل يدل ما رواه مقاتل
وغيره من المفسرين من قول موسى للخضر عند لقائه من اعلمك اني موسى بنى
اسرائيل والا لكان النائب اعلم بامام زمانه من الخضر وايضا قد ذهب قوم
الى انه كان ملكا وايضا يجوز ان يخص الخضر بعلم ما لا يتعلق بالاداء وان كان
موسى اعلم منه في غير ذلك ومن يقول بنو الخضر يمنع من كونه من رعيته موسى
مطلقا وقول النائب موسى كان صاحب النبوة والامامة العامة جهل الخضر لان
صاحب الرسالة العامة نبينا صلى الله عليه وآله واما قصة الهدد فهي من باب
علم الغيب ولم نقل ان النبي صلى الله عليه وآله يجب ان يعلم الغيب فضلا عن الاما
والله تعالى اهم الهدد لطف المسلمين عليه السلام لئلا يحصل العجب ليس
هذا من العلوم المكتسبة بالنظر ولم يستدل عاقل بقوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ان سليمان لا يستوي والهدد فهو بعزل عن السلة
وجواز ان يخص الله تعالى بعلم ما لا يتعلق بالاداء من تيسر من العقلاء وغيرهم
لا يرقضه حكمته واما قصة داود وسليمان فالحقون من العلماء قالوا ان
حكم سليمان كان ناسخا لحكم داود لا ان داود اخطأ قوله سليمان من ابتاع فلنا
فيل ابتاع الحكم والعلم بدليل قوله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما والمراد بالحكم
النبوة لانه الظاهر من كلامه تعالى لا لالة للنائب فيما توهم من كون سليمان تابعا
قال ابو علي الجبائي اوحى الله تعالى الى سليمان ما ينسخ به حكم داود الذي كان
يحكم به قبل ولم يكن ذلك عن اجتهاد لان الاجتهاد لا يجوز ان يحكم به الانبياء
وهذا هو الظاهر من مذهب اهل البيت عليهم السلام قوله تولى من قبل يعني
علينا لالة فيها على افضليته عليه على تقدير الصدق لما عرفت من كلام المرتضى رحمه الله

وقوله للبر ان يتوصل الى اخذ حقه بهما امكن من التوصل وايضا فهدايج
على امير المؤمنين ليجرى بعض الاحكام على قانون الشرع الذي امر الله تعالى به وايضا
فان النائب الشقي يتولى واضرا به الفضا من قبل الظلمة والجهل فيجب على قوله
ان يكونوا افضل منه وايضا فقد تولى يوسف عليه السلام وفور علمه وعظيم فضله
من قبل العزيز مع كونه وشدة جهله وقد جاز ان ينقل الامور من قبل الساطان
الجابر مع التمكن من اصال الحق الى مستحقه بل قد يجب كما عرفت من كلام المرتضى
وغيره وايضا فان عمر قد رجع الى علي عليه السلام في عدة مسائل اجماعا ولم يرجع الى
عليه السلام اليه وفاقا فيكون على افضل من عمر بيان ذلك ما نزع وشاع وملا خرو
الاسماع من قول لولا علي لهلك عمر في عدة مسائل منها المرأة المجنونة المشهورة عليها
بالزنا ومنها المرأة الحامل المشهورة عليها بالزنا وايضا هذا قال لا ابقاني الله
لمعضلة ليس لها ابو حسن ولا اعتبار بقول الرازي ما علم بالجنون والحمل
بدليل ما اخرج البخاري في صحيحه وهو قال علي لعمر اما علمت ان القلم
واقع عن المجنون حتى يفق وعن النابيه حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يسلخ
او كما قال اذ قد عرق بما يترتب على الجنون ولم يعرف بالجنون نفسه وقد اخرج
ابن المغازي الشافعي بحذف اسناده عن قيس قال سال رجل معاوية عن مسئلة
فقال سل عنها علي بن ابي طالب فانه اعلم قال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الي
من قول علي فقال معاوية بنس ما قلت ولوم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول
صلى الله عليه وآله يغتر العلم غرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انك
متي بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب
يساله في اخذ عنه ولقد شهدت عمرا اذا اشكل شيء قال ههنا علي ثم قال للرجل
ثم لا اقام الله مرجليك ومحا اسمه من ديوان العطاء هذا اخبار صحاح النائب من

البحاري وغيره وهو يخط من امير المؤمنين لصدق ما رواه عن سيد المرسلين من قوله
والذي فلق الجنة وبراء النسبة انه لعهد النبي الاخي انه لا يجزي الاموين ولا يعضني
الامناف كما اخرج الفراء وغيره قوله التاخذت اقضاكم على ورد مع جملة خصا
في غير من الصحابة لان النبي صلى الله عليه واله قال اقضاكم على افرضكم زيدا فراءكم
ابي اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل رافكم في دين الله ابو بكر اسدكم عمر وحينئذ
فثبت ان زيدا اعلم من علي في الفرائض وابيا اعلم من علي بالقراءة ومعاذ بن جبل اعلم
من علي بالحلال والحرام فالعلم بالحلال والحرام يعبر سائر الاحكام والقضا، مندرج
تحتة فان رضى الرافضة بذلك بطل احتجاجهم بانه اعلم وان لم يرضوا كانوا ممن
يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ولا ينفعهم ذلك بل يبطل احتجاجهم على رغم
اقول بذلك على بطلان ما ذهب اليه الناصب ما رواه العاقولي في شرحه للصايح
عن ابن مسعود انه قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي وروي العاقولي في الشرح
ايضا عن ابن المسيب انه قال ما كان احد يقول سئلوني عن علي وروي صاحب الوسيلة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي اقضى امي كننا
الله فمن اجبني فليحبته فان العبد لا ينال الا باي الاجبت علي رضي الله عنه وقد
صاحب الوسيلة ان ذلك من خصائص امير المؤمنين فعلى قول الناصب يكذب هذا
الحديث المجمع عليه فانه الله كيف يجمع بين هذه الاحاديث وبين قوله افرضكم
زيدا اعلمكم بالحلال والحرام معاذ مع ان الجميع بلفظ فعل التفضيل اما يلزم تناقض كلام
النبي صلى الله عليه واله علي قول الناصب اما قال صلى الله عليه واله اقضاكم لكتاب الله فكيف
ينصرون معاذ او غير اعلم منه بالحلال والحرام والفرائض فكيف يقول العلم بالحلال
والحرام يعبر سائر الاحكام وهو داخل تحت القضا لان القضا هو الحكم وهو قد يكون في
الفرائض والمواريث لا رباها على قدر انصباهم وقد يكون بين الفرائض في قرأهم والتبرج

للزاجح والتنبيه على الشاذ وغيره وقد يكون بين الحلال والحرام وغير ذلك وعلى قول
الناصب يلزم التناقض في كلام النبي صلى الله عليه واله لان فعل التفضيل هذا شأنه
لانه اذا قال عليه السلام اقضاكم علي امتنع ان يكون غير من مخاطبين اقضى منه فاذا كان القضا
واخلا تحت معنى الحلال والحرام وقد قال صلى الله عليه واله اعلمكم بالحلال والحرام معاذ
ان يكون اقضى من علي فيلزم من الحديث ان يكون علي اقضى من معاذ ومعاذ اقضى من علي في حكم
واحد هذا مع رويته لك من قوله عليه السلام سلوني فان قلت كيف يجمع بين هذا الخا
قلت على تقدير صحته يكون مخصوصه لخروج علي عليه السلام بما عرفت عنها وايضا يلزم
الناصب التخصيص والا لم يكن لاصحاب الناصب فضيلة في هذه العلوم المذكورة
فضيلة علي عليه السلام ومعاذ وابي وهو خلاف دعواه وما يكذب قول الناصب مما اخرج
صاحب الوسيلة في خصائص علي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لما نزلت انا انت منذر ولكل قوم هاد قال عليه السلام انا المنذر وعلي الهادي
قال باعلي بك يهتدى المهتدون فانظر الى هذا الحديث المجمع عليه كيف يصح بتكذيب
الناصب ومما اخرج ايضا في خصائصه صاحب الوسيلة عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من اراد ان ينظر الى ابراهيم عليه السلام في حمله والى نوح
عليه السلام في حكمه والى يوسف عليه السلام في احتماله فلينظر الى علي بن ابي طالب كرم الله
وجهره فقد اثبت النبي صلى الله عليه واله علي في هذا الحديث المجمع عليه كما مثل حاتم
ابي الله احد اولي الغر من الرسل فمن ابن معاذ وفلان وفلان هذا الحكم الذي قد اثبت علي
مثله وما يقرب من هذا الباب ما رويته لك مما اخرج صاحب الوسيلة عن اوسله الحديث
وفيه وهو عبيد علي فاذا كان عبيد علم رسول الله صلى الله عليه واله وجب ان يكون اعلم
من ابي بكر وعمر وغيرهما والا لكان اعلم من رسول الله صلى الله عليه واله ومن كان
ايضا ما رويته لك اولا وفيه اعظم المسلمين حلا والكثرهم علما وهذا الحديث المجمع

عليه ينبغي ان يكون احد من المسلمين اكثر علما من علي عليه السلام فاذا ادعى الناصب ان غير
علي الكرمه علما فلنخرجه من المسلمين قبل الدعوى روي احمد بن حنبل في مسنده
بحذف الاسناد عن عبد الله بن يزيد المديني انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله فضا فضا
علي بن ابي طالب عليه السلام فاعجب النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي
جعل فينا الحكمة سعي اهل السب اقول قوله عليه السلام جعل فينا الحكمة ينفي جميع دعوى
الناصب من ان غير علي اعلم منه لقول النبي صلى الله عليه وآله فضا ولم يميز بين علي
وبين نفسه الشريفة لسند اتحاده به ومثل هذه المرتبة العلية توجهت لهم الحاسدين
اليه وسلبوا سلطان ابن عمه ليتحقق صدق قول النبي في حقه ان الامة ستعبد بك
كما اخرجه صاحب الوسيلة ومن كان عنده شك في ذلك فليستظر الى كتاب الناصب
هذا وما نقله عن الناصبة وافتراه هو من الاحاديث الكاذبة ومن السند ايضا بحذف
الاسناد المتصل الى زيد بن ارقم قال اني على بثلاثة نفر وفعلوا عليا جارية في ظهر
واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علي عليه السلام لاحدهم انطوب به نفسا هكذا قال
لا وقال الاخر انطوب به نفسا هكذا قال لا وقال للآخر انطوب به نفسا هكذا قال لا
فقال اراكم شركاء منكم كسين اني مفرج بينكم فابكم اصابته الفرقة اغرمتها تلك
القيمة والزمنه الولد فذكر واذ لك للنبي صلى الله عليه وآله قال ما اجد فيه الا ما
قال علي ومن صحبه مسلم في سورة الزخرف بحذف الاسناد قال وذكر وان امراه
دخلت علي زوجها فولدت في سنة اشهر فذكر ذلك زوجها العثمان بن عفان فأتى
بها ان نرحم فدخل علي بن ابي طالب فقال له ان الله عز وجل يقول وحمله وفضله
ثلثون شهرا وقال تعالى وفضاله ثلثون شهرا وقال تعالى وفضاله في عامين قال فوالله عبد
عثمان ان بعث اليها فرقة قال الراوي عبد الله بن ابي اسنكف قل لهذا الناصب هل
احد اعرف من هذا عيبة العلم وبابه بالحلال والحرام وصحة الاستنباط ونجيب

الاحكام فصد صحاح كتبكم التي تؤمنون ببعضها وتكفرون ببعضها عند السيد المفيد
والسند الاكبر فقد افصح حين افصح من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ومن حرقه
عن مواضع ليرفع من الله غير رافعه قوله الثالث لان سلم ان عليا اعلم الصحابة لان الامة
اجمعت على كل من ابكر وعمر وعثمان بالتقديم والمجمع على تقديمه مجمع على انه اعلم
من بعده الرابع ان ابكر قدرة في الصلوة حال حيوة النبي صلى الله عليه وآله على جميع
الان والصحب وصلوا وراءه والصلوة بنص جميع فقهاء المذاهب الاعلام مستحق
للتقديم فيها وقد قدرة ثبت انه الاعلم الخامس ان الصديق كان يفتي في حضرة
النبي صلى الله عليه وآله ويقرفه وبعين موته بعد انكر من انكر وموضع دفنه فلم يناع ولا خوف
لا في امامته ولا في مسائل الفروع والاصول فدل على علمه بالادلة التي تقطع النزاع
وعلي رضي الله عنه خولف في الفروع مثل مسئلة بيع امر الولد وفي مسئلة ابي السائل
مع سبيعة بنت الحارث من ان الحامل المتوفى عنها زوجها تعتد باقضى الاجلين
وعبر ذلك ونوزع في مسئلة الامامة وتغلظ النزاع حتى تضاربوا بالسبف ولم
ينقطع عنه احتجاج عمرو بن العاص ومن علمه انه واقف القرآن في جملة مواضع
قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ومنها انه ضرب الحجاب على نساء النبي صلى الله
ومنها عسي ربه ان تطلقن ان يبدله امر واجا خيرا منكن ومنها اسارى بدر
وهي قوله تعالى ما كان للنبي ان يكون له اسرى حتى يتجن في الارض الاية وعثمان
جمع القرآن وهو على تاليفه الى يوم القيمة وراى بعض اصحابه امراه اجنبية ثم دخل
على عثمان فراى وجهه فقال اني احكم ويدخل علي قال يا امير المؤمنين ابعدهم
الله صلى الله عليه وآله وحبي قال لا وانما هي فراسة وامثال ذلك عن الخلفاء السالطين
ان جميع الامة عليا وغيره كان تبع ابي بكر وصاحبيه ايام خلافتهم يرجعون
اليهم في المسائل في دين ودنيا ولا يسألون احدا غيرهم عليا كان او غيره ولو كان احدا

علم لسالة الناس ولم يثبت شيء من ذلك فتعينت الاعلية لهم اقول ما ادعاه في الثالث لايم
الا بربعة اصول الاول حجته الاجماع وقد عرفت بطلان ذلك من قول الرازي عن النظام
التا حصول الاجماع المصطلح على خلافه ابي بكر وقد منعناه وبترعنا بالسند او لا
كما عرفت من اختلاف القوم ومن تخلف علي ومن معه من بني هاشم وقال الزهري
ومن قول شارح الطولع وغيره من ان خيار الصحابة كان مع علي عليه السلام الى غير
ذلك وايضا فقد استدلل الرازي في المعالم علي ان الاجماع لا يكون حجة الا اذا كان
من كل الامة بان قال والمعمدان ينسك بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين امر تعالى بالكون مع الصادقين فالمراد من ذلك الصدق امان يكون صا
في كل الامور او في بعضها والثاني باطل والا لكان ذلك امرا موافقا لخصمهم لان كل
واحد منهم صادق في بعض الامور ولما بطل هذا ثبت ان المراد من يكون صادق في كل
الامور ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعتهم في كل الامور او في بعضها
والثاني باطل لان ذلك البعض غير مبين في هذه الآية فيلزم حينئذ الاهمال والتعطيل
فتعين الاول وهو المطلوب ثم نقول الصادق في كل الامور اما مجموع الامة او بعضها
والثاني باطل لانه تعالى لما امر بالكون معهم وجب ان يكون قادرين عليه وانما نقدر عليه
اذا عرفناهم باعيانهم لكننا نعلم بالضرورة اننا لا نعلم احدا يقطع عليه بانه من الصا
واذا كان كذلك كانت القدرة على الكون معهم ثابتة وذلك يقتضي ان يكون المراد من الامة
مجموع الامة وهو المطلوب الثالث كون الاعلية شرطا في الخلافه وهو ليس للنا
واصحابه بذهب وكان الناصب الشقي نبي قوله في السابع الذي غلط فيه وسماه ناسا
لانهم ان الاعلم بحله الامامة بدليل قصة موسى والخضر وما اكر غلطه قاله الله ما
احمقه الرابع ان يعارض ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اعلمه علي عليه السلام
كما نقله لك من صحاح القوم ما بلغ حد التواتر من ذلك ما اخرج به مسلم في صحيحه

فيما قبل

في ما قبل سورة غافر اعني حجة تنزيل الكتاب بحذف الاسناد المتصل بابن عباس رضي الله
انه قال كان علي عليه السلام يعرف بها الفتن واره ذكر في هذا الحديث كل جماعة كانت في الارض او تكون
في الارض قال وقد روي عن علي عليه السلام انه قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كننا
الله تعالى وما من اية الا وانا اعلم حيث نزلت بحضرة جبل اوسهل ارض سلوني عن الفتن
فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها وقد روي عنه مثله كثيرا والعلم على ضربين
علم فاما كان وقد يقع من النبي صلى الله عليه وآله ومن الامام ومن غيرهما من قول ودارس
العلماء واما علم ما يكون فلا يقع الا من نبي او امام لان الله تعالى يطلع رسوله على مثل ذلك
كما قال تعالى فلا يظفر على غيبه احد الا من ارضى من رسول الامة والرسول صلى الله عليه وآله
يطلع الامام على ما اطلع الله تعالى حتى يستدل به على استحفاظ مقامه بعد الرسول
ومن ذلك ما اخرج ابن المغازلي في المناقب بحذف الاسناد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يبارك
وتعالى عهد لي في علي عهدي فقلت يا رب بينه لي فقال الله عز وجل فاني فعلت ذلك
ثم ان الله عهد لي ان اشخصه من البلاد ما لا اخضع واحدا من اصحابك فقلت يا رب
اخي وصاحبي فقال الله تعالى ان هذا امر سبق الله بمسئله وفي هذا الحديث المجمع
عليه ما يكذب الناصب من عذره وجوب منها كونه عليه السلام غاية الهدى ولا يتم اذا كان غا
في العلم فلا يكون احدا من الصحابة اعلم منه ومنها كونه امام اولياء الله تعالى وعلى قول الناصب
انه مأمور ومنه قوله تعالى من اطاعه اطاعني وقد عصوه فهم حينئذ قد عصوا الله تعالى
ومنها قوله تعالى ان اشخصه بالبلاد والناصب يقول ان حزب الله تعالى يجب ان
يكونوا غائبين في الدنيا ويستشهد فان حزب الله هم الغالبون ولم يخالفوا خصمه
باليهود وفي الاخره اوبالبحر والبراهين ومن ذلك ما اخرج ابن حنبل في مسنده من حديث
ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حق رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
يقول افان مات او قتل لاقا تلين علي ما قاتل عليه حتى اموت والله ابي لاخوه ووليته

وابن عمه ودارته ومن الحق به متى وعلى قول الناصبة يجب ان يكون المراد بالارث ارث العلم
دون المال ومن وثق علم رسول الله صلى الله عليه وآله يجب ان يكون اعلم من غيره فهل
عاقل يعارض الاخبار المجمع عليها التي قد فادت اليقين بسببه باطله لا تفيد ظنا ولو كان
مثل ذلك مفيد لما قالوا فلها ثوابها ~~انكم~~ انكم صادقين واقبح من هذا قول
الناصب في الرابع ان ابا بكر قدم في الصلوة لما عرفت فيه من الكذب والزور وايضا
فان الامامة الصغرى بمنزل عن الامامة الكبرى بدليل انها تجوز خلف قرين وغيره
بخلاف الامامة الكبرى وايضا فانها عند الناصب واجبا به يجوز خلف كل تر وفلج
وايضا فالمشهور في كل زمان عند الناصبة جواز الانتماء بالفضل في العلم وغيره وايضا
فليس بان يدل تقديمه في الصلوة بحجة عاينة على امانته اولى من ان يدل عزها
يفعل النبي صلى الله عليه وآله وتأخيرها على عدم امانته والمشهور عند اهل السير والتواريخ
ونفله الاثار ان النبي صلى الله عليه وآله خرج حين سمع اقامة الصلوة مع اهل جيلن احدها
الفصل بن العباس رجلا ان يخطان على الارض واختا ابا بكر ثم صلى الناس كما اخرج
البخاري من حديث المصنف وقول النبي صلى الله عليه وآله التسبيح للرجال والقبض
للنساء وفعل النبي صلى الله عليه وآله هذا مما يدل على ان امر عاينة وقولها قال النبي
ابا بكر فليصل بالناس كان كذبا على النبي صلى الله عليه وآله وهذا مني الناصب الشقي
مذهبه وقوله عن علي عليه السلام فانها من قبل شهادة المرء لنفسه كما عرفت او لا وقد
صنف ابو عيسى محمد بن هرون الوتراف كتابا مفردا في معناه سماه بكتاب السقيفة
نحو من ما في تركه ولم يترك لغيره زيادة عليه فيما يوضح فساد قول الناصبة وبشرهم التي
اعتمدوها من الخبر باطلا وبيان كذبهم فيه فلذلك عدله عن الاطالة في ما
ذكرت من البراهين على ما قدمت وان كان فيما اثبتته كفاية لمن اراد الهداية وقوله بنص
جميع فقهاء المذاهب ان الاعلم مستحق للتقديم فيها ان اراد بالاستحقاق على سبيل

الموجب فهو كذب لانه خلاف مذهبه وخلاف قوله اولا لانسلم ان الاعلم يجب له الا
وان اراد على سبيل الوجوب بطل قوله وقد قدم فثبت انه الاعلم لان الثابت اعم من ذلك
كما ان المستحق اعم من ذلك فثبت عدم لزوم الاعلمية في التقديم لا لزوم وهذا دليل
واضح على شدة جهله وعلى انه لا يستحي من هذيان مثله مما قيل اذ لم نخش فاحشة الدنيا
ولم نستحي فافعل ما نشاء وايضا قد قدم عمر صيبا على امامة عثمان فيجب ان يكون اعلم منه
واقبح منها قوله في الخامس ان الصديق كان يفتي في حضرة النبي صلى الله عليه وآله ومن
سلم له هذا الكذب حتى يجعله دليلا على حضرة وهل يعارض ذلك ما اوردته عليك
من قضايا امير المؤمنين صلى الله عليه وآله في حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقول
النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت وغيره كما عرفت
ملا ينكره احد من الناس واعجب من هذا قول الناصب وبين موته فان هذا احد
رذائل عمر وهو شك في موت النبي صلى الله عليه وآله وايضا فضيلة لا يكره في تبين
بعد تبين الله سبحانه بقوله كل من عليهما فان وقوله انك ميت وانهم مبتلون واقبح
من هذا قول الناصب وموضع دفنه فلينظر العاقل المصنف بعين بصيرته في فضائل
امير المؤمنين وسرف قدرها وخطرها وعظم نيلها ولينظر الى ما اورد الناصب
من فضائل ابي بكر من انه عرف عمر ان النبي يموت وقد مات وانه ينبغي وقد مات وانه ينبغي
ان يدفن موضع دفنه ويتقديرا ان يقيم ابو بكر برهانا على ذلك فاي فضيلة فيه مع هذا
دعوى لا برهان له بها واقبح من هذا قوله ولا خولف في اسلمته يعرف من بعلي واي خلاف
اعظم مما وقع في امانته حتى قتل سعد شيد الخوارج واحرق بيت فاطمة سيدتنا العا
على من فيه من بني هاشم الكرام وقولهم لنفس الرسول وابي الریحانيين اذن والله
الذي لا اله الا هو يضرب عنقك كما عرفت من حديث شيوخ الناصبة وغيرهم وقوله
ولا في مسائل الفروع والاصول فدل على علمه بالادلة التي تقطع النزاع باطل لكن قطع

النزاع اعم من ذلك لاحتمال السكوت يقية وفي ذلك دليل على الظلم وايضا فالمتبرع والمثمن
بين سائر الناس كما نقله المحدثون وغيرهم رجوع سائر الصحابة الى علي عليه السلام ولم يرجع
الي احد منهم فان قلت قد رجع في مسئلة المذبحي الى غيره قلت لا نسلم ذلك فانه عليه السلام
استحب ان سال رسول الله صلى الله عليه واله لمكان ابنته فار من ساله النبي صلى الله عليه واله
وهو سمع كما خرجته البخاري في صحيحه وغيره وهذا رجوع الى رسول الله صلى الله عليه واله
والله لا يغيره قول الناصب وعلي خولف في الفروع مثل بيع امر الولد هذا يدل على جهل
المخالف له وجراته عليه وهو عليه السلام غاية الهدى وعينه العلم ومن ينطق الحق
على لسانه وقلبه ومن لم يشك في كلامه بين اثنين ومن يرد الحق معه حيثما دار
ومن هو احد الثقلين واكثرهم علما وباب مدينة العلم ومن قال سلوني عما كان وما يكون
ومن هو اقضى الامة لكتاب الله تعالى الى غير ذلك من النصوص التي وردت عن النبي صلى الله عليه واله
في حقه من الطرفين وفضل علمه مما لا ينكر الخصم وايضا لا يدل خلافهم له على عدم علمه
فان عمر قد خالف النبي صلى الله عليه واله في منع كناية الكتاب وواقعه على هذا الخلاف
جماعة فيلزم الناصب ان يقول ان عمر اعلم من رسول الله صلى الله عليه واله ولا يبعد ذلك
من نصبه ايضا قد خالف الانصاري رسول الله صلى الله عليه واله في قسم الماء بينه وبين
الزبير وقوله للنبي صلى الله عليه واله كان ابن عمك كما اخرجته البخاري وغيره فيلزم
الناصر ان يقول الانصاري اعلم من رسول الله صلى الله عليه واله وما ذاك من نصبه
بعد قال الغزالي في بعض مصنفاته عند ما ذكر مطالب الثلاثة وما قال الناس فيهم
ثم انتقل الى علي عليه السلام فقال واما علي بن ابي طالب فلم يقل فيه ذو حصيل شيئا وايضا فاما
الناصر الذي هو ابو حنيفة قد خالف النبي صلى الله عليه واله في عدة مسائل حتى قال لو كان رسول
في زمان لاخذ بكبر من افوا الى كما ذكره ابن الجوري في المنتظم فيلزم الناصب ان يقول
انما با حنيفة كان اعلم من النبي صلى الله عليه واله وما ذاك من الناصب يعجب وايضا فان

فان الناصب قد خالف الله تعالى ورسوله في كناية هذا في عدة مواضع فيلزم الناصب
ان يكون اعلم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله واما بيع امر الولد فلم يسرف فيها الاكثار
الله تعالى وظاهره قال الله تعالى والذين هم لفرس وجهم حافظون الاعلى ارجحهم او ما ملك
ايما لهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ولا شبهة في ان
امر الولد بطلانها سببها بملك البهيم لانها ليست زوجة ولا هو عادي وطهرها
الاما لا يحل واذا كانت مملوكة مسترفة بطل ما يدعون من ان ولدها عنفها وبين ذلك
ايضا انه لا خلاف في ان لستد ها ان يعنفها ولو كان الولد قد عنفها لما صح ذلك
لان اعتق المعتق محال وهذا الجملة يوضح بطلان ما يروونه من ان ولدها عنفها انه
يقال لهم اليس هذا الخبر لم يقض ان لها جميع احكام المعتقات فلا بد من ان يقال
لهم فلم انكروا من ان مخالفتكم يستعمله ايضا على سبيل التخصيص كما استعملتموه فيقول
انه لو اراد بيعها لم يجز الا في دين وعند ضرورة وعند موت الولد فكانها تجرى مجرى
المعتقات فيما لا يجوز بيعها فيه وان لم يجز من كل وجه كما اخرجتها مجراهن في وجه
دون وجه هكذا اوردده السيد المرتضى في التزنية ثم قال رحمه الله تعالى فانه لا يعرض
على امير المؤمنين في احكام الشريعة ولا يطمع منه في غيره الى اخره كما ذكرناه اوله وايضا
فقد مروى داود بن الاشعث السجستاني باسناده عن سلامة بنت معقل قالت قدم
ابن عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمر فولدت له عبد الرحمن ثم هلك
فقال امراته الان تباعين في دينه فابتعت رسول الله صلى الله عليه واله فاجتر
فقال عليه السلام لاخته ابني اليسرين عمر واعتقوها فاذا سمعتم برقية فقدم علي فاني
اعتقكم منها وعوضهم مني غلاما خلوعت امر الولد بموت سيدها لما امر النبي صلى الله عليه واله
عليه واله بالمرث بعتقها ولما امن له العوض عنها ولقال لها قد عتقت بموت سيد
وليس لكم بيعها وايضا فان بيع امهات الاولاد كان مستعملا في حق النبي صلى الله عليه واله

والله متعارفاً وطول أيام أبي بكر قد وردت بالأخبار بطرق مختلفة من المؤلف والمخالف وإنما
فقدت عنها وبعبارة عمر بن الخطاب كنهية عن متعة الحج والزامة المطلق ثلاثاً بلفظ واحد وتحريم
زوجته عليه في غير ذلك من مسائل كثير تتخالف فيها جميع الأمة قال في جامع الأصول المخرج
مزين حديث قال بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر فلما
كان عمر بن الخطاب فاشتهت فلينظر العاقل وليست مل ما ورد من طرف الناصبة في هذا المعنى
ولينظر إلى تشييع الناصب اللعين على خيار فرق المسلمين اتباع أهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة وأما المسألة الثانية وهي أن عدل الحامل للموتى عنها زوجها أقصى الأجلين فتتو
تصوير هذه المسألة أن المرأة إذا كانت حاملاً فتوفي عنها زوجها وضعت حملها
قبل أن تنفصل العدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام وجب عليها الحام لها فان مضت
عنها العدة المذكورة ولم تضع لم يحكم لها بالنكاح العدة حتى تضع الحمل كما هو مذهبنا
لجمهورنا وإن خالفنا فيها المتأخرون منهم فانه يحكمون في كتبهم ومسائل خلافهم خلافاً
قد جأ وان أمير المؤمنين وعبد الله بن عباس كانا يذهبان إلى مثل ما يقتضيه الإمام فيهما
إذا عرفت هذا فاعلم أنه قد تعارض هنا عموم ما لا نكحها وأولات الأحمال لجلين
أن يضعن حملهن فظاهر عام للموتى عنها زوجها وقوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً عاماً للحامل وغيره فظهر
الاحتياط يقتضي ما ذهب إليه أمير المؤمنين واتباعه وإيضاً فإن العدة عبادة يستحق
بها الثواب وإذا بعد مدتها زاد في مشقتها وكثر الثواب عليها ومن وضعت حملها
عقب وفاة زوجها لا مشقة عليها في العدة وإذا مضت عليها أربعة أشهر وعشراً
أيام كانت المشقة أكثر والثواب أوفر لا يقال العدة إنما كانت لبراءة الرحم وقد براء
بالوضع لا بالقول ذلك ممنوع بعد الأمة وغير المتوفى عنها زوجها وهي المطلقة وقولنا
لم يقطع به إجماع عمر بن الخطاب فخص من الكذب والبهتان وعمر وائل من هذا

والله

ويجب على الناصب البيان وأنا العمر وغيره منطلق على عليه السلام وبلاغته ورايه
لكنه كان مقيداً بالشريعة لا يرى خلافاً بخلاف غيره كما استعرفه ما نقلته عن ابن أبي عمير
وإيضاً فإن عماراً قد قطع عمر ابنتين وقد أجمع المحققون على أنه ما سن لقرنين البلاء
والفضاحة بعد النبي صلى الله عليه وآله وغيره وقد ذكرت لك كيف قطع عمار رحمه الله
تعالى عمر وهو تبع علي في العلم والزاي وما كنت أظن أحداً يتوهم أن عمر يقطع علياً
غير هذا الناصب الشقي بعد ما ورد فيه وعنه ما ورد ولعل الناصب أراد بذلك قول
عمر ولعوبة في جواب علي من سلمت أمانة حتى يحكم بعزلي ولا يخفى على عاقل ما فيه
وأما ما حكاه من علم عمر وأنه وافق القرآن فوزر وبهتان وإيضاً على تقدير صدق كذب
ما ادعاه لادلالة في شيء من ذلك على إمامة عمر وتقديمه علي عليه السلام خصوصاً
بعد ثبوت صدق لولا على هلك عمر ولا أبقا في الله لعضلة ليس لها أبو حسن وغيره
كما ذكرناه أولاً من طريق الخصم ما لا ينكره الناصب إلا أن يكابر ويعاند وإيضاً فإن ما
رواه الناصبة في قصة الأسرى وقول النبي صلى الله عليه وآله لو نزل العذاب لما حيا
منا غير عمر مخالف لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقوله عثمان أجمع القرآن
وهو على ما ليفه إلى الآن لو كان للناصب أدنى فطنة لما ذكر هذا القضية لأنها مستنبقة
لمخازي تسقط عدل عثمان فضلاً عن استحقاقه الإمامة من أحرافه المصاحف وكسر
ضلع عبد الله بن مسعود وهذا كانت إحدى الأسباب التي استحل المسلمون بها ما
كما هو مشهور فإن كان مثل هذه يدل على الإمامة فأي ظالم لا يستولي على المبدأة ثم ادعى فعل
مثلها هذا مع أن علياً عليه السلام جمع القرآن قبل عثمان والثرثرة الناصب يعذر من علي
في تأخره عن البيعة بأنه كان منتظاً لجمع القرآن وإيضاً فأي دلالة في جمع القرآن على الإمامة
وما ذكر من الفراسة لعثمان غير مطابق كان ينبغي على عثمان في الجواب أن يقول لهام لا
فراسة أذ الزنا لا أنزله يدرك بالحسن الظاهر حتى يقول فرأي وجهه وهذا تقر عثمان

في احواله العبد على بعيره بكتوبه الى عامله بقول صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى قتل بذلك وهذا تفرد في اسبابه وحدثه التي اوجبت قتله واستدركها اولاً في قوله
اذ تفردت من افعال نفسه اظهر من تفرد من افعال غيره وهذا دليل على كذب كذلك وعجب
من هذا قول الناصب في السادس ان علياً وغيره يتابع ابوبكر وصاحبه وهل قوله هذا
الا نفس الدعوى وهو انه كيف يجوز من ابوبكر ان يجعل علياً تابعاً بعد علي يجب ان يكون
امامه بما ثبت من النصوص في حق علي عليه السلام في جواب الناصب هذا مصاعده على الظل
لانه جعل الدعوى نفس الحكم وهذا دليل على جهله وقوله ولو كان احدا علم لسالة الناس قد
بين ان امامه كان يسال علياً فضا عن سؤال الناس له عليه السلام ورجوع الناس الى علي
عليه السلام معلوم كما ذكرناه من كتب الخصم فلا تطول بذكر الكتاب قوله الثاني من وجوه
حجج الرافضة بالعلم حديث انا مدينة العلم وعلي بابها والجواب عنه ايضا من وجوها
ان هذا الحديث يتضمن نبوت العالم لعلي رضي الله عنه ولا شك انه بحجر علم اخر لا يدرك
فقره الا انه لا يتضمن الرجحان على غيره بدليل نبوت العالم لغيره على وجه المساواة بقوله
النبى صلى الله عليه وآله عن مجموع اصحاب الصحابي كالنجوم باهم اقتديتم اهتديتم
ثبت العلم لكلهم ثانياً ان بعض اهل السنة ينقل زيادة على هذا القدر وذلك في قولهم
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا مدينة العلم وعلي بابها وابوبكر وعمر وعثمان
حيطانها واما كاهها والباب فضاء فارغ والحيطان والاركان طرف محيط فوجها
على الباطن امرنا لنها وقع في تاويل على بابها اي مرتفع وعلى هذا يبطل الاحتجاج به للرافضة
اقول المساواة التي ذكرها الناصب الشقي لم يقل بها مسلم اجماعاً وهو من المعلوم الذي
لم يختلف فيه من ان بعض الصحابة كان اعلم من بعض فانه الله اني يوفى الشقي وقوله باهم
اقتديتم اهتديتم ليس على اطلاقه لان من اصحابه الناكثين والقاسطين والمارقين وقد
عرفت ما جاز في حقهم وحق اتباعهم والا كان المعتدي بن يرف من الذين مصدقوا ايضا

فان

فان من الناس من اقتدى بالصحابة في قتل عثمان اما جميعهم على خلاف او بعضهم فاما
فان رضي الناصب بالهم مبتدون في قتل عثمان فلا ارغم الله الا افقه فقد بان لك نصيب
رجحان علي عليه السلام في العلم هنا على غيره وما يدل على رجحانه على غيره من الصحابة في
سابر الفضائل ما رواه الحافظ ابو نعيم في حليته وغيره من قول النبي صلى الله عليه وآله
فتمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطى على تسعة والناس جزوا واحداً هكذا رواه العلماء عن
عبد الله بن مسعود فبطل قول الناصب وايضا كونه سببا في الاقتداء لا يدل على مساوئهم
في العلم وغيره فان جميع الانبياء عليهم السلام كذلك مع ائمتهم متفاوتون في العلم اجماعاً
فاي مصيبة اصاب هذا الشقي حتى يعزى بعلي ويعارض ما جاز في فضله من سيد الانبياء
بسوء فهمه وفتح قياسه وفساده وافصح من هذا ما يلزم الناصب من كذب الزيادة
على الحديث المذكور الذي اختلفوا وهو انه لو كان ابوبكر وعمر وعثمان اركانها لما اخذ العلم
عنهم الا سارق كذاب بدليل ما اخرج ابن المغازلي الشافعي في المناقب متصل الى
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المدينة وانت الباكذب من
زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب ويؤيد ذلك قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
قول الناصب اللعين كيف يعرض بامير المؤمنين في قوله والباب فضاء فارغ والحيطان
والاركان طرف محيط ورجحانهم على الباب ظاهر قوي الكاذب الضعيف على الصادق
القوي وكفى اللعين ان اصحابه جائلون بين الناس وبين العلم وان علياً مشرعه وبابه
المفتوح لمن دخله وما زال عليه السلام متصل الفضائل للوردية وفرد الا والاول والاول
المسابقين وثالث الناصب باطل لانه لم يروه احد من الثقات وايضا ما رويته لك عن الحافظ
ابن المغازلي يكذب ذلك لانه لم يذكر فيه لفظ علي وقد اجمع المحدثون ان الحديث يفسر
بعضه ببعض واقول لولا ان هذا الناصب اللعين يخاف الناس لبنت امير المؤمنين علياً السلام
ولكن ما فعله في كتابه هذا افصح من المسته لا عريف به في اماكن يسهل بخروج الناصب

عن الدين وفي هذا الحديث دليل واضح على وجوب متابعة النبي صلى الله عليه وآله والسيد
الوصي عليه السلام لا لله صلى الله عليه وآله جعل المدينة علم وجعل نفسه الشريفة تلك المدينة
ومنع صلى الله عليه وآله من الوصول الا بواسطة علي عليه السلام فاذا كان العبد مخلصا
في طاعة النبي صلى الله عليه وآله واراد حضرته فليأتها من حيث امره والا كان عاصيا وفي غيبة
وافية ونزلة شافية لمن نامل المعانيه وامعن النظر فيه وقد اجاد الفاضل شمس الدين محمد
بن نفع نفعه الله بما قال ونفع به في ابيانه المشهورة في حديث المدينة التي من جملتها
فان قلت انهم كالتجوم فتور علي هو الازهر
ولا ريب في وصفهم جملة وبينهم رتب تبصر
وما كل نجم به يستدري ولا كلها ابدان تظهر
فاظهرها الشمس للناظرين ومن بعدها القمر الانوار
فليس المساواة موجودة وقد ظهر الفرق يا اعور
وان مدح المصطفى صحبه فمدح الوصي هو الازهر
فكيف يفضل مفضوله ويدفع عن حقه حاد
وقد عرفت زيادة علمه على غيره من الاخبار السابقة المجموع عليها ومن غرارة علمه اوضح
كثيرا من المشكلات كالسئلة الدنيارية وكفضية الرجل الذي حلف ان لا يخرج
القيد من رجل عبد حتى يتصدق بزننه وكفضية الشيخين صاحبي الارغفة وغير ذلك
ما هو مذكور في فضل علمه وقضائه عليه السلام قوله الثالث من وجوه احتجاجهم بالعلم
قولهم ان عليا رضي الله عنه اخذ بقوله العلماء والحكماء والمتجملون والمداحون يقصون
اخبار علمه لقصة الخاتم والسبع واليهودي وانه جاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ابن جبرئيل
فقط عن يمينه وشماله وفوقه واسفل فقال نظرت في السموات السبع والارضين السبع والنز
والشرق فلم ارجع ريل ان يكن فانت هو وانه يعلم عدد الرمال والجبال والاوراق وقطر

العوالم

الغمام ونحو ذلك والجواب عن ذلك ان نقول اما قولهم ان العلماء والحكماء والمتجملين
ياخذون بقوله فذلك من البرهات والنزوي وهذا التفسير منسوب الى ابن عباس الى
مقابل الى مجاهد الى الزهري وغيرهم ومنسوب الى علي احاد من مسائله وهذا
الحديث منسوب الى ابي هريرة الى عمر الى نافع وغيرهم من الصحابة وعلي احدهم
وهذا الفقه منسوب الى ابي حنيفة الى مالك الى الشافعي الى احمد بن حنبل وغيرهم من
اتباعهم والغزالي من اصحاب الشافعي بلغ من التصنيف في مجموع العلوم فوق الفلكنا
ولم يوجد علم الاوله فيه كلام شرعي او حقيقيا معقولا او منقولا وابن الجوزي في هذا
احد ابن حنبل على نحو من ذلك وهذا النحو منسوب الى سيبويه الى الاخفش الى البصريين
الى الكوفيين وبناءه وتفاعله الى ابي الاسود الدؤلي وما نقلوا من ان اصله لعلي رضي الله
عنه وذلك قوله الكلمة ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف فلم يوجد نقله في كتاب بل من
افواه الرافضة والله شهيد علي وكفى به شهيدا اني رايت في كتاب عتيق منسوب الى عمر
وهذا علم العرو من منسوب الى الخليل بن احمد وكل علم من باقي الفنون كالمنطق والاصول
والطب ونحوها منسوب الى اهل له وكيف يجوز على الناس بهت الرافضة واما قولهم
عند المداح والقصاص فقولاه طريفة وسوقية وراذل لا يحتاج بقولهم الامن هو
مثلهم واذل منهم وكل ما يقولونه كذب ومارات الرافضة ما للسنه ولا يمتهم من
ذكرهم على المنابر وفي الكتب المعتمدة ارادوا ان يوقفوا هذه الذائل قبل تلك الفضائل
وكفى بذلك توخيها وخزيها لهم وسقوطها وقدرها واحديث جبرئيل ان عليا
يعلم عدد الرمال وحوادث الليل والنهار ونحو ذلك من الكبر المصنوع والتجوي
على الله تعالى اذ العقل والنقل بكذبه اما الاول فلقوله تعالى لو كان في الارض ملائكة
يشكون مطمئنين واما الثاني فلقوله سبحانه قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وان عليا رضي الله عنه لم يبلغ غرضا يتحكم عبد الرحمن في الشورى وغيره

معه وتكلمه ابا موسى وخروجه وراه عايشة يوم الجبل وجره مع الخواص ونحو ذلك
ولو كان يعلم غيبا لم يفعل شيئا من ذلك اقول ما ذكره عن الامامية من كون علي يعلم عدد الا
ولجبال والاوراق وغير ذلك فكلذب عليهم ولهمان وهل يعلم ذلك الا الله تعالى واما انساب
العلوم اليه فهو مجمع عليه نسب جميع ذلك اليه خطيب دمشق الشافعي وابو ابي الخ
عن شيوخ من المعتزلة وغيرهم والفاظها متقاربة في نسوق الى ابن ابي الحديد في شرح
للذبح وهو من عرفت يقول بامامة ابي بكر ما صورته وما اقول في رجل اقر له اهداه
وحضوه بالفضل ولم يكدنهم محمد منافقة ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى
بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في ظنا
نوره والتخريف عليه ووضع المعاييب والمثالب ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا ما
دجبه بل حبسوه وقتلوه ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له
ذكر اخفى خطرا وان يسمى احدا باسمه فما زاده ذاك الارتفاع وسماوا وكان كالمسك
كلما ستر تشروا عرفه وكلما كنتم تضوع نشره وكما الشمس لا تستر بالراح وكضوء النفا
ان تجبت عنه عين واحد ادر كنهه عيون كثيرة وما اقول في رجل يعزى اليه كل فضيلة
وينسب اليه كل فرقة ويتجاد به كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عبد الله وسابق
مضمارها ومجلى جلستها كل من نزع فيها بعدك فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد
عرفت ان اشرف العلوم وهي العلم الالهي لان شرف العلم بشرف معلومه ومعلومته اشرف
الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل اليه
انتم ومنه ابتداء فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر ومنهم
تعلم الناس هذا الفن نلامته واصحابه لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابو تلميذ علي عليه السلام واما الاشعري
فانهم ينتمون الى ابي علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبالي وابو علي اخذ من

مسألة

مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتمون باحرة الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب
عليه السلام واما الامامية والزيدية فانما هم اليه ظاهر ومن العلوم علم الفقه وهو علم
اصله واساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه واما اصحاب
ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقراء علي محمد بن
الحسن فرجع فهمه الى ابي حنيفة واما احمد بن حنبل فقراء علي الشافعي فرجع فقهاء
الى ابي حنيفة وابو حنيفة قراء علي جعفر بن محمد عليه السلام وجعفر قراء علي ابيه و
ينتهي الامر الى علي عليه السلام واما مالك بن انس فقراء علي ربيعة الرازي وقراء ربيعة علي
عكرمة علي عبد الله بن عباس وقراء عبد الله بن عباس علي علي بن ابي طالب عليه السلام
وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقرائه علي مالك كان ذلك لك فقولوا الفقهاء
الاربعة واما فقهاء الشيعة فرجوعه ظاهرا وايضا فان فقهاء الصحابة كانوا عمر
بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذ عن علي اما ابن عباس فظاهر واما
فقد عرف كل رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة
وقوله غير مرة لو لا علي لم املك عمرو وقوله لا بقيت لعضلة ليس فيها ابو حسن وقوله
لا يقين من احد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه ايضا انها الفقه
اليه فقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه واله افضاكم علي والقضاء
هو الفقه فواذن افقههم ومروى الكل ايضا انه عليه السلام قال له وقد بعثته الى اليمن
فاضيا اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال ما شئت بعد ها في قضاء بين اثنين وهو
عليه السلام الذي اتي في المرة التي وضعت لسنة اشهر وهو الذي اتي في الحامل
الزائنة وهو الذي قال علي المنبر صار منها تسعا وهذه مسألة لو فكر فيها القروي فدا
طويلا لا يستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك فمن قاله بديهة واقتضه
امر نجلا ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه تفرع واذا رجعت الى كتب

التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال
ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذ وتخرج به وقيل له ابن عبد الله من علم
ابن عبد الله قال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ومن العلوم علم الطريقة والحول
التصوف وقد عرفت ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتمون وعنده
يقفون وقد صرح بذلك الشبلج والجند وسري وابوزيد البسطامي وابو
محمود معروف الكرخي وغيرهم وبكفيك دالة على ذلك الحرفة التي هي شعارهم
الى اليوم وكوفهم بسند ونهايا بسناد اليه عليه السلام ومن العلوم علم النجوم
والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وانشاه واملى على ابي الاسود
الدنلي جوامعه واصوله من جملتها الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف
ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب
والجر والحزم وهذا كما يدل على المعجزات لان القوة البشرية لا تقدر على هذا الحصر
ولا تفيض بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية
والدنيوية وجدته ابن جلاها وطلعت ثنائيا لها واما الشجاعة فانه انسى الناس بها
ذكر من كان قبله وحكي اسم من ياتي بعدك ومقاماته في الحروب مشهوره يضرب بها الامثال
الى يوم القيمة وهو الشجاع الذي ما فرقت ولا ارباع من كسبه ولا يار احد الا قتله ولا
ضرب خربة احماجة الاولى الى ثمانية وفي الحديث كانت ضرباته وتراولما دعا معاوية الى
المبارزة ليستريح الناس من الحرب بفعل احدها قال له عمر ولقد انصفك فقال معاوية
ما غشيتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة الحسين وانت تعلم انه الشجاع
المطوف اراك طمعت في امان الشام بعدي وكانت العرب تفخر في وقوفها
في الحرب مقابلته فاما قتله فافتحار ربهطهم بالله عليه السلام قتلهم اظهروا الكثر
قالت اخذت عمرو بن عبد ود ترثيه لو كان فانل غمر واغير قاتله

بكته

بكته ابدامادمت في الابد لكن قاتله من لا نظره
وكان يدعى ابو بيضة البلد وابنه معاوية يوما فري عبد الله فزلي يدعيه
يا امير المؤمنين لو شئت ان اقتلك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا نائلا قال
وما الذي تذكره من شجاعي وقد وفقت في الصف ازا علي بن ابي طالب قال لا حرم الله
قتلك وياك يسري يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقبله بها وجملة الامر
ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي وباسمه ينادى في مشارق الارض ومغاربها واما الفقه
والايد فيه يضرب المثل فها قال ابن قتيبة في المعارف وما صار احد الاصرعه وهو
الذي قلع باب خيبر وجمع عليه عصبة من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه وهو الذي قلع
هبل من على باب الكعبة وكان عظيم جدا فالقاء الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة
العظيمة في ايام خلافة بيده بعد عجز الجيش كلهم عنها وانبع الماء من تحتها واما
التجاء والجود فخاله فيه ظاهرا كان يصوم ويصلي ويؤثر بزاوته وفيه انزل ويطعون
الطعام على حبه مسكينا وبيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا وروي المفتركون انه لم يمكن تلك سوى الاربعاء لدرهم فتصدق بهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم ستر وبدرهم علانية وروي عنه انه كان يستقي لقوم من
بحر المدينة حتى محلت يده ويتصدق بالاجرة ويشتد على بطنه الحجر وقال الشعبي
وقد ذكره كان اسحق الناس كان على الخلق الذي يحبه الله التجاء والجود ما قال لا اله الا الله
قط وقال عدو ومبغضه الذي يجتهد في وشمه وعيبه معاوية بن ابي سفيان محقق بن ابي
محقن الهبي لما قال له جئت من عند اهل الناس فقال ويحك كيف تقول انه
اهل الناس وهو الذي قال يا صفراء يا بيضاء غري وغري وهو الذي لوملك بينا من
نبر وبيننا من بن لا نفقه به قبلتته وهو الذي كان يكفن بيوت الاموال ويصلي
فيها وهو الذي لم يحلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام واما

الحكم والصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصغرهم عن مسمى وقد ظهر ما قلناه يوم الجمل حين فطر
بمروان بن الحكم فكان احدى الناس له واشدهم بغضا فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير
يشبهه على رؤس الاشهاد وخطب يوم البصرة وقال قد اناكم الوعد للثيم على بن ابي طالب كما
عليه السلام يقول ما زال الزبير مرجل منا اهل البيت حتى سب له عبد الله فطفر به يوم الجمل
فاخذ اسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلما رايتك لم يزد على ذلك فطفر بسعيد بن العاص
بمكة بعد ذلك وكان له عدا وافرغ عنه ولم يقل له شيئا وقد علمت ما كان من عنايته من
امره فلما ظفربها اكرمها وبعت معها الى المدينة عشر بن امرأة من نساء عبد القيس
عسمن بالعام وقلدهن بالسيف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكره
وتأقت وقالت هك لك ستري برجاله وجندك الذي وكلهم بي فلما وصلت المدينة
التقى النساء عماماتهم من قلنهما انما نحن نسوة وحاربه اهل البصرة ومروا وجهه و
اولاده بالسيف وشنوه ولعنوه فلما ظفربهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه
في اقطار العسكر الا لا تتبع مول ولا يجهر على جريح ولا تسلسل مناسرو من القتيلا
فهو امن ومن تحبتر الى عسكر الامام فهو امن ولم ياخذ انفا لهم ولا سبي درارهم
ولا غنم شيئا من اموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل لكنه ابى الا الصفر والغفلة
رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة فانه عفا والاحفاد لم يردوا الاساة لهم
ولما ملك عسكر معوية عليه الماء ولحا طوا بشرية القرات وقال مروسا اهل الشام له
افلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطش اسالهم عليا عليه السلام واصحابه ان يوسعوا
لهم عن شرب الماء فقالوا والله ولا فطره حتى يموتوا طما كما مات بن عفان فلما راى
السلام انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحملوا على عسكر معوية حملات كثيفات حتى
انزلوهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منهم الرؤس والايدي وملكوا عليهم الماء
وصاروا محاب معاوية في الفلاة كما ما لهم فقال له اصحابه وشيعته انهم الماء يا امير المؤمنين

وفعل

كما منعوك ولا تسفهم منه قطرة واقتلهم بسيف العطش وخذهم بالأيدي فلا حاجة
لك الى الحرب فقال لا والله لا اكا فيهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف
ما يعني عن ذلك فهد ان نسبها الى الحكم والصفح فناهيك بها جبالا وحسنا وان نسبها
الى الدين والورع فاخلق مثلها ان يصدر مثله واما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند الله
وعنده انه سيد المجاهدين وهل الجهاد لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة
غزاها رسول الله صلى الله عليه واله واشدها كتابه في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون
الف من المشركين قتل علي عليه السلام نصفهم وقتل الملائكة والمسلمون النصف الاخر واذا
مرجعت الى مغازي محمد بن عمر الواقدي وبارئ الاشرف الحنفي بن جابر البزازي وغير
علت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كاحد ولخندق وغيرها وهذا الفصل المعنى
للاناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوها واقا
الفصاحة فهو عليه السلام امام الفصحى وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام
الخاق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد
بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصبغ ففاضت ثم فاضت وقال ابن تيمية
حفظت من الخطابة كثر الا يزيد الانفاق الاسعة وكثر حفظت مائة فضل من لفظ
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولما قال صحن بن ابي مخنف لمعوية حينك من
عند ابي الناس قال له ويحك كيف يكون ابي الناس والله ما سق الفصاحة لقريش
غير وبكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه لاله على انه لا يجازى في الفصاحة ولا بيا
في البلاغة وحسبك انه لم يدق لاحد من فصحاء القحاة العشر ولا نصف العشر
دون له وكفاك في هذا ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين
وفي غير من كتبه واما سجاخة الاخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسيم فهو المصروب
له المثل فيه حتى غلبه بذلك اعداءه قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة

وقال علي عليه السلام في ذلك عجبا لابن النابغة يزعم أهل الشام ان بي دعا به واني امر ببلع
أعافس واما رس وعمرو بن العاص انما اخذ بها من عمر لقوله لما عرف على استخلافه لله ابوك
لولا دعا به منك الا ان عمر اقصر عليها وعمر وازاد فيها وسميها وقال صعصعة بن صوحان
وعنه من شيعته وانحابه كان فينا لاحدنا لئلا ين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد
وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياق الواقف على راسه وقال معاوية لقيس بن
سعد رحم الله ابا حسن فلقد كان هشا بشا اذا فكاهه فقال لقيس نعم كان رسول
صلى الله عليه واله يمزح وبسم الى اصحابه واراك تسرحشوا في ارتعاف وتعبه
بذلك اما والله لقد كان مع تلك الفكاهة واللفافة اهيب من ذي لبدتين قد
الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طعام الشام وقد بقي هذا متوارثا
في مجيبه واوليائه الى الان كما بقي الخفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر
واما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال وعنده
تنفصل الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخش الناس ما كلا وملبسا واعبدا
بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جرابا مخنوما فوجدنا فيه خبر شعيريات
مرصضا فاكل منه فقلت يا امير المؤمنين فكيف تحتمه قال حفت هذين الولدين
ان يلبشاه بمن اوزيت وكان يوم مرقعا بجلد مائة ولبف اخري ونعلاه من ليف
وكان يلبس الكرايس الفلاظ فاذا وجد كمة طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه وكان لا يرا
منساقا على ذراعيه سدا لاحتة له وكان اذا اتد منخل او ملح فان ترقى عن ذلك
في بعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فقليل من البان الاجل ولا يأكل اللحم الا
قليل ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان وكان مع ذلك اشد الناس قوة واعظهم
ابدا لم ينقص الجوع قوته ولا يجوز الاقلل منه وهو الذي طاف الدنيا وكانت الاموال
تجى اليه فكان يفرها ويمزقها ثم يقول هذا جاني وخياره فيه اذ كل جان يد الى فيه

وله العبد

واما العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلاة وصوما ومنه تعلم الناس صلوة الليل ومائة
الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل تبلى محافظة على مرده ان يبسط له نطع بين
الصفين ليلة الهرب فيصلي عليه مرده والسهم يقع بين يديه ويمر على صاحبه يمينا وشمالا
فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وطيفته وما ظنك برجل كان جبهة كقند البعر
طول سجوده وانبت اذا نامت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله تعالى
واجلاله وما تضمنته من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخفاف له عرفت ما
عليه من الاخلاص وفهم من آتي قلب خرجت وعلى ابي لسان جرت وقيل لعلي الحسين
عليهما السلام وكان الغاية في العبادة ابن عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي من
عبادت جددي عبادة جددي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه واله واما قرأ القرآن
والاستغفارة فهو المنصور اليه في هذا الباب اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه واله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو من اول من جمعه نقلوا كلامه
انه ما خرج من بيعة ابي بكر واهل الحديث لا يقولون ما يقول الشيعه من انه ما خرج
مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على انه اول ما جمعه
لانه لو كان مجموعا في حياة رسول الله صلى الله عليه واله لما احتاج الا ان يشاغل
بجمعه بعد وفاته واذا رجعت الى كتب القراءات وجدت ائمة القراء كلهم يرجعون
اليه كابي عمر وابو العلاء وعاصم بن ابي النخود وغيرها لا هم يرجعون الى عبد الرحمن
السلمي الفارسي وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون
التي تنهي اليه ايضا مثل كثير مما سبق واما الزاي والتدبير وكان اشد الناس راي
واصحهم تدبيرا وهو الذي اشار على عثمان بامور كان صدق له فيها لوقبها لم يجد
عليه ما حدث وانما قال اعداءه لا راي له لانه كان متقيدا بالشرعية ولا يرى خلاها
ولا يعمل بما يقتضي الدين عين وقد قال عليه السلام ولولا الدين كنت ادعي العرب

وغير من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يصلحه كان مطابقا للشرع اولم يكن ولا ريب
ان كل من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيد يمنع لاجلها ما يرى الصالح
فيه يكون احواله الديني الى الانتشار اقرب واما السياسة فانه كان شديد السياسة
بخشنا في ذات الله تعالى لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه آياه ولا راقب اخاه عقيدته
في كلام جبريه به واحرق قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جبرين عبد الله
البحلي وقطع جماعة وصلب آخرين ومن جملة سياسته حروبه في ايام خلافته بالجمل
وصفين بالعروان وفي اقل القليل منها مفتح فان كل سايس في الدنيا لم يبلغ قتله
وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيد واعوانه
فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم اوضحناها انه فيها الامام المتبع فعله والرأس
المقتفي اثره وما اقول في رجل يحبه اهل الذمة مع مكرهم بالنون وتوطئه الفلاسفة
مع معاندتهم لاهل السنة وتصور الفرج والروص صورته في بيعها وبوت عباداتها
حاملة سيفه مشتمرا للحرب وتصور ملوك النزل صورته على اسياها كان على
سيف عضد الدولة بن بويه وسيف ابنه ركن الدولة صورته وكان على سيف الشجر
وابنه ملكشاه صورته كانهم يتغالون به المصرة والظفر وما اقول في رجل احب كل
ان ينكث به وود كل احد ان ينجس بالانساب اليه حتى الفتوة التي احسن
ما قيل في حدها الا تسبح من نفسك ما تستقيحه من غيرك فان اربابها
نسبوا انفسهم اليه وشنفوا في ذلك كتبوا وجعلوا ذلك انه هو اليه وقصره عليه
بسيد الفتيان وعضد واهلهم بالبيت المشهور المروي انه سمع من السماء يوم احد
لا سيف الاذوا الفقار ولا فتى الا علي وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطاح
وشيوخ قريش ورؤس مكة قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير
لا مال له وكاش قريش تسميه الشيخ وهو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه

والله صغيرا وحماة وحاطة كبيرا ومنعه من مشرك قريش تسميه الشيخ ولقي لاجله تعبنا
عظيما وناسي بلا شديدا وصبر على ضره والقيام بامره وجاء في الخبر انه عليه السلام لما توفي
ابو طالب اوحى اليه صلى الله عليه واله وقبل له اخرج منها فقدمت ناصرك وله مع شرف
هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والآخرين واخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له
مرسول الله صلى الله عليه واله اشبهت خلفي وخلفي فرب يحل فرحا وزوجته سيدك نساء
العالمين وابنيه سيد اسباب اهل الجنة فاباه ابا رسول الله صلى الله عليه واله وامهاته امهات
مرسول الله وهو مسوط بالحكمة ودمه لم يفارقه منذ خلق الله ادم الى ان ما من التميز
عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة وكان منهما سيد الناس
هو الاول وهو الثاني وهو المنذر وهو الهادي وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى ولحق
بالله وعبد وكل من في الارض بعبد الحجر ويحجج الخلق لم يسبقه احد الى التوحيد الا
المتابقي كل حجر محمد رسول الله صلى الله عليه واله ذهب اكثر اهل الحديث الى انه عليه السلام
اول الناس اتباعا لرسول الله صلى الله عليه واله وايمانا به ولم يخالف في ذلك الا الا
قلون وقد قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلم
الناس وصليت قبل صلواتهم ومن وقف على كتب اصحاب الاحاديث تحقق ذلك وعلمه
واضحا واليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه وشمه صاحب
كتاب الاستيعاب انتهى كلامه في الحديث فليظن العاقل اللبيب لما نقل هذا امام المؤمنين
واهل الادب وسائر العلوم في زمانه ونقل خطيب دمشق الشافعي وبنظر الى الناصب الفقيه
كيف يقول ولم يوجد نقله في كتاب بل من افواه الدرافضة ونقل خطيب دمشق وهذا ابن
ابي الحديد شيخ المعتزلة متصل عن شيوخه من المعتزلة والقدرية مع ان اهل النقل قد
اجمعوا على تتبع ابي الاسود ونقله اصول النخوع عن علي وقوله ذكرهم على المنابر قد ذكرنا
من كون بني امية على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وانه قد ساء ذلك وفيه ما يغفر

عن الجواب والتب في ذكرهم على المنابر معلوم من قول الظالم الغاشم لا رغب في ذكرهم
انوف بني هاشم وايضا فان سلاطين السوء والفسقة قد استمروا ذكرهم على المنابر كما ترى
وقد ثبت على عليه السلام على المنابر الفخري كما اخرج الحفص في صحاحهم في تفسيرنا اعطينا
الكثير كما عرفت فاني دليل في ذلك على امامة الظلمة وعدم امامة علي عليه السلام
وهذا مقال لو سكت كفتبه وحكم بحججه الحققة النسخ والرد
ولا نطول بذكر ما اوردع كتابه من الاباطيل والجواب عنها تركها والاكتدلال بالادلة على عدم
نزول جبرئيل ان صدق لم يكن نزل الى محمد صلى الله عليه واله وهو خلاف الاجماع وبطلان
استدلاله بقوله تعالى لا يعلم من في السموات الاية ظاهر لانه سبحانه قال فلا يظن علي
غيبه احدا الا من ارضى من رسول ولا يبعد ان يعلم النبي صلى الله عليه واله الامام بخلاف فواسه
عثمان قوله وان عليا لم يبلغ غرضا فعلى قول الناصب اللعين ان النبي صلى الله عليه واله لا يرضه
كان جمع الناس على مله واحدة قطعا ولم ياخذ غير جزيره العرب وكذا يقول في بيكر وعمر
وعثمان ولا يشك مسلم ان النبي صلى الله عليه واله اخبر بالغيب قطعا وقد اخرج الناصب لعمر
حديث سارية وهو من علم الغيب فكيف يستغوب هذا ويستبعد ذلك مع انه عليه السلام
قد قال ليس بعلم غيب ولكنه تعلم من ذي علم وايضا فان عليا عليه السلام قد بلغ كل الغر
يقتله التاكثين والمارقين وقتاله الفاسطين اذا وجب عليه ذلك فقام بما وجب عليه
كما امره النبي صلى الله عليه واله واما تحكم ابي موسى فقد عرفت الجواب عنه من انه غلب على رايه والله اعلم
كما رويته لك من طريق الحفص واما قصة عبد الرحمن في الشورى فقد عرفت انها ما سبق من افلا
الناصبه وعرفت وجه بطلانها واما تسمية الناصب فضائل على بالردائل فمن اقوى الادله
على فجوره وبعد عن الدين وانما كاه في زمر الضالين وانجب من هذا تسمية المدح
بالمرادل وشيخ المعنين والكبرفتاف الرافضين في ليالي العبادات في بيوت الصلوات
المزينة لهم اكل ما حرم من الموزيات فما احسن قول من وصف رقصهم ليظهر بذلك

اباجيل التصوف شرجيل لقد جئتم بشئ مستحيل
في القرآن قال لكم الا هي كلوا مثل البهائم وارفضوا لي وما احبده يقول
القائل اراك على شفا جرف مهول بما اودعت راسك من فضول
طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج الزمار الى دليل وفي مقالة الناصب
هذه مع يدك على زندقته اذ قد نسب العلوم الى قوم اكثر فخرهم بالهم اتباع علي عليه السلام
الذي سلب العلوم عنه كما ذكرناه وقول بن ابي الحديد وقول خطيب دمشق وشمع
في فضل علمه عليه السلام فصل بيان انشاء الله تعالى وقد نقول الجوز الذي عده بانه من صنف
الف كتاب وانفخ به عن مقالين سليمان كذاب باجماع الذي نسب اليه تفسير القرآن حين
سلبه عن امير المؤمنين في كتابه الرد على المنعصب العنيد ما صورته مقالين سليمان كذاب
باجماع المحققين لا يدري ما يقول وقال قال وكيع مقالين سليمان كذاب وقال السعدي
كان رجلا جورا وقال البخاري مقالين لاشيئ البتة وقال زكريا الساجي كذاب متى وكل الحديث
وقال الرازي متروك الحديث وقال ابو عبد الرحمن النسياني الكذابون المعروفون
بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه واله اربعة بن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ينعدا
ومقالين سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد بالشارع وقال بن حبان كان مقالين ياخذ من
اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان يكذب مع ذلك انتهى ما نقله بن الجوزي
في حق مقالين وهو خلاف ما نقل عن مقالين في تفسيره في اخر سورة النور وكان الناصب الشقي
لم يقف على شيء من ذلك قوله التاسع قولهم ان الغالية اتخذوا عليا الها وان النصير
اعتقدوا نبيا وذلك ما هو الا المعنى فيه بوجب الترجيح فلنا الجواب من وجهين احدهما
لا شك في كفرها بنين الطائفتين اتفاقا وهل يجتمع بالرجحان بقول كافرا لمن اعلم الله قلبه
وبصر الآخر ان الكفار اتخذوا الاصنام الهة من حطب وغيره واتي معنى راوا بها ومارت ثقيف
في مناه وفي صخرة ومارات عطفان في العزى وهي شجرة وما راي خزيمة في هبل وامثال ذلك

وسيلة الكتاب ادعت اهل اليمامة له النبوة ونبه ثمانون الفا وادعت طائفة لسيما
النبوة وهي امرأة فانظر ايها العاقل هذه الحجة الباطلة والتاويل الفاسد اقول ما نقله لنا
من الغلط والكذب الفاحش وذلك اننا لم نقل ما فضليت لكونه معبودا بل ما ظهر
من افعاله التي تبهر العقول حتى ضل في قياسه من لم يعين النظر كاضل الناصب في
قياسه هذا وغيره وايضا عيسى عليه السلام لما راوا منه مثل ذلك من احياء الميت وابراء
الأمم والابريص احتجوا بان القوة البشرية لا تقدر على مثلها الا الاله المعبود ولكن ينبغي ان
هذه الامور من اعظم الفضائل التي لا يقدر على مثلها الا الاله المعبود ولكن ينبغي ان
يعين الانسان النظر ويعلم بخلوص من يحصل مثل هذه المعجزات والكرامات على يده
من شائبة الذنوب حتى اطاعه علام الغيوب كما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه واله ان عبادا اطاعوا الله فاطاعهم الله يقولون للشيء بامرهم فيكون وكأنه
الشيء لم يسمع ما اوردته اصحابه من قول النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام
لو ان يخاف ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لعلت
فيك الحديث فمن ثم غلط الجاهلان في قياسهما النصيري والناجسي الايرى وكيف يري
وهو ناقص البصر ضعيف البصيرة الى النسوة حين يجر حسن يوسف عليه السلام فيقول
كيف قلن حاش الله ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم اليس بحسن الاستدلال
على حسن يوسف بما حكاه تعالى من قولهن قال رئيس الغزاة في زمانه بمدحه عليه السلام
بقتل افعال الربوبية التي عذرت بها من شاك انك مريبوب
فقد قيل في عيسى نظيرك مثله فحسب ان عادى عاك وتنبأ

وان لم يكن معذرا الا ان الشاعر قصد المبالغة وهو نوع من انواع البديع حسن عند
اهله وايضا فان اكثر المفسرين وان اكثر هذه الاصنام صنعت لفضل قوم وصورت
في صورهم نبر كاهن فلما طال الزمان عليها وجاء ابناء اولئك عبده وهاجهم لا منهم وقال

بعضهم

بعضهم ان عبادة الاصنام باعتبار انها صور الكواكب التي هي دلائل التأثيرات والمنافع
التي في عالم السفلى لظهور الارتباط من العالم العلوي والسفلي وكذا يقع الكواكب فالحق في ذلك
تعظيمها لذلك فلما تناسلت القرون ضيت القرون الاخر الغرض الاصل وصار الامر
تقليدا فلا فرح للناصب في شيء من ذلك وايضا لا يلزم من عدم وجود المعنى الموضح
في البعض على تقدير التسليم عدم المبرج في الكل وايضا ما نقله الناصب عن الامامية
ليس من الوجوه المقررة في كتبهم المعبرة حتى نور عليهم من شبهه ما يوهمه اغراضا وفتح
من هذا جملته من تحريف المذاهب وقوله وان النصيرية اعتقدوه نبيا وهذا خطأ محض
فان النصيرية قائلون بان عليا عليه السلام اله قال المحقق في قواعد العقائد فمن
القائلين بالاهية علي عليه السلام السبائية اصحاب عبد الله بن سبأ ومنهم النصيرية
وما اكثر غلطه الشقي وما احسن ما وقع من منته من حسن الانفاق وقوله الامن اعني الله
فليه وبصير الاخر فنامتله واما اجتماع القوم على سبوح وسبيلة فاما الجنبوا للدنيا
لا فضل وافيها كما اتبع غيرهم الغير للدنيا وهو ظاهر بطر قياسه العاشر
الاخا قالوا من وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه واله اخذ الصلابة واتخذ
عليا اخاله الثاني ان النبي صلى الله عليه واله اما الخابرين المهاجرين والانصار والمثقفين
بينهم حين نزلت المهاجرين عليهم ولم يواخ بين انصاره وبين مهاجريه والنبي صلى الله
عليه واله وعلي مهاجريان فما فائدة الا اخا بينهما فالحديث الوارد في ذلك موضوع
واما الجواب عن الثاني فان الاخوة بين موسى وهرون هي اخوة القرابة وهما من الابوين
وليس اخوة النبي صلى الله عليه واله كذلك فتعين فساد تاويل ذلك هنا بحجة ذلك
ان يقال هذا التاويل من اعني الله فليه وبصير الاخر واصله الله على علم وجعل جهنم مثواه والناس
حسب جسد وجسد من يهواه فان هذا الحديث قد اتفق على صحته المخالف والموافق
وقد جاء من عدة طرق كلها قد رواه الحنفية فان ساء للناسب انكار مثل هذا الحديث المتفق

عليه اهدت قواعد كثير من احكام الشريعة التي تبعد بها القديرة كما قلناه اولاً وايضاً قد
اخرجه جميع ارباب الحديث في مناقبه عليه السلام فيكون منقبه له لانه قد شرف باخوة
النبى صلى الله عليه وآله فليس للناصب الشقي ان يطعن فيه بل عينه الاخرى بالظعن فيها
اولى واخرى ولكن قد سبق الحديث النبوي من انه لا يبغضه الا منافق ولا شك ان الكفار
مثل هذا فسق قال سارح المصايح في مناقب عليه السلام وهو اخو رسول الله بالمواخاة
وصهره على بنته نساء سيد العالمين وابو السبطيين واول هاشمي ولد من هاشميين ثم
ذكو واصافه وقال الترمذي في صحيحه بحذف اسناده عن يزيد بن ارقم قال لما اخبر رسول
صلى الله عليه وآله بن اصحابه جاءه على عليه السلام فدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيتين
اصحابك ولم يواخ بني وبين احد منهم قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انت اخي في الدنيا والاخرة اقول وفيه يكذب قول الناصب اللعين من المجريين الذين ذكروا
الناصف وقوله لم يواخ بين مهاجري ومهاجري اما الثاني فظاهر واما الاول فبما على عليه السلام
فلو لم يكن فضيلة لم يذهب النبي صلى الله عليه وآله الحزن على بقوله انت اخي وروي احمد بن حنبل
في مسنده بحذف الاسناد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخاه بن
اصحابه فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي ابو بكر وعمر وعلي فاخاه بن ابي بكر وعمر وقال علي
انت اخي وفي الحديث ايضا ما يصرح بفسق الناصب اللعين وكذب قوله ولم يواخ بين
مهاجري ومهاجري لان ابا بكر وعمر مهاجريان ومن المسند ايضا بحذف الاسناد
عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جدته ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخاه بن الناس وترك
علي بن ابي اكرم لا يرى له اخاف قال يا رسول الله اخيت بين الناس وتركني قال ولما
تراني تركك اما تركتك لنفسك انت اخي وانا اخوك فان ناكرك احد فقل انا عبد الله
واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن زيد
بن ادبي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة فقال علي بن ابي طالب

لقد ذهبت روحى والقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا
من سخط على فلان العتي والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والديعني بالحق ما اخرجك
الا لنفسى فانت متي بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي فقال وما اراث
منك يا رسول الله قال ما وراث الا وصايا قبلت كتابت وسنة نبينهم وانت معي في قصرى في الجنة
مع ابنتي فاطمة وانت اخي ومن في ثمر لا رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين
المجاورين في الله ينظر بعضهم الى بعض ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن ابن عباس رضي الله
عنه ان علياً كان يقول في حجة رسول الله صلى الله عليه وآله والذان الله عز وجل يقول افان ما
اواقتل لا فائتكم على ما فائتكم عليه حتى اموت والله لا اتي لاحوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن
به مني كما ذكرنا اولاً ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن ابو المغيرة عن علي بن ابي طالب قال
طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط نائم فاضربني برجله قال قم
فوالله لا رضيتك انت اخي وابو ولدي تقابل علي بن ابي طالب على عهدي فهو في كنف الله
مات علي عهدي فقد قضى حجه ومن مات بحبك بعد موتك يحتم الله له باليمن والامان ما
طلعت شمس او غربت ومن مناقب ابن المغيرة في الكافي بحذف الاسناد عن انس قال لما كان
يوم الباهلة اخا النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم
يواخ بينه وبين احد فاضرب علي بالي العين فافقد النبي صلى الله عليه وآله فقال
ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف بالي العين قال يا بلال اذهب فاني به فضي بلال الى علي
السلم وقد دخل منزله بالي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابل الله عينيك قال يا فاطمة
اخا النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراي ويعرف مكانه
ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعلة انما اخرجك لنفسه فقال بلال يا
احب النبي صلى الله عليه وآله فاني على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا بلال الحسن قال اخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف

قال

ترافى وتعرف مكانى لم تواج بينى وبين احد قال اما ذنوبك لنفسى الايسر ان تكون
اخايتك قال بلى يا رسول الله افي ذلك فاخذ بيده واراه المنبر فقال اللهم هذا منى
وانامنه الا الله منى بمنزلة هرون من موسى الا من كنت رسوله فهو ذى على مولاه قال فقام
على قبر العين فابعه عمر بن الخطاب فقال حجج بحج الى اخوتى ايا الحسن اصيحت مولاي
ومولى كل مسلم فلينظر العاقل الى حديث الاخوة الذي قال عرفيه حجج بحج الى اخرون وينظر
الى ما رويته في صدر الكنا من قول عمر لعلي عند ما قال اذن ما تقتلون عبيد الله واخا رسول
فقال عمر اما عبيد الله فنعيم واما اخو رسوله فلا كما ذكرنا من قبيلة وقد ذكرنا عند الله
ايضا ومن مناقب ابن المغازي ايضا بحذف الاسناد عن حذيفة بن اليمان قال اخا رسول
صلى الله عليه واله بن المهاجرين والا نصار كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيده على
بن ابي طالب فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه واله سيد المسلمين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير وعلى اخوة من
المناقب ايضا بحذف الاسناد عن الحسن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول لما اسرى بي الى السماء رايت على ساق العرش الامين انا وحمدي لا اله غيري عز
جته عدن بيدي محمد صفوتي ايده بعلي واعلم اي ذلك الله بعين عاينه ان
النبى صلى الله عليه واله لما اخا بين الرجل ونظيره ولم يجد له على عليه السلام نظير غير
نفسه فهو نظيره في الاصل بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارباب ونظيره في
العصمة بما قلناه من دليل اية التطهير ودعاء النبي صلى الله عليه واله له على القطع والاجبار
عليه ونظيره في اية ولي الامة بدليل اتما وليكم الله ورسوله الا انه كما عرفته او لا
ونظيره من الاداء والتبليغ ودليله نزول جبرئيل على النبي صلى الله عليه واله في شأن سورة
براءة وقد عرفته فيما مضى ونظيره في كونه مولى الامة وقد عرفته وهو قريب انما وليكم الله
ورسوله الاية ونظيره في النفس بدليل ندع وقد عرفته ونظيره في استطراف المسجدين

وفى يابه اليد وهو مشهور كما ستعرفه ان شاء الله تعالى فلم يبق ما يناظره فيه الا ما استند الله
عليه واله من النبوة في حديث المنزلة فلينظر العاقل وليدع الهوى والمذهب الباطل هل
اجتمعت هذه الخصال العظيمة في احد سواه كلا والله لكن القوم لما لو على الباطل وخالفوا النبي
صلى الله عليه واله في هرونه كما خالف قوم موسى عليه السلام هرونه عند غيبة موسى واعتبر كتاب
هذا القبح الخلف ليظهر على ما فعل السلف ولا يخفى على عاقل ما في جهله وقوله وليس اخوه النبي صلى
كذلك اذ لم يفرق بين الحقيقة والمجاز ولم يعرف الشيء انه يلزم على قوله هذا اذا قال زيد كالاسد
ان يكون ذمما لانه يجب ان يكون ذانا وذيب ويشى على اربع وهو خلاف المعارف المجمع على
ولهذا التشبيه باب حسن يذكر في مظانه كالمفتاح للسكاكي وغيره فليطالع هناك قال
اهل اللغة الاخوة اذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل لقوله هذا الله
اخوهذا اي يشبهه ومثله قوله تعالى وما نرى من آية الا هي اكبر من اخيها اي من تشبهها
وتواخيها ذكره الغزيرى في كتابه القرآن وقد عرفت ما روي لك من كتب القوم جراءة هذا
الناسب اللعين بقوله فالحديث الوارد في ذلك موضوع قائله الله لقد قال انما يطق
كذبا وقد قال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون الحادى عشر الشيعة
قلنا لا شك في شجاعة علي عليه السلام وان قتلى يدركوا سبعة فرقا كان لعلي رضي الله عنه
ثلاث وعشرون خالصا غير من اشترك في دمه وانه شرس بباب كانت مطروحة بباب
حصن خيبر عامة يومه فلما طرجهما من يد جاء سبعة من الصحابة فلم يجدوا حركوها ومن شجاعة
كما قيل حدث عن البحر ولا حرج ولكن الشيعة ليست مخضعة به دون الصحابة فمن ذلك
ان الصديق كان اشجع الصحابة حين وهو امير المؤمنين صلى الله عليه واله واذا اهل البيت
وبيع مسيلمة الكذاب ثمانون الفا ومن اشار بترك قتالهم والقعود عن نزاعهم الى حين
القوة على رضي الله عنه فلم يلفت الصديق ولم يوهن حتى بعث خالد بن الوليد كما عرفت
ومنه ما فتح عمر من البلاد وكسر الملوك العظام وعثمان على نحو ذلك والبوار بن مالك اخو

أشرك من مالك قتل بين مائة غير من أشرك وكان يقتل لسانه أكثر ما يقتل بيده لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره منهم البراء ابن عازب كان إذا ضيق على المسلمين قالوا دع يا براء دعول الله امحننا الكناهم فيهم من الكفار وكان أبو جابر يوم أخذوا الناس كروا إلى الناس مدبرين يوم خيبر غير العباس وعبد الله بن مسعود بن الحرث ابن عمه وبلال بن رباح المقداد والزبير لا جل حشد يبلغ الأرض فالله فقبوا معشر قريش لو تعلمون من نحن ما قدمتم علينا أنا المقداد وهذا الزبير فارسان اسدان يذودا عن أسباليهما إن اردتم المبارزة بارزناكم وإن اردتم المناضلة ناضلناكم فاجمهم الكهنة عنهما ورجعوا وحين أخبر النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر أصحابه قام المقداد وقال يا رسول الله لا نأقول كما قالت اليهود لموسى اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون والله لوجاللت بنا برك ذات العمد يعني مدينة الحبشة لجالدناها وامثال ذلك وقد وصف الله تعالى مجموع الصحابة بالشجاعة في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار الآية وامثالها في القرآن كثير ليردع احدهم الشيعة اختصا على بالشجاعة اما المدعي اختصاصه علمه بالشجعية وقد اثبتناها كما عرفت من حديث الرازي وقيل مرجح ومبارزته في يوم بدر وقول العلماء وله في جميع المشاهد آثار مشهورة كما رواه ابن المغازي من حديث جابر قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بعض مدعي علي وفا هذا امير البصرة وقاتل الكفرة وما ذكره ابن الحديد وخطيب دمشق وغيرهما من انه سمع صوت في السماء لاسيف الاد والفقار ولا في الاعلى وكما روي ان حسان بن ثابت اشرف في ذلك اليوم في شأن علي عليه السلام جبريل نادي معلنا والتفعل ليس منجى لي والمسلمون قد أخذوا حول النبي المرسل لاسيف الاد والفقار ولا في الاعلى ولما رواه صاحب الوسيلة عن سعيد بن جبير عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الاسرى لي الى السماء السابعة نظرت الى ساق العرش الامين

فرايت

فرايت كتابا فمته محمد رسول الله ابنته بعلي ونصرت به فاستدل بالناصب بشجاعة الصحابة لا بعند به لأنه غير المدعي وقد اخطأ الناصب في عدد الصحابة الذين حرروا الباب فجعلهم سبعة وهم ثمانية اجماعا عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كما نقله خطيب دمشق وغيره قوله الصديق كان اشجع الصحابة يد لك على كذب ما ادعاه امرئ امه في خيبر حتى غم النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون كارهين من كتبهم وكيف يكون شجاعا فضلا عن الاشجعية ولم يذكره في الاسلام جرح فضلا عن القليل من حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته وهذا المدعي الذي ادعاه اللعين لم يقل به احد من المسلمين الا من لاحظه في صحيح النقل ولم يتألف بقليل من العقول والعجب من هذا استدلاله على شجاعته بانه ما ومن يموت النبي صلى الله عليه وآله وقوله ثمانون الف كذب وزور وانما كانوا فئة قليلة اغار عليهم بنو اسد يقول ابي بكر فحبسهم وسبوا خولة الحنفية على قول واما اشارة علي بن ابي طالب فلا بد ان يكون ابي بكر اشجع من علي كما دل الفزارة من مرجح وقتل علي لمرحبا ان عليا اشجع من ابي بكر وذلك لان اشارة علي باللفظ عن نزاعهم يحمل بقوله الامامية من انه لا يستحقون القتال واما استدلاله على شجاعة اصحابه بنفهم البلاد وكسرهم الملوك فلا دلالة فيه على شجاعتهم فضلا عن كونهم اشجع من علي لان الشجاعة انما تعرف في الشخص بمبارزته بنفسه الى الابطال ومصادمة الرماح ومصافحة الصناعات ولا يستتر بالعريش ولا يهرب برأيه رسول الله كالعذراء ولا يذهب فيها عريضة كما قاله سيد الانبياء وانما ثبت في هذه المقتوح الشجاعة لمباشرة لا لغيرهم وقول الناصب في الناس غير العباس وابي سفيان من الكذب والبهت لانه قد اجمع العلماء ونقله الاثار كما رواه عنهم ابن ابي الحديد وغيره ان عليا عليه السلام ما فرط واما ابو جابر وصفه له بالشجاعة فهو من اتباع علي في الحرب اجماعا وقد اقر بذلك كما ذكر في يوم خيبر من قوله وانا خلفه انتبع اثره وما ذكره من شجاعة الصحابة لا نزاع فيه ولكن لا يبلغ معشار شجاعة علي التي هي معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله ومصدق ذلك ما روي

لك من الآثار وشدة نكايته في الكفار وقوله لعلى محمد رسول الله والذين معه على الكفار لا
يستلزم شجاعة مجموع الصحابة لانه مشتمل على اوصاف لم توجد الا في البعض ضرورة وذلك
لانهم يعني ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا اشد على الكفار بل لم يكن الذين منهم بالخير اجمع وفا
ولا يلزم ما يقوله الناصب من شجاعتهم بعد النبي صلى الله عليه واله لقوله لعامة
قوله لنا عشر المصاهرة قلنا لا حجة بها على الامامة لان عتبة بن ابي لهب عم النبي صلى الله عليه
واله تزوج ابنته وهو كافر وابو العاص ابن الربيع تزوج ابنته زينب وهو كافر ولما اسلم
اقره النبي صلى الله عليه واله على بكاحه وعثمان تزوج ابنتي النبي صلى الله عليه واله وابوبكر وعمر افضل
منه وفي الجملة ان الامة الاربع اصهار للنبي صلى الله عليه واله وسلم ابوبكر وعمر ناه عنده
وعثمان وعلي ناه عنده السلام انما لا يذل على الامامة لكن مصاهرة علي هناك
على انه افضل من ان ابوبكر وعمر خطباها فابى النبي صلى الله عليه واله وخطبها علي فزوجها كما
اخرج صاحب جامع الاصول عن النسي عن بريدة قال خطب ابوبكر وعمر فاطمة فقال رسول
الله صلى الله عليه واله انها صغير فخطبها علي فزوجها منه وليس لاحد ان يقول ان عليا
خطبها عند ما كبرت عليها السلام لا نأقول فاما العصب تمنع ذلك واخرج في الجامع
ايضا نحوه عن زر بن قال خطب ابوبكر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله انها
وخطبها عمر فقال مثل ذلك فخطبها علي فزوجها آياها وظاهر منع النبي صلى الله عليه واله
ابوبكر وعمر واجابته لعلى تفضله عليهما والاول ثبت له استحقاق التقديم بعين ما ذكرنا
في اول مقدمته واما تزويج النبي صلى الله عليه واله ابنته من كافر فهذا يرد على امامه
عثمان الذي سبي بنو النعمان من سبب تزويجه ابنتي رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة اشرف
من باقي ما تروى رسول الله ومن غيرهن اجماع القول للنبي صلى الله عليه واله في حقها عليها السلام
كل من الرجال كثر ولم يدخل من النساء الا اربع فعدها عليها السلام منهن كما عرفت اولا
وقوله صلى الله عليه واله في حقها ايضا سيدتنا العالمين وقوله يربني صار ابها كما

اخرج البخاري ومرو في فضلها وتميزها على غيرها من بناته وغيرهن ما اخرج صاحب
الوسيلة عن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله مالك اذا اقبلت فاطمة رضي الله عنها جعلت
لسانك في فيها كأنك تريد ان تلعمها عسا فقال رسول الله صلى الله عليه واله انه لما اري
بي الى السماء ادخلني جبرئيل الى الجنة فناولني تفاعلة فاكلتها فصار في نطفة في صلبها فلما
نزلت من السماء وافعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فاكلتها استفت الى الجنة قبلها
وقد اخرج صاحب الوسيلة ايضا عن النبي صلى الله عليه واله انما سميت فاطمة لانها وطلعت في
ومحبوها من الوسيلة ايضا عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان
يوم القيمة نادي من تحت الحجب يا اهل الجمع كنسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمة بنت محمد على القراط وروي الزنجبيري في تفسير قوله تعالى قالت هو من عند الله ان
يرزق من يشاء بغير حساب عن النبي صلى الله عليه واله انه جاء في زمن فخط فاعدت له
فاطمة رضي الله عنها غنمين وبضعة لحم انزله بها فزجج بها اليها وقال اهل بيته فكشف
عن الطبق فاذا هو ملو خبز او كما فهمت وعلت انها تركت من عند الله تعالى فاعاد
اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي
جعلك شبيهة سيدتنا بني اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب
والحسن والحسين وجميع اهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وسعت فاطمة على جوار
ومن الوسيلة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا فاجب رسل بفاعلة من الجنة
فاكلتها ووفعت خديجة فحملت بفاطمة رضي الله عنها فقالت اني حملت حملا خفيفا فاذا
خرجت يحدثني الذي في بطني فلما ارادت ان تضع بعثت الي نساء قريش لبايتها و
منها ما يلي النساء لمن تلد فلم ينعلم وقلن لها لا تاتيكي وقد صرت زوجة محمد قال صلى
عليه واله فينما هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة هن من الجمال والنور ما لا يوصف
فقالن لها احداهن انا امك فتواء وقالت الاخرى انا سيدة بنت مزاحم وقالت الاخرى

انا كلتم اخن موسى وقالت الرابعة انا مريم بنت عمران امر عيسى جئنا لنملي من امرك ما يلي النساء
قالت فولدت فاطمة فوفعت حين وفعت على الارض خرت لله ساجدة نحو اللعبة رافعة
اصبعها ونظفت وقالت اشهدان لا اله الا الله وان ابي رسول الله ومن الوسيلة ايضا
عن المطالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله يعف
لعنبتك ويرضى لوضائك ومن الوسيلة ايضا عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس في المسجد فجاء علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء بك فقال جئت اسلم عليك يا
رسول الله فقال هذا جبريل يخبرني ان الله تعالى زوج فاطمة واشهد على تزويجها أربعين
الف الف ملك واحمى الشجرة طوبى ان اشري عليهم الدر والياقوت فابتدأ اليه الحور
العين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت ففقدته يتهادينه بينهن الى يوم القيمة قال هذا
النائب اللعين الثاني بفضل سيده نساء العالمين اليس هذه اخباركم الذي توافقونا
عليها من ان فاطمة لامثل لها من قومها فابالك نعمة عن الحق ونحوه عن اهل
الضلال الا وباش الجحيم والفضل الابعدين على الخبايا من الال **قوله** الثالث عشر
دعواهم العصمة لعلي رضي الله عنه قالوا اذ اثبت له العصمة وجب ان يكون اماما دون
من لا عصمة له وثبت العصمة لعلي من وجهين احدهما انه امام والله تعالى امر بانبا
الائمة وطاعته بقوله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم
فالامور بطاعته فيما يامر وينهى يجب ان يكون معصوما ما قلنا الامة امر بطاعة الله ورسوله
بدليل تكبير اطيعوا الائمة بالعرف من غير تكبير اطيعوا فلا طاعة لهم مطلقا بل
طاعته داخله في ضمن طاعة الله ورسوله فان امر واماره طاعة الله ورسوله اطيعوا والافلا
ويؤيد ذلك ان الله تعالى امر عند النزاع بالرد الى الله ورسوله وانه يقول سبحانه فان تنازعتم
في شئ فردوه الى الله والرسول ولم يقل الى اولى الامر ايضا على عدم العصمة لغير الانبياء الوجه الاخر
قولهم ان الامام يجب ان يكون معصوما لان العصمة لطف والطف واجب في الائمة

علي بن

قلن

فلما ان كان العصمة في الامام باعتبار اللطف فالحلفاء قبل علي معصومون ودونه لان
الطف كان تاما موجودا الماعرف من استظهار الاسلام والمسلمين في ايامهم وبعض الاسلاف
والمسلمين في ايامه واما المحسن فكان اللطف في ترك امامته واما الحسين فقد اشترى مال
في طلبه الامامة من الفساد والباطل من اولاد علي الذين ورا الحسين اما في قيد ومنهم من
ولا امامة لهم فضلا عن العصمة والخير الذي يعتقدونه مهديا مفقود لم ينتفعوا به
في امر دين ولا دين فلينظروا للثب من المتحقق العصمة علي حسب تقريرهم هل هو الذي حصل
بامامته اللطف او الذي لم يحصل وهو ما نقله اللعين عن الامامية كذب وباطل
وهو قوله اذ اثبت له العصمة وجب ان يكون اماما لانهم بعد ثبوت الامام يستدلون على وجود
عصمته فيكون وجوده عليه السلام علة في وجودها فلو جعلنا وجودها علة في وجوده
كما يقول الناصب لزوم الدور وبطلانه طاهر وهذا دليل على جهله وايضا قد ثبت العصمة
لمن لا يستحق الامامة قوله عدم تكبير اطيعوا يمنع من اطلاق متابعتهم قلنا منع بد
قوله تعالى في مكان اخر واطيعوا الله ورسوله من غير تكبير اطيعوا وكان ينبغي ان يقع
من اطلاق متابعة الرسول وفساده طاهر وايضا فان واو العطف للجمع المطلق في المحل
عليه او المحكوم به او الحكم او غيرها ولا دلالة له على التقدير والتاخر والاصالة والتبعية
فاذا قلت قام عمرو وزيد وجلس خالد ويكره فله يفهم منه الاقيام ما وجلس الاخرين
وجوب متابعة المطلوب للعطوف عليه هكذا ذكره اهل العربية والشمون اليها
لا كما ابتدعه الناصب وانما لم يقل الى اولى الامر بما ان طاعتهم داخله تحت طاعة الرسول
وقسم من اقيامها ويؤيد ذلك قوله تعالى ان كنتم تؤمنون على الشك والامام لا شك
في ايمانه فدل على عصمتهم كالانبياء عليهم السلام وتريدين بيانا وهو ان الله تعالى امر بطاعة
وطاعة رسوله وطاعة اولى الامر وطاعة الله واجبة دائما فكذا طاعة الرسول وطاعة اولى
الامر يحكم العطف المتقضي للجمع والاشتراك في الحكم ولا شك في ان غير المعصوم لا يجب

طاعته دائما فوجب عصية اولى الامر كما وجب عصية الرسل وقد استدل لنا على عصمتهم اولا بما هو
اظهر من ذلك كما عرفته من اخبار النبي صلى الله عليه وآله وغيره وما اكثر غلط الناصب الشقي في ذلك
فانه قد ذكر توحيد الصير لله ورسوله المنهي عنه بقول الرسول صلى الله عليه وآله بين خطيب القوم ان
قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوي حين قال الخطيب ومن يعصهما فقد غوى كما ذكرته
لك اولا من حديث عدي بن حاتم عن قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله فذلك
وحد الشقي في قوله دونهما يعني الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وهنا وحد الصير
في قوله اطيعوا لها ولم يقل الناصب لله ورسوله وهذا دليل على جملته قوله فالحلفاء
قبل على معصومون دونه فلما هذا تاويل من ختم الله على قلبه حتى انما في زيف
وقلبه لان الشقي لم يعرف ما العصمة اذ لم يلف بفعله الله تعالى بالحلف حيث لا يكون
له دافع الى ترك الطاعة ولا الى فعل المعصية مع قدرته عليهما اذا انقصر هذا فنقول يجب على
الناصب ان يبين ان عليا ترك طاعة او فعل معصية ويدفع عن ابي بكر وصاحبه
مثل ذلك بان ينكر انهما عبد الاصل او غير ذلك لانه يستدل على وجود العصمة بعد
بوفاء الرعية للامام وخلافهم له اذ ذلك مبني على عصمة الرعية على تقدير عدم خلافهم
ولم يقل احد من المسلمين او غيرهم والا لزم عدم عصمة النبي صلى الله عليه وآله والارادة
كثير من المسلمين في زمانه صله ولا نسلم استظهار المسلمين في زمان ابي بكر وعمر وعثمان
وعدهم بغير عصمتهم لان الناصب واصحابه نقلوا انه في زمن ابي بكر ارتد سبع فرق قوم
عينه بن حصين وعطفان وبنو اسليم وبنو ابريوع وبعض بني تميم وبنو بكر
بن وايل وفي ايام عمر ارتدت غسان قوم حيلة بن الهمم الذي نصرته طلبة عمر على
ما نقله سارح الطوطع عن الرخشي وغيره وارضاء الناصب فاتي مصيبة ايضا
هذا الشقي حتى صيرته رمية لكل نابل وفريسة لكل اكل ولو لم يكن من الادلة على عدم
عصمة من نفسه علينا الا سبق كفرهم كخفا ناد ليل واضحا على كذب ما ادعاه الناصب واما

زمن عثمان فمعلوم ما حصل منه وما حصل له في نفسه ومعلوم لو سلم الامر الى صاحبه
المقصود عليه ولم يخالف النبي صلى الله عليه وآله وفي كتابته الكتاب لم يقع من الضم
ما وقع وكيف يكون اللطف في ترك امامة الحسن والفساد الذي جرى من عصيان الامم
لامر الامام عليه السلام وهذا قال الناصب كان اللطف في ترك الشورى وترك امامة عثمان
اذ هي السبب بعد يوم التقيفة في خروج الناكثين والفاستين والمارقين وسم الحسن
وقتل الحسين سيدي شباب اهل الجنة وقتل ابيهما قبلهما وكون ائمة الحق اما في قتل
ومنه ما لا يدل على عدم امامتهم بعد ما ثبت في حقهم من المصوص الواردة من طريق
والموافق عن النبي صلى الله عليه وآله كما لم يمنع من نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
والله حين خاف واستتر في الغار واخرج وهاجر وايضا فان الثرايا نبوته الله عليه
والله كان خائفا لاجل الله ولا ربط خصوصيات عمه ابي طالب رحمه الله وايضا قد قتل
كثير من الانبياء فلم تنزل بذلك نبوتهم وما خط على بال العبد الضعيف الراعي عفوريته
اللطيف في الاستدلال على عصمة الامام بنفس كلام الرازي في قول الواحد العلام
الله العالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين امر سبحانه بالكون
مع الصادقين فتقول المراد من ذلك الصدق اما ان يكون صادقا في كل الامور او في بعضها
والثاني باطل والا لكان ذلك امر ايموا فقه الخضمين لان كل واحد منهما صادق في كل الامور
ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعتهم في كل الامور او في بعضها والثاني باطل
لان ذلك البعض غير معين في هذه الآية فيلزم حينئذ الاهمال والتعطيل فتعين الاول
ثم نقول الصادق في كل الامور اما مجموع الامة او بعض الامة والاول باطل والا لكان
تقدير الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا معكم وهو مستحسن لكلام البلغ
سبحانه فتعين الثاني وذلك البعض هو الامام ضرورة اذ لا يكون صادقا في كل الامور
واجب الاتباع في كلها عين وهو المطلوب وفيه دليل ظاهر على وجوب عصمة الامام

واما ذكره عن مهادنا عليه السلام فالجواب ما ذكره المرتضى ودر وجه وهو قوله اما الاستنار
والغيبه ففسرها اخافه الظالمين له على نفسه وما الخيف عن نفسه فقد لجوج الى الاستنار
ولم تكن الغيبه من ابتدائها على ما هي عليه الان فانه عليه السلام في ابتداء الامر كان ظاهر الايمان
غائبا من اعدائه ولما اشتد الامر وقوي الخوف استتر عن الويت والعدو فاما كون ذلك
سببا لنفي ولائته فلم يكن ذلك سببا لشي من ذلك الا بالثبته وضعف البصيرة والتقصير
عن النظر الصحيح وما كان التقصير اعيالياه والثبته سببه من الاعتقادات وعلى
الحق فيه دليل واضح بادل من اراده ظاهر من قصد ليس يجب المنع في دار التكليف والمحنة
منه الا ترى ان تكليف الله تعالى من علم انه يكفر صار سببا لاعتقاد كثير باطله والحقنة
جعلته طريقا الى نفي الصانع والمجبره جعلته طريقا الى الشك والمجبره والدفع عن القطع
على حكمة القديم تعالى وكذلك الامم بالاطفال والبهاثة قد شكك كثير من الناس منهم
الثنوية واصحاب النسخ والبكرية والمجبره ولم يكن دخول الشبهة بهذه الامور قبل فظهر
في النظر وانقاد للثبته مع وضوح الحق له لو اراده موجبا على الله سبحانه دفعها عن لفظ
الا المؤمنين ولا يولم الا البالغين ولهذا الباب في الاصول نظائر كثيرة ثم قال رحمه الله
الفرف بينه وبين ابيه عليهم السلام فواضح لان خوف من يشار اليه بانه القائم المهدي الذي
يظهر بالسيف ويقهر الاعداء ويزيل الدول والممالك لا يكون خوف غيره من يجوز للمع
الظهور بالسيف وملازمة منزله وليس من تكليفه انه يحري على يد الجهاد واستيصا
الظالمين من هذا بعض ما نقلنا من كلامه ومن اراد الاستقصاء فعليه بالتزنية فانه لا يستلزم
على ما تضمنه وايضا فان ما قاله الناصب في المهدي عليه السلام يريد على جميع المسلمين
وغيرهم من يعتقد حياة المسيح وخروجه بان يقال المسيح الذي يعتقدونه مهادنا
او ويرا او غير ذلك منقود لم ينتفعوا به في امر دين ولا دينا بعين ما قاله فما اجاب به
هنا فهو جوابنا هناك والله الموفق للسداد الفصل الثالث وينبغي ان يكون الثا

فيما

يوجب ترجيحهم علينا على احبائه المتقدمين عليه فيها النوم في الفراش حين هم قريش به
فلما مقابل بقصة الغار لا يبي بكر بل الغار ارجح من النوم من وجوه احدها ان قصة النوم
مظنونة المنة لا تضاهات بحج السير والتواريخ لو جحد هالكم بغير ثابته ان نفس علي
في يوم فراش النبي صلى الله عليه واله وسلم كانت كالقافية ونفس ابي بكر في الغار كانت
كالمساوية لنفس النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا شك ان المساوي اعظم من القادي وثالثها
ان الله تعالى عتب في قصة الغار والخروج معه صلى الله عليه واله على كل الامة الاعلى
ابي بكر بقوله تعالى ان تضره فقد نصره الله اذ اخرجته الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الغار ولم يقل اذ نام احد مكانه رابعها ان الله تعالى لم يصرح بذكر احد من الال
والصحب بالمدح والصحبة في القرآن الا بذكر ابي بكر بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لا تخزن قالوا قصة الغار تضمن منقصة لابي بكر حيث قال له
لا تخزن فلما هذا تاويل من اعني الله قلبه واضله عن الهدى واتبع هويده فان النبي صلى
عليه واله لم يقل لا تخف بل قال لا تخزن فالحوف على النفس والحزن على الغير فاذا
نقد ذلك فلحن ههنا من البر المدح لا يبي بكر اذ لم يخف على نفسه بل كان خوفه على النبي
صلى الله عليه واله ولو قال له ايضا لا تخف لم يكن علي ابي بكر منقصة بذلك اذ قال الله
تعالى مثل ذلك لمن هو خير من ابي بكر وخير من علي موسى وهرون لا تخافا اني معكما
اسمع وارى وقال للوط لا تخف انا نجوك واهلك وقال لامر موسى لا تخافي ولا تخزن
انا رآه اليك وقال للنبي صلى الله عليه واله ولا تخزن عليهم واقتال ذلك للانبياء
كثير في القرآن ولم يكن ذلك عتب عليهم فاتي مصيبة اصاب الرافضة حتى يعكسوا
مفهومات القرآن واتبعوا الهواههم بغير علم المبراهم لا يقوم لهم قائم الى يوم القيمة
ولو ان الله اعني قلب الرافضة ما فهو امثل هذا الباطل من الامة وعموا عن قول النبي صلى الله
عليه واله ان الله معنا اي معي ومعك ولم يفرقوا بين هذا القول وقول موسى عليه السلام

لا يجابه اذ قالوا له انما المذكون كلان معي ربي سيهدين اني بالمعينة والهداية له وحده
دورهم ما ذكر من الوجوه كوجهه مشوهة بفسحة اما الاول فلان قصة النور
مطبوعة المتن والغار مقطوع الدلالة باطل لان قصة النور مقطوعة المتن والدلالة على الفضيلة
مع اما الاول فلا انها قد بلغت حد التواتر وهو ظاهر واما الثاني فظاهر ايضا اذ لم يخالف
احد في كونها فضيلة كما استعير في انشاء الله تعالى وقوله جات بحج السير والتواريخ
بجمل الخوض اذ ما من خبر الا وهو كذلك ومن اين يتلقى الخبر الامن السير والتواريخ
وليرجع الناصب ان شك الى كتب علوم الاحاديث والقباهل تجد لما قال من الباطل
دليلا وايضا فالكثير العلماء اذا اوردوا حديثا قالوا في وصفه هكذا نقله ارباب السير والنور
فاي مصيبة اصاب هذا الناصب حتى ذهبت بعقله وصيرته بحجر في نقله وقوله والغار
مقطوع الدلالة ان اراد به مقطوع الدلالة على فضيلة ابي بكر فلا نسلم ذلك بل دلالة على
الفضيلة موجهة وان اراد مقطوع الدلالة على ابي بكر فلا فرق بينه وبين دلالة النور
على علي اذ لم يصرح باسم احد منهما واما اخص كل واحد منهما في الاثنين بنقلها
السير والتواريخ واما الثاني فلا نسلم مساوئها النفس النبي صلى الله عليه واله ولم
يكون كالحادثة فيكون القادية اعظم وفي قوله هذا ردة على الله سبحانه لانه قال وانفسنا
واجمع المفسرون ان المراد به علي عليه السلام وقد خص بها ابا بكر وكذا في قوله ردة على النبي
صلى الله عليه واله لقوله علي نفسي كما ذكرناه اولا وفيما مضى جعل قريشاً نفس النبي صلى
كما عرفت وعم عند ما خصص الله ورسوله عليا وهذا خصص ابا بكر ولحق من خصصه الله
تعالى ورسوله عناد وبعثا واما الثالث فلا انها حكاية صورة الحال وهي تخملة لعدم الفضيلة
كما سيأتي بخلاف النور على الفراش اذ هو مقطوع الدلالة على الفضيلة قوله عتب على كل الامة ممنوع
لمسيت علي على الفراش فقد تخلف العتب عنه وخفف المدح لما حق عمر وعثمان العتب على تقدير
الناصب وايضا فان قوله هذا مخالف لما قرره عند استدلاله على امامة اصحابه بقوله امة وسطا

اي عدلا وقوله خير امة فليكن الشقي غضب عليهم الان وجعل عتب الله لاحقا لجميعهم وهو
خلاف الاجماع اذ الآية مخصوصة بقوم من المؤمنين دون كلهم لان من المعلوم كلهم لم يكن موضوع
لهذه الصفة من المناقاة في الجهاد وايضا فانه تعالى استنصر النبي صلى الله عليه واله اليه تعالى خاصة
فكذب قول الناصبة في انه نصره وصدق الله تعالى قول الامامية في انه لا فضيلة له في ذلك
اذ لم يستدل به نصره وقوله ولم يقل اذ نام احد مكانه باطل لانه تعالى قد قال ما هو بالغ من ذلك
وهو ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واما الرابع فلانه لم يصرح القرآن بذكر
ابي بكر الصاحب وهو اعم وليس فيه فضيلة بدليل ما مر من اختصاصه تعالى بالنبي وايضا
قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره فقد تولى القرآن المجيد بان مؤمنا صاحب كافر
وقد تسمى الدابة صاحبا قال الشاعر وصاحبي بارك شمول وقد صرح القرآن بذكر النفس
في قوله تعالى وانفسنا واجمع المسلمون على ان المراد به علي عليه السلام وهو مقطوع الدلالة
على الفضيلة وكذا ومن الناس من يشري نفسه وتبعها اذن واعية وكذا انما انت منذر
ولكل قوم هاد وكذا الذين امنوا وهاجر واوجاهوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى اخره
وكذا هذان خصمان الآية وكذا قوله تعالى وصالح المؤمنين وامثال ذلك كثير ولم ينزل في ابي
شيء بدليل قول عائشة ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا انه انزل عذري كما اخرج
بخاري في صحيحه فبالال ناصب الشقي بضع الوضيع ويرفع الوضيع وما يدل على فضيلة
الغار موجهة ان التسمية في القرآن المجيد حيث ذكره في قوله تعالى يعبى النبي واصحابه
وهنا خص الله تعالى بها النبي صلى الله عليه واله دون ابي بكر وما ذاك الا ايقاظ لذي غفلة
اعادنا الله تعالى منها وما يدل على ان فضيلة البيت راجحة لمساواة التعلي في تفسير ومن
الناس من يشري نفسه الآية قال ان رسول الله صلى الله عليه واله اراد الحق خلف علي بن ابي
لقضاء دينه ورة الوديع التي كانت عند كعبه وامر ليلة خروجه الى الغار وقد احاط المشركون
بالدار ان ينام على فراشه فقال يا علي استنج ببردى الحضر في الحضر ونم على فراشي فانه لا يحلص اليك

منهم مكره ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فادعى الله تعالى الجبريل وميكائيل عليهما السلام
اني قد اخيت بينكما وجعلت عز احدكما اطول من عمر الاخر فاني اوتيت صاحبه الحيوة فلتخار
كلاهما الحيوة فادعى الله تعالى الاكثما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد بن علي
فراشه يفديه بنفسه وتوهم الحيوة اهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه فتزكوا فكان جبريل
عليه السلام عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبريل نزل نوح من مثلك يا علي بن ابي طالب
يباهي الله بك ملائكته فانزل الله تعالى على رسوله وهو مسوجه الى المدينة في شاطئ ابي طالب
ومن الناس من يشري نفسه وقال ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب لما هرب النبي
من المشركين الى الغار وقد اخرج صاحب الوسيلة ايضا حديث جابر رضي الله عنه قال راي النبي
صلى الله عليه وآله عليا فقال هذا اخي وصاحبي ومن باهى الله به ملائكته ومن يدخل الجنة
بسلام ومن مسند احمد بن حنبل بحذف الاسناد عن عمر بن ميمون قال اني لما سر الى
ابن عباس رضي الله عنه اذا تاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان
تخلوا بنا عن هؤلاء فقال ابن عباس بل انا اقوم معكم وهو يوسد صبيح قبل ان يفي قال فابتدروا
فتحدوا فلا يدري ما قالوا فجاء بنقض ثوبه ويقول اف وثقت وفعا في رجل اعسر خصال
وفعا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا بعثن من لا يخزيه الله ابدا بحب الله ورسوله
قال فاستشرف له من استشرف فقال ابن علي قالوا في الرجا يطعن قال وما كان احدكم
ليطعن قال فجاء وهو ارملا يكاد يصبر قال فنقل في عينيه وهن الدابة ثلثا فاعطاه اياها فجاء
بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة براءة فبعث عليا فاخذها منه فقال لا يذهبها
الا رجل مني وانا منه او قال يواليني وقال لبي عديكم بواليني في الدنيا والاخرة قال علي عباس
معهم فقال علي عليه السلام انا او اليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل من
فقال ايك بواليني في الدنيا والاخرة قال وكان اول من آمن من الناس واخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال انما يريد الله

ليذهب

ليذهب غدا عنكم الرجس اهل البيت وبطركم تطهيراً قال وشري نفسه لرسول
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال فكان المشركون يتوهجون انه رسول الله صلى الله عليه
والله فجاء ابو بكر وعلي بن ابي طالب فقال ابو بكر فحسبت انه نبي الله قال فقال يا نبي الله فقال ان نبي الله
قد انطلق نحو بيتهم فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يري
بالحجارة كما يري نبي الله صلى الله عليه وآله وهو ينصوّر فداقت رأسه في الثوب لا يخرج حتى اصبح
ثم كشف رأسه فقالوا كان صاحبك كذا نر منيه فلا ينصوّر وقد استنكرنا ذلك
قال وخرج بالناس صلى الله عليه وآله في غزاة تبوك فقال علي عليه السلام
اخرج معك قال فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله لا فليكن علي فقال ما ترى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنه قال
وسد ابواب المسجد غير باب علي عليه السلام قال ودخل المسجد جنباً وهو طريقه
ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اقول وفي هذا الحديث الجمع
عليه ما يكذب قول الناصب من ان قول علي عليه النبي حين انذر عشيرته انما
او اليك في الدنيا والاخرة لم يرد الا عن علي اذ قد ورد عن ابن عباس كما عرفت وروى
العلوي بطريقة اخرى مفصلة الى ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب حين
هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين الى الغار الى اخره قال بعض الفضلاء
اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه
الاية بمدحه فمردبها من دون خلق الله تعالى من البشر والملائكة ولما سيزه على ولداه
بما تقدم له من المناقب اراد تعالى ابانة فضله على الملائكة ليعلم جميع خلقه انه قد انقضى
بما لم يثبت فضل احد عليه وذلك يدل على تحقيق الوعد الصادق في قوله تعالى ان الله
استوى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان طهر الجنة يقالون في سبيل الله الاية فلفق

بصيرته حصلت لعلني ولم تحصل لغيره بذلك فحجته ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى
وما امتحن الله سبحانه وتعالى الملائكة بهذا الامتحان وقد علم من حالهم انهم لا يصيرون
على ان يكون الواحد منهم بان لا نفسه دون اخيه وموثره بعصره على نفسه ولما علم سبحانه
ذلك من حالهم كلهم مع علمه انه غير واقع منهم لينبتن فضل على عليهم وبذلك نفسه فيما
يبدل لخدمته نفسه فيه فاذا علم بنوا آدم ان الملائكة المقربين لم يقدر واعلى مائته في فعله
اقروا حينئذ انه لا مثل له فيهم فبين فضل على البشر والملائكة جميعا بما يقرب من
مرضات الله تعالى وما يحصل به محبة الله تعالى قال ان الله يحب الذين
يقابلون في سبيله صفاء انهم بنيان فرصوص ولم يحصل محبة الله تعالى لهم في ذلك
الا من حيث اقدموا على بذل نفوسهم في سبيله وهم وان كانوا بذلوا نفوسهم في سبيل الله
تعالى في الجهاد فامير المؤمنين عليه السلام كان في الجهاد اقدم على مباركة الخصوم
وبين الحالمين فرق لان المحارب يحذر النجاة لنفسه في حال الحرب ويحذر ضد ذلك
فحاله مترجحة بين الرجاء والخوف ومبيت على عليه السلام يترجح فيه الطنون بين السلامة
والعطب بل كان المبرح للعطب اقوى لكثرة العدوق وانضام النبي صلى الله عليه وآله
في ذلك المقام مضار الظن في جواز الهلاك اقوى وكذلك ظن الملائكة في العطب اقوى
فلذلك لم يقدر موعلي فعله وبان له صلته بذلك الفضل على الملائكة وعلى غيرهم
من اولاد آدم ووجبت محبة الله تعالى له اكثر من غيره من تقدمه على مثل اقدمه وفي
ذلك فانه النظير له عليه السلام انتهى كلامه رحمه الله تعالى وفيه بلال كل غلة وثقا
كل غلة واما قوله تعالى حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن فان لم يكن ذما
فليس فيه مدح اذ هو جرحي دهن عن الحزن قوله فلخوف على النفس والحزن على الغير
فلنا هذا تاويل من اعنى قلبه وختم على سمعه وجعل على بصره غشاوة ولم يخف الله
سبحانه ولم يراقبه فيما يقربه ولم يسخر من ارباب العدا اذ كتب اللغة معرفة

مشهورة

مشهورة قال الرخشري في كشف الفرق بين الخوف والحزن الخوف غم يلحق الانسان
لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع واجب من هذا استشهاد الناصب الشقي بقوله تعالى
لا تموتن ولا تحزني ولا تحزني ونبي قوله تعالى لا يحزننهم الفرع الاكبر هذا الحزن على
النفس وهذا الخوف على الغير فقد بان لك من عكس مفهوم القرآن واتبع غير سبيل المؤمنين
ولو ان الشقي لجاب عن صاحبه بان الحزن سواء كان على سوء او الخير اما كان مقصدا
الطبيعة كما خاف موسى من عصاه حين صارت حية لا لعدم اليقين بالله تعالى
ومنع حصر المنهى عنه في الطاعة والمعصية لثبوت الوساطة وهي ذى التنزيه كقوله
تعالى ولا تقر باهذه الشجرة على قول الامامية او المندوب على قول الجميع لكان ينفعه
في بعض ما اورد عليه لكنه عر عن قصد السبيل وحرف بحكم التنزيل قوله ان الله معنا
يحمل ان يراوده النبي صلى الله عليه وآله ولو اريد ابو بكر موعده احتمل عدم الفضيلة
كقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وكون الباري تعالى اتي بالهداية والنعمة
لموسى وحده دونهم ليس فيه ما يدل على العتب عليهم اجمعين لان منهم هرون ويوشع
والحواريين وغيرهم مما الصالحين وما يدل على عدم الفضيلة لابي بكر ايضا قول
النبي صلى الله عليه وآله عليه ان الله معنا ولم يقل الله معنا فدل على ان المخالف كان متروكا
في ذلك منكرا له ولو بالغ ابو بكر في الشك والانكار لقال صلى الله عليه وآله ان الله معنا
كما فسر في علي المغا والبيان والله المستعان ولا يرد علينا ما لحكا سبحانه عن موسى
لحصول الشك هناك من بعض قومه وفاقا وايضا فعندي ان هذا غلط من الناصب والحق
لانه لا يشك عاقل في محبة عابشة وطلحة وابن عبد النبي صلى الله عليه وآله وغيرهم من خباب
عليهم السلام فلم ينفعهم الهبة مع حرمهم اياه عليه ولذلك اعتذر لهم جميع الناصبة بالثقة
ولا يشك عاقل ان مطحا شهد بده او قد علمت ما ورد في حق اهل بيته فلم ينفعه ذلك في
قضية الافك بل حده النبي صلى الله عليه وآله قال ابو علي الحياي قصة مسطح داله على انه قد

يجوز ان يقع المعاصي من شهد بدماء فعل على هذا لو سلمنا ان قصة الغار تدل على الفضيلة
ثم ادعينا انه خالف رسول الله صلى الله عليه واله وطلب وصيته فيصده الذي قصده رسول الله
صلى الله عليه واله فهل تدفع قصة الغار هذه الدعوى بعد اقامة الدليل على صحته فلا
يتم من لا الاكابر وكباره ويؤيد ذلك جواب الصحابة لعثمان عند ما قال لهم في حصاره
الم تعلموا اني جئت جيش العسرة واشترت ببررومة وفعلت وفعلت فقالوا اي الا انك
غيرت وبدلت ومن هذا القبيل حديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه واله اصحابا
الي غير ذلك قوله ومنها حمل النبي صلى الله عليه وسلم علي حين رى الاصنام عن البيت فلما
لا ترجيح في ذلك لعلي علي ابي بكر لوجوه الاول ليس القصد في ذلك الفضيلة لعلي
ولم يكن عند الله غير علي لرى الاصنام بها ولم يحمل عليا الثاني ان هذا الحمل مقابل
بما نقلت السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة الحزيمة اذا جاء الى الرمل حمل ابا بكر
لكونه يؤثرفيه والنبي لا يؤثر واذا جاء الى الصخر حمل ابو بكر لكون النبي صلى الله عليه وسلم
يؤثرفيه وابو بكر لا يؤثر الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الصبيان مثل الحسن ومثل اسامة
بن زيد عبدك ومثل اميمة بنت ابي العاص بن الربيع بن ابي بنه زينب ولا فضل لهم في ذلك
على الصحابة اقول ادع عدم الفضيلة من انه لم يشرف قدم علي بنك النبي صلى الله عليه
واله ويده بفاهم الصم وتلبسه زندقة ظاهرة وبؤيد ما رواه ابن المغازلي في المناقب
يرفعه بسند الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب يوم
فتح مكة اما ترى هذا الصنم باعلا الكعبة قال بلى يا رسول الله قال فاحملك فتننا وله قال
بل انا احملك يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله لوان ربيعة ومض جهدا ان يحملوا
مضى بضعة وانا حي ما قدرنا ولكن فف يا علي فف برب رسول الله صلى الله عليه واله الي
ساقى على فوق القوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه ثم قال له
ما ترى يا علي قال ارى ان الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو اردت ان المس السماء لمستها

فقال له

فقال له تناول الصنم يا علي فتننا وله علي فف به ثم خرج رسول الله صلى الله عليه واله من
تحت علي وترك رجليه فسقط على الارض فضحك فقال له ما اضحكك يا علي فقال سقطت
من اعلا الكعبة فما اصابني شيء فقال رسول الله صلى الله عليه واله كيف يصيبك وانا احملك
محمد وانزلك جبرئيل فليظن العاقل الى هذا الحديث بالجمع عليه والي قول علي ارى ان الله
قد شرفني بك الى اخره والنائب اللعين يقول لا ترجح لعلي في ذلك ويرجح ابا بكر بقوله
مامات بني الاذن موضع موته وقوله ان عبد اخبره الله بن خير الدنيا والاخرة واخفا
ان النبي صلى الله عليه واله يحومر عليه الموت وقد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل
من عليها فان وانك ميت وامثال ذلك كثير من هذه تكون حجة لابي بكر على علي ومثل
تلك الفضائل العظام لا تكون حجة لعلي علي ابي بكر وقد حرم الله تعافها على الملوك والبشر
كما عرفت من اخبار القوم وما جاء في كتبهم وهل هذا الا مما قيل شعرا
اذ امرضنا ابننا كرم نعودكم وتدينون فنانا كرم فتعبدكم
واقبح من هذا انه قائل هذا الحمل المصدق بالحمل المكذب من قوله حمل النبي صلى الله عليه واله
في الرمل فان كان معجزة انه لا يؤثر في الرمل فان كان معجزة انه لا يؤثر في الرمل وهو بعض فضائل
فهو بان يجعل صاحبه لا يؤثر في الرمل ايضا اهون عليه من حمله لو كان الحمل حقا وما يكذب
قوله ان ابا بكر حمل النبي صلى الله عليه واله ما رويته لك في الحديث بالجمع عليه من قول النبي
صلى الله عليه واله لوان ربيعة ومض جهدا وان يحملوا مضى بضعة وانا حي ما قدرنا
الشقي لم يقف على ما يروي عن النبي صلى الله عليه واله وقوله ان النبي صلى الله عليه واله كان يحمل
الصبيان مسلم لكنه فضيلة لهم ايضا مع كونه مجمع الفضائل قوله لا فضل لهم في ذلك فلما
هذا حط من منصب النبي صلى الله عليه واله الا ترى لو افخر مفتخر بان رسول الله صلى الله
عليه واله حمله وانه شرف بذلك هل كان يسوع لاحدا انكار افتخاره الا لكاتب اللعين
فان الله ما اشد غضبه فهو في النار بحر فضبه وهذا قال لا فضيلة لابي بكر في حمله

فقال له

لبنی صلی الله علیه وآله فلو كان عند ایه ما حمله ابو بکر كما قاله لو كان عند الله ما حمل علیا
واجب من هذا ان الناصب علم قصد النبي صلی الله علیه وآله ان حمله لعلی لیس لفیضه فعل
عامل مثل هذا لابی بکر بان یقول كان اخذ اياه لقصد الفیضه قوله ومنها ایه النجوى
ان علیا عمل بها دون غیره فلما لا ترجیح بها لعلی رضي الله عنه علی غیره من الصلوات
لوجوه الاول ان الله تعالى نسخها بعد ان قدر علی صدقة بین یدی نجوبة فلم یأثم احد
الصدقة لدى مناجاته بعد النسخ الثاني صدقة النجوى درهم او درهمان فقد انفردت
بها لعلی رضي الله عنه وقد ثبت لابی بکر انه انفق علی النبي صلی الله علیه وآله مائة الف درهم
ودینار ولیلته رغب النبي صلی الله علیه وآله فی الصدقة انی ابو بکر یکل مالہ وعمر ینصف مالہ
فلینظر العاقل ای صدقة اعظم اقول لا یشک مسلم ومن فی قلبه ولو مقال ذم من ایمان
ان ایه النجوى ترجیح من عمل بها علی من لم یعمل بها الا لها طاعة قطعاً وما یؤید ذلك ما روی
عن ابن عمر من انه قال لعلی ثلث لو کان لی واحدة منهن كانت أحب الی من حمر النعم تزوجه
بفاطمة واعطاه الراية یوم خیبر وایة النجوى ذکر ذلك للعلی فی تفسیره وروی بن
المغازلی بحذف الاسناد قال قال علی علیه السلام ان فی کتاب الله لایة ما عمل بها احد
ولا یعمل بها احد من بعدی وذكر ایه النجوى وقال بعدها فی خفف عن هذه الامة ولذا
اخرجہ مرزین امام الحرمین ومن طریق الخاظم الی نعیم عن ابن عباس قال ان الله
تعالى حرّم کلام رسول الله صلی الله علیه وآله الا لمن قدر الصدقة وبخلوا ان یتصدقوا بل کلامه وقصد
علی علیه السلام ولم یفعل ذلك احد من المسلمین غیره فللهذا الناصب الشقی هذا ینعی ان یقال
ان الله تعالى عتب علی جمیع الصحابة غیر علی الفقراء والاعیاء اما الاعیاء فظاهر واما الفقراء
فلانه تعالى اطلق الصدقة ولم یحد لها مقداراً معیناً فیقال ان عجزه بل ینافی ذلك علی الموضع
قدرة علی المقتر قد رجح لو اراد اکثر اقارب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والصحابة العمل
لقدرة علیه وما ترکوا ذلك ذلك الا لتميیز علی علیه السلام علمهم وظهر فضله علی کافة الا

والهجر

والصحب بیان انه تعالى عتب علی جمیع قوله تعالى فاذ لم تفعلوا وتاب الله علیکم فذكر التوبة
یدل علی ما قلناه وما ذکر الناصب من الجواب فنادوا ما الاول فلان الکلام هنا فی فضل
امیر المؤمنین علی علیه السلام لعله بهذه الایة سؤلوا ثم الغیر او لم یأثم فان لزوم ذلك للغير
او عدم لزومه کلام اخر لا یعلق له بالبحث واما الثاني فلان صدقة النجوى سواء كانت قبله
او کثیرة حیث قبلت کثیرها القول كما قال علیه السلام لا یقبل عمل من التقوى وکیف یقبل ما
یتقبل ودلیل قبولها قول علی علیه السلام ان فی کتاب الله لایة للحديث وقول ابن عمر
احترق من حمر النعم وقد صارت حینئذ محال للفتخار وما ذاک الا من اعلمه النبي صلی الله
علیه وآله بقبولها قوله انفق مائة الف درهم ودینار کذب ظاهر بیان ان من یقبل بغيرهم
او من یمن کما زعم الناصب ویفارق حضرة الرسول صلی الله علیه وآله والنظر الی وجهه الکریم
وما یفید خطابه الفهم مقدار عشر لبال كما نقله المرتضى فی تفسیره والرحمى اسماعیل العدی
حق یقول قرآن بالعتب علی ذلك محال ان ینفق ما ذکره الناصب ولس لحد ان یقول ما
وحد لا نافذ بینا انه تعالى لم یجد مقدارا کما عرفت وايضا کافیه لم یکن ذامال فان اياه
کان احیر الا بن جندعان عبد الله ینادی علی ما یدکر کل یوم بمد فلو کان غنیاً کفا لایاه واکبر
کان خیاطاً لحد ذکره البخاری وغیره وكانت بنده اسماء تنقل النوى من ارض الزبیر الی
اقطعہ رسول الله صلی الله علیه وآله علی رأسها قالت وھی مینی علی ثلثی فدرسخ کما اخرجہ
البخاری ایضاً فهو اولی من الصدقة التي ذکره الناصب من قوله انی یکل مال اذ لا صدقة
مرحم محتاج الا ان یقال انه لیس بعد ذلك فنقول ایساره محتاج الی دلیل کما احتیاج
صدقته واما انفاقه علی النبي صلی الله علیه وآله فان النبي کان غنیاً بما اخرجته رضى الله
قبل الهجرة وبعد الهجرة کان ابو بکر فقیه المار وبنه لك من ابنته وقد اخرج صاحب التوسل
من خصائص النبي صلی الله علیه وآله قال وکان یجاری علی الهدایة با کثر منها ثم قال کل ذلك یها
له من المن وتشریفه بالعرز والعنی بما اناه الله بالعرز والغنی بما اناه الله تعالى عن سائر خلقه

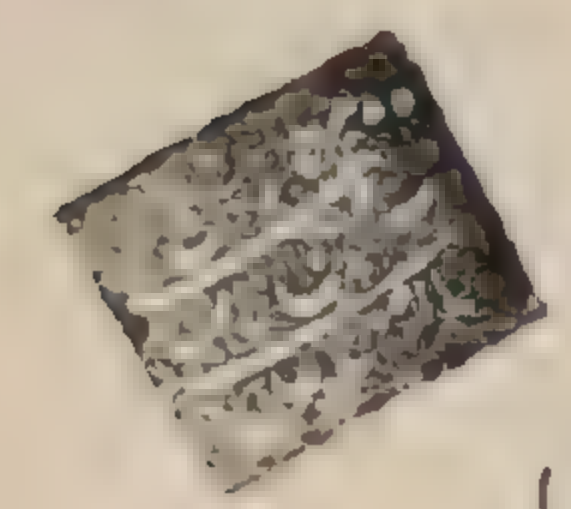
صلى الله عليه وآله اقول وهذا ايضا يكذب قول الناصب الجحول من انفاق ابي بكر على الرسول
صلى الله عليه وآله وايضا فانه من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الذين تصدق عليهم
امير المؤمنين والمال الذي تدعون انفاقه كان اكثر من الاقراص التي انفقها على المسكين واليتيم
والاسير فلو وقع من ابي بكر وكان خالصا لوجب ان ينزل فيه قرآن يمدحه عليه كما نزل
في علي هل اتى فلما لم ينزل فيه شيء علم كذب النقل وعدم الاخلاص لو كان النقل صحيحا لكان
منقصة وايضا فان اصل الحديث في ذلك عايشة وهي التي ذكرته عن رسول الله صلى الله عليه
والله واصافته بغير حجة اليه وقد عرف ما كان من خطابه في عهد رسول الله صلى الله عليه
وارتكابها معصية الله تعالى في خلافة حتى نزل فيها وفي حفصة ان سوامه اه اه نعم الذي
كان منها في امر عثمان كحائنة لك من كتب الحضم ولما كان من امره ما كان وبائع الناس
امير المؤمنين عليه السلام حسرتة على ذلك وكهت امره ورجعت عن در عثمان الى مدحه
وقرب امير المؤمنين عليه السلام بدمه وخرجت الى البصرة كما عرفت وقلت الوفا ومن
حاله لا يوثق به في الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يؤمن عليه الاذغال ومن الله تعالى سيما
في ما يجيبه نفعنا بعود اليه من شهادة ان اقبلت كان له فيها الخط الاوفر مما لا يخفى على من له
فطنة وميز مع ان الله تعالى قد اخبر في ذلك بانه المتولى عنه صلى الله عليه وآله عن سائر الناس
بقوله لا تجدك يتما الى قوله فاعني فلو جاز ان يحتاج مع ذلك الى مال احد من الناس لكان
ان يحتاج في هذه الى غير الله تعالى ولما ثبت انه غني في الهدى بالله وحده ثبت انه غني في الدنيا
بالله تعالى ومن الخلق كلهم قوله ومنها قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
واسيرا فالوازلت علي وفاطمة والحسن والحسين حين مرضا وتدر علي وفاطمة رضي الله عنهما
ان بصوما ان شفا فاصما وتصدقوا تلك ليال يفتورهم على مسكين ويتيم واسير
فلما لا تراعي في قول القرآن بمدح علي ومجموع اهل البيت وفضلهم لكن هذه الآية في هل اتى
بانفاق القرآن والمنسرين الاقليل وفيهم المصاحف عرقا وغربا انها ملكية وعلى ما دخل

ففيها

بفاطمة واولدها الحسن والحسين الا في المدينة اقول كلامه هذا باطل لانه قد جاء من طريق
بعض الناصبة ولا مستند لهم من غيرهم فلا يقوم حجة علينا بعين ما قاله في قصة العدي
وايضا فقد اعترف الناصب ان من اصحابه من صدقنا فيما رويناه فليات من اصحابنا من
يصدق فيما رويناه والا فليبحث في فيه التراب ومن صدقنا من اصحابه الرازي ذكر ذلك في
كتابه الاربعين وابن المرتضى في تفسيره ومثله الزمخشري من المعترلة نقلا في تفسيرهما
القول بانها مدينة وانها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وروى الثعلبي
انها نزلت في علي وفاطمة وجاريةهما فضة قال وكانت القصة فيه ما اخبرنا الشيخ ابو محمد
الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن بن السري قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا محمود بن حميد بن عبد الاحنف ابن قيس سنة ثمان و
خمس مائة قال حدثنا احمد بن حماد المروزي حدثنا محبوب بن حميد البصري في رواية
عن هذا الحديث روح بن عباد قال حدثنا القسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن
عباس قال واخبرنا عبد الله بن حماد اخبرنا ابو محمد بن احمد بن عبد الله المزني حدثنا الحسن
محمد بن سهل بن علي بن مهزيان الباهلي بالبصرة حدثنا ابو مسعود عبد الرحمن بن زيد بن جلال
حدثني القسم بن يحيى المنقوي عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس قال ابو
الحسن بن مهزيان وحدثنا محمد بن زكريا البصري حدثني شعيب بن واقد المزني حدثنا
بن مهزيان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل وحال يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعا
جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر وعمر وعادة عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت علي ولديك وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام ان ابراه
ولداي ما بهما صمت ثلثة ايام شكر الله تعالى قالت فاطمة ان ابراه ولداي ما بهما صمت ثلثة ايام
شكر الله تعالى وقالت جارية يقال لها فضة نوسه ان ابراه سيد اي ما بهما صمت ثلثة ايام

شكر الله تعالى فالبس الغلامان العاقبة وليس عند محمد قليل ولا كثير فانطلقوا على الى
شعوب اليهودي الحسري فاستقرض منه شعير او في الحديث المزني عن ابن هيران الباهلي
فانطلقوا الى جاره من اليهود بعاج الصوف يقال له شعير بن حاريا فقال له هل لك ان
تعطيني جرة من الصوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطا
فجاء بالصوف والشعير فاختبر فاطمة فقبلته واطاعت قالوا واما فاطمة عليها السلام
الى صاع فطحنته واختبرت منه خمسة افراس لكل واحد منهم قرصا وصلى على عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه واله المغرب ثم اتي المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ امسكين
فوق بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على عليه السلام فامر باعطائه قال فاعطوه
الطعام فكنوا يومهم وليلتهم لمزيد وقواشينا الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت
فاطمة الى صاع فطحنته واختبرته وصلى على مع النبي صلى الله عليه واله ثم اتي المنزل فوضع الطعام بين
يديه فاناهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين
استشهد والذي يوم العقبه اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فسمعه على عليه السلام
فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكنوا يومين وليلتين لمزيد وقواشينا الا الماء القراح فلما
كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث فطحنته واختبرته وصلى
على مع النبي صلى الله عليه واله ثم اتي المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اناهم اسير فوقف
بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسر وتا ولا تطعموني اطعموني فاني اسير محمد
اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على فامر باعطائه قال فاعطوه وطوا ثلثه ايام وليا اليها لم
يزد وقواشينا الا الماء القراح فلما اتي الرابع وقد وفوا بنذرهم اخذ على يده اليمنى الحسن والحسين
بيد اليسرى واقبل على رسول الله صلى الله عليه واله وهم يرتعون كالضراخ من شد الجوع
فلما بصره النبي صلى الله عليه واله قال يا ابا الحسن ما اشتد ما يسون ما اري بكم انطلق بنا الى النبي فاطمة

فانطلقوا



فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصف ظمها بطنها من شد الجوع وغارت عنها فلما راها
النبي صلى الله عليه واله قال واغوثاه اهل بيت محمد يوتون جوعا فحبط جبرئيل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه واله وقال خذ ما هناك الله في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل
فاقرأ اهل ابي على الانسان حين من الدهر الى قوله انما اطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا الى اخر السورة ثم زاد ابن مهران الباهلي في الحديث فوثب النبي صلى
حتى دخل على فاطمة راى ما بهم اكتب عليهم بكى ثم قال لهم انتم منذ ثلث فيما اري وانا
عنكم فحبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الايات وزاد محمد بن علي صاحب الغر في كتاب
المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام وحدث
المائدة مشهور وقال خطيب دمشق الشافعي في كتابه في فضل علي عليه السلام وما سارع اليه
من الطاعة ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رضي الله عنه وغيره من ائمة التفسير
يرفعه بسند ان علي بن ابي طالب عليه السلام اجر نفسه ليلة الى الصبح يستقي بخلايشي من
الشعير فلما اصبح وقض الشعر طحن ثلثه وجعل منه شيئا ياكلونه يسمى الحريزة فلما تم
انضاجه اتي مسكين فخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثالث الثاني فلما تم انضاجه اتي يتيم
قال فاطموني ثم عمل الثالث الباقي فلما تم انضاجه اتي اسير من المشركين قال فاطموني وطوا
علي وفاطمة والحسن والحسين فاطمعه الله سبحانه وتعالى على نيتهم وان القصد في ذلك
وجه الله تعالى طلبا ليل ثوابه ونجاة من عقابه فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه
الى اخر الايات قال الثعلبي واشد فيه انما مولى لقي انزل فيه هل اتي روى الاستاذ
ابو القاسم الحسين بن محمد بن جبيب في كتاب التزويل قال فاما ما نزل بالمدينة فتسرع وعثر
سورة فاول ما نزل منها بالمدينة سورة البقرة ثم سورة الانفال ثم سورة العنكبوت ثم
سورة الاحزاب فيها اختلاف ثم الممتحنة ثم سورة النساء ثم اذ نزلت الارض ثم
سورة الحديد ثم سورة محمد ثم سورة الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتي على الانسا

ولم يذكر فيها خلافاً وقد حكى ذلك في كتاب التزويل وهو من شيوخ الناصبة ويقرب منه ما ذكره
ابو القاسم هبة الله المفسر البغدادي في كتابه الذي جمع فيه النسخ والمسخ فقول القاص
في رسم المصاحف شرفاً وغياً كذب وزور إلا أن يكون بخط المعاندين من أضراب قبايا من
سب أمير المؤمنين علي المناير الفهر وفالحسن قول شاعرهم انتم ذوو الشرف والرفع
وطولكم باد على الكرماء والأشراف قوله ومنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً قالوا انزلت في اهل العبا وهم علي وفاطمة والحسين ادخلهم النبي صلى
حين نزلت تحت كساءه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فادهم عنهم الرجس قلنا سب نزل
الآية نساء النبي صلى الله عليه وآله وفيه نزلت بدل على ذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات
وان اهل البيت هو من فان المقصود بآية الله تعالى اذهب الرجس هو عنهم والمراد
بالطهر هو لهن ولكن لما كان علي والحسن والحسين رضي الله عنهم من اهل البيت ولم
يتناولهم لفظ الآية الا بطريق التغليب من ضمير عنكم ويظهر كرم ادخلهم النبي صلى الله عليه
عليه وسلم في حديث الكساء على سبيل البيان فالدليل عليهم الحديث وعليهم من القرآن
واما ما نقل من ان ام سلمة لما نزلت الآية سألت النبي صلى الله عليه وآله ان يكون من اهل البيت
فقال لها انت على خير لا ينافي ذلك يعني انك نزل فيك القرآن انك من اهل البيت وهذا
هو الخبر الذي اشار النبي صلى الله عليه وآله اليه ويؤيد ان امر واج انسان اهل بيته
قوله تعالى العجب من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اقول تكذيب تخصيص
الآية الشريفة المجمع عليه من الكبر الشواهد على فجوره واجترائه على انتهاك حرمة القرآن
المجيد وقد اخرج صاحب جامع الاصول ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم لما قيل له من
اهل بيته نساء فقال لا ايم الله ان المرأة تكون من الرجل العصر من الدهر ثم يطافها فتزجج الي
ابها وقومها اهل بيته هو اصله وعصبته الذين حرموا الصلوة بعدد وعن ابن خنبل جدد
الاسناد عن وابلة بن الاسقع قال طلبت علياً في منزله فقالت فاطمة ذهب ياتي رسول الله

في الجب فادخلها ودخلت معها فاجلس علياً عن يسار وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين
بين يديه ثم التقع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً اللهم ان هؤلاء اهل الله هم هؤلاء اخذ قوله والدليل عليهم الحديث وعليهم من القرآن قلنا
هذا ايضا عكس مفهوم القرآن لانه نطق بضمير المذكور ومن وليس ما قبل الآية شرطاً ولما
بعدها بدليل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الآية وايضا الاجماع حاصل
على ان ترتيب القرآن ليس على ترتيب النزول وقوله لا رسلة انت علي خير يعلم منه المناقاة بدليل
قول النبي صلى الله عليه وآله لها قومي فتخي عن اهل بيتي وقولها ففقت فتخيت وفي آخر
فرفعت الكساء لا دخل معهم فحذبه كما رواه احمد بن حنبل متصلاً الى ام سلمة قالت بينما
مرسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوماً اذ قال الحارث ان علياً وفاطمة عليهما السلام في مكة
قالت فقال لي قومي تخي عن اهل بيتي قالت ففقت فتخيت في البيت قريباً فدخل علياً وفاطمة
والحسن والحسين وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجر فقيل
واعتق علياً باحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى وقيل فاطمة واعترف عليهم خمسة
سوداء وقال اللهم الميك لا الى النار واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت اقول
ومن الشواهد في هذا الحديث بعد قول ام سلمة ففقت فتخيت قولها ايضا وانا
يا رسول الله فقامله اذ لو كنت معينة لما كان لقول ام سلمة وانا فايد وعنه ايضا متصلاً
الى ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ايتيني بزواجك وابنيك فجاءتهم
فالقي عليهم كساء فديكياً قالت ثم وضع يدك عليهم وقال اللهم هؤلاء محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لا دخل معهم
فحذبه من يدي وقال انك على خير وما يدل على التخصيص ايضا ما رواه الثعلبي في تفسيره
يرفعه بسندك الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية
في خمسة في وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويظهر كهم تطهير او عنه ايضا يرفعه الى مجمع قال دخلت على ابي عائشة فسالتهما
قلت رايت خروجه يوم الجمل قالت انه كان نذرا من الله تعالى فسالتهما عن علي فقالت سالتني
عن ابي الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
وفجعهم رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهير قالت قلت انما من اهلك قال نحي انك الى خير وعنه عن زينب
مثله الا انه قال مكانك بدل نحي وما يدل على انهم غير معينات ايضا قوله عليه السلام لن يفرقا
حتى يردا على الخوض وهذا نص صحيح في اخرج غيرهم قال بعض الفضلاء الحق انهم لو
معينات لما خرجت عائشة على الاسلام وعصت الامام واي رجس اعظم من ذلك قال ايضا
المحمل التطهير التزويج عن الاثم وعن كل قبيح اقول ولا دليل او يخرج من ذلك على عصمتهم ولما
استشهد بالنصب بالآية الشريفة وهي قوله تعالى رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت
جهل او تجاهل اذ لم يقل الله لا يطلق عليهن لفظ اهل البيت لان الاحاديث منطوقة بالتخصيص
الا تزي الى قوله صلى الله عليه واله في الحديث اللهم هؤلاء اهل بيتي كيف جذب الكسبي من يد
اقرئته ومنعها من الدخول معهم وهو يطلق على القوم والاتباع لقوله تعالى الى الوط والاباء
وامثالها ولا يرد علينا قول الزهري لما قال لا ابراهيم الله ان المرأه الى اخره لانه فصر من
السائل قوله اليس اهل بيته المعينات فساءه فقال لا فقد عرفت اجماع القوم على ما قلناه
من مطلوبنا وظهورك عناد الناصب للعين كيف يسلب اهل بيت النبي عليه وعليهم الصلوة
والسلام والتسليم شرفهم ويحرف ملجا في فضلهم وينزع ما يدل على نيلهم فانه الله من
جاهل بالحقه قوله ومنها قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في القربى قلنا في معنى
الآية تاويلات الاول المراد بالقربى في الطاعات الثاني قرابة النبي صلى الله عليه واله الخاطبين
اي اقبوا نسبي بكم يعني القرينة الثالث اقرارهم من اهل بيته وهو ما عنيته الرافضة ولا يخرج
في ذلك فان المودة الصحيحة للاول من محبتهم والتعظيم لهم ما هو لا يقي بهم من اعظم

القرب الى الله تعالى لا ما يضيفه الرافضة من المغالاة بهم واخرجهم عن حدهم كقولهم افضل
من الانبياء وان الامامة والعصمة ولجده لهم وادهم يعلمون الغيب واعداد الرمال
وان المهدي حاضر في كل مكان ولو تحدث اثنان كان معهم ونحوه من الاعتقادات الفاسدة
فان ذلك ليس من المودة لهم بل من الفسوق والمباغاة عنهم اقول الوجهان الاولان
غير موجبهين اما الاول فلانه يجب فيه تقدير مضاف كالأهل لان المناسب بكلامه تعالى
امرهم بان يكونوا من اهل الطاعات دون مودة بهم فقط فانها من غير عمل غير كافية والامر
عنه الاضافة وايضا على هذا التقدير يتم مطلوبنا لانه سبحانه امرهم بطلبها مطلقا ولا
يتصور اطلاق مودة غير المعصوم وهو ظاهر وايضا فان المتفق عليه من الاحاديث الصحيحة
كما استعرفه بنا في ما قاله واما الثاني فلان هذا الخطاب في قوله تعالى قل لا اسئلكم
الآية انما هو بالنسبة لمن يعتقد اجر النبي صلى الله عليه واله والكافر لا يعتقد ذلك
فلا يكون داخل في الخطاب وايضا فان الاخبار المتفق عليها بنا في ما قاله كما قلنا في
الاول بيان ذلك ما اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسئلكم
عليه اجر الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
مودتهم قالوا علي وفاطمة وابناهما ومثله في صحيح مسلم ومثله في مسند احمد بن حنبل
ومثله في تفسير الثعلبي للجميع عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وعنه ابن المرتضى
والزنجشيري في تفسيريهما وقال صاحب التفسير قد صح ذلك عن ابن عباس فقد
حصل الوفاق من الطرفين فالعدول عنه بدعة في الدين وهو من الناصب عادة فان قلت
هذا بنا في قوله تعالى قل ما اسئلكم عليه من اجر الاية قلنا لا بنا في ذلك لان المودة في القربى
ليست من الاجر فيكون الاستثناء منقطعاً ولانه لو فعلوا لكان اجرهم لهم قال صاحب
التفسير وهو من الاستثناء البدعي كقول النايغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين يدي
من قرايع الكتاب ومن مناقب ابن المغازي بحذف الاسناد عن السدي قال في قوله تعالى

ومن يقتصر حسنة نذوله فيها حسنا قال المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد بان لك بطلان الوجهين الذين قالهما الناصب للعين وما نقله عن الإمامية من أن
الامام يعلم الغيب ويعلم عدد الرمال فكذب وحال وكذلك قوله المهدي حاضر في كل
مكان وليت شعري في أي كتاب وجد الناصب هذا القول للإمامية وهل يعلم
الغيب إلا الله تعالى أو من يطالع الله تعالى عليه من رسول لكن غير بعيد أن يظهر الرسول
صلى الله عليه وآله نايبه على ذلك وهل يكون جسم واحد في كل مكان وهل يليق هذا القول
الإباحية الخائلة القايدين بأن الله تعالى جسم ولا يليق بأهل العدل والتوحيد أن
ينزهون الباري عن كل قبيح ويوجبون عصمة النبي صلى الله عليه وآله بالدليل وكذلك
نايبه وإذا دل الدليل على عصمة الامام لا يكون من المغالاة في شيء كما دل على عصمة النبي
صلى الله عليه وآله وقوله فإن المودة الصحيحة إلى قوله من أعظم القرب الظاهر من الناصب
الشقي في كتابه هذا خلاف ذلك لأنه مبني على كفرهم إذ كل ما اثبت الله ورسوله لهم
منقية نفاها أما بالتكذيب رأسا أو بالتحريف والتأويل الباطل فإين فعله من دعواه
قائله الله قوله ومنها حديث الطائر المنسوب إلى أنس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وآله قال أتى النبي صلى الله عليه وآله بطائر مشوي فقال اللهم اني باحت
خلفك اليك يأكل منه وكان أنس في الباب فجاء على رضى الله عنه ثلاث مرات وأنس يردد
في الباب فجاء على رضى الله عنه ثلاث مرات وأنس يردد فبصق عليه فبرص من قرنه إلى قدمه
والجواب من الأول أن نقول هذا حديث مكذوب الثاني بقول مردود لأنهم يدعون
أنه كذب ثلاث مرات في مقام واحد فتروا هذه الثالث نسلم صحته ونقول معنى
احب خلقك يأكل منه الذي احببت ان يأكل منه حيث كتبه مرقا له مانع عنه الرافضة
ان علينا احب الى الله تعالى فانه يلزم من ذلك ان يكون احب من النبي صلى الله عليه وآله
وهو ظاهر البطلان أقول لا يكذب هذا الحديث للجمع عليه إلا فاجر لأنه لم يطعن

فيه احد من المسلمين الحديثين وغيرهم وقد اخرجوه القراء في مصابحه في الغريب هو
قسم في الصحيح واخرجوه صاحب جامع الأصول واخرجوه صاحب الوسيلة فيما خفى به
عليه السلام واخرجوه احمد بن حنبل في مسنده واخرجوه ابن المغازي الشافعي في المناقب
واخرجوه امام الحرمين رزين العبدري في الجمع بين الصحاح المسند عن أبي داود وقال ابن حنبل
في مسنده بحذف اسناده عن مثبته مولي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهدت امرأة
من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رعيقة فقد تمت إليه الطيرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني باحت خلقك اليك وإلى رسولك فجاء علي
فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا قلت علي قال فافتح له ففتح له فأكل
مع النبي صلى الله عليه وآله من الطيرين حتى فنيا ومن مناقب ابن المغازي بحذف الإسناد عن أنس ابن
مالك قال اهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله بحمامة فقال اللهم البعث إلى أحب خلقك
اليك وإلى بنيك يأكل معك من هذه المائدة قال فأتى علي فقال يا أنس استاذن لي علي
قال فقلت النبي صلى الله عليه وآله عنك مشغول فرجع علي ولم يلبث فقلت النبي صلى الله عليه وآله
فرجع علي ولم يلبث فقال استاذن لي علي رسول الله صلى الله عليه وآله ففهممت ان أقول مثل قول الأول
والثاني فسمع النبي صلى الله عليه وآله من داخل الحجر كلامه على قاف قال ادخل اباحسن ما بطل
علي قال فاجبت يا رسول الله مرتين وهذه الثالثة وكل ذلك يردني أنس يقول النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا أنس ما حملك على هذا فقلت يا رسول الله سمعت الدعوة فاجبت أن يكون جلا
من قومي فقال النبي صلى الله عليه وآله والله كل احب قومه يا أنس ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد
عن أنس بن مالك قال دخلت على محمد بن الحجاج فقال يا با حمزة حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس بينك وبينه فيه احد فقلت تحدثوا فان الحديث شحون بحرف بعضه بعضا فذكر أنس
حديثا عن علي بن أبي طالب فقال محمد بن الحجاج اعن أبي تراب تحدثنا دعنا من أبي تراب
فغضب أنس وقال العلي يقول هذا أما والله اذ قلت هذا فلا تحدثك بحديث فيه سمعة

من رسول الله صلى الله عليه وآله أهديت له يعافيت فاكل منها وفضلت فضله وشي من
خبر فلما أصبح أتته به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني باحت خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء رجل فضرب الباب فرجوت ان يكون من الانصار
انا بعلي فقلت اليس انا جئت الساعه والنبي مشغول ثم قال رسول الله صلى الله عليه
والله اللهم اني باحت خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء رجل فضرب الباب واذا
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم والي قال ابن المغازلي قال اسلم مروى هذا
الحديث عن انس بن مالك يوسف ابن ابراهيم الواسطي واسماعيل بن سليمان الازرق
واسماعيل السدي والسخري بن عبد الله بن ابي طلحة وثمامة ابن عبد الله بن انس وسعيد
بن زري قال بن سميان سعيد بن زري اما حدث به عن انس وقد مروى جماعة عن انس
منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عيسى ومسلم المدايني وسليمان بن الحجاج الطائفي
وابن ابي الرجال الكوفي ابو الهندي واسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم بن قنبر
وعنه هم قال بن سميان وهم اسلم في قوله سعيد بن زري لان سعيد بن زري انما حدث
عن ثابت البياضي عن انس ومن المناقب ايضا يحذف الاسناد عن انس بن مالك قال اهدي رسول
صلى الله عليه وآله اربعة من نسائه فاصاب كل امرأة منهن ثلثة فاصبح عند بعض نساء قطيفة
فبعثت بها الى النبي صلى الله عليه وآله اللهم اني باحت خلقك اليك والي رسول الله
معي من هذا الطائر فقلت اللهم اجعله من الانصار فجاء علي فقال رسول الله انظر من علي البنا
فقطرت فاذا علي فقلت له رسول الله على حاجة ثم قلت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
والله فجاء علي فقال يا انس انظر من علي الباب فقطرت فاذا علي فقلت رسول الله علي حاجة
ثم قلت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله علي فقال يا انس انظر من علي الباب فقطرت
فاذا علي ففتحت له الباب فدخل يسئ وانا خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حملك ما الذي ابطاك يا علي فقال هذا اخر ثلث مرات يردني انس يزعم انك على حاجة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك علي ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت عا
فاجبت ان يكون الرجل من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل قد يحب
ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل يحب قومه ومن المناقب ايضا يحذف الاسناد عن داود
بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله بطائر فقال اللهم
اني برجل يحبه الله ورسوله فجاء علي فقال اللهم والي وقال وهذا حديث غريب تفرد به
حسن المروزي عن سليمان قومه لم يحدث به الا ابراهيم بن سعد ومن المناقب ايضا يحذف
الاسناد عن انس مثل حديثه وفيه يا انس او في الانصار خير من علي او في الانصار افضل
من علي ومن سنن ابي داود يحذف الاسناد عن انس بن مالك قال كان عند النبي طائر
قد طبع له فقال اللهم اني باحت خلقك اليك ياكل معي فجاء علي فاكل معه منه ومن كبا
الوسيلة يحذف الاسناد عن انس مثله وفيه اللهم والي اللهم والي هذه بعض احاديث
القوم وما جاء عنهم في هذا المعنى قد تركنا اكثرها اختصارا افضل مسلم يسوع له انكارها
هذه سبيله وليت شعري باي شيء يضعف مثل هذا الحديث عن حديث عائشة وهو
قولها قال رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ابابكر فليصل بالناس حتى ينزل عليه دينهم
وجعلوا سند اللاحق لقولهم رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لدينا وهل هذا
الاتعقب ظاهر وقول الناصب في الثاني مردود الي قوله فترو شهادته باطل لا انما استند
بروايته على سبيل الالزام للناصب المكذب وايضا فقد جاء من طريق الخصم ما يصدق
قولنا كحار وبنه لك عن شيبه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله من السند ايضا مثله
من المناقب عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس وفي هذا ما يستعمل بغاية الفضل
لعلي على سائر القصب والال وقول الناصب في الثالث في غاية السقوط لان نقدي
احت من باي النبي صلى الله عليه وآله وما يقوى ما قلناه ما جاء في رواية ابن خنبل من
لفظ اليك والي رسولك وفي رواية ابن المغازلي اليك والي نبيك واطن الشقي لم يقف

على ذلك ولو كان ذلك ما وبل الناصب حقا لوجب على النبي صلى الله عليه وآله ان يأتي بالادلة
ومع ذلك لا يتخلص الكلام من سوء التركيب واضمار من وجوب حدوث لفظة اليك وكان
يجب على العلماء ان لا يخرجوه في مناقب علي عليه السلام وما نقل عن علي عليه السلام ان يصق عليه
فبصر لم يرو احد من الامامية الا الشاذ النادر بل انه عليه السلام بعد موت النبي صلى
استشهد شهادته فكتبها وقال اني سمعها فقال عليه السلام ان كنت كاذبا ابتلاك الله بها ايضا
لا توارى بها العمامة او كما قال فحصل ذلك وكأنه الشفي لكثرة خطاه قد كان في سكران الموت
حين لفظ في هذه الكلمات الكاذبة فانه الله ما اشد كذبه قوله ومنها حديث حجب علي حجة
لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة قلنا هذا حديث مكذوب والدليل
عليه من وجوه الاول ان اكثر الخلق تحبة لعلي ابوه ولم ينفعه ذلك لقوله صلى الله عليه
والله ان اخف اهل النار عذابا ابوطالب في قدميه لعل ان يغلي منها ما غل الثاني
ان الرافضة يدعون ان كل امة من الصحابة وبني امية وبني العباس وكافة السنة
يبغضون عليا وعلى هذا يكون اعمال هؤلاء من الخير جميعا لحابطة والقرآن يكذب
ذلك بمدح الصحابة ومدح من يمدح عماد الصالحا وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
والقرآن مشحون من امثال ذلك ولم يشترط في ذلك حجب علي ولا بغضه الثالث ان هذا
الحديث ان نسخ القرآن وجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من جوار ترك المفروضا
وتعطيل الحدود واثبات المنهيات من الزنا والخمر واحل الحرام وقطع الرحم وكافة المعاصي مع
وجود محبته وهل اعتقاد ذلك الا كفر محض بغض بالله منه اقول الوجه الذي ذكرها فيه
كوجه البور اما الاول فلما عرفت من ايمان ابي طالب وايضا فان حجب علي عليه السلام
الذي لا يضر معه سيئة هو ان يكون في الله وحجتي ابي طالب على تقدير قول الناصب بالطبع
فافترقا وايضا فان ما يقوله اللعين خلاف ما الجمع عليه سائر المسلمين من قوله صلى الله
عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه ميتة جاهلية ولا شك انه امام المسلمين

ولا ينفع الجاهلية حسنة منهم لقوله تعالى وقد منا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
والجبر الذي اوردته عن النبي صلى الله عليه وآله في حق عمه ومريته وحافظه وكاليه من اخلا
بني امية اللعن الذين سبوا عليا جهازا على سائر المنابر كما قلناه اولا وقد اخرج البخاري
وعنه واما الثاني فبطلانه ايضا ظاهر لان خيار الصحابة وعظماءهم وكبارهم كانوا على
حبت علي وموالاه كما رويته لك من قول شارح الطوالع وغيرهم الا انهم لا يقرنون عدا
وكذلك اتباع علي في وصي واتباعوا امية فقد عرفت في صدر الكتاب ما جاء في حقهم
من كون النبي صلى الله عليه وآله ارى انهم على ضلالتهم فساد ذلك كما اخرج صاحب الجامع
وايضا قد اخرج صاحب المصابيح وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله مات وهو سخط
على بلاته احبها من العرب عدا منها امية وقال ابن الجوزي في زاد المسير وفي النظم
وردة في تفسير قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن انهم بنوا امية وقال في المصابيح
وغيرها قال النبي صلى الله عليه وآله هلاك امي على ايدي اغيلة من قريش ولما سبوا
العباس فشردهم لخور وركوبهم الفجور اظهر واشهر من ان يخفي وكذلك قتلهم اولادها
وسادات بني هاشم حتى جرت اوقار الحسين واجروا عليه العلفي حتى يعفوا اثره فخار الماحول
القبر ولذلك سمي بالخاير واجلت العراق وغيرهما من اولاد علي علم قتلا واسرا ونشيدا
وكذلك فعلوا باتباعهم ومحبيهم حتى قيل فيهم ما نال منهم بنو حروب وان عظمت
لك الجرائم الادون نبلكم انتم الله فيما ترون وفي اظفاركم من نبيه الطاهرين دم
واما بعض اهل السنة فظاهر ايضا اما بعض المنقذين لعلي فقد عرفت حديث بن عباس
في عرفات وقوله ان الناس قد تركوا السنة عن بعض علي كما رواه صاحب جامع الاصول واما
بعض المتأخرين فيكتب كتاب الناصب الذي عن بصلته فقد ظهر لك بعض الناصب
في قوله ان الرافضة تروي ذلك في كتبها فاذن الرافضة ولو تفكر وانعم لظهر هذا الشق
لعرف ان جميع ما يقوله الامامية عليه دليل شاهد بصدقهم من كتب اصحابهم عن النبي صلى الله

عليه وآله والصحابه وابعابهم وقدم ويت لك جميع ذلك في الكتاب فقامتله في قوله والقرآن
يكذب ذلك جهل محض اذ ليس في القرآن ما يدل على مدح جميع الصحابه بل السنة تدل على
بعض الصحابه كحديث الخوض وقول النبي صلى الله عليه وآله فيه صحفكم غير عبيدي وقوله
سبحانه انهم لم ينزلوا من دين منذ فارقتهم وكحديث اهل العقبة الذين ارادوا ان يفتروا
على رسول الله صلى الله عليه وآله فافتكوا به كما اخرج به مسلم في صحيحه بحديث الاسنا
عن ابي الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس
فقال انشدك الله لو كان احباب العقبة قال فقال له القوم اخبرني اذ سالك قال كنا
نخبرناهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر
منهم حرب الله ورسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا
من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا علمنا بها اراد القوم وقد كان في حرة فثبنا
ان الماء قليل فلا يسبق اليه احد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ ومن الجمع بل يخبر
مثله ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وفي تفسير سورة براءة في قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما
قلوبهم قال الثعلبي قال الحسن كان المسلمون يسمون هذه السورة الخفار وخفرت
ما في قلوب المنافقين فاظهرته وقال قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا
من المنافقين وقفوا للرسول صلى الله عليه وآله في العقبة لما رجع من غزاة تبوك
ليفتكوا به اذ اعلها ومعه رجل مسلم يخفيهم شأنه وينكره في ليلة مظلمة فاخبر
جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بما قدر او ابرسل اليهم من يضرب وجوه واحلم
ففر بها حتى نخاهم فلما نزل قال يا حذيفة من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانه فلان وفلان حتى عدتهم كلهم فقال حذيفة لا تبعث
اليهم فنقتلهم فقال لو ان تقول العرب لما ظفروا بصحابه اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله سبحانه

بالدبيلة قبل ان يات رسول الله ما الدبيلة قال شهاب من جهنم يضعه على بناط فراد احدهم
حتى ترهق نفسه وكان كذلك ومن ثم قال صلى الله عليه وآله اعرفكم بالمناقين حذيفة ومن
صحيح مسلم في الجزء الثالث في اخر كوا من منه ما يدل على ان احباب العقبة من قريش
لقول النبي صلى الله عليه وآله لعائشة ما نصبت من قومك وكان اشد ما نصبت منهم
يوم العقبة ومن تفسير الثعلبي ايضا مثله وفيه ما يدل على ان القوم من قريش وقد عرفت
ما اخرج به ابن مسكويه وغيره في قصة صفين من حديث علي عليه السلام ان معوية وعمد
او ابا الاسود السلمي منصف فدل على ان المراد بالمدح في الكتاب والسنة بعض الصحابة
دون مجموعهم وتفيد ذلك قوله تعاوان فريقا من المؤمنين كما هو من الايات وقوله لا
تدري وقوله لو كان عرضا قريبا الآية وامثال ذلك كثير وكذا قول النبي صلى الله عليه وآله
لتركبن سنن من قبلكم الحديث كما سيجي ان شاء الله تعالى وكذا حديث ذات ابوط كاسع
وغيرها من الاحاديث الدالة على مطلوبنا وفي استدلال الناصب بالآية الكريمة وهو قوله
تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره خير الى اخره نظر اذ يجب عليه تخصيصها واخراج المشرئين
لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل الاية وايضا الاعمال التي يابصر وايضا قد رآه في الدنيا
دون الآخرة وايضا قد رآه في الآخرة بان يكون عذابه لخلق قوله ولم يشروط في ذلك الحب
ولا بعضه كذب لقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقوله تعالى الا من تاب وامر على
صالحاته اهتدي المراد به اهتدي الى محبة اهل البيت عليهم السلام كما نقله ابن المني
والكواشي وغيرهما من مفسريهم هذا من الكتاب واما السنة فقد اجمع المسلمون على
النبي صلى الله عليه وآله وقوله حب علي باكل الذنوب كما ياكل النار الحطب وقد اخرج صاحب
الوسيلة وغيره عن ابن عباس وقال انه من خصايصه وقد اخرج ايضا من خصايصه ام
قالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل وكذا حديث ابن عمر من قال

علينا فقد فارقنا الى اخره وكذا حديث عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وقوله لعلي يا علي طوبى
لمن اجبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وكذا حديث ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي اقضى امتي كتاب الله فمن احبني فليحبه فان العبد
لا ينال اولياي الا بحب علي رضي الله عنه وكذا حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
والله علي اخي وصهرمي وعصدي وان الله لا يقبل فريضة الا بحب علي بن ابي طالب يا باذر
لما اسري بي الى السماء مرت بملك جالس على سرير من نور وعلى راسه تاج من نور
واحد رجله في المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها
بين عينيه والخلق بين مركبتيه ويد بطلع المشرق والمغرب فقلت يا جبرئيل من هذا
فقال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه قال فتقدمت وسلمت عليه وقلت السلام عليك جبرئيل
ملك الموت فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي بن ابي طالب فقلت وهل تعرف
ابن عمي عليا قال وكيف لا عرفه فان الله تعالى وكلمني يقضي ارواح الخلق ما خلا روحك وروح
علي بن ابي طالب فان الله تعالى يتوفاكما معا مشبته وكذا حديث ابي الطفيل قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وآله صلوة الصبح واستند الى المحراب فنظر في القوم فقال مالي لا اري علي بن
ابي طالب ثم قال مالي السماء والارض مؤمن الا وحب عليا حبه فوض وبغضه كفر
وهذا الحديث المجمع عليه ابلغ من الذي انكره الناصب اللعين وقد اخرج جميع ذلك
صاحب الوسيلة فيما حضر به علي بن ابي طالب دون باقي اصحابه فليست املة الناصب ان
شك ثم وما بطلان الثالث فكل اول والثاني لانه معارض بما قلناه وبما جاء عن النبي
من قولك المرء مع من احب وقوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقوله في اهل بيته
وقوله ما ضرب عثمان بعد ما على تقدير صدق ذلك وامثال ذلك كثير ولعمري ان طعن الناصب
على ملة الاسلام اكثر من طعنه على الامامية في هذا الحديث المشروط قاله الله
الم يعلم ان تاويل ذلك وما يؤول اليه معناه ان من احب عليا وتوالاته ثم افترق

الختم

الاثم لغلبة شهوته وميل طبعه فانه لا يخرج من الدنيا الا على احد وجهين اما ان يوفقا
تعالى لتوبة يكفر عنه سيئاته التي اقترفها جزا له على ولايته عليه السلام فيكون خاتمة خات
خير وصلاح ولا يضر ما اسلف من القبيح بل يحسم له من الجميل او يتعاطم ذنوبه ولا يوفق
للتوبة فيمتحنه الله سبحانه ببلاء في نفسه ويجعله كفارة لذنبه فان عافاه من ذلك
ابتلاه ببليته في ماله فان عافاه من ذلك اخافه وانعمه واخرته ليكون ذلك كفارة لذنبه
فان عافاه من ذلك عسر عليه نزع حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب له بهذا الجاني الاثر
عن الصادق عليه السلام فان قلت علي هذا التقدير يلزم كذب الخبر وهو لا يضر معه
سببه اذ قد وثقه السنيات كما قلناه من تفسير النزاع وغيره قلت بالنسبة الى عذاب الآخرة
كلا عذاب لما جاء في الصحاح من قول لقمان لابنه وكل بلاء دون النار عافية ولو لم
يكن من الادلة على كذيب قول الناصب الا الحديث المجمع عليه على النبي صلى الله عليه وآله
انه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق لكفانا شاهدا من الكتاب والسنة اذ قلنا
ما قال تعالى في حق المنافقين وايضا لا يشك عافا في ارحب على حسنة وقد قال تعالى ان
الحسنات يذهب السيئات قوله ومنها سقي الماء يوم القيمة وهو باطل من وجوه الاول
ان الكثرة للنبي صلى الله عليه وآله والبقوله تعالى انا اعطيناك الكثرة ولم يقل ذلك لعلي رضي الله
وقد نقل ان اولهم ورود المهاجرين والانتصار ولم يقل ان احدا يقسم الثاني ان هذا مما
العقل اذ ينقل سقي الماء للناس يوم العطش الا كبر الى واحد وهم ملأ الارض امواتا وهم
جرا منتشرة يعلم عدد اقل بطن منهم الا الله تعالى ولم يفرغ علي من سقي واحد منهم الا مات
الباقون عطشا وهذا من حقه ان يذكر في فضائلهم ومسخر كآتهم الثالث ان هذا غير لا
لعلي رضي الله عنه كونه يجعل سقاء وخادما للرفيع ووضع وحاشا قدر امير المؤمنين من
مثل ذلك بل هو صاحب المقام الرفيع والكرام والا عزاز ونحوه والحكماء اقول اذا
ساعدنا الخصم ووافقنا على ورود الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله من عدة طرق فبارا

فقراء

الناصب الشقي على رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خذوا على اصحابه حيث اخرجوه في كتبهم
في مناقب علي عليه السلام وهو باطل ما احققه ومن ساعدنا على صحة هذا الحديث صاحب
الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي
وجهره لما قدم عليه يوم خيبر يا علي يقول فيك طواف من امنى ما قالت النصارى في عيسى
لقلت فيك قولا لا تتر على ملاء الا اخذوا تراب رجلك وفضل ظهورك يستشفون به
ولكن حسبك ان تكون مني كهرون من موسى الا انه لا يني بعدي وانك تروى عني ذمتي وتقاتل
على سني وانك في الاخرة معي وانك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي وانك اول من
يدخل الجنة معي ومن امنى وان شيعتك على منابر من نور صبغة وجوههم اشفع لهم ويكون
جيرانى وان حرك حركى وسلك سلكى وان سرك سركى وعلايتك علايتى وان الحوض
وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان بحال الحكم ودمك كما خالط الحى
ولن ير الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه حجت لك قال الفخر على رضى الله عنه ساجدا وقال
الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلني القرآن وجبني الى خير البرية خاتم النبيين
وسيد المرسلين احسانا منه وفضلا فقد ذكر في هذا الحديث المجمع عليه ان عليا
خليفته على الحوض وفيه ايضا ما يدحض شبه الناصب من ان النصارى لم تعبد المسيح
عليه السلام لفضل فيه وفيه ايضا ما يكذب قوله من انه لم يشرط في شئ من ذلك حجة
لقوله لا ير الحوض الى اخر ومن ساعدنا على صحة ابن المغازي الشافعي في المناقب برفعه
الى مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة
الا من جاز من علي بن ابي طالب ومن المناقب ايضا عن ابن عباس مثله فتكذب الناصب
لهذا الحديث المجمع عليه فجور ظاهر والوجه التي ذكرها صحيحة كوجهه غير صحيحة اما الاثر
فان كون الكوفة للنبي صلى الله عليه وآله لا يمنع من ان يكون من قبله عليه كما جازت به
الاخبار ونظارت به الروايات وعدم ذكر سفي المهاجرين لا يدل على عدم السقي عباد

نسخ

عن الخلية

عن الخلية بين الحوض وبين وارديه عدم السقي هو الذي ذكره عنه واما الثاني فظاهر من الاول في
البطلان بانه ان مع العلم بقدره القادر المختار تعالى وامكان الفعل كيف يكون محالا وهذا
الاجمل محض وشك في قدرة الله تعالى وايضا فان هذا منصب النبي صلى الله عليه وآله والى وكان
الشقي قد اعترض على النبي صلى الله عليه وآله وايضا فقد قيل في ملك الموت عليه السلام ما هو اعز من ذلك
كما هو معلوم وفي ملك الرزق كما قيل امير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الخلق على كثرتهم
قال كما يرزقهم على كثرتهم وايضا فانه قد جاء في صحيح البخاري في سعة الحوض وان ابنه كعدو
يخون السماء ما فيه كفاية وايضا فالأخبار متطابقة بذلك كما رويت لك بعضها ومنها ايضا
في كون الناس يرون النبي صلى الله عليه وآله الحوض خلافا للناصب حيث عقده الناقض قد حاله
ما رواه الحافظ ابو عبد الله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرون الحوض امير المؤمنين وامام العصر
المجتلين فاقوم اخذ بيدك فيدين وجهه ووجه اصحابه فاقول ما خلفتموني في النقيضين من
بعدي فيقولون نعمنا الاكبر وصدقناه وامنرنا الاصغر وبصرناه وقالنا معه فاقول
رواوه مرتين فيشربون شربة لا يظماون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالع
وجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضواء نجم في السماء واما عكسه كحديث الحوض وقول
النبي صلى الله عليه وآله يرون علي الحوض رجال فيؤخذ بهم ذات الشمال الحديث كما اخرجه
البخاري فان كان العقل يحيله في حق الامام فكذا في حق النبي صلى الله عليه وآله وهو خرج
عن الشريعة واما بطلان الثالث فظاهر ايضا لان من يحصل له هذا المنصب الشريف لا يفتي
خادما وهو منصب النبي صلى الله عليه وآله وفاقا وهل يشرب من الحوض وضع مثله بل يؤخذ به ذات الشمال
كما ذكرنا من حديث الحوض وما ذكر من قوله ان عليا صاحب المقام الرفيع الى اخره فهو كقولنا
تشهد انك لرسول الله فبينه الله تعالى بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المناقضين ككاذبون قوله ومنها دعواهم رد الشمس لعلي وهو مكذوب لم يأت

الامن فقامهم وهم اخضام لا يقوم بحجرتهم على الخصم حجة ولم يثبت الا ليوشع بن نون في
موسى فانه كان يقال الجبارين عصر الجمعة فترج عليهم قبل الغروب فحسب ان تغرب الشمس
ويدخل حكم السبت فكيف بدعهم بحرمه القتال فترجحون عليه فقال الله تعالى ايقاف
الشمس فوقف حتى عليهم وفرغ من قتالهم ثم غربت وفي ذلك قيل شعر
فردت عليه الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادرى احلام ناسم المثل بنا ام كان في الكرك يوشع
اقول حديث رد الشمس قد نقله المخالف والمؤلف فتكذيبه فسق وعدول عن الحق اما
نقل المخالف فقد لزمه الاسناد ابو بكر بن فورك في كتاب الفضول من تعليق الاصول
عند ما ذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله عن اسما بنت عيسى روى انها قالت لفاطمة
عليها السلام ان علي بن ابي طالب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روي اليه
الحديث ومن مناقب ابن المغازي يحذف الاسناد عن فاطمة بنت حسين عن اسما بنت عيسى
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى اليه وراسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل
العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله ان عليا كان علي طاعة
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قال فدايتها غربت ثم رايها طلعت بعد ما غربت
ومن المناقب ايضا يحذف الاسناد عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال قد روي رسول الله صلى
عليه وآله عن علي وحضرت صلوة العصر ولم يكن علي صلى الله عليه وآله يركع ان يركع النبي صلى الله عليه وآله
حتى غربت الشمس فلما استيقظ قال ما صليت اباحسن العصر قال لا يا رسول الله قد
النبي صلى الله عليه وآله فردت الشمس علي علي بعد ما غابت حتى رجعت لصلوة العصر
في الوقت فقام علي صلى الله عليه وآله في صلوة العصر غابت الشمس فاذا النجوم مشتبكة
وقد اورد رد الشمس ايضا صاحب الاعتماد من فقهاء الحنابلة عن اسما بنت عيسى وقد
ذكره في المعزلة ناج الدين بن ابي الحديد في رد الشمس لعل في شعر فقال ام هدى

ام هدى بالقرص انما قضى له القرص رد القرص ابغوا زهرا هذا نقل المخالف واما نقل
المؤلف فظاهر وقد ثبت عند تواتر نقلها عن اسما واقسملة وجابر بن عبد الله الانصاري
وابي سعيد الخدري وجماعة من الصحابة وقد نظم قصتها اكابر علماء الشيعة وشيوخهم
قال السيد الرضي الموسوي رضي الله عنه ردت عليه الشمس تحدث ضوها صبحا على
بعد من الاصبح من قاس في اشرفه فكانما وزن الجبال السود بالاشباح وقال
استعمل بن محمد الحيدري رضي الله عنه ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة
وقد ردت للغرب حتى يتلح نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وبما ردت خلق معرب الاليوشع اوله من بعد
ولده هانا وويل امر محب قال الصاحب بن عباد الرازي رضي الله عنه كان النبي مدينة
العلم التي حوت الكمال وكنت افضل باب ردت عليك الشمس وهي مضية ظهرت ولم تدر
بكف نقاب وقا عيون جاد بالقرص والطوى ملو جنبه وعاف الطعام وهو مغوب
فاغاد القرص المنبر عليه القرص والقرص الكرام كسوب فاذا انكر الناصب مثل
هذا الحديث المجمع عليه كيف يستدل علينا باحادithe التي جاءت من طريقة مختلفة ويجعلها
سببا وينتج منها ويتبع على اتباع اهل البيت وارباب العدل والتوحيد وهل هذا الاشارة
لجور والظلم فان قلت يلزم ما ذكر ان يكون علي افضل من النبي صلى الله عليه وآله لانه قد روي انه
فاته صلوة العصر حتى غابت الشمس يوم الخندق فقال ملائكة الله قورهم وقلوبهم نار الجحيم
عن صلوة الوسطى ولم تدر له الشمس وكذا فاته صلوة الغداة حتى طلعت الشمس ولم يدر له الليل
قلت هذا النقل كذب من الناصبة واقترا على سيد البربر فان يكون حجة علينا وما يكذب
الرواية الاولى ما اجمع عليه سائر ارباب السير والتواريخ وقد ذكرناه في صدر الكتاب من
ان امير المؤمنين عليه السلام بسط له نطع ليلة الهدي وصرى باقلته وهي اسد من يوم الخندق
فيكون حينئذ اجمع وافضل من النبي صلى الله عليه وآله وهو باطل وفاق القول علي عليه السلام كما اذا استدلوا

اتقينا رسول الله صلى الله عليه وآله واما قلنا انها اشد من يوم الخندق لانه قد روي انه اسير
سبع ليلة الحرب كانت القتلى من الفريقين ستة وثلاثين الف قتيل ومن روي ذلك خطيب الشافعي
من مصنف كتاب الفتح وموضح الوقائع وما يكذب الرواية الثانية ما وافقنا عليه الخصم من
النبى صلى الله عليه وآله ولا ينام قلبه كما اخرج البخاري في صحيحه ولا يبعد ان يكون وضع هذين
الحديثين بعض الناصبة لشكك في فضيلة علي عليه السلام وان يكون قد ردت له الشمس
ولم تزل للنبى صلى الله عليه وآله فان عداوتهم لعلي اظهر من ان يخفى فقد كذب قول الناصب لم يثبت الاثني
من الاحاديث المجمع عليها وايضا فان اكثر من اثبت هذه الفضيلة لعلي عليه السلام يقول بانه افضل
من نوح وماريود ذلك ما اخرج صاحب الوسيلة وغيره عن ابن عباس رضي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر الى ابراهيم عليه السلام في حلمه والى نوح في حكمه والى يوسف
عليه السلام في احتماله فليتنظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وايضا فان الفضيلة في رد الشكر
عليه للنبى صلى الله عليه وآله اعظم من علي عليه السلام فان قلت لو كان هذا الخبر صحيحا لم ينفرد امرأة واحدة
ولو اجمع من الصحابة بغير خلاف قلت هذا معارض بانشقاق الخبر وايضا فان افراد
الامر اذ جاء من طريق الخصم فلا يكون حجة علينا وايضا لانهم افرادها من طريقهم لما جاء
عن ابي رافع كما اخرج في المناقب وايضا فقد جاء من طريقنا عن جماعة كما عرفته وقد وقع
الاختلاف فيما هو اظهر من ذلك وهو ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل في كل يوم
خمس مرات من الصلوة وغيرها كالوضوء والبسلة وقد عرفت اختلاف القوم في ذلك قوله
وسمعا دعواهم ان سلمان الفارسي كان من حزب علي ولم يدن للخلفاء قبله وان عليا ليلة موته
جاء من المدينة الى مدائن كسرى بليلة واحدة وغسله ثم رجع الى المدينة في تلك الليلة وهذا
من البهت والتزوير ومكابرة الظاهر فانه لا شهر ولا اظهر ان سلمان كان حاكما في المدائن
من قبل عمر عامله عليها يدعوا الى امامته وطاعته قائل الله الرافضة اني لو فكون اقول
ما يدل على ان سلمان رضي الله عنه من شيعته علي عليه السلام ما رواه سبط الجوزي في كتاب

الرجال من انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جماعة من الصحابة الى سلمان وقالوا يا سلمان ان
صاحب الكتابين وقد شرفك رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله سلمان منا وقد جئت لك هذا
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال سلمان كرمكم المشوي ثم اندهم شعرا
ما كنت احب ان الدهر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
البيس اول من صلى لقبلكم واعرف الناس بالاحكام والسنن
من فيهم من صنوف الخير يجمعها وليس في القوم ما فيه حسن
قال فتروا وافروا الى السقيفة فلما اتته ابناء هاشم قال كرون ونبك كرون فاي دلالة يريد
الناصب اعظم ما رواه هذا الخبر عن اشياخه واما استبعادهم عن علي بن المدينة الى المدينة
في ليلة واحدة باطل لا مكانه وورد القرآن المجيد بما هو مثله وابلغ منه من قصه اصف
وايضا فقد صح في الاخبار ان الدنيا خطوة رجل مؤمن فكيف بالأمير المؤمنين وقد
استدل بعض ائمة الناصب بهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله الدنيا خطوة رجل مؤمن
لو عقد رجل في المشرق بامرأة في المغرب وولدت في المغرب الحق الولد بالرجل جوار وموله اليها
يقول النبي صلى الله عليه وآله الدنيا خطوة الحديث فقد عني الناصب الشيعي عن هذا الحديث وما
جاء في كتبهم عن ائمتهم في ذلك واقتل علي رضي الله عنه في فضاء امير المؤمنين فيما هو اقرب
من ذلك ومن عشق شيئا اغشى بصره واظم سمعه وايضا فان ما رواه الناصب واصحابه
من حديث عمار السارية وقوله الجبل الجبل ما هو قريب من ذلك فكيف بسيد العرب
عليه السلام واذا ثبت ان سلمان كان مواليا لعلي عليه السلام دون غيره احتمل ان ولايته من غير
بإذن علي لانه حقه ولو امكنه ان جميع اصحابه يقولون من قبل الغيرة كان يحب عليا ان يوليهم
ويادهم لظلم فلا دليل لهم للناصب في ذلك ودعواه ان سلمان كان يدعوا الى امامته بكونه كاذب
وزور ويؤيد ما رويته لك عن سبط الجوزي قائل الله الناصب ما احقه واعني بصيرته الم
يعلم ان عليا كالجبل لا تحركه العواصف ولو كان سلمان رضي الله عنه عدو وحاشاه من ذلك

ما كان ينقص من قدر امير المؤمنين ولا يحيط من منزلة العظيمة عند سيد المرسلين فاتي في
لنائب اللعين في ذلك لو كان قوله الباطل حقاً وهو بعيد عن الحق قوله ومنها دعواهم ان
علياً لم يشرك بالله طرفه عين نعم ايضا ان ابا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة كان يعبد الاضياء
والجواب من وجوه الاول نقول ذلك انه اسلم قبل البلوغ فلا يكون ذلك من خصائص علي عليه
لان سائر اطفال الصحابة الذين طرأ الاسلام عليهم بل كل مولود ولد من المسلمين الى يوم القيمة الصالح
منهم والطالح لم يشرك بالله طرفه عين الثاني ان طفل الكفار محجور عليه من الايمان حتى يبلغ
باجماع الفقهاء فكيف يجعل ذلك راجحة وفضل على ايمان البالغ اقول بيان بطلان الوجهين
المذكورين الذين عبر عنهما النائب بوجوه لا يحتاج الى استدلال اما الاول فلان قياسه غير
صحيح اذ الكلام في الفترة التي هلك الكثر الناس فيها بعبادة الاصنام من دون الملك العلاء
وعلي واباؤه على ملة ابراهيم خنفاء مسلمون ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه واله سبأ وام
ثلثه لم يشركوا بالله طرفه عين كما ذكرناه اولاً من طريق الخصم وفيه ما يكذب قول النائب
انه لا يكون من خصائص علي عليه السلام والا لم يكن في تخصيص النبي بذلك فائدة فان قلت هذا
بناقض قولك اولاً من ان علياً عليه السلام اياه لم يشركوا قلت لا تناقض فان النبي صلى الله عليه واله
مدحه بكونه سبق الامم الى الايمان بالنبي صلى الله عليه واله لا انه كان مشركاً فاباه من السبوقين
اذ لا يجب التصديق بحد ادعى النبوة قبل النظر في معجزاته وصدق علي عليه السلام ظهر له ذلك
قبل ابائه وغيرهم فلهذا مدحه بالتبوق صله وقول النائب معني ذلك انه اسلم قبل البلوغ
كلامه تضحك منه الكلي لان تعريف الشيء يجب ان يساويه فيما صدق عليه وهذا يصدق
كل منهما بدون الاختلاف اسلم بعد البلوغ ولم يشرك ولم يسلم قبل البلوغ واشرك
فعدم الشرك اعم بحسب المفهوم من وجه كالحيوان والابيض وايضاً في قوله صله لم يشرك
بالله طرفه عين دليل واضح على عصمة علي دون غيره اذ لو امكن حصول الشرك لعل لما
النبي صلى الله عليه واله بعده على القطع الا ان يكون من باب علم الغيب واما الثافا فانه كفر

واقترأ وقد قال نعم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون فانظر الى قول النائب اللعين
يجزي علي امير المؤمنين بدفع قول النبي صلى الله عليه واله سبأ وام ثلثة الحديث وهو لم
خالف في كونه مدحاً لعل عليه السلام وقد اخرج صاحب الوسيلة وغيره حديث اي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين من قبل
ان يسلم بشر هذه وامثالها فخرجه في مناقبه باجماع الخصم ووافقه لنا فلعله ا
على الطاعنين فيها واذا كان علي عليه السلام محجوراً على ايمانه كان كافراً وهل يقول بهذا المقاتلة
مسلم خصوصاً مع قول حذيفة ما كنا نعرف المنافقين الا ببعضهم علياً وكذا ما ورد عن
علي عليه السلام والذي براء الحبة وبراء النسمة انه لعهد رسول الله صلى الله عليه واله لا يجزي الا
مؤمن ولا يعضى الا منافق فان الله الناصب لقد فضحهم الله الشقي باطمانه ما كانوا
يكنون لعن الله من اجمع من الفقهاء علي حجة علي عليه السلام من الايمان وقد عرفت كذب
قوله قبل البلوغ من انه كان بالغاً عشرين سنة او اربعة عشر سنة كما حجت
الرواية من طريق الخصم وان الرواية الاخرى ذكرها شارح المصابيح والثانية ذكرها شارح
الطواع وفي قول النائب فكيف يجعل راجحة وفضل على ايمان البالغ رد علي رسول الله
لانه راجح على ايمان غيره ومدحه بقوله واقدمهم سلماً وقوله سبأ وام وقوله صلت علي وعلى
علي سبع سنين من قبل ان يسلم بشر وامثال ذلك مما وافق عليه الخصم وعرفت ايضاً ما سبق
ايمان ابو به رضي الله عنهما فاساعد علي الخصم فلا حاجة الى اعاده شيء من ذلك قوله
ومنها ان دعواهم ان علياً رضي الله عنه لم يحدث له اسلام بل لم يزل مسلماً واذا قال
احد ان علياً اسلم كبر عليهم فلنا ذلك من الجمل وعي القلب الغالب فان الله تبارك
ونعالى يقول لنبية محمد صلى الله عليه واله الذي عرف الايمان وكذلك اوجنا اليك
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فكيف يغيث من اتباعه اقول قد بان
ما سبق ان علياً عليه السلام لم يزل مسلماً كما روي عن ابائه عليهم السلام البيت المشهور

المذكور ولا نحن الله في كعبته لم نزل ذلك على عبد ابرهم
 قوله فاذا قبلتم ان عليا كبر عليهم ان اريد به انه اسلم عن شرك فهو عند الله الكبر وان اراد
 انه اسلم بحمد صلى الله عليه وآله فهو حق ولا يكبر ذلك الاعلى القم الجاهل مثل الناصب الشقي
 وقوله نعم ما كنت تدري ما الكتاب معناه قبل الحجي وقوله ولا الايمان اي قبل البلاغ
 وهذا الاجرح فيه ولا يحدوده انه صلى الله عليه وآله كان مشركا وذلك لان معرفة الايمان غير
 ضرورية بل هي طريق يحصل بالنظر والكتساب فحال النظر والتأمل لا يسمى الانسان
 كافرا ولا لم يسلم احد من الكفر وهو ضروري البطلان لعلمنا بسلامة الانبياء من الكفر
 كما وافق عليه الخصم فقد علمت من هو الجاهل اعني القلب من لم يفرق بين الايجاب والسلب
 قوله ومنها قولهم ان الله تعالى ليلة المعراج خاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغة
 علي فقال يا رب انت مخاطبني او علي قال بل انا لكن لما سمعتك تقول انت مني بمنزلة
 هرون من موسى فاطلعت على قلبك فما رايتك تحت الكثر من علي في مخاطبتك بلغة بطين
 قلبك قلنا كذب ظاهر من وجوه الاول ان هذا الحديث كان في غزاة تبوك حين اختلف
 في المدينة على النساء والصبيان وهي اخضر اوائته والمعراج كان على اربعين سنة من عمر
 في مكة فهذا من تلقف من لا يعرف كيف يكذب اذ بينه ما فوق عشرين سنة الثاني
 ان الرافضة لا يجوزون الكلام على الله تعالى وقولهم ههنا انه خاطبه بلغة على مناقض
 الثالث ان اعتقاد ذلك كفر لانه يستلزم ان يكون في علي شيء من شبه الله تعالى وهو يقول
 ليس كذلك شيء الرابع يستلزم ايضا ان يكون علي الى النبي صلى الله عليه وآله والواجب
 من الله تعالى ويطمين بخطابه اكثر من خطاب الله تعالى وهو سبحانه يقول لا بد لك الله
 تطمين القلوب اقول قد روي ابو المؤيد الخوارزمي في كتاب المناقب عن عبد الله بن عمر
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياتي لغة خاطبك ربك عز وجل ليلة
 المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فاهمني ان قلت يا رب خاطبني ام علي

فتدري

فقال يا احمد اناشي لمسح الاشياء ولا اقا من الناس ولا اوصف بالاشياء خلقك من نوري
 وخلقك عليا من نورك فاطلعت على سراير قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب
 فخاطبتك بلسانه كما يطعن قلبك هكذا جاءت الرواية فقد عثرها الناصب اللعين
 بان حذف قوله تعالى اناشي لمسح الاشياء الى فاطلعت واتي بغيره وهو لكن سمعتك
 تقول انت مني بمنزلة هرون من موسى ليبي عليه تكذيب الحديث والمسلمين الذين رووا
 وذلك دليل واضح على فجوره واجترائه والوجه الذي ذكرها عليها غيرة اما الاول فلان
 عندنا وعند اكثر المحققين من المسلمين ان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز له الاجتهاد فيكون قوله صلى
 لعلي انت سمعتك تقول وقد امر سبحانه بذلك وايضا فنقول الناصب ان هذا الحديث
 كان في تبوك ان اراد ان اول مصدر حديث الاخرة كان ذلك اليوم فكذب وزور ويؤيد
 ما قلناه ما اخرج صاحب الوسيلة في عدة مواطن بالفاظ مختلفة منها في الباب الحادي
 عشر في ذكر حجة علي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكنون
 علي باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله صلى الله عليه وآله والقبيل
 ان يخلق السموات والارض بالفي الف سنة ومنها فيما اخرجه علي عليه السلام عن جابر بن عبد
 ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما خرج بي الى السماء فخرجت من الحجب ناداني مناد
 من وراء الحجب يا محمد رفعه الاب ابوك ابراهيم السلام ورفع اخوك اخوك علي بن ابي طالب
 فاستوص به خيرا ومن الوسيلة ايضا في ذكر بشارته له بالجنة عن علي بن ابي طالب قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلام يدي واقعدني على
 درفوك من درائتك الجنة ثم بناولي سفرة جلة فبينما انا اقبلها اذا اقبلت فخرج منها
 حورا فلم ارا احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من انت فقالت انا الوارثة
 الرضية خلقني الجبار عز وجل من ثلاثة اصناف اسفل من مسك واوسط من كافور
 واعلاي من عنبر وعجني بماء الحيران ثم قال لي كوني فقلت فخلقني الله تعالى لاخيتك علي

عن جابر بن عبد الله قال كان ذلك اليوم فكذب وزور ويؤيد ما قلناه ما اخرج صاحب الوسيلة في عدة مواطن بالفاظ مختلفة منها في الباب الحادي عشر في ذكر حجة علي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكنون علي باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله صلى الله عليه وآله والقبيل ان يخلق السموات والارض بالفي الف سنة ومنها فيما اخرجه علي عليه السلام عن جابر بن عبد ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما خرج بي الى السماء فخرجت من الحجب ناداني مناد من وراء الحجب يا محمد رفعه الاب ابوك ابراهيم السلام ورفع اخوك اخوك علي بن ابي طالب فاستوص به خيرا ومن الوسيلة ايضا في ذكر بشارته له بالجنة عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلام يدي واقعدني على درفوك من درائتك الجنة ثم بناولي سفرة جلة فبينما انا اقبلها اذا اقبلت فخرج منها حورا فلم ارا احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من انت فقالت انا الوارثة الرضية خلقني الجبار عز وجل من ثلاثة اصناف اسفل من مسك واوسط من كافور واعلاي من عنبر وعجني بماء الحيران ثم قال لي كوني فقلت فخلقني الله تعالى لاخيتك علي

بن ابي طالب عليه السلام ومن الوسيلة ايضا في ذكر بشارته له بالجنة قال وروي ان النبي صلى
قال علي عليه السلام لما قدم عليه يوم فتح خيبر قال يا علي لو لا ان تقول فيك طواف من اتى
ما قالت التضاري في عيسى لقلت فيك قولا مشابها الا اخذ وارتاب رجلك وفضل
طهورك يستشفون به ولكن حبيبك ان تكون مني هرون من موسى الا انه لا ينبغي بعد
الحديث الى اخره كما ذكرناه اوله ومن الوسيلة ايضا في فضل اهل البيت عليهم السلام
عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام قالت لعلي عليه السلام
فقال ما كنت لاسبق رسول الله صلى الله عليه واله ثم اخبر النبي صلى الله عليه واله ما كنت اسبق
باسمه مرتي عز وجل فادخني الله جل جلاله الى جبرئيل عليه السلام انه قال ولد الحمد علي السلام
ولد فاطمة وهنقه وقل له ان عليا منك بمزلة هرون من موسى فسمه باسم بن هرون
فقال وما كان فبهط جبرئيل عليه السلام فمتاه من الله عز وجل فخر قال ان الله تعالى ذكره امر
ان تسميه باسم بن هرون فقال وما كان اسم بن هرون فقال شير فقال صلى الله عليه وسلم لساني عربي فقال
فسمه الحسن وان اراد الله قاله في ذلك وقبله وبعد فلا فرح للناس في ذلك وهو طاهر
كما رويته واما الثاني فلان الامامية ما نقول اجوز الكلام على الله تعالى حتى يوافقهم قولهم
خاطبه بلغة علي ودعوى الناصب انهم لا يجوزون الكلام على الله باطلا وكيف لا وضد هم
ما يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى متكلم لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما واما الثالث
فلان معنى كونه تعالى متكلما انه يوجد عرفا واصواتا في اجسام تعبر عن ارادة فان لم يشبه
لزم ذلك الجسم دون الباري تعالى فلا يكون كغيره بل الكفر لازم للناصب واصحابه حيث يجعلون
الباري سبحانه متكلما شبيه الحاضر تعالى الله عن ذلك واما الرابع فلان عليا احب الي النبي
صلى الله عليه واله من سائر من باشركم في الخلق دون الخلق تعالى والاطمئنان بلغة غيره
من الخلق اذ الباري تعالى خالق اللغات فليس يختص بلغة دون لغة والاطمئنان بما هو
ما نوس محبوب اكثر من غيره ويؤيد ذلك نزول جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه

والله على صورة دحية الكلبي ما لا ينكره احد من المسلمين فيلزم الناصب اللعين ان يكون دحية افضل
من جبرئيل وقوله لا بد ان الله تظمن القلوب ان اراد بالذكر القران المجيد فهو غير لازم وان
اراد اسم من القران فلغة علي من ذكر الله تعالى لانه خاطبه بلغة مخصوصة فقد بان لك
ان اراد الناصب جعل محض وفجور كما قبل ما كل نار فيها العين نار قرقي فربما ضمت نار الخدر
وقد جيت ان الختم جواب هذا الفصل بما اخرج صاحب الوسيلة في فضل علي ليكون ختامه
مسكا للمستحقين ونسكا للعباد المشوقين عن اسر بن مالك قال كنا جلوسا عند النبي
اذ اقبل علي بن ابي طالب فقعده وراء المجلس فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اجلسه بين يديه فقال
يا علي اكرمك الله علي يارب خصال فخرنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله في التراب
وقال فذاك ابي واجي يامر رسول الله فضل يكون للعبد على السيد فضل فقال يا علي ان الله عز وجل
اذ اكرم عبد اكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال اسر قلنا
يا رسول الله بيننا لنا لغز فافعل رسول الله صلى الله عليه واله رزقه زوجة مثل فاطمة ولم ارق
رزقه ورزقه مثلي ولم ارق ورزقه ولدين مثل الحسن والحسين ولم ارق وزوجه الله
عز وجل فاطمة من فوق عرشه وكان خاطبه جبرئيل ولم ارق وذكر صاحب الوسيلة
ان هذا الحديث من خصائص علي عليه السلام وعن معوية بن نعبة قال رجل الى ابي ذر
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ابا ذر اخبرني باحب الناس اليك
فاني اعرف ان احب الناس اليك احبهم الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال اي ورب الكعبة
ان احبهم الي احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذلك الشيخ وانشأ الى علي كرم الله
وجهه وهو قائم يصلي امامه وعن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله اسرني بي الى السماء السابعة فظرت الى ساق العرش الا اني فرأيت كتابا فتمت محمدا
ايده بعلي ونصرت به وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي مني بمنزلة راسي
من جسدي وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يحيى حيائي ويموت

موتى ونبشك بالقضيب الباقوت الذي خلقه الله عز وجل فليتبسك أو فليستول على بن أبي
بغدي وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذكر علي بن أبي طالب عبادة وعن أبي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أول من يأكل من شجرة طوبى علي عليه السلام وعن أم سلمة
قال سمعت رسول الله يقول أن عليا وشيعته هم الغايرون يوم القيمة وقد ذكر صاحب الوسيلة
جميع ما روته لك أنه من خصائص علي عليه السلام ثم ذكر بعد خصائصه بشارة بالحجنة فقال
وعن عمرو بن الحمق قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فاعدا فقال يا عمرو وأحب أن أريك عود الجنة قلت نعم
فرو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا وأهل بيته عود الجنة وعن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن لك من الثواب ما لو قسم على أهل الأرض لو قسم
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيمة حشر علي أمي وبني لواء الحمد يحمله فقال
رجل من القوم يا رسول الله وكيف يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد فقال رسول الله صلى
وكيف لا يستطيع أن يحمله وقد أعطى خصا لا شيء صبرا الكهزي وحسنا حسن يوسف و
لقوم جبرئيل وإن لواء الحمد بيدك وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائك ثم قال صاحب الوسيلة
قوله صلى الله عليه وآله في فضل علي عليه السلام عن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي
يدك في يدي يوم القيمة تدخل حيث أدخل وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
عهد معهود أن الأمة ستعديرك وإنك تعيش على سنتي وإنك هك وتصل على سنتي وإن
هك تحضب من هك يعني لحينه من رأسه وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
واله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث سلام عليك أبا الریحانين أو
بریحانين من الدنيا وعن قليل نهت ركنك والله خليفتي عليك قال فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا أحد ركني فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال هذا الذي أخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخرج صاحب الوسيلة في فضل أهل البيت عليهم السلام قال وعن علي
قال زار رسول الله صلى الله عليه وآله فعملنا له حبرة وأحدث لنا أمير فقبا فيه

لبن وزيد وصحفة فيها تمزق كل رسول الله صلى الله عليه وآله وأكلنا معه ثم وضأت رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح
رأسه ووجهه بيده ثم استقبل القبلة فدعا الله عز وجل بإسائه ثم أكت على الأرض بدموع غيرة
مثل القطر فبصار رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسأله فوبت الحسين عليه السلام فأكبت عليه ثم قال يا أبت
رايتك تصنع ما لم تصنع مثله قط فقال يا بني إن سررت بك اليوم سرور المراسم مثله قط وإن
حبيبي جبرئيل عليه السلام أتاني وأخبرني أنك قتل ومصارعك شتى فأخبرني ذلك فدعوت
الله بالحبرة فقال الحسين عليه السلام فبن يزورنا مع تشتت أوتور قبورنا فقال صلى
من أمي يريدون بذلك بري وصليتي إذا كاليوم القيمة زرهم بالموقف فأخذت بأعضاءهم فأخبرهم
من أهواله وشدايدك وعن عمرو بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وفاطمة والحسن والحسين
وعلي في خطيئة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد وعن الحسين بن علي عن أمه فاطمة عليها
السلام قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن الله بأبي بكر المملوكة عامة
وغفر لكم خاصة وقد أتاني جبرئيل عليه السلام وأخبرني أن السعيد كل السعيد من أجب عليا
في جبري وبعد وفاتي وعن الأصمعي بن أسامة قال قال علي بن أبي طالب ما في صحيفتي هذه
وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره
بتقوى الله وطاعته وأوصى أمته بزيور أهل بيته فإن أهل بيته أخذون بحجرة بيتهم وإن
شيعتهم أخذون بحجرهم يوم القيمة من النار وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله وحمة سيد الشهداء وجعفر ذو النور
وفاطمة وعلي والحسن والحسين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
والأئمة يقول أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون
أهل البيت وورقها في الجنة حقا حقا وبأسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن موسى بن عمران
سأل ربه عز وجل ريانة قبر الحسين فأذن له في سبعين ألف من الملائكة وعن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أخذ بيد الحسن والحسين من أحب هذين فبا

واما ما كان معي في يوم القيمة وروي ابن خالويه بحذو الاسناد المتصل الى محمد بن الحسن
ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لما خلق الله تعالى ادم وحواء اخترا في الجنة فقال ادم لحواء ما
خلق خلقا هو احسن منا فاحمى الله تعالى الجبرئيل انت يعبدني الفردوس الاعلى فلما خلا
الفردوس نظر الى جارية على درنوك من درانيك الجنة على راسها تاج من نور وفي اذنيها
قوطان من نور قد اشرفت الجنان من حسن وجهها فقال ادم جبرئيل من هذه الجارية
التي قد اشرفت الجنان من حسن وجهها قال هذه فاطمة بنت محمد بن ميمون ولدك يكون في اخر الزمان
قال فافهم هذا السابح الذي على راسها قال بعلمه على بن ابي طالب قال فافهم قوطان اللذان في اذنيها فافهم
ولداها الحسن والحسين قال ادم جبرئيل من خلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله
تعالى قبل ان يخلق باربعة آلاف سنة فليظن العاقل الى هذه الاحاديث المجمع عليها من الطرقتين
وليظن الى قول الناصب اللعين كيف يضع من قدر من قدره الله سبحانه ورسوله وهو
الناصب زندقه ظاهره قوله الفصل الرابع وهو الثالث فيما خالفوا فيه من مسائل الوصول
وسند كونه ما هو ظاهر التداول من ذلك في الرواية واحتجوا بقوله تعالى موسى عليه السلام
لن تراني ولن يجمع اهل العربية لنفي التابيد فلما الجواب من وجوه الاول ان النفي في
الذي لا في الاخرة لان الله تعالى نفي نفي الموت عن اليهود واكد ما يد قوله تعالى ولن يمتنع
ابدانهم اخبر بانهم يمتنعون في الاخرة بقوله تعالى اخبر انهم يمتنعون يا مالك ليتفضل عليا برك
وبقوله تعالى كانت القاضية الثاني قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الثالث
قوله تعالى عن الكفار اتهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيدل على ان المؤمنين لا يحجبون
عنه والذي لا يحجب عن الاخرة لا بد وان يكون براه الرابع ان موسى عليه السلام من كبار الانبياء
وقد سال الروية فيدل على جوازها وكيف يعلم الرافضي القلب ما يحجب الانبياء
لخامس ان الله تعالى خلق الروية على مكن وهو استقرار الجبل مكانه والمعلق على المكن يمكن
السادس ان الحكم بعده الروية محذور الشك في وجود الباري تعالى وكيف يعبدوا

بالحرم

يجزى بوجوده مقطوع بانه لا يرى السابح ان المتدعي لواحد حبا لا ينعم ولا يلد عيشا ويعتاض
بشيء دون رويته فقالوا الذي يرى يلزم ان يكون في جهة والجهة عن الله تعالى منفية فلما لا
خلاف انه تعالى يرى العباد فاذا اجاز ان يراهم مع تنزيهه عن الجهة جاز ان يروى كذلك قول
ذهب اهل العدل الى انه تعالى يستحيل عليه الروية واستدلوا على مدعاهم بدليلين من جهة
العقل الاول انه تعالى لو صح ان يرى في حال من الاحوال لرايناه لان الله تعالى حاصل على
الصفة التي لو راى لما راى الا لكونه عليها والموانع مرفوعة وهو تعالى موجود وهذه الشرايط
هي معها يجب رؤية المربيات اما انه تعالى حاصل على تلك الصفة فهو متفق عليه وان اختلف
فيما تلك الصفة فعندنا انها الذاتية في حقه تعالى والمقتضا في حق المحدثات كالنخب
في الجوهر والهيئة في اللون وعند الناصبة ايضا الوجود في الموضعين وبطلان ان الوجود
ماثلي في الذات اتفاقا بين من يجعله زائدا فكان يلزم في كل موجود ان يرى فكان يلزم ان
يرى قدر الله تعالى وحياته وسعته وبصره وغير ذلك لان العلة يجب اطرافها وهو ما
باطل ضرورة ولهذا قال الرازي في الاربعين اتفاقا فاعجزون عن تمسبه هذا الذي
فاما ارتفاع الموانع وهي القرب والبعد المفرطان والرقه والطافه والحجاب الكثيف وعد
الضياء المناسب للعين وكون المرئي في خلاف جهة الراي فلا يمتنع من رؤية الاجسام
والالوان لا يقال ان رويته تحتاج الى حاسة فحاشا لانه لو كانت الحواس لاجل فحاشا لساير
المربيات لاننا نقول كان يجب في العلم به الى احتياج الى غير الله القلب لمخالفته لساير المراتب
وهو باطل اتفاقا واما ان هذه هي شرايط التي معها يرى المربيات فلا يمتنع حصول المقضي وهو
كون احدنا حيا وشرط الاقتضا وهو صحة الحاسة وزوال المانع ووجود المدرك فيجب
حصول المقضي وهو كون احدنا مدركا له تعالى وهذه الطريقة تعلم انه تعالى يدرك المدرك
فلو جوزنا ان لا يدرك احدنا مع حصوله لجوزنا مثله في الباري تعالى وقد اعترض
الرازي بان قال هذا الشرايط التي معها يرى المربيات في الشاهد من ان يجب عند

حصولها ان نرى الله تعالى واجب باننا لوجوبنا اعتبار شرط اخر لا دليل عليه يجوز
ايضا في الشاهد فكان يجوز ان يكون بين ايدينا ذوات مخالفة لما نشاهد ولا نراها فقد
شرط يجوز وبعد فلو جازنا شرطها لما امكننا القطع على ان الله مدرك لاننا لا نعلم
هل حصل لك الشرط في حقه تعالى ام لا ايضا فعندك انه لا بد من اعتبار هذا الشرط
لكن اذا حصل معها الادراك الذي يدرك به الله تعالى وجب ان يدركه فيقال له ما
انكرت ان يحصل الادراك ايضا ولا يدركه بان يقف ادراكنا على شرط اخر يجوز وكل شرط
يجوز يفرض حصوله فانه يلزمه تجوز غيره فلا يمكنه القطع بان الله تعالى يرى الثاني من
جهة العقل الى احدا لا يرى الا ما كان مقابلا للجسم او حالا في المقابل كاللون او في
حكم المقابل بل كالوجه في المرأة والله تعالى ليس كذلك وقد ادعى ابو الحسن فيه الضرورة
وهو قوي ولهذا بنادى الى تكذيب من اخبرنا بانه راي شيئا ليس كذلك كما يكذب من اخبرنا
بانه راي جسما غير متحرك ولا ساكن وخلاف الناصبة محمول على احد وجهين اما على جحد
الضرورة وذلك غير مستلزم منها لانهم قد دخلوا في المكابرة وصناعة في التورية
وليس ذلك بابلغ من استحسانهم تكليف ما لا يطاق وانكارهم فبح الظلم والكذب
وجوب رد الودعة وشكر المتعم في العقل وتجوزهم ان نرى القدرة والحياة ولا
دراك تجوز ذلك وقد استدلل المحققون بان الروية تنتفي بانتفاء المقابلة وما في حكمها
وثبت بنبوتها فدل ذلك على انها شرط وقد اعترض الناصبة عليه بالمعارضة بالعالم قالوا
فاذا اجاز ان نعلم ما ليس بمقابل ولا حال في المقابل وما في حكمه جاز ان نراه قال المحققون
هذا على وجهه ومما نزل ولو جاز ان يفاس روية القديم على العلم به كجاز مثله في المعدوم فبقا
اذا صح ان نعلم المعدوم وهو ليس بمقابل ولا في حكمه ان نراه كذلك اذا خلق الله تعالى
في الامرات قالوا ان المقابلة وما في حكمها انما هو شرط في روية المحدثات فليكن
شرطا في روية الله تعالى قلنا اننا قد بينا ان العقول تخيل روية ما لا يقابله ونحوها في تجوز

روية الباري تعالى لزمه تجوز المقابلة وما في حكمها ومن احال ذلك فقد اخل الروية
ولا يجوز في العقل انفصال احدهما عن الآخر ومن فصل بينهما عدناه مكارا وقلنا ما انكرت
ان يكون الله تعالى جسما متخيلا في جهة لان الجهة انما تجوز على المحدثات فان قال ان
كونه جسما حقيقة يستلزم الجهة قلنا كذلك الروية تستلزم المقابلة او ما في حكمها فدل
بان لك امتناع روية بالبصر دون البصيرة وعن امير المؤمنين عليه السلام وقد سئل هل ترى
ربك فقال لا اعبد ما له ارفع كيف نراه قال عليه السلام لا تدركه العيون بشاهد العيان
ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان وكلما ورد مما ظاهرو الروية اريد به الكشف
التام وقد ظهر كذب الناصب في قوله في الروية انما في اصحابنا عن الباري تعالى الروية
بالبصر دون الروية بالبصيرة والوجه التي ذكرها كوجه ترفعها فتن اما الاول فتخصها
بما لا يمتنع لا دليل عليه بل على عديمه لان لنفي لا بد قوله فهو اخبر انهم يمتنعون في الاخرة
الجواب ان فيه قرينة تدل على خلاف الظاهر وهي انهم لم يمتنعوا في الدنيا بل امتنعوا
بوصح قوله تعالى بما قدمت ايديهم الى قوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ما اقيم
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة تريد وصوحا انه على تقدير ذكر التأييد في الايتين
لا بد للخصم من العدول عن ظاهر التأييد كذلك العدول عن ظاهر في لفظ لن على انه
قد قيل المراد بقوله ولن يمتنع اي الرجوع الى الاخر ابدأ ويؤكد قوله تعالى قل ان كانت لكم
الاخرة وقوله يا ايها كانت الفاضية اي الموت الاولى فهي معنى عدم الرجوع الى الاخرة وهذا
هو الموافق لاهل اللغة لا ما قاله الناصب وايضا قوله في الدنيا لا في الاخرة خلاف ما رواه
اصحابه كمائل وغيره من المفسرين وغيرهم في تفسير قوله تعالى ولقد مرأته نزلت اخرى
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راي ربه مرتين ورجعوا هذه الرواية
على رواية عائشة وقوله لمن حدثك ان النبي راي ربه فقد كذب وكان الناصب الشقي
لم يقف على ذلك فلهذا خضع النبي بالدنيا وهو مذهب بعض اصحابه فانهم الله ما اشد

أضربهم وأما الثاني فالجواب عنه أن النظر ليس بمعنى الروية فقط بل يدل أنه ثبت عندنا
فيقال نظرت إلى الهلال فلم أره وثبت الروية عند انقضاء النظر بالروية فيقال نظرت فإيت
ويجعل وصلة الروية فقال انظر لعلمك ترى ويجعل غاية في الروية فيقال ما زلت أنظر
حتى رأيت قالت الناصبة النظر إذا قرن بالي أفاد الروية فلما هذا باطل يدل قوله تعالى
وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون وقال تعالى فإنه ليس معنى لا يبصرون أنهم انفقوا
وحكي الرازي عن الخليل رحمه الله أن العرب تقول نظرت إلى فلان أي انتظرته وعن ابن
عباس العرب تقول إنما انظر إلى الله ثم إلى فلان وقال النابغة

نظرت إليك حاجة لم تقضها نظر المريض إلى وجوه العتود
وقال الكلب وشعت ينظرون إلى بلال كما نظر الظمأ حيا الغمام
أي ينتظرونه وقال آخر وقفت كاني من وراء رجلك إلى الدار من فوط الصبية النظر
فعينا يطورا تغرقان من البكا فاعشى وطورا تحسرن فابصر
فأثبت النظر في حالتي الإبصار وعدمه وقال آخر وإذا نظرت إليك من ملك
والبحر دونك زدني غما والنظر مع كون البحر حايلا هو الانتظار
وقال الفارسي وهو من كبار أهل اللغة النظر لا يفيد الروية وإنشد مستدلا على

في هي يجزي بكأي مثله مرارا ونفاسي عليك الزواف
وإني هي أشرف من الجانب الذي به أنت من بين الجوانب ناظر
قال فطلب منها الجزاء على كونه ناظرا إليها ولو كان النظر هو الروية لما طلب عليه جزاء
وهو المحب بل حقه أن يبذل فيه الرغائب وقال الشريف رحمه الله إلى واحد الأسماء
المناعرة ولا يمتون التي ويكون مفعولا مقدما للاختصاص وأيضا يقال للناصب أن طاهر
الآية من وجوه منها أن طاهر ثابت الروية يوم القيمة وإنه إنما ثبتت الروية في
الحجة لا في القيمة لأنه يوم حساب وحشر والوقف الذي يدخل الناس فيه الحجة لا ينفك

له يوم القيمة ومنها طاهر ما يقتضي أن الوجوه هي الناطرة وليس كذلك فإن الناظر هو الحجة
لا الوجه ولا العين ولهذا عطف عليه قوله ووجوه يومئذ بأسرة تظن أن يفعل بها فالوجه
لا تظن فدل على أنه أراد ذوى الوجوه ونظيره قوله وجوه يومئذ حاسرة إلى قوله لسمعها
راضية ومنها أن الخصم رد النظر إلى الروية وهو خلاف ما قد بيناه وأيضا فإن الله تعالى
جعل الظن الذي هو الخوف في مقابلة الخوف والفضارة في مقابلة البشارة فيزدوج الكلام
ويستقيم النظم ويحسن المعنى وإذا حملنا النظر على الروية كما قالوا كنا قد جعلنا الروية
في مقابلة الخوف فلم يزدوج الكلام ودخله بعض نقص عند الفصحى كما عابوا على امرئ القيس
في قوله كاني لم أركب جواد الغار ولم أبطن كاعبادا دخل الخال ولم اشرب الزف
الروي ولم أفل تحلي كرى كزة بعد جفال فقالوا الوجه جعل عجز البيت الثاني مع
صدر الأول وعجز الأول مع صدر الثاني لكان أوضح لمشكلة المعنى وازدوج الكلام
فإن قيل إن في الانتظار تنغيصا فلنا إنما يكون كذلك إذا كان المنتظر مشكوكا في حصول
ما ينتظره وغير مستغن عنه بما عنده فاما إذا لم يكن كذلك فالأمر بالعكس ولهذا
قيل المأمول خير من المأكول وقد قال تعالى يرجون رحمته ولا معنى للرجاء إلا الانتظار
ولا بد للخصوم من مثل ذلك فإن الروية عندهم غير حاصلة في كل حال وأما الثالث
فإن عدم الحجب أهم من الروية ولا دلالة للعام على الخاص وأيضا فعمام الحجاب لو أفاد
الروية لكان كل إنسان يراه وهو خلاف الإجماع لقوله تعالى يا أيها الإنسان أدركك كاهج
المرءك كد حافلاتيه فيبين أن كل أحد يلقاه ثم قسم بعد ذلك بقوله فاما من أوتي
كتابا بهيمته الآية وكان يجب أن يراه الكفار لقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
اليوم يلقونه وأيضا فإن ظاهر الآية التي استدلل بها الناصب من أن لا تقضاته أن
يكون بينهم وبين الله تعالى حجاب وأنه لا يراهم لذلك الحجاب وهو لا يراهم إلا على الأجسام
ولأنه لا بد من تقدير محذوف وهو عندنا عن إحسان ربهم وهو قول محسن وقادة

وعند باقي الناصبة عن روية ربههم والاول ارجح لما قلناه ولانه اذا لم يصح ان يكونوا
محمدين عن ذاته لم يصح ان يكونوا محمدين عن رويته لان رويته معنى بخلقه الله فيهم
فلا معنى للجنة والحاصل ان الروية اذا كانت معنى بخلقه فيهم فهو اما ان يخلق الله
تعالى فيجب ان يروى ولا تأثير للحجاب واما ان لا يخلق فلا يصح الروية وان زال الحجاب
واما الرابع فلان سؤال موسى عليه السلام كان من تعنت اصحابه والمحامهم بدليل فقد
سألو موسى الكبر من ذلك فقالوا اربنا الله بهرة وايضا يقال للناصب واصحابه اما ان يروى
ان سؤال الروية كان مرتين وهذا شيء بعيد لانه كيف سأله موسى وقد صغى قومه عندهما
وعلم تعذرها او يسأله قومه وقد صغى هو عند سؤالها وهو نبي الله وكليمه واما ان
يعترفوا ان السؤال كان مرة واحدة فلا يمكنهم القول بانه سأله لنفسه لانه لو كان
كذلك لما كان لهم ذنب فيصعقوا من اجله ولبطل ما علمناه من اجابها اليهم
وهذا من اوضح دليل على انه سأله عن قومه ويؤيد قوله تعالى فقد سألو موسى البر
من ذلك وايضا فقد اخرج البخاري في صحيحه قول النبي صلى الله عليه واله اول ما ينشق
الارض عني فاقوم فاري اخي قائما عن يمين العرش فلا ادري الاكرامه وجوزي بصعق الطور
او كما قال فلوكانت الصعقة عقوبة لم يكن لها جزاء فاما توبته فهي ان طريقة الانبياء عليهم السلام
والصالحين التوبة والاستغفار وان لم يكن لهم ذنب سيما اناروا نزول العقق
بغيرهم ويكون سبب الصعقة في حقه هو الفرع من عظيم قدرة الله تعالى وقدرته
مثله عن محمد صلى الله عليه واله حين رأى جبرئيل على صورته الهايلة ثم يقال للناصب
 واصحابه الاراذل الفساق كيف عرفتم مع ضعف عقولكم وشدة البلية الذي خالطكم
ما خفى على موسى كليم الله تعالى ما يجب تأخره في حكمة الله تعالى الى الآخرة ويتبع في دار الآخرة
وهل نسبة ما لهذا الى علم الله تعالى لا يفسد منكم فاما اضافته ذلك الى نفسه عليه السلام
فهو كما بقوله المنيع الذي يظهر العناية بطلب الحاجة فيقول اقض حاجتي وهو يريد

حاجة من استشفعه ليعلموا انه تعذرت عليه الروية مع كونها اضافتها الى نفسه
فهو اولى بان تعذر على قومه او ليرد من جهة تعالى ما فيه دفع للقوم قطعاً لطمعهم
حيث لم ينزجروا من كلام موسى وجوابه لهم ويدل على صحة هذا اننا نعلم ضرورة من الذين
ان قوم موسى سألوه الروية كما حكى الله عنهم فقد بان لك تخليط الناصب للغير واحتراره
على الشيعة المخفين واما الخاسر فلا نسلم انه تعالى علق الروية على ممكن بل على شرط مستحيل
وهو استقرار الجبل حال حركته وتلك كذا اذ لو علمنا على استقراره قبل ذلك او بعد وهو
ان ذلك قد حصل لوجب حصول الروية لحصول شرطها قال بعض المحققين والاول
ان يجعل الوجه الثاني هو ان قوله تعالى فسوف ترائي يفيد في اللغة الاستقبال المترا
ومن مذهب الناصبة ان موسى عليه السلام سوف تراه في الآخر فاذا علم الله هذا التسوية
والروية المستقبلية قوار الجبل ولم يستقر حكمنا بانه لا يراه ابد في المستقبل والابطال
فاية السلام لان عند الناصبة انه سوف يراه سواء استقر الجبل او لا واما السادس ان ارا
انه يجوز للشك في وجود البارئ تعالى في الدنيا فهو معارض بالمعاد ولحواله كما
واقفا الخصم عليه وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وان اراد في الآخرة
ف قوله باطل ايضا اذ لا شك هناك لان الاجماع حاصل بان معارف الناس يومئذ من
باب اليقين فلا فوج للناصب في ذلك واما السابع انما يلدن بروية الله اذ كانت ملكة
وقد ساء استحالته وليس كما كانت الذنوب احل به حصل والالزام القسمة وهو محال
وايضاً بان الانسان يلدن بان يكون شبيهاً له وتعالى فيجب على قول الناصب ان
يحصل له ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قوله لا خلاف انه تعالى يرى العباد
الى آخرة قلنا ان العقول انما قضت بوجوب المقابلة من حيث كون الراي جسماً وبخبر
ان يكون الجسم راياً لما ليس بمقابل له والله تعالى ليس بجسم ويرى بمقابلته بخلاف
روية احدنا الا ان الروية امر صادر من جهة الراي فاذا كان الراي في جهة استحالة البصر

الروية منه الا الى ما يقابل تلك او يكون في حكم المقابل لها واذا لم يكن الراي في جهة صح
ان يرى ما ليس بمقابل لانه لا يعقل ان يكون له مقابل تريد وضوحا ان الله تعالى يرى
الاشياء في جهاتها واعلم ان كلامنا هذا كله مع الناصب واصحابه انما هو على تقدير ثبوت
ان الادراك معنى وقد ابطله اصحابنا اكثرهم الله تعالى ما لم يد عليه ~~فمنه~~ هو مذ
في كبرهم الكلام كالتجريد وغيره وفي ذلك ابطال جميع اعتراضاتهم جملة واحدة
وما استدلل به من التمع على هذه المسئلة قوله تعالى لا تدركه الابصار اذ لا يدركه
تعالى مدح نفسه بذلك دليله سياق الآية فان اولها واخرها مدح ومن المستحسن عند
ارباب اللسان ان يتوسط بين اوصاف المدح ما ليس بمدح وبعد فلسنا نغني بالمدح
الا اختصار المدح بمزية لا يشاركه فيها غيره وليس شيء من الاشياء يرى ولا يرى
الا الله تعالى ولو كان عما يقوله الناصبة لكان قد شاركه فيها غيره فلا يبقى للمدح معنى
فقد سقط هذا قولهم ان المعدومات وكثيرا من الاعراض لا ترى فقد شاركت الباري تعالى
في ذلك لما قلناه من ان المدح ليس بانه لا يرى فقط بل بانه يرى ولا يرى ولم يشاركه
في ذلك شيء وصار كالمدح بانه لا يأخذ سنة ولا نور له وبني الصاحبة والولد فانه انما
يكون مدحا بانضمامه الى كونها وبصير الجميع كالكاشف عن مخالفتها للمحدثات وبعد
فقد قيل انه تعالى جعل المدح بنفي الروية منبها عن المدح بنفي الصاحبة والولد في الآ
وكانه قال كيف من لا يدركه الابصار يكون له صاحبة او ولد واعلم ان مدح بذلك
يرجع الى انه تعالى لان كون الشيء مربيا او غير مربى مما يرجع الى ذاته سواء كان يرى
على صفة ذاتية او على صفة الوجود فاذا مدح نفسه بان ذاته لا ترى وقد خالف في ذلك
فروق من الناصبة فقالت المجسمة انه تعالى مدح نفسه بعدم الاحاطة وهذا سافط لان
الادراك لا يستعمل بمعنى الاحاطة بل ثبت حيث ينتفي وينتفي حيث ثبت وايضا فلا
مدح في عدم الاحاطة لان السماء وغيرها من الاجسام العظيمة يشاركه في انه

لا يحيط

لا يحيط بها الابصار وذهب بعض الناصبة في انه مدح نفسه بنفي الادراك الذي هو الحق
فيقال لهم تريدون بالابصار المعاني التي هي الادراكات فالمعاني لا يصح عليها اللحق
على انه يكون التقدير لا يلحقه اللحق او يريدون بالابصار الجوارح فهي لا يلحق وهو
سافط او يريدون الاشعة التي ينفصل من الجوارح فليس من مذهبكم اثباتها ولئن
لثبتوها فليس من مذهبكم انها في البصر وايضا فكما انه لا يلحقه الابصار وهي لا تلحق
غيره كالمعدوم وذهب اكثر الناصبة الى انه مدح بانه لم يفعل الادراك الذي يدركه
به فيكون راجعا الى الفعل وهذا ايضا جهالة لانه مدح في ان لا يخلق لنا ادم كاندركه
به كما المدح في انه لم يخلق لنا ادم كاندرك به الحيوة والقدرة والارادة ونحو ذلك وهذا
لوصح بما قالوا فقالوا كل شيء هو على كل شيء وكل لا يخلق لكم ادم كاندركه به هو
اللطيف الخبير لكان هذا مسجونا كما تقدم وبعد فالعرب لا تعرف الادراك الذي
ثبتته الناصبة وكيف يخاطبون بما لا يعرفونه على اننا لانسلم كون الادراك معنى قال الرازي
انما يحصل المدح بنفي الروية اذا كانت الروية جانبية عليه وكان تعالى قادرا على منع الا
بصار عن ذلك والجواب يقال له وكذلك في المدح بنفي السنة والنور والصاحبة والولد
وجوابه جوابنا واما قياسية ذلك على المدح بنفي الظلم والعبث فغير صحيح لان المدح هنا
راجع الى الفعل وما كان كذلك فلا يتم المدح فيه الا مع القدرة عليه وهذا لا يصح المدح
بنفي الجح بين الصديقين ونحو ذلك بخلاف ما كان راجعا الى الذات فانه غير مقدر
على ان انتفي ما مدح الله بنفيه نفسه مطلقا فنقول لا نقول لا ننظر في الدنيا ولا في الآخرة
فهذا قالوا بمثله في نفي الادراك واذا ثبت انه مدح نفسه بنفيه فاما يكون نفي صفة كمال
وهو حال انتفاء اوصافه لا محال فيها ولا نقص وهو حال ايضا لان في ذلك لا يكون مدحا ولا
ذما وكذلك ثبوته وهو بمنزلة قول القائل فلان لا يقوم ولا يقعد فتعبر ان يكون صفة
نقص وايضا فانه نفي ادراك الابصار عن نفسه نفيًا عامًا لا لاشخاص ولا لوقات من حيث

ان حرف النفي اذا دخل على اسم الجنس المعرف باللام فتضي الاستغراق بدليل صحة الاستنباط
وهذا لا يسع انكاره وقد اعترف بها الناصبة رايوا الانقياد بما لا يحصل له فقالوا هو
كان عاماً فقد خصص بقوله تعالى وجوه يومئذ باضه الابه وقد عرفت فيما سبق ما في ذلك
فقد حكم الفقهاء بحث من حلف لا تزوج النساء فتزوج واحدة وعدم الحث فمن حلف
لا تزوج ساء الاثلاث فصاعداً فقد عرفت بطلان قول الناصب للعين من المعقول
والمنقول قال الزمخشري فانظر الى اعظام الله امر الروية في هذه الآية كيف احب الجبل
بطلانها وجعله دكاً وكيف اصغفهم ولم يحل كلام الله من نفيان ذلك مبالغ في اعطاء
الامر وكيف فتح برهه ملجبا اليه وباب من اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المؤمنين
ثم تعجب من المسمين بالاسلام المسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظمة
مذهباً ولا يغرنك تسيرهم بالبلد فانه من مضويات اشياخهم والقول ما قال بعض العبدية
فيهم جماعة سواهم سنة وجماعة حمراء عسري موكفة قد شبهوا بخلفه وتخوفوا
شنع الوهمي فتسروا بالبلد ولعجب من هذا تشيع الناصب الشقي على اهل العدل بنفي الروية
مع اعتراف امامه بالعجز عن اثباتها كما ذكره في الاربعة مكرراً وكان الناصب لم يقف
على ذلك بل جعل مذهب الشيع الاخذ في التشيع فانه الله ما اجهله قوله ومنه خلق
القران اجنوا انه لو لم يكن مخلوقاً كان الله متكلماً به والكلام يجناح الى حلول ولسان
وشفاة وذلك يستلزم التجسيم والجسم منف على الله تعالى **والجواب** من وجوه الاول ان
في كلامهم كفر القياسهم الخالق على المخلوق وتشبيهه به وهو ليس كمثله شئ فلا استحسان
في ان يقدروا على الكلام من غير جسم الثاني يدعون انه خلقه في شجرة موسى وهي لا شئ لها
من ذلك جاز ان يخرج من الباري تعالى بلا شئ من ذلك بالطريق الاول والثالث انه لا خلاف
في ان يقال القران كلام الله مضافاً اليه ولو لم يكن خارجاً من ذاته كان مضافاً اليه كذا باق
يحسن ان يقال كلام الله مع انه مقول الزابع ان الكلام خارج من الذات لا يمكن خروجه

من غيرها

من غيرها كما قال البلغاء ان الكلام في الفناء وانما جعل اللسان على الفناء دليله
فاذا ثبت انه صفة من صفات القديم خارج من ذاته القديمة ثبت قدمه ايضاً فاستحار
ان يكون مخلوقاً والا لزم ان يكون القديم محلاً للحوادث الخاصرات الكلام صفة من
صفات الكمال والخبر صفة نقص وهو تعالى منزّه عن النقص فتعالى عما يقول
الظالمون علواً كبيراً ومن يدع اخذته رافضة هذا الزمان بانهم اذا حلفوا قالوا ورب
المصحف فان عنوا الاوراق والحروف والمجلد كان فجوراً وفحشاً وان عنوا نفس الكلام
الدال عليه الاصوات والحروف كان كفراً **اقول** الشروع في جواب الناصب تقدم
نبذة ما ذكر اهل العدل في هذا الباب يعلم منها رد قوله وقول باي الناصبة اعلم ان القران
الكريم هو هذا الذي نتلوه في المحارب وكسبه في المصاحف وقد خالف في ذلك
المبتون للكلام النفسي ولا ينكر ذلك الامباهت مكابر وهو معلوم من ضرورة الدين
واجتماع الامة والقران ناطق بذلك قال تعالى فاحر حتى يسمع كلام الله وقال يستمعون
القران وقراناً فرقناه لنقرأه واذا قرئ القران فاستمعوا له وانما ذلك وقال النبي صلى
عليه وسلم لا صلح الا بالقران وكذلك ما ورد في الحديث في تلاوته وتعظيمه وبالحيلة السمع مشحون
بهذا وهو المعلوم من ضرورة الدين وبعد فالاجماع واقع على ان في القران ناسخاً ومنسوخاً
ولا يتصور جميع ذلك في المعنى النفسي وكذلك الاجماع على انه معجز وانه في اعلى درجات
الفصاحة وانه عربي وان الجنب لا يفراه وكل ذلك لا يتأتى في الكلام النفسي فان قيل كيف يكون
هذا الذي بيناه هو القران مع ان الكلام ما لا يبق والذي فعله الله تعالى مع القران قد
عده في الوقت الثاني وانما يقوله مثله قلت هو كلام الله تعالى بالحقيقة العرفية وكذلك
شعر سائر الشعراء وخطب الخطباء فانها مضافة اليهم على الحقيقة وان كانت اصواتهم
التي قد فعلوها عدت في الوقت الثاني والمعنى انه اول من انشأه وقاله لا يقال كان يلزم
ان يكون احداً قد فعل مثل كلام الله تعالى لانه انما يلزم ذلك اذا علم انه مبتدأ

على جهة الاحتذاء والتلقين فلا يلزم ذلك ولعلمنا اذا قلنا القرآن محدث فاما يريد
هذه الحروف والاصوات المنطوقة في السنة الناس فاما الكلام النفسي فلنستأمله
فضلا عن ان يحكم فيه بعدم واحد وثاقل التميز من الناصبة لا يكالموننا في هذا
الموضع لانهم يعرفون بحدوث هذا الذي يتلو ولكنهم يدعون ان القرآن معنى
قائم بالنفس غير الذي نسمعه فوضع مكانهم في هذا المعنى النفسي دليل قد ثبت
ان القرآن معجز هو الفعل الخارق للعادة المطابق للدعوى المقترن بدعوى النبوة
والامامة وايضا فقد قال لغاياتهم من ذكر من رتبهم محدث الاستمعون وهم
يلعبون وقال تعالى كتاب احكمت آياته وما احكم فهو محدث وهو المطلوب والوجه
ذكرها باطلا اما الاول فاما شبه الخالق بالخلق من اثبت له الكلام النفسي من
نزهة عن صفات الخلق واستدل بالشاهد على الغائب لا يقال استدلال الشاهد
على الغائب ضعيف لانا نقول ان استدلال العلماء من هذا الباب فكيف يكون
ضعيف وما لهم عنه محيص خصوصا الناصبة كما عرفت من هذا الكتاب كاستدلاله
بالبيت وغيره واما الثاني فلان خروج الكلام من الشجرة بالحارجة مع حدوثه ممكن
لكنها متصفة بالحوادث وهو محال في حقه تعالى لكونه غير متصف بالحوادث
وفاقا وبعد فالكلام مركب من الحروف والاصوات والصوت انما يحصل من فرغ
او قلع عنيف والباري منزّه عن ذلك قوله وهي لا شئ لها من ذلك باطل لا مكان خلقه
فيها العتبر عن ارادته تعالى ولو قال الناصب الشقي يخرج من عند الباري تعالى
لكان اولى من قوله يخرج من الباري تعالى الله ان يخرج منه شئ او يدخل فيه شئ
ولكن ما قلناه غير مقصود للناصب اذ غرضه خروج ذلك من نفس الباري وهو كفر
محض لا يستلزمه الكثرة في ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما الثالث فغاير بقوله
تعالى هذا خلق الله لان الاضافة يكفي فيها ادني ملازمة فاذا كان موجدا للكلام صدق

قولنا هذا كلام الله كما قال تعالى هذا خلق الله وكما قال عيسى روح الله وكلته فعلى قول
الناصب ينبغي ان يكون عيسى خارجا من الله وهذا ايضا في قول النصارى الذين يضافون
قول الذين كفروا من قبل فانه لم الله اني يوفون وما الرابع فهو عين الدعوى فجعله نفس
الحكم مصادرة ظاهرة واستدلاله في هذا الباب بقول الشاعر ان الكلام لفي القواد
كفر محض لانه يلزم منه ان يكون للباري تعالى فواد ولسان حتى يتم قياسه ما له قاله
الله قد اتخذ الاحاد مذهبا للغي بالتشنيع وليد اعلى ذلك وبين قوله خرج من ذاته
وقوله يقدمه منافاة وما الزم به الناصبة على القول بقدم القرآن وانه معنى قائم
بالنفس وان المنلو حكاية كلام الله تعالى وجوب كون الحكاية قديمة او المحكي محدثا لان
الحكاية والمحكم من جنس واحد وايضا يلزمهم اماثوت قرانين او كون الحكاية وهي المنلو
غير قران وكلاهما كفر وقد ورد ذلك قاضهم ذكر صاحب القريب في الناسخ والنسخ
وايضا قول الخطيب لو ثبت به لانه كان نصرا فلا يكون دس لاهل الزبغ مثل الناصب ما
يوافق مذهبه وكيف يوافق بكلام نصري في ان القرآن معنى قائم بذات الباري تعالى واقلنا
انه يتوصل بذلك الى منع كونه معجز النبي صلى الله عليه وآله كما ذكرناه والى ان الذي جاء به محمد صلى
عليه واله ليس بكلام الله وايضا لو كان الذي يجده احد في نفسه كلاما وكان اذا
حلف بطلاق امراته ما قلت شيئا مع انه قد وجد في نفسه شيئا ان يطلق امراته وان لم يلفظ
وكذا اذا اخطر بباله ان يعقوب عبده وايضا فاما ان يكون المعنى النفسي اشياء كثيرة قائمة
بذات الباري تعالى بعضها امر وبعضها نهي وبعضها خبر وهذا ظاهر الفساد وهم لا
يقولون به ايضا واما ان يكون كما يزعمون شيئا واحدا وهو مع ذلك امر ونهي وخبر
واستخبار وتمن ودهاء وهذا فيه من القهات والبعد ما لا يخفى ولو ادعى الضرر
في فساد ما مكن وهل هذا الامتناع ان يكون الشئ الواحد سوادا وبياضا ولو كان
شيئا واحدا وهو مع ذلك توريه وانجيل وقران لكان القرآن المجيد قد نزل على

جميع الانبياء فلا يكون النبي صلى الله عليه وآله به اختصاص ولكن بصحة وصف القرآن
بأنه كثر مرة وانجيل وبتنوع وصف التوراة بالنسخ بل يجب ذلك في كل كلمة من القرآن
المجيد حتى يكون قوله تعالى محمد رسول الله تورية وانجيل لان كل شيء واحد واما الحسن
فالجواب عنه منع الجامع والفرق ظاهر فان الشاهد متكلم باله والخبر والمكسوت انما
يطلقان على المتكلم باله وايضا فاذا اعتمد في ذلك على الشاهد فغلو وان الشاهد اذا لم
يكن متكلما بهذه الحروف والاصوات كان اخرس اوساكتا فلم يناسب اذا لم يكن البارئ متكلما
بهما فيما لم يزل ان يكون اخرس اوساكتا فانه تعالى امر باشياء دون اشياء واخبر باشياء
دون اشياء وبالجملة هو متكلم باشياء دون اشياء فيلزم ان يكون تعالى اخرس اوساكتا
عما لم يرد له فيه كلام فقد بان لك فيما ذكرنا فساد قول الناصب اللعين من كون القرآن
غير محدث وايضا لو كان القرآن المجيد قديما لكان صيغة قوله تعالى فغصني فرعون
الى اخر موجود في الازل والآن على عصيان فرعون وجوده في زمان سابق
على الازل ولا زمان سابق على الازل فضلا عن ان يكون العصيان واقعا فيه فيلزم
الكذب في اخباره تعالى ولو كان القرآن قديما لكان البارئ تعالى امرامع عدم الملام
وبطلانه ظاهر وقوله ورب المحرف وما رب عليه من الفجور والكفر فاما من النا
يبعدن واي بدع في ذلك بعد قوله تعالى وهو رب كل شيء مع انه عندنا مكرور
لخلاف بغير الله تعالى وكذا يكره اطلاق لفظ الخلق على القرآن المجيد بل لفظ الحد
غير مكرور قوله ومنها ان المعاصي واقعة بامر الله وليس والعبد لا بارادة الله تعالى
وقدرته محتجين محتجين الاولى قوله تعالى ما اصابك من الله وما اصابك من سيئه
من نفسك والجواب عنها من وجوه الاول ان ليس معنى الآية ما قصدوه من ان
الحسنة من الله والسيئة منك فان المراد بالحسنة الاشياء المرضية في الدنيا من
الغنيمة والظفر ونحوه والمراد بالسيئة الاشياء الكريمة من القتل والجرح ونحوه

محذوف

لانه

لانه تعالى قال ما اصابك ولو اراد ذلك لقال ما اصابك الثاني ان كان هذا الذي
فسره الراضية هو الذي قصد القائلون قبل قولهم ان نصهم حسنة يقولوا هذه
من عند الله وان نصهم سيئة يقولوا هذه من عندك فقد رده الله تعالى عليهم بقوله
عقوبة قل كل من عند الله الثالث ان الله تعالى فاعوج فاعلى القول الاول وجعله
على قولهم هذا كالبهايم بقوله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاذا جعل
القول الاخر على ما فسره هو الاول بعينه فقد صدقهم الله تعالى وبذر من ذلك ثبات
القرآن وهو منزله عن التناقض فامنع قصدهم الرابع ان الكلام من اوله الى آخره
خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى قوله الراضية ثبت تحوير السيئة عليه صلى
عليه وآله وهو معصوم فتنا في الخامس ان معنى القول الاخر وهو ما اصابك مع دعوى
القول الاخر وهو ما اصابك مع دعوى القول الاول وهو ان نصهم وبيان الحديث المروي
عليه وهو قوله تعالى قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي هو الذي ما اصابك
الى اخر وهو كل من عند الله ويؤيد ذلك قوله تعالى بعد وارسلناك للناس رسولا اي
انما ارسلناك رسولا لهم لبشر ولننذر لا يكون بيدك الحسنة والسيئة من خبر
فهو لقوله تعالى المست عليهم بصيطة وما انت عليهم بوكيل السادس ان القرآن معلوم من الايات
الدالة على ان الاشياء من خير وشر واقعة بارادة الله لقوله تعالى ولو شاء الله ما فعلوه
ولمشاء الله ما اقتتلوا ولو شيئا لانت كل نفس هديها من يضل الله فلا هادي له ومن
يرد الله فتنه فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطلع قلوبهم
وامثال ذلك فوق ما آية لا يحصره مشتق من كثرة فكيف اهله الراضية وتمسكوا بشيئة
لفظ واحد في آية واحدة فسروه على قدر هواهم وقد بينا فساد هذا تمسكوا بالكثير
المقطوع الدلالة واول هذه الشبهة القليلة المظنونة الدلالة وما هذا الا انتقام من الله
تعالى لهم اضلهم عن الهدى حيث نسبوا اليه شركية البشري في الارادة او في شركة

الشيطان كما سياتي **اقول** ما ذكره من شبهة وجوها باطلة اما الاول فلان الناصب ^{اللعين}
ما افاد فيه شيئا غير انه في الحسنة بالغبية والظفر والسيئة بالقتل والجرح ^{ويحرق}
ذلك فعلى ما فسره يتم مطلوبنا ويكون تقدير الكلام ما اصابك من غيبة وظفر فثوب
تعالى وتشد يدك ونضره وما اصابك من شئ تذكره من الجرح والقتل فمن نفسك
لانك حسب وفشلت ووليت الدبر بتركك المركز كما فسره مقال فقد بان لك
بطان قوله ولو اراد ذلك لقال ما اصبته لان المكونه لا يصيبه الانسان بل هو الصاب للشيء
العاقل واما على التفسير اهل العدل فتقديره ما اصابك من بلية ومصيبة فمن عندك
لانك السبب فيها بما اكتسبت بذلك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير وعن عائشة وما من مسلم يصيبه وصب ولا تضرب حتى المشوة
بشاكلها وحتى تقطاع شسع نعله الا يذنب وما يعفو الله اكثر فقد اضاف سبحانه الحسنة
الى نفسه والمعصية الى الغير وعلى قول الناصب واصحابه لا فائدة في هذه الفسمة اذ الكل منه تعالى
عن ذلك علق اكبر ولا ينبغي ان يكون سبحانه قائل حمزة والشهداء وجميع من قتل من النبيين
والصالحين ونسبة ذلك اليه تعالى كفر وجور من الناصبة فان الله اني يوفى بكون
واضا فانه يلزم الكذب في قوله تعالى من نفسك اذ ليس لنفسه فعل عند الناصبة وهذا
رد لمرجح القرآن وهو كفر صريح وقد روي من طريق المخالف في تفسير الآية ما افوقنا
كما ذكره ابو العباس وابو القاسم وهما من ائمة التفسير من ان المراد بالحسنة الطاعة
وبالسيئة المعصية فيكون المعنى ان الحسنة التي هي الطاعة باقدار الله تعالى وترغبه فيها
ولطفه والسيئة التي هي المعصية تتخذ لانه العبد على وجه العقوبة له على المعاصي المتقدمة
وسماه سيئة لكونه جزاءها كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ^{بالتقدير وما اصابك}
من ثواب حسنة فمن الله لانه الذي عرضك للثواب واعانك عليها وما اصابك من عقاب
سيئة فمن نفسك لانه تعالى نهاك عنها وزجر عن فعلها فلما ارتكبتها كنت الجاني

على نفسك وهذا ايضا ما افقحدث عايشه ومطل لقول الناصب وهو لو اراد ذلك لقال
ما اصبته لان المراد بما اصاب هو الثواب والعقاب وهما ليسا بفعل العبد فكيف يقال
ما اصبته نعم تقديره ما اصابك فيما اصبته من الحسنة والسيئة واعلم ان هذا الناصب
لا يلام اذ ارتكب مثل هذه الجحالة لانه عايش جاهل لكن اللوم على علمه المرتكبين مثل
هذه قاله الكشاف للكشاف لا منافاة اذ كل من عند الله بمعنى المبدأ الفاعل ومن نفسا يعني
المبدأ الواسطي فليتا من العاقل البليب الى هذا الذي قد تكلم على الكشاف كيف حكم بعدم المنا
وغفل او تغافل عن وجه تخفيض احدهما بالمبدأ الواسطي دون الاخرى وايضا فان
المبدأ الواسطي ان كان له اثر في السيئة بطريقه فهم ان العبد غير فاعل وان لم يكن له اثر
في السيئة بطريقه ^{نسبها اليه} دون الاخرى فان قال الكلب قلنا هذا باطل من وجهين
احدهما عدم الفرق كما قلناه الثاني ان الكلب غير متصور الا بمعرفة المحققون من انه
ايقاع الفعل جلب نفع او دفع ضرر ومنه سميت الحروف مكاسب والطيور المحصوصة كوا
وعلى هذا يحمل ما ورد في القرآن لانه العفول من الكلب واما كسب الناصبة فهو من
الاسماء التي ماستي لها والخيالات التي ليس لها حقيقة واما النجوا الى القول به عند
ضيق الخناق ولزوم الامور المشيعة من فحج الامر والرهى والوعد والوعيد وارسا
الرسا وانزال الكذب ونحو ذلك ونحن نثبت انه غير معقول فضلا عن اشتراط
باطاله فنقول لم يزل علماء الحق وفروسان الحجاج يطالبونهم بظواهر معنى الكلب
اشئ هوام لا شئ فهو الذي يريد بانه غير معقول وان قلتم هو شئ قلنا انما
هو فاعل اضافة الى العبد حتى يمدح ويذم عليه ويناب ويعاقب امره وحج
فصل نفرد الله باحدائه فامعنى اضافة الى العبد واي فرح في ذكره امر ففرد به العبد
فقد تركتم مذهبكم وابستم ان العبد محدث لفعل امر لخذنه الله واكتسبه العبد
فعود السؤال فاما ان يحتاج الى كسب اخر وبسر واما ان يقتصر على الفعل ونفى

الكسب من اول وهلة وليس الناصبة بحمد الله عن هذا الا لزام مفتر وايضا فان الآية معا
بقوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
وبعد فلا بد من ترك ظاهرها لانه من اضر حيث قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكانه قال الكل من عند الله والبعض ليس من عند الله
الثاني والثالث فان الذي قاله الناصب غير ما قصد الامامية واكثر مفسر الناصبة
قال ابن المرتضى في تفسيره نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وآله المدينة ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل واغنا
وكما حكي الله تعالى عنهم وان نصيبهم حسنة يعني اليهود اي خصب وخص في السعر
يقولوا هذه من عند الله لنا وان نصيبهم سيئة يعني الجذب وغلاء السعر يقولوا هذه من
عندك اي من شوم محمد واصحابه كما حكي الله تعالى عن قوم موسى وان نصيبهم سيئة يظنوا
بموسى ومن معه وعن قوم صالح اظترنا بك ومن معك هذا تفسير شيخ الناصب القليلين
وهو يخالف المسلمين ويخالف المنافقين اذا عرفت ذلك ظهر لك بطلان قوله الناصب
فقد رده الله انما ردة قول المنافقين مثله اذ لا يشك مسلم في انه تعالى يقبض الرزق
ويسطه فحصل التغاير بين القولين وانتهى التناقض لان المراد بالسنة الا والجد
كما وافقنا عليه ابن المرتضى وغيره والمراد بالسيئة الثانية هي المعصية وانما ذكرها عقوب
الاولى لئلا يظن ظان انه الله كما كانت الاولى من عند الله وهي الجذب ان يكون
الثانية من عندك تعالى عن ذلك علق كبير اكل ذلك ايضا لضعف العقل
ودفع وهمه اذ كامل العقل يعرف ان فاعل المعصية لا يفعلها الا وهو اما جاهل بها
او صانع اليها والجهل والحاجة منفيان عنه تعالى فانتهى منه فعل المعصية ولا يتردد
في ذلك الا جاهل او منافق او يكون المراد بالسيئة الثانية عقابها كما قلناه ولا فالنفا
على التقديرين واما الرابع فلا نسلم ان الكلام من اوله الى اخره خطاب مع النبي

كما قال الزمخشري وهو قوله ما اصابك يا انسان ويخبر بمقابل ان نقول مثله لا يفسره
بقوله ما اصابك من سيئة يعني البلاء والقتل والهزيمة يوم الجحيم فذلك ترك المركز
والنبي صلى الله عليه وآله لم يقبل ولم ينهزم ولم يترك مركزه وقال ابن المرتضى في تفسيره الخطاب للنبي
صلى الله عليه وآله والمراد به غيره ثم قال نظيره قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما
كسبت ايديكم ويؤيد ذلك قول ابن عباس نزل القرآن ما ياك اعني واسمعي يا جاره واما
الخامس فقد بينا بطلانه من الرابع وايضا فقياسه باطل اذ قوله تعالى وما انت عليهم بوكير
وقوله استعلمهم بصيطة موجبات الحصر فهما معلومة بخلاف وامرسلناك للناس
فانه ليس فيه من موجبات الحصر شي والجذب من الناصب اللعين انه يخفى الزمخشري
وبعد العروبة وليس ذلك من حمق بعيد واما السادس بالتمنع من كون القرآن مملوا
من الايات الدالة على ان الخير والشر من الله بل القضية بالعكس كما ستعرفه ان شاء الله
تعالى ولم سلم له ذلك لوجب تاويله لدلالة العقل على خلافه وهو اصل النقل لانها مع الاختلاف
اما ان يعصلا او يهلا او يعمل بالنقل وي طرح العقل ويعمل بالعقل ويهل النقل ان امكن
او يعمل بالعقل ويأول النقل عند عدم امكان اهل النقل وبطلان الاولين طاهر لعدم
ارتفاع النقيضين او اجتماعهما والثالث باطل ايضا والاربع اهل العقل اهل اهل
فتعين الرابع مع امكان اهل النقل والخامس مع امكان هذه الايات التي استشهد
بها الناصب وقد ذكر هذا التقدير الرازي في الاربعين والمحصل النهائية فوجب تاويل
ما ذكره من النقل اما وبل المشية فيراد بها مشية قسروا ما تاويل الضلال فالمراد به من
يحكم الله بضلاله فلا هادي له في الاخرة او يهلا كما فان الهلاك قد يراد به الضلال كما
كما ذكره الجوهري وكذا ارادة الفتنة بسبب العصية فقد نعلق الناصب واصحابه بالمشابهة
الذي ذم الله تعالى متبعيه ويستسمع في ذلك فضل بيان ان شاء الله تعالى وكان الناصبة
لم ينفوا الله سبحانه يقول يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكذا لا يرضى لعباده

الكفر وكذا لا يامر بالفحشاء وكذا قوله الشيطان بعدكم الفجر ويا مكرم بالفحشاء والله بعدكم
مغفرة منه وفضلاً وقوله لا يلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ان علينا
الهدى وقوله وهدينا للتجدين وقوله فاستجبوا للعي على الهدى وقوله ومكر ومكراً
وقوله ومكر ومكراً فان الله الناصب وان القرآن لا يكاد يخلو حزب الا وهو مشتمل
على ذكر الاختيار فكيف يتاه بهم روي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الله الناس
يوم القيمة سالهم عما عملوا ولم يسالهم عما عملهم الله تعالى عن ذلك على اكبر
فاحسن ما نظم بعضهم في الباب اياها الدين دمي دينكم بخير دلو باوضح حجة
اذا ما قضى ربك كفي بزعكم ولم يرصه فواجده حيلتي
قضى بضلا لي ثم قال ارض بالقضا فهل انا راض بالذي فيه شقوتي
دعاني وسد الباغي فهل الى دخولي سبيل يتولي قصتي
اذا نشأ ربي الكفر مني بشيئة فهل انا عاص باتباع المشيئة
وقال ابو حنيفة دخلت المدينة فالتفت جعفر بن محمد عليه السلام فسلمت عليه وخرجت
من عنك فرايت موسى عليه السلام في دهليز قاعدا في مكتب له وهو صبي صغير
السن فقلت له يا غلام اين يحدث الغريب عندهم اذا اراد ذلك فنظرت الي ثم قال
اجتنب سطوط الانهار ومسقط الثمار وافنية الدود والطرق والمساجد وضع
وامرغ بعد ذلك حيث شئت قال فلما سمعت هذا القول نبلي في عيني وعظم في قلبي
فقلت له جعلت فداك من المعصية فنظرت الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست بين
يديه فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او من الرب والعبد وان كان
من الله فهو عدل وانصف من ان يظلم عبده وياخذ بما لم يفعله وان كان من الرب
والعبد فهو عاصي ربه والقوي اولى باضاف عبده الضعيف وان كان من العبد
فعليه وقع الامر واليه توجه التهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار

قال

قال ابو حنيفة فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم
في المعنى لن نخل افعالنا اللاتي ندع بها لها احدى تلي معان حين ناتيها امانت
بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنها حين تشبهها او كاف يشكرها فيها فيسقط
ما سوف يلحقنا من لايم فيها او لم يكن لا اله في جنباتها ذنبها الذنب الا ذنب جانيها
قوله الحجة الثانية قوله ان الله تعالى يعذب على المعصية فلو كانت بارادة كان التعذيب
عليها ظاهرا والجواب من وجوه الاول ان الله تعالى عالم بوقوع المعصية وقادر على منع
ابليس عن حمل المعاصي على المعصية وعن وقوع المعصية من العاصي اتفاقا فاذا لم يمنعها
على ارادة الثاني لظلم عباده عن الضرر في مال الغير بغير ارادة والله تعالى لا
يحد لغيره ملكا فهو مضروب في ملكه غير معارض في ملكه الثالث ان السيد المخلوق
كما اذا اشفي احد عبديه في الخدم من اخطاب واحتراف وخشيت العيش والغم
على الاخر منها ما يكون ذلك ظاهرا كان ذلك في الخلق اولى الرابع ان السلطان اذا نادى
في ملكه وبين رعيته من قتل قتلته ثم قال لو احد منهم اريد منك قتل فلان
فقتلته كان له قتله به ولم يكن ذلك ظلما بالاتفاق فكيف يكون ظلما بالنسبة للسلطان
المالك الخامس قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفي ذلك كفاية عن كل
دليل السادس ان تلحق في المخلوق ان السلطان اذا فعل ما ينكره الخلق لا يمكن احد
يعارضه لقوته وهو غير حكيم فكيف يعارض الخلق الذي كل افعاله واقعة على وفق
الحكمة وهو اقوى الاقوياء السابع ان الاغلب منه كان منصرفا في الاكثر وكان للباري
الجزء الاقل منه وهذا لو كان لرئيس قرية مثله لم يرض بذلك واستنكف منه فكيف يملك
الممالك والملوك وما لهما الثامن ان المعاصي اذا كانت واقعة بارادة السلطان وجب
لغير المعتد ذلك لا بشيئة الربوبية لغير الله تعالى اراد حقوة الحسين رضي الله عنه وادى الشيطان
قتله فنارعت ارادة الله تعالى وارادة الشيطان وقد قيل وكل مراد الشيطان دون

الكفر وكذا لا يأمر بالفحشاء وكذا قوله الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله بعد
مغفرة منه وفضلاً وقوله لا يلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ان علينا
للهدى وقوله وهذا ينادى التجدين وقوله فاستجيبوا للهي على الهدى وقوله ومكر ومكراً
وقوله ومكر ومكر فاقبل الله الناصبة وان القرآن لا يكاد يخلو حزب الا وهو مشتمل
على ذكر الاختيار فكيف يتناه بهم روي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الله الناس
يوم القيمة سالهم عما عملوا لم يسالهم عما عملهم الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً
فما احسن ما نظم بعضهم في الباب اياها الدين دعى دينكم بخير دلو باوضح حجة
اذا ما قضى ربى بكفرى بزعمكم ولم ير ضه فواجه حيلتي
قضى بضلالى فمقر ارض بالقضا فهل انا راض بالذى فيه شقوى
دعائى وسد الباغى فهل الى دخولى سبيل يتولى قصتي
اذا شئت ربى الكفر منى بشيئته هل اناعاص باتباع المشيئة
وقال ابو حنيفة دخلت المدينة فالتفت جعفر بن محمد عليه السلام فسلمت عليه وخرجت
من عنده فرايت موسى عليه السلام فى دهلينة قاعداً فى مكتب له وهو صبي صغير
السن فقلت له يا غلام اين يحدث الغريب عندهم اذا اراد ذلك فنظر الى ثم قال
اجتنب سطوط الانهار ومسقط الثمار وافنية الدود والطرق والمساجد وضع
وارفع بعد ذلك حيث شئت قال فلما سمعت هذا القول نبلى في عيني وعظم في قلبي
فقلت له جعلت فداك من المعصية فنظر الى ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلس بين
يديه فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او من الرب والعبد وان كان
من الله فهو عدل وانصف من ان يظلم عبده وياخذ بما لم يفعله وان كان من الرب
والعبد فهو تعاشر بكمه والقوى اولى بانصاف عبده الضعيف وان كان من العبد
فعليه في الامر واليه توجه التهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار

قال

قال ابو حنيفة فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم
في المعنى لن نخل افعالنا اللاتى ندع لها احدي تلك المعاني حين ناتيها انما نقر
بارينا بصنعها فيسقط اللوم عنا حين نتشبهها او كما في شعرنا فيها فيسقط
ما سوف يلحقنا من لايم فيها او لم يكن لا الهى في جنبنا ذنبنا الذنب الا ذنب جانيها
قوله الحجة الثانية قوله ان الله تعالى يعذب على المعصية فلما كانت بارادته كان التعذب
عليها ظاهراً والجواب من وجوه الاول ان الله تعالى عالم بوقوع المعصية وقادر على منع
ابليس عن حمل المعاصي على المعصية وعن وقوع المعصية من العاصي انفاً فاذا لم يمنعها
على ارادة الثاني ان الظلم عبارة عن التصرف في مال الغير بغير اذنه والله تعالى لا
يحبذ لغيره ملكاً فهو متصرف في ملكه غير معارض في ملكه الثالث ان السيد المخلوق
كما اذا اشقى احد عبده في الخدمة من اخطاب واحتراف وخشيت العيش والغم
على الآخر منهما ما يكون ذلك ظالماً كان ذلك في الخلق اولى الرابع ان السلطان اذا نادى
في ملكه وبين رعيته من قتل قتلته ثم قال لواحد منهم اريد منك قتل فلان
فقتلته كان له قتله به ولم يكن ذلك ظالماً بالاتفاق فكيف يكون ظالماً بالنسبة الى السلطان
المالك الخامس قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفي ذلك كفاية عن كل
دليل السادس ان تلقى في المخالف ان السلطان اذا فعل ما ينكره الخلق لا يمكن احد
يعارضه لقوته وهو غير حكيم فكيف يعارض الخلق الذي كل افعاله واقعة على وفق
الحكمة وهو اقوى الاقوياء السابع ان الاغلب منه كان متصرفاً في الاكثر وكان للبارى
الجزء الاقل منه وهذا لو كان لرئيس قرية مثله لم يرض بذلك واستكف منه فكيف يملك
الممالك والملوك وما لكما الثامن ان المعاصي اذا كانت واقعة بارادة السلطان وجب
كفر المعتقد ذلك لا بشيئة الربوبية لغير الله تعالى اراد حياة الحسين رضوا واراى الشيطان
قتله فنارعت ارادة الله تعالى واراى الشيطان وقد قيل وكل مراد الشيطان دون

مراد الله تعالى وحسب فيلزم اثبات الربوبية الشيطان دون الله تعالى هذا المقدير
الاقوى فيستحق الربوبية دون العاجز فعلى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا التاسع
لا خلاف في ان الله تعالى خلق ابليس مريدا لخلق غيره مكر عليه وهو عالم بما يصدر منه
وابليس من الكبر المعاصي فلا دليل اظهر منه على ان المعاصي واقعة منه بقدره الله تعالى
وارادته العاشر ان الطاعة والمعصية تتعلق بموافقة الامر ومخالفة له بموافقة الارادة
ومخالفة لها كما قال تعالى اف عصيت امري ولم يقل اف عصيت ارادتي وقال الله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ولا يفعلون ما يؤمرون ولم يقل لا يعصون الله ما اراد منهم ولا يفعلون ما اراد
منهم فاذا خالف الانسان الامر ووافق الارادة في المعصية استحق العقاب بخالفه الامر
ولا لوم للعقاب لموافقة المعاصي ارادته فانفي الظلم لما عرفت من معنى القرآن في الايتين
المذكورتين قالوا كيف نأمر بما لا نريد وهو عبث قلنا بحسب عقولكم الفاسدة لان مثل
واقع من الله تعالى وفعاله صادرة بالحكمة كما امر الخليل بذيبح ولما اسعيل صلى الله عليه
وقد علم الله تعالى من الازل انه لم يرد له الحادي عشر ان الله تعالى يعني عن اذى العباد
ومن الاذى ما هو واقع وحده في العالم الخالي من المعصية كالاطفال والاولياء وفي المعاصي
ليس للخالق فيه عمل ولا ارادة قطعاً كما امر ارض من السقم والعجى والحرس والعرج والفقير
في الخلق في الاجسام ونحوها كالحوادث الواقعة من الحرق والغرق والتسقوط من عل
والصدمة المرمق ونحو ذلك ومن ذلك الموت الذي لا اذى اعظم منه وبالأجمال العام
ما على الله تعالى في شيء من ذلك لوم ولا ينسب اليه بظلم فكيف ينسب اليه الظلم فيما يريد
مكتسب لغيره اقول الجواب عن الاول سلمنا انه تعالى عالم بوقوع المعصية قادر على منعها
من وقوعها لكن منعه يوجب الاحجاب وهو ينافي التكليف والضرورة فافصده بظلم من الجأ
انسانا الى فعله عاقبة عليه وهذا امر مركوز في العقل الطيب لا في فضلا عن غيره من العقول
ولا ينكره الا مكابر وقد جاء النقل بتأييد العقل قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان

يضاعفها فعلى قول الناصب واضرا به ان الحسنه من فعله وبطله قوله من جأ بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جأ بالسبي فلا يحزي الامثلة الا في تعالى قد غاب بين الجزئين فلو
كانت من فعله لاسفت فائدة المغيرة وهو ظاهر فلا يلزم من عدم منع المعاصي لا رادته تعالى
للمعاصي وايضا فان ارادته تعالى عند المحققين عبارة عن علمه بما اشتمل عليه الفعل من الخير
الداعية الى ايجاده والظلم لا مصلحة فيه ولان الداعي بالنسبة اليه تعالى انما هو دأى
الحكمة لانه منزّه عن داع غيره والحكمة لا تدعو الى الظلم ولانه لو كان تعالى مريدا للمعاصي
لم يخرج المكلف عن عهد التكليف وهو محال لانه ان قبل النهي خالف ارادته تعالى
وان اتى بارادته سبحانه خالف النهي فتح الله الناصب لم يعلم ان هذا يلزم منه تعطيل
القرآن وانما الثاني فبطلانه ظاهر اذ لا سلم انحصار الظلم في التصرف في ملك الغير
بغير اذنه لتخلفه في بعض المواد كما اذ املك انسان عبدا مسلما وقتله من غير ان يحشد
حد ثا فان جميع العقل بعدونه ظالما وكذا اذ اجبر الله عبدا على فعله عاقبة عليه
الله عن ذلك علوا كبيرا واما الثالث فقياسه باطل اذ ليس ما ذكره بوازن للحسنة
بل وازنفا اذ اقتل احد عبديه من غير ذنب كما قلناه وانعه على الخنزير في الغمام
من غير حسنة فعلها فانه فعل غير حكيم تعالى الله عن ذلك واما الرابع فلا سلم
ان ذلك لم يكن ظلما ودعوى الاتفاق باطله بيانه ان قول الملك اريد منك ففعل
فلان لا يجلو اما ان يكون ارادته لاسبب يوجب ذلك او لاسبب فان كان لا
فقد ظلم السلطان بقتله القاتل وان كان الثاني فقد ظلم السلطان بامر القاتل
وهما من باب الضرورة وهل مسلم تقبس مثل هذا السلطان الظالم على السلطان الحكيم
الرحيم تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا واما الخامس فلا فرج للناصب فيه
ولعمري لو تفكر اللعين لعلم ان الآية الشريفة تدل على مطلوبين دون مطلوبين وذلك
لانه تعالى لا يفعل فعلا يستوجب الثقل له لم فعلت بل كل افعاله على قانون العدل

والحكمة بخلاف احدا و يؤيد ذلك قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وقوله ولو اهلكناهم بعد ايمانهم قبله لقلنا لو اربنا لولا انزلنا رسولا وقوله وكان لا
الترشيح جده وامثال ذلك مما يدل على انه تعالى يسال والا يلزم الناصب ان يقال في
القران المجيد بالنافض وهو منزوع عن التناقض فقد بان لك ان المعاصي ليست من فعل
تعالى فلا كفارة في استدلاله واما السادس فبطلانه اظهر من فلق الصباح لان السطا
انما لم يعارض اذا فعل ما ينكره الخلق لظلمه وعقوه ولو كان عادلا لعرض كما يحكي عن
كسري وغيره من السلاطين العادله بخلاف الباري تعالى وصف نفسه بعد الظلم
ومدح نفسه بانه رحمان رحيم ولما قلنا من الايات التي تدل على ان الانسان يسال
ويجادل والجب من الناصب انه ينسب الى الباري تعالى جميع القبائح من فعل الكفر
والزنا والسرقة وجميع الفواحش ثم ادعى ان افعاله تعالى وفوق الحكمة وفساده ظاهر
واما السابع فقد عرفت فساد من بطلان الاول في قائله هذه وهو لوقه الاجاء
المثاني التكليف وايضا فان القران المجيد قد يطوبذ لك في قوله تعالى لا تحسبن ذرئته
الا قليلا وقوله لا غيوبهم اجمعين الاعدادك منهم المخلصين وقوله ولقد اضل منكم
جيلا كثيرا وامثال ذلك ولم نقل ان الشيطان منصرف مع الباري سبحانه تفرق
مفاهيم ومغالبة وابليس اقل من ذلك اذا الصالحون من الانبياء وغيرهم لم يتمكن منهم
ابليس مع ضعفهم فكيف يجار الارضين والسموات وقد قال تعالى ان كيد الشيطان كان
ضعيفا لكن لما كان التكليف بنا فيه لجبر على الباري تعالى بين الانسان وشيطانا
ليتم الخبيث مثل الناصب واصرا به من الطيب واما الثاني فلا يخفى عليك فساد مع
تناقض كلامه مع قوله اذا كانت واقعة بارادة الشيطان وجب كفر المعتقد ذلك لا
يلزم منه على قوله هذا كفر من القبح وايضا من القران المجيد قد نطق بوقوع المعاصي
من الشيطان ان الرجيم بارادته كما قلنا من قوله لا تحسبن ذرئته وقوله تعالى ولقد

اضل منكم جيلا كثيرا الآية وقوله ولقد صدق عليهم ابليس خذته فاتبوه الاية واما
ذلك ما اخبر الله تعالى فرد ذلك كفر من الناصب واضرا بالادعاء ان الله تعالى اراد حق
الحسين عليه السلام فسلم ولا نسلم ان ارادة الله تعالى تنازع ارادة ابليس فان
القول بمثل هذا كفر وانفرا من الناصب واضرا به قائلهم الله اني بكوني وبنيانه وقد عرفت
وايضا يقال للناصب قد امر الله سبحانه بترك الفحشاء وفاقا واخبر تعالى ان الشيطان امر
بالفحشاء في قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فتنازع امر الله سبحانه وامر
الشيطان في ذلك ولا شك في وقوع ما امر به الشيطان من الفحشاء فيلزم على قول الناصب الشقي
عجز الرب القوي تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ما له قائله الله يرضى في ميدان الجمل
والحققة ويستمع في ذلك فضل بيان انشاء الله تعالى واما التاسع فلان خلق ابليس كخلق غيره
من العصاة وما خلقهم الله تعالى الا لمصالح يعود نفعها اليهم فابوا وقد قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق الا به وان كان ابليس من اكبر المعاصي
وايجاد ليس كذلك فان من ايجاد فوايد اقلها تميز الحق من المبطل والخيان ولو لا ذلك
ما فضل بعض البشر على الملائكة المقربين وتفاوتت الدرجات ارتفاعا كما تفاوتت الدرجات
ما ضا فلا دليل على تنزيه الله تعالى عن فعل القبائح اظهر من ذلك واما العاشر فبطلانه
ايضا ظاهر اذ قوله الطاعة والمعصية تتعلق وصوابه يتعلق بموافقة الامر ومخالفة
باطل من وجهين احدهما ان الارادة فالامر ينال زمان لا يتصور انفكاك احدهما عن الاخر
والمخالف مكابر الثاني بطلان تقرير الناصب قوله تعالى لا يرغى لعباده الكفر وان تشكروا وير
لكم وفيه دلالة واضحة على ان الكفر ليس من فعل الله تعالى ولا بارادته لانه لو كان مريدا
لكان راضيا به لان الرضى هو الارادة قطعا ليس بعيد من جعل الناصب وكفره ان يقول
ان الله لا يرغى بالشقي ويريد كما قال يريد الشيء ولا يامر به اذ هو الشقي معزى بالانكار الصريح
قائله الله ما سمعته وقوله افغصيت امري ولم يقل افغصيت ارادتي الى اخره باطلا لدور الله

سؤال يدور فهو باطل كما نقرر في علم الجدل لانه لو قال تعالى ذلك لكان الناصب يقول انهم
قال افعصت امراني ولم يقل اعصيت امري وايضا جميع ما ذكره الناصب في هذا الباب
منقوض ايضا بقوله تعالى لا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولت شعري اي عسر
اعظم مما نسب الناصب واصحابه اليه سبحانه من انه يخلق في العبد المعاصي فهذا ولا يمكنه
من القدرة على تركها ثم يعاقبه عليها وكيف يجمع الناصب بين هذا القول الذي هو كبري
قوله تعالى ولا يريد بكم العسر قال الله الناصب ما اجرهم على انتهاك حرمة القرآن لمجد
وقوله كما امر ابراهيم بذبح ولده اسمعيل وقد علم انه من الازل فان قال حيث انه لم يقع الذبح
فلت ممنوع فان اكثر المحققين قالوا بوقوعه وكما في جزاء من خلقه وصله الله تعالى في الحار
حتى انتهى الى اخره فانصل به وصل الله تعالى فقد فعل ما امر به ولم يمتدح الداس ولا انتفى الروح
وقد ذهب جماعة الى ان الله تعالى امر ابراهيم ان يعبد منه متعدي الذابح ويشد يديه ورجليه
ويأخذ المذبة ويتركها على حلقه وينظر الامر بامضاء الذبح على ما راي في منامه وكل ذلك
فعله ولم يكن امر بالذبح وانما سمي مقدما للذبح بالذبح لقرينه منه وغلبه الظن انه
سيؤمر بذلك على ضرب من المجاز ومن قوي ما يقال للناصب في المعنى ان الرسول صل
المبعوث من حضرة نوح اما ان ياتي بما اراده الله سبحانه او لا يريد فان قالوا بالاول
قلنا قد اراد النبي صلى الله عليه وآله من الكافر الايمان وفاقا فيجب ان يكون الله تعالى
مريد للايمان من الكافر وهو خلاف مذهبكم وان قالوا بالثاني قلنا قولكم هذا القول لا يبر
منه ان يكون مسيلة الكتاب قد وافقت ارادته ارادة الله والنبي الصادق المصدوق
بخلاف ذلك وايضا قد اراد النبي من بعض الكفار الايمان وقد حصل مراده فلمزم الناصب
ان يقول بتنازع ارادة النبي و ارادة الله تعالى وغلبه ارادة النبي صلى الله عليه وآله لارادة الله
تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا وهذا ايضا يصلح ان يكون جوابا لما قاله
في الثامن من تنازع ارادة الله سبحانه و ارادة ابليس وقد اجبت هناك فليجيب الناصب هنا

والجواب

والعجب من الناصب يستشهد بقوله تعالى ويفعلون ما يؤمرون وهو يقول لا تفعل
للعبد واما الحادي عشر فلانه انما لم ينسب اليه به ظلم اذ قد حسن منه تعالى لعلة
مفقودة في غيره وهو علمه بان فيه مصلحة واعتبار مع كونه تعالى نصرا في مقابلته مالم
خير المولم لا يختار ويهتد بين الوجهين يخرج عن كونه ظالما وعبثا بخلاف ما اذا صدر
من احدنا فقد بان حسنه منه وفجحه من غير قياس الناصب حينئذ باطل لعله
لجامع وحصول الفارق وقد عرفت بطلان الكسب وانه من الهذيان الذي لا يعقل
اذا لا تأثير له فصل فيما يلزم المحبر في هذه المسئلة وقد وافقهم الناصب على ذلك يقال لهم
اليس يجوز ان يفعل الله تعالى ما هو قبيح في الشاهد ولا يفتح منه فلا بد من بلى فيقال لهم
فليجوز ان يخبر عن الشيء لا على ما هو عليه ولا يفتح منه وقد التزمه العطوي وقال لا بد ليس
باعظم من القبايح غيره وقالت الاشعرية انما لم يجوز الكذب عليه لانه صادق لذاته حتى
لو كان الكلام فعلا لما فتح منه واجاب اهل العدل باننا الزمناكم على مذهبكم ان لا يكون
صادق لذاته وبعد فقد اتفقتنا نحن وانتم على ان الكلام الذي سمعناه من محمد صلوة فعل
وتزعمون انه حكاية او عبارة فايو منكم ان هذا سمعناه كذب وان كلام الله القام بذاته
خير عن كون المؤمنين في النار والخافين في الجنة عكس ما سمعناه من محمد صلوات
فعند الناصب انه امر لذاته ومع ذلك يجوز ان يامر ببعض الاشياء وينهى عن بعض فلهذا
جاز ان يكون صادق لذاته ومع ذلك يكون صادقا في بعض الاشياء دون بعض وما الزمهم
اهل العدل ايضا بان قالوا اذ اصح ان يفعل الظلم صح ان يامر به وكل وجه يذكره في المنع
من فعله قالوا في الجواب اليس امر الله تعالى بالصلاة ولا يفعلها الجواب هذا عكس ما
الزمناكم لانا الزمناكم صحة ان يامر بما يفعله لا يحسنه ان يفعل ما امر به الزام لاهل
العدل ايضا يقال اذ اصح ان يفعل القبايح ولا يفتح منه فلم لا يجوز ان ينصب له دولة
على الباطل ويكون الحق عكس ما يقتضيه الادلة فلا يحصل الثقة بان ما عليه المسلمون

حق وليس تجوز ذلك بأعظم من تجوز ان يصل عن الدين ويخلق اعتقاد الباطل
والجمل والجمل بالادلة وتكذيب الانبياء ونحو ذلك مما يجوزونه عليه تعالى ولا يقع
منه تعالى الله عز وجل ذلك علوا كبيرا الزام اذا جاز ان يخلق الضلال والباطل
والكفر والكذب فضلا جاز ان يبعث رسولا يدعو الى ذلك ولا يقع منه فليس يبعث
من يدعو الى الضلال بأعظم من خلقه الضلال ومتى جاز ذلك استمع القطع بان
الانبياء دعوا الى الحق الزام يقال للناسب واصحابه ان كان لا يقع منه قبح فضلا
جاز ان يظهر المعجزة على ايدي الكذابين ولا يظهرها على يد الصادق فلا يؤثر صدق
نبي ولا كذب منب فان قالوا المعجزة موضوع للتصديق قلنا الكلام فارغ لا يثبت
ثبت ذلك اذ اثبت ان المدعى صادق وان الله تعالى حكيم وقد الزموا الكذب جميع الانبياء
واذا ظهر على ايديهم المعجز قال اهل العدل كما يلزمهم هذا الزامات فانه يلزمهم ان لا
يحتالوا الى الفضل عنهما وان لا يستنكروا التزامها لانه لا يتصور فيها قبح عندهم
لو صدرت منه تعالى والله الملهم للصواب واليه المرجع والمآب فوجه ومنها
ان افعال العباد مخلوقة لهم وليست مخلوقة لله تعالى فاذا فعل المخلوق من قيام
او قعود او غيرها كان بارادته وحده ويرد من وجوه الاول ان من المخلوقات ما صدر
من حركة لطيف الصانع ولا ارادته كدمر الاربعين وخيل العسل فانقضى قوتهم
وثبت ان خالق افعال المخلوق هو الله تعالى الثاني ان من العباد من يقع منه الفعل
وهو بري عنه كحركة المرتعش ولا اختيار له بوقوعه او بغيره كحركة النسر والخنزير
هنا هو الله تعالى اتفاقا فطر في الباقي قياسا وحكي ان بعضهم قال الرافضي ان كان تعالى
بارادته ارفع من جلك اليمنى فرفع فقال ارفع جلك اليسري ولا تضع اليمنى فلم يستطع
وانقطع الثالث قوله تعالى واسر واقولكم او اجهر وابنه ان الله علم بذات الصدور الا يعلم
من خلق اي سواه عليكم هو اجهر قلوبهم واسر رتق الاعيان فاعلم انكم من خلقها الرابع قوله

تعالى

تعالى فعدون ما تخونون والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق عملكم قال المعتزلة
ليست ماهها مصدرية وانما هي موصولة اي خلقكم وخلق الذي تعملونه يعني الاصنام
استحقاقا لها وتوحيها من يعبدها وهذا هو الغرض قلنا لو انها مصدرية لا ينفص شيان
هذا الغرض بل هو ابلغ في المعنى لانه اذا كان افعال العباد مخلوقة لله تعالى والاصنام مخلوقة
للانفعال كانت الاصنام مخلوقة لمخلوق الله تعالى ولا شك ان ذلك ابلغ في تحقير الاصنام
كأنها مخلوقة للمخلوق وفي توحيها كونهم يعبدونها كونه مخلوق المخلوق اقول
ذهب اهل العدل الى ان افعال العباد منهم وقال اهل الجبر هي من الله تعالى واختلغوا
فقال الجهم هم لها كالظروف واصنافها اليهم كاصناف الوانهم وكاصناف حركة الشجرة
وسوى في ذلك بين المباشر والمتعدي وبه قال الاشعري في المباشر فاما المتعدي
فانه تعالى منفرد به عنده وقال المدعون لتحقيق منهم الفعل يقع بقدره العبد لكنها
موجبة ففاعلها هو فاعل الفعل لان فاعل السبب هو فاعل السبب والا فرب ان هذه الا
تعود الى قول جهم في التحقيق لان اهل الكسب لا يبدان يجعلوا العباد كالظروف لها في الحركة
واما الكسب فهو اما لا يكون فعلا فذكره هنا وفي المقالة التي قبل هذه كما ذكره الناصبي
وهذان لان كلامنا في الافعال واما ان يكون فعلا فهو اما منفرد الله تعالى به وهو مد
جهم واما ان يحتاج الى كسب آخر فيعود السؤال وكذلك المشتون للفكرة الموجبة
لا بد وان يجعلوا للعباد كالظروف لا فعل لهم لانه لا اختيار لهم في السبب ولا في
السبب وبصير الحال فيه كالحال في الشجرة التي توجد الله تعالى فيها اعتمادا لوجوب الحركة
فان ذلك لا يخرج الشجرة عن كونها كالظروف للحركة الموجبة عن الاعتماد فظهر ذلك ان الجبر
كلهم جهنمة في التحقيق وقد اختلفت العدلية في تفصيل الكلام عليهم فقال بعضهم
باننا نجدون لافعالنا ضروري لا مجال للشك فيه لان العقلاء يعملون بعقولهم
حسن الامر بها والهي عن غير غيب والنزيب والمدح والذم ويعلمون ذلك بكونه فعلا

وكل ذلك فرع على انهم المحدثون لها ومحال ان يعلم الفرع ضرورة والارض استدلالا بانه انهم
يطلبون الفاعل طلب المضطر الى انه فعلة قال ابو الحسين بهذا العلم حاصل للقبيل المراهقين
قال والمجيز يعلمون ذلك ولكن نجد علماءهم ميلا الى الهوي وبغض اللاسلاف وطلب الدنيا
وتفربا الى السلطان وليست شبهتهم اكبر ولا أدق من شبهة السوفسطائية فلم يدل على انهم
غير جاحدين للضرورة على انه يمكن ضرر وخلاف للجميع الى انهم علموا ولم يعلموا انهم علموا فانه
لا يمنع ان نظري شبهته في العلم بالعلم في العلم نفسه تزيد قسرا انك اذا حللت
مذهبهم هذا العوائق الذين لا يعرفون كيفية اقوالهم لا نكروا ونزهوهم عن هذه المقالة
بل تجد علماءهم معتزلة في المعاملات لا يذمون الا من ظلمهم ولا يحمون الا من احسن
اليهم حتى لو رميت احدهم بحجر فتجده لرفك ولم يذمك بحجر ولو بئس لك وثبت مضطر
الى انك الذي جرحته من دون غيرك وبالجمله فلو جعت اهل الجبر في صعيد واحد ثم راوا
رجلا يقتل اخر او ياخذ ماله واستشهدهم بعض الحكام لشهدوا انه قاتله ولم اخجلهم
شبهة في ذلك ولو كان الحق ما ذهبوا اليه لكانت شهادتهم زائفة انتهى كلامي الحسين
وفيه كفاية وهو مذهب اصحابنا كثرهم الله تعالى قال المحقق قدس الله روحه قال المجيز
ان كانت القدرة والامارة من الله تعالى وبغيرهما ينتفي الفعل ومعهما يجب فالفعل من الله
تعالى والضرورة ظاهر الثبوت فكذا لازمه والجواب انه لا يلزم من كون الله الفاعل من الله تعالى
ان يكون الفعل منه غاية ما في الباب انه يخيل منه الايجاب واما الجبر فلا يدفع الايجاب
بان نقول كون الله الفاعل من الله تعالى مسلم الا ان فعل العبد تابع لادعيه فيكون بلحيا
لانا لا نريد بالاختيار الا هذا القدر وهذا الذي قاله قدس الله سره هو الحق لان العبد
لو لم يكن مختارا لكان ملجأ والاحياء ينافي التكليف كما قلناه او لا من لزوم بطلان التوكل
والعقاب والمدح والذم والامر والنهي وغير ذلك وفساده ظاهر وكل وجه ذكره الناصب
فهو غير وجه لبطلانه اما الاول فانا لم ندع ان كل فعل يقع في الوجود فهو من المكلف دون

المكلف
المكلف

المكلف سبحانه فاصدر من الخلق ودوافعه فبالهام من الله تعالى اياها فقياسنا للكلين
لافعال المكلفين على افعال غيرهم باطل والضرورة ان يذم غير المكلف على فعله كما يذم المكلف ولا
يذم المكلف على فعله كما لا يذم غير المكلف ومثله في البطلان الثاني لانا لم ندع ان كل
حركة تصدر من المكلف وهي من فعله بل ما يكون بصدقه وداعيه دون ما لا اثر له فيه فان
قد السامي والثالث ليس لهما قصد ولا داع فوجب ان لا يكون لفعالهما منهما قلنا اما من
ادعى الضرورة في نسبة الفعل الى العبد فلا يلزمه ذلك واما الجهم والقائلون بان
فعل العبد تابع لقصد وداعيه المستند كون به فقد اجابوا عن ذلك بان للناظر
والسامي داعيا مقدر او قصد ولا يمنع قيام التقدير مقام التحقيق في هذه الصورة
الا ترى انه لا يمكن تقدير وقوف افعال غير على احواله وبعد فاذ كون عكس وهو غير
في الادلة اتفاقا فالكثير ما في هذه الطريقة لا يتناقصا فحينئذ نسند بعينها
فنقول فعلمنا يقف على قدرهما فيقبل بقلتها ويكثر بكثرتها وعلى الاسباب الصادرة منها وهذا
فان المناهيز يتجاذبان الثوب فيستبد به ازيدهما قدر فان قالوا الستم تحمدون الله
تعالى الايمان وهو من فعلكم قلنا انما نحن على مقدرات الايمان من الاقدار والتمكين
والتوفيق وهو تعالى يحددنا على فعله كما صرح به في قوله تعالى فاولئك كان سعيهم مشكورا
ولو لم يكن من الادلة على كون الانسان فاعلا الا ما ذكره الناصب من الفرق بين ما يقدر
عليه العبد كالقيام والفعود وبين ما لا يقدر عليه كحركة الرغش كخفانا دليل
واضح على صحة ما ندعيه ان قلنا انه كسبي واما على ادعاء الضرورة فلا يحتاج الى استدلال
ولعمري لو تظن الناصب لما اتى بهذا ولعلم انه عليه كاله وفيه دليل واضح على انه
وقوله حكى ان بعضهم قال ليرافضني الى قوله ارفع رجلك اليمنى ولا تضع اليسرى كما ذكره
صاحب منهاج التحقيق قال قال مجبر بعدني اتقذر على الفعل قال نعم الله سبحانه
انفدي على ذلك فقال اخذ تلك الصعرة على الحائط فقال البست من استطاعني وانما هي

من استطاع الباشة وسمع فصل بيان عند اتمام الرابع انشاء الله تعالى واما الثالث فيتم
ان يكون معناه من خلق الصدور ويعلم ما في الصدور او يكون الا يعلم من خلق الاشياء
ما في الصدور او يكون تقديره الا يعلم سر العبد من خلقه اي من خلق العبد ويكون ان
يكون المراد الا يعلم خلق من خلق فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومع الاحتكاك
بطل الاستدلال وفي قوله الناصب الا يعلم افعالكم نظرا قد سبب الافعال الى العبد
عنهم بقوله من خلقه فقد ناقض نفسه واما الرابع فباطل من وجوبها ان كان المراد
منه على التفرع لهم لعبادة الاصنام فلو كان ذلك من فعله تعالى لما توجه عليهم العيب بل كان
لهم ان يقولوا ولم يوجها على عبادتنا الاصنام والله الفاعل لذلك فكانت تكون المحجة عليهم
كما اخرج البخاري في صحيحه على رجم الناصبة من ان ادم النقي موسى فقال له انت الذي اخرج
خطبك من الجنة فقال له ادم انت كلم الله الذي اصطفاه الله سبحانه تلو موسى على سبي قدر
الله تعالى على قبل ان اخلق قالوا قال النبي صلى الله عليه واله فخرج ادم موسى قلنا ففعل هذا الله
ينبغي ان يكون للزانية على سبكم المحجة اذا وجهها على الزنا بعين ما ذكرت من قول ادم وهذا هو الجواب
والخروج عن الدين والشك في حكمه امر سال النبيين وفي الوجوه الدالة على بطلان ما بع الناصب
قول ابراهيم عليه السلام تعبدون ما تدعون وانت تعلم انهم لم يكونوا يعبدون تحتهم
الذي هو فعلهم وانما كانوا يعبدون الاصنام التي هي الاجسام وهي فعل الله بلا شك فقال
لهم والله خلقكم وخلق هذه الاجسام ومثله قوله تعالى فاذا هي تلقون ما يا فكون ومثله
قوله تلقف ما صنعوا وعصا موسى عليه السلام لم يكن تلقف افهم وانما كانت تلقف الاحياء
التي هي العصي والجمال ومنها ان ما في قوله وما تعملون لا يخلو من ان تكون موصولة او بمنزلة
الصدور مع ما بعدها فان كانت بمعنى الاولى فتعملون صلحتها ولا بد لها من عايد يعود اليها
فليس له ان يفكر فيها ضمير لها ربي ما قاله الناصب واضربه لان لنا ان نقد ضميره فيه فيصح
ما نقوله ويكون التقدير وما يعملون فيه والذين يعملون في هي الاجسام وان كانت بمنزلة الثانية
مكرر

بالتقدير والله خلقكم وعلمكم ونفس العمل يعتبر به عن المعقول فيه بل لا يفهم في العرف الا ذلك
قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محارب وثمانين والبراد يعملون في المحارب لان المحارب
اجسام وهي غير مقدورة ولا مكشبة وكما يقولون فلا ان يعمل الخوص وفلان يعمل السروج
وهذا الباب من عمل النجار والحائك من عمل الصانع يريدون بذلك كله ما يعملون فيه فعلى هذا
تكون الاوتان عمل الله ما يجدون فيها من الخشب والخجر على الله تعالى اضاف العمل لهم بقوله
وما تعملون فكيف يكون ما هو مضاف اليهم مضافا الى الله تعالى وهل يكون ذلك الامتصاصا
ومنها ان الخلق في اصل اللغة هو التقدير للشيء وترتيبه فعلى هذا لا يستع ان يقول الله تعالى
افعلنا معنى انه قدر لها الثواب والعقاب فلا يفرح للناصبة في شيء من ذلك وهذا
الزام لا يحصى لهم منه يقال لهم هل جعل الله الهة يعبدون من دون من دون فان قالوا نعم
جعلها قبل ان معنى قوله اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وان قالوا لم يجعلها قلنا
اذ اخلق الاصنام وخلق تحتها حتى صيرها اصناما وخلق فيهم عباد لها وتسميتها الهة
واعتقاد استحقاقها للعبادة فكيف يقال لم يجعل الهة تعبد وهل جعل الكبر من
ذلك ثم اذ لم يجعلها من جعلها واي معنى لهذا الاكثار وكيف يكون جعلها غير ذلك
فالله الله لقد افتروا على كذبوا الزم به الناصبة بان يقال لهم السهم
تحدون ان تحمدوا على الايمان وفعل الطاعات فلا بد من يلقى فيقال لهم ان الله تعالى
يقول ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبهم بمفان من العذاب الانية ويقال
ليس خلق الله الكفر في الكافر وامره بالايمان وكان الله امره بتغيير ما خلق وعاقبه لاجل
انه وقع ما خلق ولم يتغير خلقه ويقال لهم اذ كان الله تعالى النقي عن نفسه الظاهر والغير
والكذب وعندكم انه لم يدخل شيء من ذلك في الوجود الا هو فاعله فاي شيء نقي عن
نفسه ام معقول فكيف كان يكون حاله وهل يزيد على ما اتهموا او غير معقول فاي مدح
في نفسه وكيف يخاطب بما لا يفعل واي معنى لقوله وما كان تركك ليهلك القرى يظلم واعلمها

مصلحون وما معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ونحوز ذلك
ويقول ليس بعث الرسل الى الكفار لينزلوا الكفر فلا بد من بلي فيقال لهم فكانت بعثهم لتغيير
خلقهم ولتجملهم وليقع خلاف ما اراده ويقال للناسبة اذا قال الكافر للرسل اي فليدعي في
ارسالكم النباياتي شئني كان يحجب الرسل ويقال للناسبة ليس العبد متعبدا بطلب المعونة
من الله تعالى فلا بد من بلي فيقال فاذا كان الايمان من فعل الله تعالى فامعني المعونة وكيف
تحتاج الله تعالى في فعله الى معين ويقال للناسبة ليس قد ثبت ان مسيلة ادعى النبوة
وقال له اصحابه صدقت في انك نبي ليس كلامهم هذا تصديقه فلا بد من بلي فيقال اذا
كان هذا التصديق من فعل الله وقد صدقه فلم لا يقولون بصدقه وما الفرق بينه وبين
ما يدعى النبوة فينبطوا الاشجار والحجار بصدقه بان يفعل الله فيها ذلك التصديق
فان قالوا ان محمدا صله قال لا نبي بعدي قيل لهم ما انكرتم ان هذا من جملة الاكاذيب
التي يفعلها الله في العباد ولم يكن محمدا بالتصديق او من مسيلة وقد صدق ما الله
على احد واحد ويقال للناسبة ليس بخلو اما ان يفرد الله سبحانه بالفعل فيسجد له
اليه والذعر وينفرد به العبد فيتوجه الى الله او يشتركان فيهما فيتوجهان اليهما
ويقال للناسبة اذا التفت الصائم على قفاه وسكب الماء في خلقه كرها ليس هو ما ثمر فلا بد
من بلي فيقال اذا اذناول الكون وشرب منه ليس يثمر فما الفرق بين الموضعين
وما معنى قوله عليه السلام رفع عن امي الخطايا والنسيان وما استكرهوا عليه ويقال
لهم ليس يصح الاكراه على الفعل وكل فعل فالله تعالى فاعله فكيف يصور الاكراه ويقار
للتعبد ليس يصح التذمر على الفعل والتوبة عنه ولهذا قال تعالى حاكيا يا حسرتي
على ما فرطت في جنب الله فلا بد من بلي فيقال كيف يصح التذمر على ما لم يفعل فيه وهل يصح
ان يقول احدنا يا نبي على كوني اسود او قصير القامة او عور ويقال للناسبة فاما
فالفوا السلام ما كنا نعمل من سوء ليسوا صادقين في ذلك فلا بد من بلي فيقال فما معنى

تكذيب

تكذيب الله تعالى لهم بقوله بلي ولا بد من ان يكون هذا التكذيب كذباً على اصلكم ويقال للناسبة
كتاب الله مشحون بالذكر شهادة الجوارح على العباد بالهم فعملوا افضاداً في هذه الشهادة كما ذكر
فلا بد من احدهما فصل في ذكر بعض ما جرى من المناظرات في هذا الباب اجمع ابو العباس وما
عند المأمور فرفع ابو العباس يده منظر النامة وقال من رفع يده فقال تمامه من امه زانية
قال شئني يا امير المؤمنين قال نامة تركت مذهبك فانقطع اجتمع عدتي ومحبتي فقال العبد
اليس بعث الله موسى وهرون الى فرعون وقال فقوله لا لنا لعله يتذكر او يخشى
قال بلي قال البغية لعغير خلق الله او فعل فرعون ان قلت بالاول فكيف يقدم موسى على غيره
التغير او يقدم فرعون على الاجابة وما معنى قوله لعله يتذكر وان قلت بالثاني تركت مذهبك
فانقطع وقال مدي لمجبر اليس الله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر وامركم بالغشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً فاخبرني هل الوعدان كلاهما من الله تعالى واحدهما
من الشيطان فانقطع المجبر وناظر مجبر عدليا فقال العدلي لا ادري ما تقول غير ان
سبحانه يقول كما اوقد نار الحرب اطفاءها الله فلا بد ان يكون الذي اوقد
قدها غير الذي اطفأها وقيل لا بل الهذيل من جمع بين الزاني والزانية فقال ما اهل
البصرة فيسمونه قواد او اظن ان اهل بغداد لا يخالفونهم فسكت السائل وقال ابو الحسن
حفظ هل شئ غير الله وغير ما خلق فقال لا فقال فعذب الكافر على انه الله او على
انه خلق فقال لا على واحد منهما فقال فعلام قال على انه عصي فقال او كونه عصي فسمي
فقال لا فاعاد السؤال فانقطع وكان النظام حاضر فلقن حفصا حجة فقال لا لانه
الكسبها فقال ذلك فقال هل الكسب شئ غير الله وغير ما خلق فقال لا فاعاد السؤال
فانقطع وقيل لا بل يعقوب المجبر من خلق المعاصي قال الله تعالى فيصلي فليعذب عليها
قال لا ادري وروى انه اني بعض الولاة بطرا حول العين وعند عدلي ومجبر فقال
للمجبر ما تري تفعل فيه فقال تضربه خمسة عشر سوطا فقال للعدلي بما تشيرون قال انظر

ثلثين سوطاً خمسة عشر لكونه طرارا وخمسة عشر لكونه احوال العين فقال المجبر امره
على الحول ولا صنع له فيه قال نعم اذا كان جميعاً من فعل الله فالحول والطرسوا فانقطع المجبر
وقال عدلي المجبر هل مثلك من اهلك وما لك شياً فقال لا فقال كل الذي تملكه قد جعلته
في يدي قال نعم قال شهد وان اليسوع نساء طوان وان عبيد احرار وما لصدقة
للساكين فتحولت امراته عنه وسالت العلماء فانقوا بوقوع جميع ذلك فصارت قضية
وحلى عن بعض الظرفا انه قال اذا اعطيت كتابي يعني يوم القيمة قلت وقد عرفت ما فيه ولكن
هل اسال عن شئ اتيته باختباري ام عن شئ خلق في ان قالوا عن شئ اسد باختبارك قلت
يارب عبدك الضعيف الخطاء واساء وعفوك وعلى فضلك توكل فان عفوت فبرحمك
وان عذبت فبعدلك وان قالوا اخاف فيك وقضى عليك قلت يا معشر الخلائق العدل
الذي كنا نسمع به في الدنيا ليس منه هنا قليل ولا كثير وقال مجبر عدلي ارايت لو اني
قطعت من الطين هل الى ان اعمل حجة صحيحة والاخرى معوجة مكسورة قال نعم ولكن بشرط
ان تقول لم كانت هذه صحيحة وهذه معوجة لان ذلك من فعلك ثم قال عدلي يا مسلك
ما تقول في رجل غرس في بستانه خوخاً فقط ثم قال للغلام ابي بكل فاكهة فجاء الغلام وقال
ليس فيه الا الخوخ فقال اذهب فاحرقه لم لم يكن فيه شئ سوى الخوخ اهدا فعل حكيم
فانقطع الزام يقال للنائب واصحابه واعدا اهل البيت من اضرابه اذا كان الثواب والعقاب
انما هما باختيار الله تعالى لا لاجل طاعته ولا معصيته فامعنى الامر بالطاعة والنهي عن
المعصية وما معنى الجزاء والحساب ونصب المومنين ونشر الصحف وانزال الكتب وانزال
الرسول واحضرت جبر وعليه دين يجمع اولاده وقال قد علمت اني من احدى القبطية ^{فانقطع}
فاحتفظوا بما لكم ولا تقضوا شيئاً من ديوني فان كنت من اهل الجنة لم يضرني ذلك وان كنت
من اهل النار لم ينفعني شئ وقال عدلي المجبر ما تقول في مشرك ما نطفله ثم
هو فقال المجبر المسلم في الجنة وطفله في النار تنبيهه اعلم ان الظاهر ان المحصور

يستدلون

يستدلون بهذه الشهادة التي ذكرها النائب وغيره على وقوع التعذيب من غير ذنب
وليس ذلك مذهبه وانما مذهبه الجوار ويوافقون في انه لا يقع فاذن لا شبهة لهم
وقد ذهب اهل العدل الى ان الله تعالى لا يثبت احداً الا بعمله ولا يعاقبه الا بذنبه وما
اهل الجبر كالنائب الى القول بجواز تعذيب الانبياء بذنوب الفراعنة بطاعتهم
ومنهم من قال اذا كان يوم القيمة حملت ذنوب المسلمين على اليهود والنصارى واعطوا
طاعات الملائكة وقد عرفت ان تعظيم من لا يستحق تعظيماً يوجب بالضرورة كما عرفت
فبحر اهانة من استحق التعظيم تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً القول في القضاء
والقدر اعلم ان القضاء يستعمل بمعنى الخلق بخلافه من سبع سموات وبمعنى الامر
وقضى ربك الا تعبدوا الاياه وبمعنى الاعلام بخلافه ونقضنا الى بني اسرائيل في الكتاب
لنفسك ونحوه ونقضنا اليه ذلك الامر ان ابرهوك لا منقطع مصبحين وبمعنى الفرع
نحوه فلما قضى موسى الاجل ونحوه لما قضى ولوا الى قومهم واما القدر فلم ير الا بمعنى التنبؤ
والعلم بخوفه واعلم بان اذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان صدر
امرك هذا فاجبت منه المبراي علم وكتب وقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر اى يعلم
وان اراد وانه التقدير فقد ورد بمعنى الخلق ونحوه وقد رويها اقولها وبمعنى الكناية
ايضا والعلم بخوفه بها من الغابرين فضل اتفق اهل القبلة على اثبات القضاء والقدر
في جميع افعال العباد بمعنى العلم والكتابة والتفصيل اعلم في القدر بمعنى الامر واختلفوا
في هل يقضى افعال العباد وقدرها بمعنى خلقها فانكره اهل العدل وقاله اهل الجبر
كالنائب الشافعي وقد عرفت ما فيه وايضا فقد وقع الاجماع على ان قضاء الله تعالى
حق لقوله والله يفيض بالحق ووقع الاجماع على ان الكفر باطل كما قال تعالى وذهب الباطل فلما
كانت المعاصي بقضائه لم كانت حقاً وايضا اذا حاز القضاء بالمعاصي بمعنى الخلق جاز بمعنى
الامر انه ليس الامر بالكفر بالغ من فعله في الكافر ومنعه من الايمان وبعد فقد قال تعالى

وكان امر الله قدرا مقدرا فلو كانت المعاني من القدر كانت من امر الله سبحانه والمحال فلا
يقول بان المعاني امر الله تعالى قال الله الناصب واضرا به الاشقياء اني يؤفكون وكيفية
هم فقد وقع الاجماع على وجوب الرضى بقضاء الله تعالى ووقع الاجماع على فتح الرضى بالمعالي
والجبر الله تعالى عن نفسه بانه لا يرعى الكفر وجاء في الحديث من لم يشكر نعمي وبصر على
بلائي ويرى بقضاءي فليستخذه راسواي فصل في بيان من القدر ينافق الناس على انه
اسم ذكر لما ورد ورد الاثر بذكرهم ولعنهم والنهي عن مجالستهم وتشبيههم بالمجوس
وعندنا انهم المعتنون وعندهم ان المعتنون به ودليلنا اللغة والمعنى والاثر اما
اللغة فهو ان الاسم انما يشتقه اهل اللغة من اثبت الشيء لا من نفاه والناصب اثبتوا
القدر بالمعنى المختلف فيه ونحن يتبينه ففهم الحق بهذا الاسم كما ان الموحدين اثبتوا
الواحد والشئ من اثبت الثاني والمجسم من اثبت التجسيم والمجبر من اثبت الجبر والقدري
من اثبت العدل والاعور اللعين من ثبت له العور واللعين والاشباه ذلك كثير وكذا القدر
من اثبت القدر ولو كان اسما لم نفاه لكان المسلمون سوية لانهم يتفقون الثاني فان قالوا
انتم القدريه لانكم تثبتون القدرة على افعالكم قلنا لو كان كذلك لكنتم ايضا قدريه لانكم
تثبتون القدرة على افعالكم كما تثبتون سببانه واكثركم ثبت القدرة للعباد وان زعم
انها موجبه وكان يلزم ان يكون الله قدريه لانه اثبت القدرة لنفسه على ان الاسم المشتق
من اثبات القدرة قدري بضم الفاف والجبر ورد بفتحها وفاقا وبعدهم يلجون بالقدر
في كل قضية وقد جرت عادة اهل اللغة بان من اكثر اللهج بشئ سمي به كما يقال تروي لينة
لمن اكثر اللهج بذلك واما من جهة المعنى فيكون النبي صلى الله عليه واله ذمهم وذي من عظام
وحكم بالهم شهود ابليس وخضا الرحمن وشبههم بالمجوس فوجب ان ينظر في معنى هذه
الاطراف اما الله فوجدناهم احمق به لانهم اضافوا الى الله تعالى كل قبيح من ظلم وعيب
وسفه وتكليف مالا يطاق والاضلال عن الدين ونحو ذلك مما لو نسبته الى احدهم
لا نف

لا نف منه ونفاه عن نفسه ونحن نقول ان الله تعالى عادل حكيم منزه عن كل نقص في الذات والفعل
منع على كل الخلق وله الحجة على المكلفين مع انافذ بينا فساد ما ذهبهم ولا ذم في المذهب بلع
من فساد واما النقي عن المجالسة فظننا فوجدنا في مجالستهم من الفساد ما لا يخفى اما اوله
فلا نفهم يعرفون بالمعاصي ويمهلونها يقولون ما قلنا الله كان وما لم يقدّر لم يكن فلا وجه
للقصر عن المعصية والتخلف منها واما ثانيا فلا نفهم يؤيسون من رحمة الله تعالى وعذله
بجوبهم ان يعذب من غير ذنب وانه خلق خلقا للدار فلا تنفعهم الطاعة واخر للجنة
فلا تنفعهم المعصية فلا يمكن نفس مطيع بطاعة ولا يخاف نفس عامر بمعصية واما ثالثا
فلا نفهم اساءوا الشاء على الله سبحانه بكل قبيح وفساد من قبله واحسنوا الشاء على العاصي
بقولهم لا حيلة لهم واما لو نفهم شهود ابليس وخضا الرحمن فلان الله تعالى اذا افاض ابليس
ما منعك ان تسجد ولم تكفر فتقول يارت انت منعني من السجود وقضيت علي بالكفر
فهو منسوب اليك ونسبته اليك كذب لا صحة له ولا حجة لك على فاذا قال الله تعالى
شاهدك على هذا فلا تجد غير اهل هذه المقالة حكم الحاكم انه كان في البصرة نصراني
فكتب كتابا قال فيه شهود هذا الكتاب المسمون يشهدون بان فلان النصراني فعل الله تعالى
فيه الكفر محمد وقضاه عليه ومنعه من الايمان وانه اني فيما اني من قبل الله تعالى كان ياتي المجبر
كالنصب الشقي فياخذ خطوطهم بذلك ويقول الكتابي تشهد والى يوم القيمة فكأنوا
يكذبون واهل العدل ينحدرون منهم وحكي ايضا ان مجبرا سمع فارسا يقول ما منعك ان تسجد
فقال هو والله منعه ولم يسميهم قال ابليس ذلك لكان صادقا وقد اخطأ ابليس للحجة
ولو كنت حاضرا لقلت منعه واما تشبيههم بالمجوس فن وجدنا منها ان المجوس يقولون
احد الالهين يقدر على الخير ولا يقدر على الشر والاخر بالعكس والمجبر يقولون الكافر يقدر
على الكفر ولا يقدر على الايمان والمؤمن بالعكس ومنها ان المجوس يعلقون المدح والذم
بمال الاختيار من فعله ولا تركه يحكي انهم يرمون بالبقره من شامق ويقولون انزل لا تنزلي

فاذا وقعت على الارض فالوعصت فاكلوا لحمها وكذلك مذهب الناصب واخرابه في الكافر والمومن
من
ومنها ان المجوس علقوا هذه الاحكام من مدح وذم وامروني بما لا يعقل وهو الطبع والنا
علقوا ذلك بما لا يعقل وهو الكسب ومنها ان المجوس ينكون امهاتهم واحوالهم ويفعلون
القبائح ويقولون كل ذلك ارادة منا وهو من الله تعالى وكذلك قول الناصب في المعاصي فان
قالوا بل انتم المجوس لانكم تصنعون الشرور الى الشيطان وتنفون عن الله تعالى وكذلك
مذهب المجوس قلنا ان الشرور التي اضافها المجوس الى الشيطان هي الامراض والمصائب
والصور التي ينفر عنها النفوس وكل هذا نحن نضيفه الى الله تعالى واما الشرور التي هي الا
والصدق من الدين وسائر المعاصي فان اضافها الى الشيطان ليس بما يختص به المجوس بل قد
قال به اليهود والنصارى والنجي صلى الله عليه واله اما شبه القديرة بالمجوس بل قد قا
به اليهود في مذهب يخصصون به دون سائر فرق الكفر على ان الذي اضافناه الى البس
من الاغواء والوسوسة والصد عن الدين ونحو ذلك قد اضاف الله اليه ورسوله والسلف
القاسح ولو ادعى كونه ضرون من الدين لصح وقد روي عن ابي بكر انه قال في مسئلة هذا
ما رواه ابو بكر فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله
شبه برنان ومثله عن عمرو بن مسعود وهذا شيء لا ينكره الاجابر عن الحق وايضا بالشرور
التي هي المعاصي مما يستلذه النفوس والظواهر من مذهب المجوس انهم لا يضيفونه الى الشيطان
لانه من الخير من عندهم واما الامار في ذلك فقد روي في الصائفة قال لعنت القديرة
والمرجئة على لسان سبعين نبيا قيل ومن القديرة يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله
تعاقد المعاصي عليهم وعذبهم عليها قيل ومن المرجئة قال قوم يقولون الايمان بالله
وروي ابو الحسن عن محمد بن علي المكي باسناده ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه واله
من فارس فقال له النبي صلى الله عليه واله اخبرني يا عجب ما رايت قال رايت قوما ينكون
امهاتهم وبناتهم واحوالهم فاذا قيل لهم لم تفعلوا قالوا قضاء وقدن فقال صلهم مائة

سيكون في هذه الامة قوم يقولون بمثل مقالهم اولئك مجوس امي وعن الاصمعي بن نباتة
قال قلم شيخ الى علي بعد انصرفه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام كان بقضاء الله
وقدره فقال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا سوطا ولا هبطنا واد
ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقد قال الشيخ عند الله احسب عني ما اري من الاجر
شيئا فقال له ايها الشيخ بل اعظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائررون في منصرفكم وانتم
سائررون وفي منصرفكم وانتم مضربون ولم تكونوا في شيء من حالكم مكرهين ولا اليها
مضطرين فقال الشيخ كيف والقضاء والقدر ساقانا قال ويحك لعلك ظننت قضاء الا
وقد اختمنا لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولربنا
من الله لانه لم يذب ولا محمد لم يحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيئ تلك مقادير
عبد الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قديرة هذه الامة
ومجوسها ان الله تعالى امر بنبيه اذ في تحذير او كلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكروها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا وقيل للذين كفروا من النار فقال الشيخ ما القضاء والقدر اللذان ماسرنا
اليهما قال هو الامر من الله والحكم ثم تلا وقضى ربك الا بقدر والآيات فتهضر الشيخ مسرورا
وهو يقول انت الامام الذي نرجوا بطاعته يوم الحساب من الرحمن غفرانا
او نحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عتافا احسانا
وعن الحسن البصري ان الله تعالى تحمد على الله عليه واله والعرب قد رتبة محبة يملكون
ذوبهم على الله تعالى مصداقه في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آياتنا
والله امرنا بها الآية وفي قوله تعا سيقول الذين اشركو الوشاء الله ما اسركنا ونحو ذلك
وعنه ايضا ان من المخالفين قوم يقصرون في امر دينهم ويعملون فيه برغمهم على القدر ثم لا يهابون
في امر دينهم الا بالجد والاجتهاد في الطلب والاخذ بالجزم فاذا امر احداهم بشيء من

امر الحرة قال لا استطيع قد جفت الافلام وقضى الامر ولو قلت له لا تبعت نفسك في طلب الدنيا
وقها مشافير الاسفار والحر والبرد والمخاطرة فانه سيأتيك ما قدر لك وكذلك لا تنزع
ولا تحرسه ولا تعقب غيرك ولا تغلق باب دارك ولا تلمس لغنمك رعيها فانه لا يأتيك في
جميع ذلك الا ما قدر لك لا تترك ذلك عليك ولا ترضي به في امر دنياه وقد كان امر الدنيا باله
خطا اولي وسئل جعفر بن محمد عن القدر فقال ما استطعت ان تلوم
العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان تلومه عليه فهو فعل الله تعالى يقول الله لم تفرط ولا
يقول لم مرضت وسئل محمد بن واسع عن القدر فقال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة سام
عما امرهم ولم يسألهم عما قضى عليهم فصل في بعض ما جرى من المناظرات في هذا الباب
قال علي بن الحبر ما تقول في علي هل قائل معوية على شي جعله الله لمعوية وقضاه له امر على شي
جعله الله لعلي وقضاه له فقال بل علي شي جعله الله لمعوية وقضاه له قال لمعوية اذن الحسن
حالا من علي حيث رضي بما فعله ولم يرض علي بذلك فانقطع الحبر وقال علي بن الحبر كان
قلبي من كبرياء وسائر الانبياء بقضاء الله وقدره قال نعم قال فترضون به فسل
وقال علي بن الحبر انتم اذا نظرتما اهل العدل قلتما بالقدرة واذا دخل احدكم منزله ترك
ذلك لاجل فلس قال وكيف قال اذا كسرت جارية كونه يساوي فلسا ضربها وشتمها وشي
مذهب وقيل الحبر يقضي الله بالفساد ويخلق الله فقال بعد ان استلقي في حشوات لا اثا
على فساد من غير الله وصعد سلام القاري الميمنة فاشرف على بيته فراه غلامه
يفجر بجارية فنادى بضرهما فقال الغلام القضاء والقدر ساقانا فقال عليك بالقضاء
والقدر اجبتا الى من كل شي انت حر لوجه الله تعالى وراي شيخ رجالا يصفها بنحبر
بأهله فجعل يضرب امراته وهي تقول القضاء والقدر فقال يا عذرة الله اني نبي وتعتد
بمثل هذا فقالت او تركت السنة واخذت مذهب ابن عباد فتنبه والحق السوطي
ما بين عينيها واعتذر اليها وقال انت سنية حقا وجعل لها كرامة على ذلك وراي حبر

رجلا

رجلا بنحبر بامرته فقال ما هذا قال القضاء والقدر فقال الحبر فيما قضى الله فلقب بالحبر
فيما قضى الله وكان اذا دعي به غضب وقال الحبر لعدي ما تقول في مناظرة آدم موسى حيث قال
ذلك شي قضى علي وقد انقطع موسى فقال العدي لو كان ذلك عذرا لآدم لكان عذرا للجميع
العصاة ولما كان الله تعالى على الناس حجة فقال الحبر هو عذر للجميع ولكن ليس لهم ان يقولوا
بمثل مقالة آدم فقال العدي اذن مثلنا كما قال الشاعر اذا مرضنا اينناكم نعودكم
وتدبون فنانيكم فتعذر فقال الحبر نعم هو كذلك ناظر عمر بن عبيد بن امر
وبن العلاء فقال عمر وهل تجد في كلام العرب ان احدا افراط فيما لا يقدر عليه فقال ابو عمرو
ولا فقال عمر وما معنى قوله يا حبر تعالى ما فرطت في جنب الله فسلكت ابو عمرو وتساخر
وحبر فمن القدر به فجاءوا الى الجوسي فقالوا يا مجوسي من المجوسية قال من الله فقال
العدي للحبر انما يوافقه وقال تليد لسلام الفارسي مررت الليلة بانية تدل على ان
يوسف كان قد برأ وهي قوله من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي فقال سلام
وانا مررت لموسي بانية توهمني فيه ذلك وهي قوله هذا من عمل الشيطان فقال اخر لقد برأ
اعجب من هذا قوله لا املك الا نفسي واخي فلم يرض ان يقول املك نفسي حتى تخفى فلا
املك اخي فقام عدي فقال ما مريضهم مذهب موسى ويوسف حتى يردوا عليها فسلكتا
وحكي الحاكم عن بعض المجبرة انه قال الزينة ازينها اجتلي من عبادة الملائكة قبله ولم تقا
لعلي بان الله قضاه علي ولا يقضي الا ما هو خير لي وسال جماعة عمر بن قايده عن القدر
فقال اقموا رتبكم مقام رجل صالح ان كان ما قبل حقا فلا تعاتبوه وان كان كذبا فلا
تهنؤوا وادخل عدي علي محمد بن سليمان فامر بضرب عنقه فضحك فقال كيف تضحك
في هذا الحال قال رايت لو قام رجل في السوق وقال ان محمد بن سليمان يقضي بالجور ويؤمر
الظلم ويجمع بين الزايف ويريد كل فساد فاعترضه رجل فقال كذبت بل يقضي بالحق
ولا يفعل الجور ولا يريد الفواحش ولا يقضي بها ايها الحبك فقال مزدفع عني

واحسن الشاء علي فقال العدي لا ابالي اذا احسنت الشاء علي رب العالمين فانقطع من
حواله من القدرة وخلا سبيله قال الناصبة قال الله تعاقبي الامر الذي فيه تستفتيان
قلنا ان لفظ الامر ليس فيه تصريح بما يدعيه الخصم وهو من الالفاظ المشتركة وايضا فلا
يقضي خلق لا يقتضي ذلك ان يكون قد وجد في تلك الحال وهو لم يقع الابد مدته والمراد
بالقضاء هنا الحكم اي حكم به وعلم قالوا قال تعالى انا كل شي خلقناه بقدر قلنا انما يقضي
ظاهرها ان كل ما خلقه الله تعالى فهو بقدر وذلك سلم فاما ان كل شي فقد خلقه بقدر
فلا لانه تعالى شي ولم يخلق نفسه بقدر وكذلك علمه وقدرته وايضا فعندهم ان الفرق
غير مخلوق وهو شي فان قالوا ما ذكرتموه خصة الدليل قلنا وكذلك افعال العباد خصة
الدليل لو سلمنا ان ظاهرها يقتضي ما قالوه قال اكثر المفتريين المعنى انه تعالى خلق جميع
ما يجازي به من الثواب والعقاب بمقدار ما يستحقونه ولهذا ذكره بعد قوله
ذوقوا من سفر قالوا قال تعالى وكل شي عنده بمقدار قلنا المراد بالعند هنا الحكم والعلم
كما يقال المسألة عند اهل البيت كذا اي في حكمهم وعلمهم وكل الاشياء في حكمه تعالى
بمقدار لا يزيد ولا ينقص وليس المراد بالمقدار القدر لان ذلك لم يرد قالوا قال تعالى
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قلنا ذلك لم يستعمل بمعنى القضاء والقدر
في شي من اللغة وانما يستعمل في معان اخر احدها بمعنى الاحجاب نحو كتب عليكم الصيام
وتابها الاخبار نحو وقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وثابها الحكم والعلم نحو كتب
لا غلبان ان ورسلنا نحو كتب عليه انه من توبه فانه يضلله وليس في شي من هذه المعاني
للخصم فزع قالوا قال تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا قلنا انه تعالى قال لنا ولم يقل
علينا قالوا قال الثواب بدليل هل ترى تصون بنا الا احدي الحسنين ونحن نتر بصركم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده او يادي بنا ثم امرهم الله بان يخبروا بانه لن يصيبهم الا ما
كتب الله لهم من الثواب او النصر لا ما يترقبه بهم الكفار قالوا قال تعالى في ذلكم بلاء

من ربكم

من ربكم عظيم فان خبر ان ذبحهم بلاء منه قلنا لا نعلق في ظاهرها لان البلاء كما يطلق على المحنة
يطبق على النعمة كما قال تعالى ولبيلى المؤمنين منه بلاء حسنا وهو هنا مضاف الى النعمة
لانه تعالى ابتداء بذكر الانعام فقال واذا نجيناكم الى قوله وفي ذلكم اي وفي ذلكم الانجاء نعمة
عظيمة ولو سلمنا ان المراد المحنة فاما هي بالتحليل بينهم وبين ربهم وحدهم ولا يكون
لم يدفع عنهم كما خلى بين الكفار وبين انبياءه حتى قتلوههم على جهته الامتحان ليصبروا
فيعظم ثوابهم ولغير ذلك من المصالح قالوا قال تعالى واشربوا في قلوبهم الجحافل فيمن ان يقضي
المعصية والفساد قلنا ليس في الآية ذكر ان الله اشربهم ومن الجائز ان يكون الشيطان
وايضا فقد قال بكفرهم ففسر معنى الاشرب بانه هو الكفر والعبادة لغير الله تعالى
وايضا وكيف يعاقب الله تعالى على معصية والمعنى ان قوله واشربوا ليس له فاعل غيرهم لكن لا
يراد اشربوا بهذا المعنى في اللغة وقدير الفعل على هذه الصيغة ولا فاعل له سوى المفعول
به مع جواز ان يرد على خلاف هذه الصيغة لقوله ولما سقط في ايديهم ونحو والقي السحر
ساجدين وقدير على خلاف هذه الصيغة ولا فاعل له سوى المفعول به ولا يجوز ورود
على غير هذا نحو اعجب فلان بكذا او سركذا وهذه الآية من هذا الباب يقال اشرب
فلان مودة فلان ولا يقال اشربها وان كان ذلك هو المراد وقد عرفت ان القضاء
والقدر يستعملان في معان بعضها في حقها تعاصيها وبعضها فاسد وكل لفظية
هذه حالها لا يجوز اطلاقها الا بالنفي ولا بالاثبات لا بها المخطا فلا يجوز اطلاق
القول بان افعال العباد بقضاء الله وقدره لا بهامه معنى الخلق والامر والهي ولا اطلاق
القول بانها ليست من قضائه وقدره لا بهامه زوال العلم والكتابة والخبار ونحو
ذلك ما هو صحيح في حقه تعالى وكذا الكلام في كل لفظية هذه سبلها من المشركات
لا بد فيها من التقييد بما يزيل الابهام والقول في الهدى والضلال يستعمل الهدى
في اللغة بمعنى الدلالة والارشاد نحو ان علينا الهدى وبمعنى التوفيق والذين اهتدوا

زادهم هدى ولهم معنى الثواب نحو سيدهم ويصلح بالهم في قصة المقتولين ونحو
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يصعدهم ربهم ربهم بما هم بخير من تحتهم الاضلال
وبمعنى الفوز والنجاة نحو لو هدا الله هذايناكم اي لو اخرجنا من الدنيا كما لانكم
اتباع لنا فلو نجونا لكونهم ونحو والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا ينجيهم وبمعنى الحكم
والنسيبة نحو قال في المنافقين فتبين الى قوله ان يريدون ان يهدوا من اصل الله المعنى
ما لكم مختلفين فيهم فبعضكم يسميهم مهتدين وبعضكم يسميهم مجذوفين ذلك ان يريدون
ان يسموا مهتدين باسماء الله ضلالا وحكم بذلك عليه ومنه قول الشاعر ما زال الهدى
قومه ويضلنا جهلا وينسبنا الى الكفار واما الضلال فمفعول لفظان ضل واضل
اما لفظه ضل فقد تكون لازمية نحو ضل الشيء اي ضاع وهناك ومنه قوله تعالى قالوا
ضلوا عنا اي ضاعوا وقوله ضل من تدعون الا آيات صاع وبطل وقد يكون متعدية نحو
فلان الطريق والدار وضل عنهما اذ جهل مكانهما ومنه قوله تعالى فقد ضل سواء السبيل
واما لفظه اضل فتاتي على وجه احدها ان تكون بمعنى ضل المتعدية وتكون الحسنة
للفرق بين ما يفارق مكانه وبين ما يفارقه قال ابو زيد يقال ضل الطريق ولا يقال اضلها
لما كانت لا تفارق مكانها ويقال اضل بعيره ولا يقال ضل عن بعيره لما كان البعير يفارق
مكانه اللهم الا ان يكون البعير لا يفارق مكانه بان يكون مربوطا او محبوسا فيكون كالظرف
يقال فيه ضل عن بعيره ولا يقال اضله وثانيها ان يكون ضل لازمة التي بمعنى ضاع وبطل
فتد الهمة للتعدية الى واحد فيقال اضله اي اصاعه وابطله ومنه قوله تعالى اضل
اعمالهم اي ابطالها وثالثها بمعنى الحكم والنسيبة يقال اضل فلان فلانا اي حكم عليه
بذلك وسماه به كقوله ما زال يهدي قومهم ويضلنا البت وكقول المكي
وطائفة قد كروني بحجتهم وطائفة قالوا مني ومذنت ومنه قوله تعالى ان يريدون
ان يهدوا من اصل الله ويراعها بمعنى الوجدان والمصادفة يقال اضلت فلانا اي حجت

ضالا اجبنه وانجلته اي وجدته كذلك وعليه حمل قوله تعالى واضله الله على علم اي
وجد وقد حمل ايضا على معنى الحكم والنسيبة وعلى معنى العذاب وخامسها ان يفعل ما غده
يضل ويضيفه الى نفسه مجازا لاجل ذلك كقوله تعالى يضل به كثير اي يضل عنه كثير وانجاز
ان يجعل هذه الآية على معنى يحكم فيه بضلالة كثير وسادسها ان يكون من ضل التعدية
وتد الهمة للتعدية الى مفعول ثان ويصير متعدية الى اثنين نحو اضله الطريق ومنه
قوله تعالى واضلوا السبيل وقوله ليضل عن سبيله بالضم وان كان ليضلنا عن الهتاء ونحو
ذلك وهذا هو الاضلال بمعنى الاغواء وهو محل الخلاف بيننا وبين الناصب واصحابه
وليس في القرآن ولا في السنة شيء يضاف الى الله تعالى بهذا المعنى فلا يكون للناصب في
السمع شبهة قط واعلم ان قول الناصبة ان الله تعالى هو المغوي عن الدين المضل عن الدار
المانع عن سواء السبيل وان كل ضلال هو فاعله باطل مضل ولا دليل لهم عليه ونحن
قد ليلنا اللغة والمعنى والعقل والسمع اما اما اللغة فلم ترد لفظ اضل بمعنى خلق الضلال
ولا لفظه هدى بمعنى خلق الهدى وبعد من حمل غيره على سلوك طريق خير الا بقاء الهدى
اليها وكذلك من صرف غيره عن طريق جبر الا يقال اضله عنها واما المعنى فهو انه لا خلا
بيننا وبين الناصبة ان التكليف لا يصح الامع البيان والاضلال والاعواء هو البس
فلا يصح ان يحامع التكليف وبعد فلو كان الله اضلهم عن الهدى لما امكن الاجتناب
عليهم بالكتب والرسول فانه وكان لا معنى للترغيب والترهيب والوعد والوعيد
والتوبيخ في نحو قوله تعالى فاما لهم عن التذكرة معرضين وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ونحو ذلك وبعد فالاضلال الوارد والاعواء على سبيل
التبليس انما يصدر عن المنع والفكر والشيطان وهو ظاهر واما العقل فهو ما ثبت
من ان الله تعالى عدل حكيم لا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا ياخذهم بما لا يدبرون
اذ ذلك يؤدي الى ابطال الكتب والرسول والتكليف ويرفع معنى الامر والنهي ونحو

ذلك وايضا فكيف ينفي عن الاضلال والافتواء ويفعله والطام من العقل وينزه نفسه عن
ان يفعل ما يري عنه ولهذا قال شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما نهيتكم عنه
ان امرت الا بالاصلاح وقال تعالى انتم واثار الناس بالبر وتسنون انفسكم كوفي
الاجبار انه نزل الحجر بموسى بلده فقال ربه عن سبب ذلك فقال فيكم رجلا فمات فقال
موسى اخبرنا به يا رب لنفسه فقال تعالى كيف اعيب خضلة ثم افعلها وقال الشاعر
عز خلق وباني مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وبالحجة فلو نسبت الى بعض المخالفين
مثل ذلك فقلت كل فساد واضلال منك وانت اغويت على عبدي واضللتهم عن الرشيد
لو انك موثبة مضطر الى انك نسبت اليه صفات النقص فكيف يضاف الى احكم الحاكمين
وارحم الراحمين واما السمع قلنا فيه طريقان احدهما في انه تعالى هدى جميع الخلق
وارشدهم والثانية في انه لم يضل احدا بالمعنى المختلف فيه اما الطريقة الاولى في
تعالى ان علينا الهدى فبين ان عليه ان يهدي الناس وقال تعالى هدى للذين
وآيات وقال واما مود فقد بناهم فاستجبوا العبي على الهدي وقال فاما يا ايها
متي هدى وقال قد جاءكم بصائر من ربكم وقال وعلى الله قصد السبيل وقال
افمن يهدي الى الحق اخوان يتبع وقال او يقول لو ان الله هداي وقال وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وامثال هذا كثير واما الطريقة الثانية فدليلها انه تعالى
اضاف الاضلال بالمعنى المختلف فيه الى غيره فقال واصبر ساعدا فرعون قومه ان الذين يضلون
عن سبيل الله ولا ضللتهم ولا متبئهم ليضل عن سبيل الله قد ضلوا واصلوا كثيرا واصلونا
السبيل فانهم الشيطان عنها واتبعوا ما تتلو الشياطين ورتب لهم الشيطان
لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم رباهم ولا اضلونا ربنا ان الذين اضلانا
من الجن والانس وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم وامثال ذلك كثير واعلم ان
الناسبة لاشبهة لهم من جهة العقل ولكن يجعلوا شبهة سمعية وقد عرفت انه لا يصح

لهم

لهم الاستدلال بسبع قط ويختص هذا المكان ان يقول ما انكرتم ان الله سبحانه انزل
هذا القرآن اضلالا لخلقهم وان الحق في خلاف ما جاء به على تقدير مذهبكم الفاسد
بان الله يضل خلقه تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا ففضل في بعض ما الرقيم
اصحابنا على القول بان الله يريد المعاصي تعالى عن ذلك يقال لهم ليس الله اراد من
الكافر الكفر فماتريدون انتم منه فان قالوا الكفر كفر وان قالوا الايمان فاي شيء خير له
هل ما اردتم له او ما اراد الله ان قالوا ما اراد الله قيل لهم فكان الكفر خيرا له من الايمان
وان قالوا ما ارادناه قيل لهم فكلكم احسن اختيارا له من الله تعالى فانه اذا خلق
بالحد والشكر ويقال لهم اذ كان اراد من اهل جهنم الكفر وكذلك اراده منه ليس
واراده منه النبي صلى الله عليه واله الايمان كان ليس موافقا لله تعالى في الارادة
والنبي مخالف له فكل خير له ان يفعل ما اراد الخالق او ما اراده المخلوق ويقال لهم
اذا امر الله الكافر بالايمان واراد منه الكفر فايهما اولى بالوقوع هل ما اراد فيكون الكفر
اولى او ما امر به فيكون ما فيه فخير عندهم اولى بالوقوع ويقال للناصب واضرا
ايضا ليس اراد الله الشرك وسب نفسه وقتل انبيائه ومحاربة اوليائه وكل قبيح
فلا بد من بل فيقال لهم افتريدون ذلك فان قالوا نعم خرجوا وان قالوا لا قيل لهم
فكيف تنزهون انفسكم عما وصفتم به احكم الحاكمين ويقال لهم هل الله اهل لوقوع ما اراد
ام اهل لوقوع ما لم يرد ان قلتم بالاول فكانتم قلتم هو اهل لان شرك به وليسوا الشاء
عليه وقتل انبيائه واوليائه وتكذبهم وان قلتم بالثاني فكانتم قلتم هو اهل لوقوع ما يدرك
عجزه وضعفه ويقال لهم اليس الله على الكفار حق وهو ان يعبدوه فلا بد من بل فيقال
هل اراد منهم اذ احق ام كرهه ان قالوا اراده تركوا مذهبهم وان قالوا كرهه قيل لهم
يجب ان يسقط عنهم لان صاحب الحق اذ كرهه ولم يردده فقد اسقطه لاستما وهو غير
محتاج اليه ولا هو عندهم من يكلف المصلحة ويقال لهم لو كان احدكم ملكا واراد

من رعيته شيئا ففعلوه هل يستحقون المثوبة أو العقوبة ان قالوا بالاول وتركوا منهم
وان قالوا بالثاني احوالوا فصل فيما جرى من المنظرات في هذا الباب قال الجاحظ لا
عبد الله لمحبة الله المشركين بالايمان قال اي والله قال فصل اراده منهم قال لا
والله قال فعدمهم ذلك قال اي والله قال فصل هذا حسن قال لا والله وقال علي بن الجبر
ما تقول في رجل زعم ان كل ما كان في زمن النبي صلى الله عليه واله من الكفر والفجور وعبادة
الاوثان والفتن فهو من النبي صلى الله عليه واله وبفعله وارادته قال اقول انه كافر زنديق
قال لم قال السؤنانه علي النبي صلى الله عليه واله قال فلو قال ذلك في ابي بكر وعمر قال اقول
يقتل ويرجم لطعنه في الصحابة قال فلو قال ذلك في الله تعافيتك وجاء مجبر الى نصراني
فداوي عينه من مرض كان فيها فقا للنصراني قد وجب علي حقه واريد نصحتك
قال وماذا قال قال سلم قال تريد نصحتي واسلامي قال نعم قال فصل يريد الله نصحتي
واسلامي قال لا قال فاجاب اخوان عبده فسكت فصل في شبههم في هذا الباب قالوا
الارادة مطابقة للعلم فالعلم الله وقوعه لا يصح ان يريد قلنا هذا محض الدعوى
ومجرد النزاع وايضا وكيف يصح ذلك وعندكم ان كونه مراد لكونه عالميا في انما
للذات او بعني قديم فلم كانت احدهما ان تطابق الاخرى اولى من العكس وهل كان
الارادة مطابقة للعلم ادون العلم او هذا كان العلم والقدرة مطابقين للارادة وما
وجه هذه التحكات من غير دليل قالوا ارادة ما لا يكون ثم قلنا هذا من اساطيركم
الباطلة رغلطايكم الظاهرة لان النبي من قبيل الكلام لا من قبيل الارادة فاذا قال
بيت كان كذا ما له فيه نفع او دفع ضرر قيل نبي قالوا لخلاف المعلوم مستحيل والله تعا
لا يريد المستحيل قلنا لهم ومن سلم لكم استحالة خلاف المعلوم لو كان مستحيلا لما
صح وصف الله بالقدرة على اقسام القيمة الان ولا ان يزيد في خلقه او ينقص لا ندفع
ان ذلك لا يقع وايضا فكان لا يصح من النبي صلى الله عليه واله ان يريد من ابي جهل الايمان وقد علم انه

لا يقع لانه كيف يريد المستحيل وهل هو الا بمنزلة ارادة الجمع بين الضدين وايضا فلو وجب
وقوع المعلوم واستحال خلافه لبطل معنى الاختيار والارادة فلا يكون الصالحين ولا لها
فايدة شبيهة ثانية قالوا لو وقع في ملك الله تعالى ما لا يريد لعل على عجزه كما ذكره الناصب
اولا قياسا على الشاهد قلنا اول ما في هذا انهم يمنعون من قياس العاصي على الشاهد ويقولون
لا يقاس بالناس فكيف فاسوا هنا ونحن لا نريد علينا ذلك لا نقول به ويلزمهم القول به
وقد يجاب ايضا بالمعارضة بالامر فيقال لو وقع في ملك الله تعالى خلاف امره وهو عجزه
لعل على عجزه قياسا على الشاهد بل بخلافه امر الملك ادل على عجزه من مخالفة ارادته كما استدله
به الناصب في قوله افصيت امرى وايضا فاذا اراد الملك من الرعية امر افانما تدل مخالفتهم
على عجزه اذ كان له في ذلك الامر جلب نفع او دفع ضرر فحينئذ يدل على عجزه لانه لو قدر لهم
ليؤفروا عليه فاما اذا اراد منهم ما يعود نفعه اليهم لم يدل على عجزه يوضحه ان النبي صلى
والسليدين يعلمون اختلاف اليهود والنصارى الى كنايتهم ولم يدل ذلك على ارادتهم له
ولا على عجزهم عن المنع منه فذلك الملك اذا امر رعيته بامر يصلحهم لم يدل فقهه على
عجزه وايضا فلو كان كما ذكره لكان الله تعالى قادرا ما يدل على عجزه وبعث الرسل لذلك
وعاقب الامم لا يقع وهذا شئ بعيد لا يلتزمه ميز شبهة قالوا اخبر الله تعالى بان
الكفر يقع وامر بمجاهدة الكفار فلا بد ان يريد الكفر الذي لا يكون خبره صدقا الا به
ولا يتم المجاهدة الا به والا لكان قادرا تكذيب نفسه الجواب قلنا وكذلك اخبر النبي
صلى الله عليه واله بقتل الحسين وكذلك امر بالاعتزال من الزنا فكان يجب ان يريد
قتل الحسين والزنا لانه لا يكون خبره صدقا ولا امره فايدة الا به والتزام ذلك جهالة
شنيعة من الناصبة فصل فيما يلزم الناصبة من القول بعدم الاستطاعة يقال للناصب
واصحابه اليس الكافر قد امر بالايمان وهو لا يقدر عليه فلا بد من بلي فيقال هذا عين تكليف
ملا يطاق وانتم تمنعون من وقوعه وان اجرتم صحة ويقال لهم اذ كان لا يمكنه الا

عن الكفر فالفرق بين كفر وطول اقامته ويقال لهم ليس تأثير القدرة في القتل الكد من
من تأثير الاله فلا بد من بلي فيقال اذا كان فاقد الاله عندكم بعد في التوك وجب مثله
في فاقد القدرة فيكون الكافر معذورا في ترك الايمان ويقال لهم متى يقدر احدنا
على الانتقال من الشمس الى الظل ان قلتم يقدر وهو في الشمس تركتم مذهبكم وان قلتم
وهو في الظل فاتي حاجته الى القدرة حينئذ فان قالوا يقدر حاله الانتقال قبل
ليس بين كونه في الشمس وكونه في الظل حالة الانتقال ويقال لهم ما عندكم في رجل
طلق امراته وعقوب عبد هل يقدر على ذلك قبل وقوع الطلاق والعقوب وهو الذي
يقول من تقدم قدرته على الفعل واستطاعته او بعد فكيف يطلق الحبيبة ويعتق حرا
ويقال لهم ما عندكم في رجلين احدهما من والآخر صحيح ليس لا يقدر ان على القيا
فلا بد من بلي فيقال فلم كان الرمن معذورا دون الصحيح في الصلوة من تعود ويقال لهم
ما عندكم في رجل قائم على شاطئ دجلة وهو صحيح الجوارح غير ممنوع من التوجه فيتم
وصلى وحلف بطلاق امراته انه لا يقدر على التوجه هل يصح صلواته او يطلق امراته ويقا
لهم ما عندكم في ذرة حملت خردلة ليس لا يقدر جبريل على حملها فلا بد من بلي
فيقال كيف يقدر على قلب المدك وتنق الجبال ولا يقدر على حمل خردلة ويقال لهم
ما عندكم في رجل قتل نفسه اقدر على قتلها وهو حي فهو الذي يقول او هو ميت
فكيف يقدر الميت على ان يقتل ثم اذا كان قد حصل الموت بالقتل فعلى اي شيء
قدر ويقال لهم ليس الانبياء والملائكة ما تركوا الكفر وسائر المعاصي رجاء لنواب
والخوف من عقاب ربهم لا يقدر من على ذلك ولو قدر واعليه لكانوا الكفر خلق الله تعالى
واظلمهم وكذلك الشياطين ما تركوا الايمان وسائر الطاعات الا ليجرمهم عنها ولو
قدر واعليه لكانوا افضل عباد الله تعالى واتقاهم واطوعهم فلا بد من بلي فيقال لهم هذا
من اسواء الشقاء على اولياء الله واحسن الشقاء على اعدائه ولو قيل للرجل من الناصبة

اكثر

انك لا تترك المعاصي العجز او لو قدرت لكنت عصي خلق الله تعالى لا تترك ذلك ولنفاه
عن نفسه في مضط الى قبحه ويقال للناصب ما عندكم لو قدرت على قتل الانبياء او هدم
المساجد وحرق المصاحف اليس ان يفعلوه ولا يتركوا خوفا من الله تعالى ولا رجاء له
فلا بد من بلي فيقال فان نقص عليكم اعظم من هذا ويقال للناصب هل عاينتم ملكا من جنان وهو يقدر
على عقابه ام لا ان قالوا لا ابروا ولم يسمعوا الغفوة لا يقدر على ان يكون ملك الروم قد عفا
عن اهل الاسلام وان قالوا نعم تركوا اصلهم ويقال للناصب اخبرونا عن الزاهد في الدنيا
كا النبي صلى الله عليه واله وسلم والقاحل من الحباية وغيرهم هل زهدوا فيما لا يقدر
عليه فيلزم ان يكون كل فقير زاهدا حتى يزهد احدنا في قصر السلطان ومملكته او فيما
يقدر من عليه فهو الذي يقول ويقال للناصب اذا قال الله للعبد مالك لا تؤمن ولا
بليس مالك لا تسجد فقال لا في لم افد على ذلك وانما قدرت على الكفر اليس كان صادقا
فلا بد من بلي فيقال فاما معنى قوله تعاهذ يوم ينفع الصادقين صدقهم ويقال للناصب ما عندكم
في رجل لم يحج مع ائمة حتى آمن بجميع البدن هل يستطيع الحج ام لا ان قالوا لا فيلزم ان لا يحج
لا يجب عليه بنقض الكتاب لان الله تعالى انما اوجبه على المستطيع وان قالوا يستطيع تركه
مذهبهم فضل في مناظرات جرت في هذا الباب قال عددي الحجب ما معنى قوله تعالى
لو استطعنا لخرجنا معكم قال صدقوا لو استطعنا لخرجوا قال فاما معنى التذنب قال
لا ادرى وقال الواو ليجي بن كامل التوبة قال التوبة على ما فات والغفر في المستقبل قال
او يقدر عليها قال لا قال اذا كان لا يقدر عليها فما التوبة فانقطع وقراءاتي فانقوا الله
ما استطعتم فقال المجبر هذا يكسر قولنا في الاستطاعة فقال عددي كسر الله تعالى
من يترو ولا تعتز كيف وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقيل لصفر المجبر
اكان فرعون يقدر على الايمان قال لا فيلزم ان يعلم موسى انه لا يقدر قال نعم قيل فلم يعنه
اليه قال تخبره اجتمع النظام والنظام للناسرة فقال له النجار لم تدفع ان يكلف الله

عباده ما لا يطيقون فسكت النظام فقبل له لم سكت قال كنت اريد بمنظرة ان الزم
القول تكليف ما لا يطاق فاذا التزمه ولم يستحي في الزم وثر ابو الهذيل راكبا
والحسين النجار على باب المهالبة فقال النجار انزل حتى اسالك فقال ابو الهذيل انقل
ان نسألني قال لا قال فاقد ان انزل قال لا وقال النجار يوما اخبرني عن موسى حين
امر بالقاء العصا هل استطاع الالقاء وهي في يده او قد القاها ان قلت الاول
تركت مذهبك وان قلت بالتالي فقد انقي من غير استطاعة فائترة الاستطاعة قال
مع القاها قال هي في كفه ام لا ولا واسطة فانقطع وقال يجبر لعبدان وكان ظريفا ما
دليلك على ان الاستطاعة قبل الفعل قال الهرة والفاخرة قال الهزائي قال ما قلت
الا الحول لا ان الفارة تعلم ان التنور يقدر على اخذ هالما هربت منها وقال عبد
ان سارت مجبر الى باب داره فقلت ايقدر بابك وهو على هذه الهيئة ان ياخذ
ببابي قال لا قلت اتقدر انت وانت على هذه الهيئة ان ياخذ ثيابي قال لا قلت ما في
بينك وبين هذا الباب فانقطع وقال اعد لي مجبر ما تقول لو قدرت على قتل الانبياء
والائمة وخراب الكعبة لكنت تفعله قال نعم قال فمن اسوء امر من هذه حاله وقال عبد
لسلام الفارسي ما تقول في رجل قائم في الماء حلف بطلاق امراته انه لا يقدر ان
يتوضا للصلاة فقال يا ابن اخي طلق امراته قال تركت مذهبك ومسال عبد مجبرا
عن قوله وما ينه الناس ان يؤمنوا قال هذا المعنى له لانه المانع لهم قال فامعني قوله
ما اذ اعلمهم ان آمنوا وهو منعهم قال استنزل بهم قال فامعني قوله ما يفعل الله بعدكم ان
شكركم وامنتهم قال قد فعل ذلك بهم وعذبهم من غير ذنب ولا معنى لهذه الايات قال
هذا رد الكتاب قال ابن ابي اسنغ اذ كان هذا هو المذهب هذه وجواب قالت الناصية
لو قدر المؤمن على الكفر لكان الله تعالى قد اعانه على الكفر فلما ليس بجور التمكن والافدا
يكون قد اعانه بل لا بد من الارادة ولهذا لا يقال اعان الله الضبي على اللعب فترى قال لهم

اذا كان الله قد اعان الكافر على الكفر بان اقدره عليه واراده منه ومنع من الايمان فلم يمنع
ان يعين المؤمن عليه فان القبح في الموضوعين ولحد فالوا قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فبين انهم لا يستطيعون الهداية فلما المراد فلا يستطيعون
سبيلا الى تصحيح ما نسبوه من البحر والشعر والجنون فليس في طاعة هؤلاء الناس شيك
ولو سلمنا ان الظاهر يقتضي ما قالوه فالمراد الشبه اي فضلوا فبين انهم لا يستطيعون سبيلا
كما يقول السيد متعهد العبد لم يستطع ان يناولي الكوز وبالحيلة فالاية وردت مورد
التوبيخ ولو كان كما ذكره الخصم لما كان للتوبيخ معنى ولحمد لله على ذهاب اصول الناصب
باطلة ونحن انشاء الله تعالى مبطلون لفروعه وما بقا فرع مع ذهاب اصله قوله الفضل
الخامس وينبغي ان يكون الرابع فيما خالفوا به من مسائل الفروع وستذكر ما هو ظاهر
النداء فمنها المسح على الرجلين في الوضوء صحيح بقراءة الجهر ويرد بان يقال السر
في الآية ما يدل على المسح صريحا لان عامل المسح ههنا اللفظ شيئا ان الفعل وهو لفظ
امسحوا والخوف وهو الباء التي برؤسكم ولم يتكرر واحد منهما بعدوا والعطف
التي مع ارجلكم فاحتمل العطف المسح ولذلك قرئت الارجل بالضم عطف على اليدين
المغسولتين وبالجر عطف على الرأس المسوح لكن يترجح الغسل من وجوه الاول ان
يقال الغرض في الارجل الغسل وانما قرئت بالجر مناسبة اذ فضل الرأس الذي فرضه
المسح بين الارجل وليس الايدي اللواتي فرضهن الغسل فقربت الارجل بالجر
لجوارها الرأس الذي هو مجرود والاعراب بالمجاورة واقع في كلام العرب كقولهم حارب
حرب بجر الحارب وهو وصف الحارب وكقوله تعالى عذاب يوم اليم على وجهه هو وصف العذاب
المرفوع الثاني ان يقال الآية وجبت المسح والسنة اوجبت قدرا زاد عليه وهو الغسل ويؤيد
ذلك اجماع الامة عليه في جيرة النبي وبعد موته حتى الان ولم ينقل احد عن النبي ولا عن ائمة
بعده المسح حتى ان امر ابيات في وضوء لمعة من رجله وصلى امر النبي صلى الله عليه واله

بإعادة الصلوة فقال له ارجع فصل فانك لم تصل ويل للعقاب وبطون الأقدام من النار
الثالث الواجب الغسل وإنما جاء بلفظ المسح لما بينه وبين المسح من معنى البلل ومثله
في كلام العرب كما جاء النبن الذي يعلف والماء الذي يسقى بلفظ العلف لما بينهما من معنى
الطعم في قوله عز وجل ما تشاءون ماءً بارداً أو سافاً الذي ينقلبه والريح الذي يعقل بلفظ
التقلد لما بينهما من معنى الحمل لقوله ورايت رجلك في الوعى متقلداً سيفاً وريحاً الرابع
ان الغسل الخفض من المسح والعام داخل تحت الخاص وحاصل منه من غير عكس فيقال كل
غسل مسح ولا يعكس كما يقال كل نزة حلالة ولا عكس فاذ عرفت ذلك كان الصواب في
لنا قطعاً ولزم الرفضه للخطأ من وجه لانه ان كان الواجب الغسل كنا على الصواب وكان
الرفضه على الخطأ لان المسح لا يجري عنه وان كان الواجب المسح لا يجري عنه وان كان الواجب
المسح كنا على الصواب ايضاً لان الغسل يجري عنه الخامس ان من الراس المسح اتفاقاً وقد
الرجلين المسح في قول الرفضه فالغسل فيها يلقي عند الحدث الاكبر ويندحج الاصغر
تحته ويحصل به الوضوء اتفاقاً وهذا دليل ظاهر على ان المسح يحصل بالغسل وانتهى الخطأ
عنا عن كلا التقديرين السادس ان الرخصة اضعف من الغزمية وثبت عن النبي صلى الله
عليه وآله برخص جواز المسح على الخف وفي رخص المسح على الخفين دليل على ان الغسل
في الرجلين المسح لم يكن للحنف اضعف من الغسل ولو كانت الغزمية في الرجلين المسح
لم يكن للحنابلة سوى الرخصة والغزمية فيهما ومثله ممنوع التابع الفرض في الرجلين وقع
محدوداً مع عدم تعيين جهة المسح في القدم بقوله تعالى الكبيرين بلا تعيين لاهل القدم
اواسفله وجوابه والتحديد من خواص الغسل في المسح مع اطلاق الجملة في الوضوء ومن
خواص المسح العموم فاذا تم المسح صار غسلاً بلا خلاف فتعين الغسل على هذا الوجه في قراءة
الحرف ايضاً وانما جاء الغسل هنا بلفظ المسح على التعميم تنبيهاً على قلة الصلت بترك السرف
المعناد في غسل الرجلين لكونهما فرسين من الارض التي هي محل التجاسة اقول لانهم

مرجع

ترجع الغسل على المسح والوجه التي ذكرها باطلة من وجوه منها ما ذكر صاحب تفرج
المندرك في كتابه الذي يذكر فيه النسخ والنسخ وهو من اكابر اصحاب الناصب وعلماهم
ومن يقول بوجوب الغسل دون المسح قال علي هو حكم منسوخ بفعل النبي صلى الله عليه وآله
الخفض يقتضي جواز مسح الرجل ثم نسخ بفعل النبي صلى الله عليه وآله الغسل وحكي معناه عن الشعبي
آخر كلامه ثم قال قد اوردنا في كتاب قريب المندرك في رفع الموقف وحصل المقطوع من حيث
مالك حديثين صحيحين بسبح النبي صلى الله عليه وآله على حلية خلاف حديث المغيرة في المسح على الغلظة
من رواية علي بن ابي طالب وغيره ثم قال وقد حكي عن ابن العربي وغيره عن ابن مالك انه كان
يسبح على حلية وحكاية عن عباس وقتادة وخير الطبري بين الغسل والمسح ثم قال والمسح يقع
في القرآن لا من قراءة من اهل السنة بخفض الرجل فهو معطوف على مسح الراس بل بخلاف بين
اهل اللسان والمنتمين الى البيان ومن زعم انه خفض على الجوارفت جمل والخطأ وحمل كتاب
تعالى على اضعف اللغات ومنه نحن التاويلات ثم قال وقرأت الضب ايضاً محمولة على
قراءة الخفض لانه عطوف على الموضع كما قال الشاعر معاوي اثنا عشر فاسح فلست بالبحال
ولا الحديداً ثم قال وهذا فيصير مشهوراً متعارفاً في لسان العرب وقد قال بعضهم ان في الكلام
تقدماً وتأخيراً تقديره فاعملوا وجوهكم وايدكم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين فاسحوا
مؤسكاً ثم قال وهذا بعد في تنزيل الآية على مذهبه وتاويله ولو جاز هذا التقديم لم يتر
المعطوفات في لسان العرب انتهى كلامه وفيه ما يدحض شبه الناصب خصوصاً ما ذكر من
فتح وجهه الاول ومن الوجه الدالة على بطلانه انكار الكسائي الاعراب بالجر وانه قال
الزجاج ان الاعراب بالمجاورة لا يجوز في القرآن وانما يجوز ذلك في ضرورة الكلام والنحو
وكذا غيره من محقق اهل النحو وتاويلوا قولهم حجب ضربت حجب بالخفض على انهم ارادوا الحجب
حجراً كقولك مرت برجل حسن وجهه وكذا قوله تعالى عذابهم اليم الى اليم عذابهم اليم
وصف اليوم به لقولهم ليلة قائم ومنها ان العطف بالمجاورة انما اجازة بعضهم على ضعفه

قال

فقد حرف العطف كالامثلة التي استشهد بها الناصب بخلاف الآية الكريمة لان فيها حرف
العطف الذي يوجب ان يكون حكم المعطوف حكم للمعطوف عليه فبطل قياس الناصب لعدم
الجامع ومنها ان الاعراب بالمجاورة اما جوزه بعضهم من ارتفاع اللبس بحزب في المثال الذي
وهو ظاهر انه لا يشبه على احد ان حزب من صفات الحجر الضب وكذا اللفظ اليم بالنسبة
الى اليوم من غير محذور بخلاف الرجل لجواز ان يكون مسوحا كالتوس فاذا عرفت اعرايا
للمجاورة كان تعبئة ولبسا وما يبطل الوجه الثاني ما ذكرناه عن صاحب التفسير من رواية
علي عليه السلام التي اخرجها مالك بن مسعود النبي صلى الله عليه واله على رجله دون فعله وما
رواه عن انس من انه كان يمسح على رجله ومثله ما حكاه عن ابن عباس وقادة وليس العجب
من الناصب في قوله هذا الجملة وشذ بهه ولكن العجب من صاحب التفسير كيف اعترف
بان هذه الاحاديث التي وردت بالمسح على الرجل صحيح والها لاطعن فيها ثم يقول بالغسل
مع عدم النسخ للآية بعد كل ما تضمنه منه الشكلي وما سواد الناصب من وجهه الثالث ففسا
ظاهر قال صاحب التفسير واختار ابو المعالي في البرهان ان يكون الرجل منصوبه بفعل
مستأنف على مذهب قول الشاعر بالبيت بعدك هل التي متقلدا سيفا ورجلا
معناه ومعتقلا رجحا وكما قال الآخر فعلقها بنا وما باردا اي وسقيها ماء
باردا ثم قال وزعم ان حفظ الاسلوب الكد على المتكلم من تفسير ما دق من المعاني
ثم قال وهذا قول من ينزل كلامه رب العالمين على معاد المتكلمين وهب ان هؤلاء يظفوا
القراءة النصب وجهها فاقولهم في قراءة الخفض وهي متواترة فالاول حمل القرأتين جميعا
محلا واحدا وانما يشك هذا المعنى على ارباب المذهب التقليديين فمن ذهب مذهب الشافعية
ان المسح يقتضي جواز التبعيض واخلاف انه لا يجوز تبعيض القدمين تكلف هذا التكليف
في التاويل وكذلك من فرق من المالكية بين المسح والغسل وزعم ان المسح لا يراد به ابدا
الغسل لا يراد به المسح ولا بد فيه من التدليك احتاج ايضا الى تكلف في تاويل الآية لتزوها

كل واحد على مذهبه انتهى كلام صاحب التفسير فقد عرفت ان الناصب لخيار مذهبي الى العلى
المردود عند اصحابه فكيف يعتقد بطلان مذهبه بالدليل هل يكون ما يكلفه الناصب
اورواه من حجة عليه وايضا فانما يجوز ما ذكره الناصب اذا استحاله حمله على ما في اللفظ حقيقة
ولا استحاله هنا وما اودع الناصب من الفصح في وجهه الرابع فقد عرفت الطعن فيه من طرفهم
ايضا وهو ما ذكرته لك من قول صاحب التفسير فمن فرق من المالكية بين المسح والغسل
وزعم ان المسح لا يراد به ابدا الغسل وان الغسل لا يراد به المسح وان الغسل لا بد فيه من التدليك
وكذلك قول الشافعية في ان المسح يقتضي جواز التبعيض وهو احد قول الشافعية فبطل قول الناصب
ان الغسل اخص من المسح لحصول المبانيه بينهما لان فائدة اللفظين في الشريعة مختلفة
واللغة ايضا وقد فرق الله تعالى بين الاعضاء المغسولة والمسوحة فلا بد للفرق من فائدة
وايضا فان الغسل يجب فيه جريان الماء على العضو بخلاف المسح وخلاف الناصب ليس فيه
حجة علينا بعد ما وافقنا عليه التراسخا به وما ذكر الناصب في وجهه الخامس فحاشه
ظاهر بدليل وجوب الوضوء مع الغسل في الحديث الاكبر سوى غسل الجنابة فلزمه الخطا
اذ على تقديره يجب الاطراف في سائر الاعمال وبطلان ظاهر خصوص ما بعد حصول الفرق
بينهما وما ذكره في وجهه السادس فسورة بين ان المسح على الخف انما يكون عند
الضرورة والتفاوت كاف في الترخص لان في نزعه نوع مشقة فلا دلالة فيه على الغسل
باحدى الدلائل لان التمسك المطابقة والنقض والالتزام وايضا فان رواية المسح على الخفين
لم يأت من طريقنا فلا يكون حجة علينا واما بطلان وجهه السابع فلا يخفى على كل واحد ولا
ينزع على ناقل بيانه ان تحديد الفرض في الرجلين لا يدل على الغسل ولو قال قائل سمعت
رجلي حتى انتهيت بالمسح الى الكعبين لم يكن منكرا عند اهل اللغة ولم ينقل عنهم في ذلك
منع وايضا حيث قد ثبت بما عرفت من الروايات والادلة ان الآية تدل على المسح بطل ما ذكره
الناصر هنا وجاز ان نستدل على ان المسح يقع محذورا بهذه الآية بعينها ويؤيد ما ذكرناه

قول اكثر مفسريهم ومحدثيهم قال الكواشي في تفسيره لا شك ان الآية تدل قويا على
المسح وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر انه قال كنا
في سفر فارهقنا الصلوة فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله
ويل للساكنين الحديث وهذا ما يدل على ان عبد الله بن عمرو وعمر ومن معه اخذوا المسح
من الآية الكريمة لا من غيره بل اخذوه من النبي صلى الله عليه وآله ولم يمسحوا على قلوبهم ولا من عند أنفسهم والا لزم
جهلهم وهو باطل خصوصا عند الخصم وهذا ما افقوا حاديثهم بان الآية منسوخة وما
يؤيد ذلك ذكرهم الآية في كتب المنسوخ فقد بطل قول الناصب في التحديد وغيره وقوله
اذ امسحوا برؤوسكم وارجلكم بالاطلاق لما عرفت من تنافيها شرعا وقد افقنا عليه المالكية
وبعض الشافعية كما ارمع ان الترتيب في الآية يحصل بقولنا دون قلوبهم لانها قد
ذكر عضو مغسول غير محدود وهو الوجه وعطف عليه مغسول محدود وهو اليد
ثم استأنف ذكر عضو مسح غير محدود وهو الرأس فحسن ان يكون الأرجل مسحوة وهي
محدودة معطوفة عليه دون غيره ليقابل الجملة ان في عطف مغسول محدود على
مغسول غير محدود وفي عطف مسح محدود على مسح غير محدود وايضا قد
امر الله بغسل الوجوه وجعل اليد في حكمها في الغسل او العطف ثم ابتداء جملة
اخرى فقال واسحوا برؤوسكم وارجلكم فوجب للرؤوس المسح وجعل الارجل
ارجل مثل حكمها بالعطف فلما جاز ان يخالف بين حكم الوجوه واليد في الغسل
لان الحال واحدة فقد بان لك انه لا يجوز ان يكون نصب ارجلكم للعطف على وجوهكم
وايدكم لان الجملة الاولى المأمور فيها بالغسل قد نفقت وبطل حكمها باستئناف
الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطع الجملة الاولى ان يعطف عليها ويجري ذلك
مجري ضرب زيد وعمرا واكرمت خالدا وبكر او هو ظاهر اذ على ما قلناه يتطابق معنى
القرتين ولا يتنافيان وقد اجمع الشعبي على المسح باليتم بانه باق في مكان مسح

ما كان غسلا وقول الناصب وانما جاء هنا لفظ المسح الى قوله لتترك السرف اخذ
من الكشاف وقد عرفت بطلانه من المبانية بين الغسل والمسح وحصول اللبس والتعبد
من التسمية وايضا منع ان غسل الأرجل اعتد فيه السرف وكونهما قريبين من الاثر
لا يوجب السرف ولو كان الدين بالزراعي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه كما اخرج
صاحب التفسير عن علي بن ابي طالب عليه السلام مع ان المسح على ظاهرهما وافاقهما وقد
علمت ان كل مسئلة بها الامامية لهم عليها ادلة من طرف الخصم لا يستطيعون انكارها
كما ذكرنا في هذا الكتاب من اوله الى هنا وسياتي على اخره انشاء الله تعالى كذلك فربنا
لبناصب الشيعي مثل ذلك وهل اني على مسئلة قال لها بدليل نقلي تشهد لصدق من طرفنا
التي جاء بها اهل البيت عليهم السلام وفي ذلك دليل على انه من المبتدعة والحمد لله على
الهداية لاحسن المذاهب واسنى الرغائب قوله ومنها المنعة بحجج بدليلين احدهما
انها كانت من النبي صلى الله عليه وآله وله ورد بها كانت من احكام الجاهلية كالخمر وكاح
الخبث وزوجه الاب ونحو ذلك وطراء عليها الاسلام فاستمرت الى حين نزول النسخ
كما في غيرها من الاحكام كالخمر ونحوه والناسخ في القرآن موضعان قوله تعالى الذينهم
لغيرهم حافظون الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين من ابغى ذلك
فالولاء هم العادون لم يحج الله تعالى الآية المذكورة غير الزوجة وملك اليمين قالوا
الستمع بها روجه قلنا الزوجية يلحقها الطلاق ولها نصف المستقي قبل الدخول وجميعه
بالدخول ويحرمها الطلاق ثلث فترات ويحتاج بالعود الى الاول الى محلل ويحتاج
بالفرقة الى ذوي عدل عند الرافضة ويحتاج بالباين الى الاذن وبالرجعي دون الاذن
وغير ذلك من الاحكام والمستمتع بها ليست كذلك فانفتحت ان تكون زوجة الموضع
الثاني قوله تعالى كلوا مما رزقناكم من الثمر من قبل انكم مجرمون وقوله تعالى ذرهم ما كسبوا
ويتنعموا ويلهمهم الامل فسوف يعلمون وامثال ذلك كثير في القرآن وهذا صريح

في تحريم التمتع فان قيل هذا ليس هذا في المعنى خاصة قلنا دخل في عموم الدليل الاخر
قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتيوهن اجورهن فريضة ورد من وجوه الاول ان
الآية فيها سين الاستفعال الدال على استيفاء المتعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء
وحصلها التمتع فاتيوهن اجورهن ما لم يدخلوا ولم يحصل بها تمتع فانها نصف اجرها والا
لو كان مقصود الآية ما ذكرتم كان يقول الله تعالى ما تمتعتم به منهن لان اسمها متعة ما
اسمها استمتاع الثاني ان الله تعالى ذكر المار بقوله ان يتبعوا باموالكم واذا ذكر المال وجب
اداءه سواء كان النكاح مؤبدا او مؤقتا فايده تخصيص الوقت بايتاء الاجر دون المؤبد
ولو كان كذلك خرج المؤبد عن ايتاء الاجر وهو باطل فحين ان يكون المؤبد الحاصل به
الاستمتاع بالدخول كونه لا خلاف في جوازه كما ذكر في الوجه قبله ويجعل ذلك للمؤبد والمؤبد
ويعود لخلاف في الوقت وهو لا يجد وليلا غير الآية فيقطع النزاع الثالث لو سلمنا
الآية في المتعة فالفاء ان جعلت تفرعا من قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم ان يتبعوا
باموالكم محضين خرج الاخصان المؤبد وخروج تمتع كما عرفت في الوجه قبله وان جعلت
استينافا لان مدلول الآية في السمتع بها ايتاء الاجر فقط من غير دلالة على حلها وايتاء
الاجر للشبهة والحكمة يعلم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك ومن تضييع كثير من العا
عليها الرابع ان الله تعالى شرط في نكاح الاماء العجز عن طول الحره فاجر المتعة في الحره
اقل من مهر الامه في المؤبد لانه قد يحصل باقل من الداهم من نحو دهمين وثلاث لقصر
المدة وضرورة الحره المحتاجة ولا يعجز احد عن مثلها فلو كان نكاح المتعة جائزا
لم يجر نكاح الامه قطعاً لان طول الامه لما لها وصحة نكاحها موقوف على اذنه ولا
يملك الاماء الا بالضرورة وصاحب التزوي لا يرخص بالدهمين والثلاث الخامس ان الله تعالى
امر بالتخفيف في نكاح الاماء لضعفنا بقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا ولا شك ان طول الامه في النكاح المؤبد اقل من اجر الحره في الوقت فلو كان الوقت

جائز كانت المتعة منه اخف السادس ان المتعة يستحقها كل احد من اولياء المرأة
رافضيا كان او سنيا ولا يباح الرافضى نفسه من الغيرة والنخوة والغضب لو قال احد في
بابناك ولم يجعل الله تعالى الفسخ والغيرة والغضب في امر احلة لقوله تعالى ما جعل عليكم
في الدين من حرج وقال الشارع ارفع الشرع انت الغيرة فبين فساد ما قاله ابن عباس
نقل عنه اباحتها قلنا معارض من وجهين احدهما انه نقل عنه رجوعه ايضا الاخر تحريمه
لها وهو اعظم من ابن عباس امر رافضيا من غير منازع له في ذلك من الصحابة فان قيل ما لك
يبحها ايضا قلنا هذه الادلة رد على الرافضة وعليه ايضا القول قول الناصب الشقي ان المتعة
كانت من احكام الجاهلية لم يقا به مسلم ويؤيد ما قلناه قوله صاحب التفسير في كتابه الناسخ
والمنسوخ في تفسير الآية قال اخرج البخاري ومسلم حديث عبد الله بن مسعود قال كنا
نفر مع رسول الله صلى الله عليه واله ليس لنا نساء فقلنا لا نتخضع فيها ناعن ذلك
ثم رخص لنا ان نتزوج المرأة بالنزول الى اجل ثم قال زاد مسلم ثم قرأ عبد الله بن ابي
اسود الا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعبدوا ان الله يحب المعتدين ثم قال ايضا
التقريب وخرجنا ايضا يعني البخاري ومسلم عن جابر وسليمان بن الاكوع قال اخرج علينا
مناوي رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله قد اذن لكم
ان تستمتعوا ثم قال زاد مسلم يعني متعة النساء وهذا الاذن انما كان عام او طاس ويؤيد
ذلك ما ذكره صاحب تقريب المدارك قال اخرج البخاري ومسلم الناسخ لهذا الحكم ولفظ
مسلم عن سلمة بن الاكوع قال رخص رسول الله صلى الله عليه واله عام او طاس في المتعة ثلثا ثم نهى عنها عام
او طاس كان سنة من الهجرة قبل خيبر كما ذكره صاحب جامع الاصول فكيف يقول الناصب الشقي
انها كانت من احكام الجاهلية فانه الله ما اقل حياءه وما اكثر خطاهه ولو لم يكن في كتابه
هذا الا هذه العثرات القليلة لكفى في الزهد فيه وافصح من هذا استدلاله الشقي على
فسخ المتعة بقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا منتهى ما بينهم وبينكم فليكن لكم

وتحليل المنفعة مدني وفانما ويؤيد ما ذكرناه قول صاحب التفسير في ناسخه وليس في القرآن
ما يتعلق به في نسخ نكاح المنفعة ولم يختلف احد من المسلمين في نزول السورة وكونها مكية فاني
مصيبة اصاب هذا الناصب الشقي حتى ذهب به كل مذهب وصار كما يصير ما تحت قدمي فلعنة
ولعنة الله على الذين عليه ولو لم يكن من الادلة على اباحة المنفعة وكون المنع بها دخلا
في حكم الزوجات الا الآية الكريمة التي استدلت بها الناصب على النسخ لكفانا دليلا واضحا
على مقصودنا اذ وقع اجماع المسلمين على ان المنفعة تحت بعد نزول الآية وفيها من اتقى
وراء ذلك فاولئك هم العادون فلو لم يكن المنع دخلا في حكم الزوجات لكانت
ذلك ضرورة اذ ليست مملوكة ولزم ان يكون الصحابة هم العادون والبي في الاخر لم
بذلك وهذا فجور من الناصب الشقي وبعد عن القراط السوي وايضا فان المنع بها
معقود عليها فيكون زوجه اذ العقد اعم من ان يكون دايما او منقطعاً قوله ان الزوج
يلحقها الطلاق الى اخره مردود بينونة الملاءمة والمودة والبر والرحمة والبر والرحمة
قبل العظام بما يوجب التحريم من ابن الام والزوج والمختلفة والامة المبيعة والملا
لزوجها بغير طلاقهن فقد ثبت ان الطلاق غير عام لجميع الزوجات وانما يحتاج
في النكاح المؤبد الى الطلاق لعدم توقيته بخلاف الوقت فانه ينقطع حكمه بضي
الوقت فالطلاق فيه لغو واذا لم يكن في المؤبد طلاق لم يعرف اقسامه من الجعي
والباين ولا شرائطه واحكامه كالاحتياج الى الشهود العدول والمحلل في بعض
الصور والمنع بها لا يحل المطلقة ثلثا للزوج الاول ايضا لانها تحتاج ان تدخل في مثل
ما خرجت منه والثبوت لا يجعلها في صور ايضا منها من لم يقع منه وط بعد العقد
وط الغلام اذا لم يبلغ الحلم وكذا من جامع دون الفرج واما لزوم نصف السمتي مع عد
الدخول وجميعه معه فانه ليس من لوازم الزوجة المطلقة لتخلفه في صورة الفسخ
بالعيب وغيره وبالحكمة كل من النكاح المؤبد والوقت قسم على حدة داخل تحت مطلق

النكاح وقسم للآخر ويجوز اختلاف الاقسام بخصوصيات الاحكام ويؤيد ذلك قوله
تعالى اتقوا الله فاولئك هم العادون كما ذكرناه انفا فطل جميع ما ذكره الناصب
في وجهه القبايح ولو انه اورد النفس بقوله تعالى ولم يصف ما ترك امر واجام لمكان اجود
ما ذكره ويمكن الجواب عنه بان عام مخصوص وجه التخصيص وجوب دخول المنع بها
في حكم الزوجات لما قلناه انفا من امر النبي صلى الله عليه واله بها وفعل الصحابة لها بعد نزول
قوله تعالى فمن اتقى ورا ذلك فاولئك هم العادون فلو لم يقبل بالتخصيص لزم كونهما زوجه وغير زوجه
تناقض ظاهر وايضا يلزم من القول بالتخصيص ان الزوجة الكتابية خارجة عنه لانها لا
ترث وكذا الذميمة والقاتلة وايضا ما ذكره في اول شبهته الاخرى التي عثر عليها
لموضع الثاني فبطلان ظاهر ولا يخفى على من له ادنى فطنة ما ارتكب فيه من الجور وقبح
من هذا قول الناصب الشقي وهذا صريح في تحريم المنع مع بعد عن الصريح وقوله
دخل في عموم كذب ظاهر والا لزم نسخ العقد الدائم ايضا لان الانقطاع والامتناع
فيه اكثر من جميع انواع المنع من الاكل والشرب وغيرهما وبطلان ظاهر وايضا ما ذهب
اليه الناصب الشقي من هذا الرأي الغبي لم يذهب اليه احد من المفتين وهو اقل من
ان يكون من المستبطين ويؤيد ذلك ما ذكرته لك من كلام صاحب التفسير من انه ليس
في القرآن ما يتعلق به في نسخ نكاح المنفعة وايضا ما ذكره من قوله ذرهم وقوله طوا
الاثنين فانهما مكيان اجماعا لان احديهما في سورة الحجر والاخرى في سورة والمرسل
وهما مكيان بل اختلاف فيكون الامر في الاستدلال بهما بالعكس فكيف يقول الغبي
لجاهل والناصب الشقي انه نص صريح في تحريم المنع وهل هذا الجاهل محض ومنه
ظاهر لقوله في القرآن المجيد براهي الخامل وهذا نظر في تاريخ النزول ليعلم بجهله فما
يقول ولقد بخر الله سبحانه اقواما مثله فحق منهم فعاكم ومعا لهم بقوله تعالى
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفا لها قوله في اول شبهته المسماة بالدليل الا

فيما سئل الاستفعال الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء
بها التمتع الى قوله نصف اجرها باطل وذلك لان نصف الاجر قد علم من قوله تعالى نصف ما
فوضعت فيكون معنى الآية الكريمة على القول بان الاستمتاع المراد به الا لتذاذ والانتفاع دون
المنفعة الى ما حصل به التمتع والا لتذاذ منهن فانوهن اجورهن كاملة وما لم يحصل الا
لتذاذ وكان المنع من غيرهن فلا اجر لهن مطلقا وهذا بخلاف الدائم فانه يجوز العقد
يجوز لهن اجر فان حصل الا لتذاذ كان جميع المهر لهن والا لنصف وتضعف ذلك من
وجوه احدها الاحتمار والاصل عدم التناقص بين جميع المهر بالدخول وان لم يحصل
الا لتذاذ كما لو عاقفها نفسه وايضا لفظ استمتع لا يعود واجهين اما ان يراد به الانتفاع
والا لتذاذ الذي هو اصل موضوع اللفظ كما ذهب اليه الناصب او العقد الموجل للمحصول
الذي اقتضاه عرف الشرع كما يجوز ان يكون المراد هو الوجه الاول لانه من احدهما الله
خلاف بين الاصوليين ان لفظ القران اذا ورد وهو محتمل الامر من احدهما وضع اصل اللغة
والاخر عرف الشريعة الله سبحانه على عرف الشريعة كما قلناه او لا ولهذا حمل لفظ الصيام
والصلوة والزكاة والحج على العرف الشرعي دون الوضع اللغوي والاخر انه لا خلاف
في ان المهر لا يجب بالا لتذاذ كما ذكرناه انما فعلنا ان لفظ الاستمتاع في الآية ما اريد
العقد المخصوص ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب التفسير من قوله في تفسير الآية ذهب
بعض الناس الى ان المراد بهذه الآية تكاح المنفعة ثم قال وهي محتملة فيحمل ان يراد بها تكاح
المنفعة اقول وهذا قصد يقولنا وما ذهبنا اليه وقول الناصب لان اسمها متعة ما سماها
استمتاع باطل مردود لان سمين الاستفعال هنا سمين الطلب فلا تأثير لها في معنى
التسمية وكان يجب على الناصب ان يفسر قوله تعالى واستشهدوا بان يقول اسمه
انهاد ما اسمه استشهاده ولكن لا يخفى على عاقل ما فيه وايضا فان في قول الناصب
مردا على رسول الله وعلى الرواية للمتنع من الصحابة وغيرهم بدليل ما خرج البخاري

ومسلم في صحيحهما في حديث جابر وسلمة وقولهما فيه اذن لكم ان تستمتعوا فقد اتى
بالسين فيجب على قول الناصب اللعين ان تكون متعة وهو ظاهر البطلان ومثله ما
ذكره صاحب التفسير ايضا قال خرج مسلم ايضا حديث سيرة بن معبد انه كان
مع رسول الله صلى فقال يا ايها الناس اني قد كنت اذن لكم في الاستمتاع من النساء فاني
بالسين فتح الله هذا الناصب وهل احد من له ادنى ملاسته بالعلم يستحسن لنفسه
مثله المقالة الشنيعة او رضى بها قوله الثاني ان الله تعالى ذكر المال في قوله ان
يتنوعوا بما اموالكم الى اخره قلنا مسلم انه اذا ذكر المال وجب ادائه للزينة وطه فحينئذ
نقول اما ان يراد بلفظ الاستمتاع المنفعة او الا لتذاذ والانتفاع فعلى الاول كما ذكرناه
وهو ظاهر وعلى الثاني الناصب محجوج ايضا لان المؤبد ليس كذلك لوجوب ادائه نصف المهر
فيه مع المنع من الا لتذاذ والانتفاع وهو خلاف ظاهر الآية الكريمة لان ظاهرها يقتضي اتمام
الاجر بشرط الاستمتاع الذي هو الا لتذاذ والانتفاع على تقدير محض الاستمتاع لا اجر
ويؤيد ذلك ما ذكرته لك من قول كثير من علماء المخالفين بان الآية محتملة فقد ظهر لك
فائدة تخصيص المؤبد باتمام الاجر دون المؤبد ولا نسلم خروج المؤبد عن مفهومه لا تخصيصه
الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ومفهوم المخالفة ليس حجة اذ خرج لا بضرنا وليس هو
من دليل الخطاب هو ان يؤخذ حكم المسكوت عنه من المنطوق به اذا كان متعلقا به او
لمسعرابه كالصحر مع المسكر فاما ان يؤخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه فالصبر
الوهذا الحد وهو قول ركيك خارج عن لسان العرب وعرف الخطاب وايضا فان حكم
المؤبد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
ف نصف ما فرضتم الآية والجواب عن الثالث انه على تقدير تسليمه ان الآية تدل على التقييد
تقريره هذا والا كان رد اعلى الله سبحانه ولما عرفت من الاجماع على ايلتزام من النبي صلى
وايضاً على تقدير تسليمه ان الآية في المنفعة لا وجه لتخصيصه بخروج المؤبد عند كون الفا

ففيها سبب الاستفعال الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء
بها التمتع الى قوله نصف احرها باطل وذلك لان نصف الاجر قد علم من قوله تعالى نصف ما
فرضتم فيكون معنى الآية الكريمة على القول بان الاستمتاع المراد به الا لتذاذ والاستمتاع ذو
المنفعة الى ما حصل به التمتع والا لتذاذ منهن فانوهن احرهن كاملة وما لم يحصل الا
لتذاذ وكان المنع من جهتهن فلا اجرهن مطلقا وهذا بخلاف الدائم فانه يجوز العقد
بجملتهن احران حصل الا لتذاذ كان جميع المهر لهن والا لنصف وتضعف ذلك من
وجهين احدهما الاحتمار والاصل عدم التأكد بلز جميع المهر بالدخول وان لم يحصل
الا لتذاذ كما لو عاقبتها نفسها وايضا لفظ استمتع لا يعدوا وجهين اما ان يراد به الاستمتاع
والا لتذاذ الذي هو اصل موضع اللفظ كما ذهب اليه الناصب او العقد الموجب للمخصص
الذي اقتضاه عرف الشرع كما يجوز ان يكون المراد هو الوجه الاول لانه من احدهما انه
خلاف بين الاصوليين ان لفظ القران اذا ورد وهو محتمل الامر من احدهما وضع اصل اللغة
والاخر عرف الشريعة الله سبحانه على عرف الشريعة كما قلناه او كما لو حملوا لفظ القيام
والصلوة والزكاة والحج على العرف الشرعي دون الوضع اللغوي والاخر انه لا خلاف
في ان المهر لا يجب بالا لتذاذ كما ذكرناه انما فعلنا ان لفظ الاستمتاع في الآية ما اريد
العقد المخصوص ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب التفسير من قوله في تفسير الآية ذهب
بعض الناس الى ان المراد بهذه الآية تكاح المتعة ثم قال وهي محتملة فيحمل ان يراد بها تكاح
المتعة اقول وهذا تصديق لقولنا وما ذهبنا اليه وقول الناصب لان اسمها متعة ما اسمها
استمتاع باطل مردود لان سبب الاستفعال هنا سبب الطلب فلا تأثير لها في معنى
التسمية وكان يجب على الناصب ان يفسر قوله تعالى واستشهدوا بان يقول اسمه
اشهاد ما اسمه استشهدا ولكن لا يخفى على عاقل ما فيه وايضا فان في قول الناصب
مردا على رسول الله وعلى الرواة للمتنع من الصحابة وغيرهم بدليل ما أخرجه البخاري

ومسلم

ومسلم في صحيحهما في حديث -
بالسبب فيجب على قول الناصب
ذكره صاحب التفسير اد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ايها
بالسبب فيجب الله هذا الناصب
مثل هذه المقالة المشيعة او يرى
بتنوعها ما لكم الى اخره قلنا ما
نقول اما ان يراد بلفظ الاستمتاع
وهو ظاهر وعلى الثاني الناصب
فيه مع المنع من الا لتذاذ والاشه
الاجر بشرط الاستمتاع الذي
ويؤيد ذلك ما ذكرته
فانما تخصيص الوقت بايتاء الا
الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما
من دليل الخطاب هو ان يؤخذ
لغيره كالصحر مع السكر فاما ان يؤخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه فليصير
الوحد الحد وهو قول مركب خارج عن لسان العرب وعرف الخطاب وايضا فان حكم
المؤيد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تسوهن وقد فرضتم لهن فريضته
فمنصف ما فرضتم الآية والجواب عن التالفة على تقدير تسليمه ان الآية تدل على المتغير بطل
تقريره هذا والا كان رد اعلى الله سبحانه ولما عرفت من الاجماع على ايلتها من النبي صلى
وايضاً على تقدير تسليمه ان الآية في المنعة لا وجه لتخصيصه بخروج المؤيد عند كون الفا

رواها في حديث -
بالسبب فيجب على قول الناصب
ذكره صاحب التفسير اد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ايها
بالسبب فيجب الله هذا الناصب
مثل هذه المقالة المشيعة او يرى
بتنوعها ما لكم الى اخره قلنا ما
نقول اما ان يراد بلفظ الاستمتاع
وهو ظاهر وعلى الثاني الناصب
فيه مع المنع من الا لتذاذ والاشه
الاجر بشرط الاستمتاع الذي
ويؤيد ذلك ما ذكرته
فانما تخصيص الوقت بايتاء الا
الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما
من دليل الخطاب هو ان يؤخذ

لغيره كالصحر مع السكر فاما ان يؤخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه فليصير
الوحد الحد وهو قول مركب خارج عن لسان العرب وعرف الخطاب وايضا فان حكم
المؤيد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تسوهن وقد فرضتم لهن فريضته
فمنصف ما فرضتم الآية والجواب عن التالفة على تقدير تسليمه ان الآية تدل على المتغير بطل
تقريره هذا والا كان رد اعلى الله سبحانه ولما عرفت من الاجماع على ايلتها من النبي صلى
وايضاً على تقدير تسليمه ان الآية في المنعة لا وجه لتخصيصه بخروج المؤيد عند كون الفا

ففيها سبب الاستفعال الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء
 بها التمتع الى قوله نصف اجرها باطلا و
 فرضتم فيكون معنى الآية الكريمة على القوا
 المنفعة الى ما حصل به التمتع والا لكان
 لتذاذ وكان المنع من جهة غير فلا
 يجزى لهن اجر فان حصل التذاذ
 وحين احدهما الاضمار والاصل
 التذاذ كما لو عاقفها نفسه
 والا لتذاذ الذي هو اصل مؤ
 الذي افنضاه عرف الشرع لا
 خلاف بين الاصوليين ان
 والاخر عرف الشريعة انه
 والصلوة والزكاة
 في ان الله لا يحب بالمال
 العبد المخصوص وير
 بعض الناس الى ان المراد بهذه الآية تكاح المتعة مبرر
 فتمله فيجوز ان يراد بها تكاح
 المتعة اقول وهذا قصد بقولنا وما ذهبنا اليه وقول الناصب لان اسمها متعة ما اسمها
 استمتاع باطل مردود لان سبب الاستفعال هنا سبب الطلب فلا تأثير لها في معنى
 التسمية وكان يجب على الناصب ان يفسر قوله تعالى واستشهدوا بان يقول اسمه
 اشهاد ما اسمه استشهاد ولكن لا يخفى على عاقل ما فيه وايضا فان في قول الناصب
 مردا على رسول الله وعلى الرواة للمنة من الصحابة وغيرهم بدليل ما خرج البخاري

ومسلم

ومسلم في صحيحهما في حديث جابر وسلمة وقوله اذ ن لكم ان تستمتعوا فقد اتى
 بالسبب فيجب على قول الناصب اللعين ان تكون متعة وهو ظاهر البطلان ومثله ما
 ذكره صاحب التتريب ايضا قال خرج مسلم ايضا حديث سيرة بن معبد انه كان
 مع رسول الله صلى فقال يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء فاني
 بالسبب فتح الله هذا الناصب وهل احد من له ادنى ملاسته بالعلم يستحسن لنفسه
 مثل هذه المقالة الشنيعة او يرضى بها قوله الثاني ان الله تعالى ذكر المال في قوله ان
 يتنوبا اموالكم الى اخره قلنا مسلم انه اذا ذكر المال وجب ادائه لكن بشرط وطه فحينئذ
 نقول اما ان يراد بلفظ الاستمتاع المنفعة او التذاذ والانتفاع فعلى الاول لا كلام فيه
 وهو ظاهر وعلى الثاني الناصب يخرج ايضا لان المؤبد ليس كذلك لوجوب ادائه نصف
 فيه مع المنع من التذاذ والانتفاع وهو خلاف ظاهر الآية الكريمة لان ظاهرها يقتضي بيان
 الاجر بشرط الاستمتاع الذي هو التذاذ والانتفاع على تقدير محبت الاستمتاع لا اجر
 ويؤيد ذلك ما ذكرته لك من قول كثير من علماء المخالف بان الآية محتملة فقد ظهر لك
 فائدة تخصيص الوفاء بايضا الاجر دون المؤبد ولا نسلم خروج المؤبد عن مفهومه لا تخصيص
 الشيء بالذكر لا يدل على في معناه ومفهومه المخالف ليس حجة اذ خرج له بغيرنا وليس
 من دليل الخطاب هو ان يؤخذ حكم المسكوت عنه من المنطوق به اذ كان متعلقا به او
 لسعرا به كالصحر مع السكر فاما ان يؤخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه فلم ير
 الى هذا الحد وهو قول مركب خارج عن لسان العرب وعرف الخطاب ايضا فان حكم
 المؤبد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
 فنصف ما فرضتم الآية والجواب عن الثالث انه على تقدير تسليمه ان الآية تدل على التمتع بطل
 تقريره هذا والا كان رد اعلى الله سبحانه ولما عرفت من الاجماع على ايلحها من النبي صلى
 وايضا على تقدير تسليمه ان الآية في المنفعة لا وجه لتخصيصه بخروج المؤبد عند كون الفا

ومسلم

تعد يعاقب بل هو خارج مطلقا سواء كانت الفاترية او استنباطا وهل ما ذهب اليه الناصب
المتنافي لتسليمه كون الآية في المنفعة وحكمه بامتناع خروج المؤبد وقوله من غير دلالة
على حلها باطل الوجوب التبعي على الشبه لو كان لها ولا لكان نكاحا وتعيه وهو على ما
محال ولهذا وافقنا عليه الكراحي بالناصب وقالوا بنسخها وقد عرفت بطلان قوله
فانما الاجر والشبهة والحكمة يعلم من قوله تعانفني ورائ ذلك لتقدمها على المنفعة
ولو استدللنا بها هنا على اباحة المنفعة لصح استدلالنا كما ذكرناه اوله فقد استشهد
بما هو عليه لآله ولا حجة له في استدلاله بتضييع علمائه وهو ظاهر وكذا في الوجه الذي قبله
لما عرفت من بطلانه واما ذكره في الرابع فبطلانه ظاهر لان كلامه الباري سبحانه على
الاستطاعة وعدمها في العقد الدائم للحرة والامة دون العقد المنقطع فهو خارج
عن البحث وايضا فقله فاجر الحرة في المنفعة اقل من مهر الامة في المؤبد المنوع بل ربما
كانت القضية بالعكس وذلك لان الحرة لا يصح منعها الا ان تكون قد اعتدت قبل
العقد ثم يجب عليها العقد بعد نقضاء العقد وهي حيضتان او خمسة واربعين يوما
لتحل على الغير واذ كان هذا سبيلها لا نرى بما قاله الناصب وربما زاد على مهر الامة
واضافان مسبب انقطاع العقد وتكرار المهر وربما زاد على مهر الحرة فضلا عن الامة
وايضا ما ذكره من كون مهر المنفعة في الحرة اقل من مهر الامة في المؤبد لا ينفعه الا اذا
كان دائما ولم يتخلف في مادة وقد بان فساد ما ذكره انما يتم في منعة العاهر والقوي
ينحصر بها فلا فرج للناصب في قوله فلو كان نكاح المنفعة جائزا لم يجز نكاح الامة وما
يدل على جواز نكاح الامة المؤمنة مع وجود الطول قوله تعالى وامة مؤمنة خير من مشرك
وهو ظاهر لعموم الحديث جاز حل قوله تعالى ومن لم يستطيع منكم طولا على التنزيه دون
التحرير ويؤيد ما ذكرناه من ان الآية تدل على منعة النساء اجماع سائر المفسرين على ذلك
ما ذهب اليه الناصب قال ابن المرتضى في تفسيره ذهب عامة اهل العلم ان الآية منسوخة

يعني ما استمتعته وذلك دليل على ان المراد بها المنفعة وهو خلاف ما قرره الناصب من انها
براد بها الالتذاذ والانتفاع دون المنفعة ثم قال ابن المرتضى وكان ابن عباس يذهب الى ان
الآية محكمة ويخص في نكاح المنفعة وعنه انه سئل عن المنفعة فقال للسائل اما مهر او سورة
النساء فما استمتعتم به منهن الى اجل سنتي فقال السائل قلت لا اقراها هكذا قال ابن عباس
هكذا انزل الله ثلاث مرات انتهى كلام ابن المرتضى وما رواه عن ابن عباس وهذا يصدق قولنا
ويكذب قول الناصب واضربه في ان الآية لا تدل على منعة النساء وقول الناصب في الحاشية
ان الله امر بالتخفيف في نكاح الامة غير منازع فيه لانه سبحانه اما امر بالتخفيف في العقد
الدائم اذ الكلام فيه كما قلناه في الرابع وايضا يقال للناصب توجيه هذا استدلاله
على بطلان المنفعة هل خفي على ابن عباس الذي نسبت التفسير اليه حين سئل عن نكاح
المؤمنين ام افترى على الله الكذب وفترت القرآن براك وكذا لك القول فيما نبهت
الي شيخ امامك مالك وكذلك صاحب التفسير وغيره من علماء يذكرون ان الآية محتملة لثبوت
النساء فايها اشترت فحرت وما يدل على بطلان السادس ما ذكرناه من صحة الروايات
الواردة بالمنفعة وما قيل في الآية الكريمة ونصديق الترخيص لنا من انها محكمة وانها تدل
على المنفعة وقول بعضهم انها منسوخة ليس حجة علينا الا ان ينسب النسخ من طريقنا ولم يثبت
عند بعض لا يجب تحريمها والا لوجب النكاح المؤبد لا سيما كبر من الغطاء والملاوك
خطبة السوق عندهم وايضا قد يستفهم الرجال قول لقنه زوجي ابتداء لا دخلها الحرام
وايضا فقد استفتحت الجاهلية كثيرا من احكام الشرع ولم يكن ذلك سببا للنسخة
وايضا قد روي الله اقراما بقوله تعالى واذ ابشر احدهم بالانبي لا يستقبلهم ذلك فليس كلاما
يستفهمه الجاهل مثله يكون قبيحا والا لزم ان يكون الصحابة قد فعلوا القبيح وامر
النبي به للحصول الاجماع على وقوع المنفعة من النبي صلى الله عليه واله وايضا ما روي ما
قرره الناصب يكون المنفعة زنا وقد شهد ان ما لكان قال بها وهو في زعمه انه ليس بخصم لما ذكر

بخلافنا فتسرى الشهادة في حقه دوننا وهذا لم يقل به أحد من أصحابه الآن وإذا
قال لهم الإمامية إن بعضكم يكذب بعضا ويفسقه كذبهم ومجدوا ذلك وما يؤيد
ذلك جميع ما قلناه في المنفعة ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر قال استمنا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر وفي رواية حتى لها ثمانية عشر في شأن عمر
بن حريث وفي رواية عن يسر قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتته قال ابن عباس
وابن الزبير اختلفا في المتعين فقال جابر فعلمناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لها ثمانية
عشر فلم يعدلها وقال صاحب التقريب قد قيل أنه مذهب ابن عباس وابن مسعود وجابر
من الصحابة ثم قال ونسبوه أيضا لبعض التابعين قل هذا الناصب الشقي المبرهنة روا
ابنك ومن أحدث دينك عنهم قد جارت في كتبهم وصحاح أخبارهم وأنت تخاف
وتكتفي بالسفاهة والتشنيع على اتباع أهل بيت الرسول ويخالف في ذلك المعقول
والمنقول ولا تعلم ماذا تقول وتفتع من جهلك بالتجهيل ولم يحصل من العلم على الكثير
ولا القليل وأعجب من هذا طوله استشهد الناصب بقول الشارع أرغم الشارع ألف الفينة
لأن هذا الحديث يدل على حصول غيره لكن الشارع أرغم أنها أي الصفة بالرفاهة وأبطل
حكمها وعلى قول الناصب أن المنفعة يستفهمها كل أحد فيكون باطلا عكس الحديث فتنا
والعجب من الناصب وأصحابه أنهم ينكرون علينا المنفعة وكل واحد من أيهم قد خالف
القرآن والاجماع ونقص شرع الإسلام وجابا المنكر في الطباع ولا يرجع في ذلك إلى شبهة
هذا أبو خيفة يقول لو أن رجلا عقد على أمه عقد النكاح وهو يعلم أنها أمه ثم وطئها
سقط عند الحد وحقوقه الولد وكذلك قوله في الأخت والبنت وسائر المحرمات ويؤرم
أن هذا نكاح شبهة أوجب سقوط الحد ويقول لو أن رجلا استاجر غسالة أو
خبازة أو جباطة أو غير ذلك من الصناعات ثم وثب عليها فوطئها وحملت من سقط
عنه الحد وحقوقه الولد ويقول إذا ألف الرجل على عليه جزية ثم أوجبه في قبل امرأته

عمر

غير محتمر حتى ينزل لم يكن زائنا ولا يجب عليه الحد ويقول ان الرجل لولا طباغنا
فاوقب لم يجب عليه الحد ولكن يردع بالكلام الغليظ والخفقة بالنعل والخفقتين
وما اشبه ذلك ويقول ان شرب النبيذ الصلب المسكر حلال طلاق وهو سنة
وتحريمه بدعة وقال المشافعي لو ان رجلا اشترى اخته من الرضاع ووطئها لما وجب
عليه الحد وكان يجوز سماع الغنا بالقصب والشباهه وقال مالك الدق في الوليمة
والعرس سنة وقال داود بن علي الاجهلي ان الجمع بين الاختين في ملك اليمين
حلال والجمع بين الامه والبنات غير محظور وانتم هؤلاء الفجور وكل منكر فيهما بينهم
واستحلوه ولم ينكر بعضهم على بعض فيه مع ان الكتاب والسنة والاجماع تشهد بفسادهم
في ذلك ثم عطلوا امر المنعة والقران شاهد بتجليلها والسنة والاجماع ايضا كذا
وقد عرف جميع ذلك قوله ومما حل ولي الدبر محتجين بقوله تعالى ساء لكم
فاتوا لحرثكم اني شئتم يعني اي موضع شئتم من القبل والدبر ويقولون تعالى افتاتون الذكر
من العالمين وتذكرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي مثل ما للذكر ان يعني
الدبر فلنا الوعظ الرافضة ما جعلت ذلك دليلا لهم وهو دليل عليهم اما الآية الاخرى
فان الله تعالى جعل النساء حرا على وجه الاستفارة وامر بايتان المحرث موضعين احدهما
ولا يراد المحرث الا في منبت الزرع والمزروع ههنا الولد ولا يحصل الامن القبل فبقين
واما قدرنا مفعول شئتم بالمحرث لان فاعله فعل المشية في علم المعان يقدر مفعوله
بما ذكر معه كقوله تعالى ولو شاء لهدىكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم قوله تعالى ولو
شاء لاتيتم كل نفس هديها ولو شئنا هداية كل نفس وقوله تعالى ولو شاء لريك هادن
من في الارض وامثال ذلك في القران كثير فلهذا ذهب الرافضي يقدر مفعول اني شئتم
غير المذكور معه اولم يجعل له مفعولا ذهب الى الخطا في البلاغة وعلى قوله من يري
ان ههنا بمعنى كيف واكثر ما جاءت في القران هو بمعنى كيف فلا دليل للرافضي في الآية

الثانية فان الله تعالى ورح الواسطي في الذب عن بني آدم واخرج سائر الحيوانات التي لا يعقل
من التبريح وجعلها اهدى منه بقوله انا توذ الذكر ان من العالمين وبقوله ما تذوق
خلق لكم ربكم من اذى واحكم فان سائر الحيوانات من البهائم لا تأتي في الذب عن الذكور
فظاهر وامتنان الايات فلانه اذا قرع الذكر منها الاثم فانه باق الى قبلها دون الذب
فصح الله الفقيه الرافضى كيف كان البهائم اهدى منه بعملة ولا يعي ولا ينزجر من
توبخ الله تعالى ولو اراد الله تعالى بقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من اذى واحكم
دبر الزوجة تشبيها بدبر الذكر لقال ما تذرون ما خلق لكم ربكم من اذى واحكم
من مثله كما قال في الفلك الكبار وخلق لكم من مثله ما ترك يكون يعني الزواريق
اقول ما شئت به الناصب على الامامية قد طافت به الروايات من طرق اصحابه عزاما
الثاني بانه فعله وفي حقه نزل قوله تعالى **نسا** كم حرت لكم الآية كما استعرف
وايضا ابنه عبد الله من روي جواز ذلك وقد اباح ايضا امامه مالك ومن التعليل
بحذف اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال في الذي اهلكك قال خولت رجلا البارحة فلم
يرد عليه شيئا فادعى الله تعالى اليه نسا كم حرت لكم فأتوا حرككم اتي شتم وقد
روى هذا الحديث بعينه الفراء في معالمة التنزيل ورواه ايضا ابن المرتضى في تفسيره
ولم يختلفوا في الفاظه وقال صاحب المعالمة ايضا في تفسيره وروى مالك عن
نافع قال كنت امسك على ابن عمر المصحف فقراء هذه الآية نسا كم حرت لكم فقال
تدري فيم نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في رجل اتى المرأة في دبرها فشق ذلك
عليه فنزلت هذه الآية ورواه ايضا ابن المرتضى في تفسيره ثم قال في تفسيرها
ويحكي عن مالك واذا كان كذلك فلا وجه لتدعيه الا الهوى وحمية الجاهلية
قوله وامر بايتان الحوت موضعاً يراى الحوت الا في منبت الزرع منقوض بجواز

الوطي

الوطي بين الفخذين اجماعاً وليس يحمل المولد فبطل ما ادعاه فان قلت الله سبحانه
جعل النساء حراً قلت لا يمنع ذلك لانه يكون منهن المولد كالفخذ والنترة وغيرها
فلا فرج للناصب في ذلك قوله وانما قدرنا مفعول شتم بلحوت الى اخره باطل لان
المفعول الذي للمشية على ما قدره مخالف لما ثبت ونقد ر عند ارباب المعاني في
المقدر فيما مضى مصدر الفعل المذكور دون المفعول كما هو ظاهر من تأمل في الايات
المذكورة ومفعول المشية في اضراب زيداً هو الضرب دون زيداً فالمقدر في
قوله تعالى فأتوا حرككم اتي شتم هو الايتان دون الحوت المقدر بمعنى المذكور لا يلزم
مطلوبه ولم يحصل فائدة زائدة على المسطور لما قلناه من انه لا يمنع ان يستقيم
حراً ثم يحس الوطي مما لا يكون منه المولد كالفخذين وان كان مغايراً لانه لم يكن
على القانون المشهور وكان يكون حلية الوطى مقيدة بآادة المولد وهو غير لازم
وقوله تعالى اتي شتم معناه من اين شتم في قول قتادة والربيع كما قال تعالى اتي لك هذا
قلت هو من عند الله فيكون معناه اتوا النساء او اتوا الحوت من اين شتم وهذا
لا امتناع فيه كما لا يخفى قالوا فيكون معناه من اين شتم اي اتوا الفرج من اين
شتم وليس ذلك لمباحة لعين الفرج قلنا لا نسلم ان معناه اتوا الفرج بل معناه
اتوا النساء واتوا الحوت من اين شتم ويدخل في جميع ذلك وما يقال من ان هذه
الآية نزلت رداً على اليهود وان الرجل اذا اتى المرأة من خلف في قبلها اخرج المولد
احول والذبهم الله تعالى في ذلك كما رواه ابن عباس وجابر ورواه ايضا اصحابنا
وكذا قول الحسين انكرت اليهود ايتان المرأة فائمة وباركة فانزل الله تعالى اباحته
بعد ان يكون الفرج لا يضربنا اذ لا يمنع من ان يكون ما ذكرناه مباحاً لان غاية
ما في السبب ان تطابق الآية فاما ان لا يفيد غيره فلا يجب عند التزم المحصلين
لما قدر من ان ورود الخطاب على سبب لا يلحقه الخصوص كما ذكرناه

في صدر الكتاب ولهذا قال الكثر اصحابنا بجوان مع الكراهة وذهب جماعة منهم
الى تحريمه والخلاف فيه عندنا قريب من الخلاف عندنا فبيننا بل ربما قال من
قال به منهم من غير كراهة ولم يذهب الى هذا احد من اصحابنا والله اعلم وقد
يستدل على باحة ايضا بقوله تعالى انا نون الذكر ان من العالمين ونذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وجه الاستدلال به انه يحتمل ان لا يدعو الى التعرض
عن الذكران بالازواج الا وقد باح منهن الوطء الملتصق من الذكران ومثله قوله
هو لا بناي هن اظهر لكم ولا يلتفت الى قول الناصب الا اذا اتى بدليل على المنع
ولا دليل هناك الاجملة وحقق لقوله فان الله وبخ الواطي في الذبر من بني ادم
واخرج بسائر الحيوانات الى قوله وجعلها اهدى منه وقد عرفت انما ونج
على وطء ذبر الذكران من العالمين نصا وليس فيه ما يتعلق بذكر غيره من الحيوانات
وايضاً فانه استدلال في اية المنع بالمفهوم المخالف وجعله حجة وهنا فانه يقتضيه
فاما ان يعتبر الاول فيبطل ما ذكره هنا او يعتبر الثاني فيلزم بطلان الاول فالجميع
بينهما تناقض وايضا على القول بمفهوم المخالفة يفيد قوله تعالى انا نون الذكر
من العالمين اختصاص التوبيخ بايتان الذكران الدخلين في الآية فقط وعلى قوله
من لم يجعل هذا المفهوم حجة لا تعلية له بالنسوان نفياً وثباتاً فجعله دليل التوبيخ
بايتان الذكران الدخلين في الآية فقط وعلى قول من لم يجعل هذا المفهوم حجة
لا تعلق له بالنسوان نفياً وثباتاً فجعله دليل التوبيخ على الوطء الشامل لهن
خروج عن الاجماع لم يقل به ذو تحصيل قوله ولو اراد الله تعالى ذلك لقال من
مثله كما قال في الفلك الكبار لا ينفعه ذلك الا اذا دل على عدم جوازها ولم يقنع
احد من المفسرين واعلم انه غير متنع ان يذهب الله تعالى بايتان الذكران
من حيث لهم عند عوض بوطء النساء وان كان في فرد وجهن المعهود لا يشترك

الامر في الانتفاع والالتداد وقد يعني السعي عن غير وان لم يشارك في جميع صفاته
اذا اشتركا في الامر المقصود ولو طرح سبحانه هذا حتى قال انا نون الذكر ان من العالمين
ونذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم من الوطء في القبل لم يكن مستلزماً عند اهل اللسان
والمنهين الى البيان لانه عوض ومن غير عما يراد من الذكران فسود الله وجه الفقيه
الناصري حيث لم يفكر ولم يندبر القرآن المجيد ولم ينظر في الاحاديث الصحاح
المجمعة عليها من الطرفين واتى له ذلك وقد طس منه على القلب والعين والهل اذا
ادعى الناصب الشقي الانصاف عتبه في شتمه اماميه عمر مع ما لك ثم اتبع عبد الله
بذلك لان الرواية قد وردت عنهم واول ما صدر باحة هذا الفعل منهم ومنها
عدم وقوع الطلاق ما لم يشهد بمحبين بقوله تعالى فامسكوهن بعرف او افرو
بعرف واشهد واذا وى عدل منكم رد بان يقال الاشهاد ههنا يتعلق بالنكاح وهو
قوله فامسكوهن دون او افروهن ويؤيد ذلك وجوه الاول ان المفارقة ههنا ليست
طلاقاً وانما هي اطلاق اي عدم الامساك فان الطلاق يقتضيه ذكره بقوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن والعدة انقضت بقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن لان معنى
الاية اذا بلغت المطلقة العدة وهي في مسكن الفراق فان احدث الله امر
اعادتها في نفسك يعني اعدت نكاحها واشهد عليه ذوى عدل فان لم يحدث الله
امر في اعادتها ففارقها يعني ارفع الحجر الذي كان عليها من ملازمة مسكن
الفراق ولو لم يكن المفارقة ههنا اطلاقاً لكانت امر بطلاق ثان بعد الطلاق
الاول وان الاشهاد هو الامساك لا المفارقة فان قيل المراد بالاجل ههنا با
لاعدة يعني اذا بلغن الطهر فامسكوهن او افروهن قلنا ذلك مردود من
وجهين احدهما ان يقال ذلك سبق في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ولا ف
لاعادة قريباً الاخران كل ما جاء بلوغ الاجل في القرآن الفرض منه العدل لقوله

تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بعروف او سرحوهن بعروف الوجه الشارح
ان النكاح يحتاج الى الاستهاد دون الطلاق لان النكاح عقد تريد به تملك ما ليس
من ملك الغير فيحتاج به الى ما ثبت الانتقال والطلاق خلعه عنه تخلية ما هو لغيره
يحتاج فيه الا الى الشية فقط فالاستهاد فيه وعدمه فيه واحدا الوجه الثالث الاستهاد
المذكور ومعطوف على المفارقة لا يلزم ان يكون شرطاً في صحة وقوع الطلاق لان مثله
في القرآن كثير وليس بشرط كقوله تعالى اذ انتم تبردون الى اجل مستي فاكثروا
ذلك بتكرير الامر بالكتابة ثانياً بقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل وثالثاً بقوله
فليكتب فليدل الذي عليه الحق واربعاً بقوله ولا تساموا ان تكتبوه صغيراً
او كبيراً الى اجله وبالغ بقوله ذلكم اقتطع عند الله واقوم للشهادة وادنى ان لا تنكح
وبقوله فان لم تجدوا كاتباً فمرها من قبوضة وكذلك بامر بالاستهاد على الذين يقولون
واستشهدوا شهود من رجالكم وبالغ بقوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراة
وامرأه لا يشهد على البيع بقوله واستشهدوا اذا تباعدت وكل ذلك ليس بشرط
في لزوم الدين ولزوم البيع فليف صار مثله شرطاً في لزوم الطلاق وهل ذلك
الاتحالم ومكابرة لشرع الله تعالى واحكامه اقول لا نسلم بان الامامية احتجوا
على عدم وقوع الطلاق بما ذكره الناصب وهذا وهم منه او افتراء واما احتجاجهم بما
لا نأثر الصحيح المروية عن اهل البيت عليهم السلام بان شهادة عدلين شرط في وقوع
الطلاق ومتى فقدت لم يقع الطلاق والعلة في ذلك ما يترتب على الطلاق وعدمه
من الموارث وغيره كما ساعدنا عليه الخصم قال ابن المرتضى في تفسيره وفائدة الاستهاد
ان لا يقع بينهما التباحث وليلا يثبت احدهما فتدعى الباقي الزوجية ليرث فقد
يحصل في الاستهاد مصلحة الطرفين اما مصلحة المرأة فلا يشهدون الاستهاد
تصير كالمعلقة لا مزرعة ولا مطلقة وذلك لان الطلاق انما يكون بعد ثبوت الزوج

ونكح

وتلك الرجل يصنع المرأة فاذا ادعت الطلاق لم يقبل منها الا بالبينه لانه اقرار في حق
الغير فتصير حينئذ كالمعلقة واما مصلحة الزوج فلم تخلص من لوازم الزوجية كما
لنفقة والكسوة وغيرها وللزوج باخت المرأة او الرابعة فلهذا صار الاستهاد شرطاً
في وقوع الطلاق بخلاف النكاح لان المرأة فيه مالكة بضمها بلا منازع ولا مشا
فاذا ارضيت به الزوج على وجه شرعي ثم الامر ولم يجب الاستهاد وفاقوا فاضلا عن ان
يكون شرطاً ولا لوجب في جميع العقود وهو منوع قال الرخشي في كشفه وابن
المرتضى في تفسيره وهذا الاستهاد مندوب اليه عند ابي حنيفة لقوله تعالى واستشهدوا
اذا تباعدت عنكم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب اليه في الفقرة وهذا يجب
المراد على الناصب بان الامر ظاهر يقتضي الوجوب في عرف الشرع فلا يصح والمعتبر
من غير دليل وايضاً قوله تعالى واستشهدوا وذوي عدل منكم اما ان يكون راجعاً
الى الطلاق اي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واستشهدوا وان يكون
مراجعاً الى الفقرة او الى الرجعة التي عبر الله تعالى عنها بالامساك لا يجوز ان يرجع
ذلك الى الفقرة لانهما ليست ههنا شيئاً يقع ويفعل وانما هو العدول عن الرجعة
وانما يكون مفارقتها بان لا يرجعها فبين بالطلاق السابق على ان احد
الا يوجب في هذه الفقرة الشهادتين ولا يجوز ان يرجع الى الرجعة لان احداً لم يوجب
فيها الشهادة ايضاً من جميع المسلمين غير الشافعي فلا يكون حجة وهو لحد قوله
والآخر التذب وانما هي مستحبة فيها عندهم وحمل ما ظاهره الوجوب عن الاحتياط
خروج عن عرف الشرع من غير دليل فتعين الاول فيكون الامر بالاستهاد راجعاً
الى الطلاق وهو المطلوب وهذا احد قولين مقابل في تفسيره لا يقال ان الطلاق
وقع بعد اختلاف الفقرة لانا نقول لا يجب اعادة الضيق الى الاقرب بل لا يجوز مع
المشافة اذ المعتبر في الفرع صحة المعنادون الغريب والبعد لقوله تعالى انا امرنا

شاهداً ومبشراً ونذيراً للمؤمنين بالله ورسوله وتقرؤن وتنجون بكن
واصيلاً فالسبح مراجع إلى الله سبحانه مع كونه متأخراً في اللفظ حيث أنه غير
لايقن إلا به تعالى دون رسوله صلى الله عليه وآله مع قرينه فقد علمت أن ظاهر الأمر
بالإشهاد يقتضي أن يكون واجباً في الطلاق فالشئع على من معه ظاهر القرآن
في مثل هذه الصورة مجهول محض لا يقول به ذو تحصيل وما ذهب إليه المشافعي وهو
هذا الناصب الشئع من أن الإشهاد على الرجعة أولى لا يلتفت إليه لما بيناه وهو
والحق وأعلم أن في قوله الناصب والعدة انقضت نظراً لإجماع سائر المفسرين
على أن المراد بقوله تعالى فامسكوهن هو الرجعة مع انقضاء العدة بل يحتاج إلى
نكاح جديد ولهذا قال المفسرون والفقهاء وأن اختلفت العبارة فالمعنى
واحد وهو أن إذا بلغن أجلهن آخر العدة وشارفنه فأنتم بالخيار أن تستم
فالرجعة والامساك بالمعروف والإحسان وإن شئتم فترك الرجعة والمفارقة
وانقضاء الأضداد وهو أن يرجعهن في آخر عدتهن ثم يطلقها نظراً للعدة عليها
وتعديبها وكل هذا لا يتصور إلا مع العدة لا مع انقضائها ولهذا قال مقاتل
في تفسير الآية أي بان لا يقصد بمراجعتهن الأضداد بل يرجعهن إلى آخره كما ذكرناه عن
سائر المفسرين والفقهاء ولا يخفى عليك فساد قوله فان قيل المراد بالأجل
ههنا الطهر دون العدة إلى آخره لأن هذا لم يقل به أحد وهو خلاف الشائع
فيه هنا لما عرفت من التقرير السابق وإنما الذي يراد به الطهر هو قوله تعالى
لعدتهن قالوا معناه أن يطلقها وهي طاهر من غير جماع وتستوفى في الشؤ
وقال ابن عباس العدة أن يطلقها طاهر من غير جماع وبه قال مجاهد والحسن
وابن السيرين وقادة والضحك والمسدى وقال ابن المزي في تفسير المراد
أن يطلقهن في طهر لم يجامعهن فيه ثم يجملهن حتى تنقضي عدتهن

ثم قال

ثم قال وهذا أحسن الطلاق وأدخله في السنة وأنصروه من الزند ويدل عليه
ما روي عن إبراهيم النخعي أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يجنبون
أن يطلقوا السنة إلا واحدة ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي العدة وقال
مقاتل في تفسيره يعني طهر من غير جماع ثم قال واحصوا العدة من غير جماع فقد
بان لك تخطيط الناصب وجهله في قوله فان قيل المراد بالأجل ههنا الطهر إلى آخره
وكذا قوله كلما جاء بكونه أجل في القرآن الفرض منه العدل غير صحيح وإن أراد
غير ذلك فلينبه لنظر فيه إذ على تقدير لم يترتب الامساك والتصريح عليه
لبطلان مقصده أن أراد به انقضاء المدة لحصول البيونة واللائمة باطل لقوله
تعالى فإذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف فلو الملبس
وما ذهب إليه في الوجه الثاني من أن النكاح يحتاج إلى الإشهاد دون الطلاق
لأن النكاح عقد برده بملك ما ليس لك من ملك الغير إلى آخره قد عرفت ما
انقضى عنه أنه لا يقع فيه التماجد وليلا يورث أحدها فبعدم الباقي ميراثه
إلى غير ذلك مما يتعلق بمصلحة كل من الرجل والمرأة بالإشهاد على الطلاق بخلاف
النكاح وقد عرفت ما في وجهه الثالث من الفساد من أن الأمر ظاهر الوجوب إجماعاً
وإذا دل على المنع فأنما يدل بدليل خارج لا بنفسه وإذا أورد الأمر مطلقاً
وجب حمله على الوجوب إلا أن بينه السنة وهو ظاهر وإنما يريد ما ذكره الناصب
على من يدعى امتناع حمل الأمر على المنع وهذا لم يذهب إليه أحد وكذا كونه الأمر
شروطاً إنما علم من السنة لأن نفس الأمر يجب على الناصب الشئع أن يقول بمسلك
هذه المقالة لأن عند برد الأمر للوجوب تأخر لقوله تعالى فاعسلوا وجوهكم و
أيديكم الآية وللمندوب أخرى لقوله تعالى وأشهدوا إذا تباعثتم وإيضاً على ما ذكر
من التأكيدات على الأمر للمندوب أن لم يناسبه حجة وجب أن يلزمه مثله لأن

امامه الشافعي قد قال بوجوب الاستهاد في الرجعة وتدينته في الفراق وايضا قوله
فاغسلوا وجوهكم امر بالغسل من غير تأكيد وامر في الاستهاد على البيع مع التوكيد
والمبالغة ومثله في الدين فلو لم يرد على قول الناصب ان يكون الامر في الاستهاد على الدين
والبيع اولى من الامر بالغسل والقضية بالعكس وفاقا فاعلم من هذا المتحكم والمكاف
وهو المخالف لاجماع اهل البيت المبتدع في الدين ما ليس منه الحامل الحامل للكتاب
نعلم على اراه الفاسدة واقواله الكاسدة ولعمري والى الرسول والى اولى الامر منهم
لعلم الذين يستنبطونه منهم وما ذهب اليه الامامية من ان الشهادة في النكاح
ليست شرطا قد وافق عليه ما لك لانه قال اذا لم يتواصوا بالكتابان مع النكاح
وان لم يحضر الشهود والدليل على صحة ما قاله الامامية بعد ورود الشبهة
انه تعالى امر بالنكاح في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ولم يشترط الشهادة في
ولو كانت شرطا لذكرت في بعضها والاحتجاج بما روي في النكاح الابوي وشاهد
عدل على فقير برحمته يحتمل الافضلية وروى الوجوب بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجماع
المسجد الا في المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم لا صدقة وذو رحم محتاج فان النفي
دخل في اللفظ على الصلوة والصدقة والنكاح والمراد احكامها ومثل هذا
لم يقل احد باستناعه وهو جازم عند جميع المحصلين خلافا للناصب فقط
بحرله وركوبه هو فلا ساحة الله في فتح ما ابتدعه وانشاء ومنها
نجاسة الكافر محتجين بقوله تعالى انما المشركون نجس والجواب من جهين
احدهما ان الله تعالى اباح لنا طعام اهل الكتاب ومناعتهم وهذا نظر ظاهر
في طهارة الكافر لكن جاز لفظ النجس للكافر فاحتجنا الى التوقيف اما بوجوب التأني
من احدهما ونجاسة عين الكافر فيها خلاف بين العلماء وحل طعام اهل
اهل الكتاب ومناعتهم لا خلاف فيها وايضا نص المفترون على ان سورة

لما
تد لم يدخلها نسخ وهي من آخر ما انزل فتعين نسخ الاول واما بوجوب التأويل
ونجاسة الكافر يحتمل التأويل قبل انه نجس باطنا وظاهرا كالجنب ولذا منع من الحرم
ومن افتاء المصحف ومن قراءة القرآن وقيل شبهه بالنجس استعارة لا على الحقيقة
في عينه وقيل للبالة الغرة في دمه والجامع بينهما وبين النجسة ملائمة لها وعدم
اختراجه منها مثل اكل الميتة واللحم والخنزير وشرب الخمر وغير ذلك وحل طعام
اهل الكتاب ومناعتهم لا يحتمل التأويل فتعين ان قوله تعالى انما المشركون نجس
ليس على حقيقة ولو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر ذهب الى تناقض القرآن
وهو كفر الاخر ان الله تعالى يقول ولقد كفرنا بنى ادم ولم يفرق بين كافر ومسلم
وقضية التكريم لا تقتضي نجاسة العين ظاهر الآية الشريفة يدل على نجس
المشركين لان خطاب من الله تعالى للمؤمنين بخبرهم فيه ان المشركين نجس
ويامرهم ان ينعوا المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا سنة تسع
حين اخذ على علي السلمي السورة من ابي بكر وعزله اجماعا فقد جرى الله تعاشرهم
مجرى القدر الذي يجب تجنبه وقد جاء من طرق الخضم ما يوافق ذلك قال الحسن
من صاحبه مشركا فليتوس كما رواه اكثر من مشر الخائف كابن المرتضى والرخشي
لانه موافق للناصب في هذه المسألة وعندنا لا يغسل يد الامع الرطوبة وقال القراء
في المعالم قال الضحاك وابوعبيد قدر وقال مقاتل في تفسير الآية والنجس هو الذي
ليس بطاهر وقال ابن المرتضى في تفسيره وعن ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلاب
والخنزير وهكذا رواه الرخشي ايضا عن ابن عباس ومعه ظاهر الآية الكريمة
لان لفظ النجس كما عرفت يقتضي حقيقة نجاسة العين في الشريعة وانما يحتمل على
غيره كالحكمية مجازا والحقيقة اولى من المجاز وكل شيء يقتدر يسمى في اللغة
نجس فثبت بهذه الأدلة الظاهرة ان اعيان المشركين غير طاهرة فلا يلتفت

الى جواب الناصب اذ هو مكابر غاصب وبشره بعذاب واصب لقوله وحل طعام
اهل الكتاب ومن احكم لا خلاف فيها لانه ان اراد بنفي الخلاف نفسه مطلقا فله
ظاهر وان اراد نفيه عنده وعند اصحابه فهو مصادفة على المطلوب وبطلانه معلوم
اذا جاعلهم ليس حجة علينا قوله نص المفترون ان سورة المائدة لم يدخلها ناسخ
باطل بذلك على بطلانه ما ذكره صاحب التفسير في كتابه الذي يذكر فيه النسخ والنسخ
في تفسير قوله تعالى ولا تشكوا المشركات حتى يؤمن ذكر انها ناسخة لاية المائدة
ثم قال وقد نسب الطبري هذا لابن عباس ورواه ابن العزني عن ابن عمر وهو
مذهب عن ابن عمر كلام صاحب التفسير وقال ابو القاسم هبة الله المفتي بغداد
في كتابه الذي جمع فيه النسخ والنسخ وهو احد شيوخ الحنفية قال عبد الله بن عمر
الاية التي في سورة البقرة محكمة والاية التي في سورة المائدة منسوخة ولهذا قال الله
سورة المائدة دخلها النسخ ان اراد جميع المفتريين وان اراد البعض لا ينفعه ذلك
وايضا فعند اصحاب الناصب ان اية البقرة واية المائدة تاريخهما محمولان بحكم
بالنسخ الناصب الجهول والجهل تاريخ النزول يختلف في ايتهما الناسخة
قال صاحب التفسير في اية البقرة واية المائدة واية الممتحنة ولما معرفة الله
من النسخ فلا اعلم في ذلك نقلا يعتمد واذ كان ذلك كذلك وجب على الناصب
تبريح القول باحكام اية البقرة وكونها ناسخة لاية المائدة نقلياً للحكمة لقوله
صلى الله عليه واله ما اجتمع الحرام والحلال الا وغلط الحلال والحرام والحلال
ولاشك ان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون لا يشارك اية البقرة
مخصوصة بالوثني لانا نقول لا يجوز ذلك لان الجمع المحلى بلام الجنس للعموم
ولهذا قال بعمومها صاحب التفسير وعين وايضا فمما تحل الحنفية لعدم

لجواز

لجواز فلا يقدر على النسخ يمنع الاحتمال ومعه وجوب العمل بالتغليب كما قلناه
فلا فرج للناصب حينئذ وما يؤيد جميع ذلك ما قاله ابن عباس في رواية شهيرة
ابن حوشب عنه قال فرق عمر بين طلحة وحذيفة وامر ابنهما اللذين كانتا تحتها
كتابيتين كما ذكره صاحب التفسير وغيره ثم قال وخرج الطبري عن ابن عباس
كلاما معناه ان الله تعالى حرم على المسلم نكاح كل كافرة لقوله تعالى ولا تتكلموا
الكافرين ولا تشك ان اهل الكتاب كفار لقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين منفكين وقوله ما يؤيد الذين كفروا من اهل الكتاب فالتقيد
في هذه الآية كالقول في اية البقرة من كونها ناسخة لاية المائدة تغليباً للحرمية
هذا مما يلزم الحنفية القول به واما اصحابنا فقد التزموا به وباجاب من الروايات
عن اهل البيت عليهم السلام فتشريع الناصب جمل محض وقوله يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن وقوله تعالى ان كن يؤمن بالله واليوم
الآخر فضع على محل النكاح واقصر على بيان احكامه ولو كان نكاح غير المؤمن
مباحا داخل تحت العموم لبيان لنا من حكمه مثل ما بين في التومينات وبعد
فالنكاح يستلزم المودة لقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وكل مودة
لكل كافر حرام لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر موادون
من حاد الله ورسوله الآية واما قوله لا ينهكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم الاية لا يفسدح في كلية الكبرى لان هذه الآية مسسوخة للحكم
واما قوله تعالى وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وظاهره متروك كما هو
عند الحنفية في الحرم والحرم الخنزير وما لم يذكر واسم الله عليه فيكون المراد به
الحواشي وما يملكونه دون المايعات وما يعالجونه باجسامهم فبطلان
التوفيق في نسخ انما المشركون او ما يولد لما بيناه من وجوب التخصيص والعجب

من قول الناصب للعين ولو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر الى تناقض القرآن وهو
وعقل عن قوله اولاً ونجاسة عن الكافر فيها خلاف بين العلماء فضلاً ينسب
لرؤم التناقض والكفر الى من خالفه من علمائه ولم يخص بهما الامامية وهل هذا
الاختبط في البحث وجعل منه ظاهراً فان قلت لعله اراد بالعلماء علماء المذاهب
قلت يبطل ذلك قوله وحل طعام اهل الكتاب ومنكرهم لا خلاف فيه وهو ظاهر
فتأمله وايضاً فان اكثر مفسريهم قد نقل نجاسة الكافر كما ذكره لك اول قوله
وقضية التكرير لا يقتضي نجاسة العين مسلم ونحن لم نستدل على نجاسة العين
بقضية التكرير كما عرفت وانا استدل للنا بالقر على النجس كما ذكره سبحانه
واعلم ان الناصب عكس ما قال فلم يحسن ان يعتبر عنه فانقلب عليه ايراده ولو
قال يقتضي عدم نجاسة العين مسلم ونحن لم نستدل ثم مراده ولكن اضعف بصر
وبصيرة عني عن مقصد في اشارته وورده قوله تعالى ولقد كررنا بني آدم نقض على
تفسيره جميع المفسرين حتى ذكر وافي وجه تكريمه سبعة عشر خصلة منها
العقل وانه ياكل بيده وينظر الى السماء ومنها النطق وتعديل العامة وانه
ومنها حسن الصورة ومنها الرجال بالحي والنساء بالذوايب ومنها انه تعالى
يسخر اسم سائر الاشياء ومنها ان منهم خير امة اخرجت للناس وقد ذهب
كل وجه منها عالم مثل ابن عباس وعطاء الفحاح وغيرهم كما رواه القراء في معاني
التنزيل وابن المرتضى في تفسيره وغيرهما من المفسرين ولم يذكر واقضية التطهير
وهذا دليل على ابتداءها من الناصبة وايضا فرضنا انه سبحانه نقض على ذلك بل انا
ولقد طهرنا بني آدم حتى قال انا المشركون نجس ما دفعت قضية التطهير عنهم
ولوجب الحكم بتنجيسهم فكيف بما هو مسكوت فيه عن الطرفين لا يدل على الطهارة
ولا النجاسة وايضاً فانا ذهب اليه الناصب يقتضي مساواة بين ذوات الانبياء وذوات

الكفار في الطهارة وعدمها وبطلانه ظاهر وان التزم به الحزم وايضاً يدور على احد
ايمته وهو ابو حنيفة حيث قال بمقتضى تنجيس النطفة والله الهادي
ومنها عدم جواز الصوم في السفر وجوب قضاء الفرض الذي يصام فيه وورد
وجهين الاول ان الصوم عزيمة في الاقامة والفطر خصه في السفر ومضى صحة العزيمة
كانت مقدمة على الرخصة وادلى منها كالماء والتراب في الوضوء الماء عزيمة والتراب
رخصة فمضى حضور الماء كان مقدماً الثاني ان المهدى في اصول الفقه انه متى ارتفع
الوجوب بقى الجواب كانه التجوي فان تقديم الصدقة بين يدي التجوي للبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما انتخت لم يكن ممنوعاً مذهب اهل البيت عليهم السلام ان من صام
في السفر كان عاصياً ويجب عليه القضاء وقد صحت الروايات عنهم بذلك كما سألنا
عليه الحزم قال ابن المرتضى في تفسير الآية والصوم جائز عند عامة اهل العلم الا
ما روي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة ابن الزبير وعلي بن الحسين الهف قالوا
لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه القضاء ثم قالوا واخبروا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
ليس من البر الصيام في السفر ثم قال وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام
وقد روي هذا الحديث بعينه لا يزيد عليه ولا ينقص القراء في معالم التنزيل
الذي ياخذ عنه الناصب غير انه لم يذكر اهل البيت عليهم السلام وقال صاحب
تقريب المتدرك في كتابه الذي يذكر فيه المناسخ والمنسوخ وقد نسب اليه
الطبري رحمه الله القول بنسخ التخيير الى عند من الصحابة والتابعين منهم
عن ابن عباس وابو هريرة وعروة بن الزبير واورده باسانيد وقال في الكتاب
المذكور وزعم بعض الناس ان هذا الحكم منسوخ اعني حكم التخيير منسوخ
بحديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج عام الفتح في رمضان
فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واليهم

الاحداث فلا يحدث من امره ثم قال نعم صلى الله عليه وآله مفطر حتى انشد
المشعر فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال صلى الله عليه وآله اولئك
العصاة اولئك العصاة ثم قال وتعلق القائل بقوله صلى الله عليه وآله ليس من
البر ان تصوموا في السفر ثم قال فالفطر عند هذا القائل واجب على المسافر
ولا تحيد له ومن صام رمضان في السفر اعاده ولم يجزه وقريب ما رواه ابن المني
في تفسيره عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى مكة عام الفتح في رمضان
فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام وصام الناس معه فقيل يا رسول الله ان الناس
قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فا
بعض الناس وصام بعضهم فبلغه ان ناسا صاموا فقالوا اولئك العصاة وقد روي
هذا الحديث بعينه من غير زيادة فيه ولا نقصان الفراء في معالم التنزيل عن جابر
ايضا وقال الزمخشري في كشافه ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر
حتى زعم ان من صام منها فعليه الاعادة فقد نظرت الروايات من طريق الختم
كما تصافرت من طريق الامامية عن اهل البيت عليهم السلام ومعهم ظاهر
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر بخلاف ما ترك الظاهر
واضحا من غير دليل فقد عرفت بطلان قوله في اول الوجهين من ان الصوم
غزيمة في الاقامة والفطر رخصة في السفر بل هو غزيمة في السفر كالصوم في الغيبة
ولو سلمت الرخصة فلا منافاه بينهما وبين الوجوب لاجتماعهما في مادة اكل الميتة
عند خوف التلف وبهذا المثال بعينه يخدش في وجه الناصب الثاني اذ عند
ارتفاع الرخصة من وجوب اكل الميتة لا ينفي الجواز بل التحريم وهذا دليل على
جهله وعي قلبه لسوء فهمه ولكن قلبه لان رفع الوجوب اعم من بقاء الجواز ولا
دلالة للعام على الخاص باحدى الدلائل الثلاث بل رفع الوجوب لا يستلزم

رفع الجواز اذ في الخاص لا يستلزم في العام ولو سلم ما قاله اخو النصب فهنا
ليس كذلك بل هما حكمان متقابلان من الصوم والافطار وجب الاول للقيم
والثاني للمسافر بالدلالة المتألفة من اقوال الكثر العلماء من الفريقين وكذا
رد اعلى واحد العين ومن قد عي قلبه بما عله من الزين ومنها فساد
الصوم في غسل الجنابة قياسا على الصلوة ورد من وجوب اوطا معنى الصوم
هو الامساك عن الاكل والشرب ونحوها وليس هو عملا كما لصلوة فاما معنى
الطهارة والحديث فيه ثانياها الله تعالى اباح الاكل والشرب والجماع حتى يطلع
الفجر بقوله تعالى فباشروهن وانتم ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر واذا اباح الله تعالى للجماع
الى طلوع الفجر فلا شك انه الجزء الذي يقع فيه الاغتسال فطلب الاغتسال
من الجنابة يقع فجزء من النهار بالضرورة وهذا ردة واضح ثانياها ان الوطأ اذا
ابح الى طلوع الفجر كان للجزء منه وهو النزوع واما في الجزء من النهار قطعاً
وهذا البلع من الدليل قبله رابعها اذا جاز الوطأ الى الفجر ووقع جزء منه
وهو النزوع في الفجر كان جواز الصوم جنباً بالطريق الاولى وذلك من باب
القياس مذهب الامامية المروي عن اهل البيت عليهم السلام ان من
اجب في شهر رمضان ليلاً وتعد البقاء على جنبته الى الصباح بطلان الصوم في ذلك
اليوم ويجب عليه القضاء والكفارة وهو حكم ماخوذ من السنة وما يكون نظر
الروايات فالتشنيع في ذلك جهل محض لا سيما وقد جاءت به الروايات من طريق
الختم وكان الناصب الشفي لم يفهم على كتب اصحابه فلهذا رد على الامامية وهذا
دليل على جهله قال ابن قدامة في شرحه للخبر في المستقى بالمعنى في معنى البقاء
على الجنابة بعد كلامه يسير وكان ابوهريرة يقول لا صوم له ويروي ذلك عن النبي

وحكى في الخبر في ايضا عن الحسن وسالم بن عبد الله قال لا يتم صومه ويقضى ثم قال
وعن النخعي يقضى عن الفرض دون التطوع وعن عروة وطاوس ان علمت
في رمضان فلم يغسل حتى أصبح فهو مفطر وان لم يعلم فهو صائم هذا اخروا
ذكر ابن قدامه وهو موافق لمذهب الامامية اذ لا خلاف عندهم في من غلبه النوم
ولم يتعد البقاء على الجنابة حتى طلع الفجر انه لا شيء عليه في ذلك كما ذكره الخصم فلما
عليهم رآه على هؤلاء اعلام مذهب قائلة الله ما ابطله فان قلت قد عارض
الخصم ما ذكرتم بحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله ان كان يصبح جنباً
من غير احتلام ثم يصوم يومه ذلك وفي بعض الروايات وذلك في شهر رمضان
قلت لا تعارض لانا نقول هذا الخبر لم يرد من طريقنا فلا يكون معارضاً لنا
وهو ظاهر وليس للخصم ان يقول حكم الجنابة لا ينافي الصوم لانه قد يحتلم في نهار او
اغتساله ولا يفسد بذلك صومه لانا نقول انا لا نوجب على المتعمد للبقاء على
الجنابة الى الفجر الغسل لاجل المنافاة بين الجنابة والصوم لانه لا تعد ان يكون
جنباً في نهار الصوم بخلاف من احتلم نهاراً واستمر على طهارة لان كونه جنباً في هذه
الحالة من غير تعد ولا نبقا، على الجنابة الواقعة من الاحتلام بالنهار ليس بالكثر
من حصول الجنابة في النهار والجنابة اذا وقعت في الليل وتكون من ازالها
فتعد البقاء عليها الى النهار فقد تعد ان يكون جنباً بالنهار واختلف الموضوع
ولا يخفى عليك بطلان قوله الناصب قياساً على الصلوة اذ كذب طاهر لان الامامية
كثروا الله تعالى لا يقولون بالقياس فكيف ينسب اليهم ما ليس لهم بذهب
والعجب من الناصب الشفاعة في غاية الجهل بمذهبه ومع ذلك يعترف الامامية بذلك
وهذا يقال ليت الفحل يهضم نفسه وكيف يقال بالقياس والله في كل واقعة
حكم وسروليت شعري ما اذا يقول حليف ابليس صاحب القياس في عند الا

قل

قبل عتقها وفي عدتها بعد وهل القياس لاجل من القياس بدليل ان اناري
وهو طيني وهل اهلك ابليس الا القياس وهو اول من قاس وتبعه بعض
الناس هذا الطعن في وجه الناصب الاول ان مبني الطهارة والحد
ليس على الفعل بل قد يتكرر الطهارة لغير الفعل كالزمان والمكان
وايضاً انه لا ينفعه ما قاله الا اذا بين المنافاة ولا منافاة بين الصوم واشترا
ط الطهارة واما الطعن في وجه الثاني وظاهر ادالاية المبيحة للمباشرة
والاكل والشرب بمجمل والسنة جنية لها غيرها من الايات نحو اقيم الصلوة
واتوا الزكاة ولو فرض العموم من بيان النهاية فلا يمتنع ان يحصى الشارع
جواز المباشرة بما يبقى الى الفجر بقدر ما يسع فيه غسل الجنابة وايضاً فانه
يجوز ان يكون حتى يتبين لكم نهاية الاكل والشرب خاصة للقرب واستقلال
كل من الجانبين ويؤيد ما قلنا من ان المباشرة قبل نزول هذه الآية كانت
منفية تقياً كلياً بخلاف الاكل والشرب فانهما لا يكونان منفيين في الليل مطلقاً
بل بعد اليوم فيكون نفيهما جزئياً واذا كان كذلك جاز ان يكون تاسخ المباشرة
ايحيا جزئياً باعتبار الاوقات لانه يفيض السلب الكلي وتاسخ الاخيرين ايجاباً
كلياً باعتبار الاوقات ايضاً لانه يقتض السلب الجزئي واما الطعن في وجه الثالث
وجه الرابع هو ان يقول اذ كان النزوع جزءاً من الوطى باعترافه وجب لا يقع
في جزء من النهار لان الفجر نهاية لجوار الوطى خارجة عنه فها ليس في جزء الاعتبار
هنا بخلاف قوله تعالى سبحان الذي اسرى بجده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وهو ظاهر اذ يجب دخول الغاية في الثاني ويجب خروجه في الاول فليقلب
لجانب الحرم وقد عرفت بطلان قوله وذلك من باب القياس لطلانه من الدراس
ولمجد الله اولاً واخراً وله الشكر باطنا وظاهراً الفصل السادس وهو الخامس

فيما ذكره من شائب الخلفاء الثلاثة اما ذكره عن الصديق فيها قوله وقصة الغار
 حكاية عن قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يكره الاخرن وقد سبق الجواب عنه عن ذكر
 نوم علي عليه السلام على الفراش قد عرفت فيما سبق ما في جوابه من الزعم عن سنن الصوا
 فلا ينطول بذكر الكتاب اذ فيما ذكرناه اولا كفاية للطلاب وهداية لاولي الابواب
 والله سبحانه المرجع والمآب وبعد فقوله هذا كذب اذ المحصول من اصحابنا
 كثرهم الله تعالى لم يذكر واقصة الغار في مثل ابى بكر بل دعوا كونها فضيلة بالليل
 كما مر ومنها صلوة ابى بكر بالناس قالوا ذلك بقوله ابنته عائشة لا يقول
 النبي صلى الله عليه واله وسلم قلت اذ ذلك مرود من وجهين احدهما انه وقع في كتب
 الائمة الحديث الثقات الثابت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يقيمون ويروا ابى بكر
 فليصل وما نقل الائمة العدل على صحته وجاء من وجوه شتى وطرق متعددة لا ينف
 قبالة الخصم ثبت حدوثه بمائة سنين وفسقه بالسبت لصدور الامة وخيارها
 مشاهدين نزول الوحي مصاحبين النبي صلى الله عليه واله وسلم حضرا وسفرا
 لاخوان هذه لم يكن صلاة واحدة يمكن فيها النصب والتبليس وانما هي سبع عشرة
 صلوة اقتدي بها مجموع من كان من الاول والصحيح لو كانت لادني من في الصحابة
 لتخرج بها على الجميع كائنا من كان فيكون هو الصديق الذي هو يدونها اعظم الجميع
 ما ذهب الناصب فسادا ظاهرا وذلك لان اجماع الخصم ليس حجة
 علينا كما ذكره الاصوليون وسموه فسادا اعتبارا وايضا فان الامامية والشيعة
 انما ردا قول الحسن البصري في هذه القضية الشيعة لانه خالف اكثر المسلمين
 وقال بالنصر الخفي واستدل عليه بصلوة ابى بكر وان النبي صلى الله عليه واله امر بها
 فاجابت الشيعة عن ذلك بوجوه مستبشرة منها ان الامامة الصغرى بمنزلة
 عن الامامة الكبرى بدليل انها تجوز خلق قريش وغيرهم والامامة لاتصح في غير قريش

وكان

على قول الخصم بل عندهم انها يجوز خلق كبير وفاجر ومنها ان النبي صلى الله عليه واله
 وسلم لم يأمر بذلك وانما امر به عائشة فقالت للمؤمنين من ابى بكر فليصل بالناس فظن
 ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امرها بذلك وعلى الجملة فالمشهور عند الخصم في كل زمان
 جواز ان ياتم الناس بالمفضول ومنها انه ليس ان يدرك تقديمه في الصلوة على امامته
 اولى من ان يدركه عنها على عدم امامته ومن المشهور عند اهل السير والتواريخ ان
 النبي صلى الله عليه واله وسلم لما سمع الناس خرج فاخر ابى بكر في الناس يدلي قول النبي
 صلى الله عليه واله وسلم اخذتم في التصفيح التسييح للرجال والتصفيح للنساء كما انجزه
 البخاري وغيره وانما عقد الشيعة في مثالبه هذه الغرض عن الصلوة لا الصلوة نفسها
 كما ذكره رأس المعتزلة ابن ابى الحديد في قوله ولا في صلوة ام فيها مؤخر وايضا
 قد مر عند الخصم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قدم عبد الرحمن بن عوف حين خلفه و
 ليصل بين فيلكتين من الانصار فحادوا وقد فاته العرب وقد قدم الناس
 عبد الرحمن فلما اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم على تقدير صدره بالبلغ من تقديم ابى بكر
 ولم يدع احدا لامامة لعبد الرحمن بن عوف وفاقا وايضا فانها معارضة بتامير علي
 عليه السلام على المدينة ولم يعزل هذه التامير اذ على الامامة من الصلوة لانها
 جزئ ضمن كل هذا ما قال الشيعة على قول الحسن البصري القائل بالنصر الخفي قوله طرقت
 متعددة باطرا مردود اذ المبرور والاعن عائشة اجماعا والفرق المتعدد منها
 لا ترفع دعوى الشيعة مع حصول الوفاق بعده الورد عن غيرها وقد عرفت
 بصلان قول الناصب الشقي في صدر الكتاب ميزان الشيعة حدثت وايضا
 فقد اجمعت الامة على ان عليا عليه السلام حين فاجر عن البيعة كان معه وجوهها
 من شيعة وجميع بني هاشم فيقول الشقي ثبت حدوثه بمائة سنين قلله اساني
 يوفك وهل حدث لمن خالف النبي صلى الله عليه واله وسلم وابتدع وتولى التمسك بالثقلين وتخلوا عن نفر

ابو السبطين ويظهر ذلك من تصفح السير والتواريخ ونظر فيما سطر بالسنة
الاقلام في طروس الائمة الاعلام وقوله مشاهدين نزول النبي الي اخره ما يفيض منه
العجب حيث قد علم وقع الاجماع على قبح ما جري من بعض من ذكرهم من الخلاق
والشق للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته بدليل حديث الحوض وغيره مثل اهل
العقبة وقتل سعد وقتل البصرة وصفين والنهر وان وما ذكرته لك في صدر الكتاب
من قول عمر ومن معه اهل علي عليه السلام اذن والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك
وما جري بين ابى بكر وبين فاطمة وقوله فاطمة عليها السلام لا يكره عمر انكما
استخما في الي اخره وقد اخرج البخاري ومسلم في صحيحهما حديث ابى سعد ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليتبعن سنن من كان من قبلكم شبرا بشبر
وذرا بذرا حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم قلت يا رسول الله اليهود والنصارى
قال افن وقال في جامع الاصول عن ابى واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج
الى غزوة خيبر متوشحاً للمشركين كان يعلفون عليها اسلحتهم يقال لها ذات
انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبحانه هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم اله والذي
نفسى بيده لتركى سنن من قبلهم ^{بن كان} اخرجهم التومذي ورزين زاد خذوا النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى انكسار فيهم من اتى امة يكون فيكم فلا ادري اتعبدون
العجل ام لا وايضا الصحابة الذين قتلوا عثمان وكذلك الذين خذلوه منهم كيف
حالهم عند الناصب وامثال ذلك كثير مما يدل على ان بعض الصحابة يخالفون سنة
الرسول صلى الله عليه وسلم فلا فرح للناصب فيما ذكره اذ المسبة التي ذكرها ليست
باعظم من القتل وقوله سبع عشرة صلاة وان زاد الخضم عليها ظملا وانما هي صلاة
واحدة وتأخر في اول ركعة منها وصلاتها النبي صلى الله عليه وسلم وان زاد الخضم

عليها

عليها ظملا وزور فانسوف يلقي في جهنم مذموما مذمورا ومنها الاجماع قالوا
لم يكن من كل الامة الى اخر القضية - فزد للترك على بطلان حجية الاجماع فيما
سبق من قول النظام وتسلم في الدين الرازي لها فلا ينطو باعادة ذلك الكتاب
ومما يؤكد قول النظام ايضا ان الاجماع ليس اصلا في الدلالة بل لا بد وان يستند المجموع
الى دليل على الحكم حتى يجمعوا عليه والا كان خطأ وذلك الدليل اما عقلي وهو باطل
اذا ايسر في العقل دلالة علي امامته واما نقلي وعندهم النبي صلى الله عليه واله مات عن
وصية وما نص على امامته والقران خال منه فلو كان الاجماع متحققا كان خطأ
فيمنع دلالة وايضا فالاجماع اما ان يعتبر فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم
ولا اجماع اهل المدينة ولهذا قال عمر انه بلغني ان قائل منكم يقول لو قد مات عمر
بابعت فلانا فلا يغرن امران يقول انما كانت بيعة ابى بكر فلتة وتمت لا وانها
قد كانت كذلك ولكن الله وفي شرها ان الانصار خالفوا فاجتمعوا باسرها
في سقيفة بني ساعدة وخالف عن ابي والزبير ومن معها الحديث كما ذكرناه اولا
فقد اعترف كون بيعة ابى بكر فلتة وان عليا والزبير ومن معها خالفوا ولم يبايعوا
كما هو مذكور في صحاحهم مما لا ينكرونه كما اخرج البخاري وغيره او يعتري
فيه قوله بعض الامة اجمع على قتله وفاقا وايضا كل واحد من الامة يجوز عليه الخطاء
فاي عاصم من الكذب عند الاجماع وقد عرفت بطلان شبهتهم ههنا ماضى وايضا
قد بينا ثبوت النص الدال على امامة ابي الوثينين عليه السلام فلو اجمعوا على خلافه كان
خطأ كما هو عند الخصم ايضا فان قلت سند الاجماع ما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم من بعدي ابى بكر وعمر قلت هذا الحديث مكذوب فيهما وقد نقل بعض
الفضلاء ابى بكر وعمر نصب ابى بكر ورفع عمر على حذف وقاله مراد النبي صلى الله عليه واله
بالذين كتاب الله وعترته وهما الثقلان اللذان قال الله عز وجل اني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي اهل بيتي كما هو مشهور عند الخصم لان اصحاب الحديث قد روه بلفظين مختلفين وعلى وجهين من الاعراب احدهما الخفض والاخر النصب كما سبق وهو الوجه والاخر عصمتها وهو باطل فان قلت على هذه التقدير يكونان داخلين تحت مطلق الامر في قوله صلح اقتدوا فيها فان قلت الفائدة ارادها قلت الفائدة ما علمه صلح من شدة خلافهما في ذلك وقد نطق القرآن بافراد ما دخل تحت مطلق العموم كقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فانه ليس بمنتهى ان يتبدى في الامر بلفظ الجميع ثم يتبعه بالاشارة الى اثنين على التخصيص لوجهين احدهما التاكيد كما ذكرناه والثاني ان يكون العبارة عن الاثنين بمعنى الجمع اتساعا كما يعبر به عن الواحد وليس فيه من معاني الجمع شيء كما قال سبحانه هذان خصمان اختصموا وقلاهما ايتىك بناء للخصم اذ سوروا الى قوله خصمان واذا كان الامر كذلك فقد سقط ما تعلقت به الناصبة من الحديث ولم يتوهم فيه شبه ويؤيد ذلك ان ابابكر وعمر اختلفوا فيه كثير الاحكام فلا يمكن لاقتداء بهما وايضا فان الاقتداء بالفقهاء لا يلزم كونهم ائمة هذا على تقدير تسليم الراية الباطلة وايضا فانها معارضة بما روه من قول النبي صلح اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على انتقاء امامتهم فبطل جميع شبه الناصب المذكورة على من رد الاجماع وهو ايضا ظاهر في اسناده خلا لانه يعز الى عبد الملك ابن عمير عن ربعي بن خراش ثم بعده تارة يعز الى حذيفة ابن اليمان وتارة الى حفصة بنت عمر فاما عبد الملك فمن اهل الشام واخلاف محاريبي امير المؤمنين عليه السلام وهو المشهور بالنصب والعلوة له ولم يزل يتقرب الي بني ايمته بتوليد الاخبار الكاذبة في ابابكر وعمر والطفن امير المؤمنين حتى قلده القضاء وكان يقبل فيه الرشاء ويحكم بالجور والعدوان وكان متظاهرا بالنجور والبعث بالنساء فمن ذلك ان الوليد ابن سريج قاضى اخاه كلثم بنت سريج اليه

فيقول

فيقول وعقد وكانت كلثم من احسن نساء وقتها واجملهن فاعجبته فوجه القضاء لها على اخيها تقربا اليها ولما فيها وظهر ذلك عليه واستفاض فقال فيه هذا لا ينبغي اناه وليد بالشهود بسوقهم على ما اتى من صامت المال والخول بسوق اليه كلثما وكلاهما شفاء من الداء الخمار والخيل فبارحت تومي اليه بطرفها وتومض اجيانا اذا خصمها عقل وكان لها دروعين حيلته فادلت بحسن الدار بها وبالكحل فاقنتت القطي حتى قضى لها بغير قضاء الله في المال والخول ولو كان من في القصر يعلمه لما استعمل القطي فينا على عمل له حيز يقضي للنساء تناوص وكان وما فيه التناوص والخول اذا ذات دل كلمة بحاجة وهم بان يقضي تمنع او سعل وبرق عينيه ولاك لسانه يري كل شيء ما خلا شخصها خل ثم الذي غرام اليه ربعي بن خراش عن اصحاب الحديث من المحدثين في جملة الروافض المتهمين علي ابابكر وعمر وضافته اليه ما وصفناه طاهر البطلان مع ان المشهور عن حذيفة بن اليمان رحمة الله في اهل العقبة تضاد هذا الحديث عنه ويشهد باختلاف اضافته اليه واماروايته عن حفصة بنت عمر بن الخطاب في من اظهر البراهين على فسادهم وجوب سقوطه في الاحتجاج لان حفصة متهمه فيما رويه من فضل ايها وصاحبه لعداوتها لامير المؤمنين وتظاهرها بغضه له في اختها عاتشه ولما تضمنه من جوار النفع اليها والي ايها وقوله لو تناخرا حد عن بيعة فاما ان يكون قليلا كما فراد الناس فلا عبرة به ولما ان يكون كبيرا وحسب فكان يكون له حرب واشتهار واتقوا على الجماعة بتقدم مطاع منهم ينفادون له ويقتدون به ولم يعهد باطل مردود لان الشق الثاني قد شاع وذاع وبلاء خروق الاسماع يظهر ذلك

لمن تأمل في كتب السيرة والتواريخ من تأليف الخلفاء والمؤلفين وقد ذكرت لك في صدر الكتاب
 ما نظرت في بحثه ويوصلك إلى شعبة وإنما يضئ الصبح الذي عينين ولا يلزمنا الحجة
 بقول من عني عن الحجة وسلك عن منهج الدليل ومن يضلل الله فلا ينجده من سبيل
 وقد ذكرنا وجه نزول على الحارثية في بكر وعمر وعثمان من أنه عجز عن ذلك
 لقلة الناس من الدين كان قريب العهد من الجاهلية ومن أكثر كثير من الناس
 يلبس عليهم الأمر بخلاف معاوية وطلحة والزبير وعائشة كما ذكره الشريف المرتضى قدس الله
 روحه وغرر من العلماء الراشدين ولا يخفى عليك كل وجه الثاني وتكرره في الوجه
 الأول وهو قوله الحارثية الذي تلحقه بيعة الصديق يحتاج إلى إمامة يدعون له استحقاق
 ذلك ويكون قائلهم منفردين به الناصب وأما وجه الثالث وهو إتيانهم عليه السلام
 لعمر وعثمان فقد عرفت الجواب عنه غير مودة وهو الفخر والتقية وإن الخصم لا ينفعه ذلك
 إلا إذا دل على الانقياد القلبي ولا دليل للناصب على جبرله وحقه ومروقه من الدين
 وخلافه أهل الجاهلية أئمة المسلمين الهداة العزاليين قال الإمام الحارثي إن إجماع الجمع
 العظيم على القول الواحد لا ينعقد لا دليل قاهر جمعهم عليه قال الحارثي وهو منقوض
 بأطباق النصاري واليهود على القول بالتثليث وثب عيسى عليه السلام والمعتقدات
 بتمسك بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين أمر تعالى بالصون
 مع الصادقين فالمراد من ذلك الصدق أما من يكون صادقا في بعض الأمور وفي كلها
 والأول باطل ولا كان ذلك أمر موافقة الخصم لأن كل واحد منهما صادق في بعض الأمور
 فتعين الثاني فيقول لما ان يكون المراد وجوب متابعة في كل الأمور وفي بعضها والثاني
 باطل لأن ذلك البعض غير معين في هذه الآية فيلزم حسنة التأمل والتعطيل فتعين
 الأول ثم نقول الصادق في كل الأمور إما مجموع الأمة أو بعض الأمة والثاني باطل لأنه تعالى
 لما أمر بالكون معهم وجب أن يكون قادرين على الكون معهم وإنما يقدر على الكون معهم

اذخر فاهم

اذخر فاهم باعياهم كذا تعلم بالضرورة أن لا تعلم احدا يقطع فيه بأنه من الصادقين
 وإذا كان كذلك كانت القدرة على الكون معهم مجموع الأمة ولا البقية الآية معطلة وذلك
 يدل على أن الإجماع حجة والجواب عن كلام الرازي هذا هو أن نقول في استدلاله فنظن
 من ثلثه وجوه أحدها قوله وجب أن تكون قادرين على الكون معهم لأنه محال لمذهبه
 من تجوز التكليف بما لا يطاق الثاني أن هذا من باب الحسن والفتح العقلي وهو لا يقوله
 ولا يجب عليه تعالى شئ الثالث على ما يقوله يصير تقدير الآية الكريمة يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا معكم وهو مستعجى مناف لكلامه البليغ وأما أن قوله
 أن لا تعلم احدا يقطع فيه بأنه من الصادقين باطلا ما ثبت من وجوب وجود المعصوم
 والبقية الآية معطلة أو مستهجنة وهو محال فبطل استدلاله وهو ظاهر
 ومنها الدفن قالوا هو بقوله ابنه عائشة وهو خطأ لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى غيره لا يشاء عاقل أن الدفن عند النبي
 صلعم من غير إذن وضرب للعاول عند راسه الكريمة والتجهم عليه سوء الترادف
 وقد نهى الله سبحانه وتعالى عنه بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن
 يؤذن لكم وتحصي السبب لا يخصص وأيضا فقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
 لا تدخلوا بيوت غيري بيوتكم حتى تستأنسوا بأذن المفسرون أن المرادة الاستئذان
 والاستعلام أي هل أمجد حولكم أم لا وقد روي ابن المرتضى في تفسيره عن أبي أيوب الأنصاري
 أنه قال قلت يا رسول الله ما الاستئناس قال ينظر الرجل بالتبعية والتكبير والتحمية
 ويتخبر يؤذن أهل البيت فان قلت هذا الشرط مفقود هنا إذ لا يتصور بعد موت
 النبي صلى الله عليه وآله أنه قلت أنه قبل موته كما يمكن أن كان عند الجماعة فمن
 النبي صلعم بالأذن في دفنهما ولا يبق التحريم على حالة للنهي وهو ظاهر وقول الناصب الشقي
 أن المراد بيوت النبي بيوت نساء النبي بدليل قوله تعالى وقرن في بيوتكن وقوله وأذكرن

ثالثه وان كان كذلك وجب أن يكون إماما بالصادقين الذين أمر الله بالكون معهم

ما ينل في بيوتكن وقوله عن مطلو النساء لا يخرجوهن من بيوتهن باطلا من وجوه احدها
ان الاصل عدم الاصدار وثاينها الاجماع علي ان النبي صلى الله عليه واله لما دخل المدينة بتادلا
لانصار فاقته كل يطلب قربة فقال صلح دعوها فانها مأمورة فتزلت علي بني النجار فارادوا
ان يهيموا صلح المسكين فقال انموني يا بني النجار او كما قال وقد اخرج به البخاري في
صحيحه ولم ينقل ان عائشة اشترت الحجر فان ادعي احد النحلة فعليه البيان
لا انتقاء الميراث عند الخصم وثالثها ان الذي استشهد به الناصب من قوله تعالى
ولا يخرجوهن من بيوتهن فيه دليل واضح علي ان البيوت لم يكن ملكا للنساء بدليل
الاستثناء اذ لم يقل احدان المطلقة اذ انت بفاحشة وجب اخراجها من
بيتها الذي هو ملكها او جاز اخراجها منه فدل ان المراد به بيوت الازواج التي
اسكنوا نساءهم فيها قوله الغرض من ذلك احترام نسائه وهذا المعنى انما كان
حال حياته تعظيما له صلى الله عليه واله فلم يكن كما هو مروي كذلك فيه لحظ من منصب
النبي صلح لاجماع المسلمين ان حرمة حيا صلح كرمته ميتا وايضا فان الاصل انتقاء
التعظيم حتى بدله الناصب الشقي علي زوله ولا دليل الا علي ان الناصب وعقله
ورداء فهمه وسوء نقله قاتله الله ما اجراه علي انتهاك حرمة النبي صلى الله عليه
وآله واعلم ان الوقطعا النظر عن ذلك وقتنا حيا بيوت نساء النبي صلح ليس
اولي من الحكم اي حيا بيوتهن علي بيوت ازواجهن لم يكن ذلك محتضا وايضا
احترام النبي صلى الله عليه وآله اولي من احترام نسائه اذ فيه احترامهن ايضا وقد عرفت
ما في وجهه الثاني من القبح لان قوله ان الله تعالى نهي عن الدخول الابا لاذن وقد عرفت
ان البيوت لنسائه صلح وهذا بيت ابنته عائشة وقلائد بدفن ابها فيه
واذنت لغيره باطلا مردود بما قدمته لك من النصوص وفي الباب قصة قمار
فضال بن الحسن ابن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير علي عليهم شيئا

من فقهه ومن حديثه فقال لصاحبه حب كان معه والله لا أبرح حتى انجلي ابا حنيفة
فقال له صاحبه ابا حنيفة من قد علمت حاله وظهرت حجته فقال له هل رايت حجة
علي من ثم ناسه فسلم عليه فزوج ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة رحمة الله
تعالى ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي ابن ابي طالب
وانا اقول ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمة الله فاطرق مليا ثم رفع
رأسه فقال لفرع كانها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراما فخرنا ما علمت انها
صحيحها في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت لاخي ذلك
فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلح لقد ظلمنا باننا فانهما في موضع ليس لهما
فيه حق وان كان الموضع لهما فوجهاء لرسول الله صلح لقد ساء او ما احسنا اذ رجعا
في هبتهما ونكنا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن لهما ولا له خاصة
لكنهما نظر في حوزة عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك بحوزة ابنتها فقال له
فضال قد قلت لك ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلح مات عن تسع حسابا فنظرا
فاذا كل واحد واحد منهم تسع الثمن واذا هو شبر في شبر ويكن يستحق الرجلان اكثر
من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة يرتان رسول الله صلى الله عليه وآله ولفظة
بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافض خبيث فقد اعترف
ابو حنيفة ان الحجر لم تكن ملكا لعائشة بل ميراثا وهو خلاف قول الناصب ومثله
قول ابن عباس رضي الله عندهما عائشة حين توفيت انه يدرن ابا محمد الحسن عليه السلام
عند جده صلى الله عليه وآله ومنعته من ان يجلد به عهد صلح وجاءت ركبة
علي فلهما تجلست بتقلت ولو عشت تقيلت لك التسع من الثمن وبالك تطلعت
فلو كان البيت ملكا لعائشة لوقع قول ابن عباس لك التسع من الثمن لغوا وبطلا
معلوم وما اودع وجهه الثالث من البخاري وهو قوله ان البيت انما يسمى بيتا

حال كونه مسكونا للاحياء او يصلح لسكنائهم واذا صار مدفنا يسمى قبره وليد الله
تعالى عن دخول القبر واستحال الاذن من الميت فاستحال قصد الرافضى الاعمال بخفى
على من له ادنى فطانة لصحة قولنا فلان مدفون في بيته وفلان مدفون في الصحراء
ولا نسلم ان البيت اذا صار مدفنا يسمى قبرا اذا القبر هو الحفرة التي في البيت لا البيت تمام
وان لم يكن عن دخول القبر فانه لم يحن عن دخول البيت بخير اذن ويلزم من هذا النهي النهي
عن جعل البيت مدفنا بخير الاذن بالطريق الاول لانه تصرف في مال الغير وهو ظاهر
فقد بان لك من عي قلبه كما عي بصره ولا يصير له وذلك لانه على ما قرره الناصب
الشقي من ان البيت لعاشة وقد دفنت فيه اباه وغيره لافضلة في ذلك حيث لم
يرد من الله ورسوله نص فيه وفاقا فتعريض الناصب الشقي في الدفن طهرا بامر المؤمنين
ما يدل على شدة جهله وانها كفة في الضلالة وعماء عن فهم الصراط اذ يقول
من اين للغير كالاجماع منعقدا وللدفن والعار والمحراب والقدم
وقد عرفت بطلان جميع ذلك والله الهادي الى احسن المسالك واما بطلان
وجهه الرابع فاطهر من الشمس في رابعة النهار لان قوله ان العراق قنوج عمر
وملكه اشتراه من الغائبين وواقعه على المسلمين وعلي والحسين دفنا فيه بلا خلاف
في ذلك فاذا قال السني للرافضى انت شرطت الاذن في جواز الدفن واعتدت في ابي بكر
وعمر عند النبي صلى الله عليه وسلم فان كان الامر كذلك فاي اذن صدر في دفن علي والحسين في بلاد عمر
وقدمات واستحال الاذن فينقطع الرافضى وان كان الامر ليس كما قلت فقد دفنا في صدقه
عمر في اخره ممنوع من عدة وجوه منها ان العراق فتحت عنوة فاراضها لا تختص بالخائنين
ولو كانت موروثة بالمسلمين قاطبة فكيف يتصور ملكية عمر لها وشراءه من الخائنين وهم لها
غير مالكي ومنها ان امير المؤمنين وولده الحسين عليهما السلام مدفونان في البر والبر
من الانفال وقد قال تعالى ويستلزونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول لايه وهو الغنائم

الابا للاحياء او التجني المفيد الاولوية فكيف يصير ملكا لغيره بدونهما واذا لم يكن
ملك احد لم ينقطع تابع اهل البيت عليهم السلام بل انما ينقطع الكداب المخالف
لنص الكتاب قطع الله بهرجه ولعنة الله عليه واقبح من هذا اختيار اللغة الرومية
في قوله وواقعه بالهزة ومنها ان فتح العراق انما كان بعسكر الاسلام وخواصر العسكر
انما كان يصدر من عن امير المؤمنين عليه السلام وادنه لانه عندهم صاحب الامر
وان كان مدفوعا عن حقه ومقامه الذي اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه واله
بامر الله ومنها على قول الناصب ان العراق وقف على المسلمين فليد له الناصب الشقي
على ان حجرة النبي صلى الله عليه وسلم كذلك حتى تسلم له جواز الدفن دون الفضيلة وقد عرفت
بطلان قول الناصب لو كان الامر بالعسكر لجعله الرافضة تقاحة لم تر في ايديهم
اذا الظلم والتعدي كالدفن لا يرضى به عاقل ولو تغلب لان من سلاطين مصر وغيرهم
من الظلمة على ان يدفنوا في حجرة النبي وفي الكعبة لأنكم ذلك وكان يجب على الناصب
اللعين ان يعده فضيلة للمدفون حيث ان الدفن عنده من غير اذن كذلك
لانا قد دللنا على ان الحجرة ملك للنبي صلى الله عليه واله دون غيره ولجب من الناصب
ذي المذهب الشنيع حيث يجعل دينه الشنيع ومنها منع دفع الزكاة اليه
من مانع الزكاة والجواب ان المسلمين اجمعوا على قتل مانع الزكاة وقتلهم وتبين فسادا
ويلهم وبطلان منعهم ايهاا وقديما للصدى يحيى عن علي قال لهم كيف قاتلهم
والنبي صلى الله عليه واله يقول من قال لا اله الا الله عصم من ماله ودمه الا بحق الاسلام
وحسابه على الله تعالى قال الصدوق الزكاة من حق الاسلام والله لو منعني عنها قاتلوا
يؤذونه والرسول الله لقاتلهم عليه فراجع للمسلمين بعد ذلك على رايه وقتلهم
من غير منازع المشهور المنفارق عند الثقات من ارباب النقل ان ابي حنيفة
مانع الزكاة مطلقا لم ينعهوا ابابكر وقالوا كيف تأخذنا ما لم يامر به رسول الله

ولا امرنا بادائه اليك ونحن سمعنا النص من النبي صلى يوم غدير خم في علي عليه السلام
وقد جعله وصيه وقام مقام نفسه وانما نودي صدقاتنا اليه دون غيره فساهم
اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد فقتلهم وسبي ذريةهم واجتاحهم واستأصل
اموالهم وجعلها قنطرة قسمة بين المسلمين فمنهم من قبل واستحل من ابي ذر ذلك ولم
يستحل كمن في الخطاب فانه عزل فضيله وصاته حتى افضوا اليه الامر فرد عليهم
واعتمد ريش الجيس خالد بن ريش قنطرة القبيلة وهو مالك بن نويرة واخذ امراته
وطرفا من ليلة من اغبر استبراء ولا قسمة وقعت عليها باطلا وعوا ولم ينكر عليه
انه ينكر فعله هذا بل ولم يسكت عن انكر عليه من المسلمين حتى نصره عليهم ولو يكن من الادلة
على عدم استحقاق خالد الامارة الا قول النبي صلى الله عليه واله في الحديث المشهور اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع كفانا دليلا واضحا في ذلك فينظر العاقل المنصور الى ما قاله
بنو حنيفة هم قتلهم هذا يوجب قتلهم وسبي نساءهم ووطئهم واسترقاق اطفالهم
وهذا ما فعلوه على تقدير صدق قول الناصب الا الجزئي بالنسبة الى كل ما حدثه امهم
عثمان ويكون جازي بكون ان يامر سبي نساء مؤمنات ووطئهن ولم يحدث في الاسلام
حدثا وهب ان ازواجهن ارتدوا ومنعهم الزكوة فجاز قتلهم فالنساء المؤمنات
ما ذنبهن حتى يعن ويوطأن هذا على القول بالارتداد مع انه خلاف ما اجمع عليه
اهل الحديث عن القوم الذين كانوا مع خالد بن الوليد اثمهم قالوا اذن مؤذنا ومؤذنه
وصلينا وصلوا وتشهدوا بالشهادتين وقام الحديث ولهذا رد عمر لما افضى الامر
اليه واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموال بني حنيفة ونساءهم واطفالهم
وردهم على عشيرة مالك بن نويرة وبني عهم مع فضيله ونزعهم اهل الرواية انه
استرجع بعض نساءهم من نواحي تستر وفيهن حوامل فردهن على ازواجهن فانكار
فعل الاول صوابا فقد اخطأ الثاني وان كان فعل الثاني صوابا فقد اخطأ الاول

فالمخطأ

فالمخطأ لا ينفك عن احدهما اد المنفصلة حقيقة دون مانعة للجمع وما نفع
لغيره وايضا على ما يرويه الناصب عن النبي صلى مع زيادتهم لفظ الحق الاسلام لا يق
سبي النساء المؤمنات اذ امر بمنع الزكوة لاجماعنا وانما منعها رجلاهن من ابي بكر
فقول الناصب الشقي ان المسلمين اجمعوا على قتل ما بقي الزكوة باطلا ان اراد مطلق المنع
وان اراد مستحلي من الزكوة فسلم لكنه لا ينفعه هنا اذ لم يستحلوا منعها على
ما بيننا وايضا فان الخصم المذكور على من اجمع على قتل بني حنيفة يدعي عدم حقيقة
بنفس الاجماع مصادرة ظاهرة وايضا فقد قال ابو بكر لو منعوني ولم يقل منعونا فقول
هذا الاينا في قول بني حنيفة انما نودي بكوننا الي علي عليه السلام وايضا فقد روي
عن عمر وغيره المخالفه كما رويته لك فليكن يقول بالاجماع واعل الناصب يقول
يمنع الخلاف مكابرة وهذا من دابة وعادته فلا يبعد منه ومن اضرايه انكاره
وبريات كما قال تعالى وحملوا بها واستيقنتها انفسهم والله العاصم الواقن ذلك
كله ومنه ارادة دعوي فاطمة رضي الله عنها من فدك والعوالي قريتين
من قري خيبر والجواب عن ذلك انها اولا ادعت الارث فيها قال الهال الصديق
الانبياء لا تورث قال ابو بكر نحن معاشر الانبياء لا تورث ما تركناه صدقة قالوا
اخيبت عليه بقوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى عن ذكر ما يرثي ويرث
من اليعقوب قلت انقل الاحتجاج عنها بهاتين الايتين كذب لان الارث المذكور
فيهما هوارث العلم والنبوة لا ارث المال اذ لا تخص سليمان بميراث ابيه داود دون
باقي اولاده ودون زوجته ويرث مالا اليعقوب اولادهم وورثهم لان زكرايا
فقد بين بطلان ذلك الاحتجاج ثم انما رضي الله عنها اذ عنهما ثانيا بالهبة
قالوا الهبة يحتاج الى القبض والتصرف بعد البينة قالوا انت بعلي ولم امن شهدا
بهما قلنا قد نقل انه قال لها ان كان ابو بكر لا يرث فخمسك في ذلك كل المسلمين

وان كان ابو بكر يورث فخصمك فيه عمك العباس وزوجاته وعلى كل التقديرين لا يقبل
فيه شهادة رجل وامراه وحقيقة هذا الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى دعوي ذلك
والعوالي من ادله دليل على منع حق فاطمة عليها السلام وتعالى القوم على ذلك لا ينكره
الاجاهل او مكابر وذلك لانك عرفت عصمتها مما سبق من قوله النبي صلصم فاطمة
بضعة مني برسني ما رايها وفي رواية من اغضبها فقد اغضبني وامثالها كثير ولا شك
ان هذه الاحاديث جاءت في باب مناقبها وفضلها ومن رايها في الفاظ العموم كما انقروا
والاصول فلو كانت تغضب بالباطل لما جاز من النبي عليه السلام ان يغضب لها ولو
امكن صدور الباطل منها لما ساع من النبي اطلاق لفظ الغضب بل كان يجب ان يقيده
وعلى هذا لا يثبتها من غير غيرها اذ يجب عليه ان تغضب لكل مسلم ولو لم يكن كذا في
اد اغضب بغير حق فلا يثبت الا ان اغضبها بطلنا بغضه صلصم وذلك دليل على عدم
عصمتها عليها السلام وانما لا يصدر منها غضب لاهو حق وكذلك القول في حق
بعلها عليه السلام لان النبي صلصم دعا له على القطع في قوله صلى الله عليه واله اللهم ولا من ولا
وعاد من غداه وانصر من نصره واخذل من خذله ومثله اخبار النبي صلصم اي على القطع
وهو قوله يدور المحرمه حيث ما دار وقوله على الحق والحق مع علي وكذلك الظهور
يدل على عصمة اهل البيت جميعهم عليهم السلام وقد ذكرنا جميع ذلك فيما سبق
من كتابنا هذا وقد اجمع المسلمون على عصمتهم لاسيما شدا انقروا هذا وجب تصديقها
فيما ادعت ولا لوم عليها ان ادعت النجاسة والميراث بل كل واحد من احاد الناس
اذا مات والده وكان قد خله شيئا فله ان يطلب ذلك الشيء ان شاء بالنجاسة وان
شاء بالميراث وليس لاحد ان يعترض عليه اذ لا منافاة بين الاستحقاقين كما توهمه
ناقض الشين فطلبها عليها السلام بالميراث لنص قوله تعالى يورثكم الله في اولادكم
الاية وطلبها بالنجاسة لحصول البينة بالمعصوم امير المؤمنين وامر من روجه زيد

بن حارثة

بن حارثة امر اسامة معتقة رسول الله صلى الله عليه واله قبل ظهور حاله وبعد علمه السلام
ظاهر اليه فان المروي انها كانتا في قبضها وتصدقها فاخرج عمالها منها فان قلت
البينة غير كاملة ولعل ابابكر لا يري عصمة الشاهد ولا المدعي قلت كان يجب عليه
احدا فان قلت لعله من لا يري تكميل البينة باليمين قلت هذا باطل مردود
اذ هو شئ اختلقه بعض الخصوم لهدم مثل هذه القاعدة فلا يكون حجة علينا لاسيما
والكثر لخصوم يقولون موافقتنا من تكميل البينة باليمين كما هو المشهور في كتبهم وكلام
اهل البيت عليهم السلام من ان الماليات يلغي فيها الشاهد الواحد مع اليمين وبالحض
بروايته ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة فان ظاهره
مخالفة كتاب الله تعالى لانه تعالى يقول يورثكم الله في اولادكم الاية وهي بحكمه قال صاحب
المقريب وهذه الاية هي النسخة لما كانوا عليه من التوارث وقد عرفت ان خير
الواحد اذ كان ضعيفا او خال الكتاب الله ردة لقوله صلصم اذ اروي عن حديث
فامر ضوه على كتاب الله فان واقفه فاقبلوه والا فردوه والحديث مخصوص بخيال الحد
كما قلناه دون السنة المتواترة والاحاد المشهورة وايضا فالاجماع حاصل بانها
عليها السلام اوجب عليه بالميراث كما اخرج ابن قتية من قوله فانما باللك
يرثك اهلك ولا نرث رسول الله وقال في جامع الاصول عن ابي هريرة جاءت فاطمة الي
ابي بكر فقالت من يرثك قال اهل بي ولدي قالت فاي لا ارث ابي اخرجته بتمامه التي
مذي وقال البخاري في صحيحه قالت عاتشة لما مات رسول الله جاءت فاطمة
تطلب ميراثها من ابي بكر وقد جاءت الرواية بطريق اهل البيت عليهم السلام انها اوجب
عليهم لينقض قولها عليها السلام بان ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي ابن
انت من قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله عز وجل حكيت عن ذكره عليه السلام
واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا ذهب من لذي ذلك وليا يرثني ويرث من

أليعقوب واجعله رب رضا فاجاب الله سبحانه دعاءه بقوله جل ذكره
يا كريا انا بنشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا واذا وقع الاجماع على
صحته احتجاجها عليها السلام بالميراث ودلالة الدليل على عصمتها وجب تصديق
مدعائها وحقيقة وقوله الناصب اذا اختص سليمان بميراث ابيه داود دون
باقي اولاده ودون روجاته ويرث ماله اليعقوب اولادهم ووراثتهم لا يرثها
باطلا اصله اذ العلم والنبوة لا يورثان لان النبوة تابعة للمصلحة فلا تدخل
للسبب فيها ولا يرثها حديث ريد ابن ابي ابي وما رواه عن النبي صلى الله عليه
وقوله اعلى عليه السلام ما ورث الاوصياء قبلك كتاب وسنة نبينهم لانه من طرقت
الناصبه وانما اوردناه هنا لئلا الزاما للناصب والعجب من الناصبه انهم لم يثبتوا
على طوقه لانهم اذا قال لهم الاماميه وباقي الشيعة الامن شد منهم الامامه ينبغي
ان يكون اعلى عليه السلام لئلا يخرج سلطان محمد صلعم من داره وقربته قالوا هذه سنة
هرقلية لا تجتمع النبوة والامامه في بيت واحد وهذا ينسبون مذهبهم المقلد اذ قد
صرح القرآن المجيد بان النبي صلعم قد يولد منه وهو ابلغ من الامام المخصوص وايضا
فقد اجمعوا على امامته وفيه اجتماع النبوة والامامه وان كان راجعا وكذا العلم لا يدخل
له في الميراث لانه موقوف على من يتعرض له ويجتهد في تعلمه ومما يكتسب قوله الناصب
ايضا في ان المراد ارث النبوة قوله تعالى ففهمهاها سليمان وكلايتنا حكما وعلما
والحكم وهو النبوة لقوله تعالى وايتناه الحكم صبيا وهو يحيى عليه السلام وبذلك فسر
بن المرتضى وغيره واذا كان قد اتاه الله سبحانه النبوه والعلم في جوده ابيه داود
ولم يبق الا ما تركه من الميراث دونها لكونه حكما عالما قبل ذلك واختصاص سليمان
بالذكر في الميراث لا يدل على اختصاصه به اذ لاية مثبتة لارث سليمان ولا يلزم من
بيوت الارث له بلوث اختصاصه بالارث لانه قد تقرر في مظانه ان تخصيص الشيء

بالذكر

بالذكر لا يدل على نفي ما عداه كما قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشرب
على بطنه ومنهم من يشرب على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فغلب قول الناصب لا يكون
هناك دابة وتسمى على غير ذلك وبطلانه معلوم واما بطلان قول الناصب على
الاية الثانية هو ان في الاية دلالة واضحة على ان الانبياء يورثون المال لان كريا
عليه السلام اراد بدعائه وطالبه من يرثه ويحبب بن عمه وعصيته من الولد
وحقيقة الميراث انما هو انتقال ملك المورث الى ورثته بعد موته بحكم الله تعالى
وحمل ذلك على العلم والنبوة خلاف الظاهر ولان العلم والنبوة لا يورثان كما قلناه
اولا على انه انما سال ولما من ولد يحبب ماله من بني عمه وعصيته من الميراث
وذلك لا يليق الا بالمال لان النبوة والعلم لا يحبب العلم عنهما حال من الاحوال
وايضا اشتراطه ان يجعله موصيا لا يليق بالنبوة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا
يكون الامريا معصوما كما لا معنى لسالته ذلك وليس كذلك المال لانه يرثه الرضي
وغير الرضي ومعنى واجعله رب رضا اي اجعل ذلك الولي الذي يرثي مرضيا
عندك مثله انما ابطاعك وقوله وابن خنف المولى اي خفت تضيعهم مالي
وانفاقه في معصية الله تعالى ويؤيد جميع ما قلناه ما ذكره ابن قتيبة من كتاب علي
عليه السلام وقوله فيه اذ طلبت ميراث ابن ابي وحقه قوله ان كان ابوك لا يرث
فخضعت في ذلك كل المسلمين وان كان ابوك يورث فخضعت فيه عمل العباس
وزوجاته لم اقف على من طريق العامة ولعله من مختلفات الناصب الشقي
ولا يبعد ذلك منه لانه قد ادع كتابه اختلافا كثيرا لقوله الهبة شحاح
الى القبض والتصرف بعد الميتة اذ لم يقل احد من اصحابه ان الهبة تحتاج الى
القبض والتصرف بل اكثر ما يجب على مدعيها الميتة لا غير وقد يعارض قوله الاول
بما رواه البخاري من حديث جابر ان ابا بكر لما حازه من البحر من صبه على رطع

وقال من له على رسول الله دين من له عليه عده فقال جابر وعدي رسول الله صلعم
بكذا كذا الخ ثانيا ابو بكر له خثوات في حجب فيقال للنائب هنا ان ابابكر خضرم في
هذا المال جميع المسلمين فكيف استجاز واعطاه مال المسلمين من غير بيعة وكيف
لم يستجز اعطاهما حقهما مع البيعة مع انه لم يقل لحدانه عرف صدق جابر لان
سمعه من النبي صلى الله عليه واله وايضا فقد روي في صحاحهم كالبخاري من انه لا
ينبغي للحاكم ان يحكم بغيره لموضع الدهم ولا يخفى عليك ايها الاخ معاداة القوم
لعلي وفاطمة عليهما السلام يظهر ذلك من تصفح اخبارهم واستعلم آثارهم لقول
عائشة ان النبي صلعم خرج في مرضه يد اليمن على كف رجل واليسرى على كف
ابن عباس وقول ابن عباس يعرف من الرجل الذي لم تشبهه عائشة قال لا
قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب كما اخرج البخاري في صحيحه وقد اخرج
ايضا في قصة الافك قول عائشة اما اسامة فقال بما يعلم من نفسه ومن رواية
اهله الزم اهله واما علي فقال الناس لك كثيرة ولن يصيق الله عليك وسيل
لجارية تصدقك الحديث وهذا اذا تأمل المتأمل وجد فيه غاية الطغر في علي
عليه السلام وكذا اخرج البخاري قول العثماني لآخر بلغك ان عليا كان يمار
عائشة بالافك وكانت هذه الاشياء مفتاحا للشر وسببا لمنع رسول الله صلعم
من كتابة الكتاب واخذ الامر من علي ومنع فاطمة فذكر واقطاعها مروان بن الحكم
طريد رسول الله صلعم وتصد بقوله صلعم ليركبن سنن من كان قبلكم
كما رويته لك اولا وقوله لعلي عليه السلام ان الامة ستغدر بك وما يدريك
كذب قول النخسة في ان العباس خصمها ان مذهب اهل البيت عدم تور
العم مع البيعة ولا يرد علينا باخصام العباس مع علي وقول العباس اقضي
وبين هذا الظالم فانه من اختلاف العامة وعليه تفدير صدق اخصامها

من

من غير فحش فهو كاختصاص الملكين حين دخل علي داود وقد عرفت الحق قول
النائب على كل حيث كتبها بالياء وهي هنا بالالف باجماع اهل العربية ولا ينبغي
ان حقيقته الرد طاهرة من كتاب الله تعالى من حيث ابد تخالف السنة اجماعا الا
من شذ من انه كان ينبغي لخلها عليها السلام وبعد فقد وقع الاجماع ان عثمان
انقطعها مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما زوج ابنته
ام ابان وليت شعري هل كانت ابنة هذه الحق من فاطمة بنت محمد ص ومروان الحق
من الحسن والحسين عليهما السلام قال صاحب جامع الاصول اخرج مسلم والبخاري
والترمذي وابوداود والنسائي حديث مالك بن اوس ابن الحذافان قال ارسل
الي عمر فحيت حين تعالي النهار والحديث في الفقه سهم رسول الله صلى الله
عليه واله وفيه قول عمر للعباس وعلي فحيت انت تطلب ميراثك من ابن اخيك
وجاءني هذا بطلب ميراثه من امرائه وفيه من طريق مسلم قال ابو بكر قال رسول الله
صلعم لا تهرث ما تركنا صدقة ايتناه كاذبا اثما غادر اخاينا وفيه ثم توفي ابي بكر فقلت
انا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم روي ابي بكر فرائي

وفيه قال الترمذي في الحديث قصة طويلة ولم يذكرها واخرجه ابوداود
بطوله واخرجه النسائي بخمسة من هذه الرواية وزاد ثم قال واعلموا انما غفر
من شيء الاية وفيه فلما ولي عمر بن الخطاب عمل فيها بمثل ما عمل حتى مضى
لسبيله ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز وفيه اني اشهد
اني رددتها على ما كانت عليه قال ابوداود يعني علي عهد النبي صلعم وابي بكر وعمر
فلنظر العاقل الى قول عمر فحيت انت تطلب ميراثك من ابن اخيك ولم
يسد النبي صلى الله عليه واله مع ان الله سبحانه لم يصرح باسمه الا في مكان
مدحه فيه كقوله محمد رسول الله وقوله اسمه احمد وما محمد الا رسول

فدخلت الآية وقوله ما كان محمد ابنا احد من رجالكم وباقي الكتاب يذكر
اوصافه الحميدة كقوله النبي ورسوله ورحمة وطه وكسبي والمزمل والمدثر
وامثال ذلك وهذا حق من عمر لم نصب النبي صلى الله عليه واله وسلم وكذلك قوله
عمر خط المنصب على علي عليه السلام وهو قوله وجاني هذا اذهو للتحقير كما تقر
في مظانته من باب قول الكفار لا يراهم عليه السلام اهذ الذي يذكر الهتك
وكذا في قوله من امراته يعني فاطمة ولم يسمها وقد عرفت ما جاء في فضلها
وشرفها ونبيلها وعظيم منزلتها وقدرها لكن كما قال تعالى قد بدت بغضا
من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر ومن الجامع المذكور من طريق البخاري
ومسلم ان عمر قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر يشطروا ما يخرج
منها الحديث فلما ولي عمر قسم خيبر حين اجلي منها اليهود فخير ازواج
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين ان يقطع لهم من الارض الماء والارض
او يضي لهم الاوساق فمنهم من اخذ الارض والماء منهم عاتية وخضيرة
الحديث الى اخره ولعمري لو تصفح متصفح ما في هذه الوجوه من الميل والانعراج
عن سادات عبد شمس ومناف لو جدها قد هتمت وجوها من وجوه
بنينا هاشم ويتعين بان من احديها هو الظاهر الغاشم خصوصا من تأمل
قول قول عمر لعلي وعباس فرائما يعني ابا بكر كاذبا لما غادر اخانا وقوله اظلم
انت ميراثك ويطلب هذا ميراثه وهذا صاحبهم قد ورت ان عليا والعباس
عن النبي صلى الله عليه واله شهد في ابي بكر وعمر بالكذب والانه والغدر والاف
واستمر قوتها الى خلافة عمر او لم يتغيرا عن شهادتهما وقولهما والناصبين
جميع ذلك ويقولانها ايضا خلافا لابي بكر وان كل يذكروا عنهم من الخلاف
والسقاق فانه من تشنيع الرافضة وانجب من هذا ناول التزم وقوله

ان عليا والعباس كان يطلبان القسمة لا الميراث لانها يعلمان انها صدقة وني
قول عمر للعباس نطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراثه من امراته وايضا
فقد شهد علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام بالخلة فكيف يكذب نفسه ويقول
انها صدقة وانجب من هذا ما روته لك من حديث المغيرة الجمع عليه وفيه ان
عثمان اقطع فدك مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكان
ابنته ام ابان حتى توارثها المروانة الى زمن عمر بن عبد العزيز وليت شعري هل كان
مروان هذا واولاده اعداء رسول الله صلعم وابنا طريد اولي من فاطمة بنت
رسول الله صلعم واولاده اعداء رسول الله صلعم حتى اقتدى القوم بذلك ام فعلوا
ذلك عناد الرسول الله صلعم وبغضا لاهله واجبته وافلا كبد فما جواب
القوم اذ اراوا رسول الله صلعم وقال لهم قد كنت قد رمت اليكم القول في اهل بيتي
وقلت لكم مرة بعد اخرى ذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فكيف
خلفتموني فيهم فان صدقوا قالوا اوينا من طردته وابعדתه وابعدنا من بيتنا
فيه وسلبناه ملكه وابترزنا حقه وما ذكرناه لاجال للناصب في الطعن
فيه بعد وروده في صحاحهم وموافقتهم لنا على روايته وانجب من هذا ما ذكر
لك من قسمة عمر لخير علي ازواج رسول الله صلعم دون فاطمة فان صدق ابو بكر
في حديث ما تركناه صدقة عمر في ذلك جميع المسلمين بتخصيصه نروجات النبي
لاجل ابنته وابنة صاحبه وان كذب فيه تخضمه فاطمة سيدة نساء العالمين
والعباس على قول ناصب اللعين فلهذا ينبغي ان ياتي الناصب بالجواب لا المانعة
من كلام الكذاب فحينئذ فلو قال احد فاطمة بنت رسول الله صلعم يجوز
ان تطلب ما ليس بحق كان قول القائل ان ابا بكر ما منع هو دبا ولا نضر اننا
حقه فكيف يمنع حق بنت رسول الله اولي واجح من ذلك القول اعلم

ان قياس الناصب الشقي هذا باطل لعدم الجامع اذ قد ثبت عصمتها عليها السلام
بما قد ثبت لك من الادلة عليها وسبوكفر الغير وايضا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد عرفها بحديث ما ذكرناه صدقة اوله والاول باطل اذ حال ان يصدر الباطل او
دعوى الزور من قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقها انها كاملة كما عرفت من قوله
كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع للحديث قد ثبت زهدا عليها السلام
في المباح حتى اثرت به على نفسها فانزل الله فيها وفي بعلمها ايات تنهى عن
ويطعمون الطعام على حبه مسكنا ويتما واميروا باليات وهذا تصديق من الله تعالى
لنصا عليها السلام وبيان للمخلص ما انطوت عليه سريرتها ولا نقص اعظم
من قول الزور واي اخلاص لمن يمتن صدقات المسلمين وايضا فاهل الجاه حاصل على
صحة قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني مختلف فيكم ان تسكنتم به لمن تفضلوا كتاب الله وعثر في الحديث
فدسبه الحظا لهم وقول الزور واخذوا من المسلمين من اعظم الغربة عليهم صلى الله
عليهم وهل نسبة مثل هذا الي علي وفاطمة الجور وخروج عن الدين المعادنا الله من
اعتقاد مثل ذلك والثاني باطل ايضا اذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد باهل بيته الذين اذهب الله
عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا ان يزوجه عن امر ابا محمد الله طهرهم ولم يعرفهم
بذلك حتى تقع فيه الفتنة العظيمة والفساد الكثير وهل مثل هذا الا لبليس وبعيد
وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وآله وسلم وايضا فاهل الجاه حاصل كما عرفت ان عليا عليه السلام وصية
فكيف يعدل بهذه الوصية المفردة الى غيره ولم يعرف بذلك وقد اخرج في جامع
الاصول حديث شهر بن حوشب والترمذي وابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
الرجل يعمل للمرأة بطاعة الله تعالى ستين سنة ثم يحضرها الموت فيضار ان
في الوصية فيجب لهما النار فاي ضرر اعظم من ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم ذلك عن وصية
وورثته واودعه اجنبيا وحاشاه من ذلك اذ هو رؤوف رحيم لا باعد فضلا على

الافارب قوله ما منع يهوديا ولا نصرانيا حقته باطل لانه لم يحصل بينه وبين
اليهود والنصارى من الشبهة ما حصل بينه وبين اهل البيت كما عرفت واذا
الشرع بينه وبينها من انه خطبها ولم يزوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه وزوجهما من علي كما
ذكر صاحب جامع الاصول من حديث بريدة عن النساوي وقد ذكرناه فيما سبق
من كتابنا والعجب من ادعاء الناصب الاولوية والارحية ولا دليل له يد على
المساواة فضلا عنها وذلك دليل على ضعف بصيرته وقبح سريره فانه رضى
من مذهبه بالجهل والتقليد ولم يدعن من الفقيه العلماء المقاليد قوله قد
ثبت انها جاءت يطلب خادما من ابوها من سبي جاء له فعلمه التسبيح عند
دخول الفراش ولم يعطها بطلبها خادما فكيف يعطها ابويك تحرد طلبها
اقول ان كان عدم اعطائها ابوها خادما بطلبها اوجب منعها فذلك فليوجب
منعها جميع ما يطلبه من حقوقها ولم يقل بهذا مسلم وهل احد من له ادني
فطنة تحفي عليه ما ذهب اليه الناصب من هذا القياس الباطل اذ هو من مسا
انواع الخيوط عاقل وذلك لانها عليها السلام اما طلبت من ابوها النبي صلى الله
عليه وآله لخادم هبة من ماله بخلاف ذلك لانها تطلبها بحق ولجب سب
صحيح شرعي لازم والفرق واضح بين الخادمين كما تراه اعني القلب والعين ولم
يمنعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الخادم لعمدة كرامتها عليه بل لانها لنفسه وقد اثر اهل الصفة
على نفسه بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم الحديث وقولها
ما هو خير لها من الخادم عند منعها وهو التسبيح المشهور اذ هي عليها السلام
مشاركة في ثواب كل من سبته الى يوم القيمة وناهيك ما في ذلك من الشرف
فلهذا الناصب العوي والكم الغبي ان كان قياسك صحيحا ما الذي منحها
عند ما منعها كما منحها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو لم يكن في قصة ذلك الاقطاعها مروان

وولد له رسول الله صلعم وريحانته وقرتا عينيه ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين
كل واحد منهما منها صفر الدين لكفاك ايها الاخ دليلنا وانحنا وبرهاننا لا يحا
على ما الى القوم على الباطل وبغضهم لاهل بيت النبوة وسد خفقهم على الطاهرة النبوة
قوة عين الرسول وليت شعري باي شيء يجيب الناصب اذا قيل له ان عثمان
في اقطاعها مروان للبطين وابيها غاصب ولهذا قال امير المؤمنين عليه
فستحت عليه نفوس قوم وستحت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم لله الحكيم
بتمامه مشهور في نهج البلاغة مذكور وقد عرفت ما جاء في فضل اصحاب الكساء
من الطرفين وما مدحاهما به النبي صلعم من كل ما تقر به العيون وما روي في حقهم
وله فقد تلك الوصايا بل اعظم القوم ما قدر في اعليه من انواع البلايا وقد عرفت جميع
ذلك وهم لا ينكرون فان الله وانا اليه راجعون مما فعلوا بالبيت ولبائنه من
هم كائن مقلته وسويديه فلا تجعل عليهم انما نعد لهم عدل يوم بعض الظالم
على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قوله قالوا منهم حتى لا يتفجع
بها علي قلت هذا ليس من الرافضة بل كانوا يقسمون له من الغنائم حتى انهم
اعطوه قطعة من بساط كسرى باعها بعشرين الفا وكان في ابابهم ذائقة وما
عساكرهم اقول الظاهر من معها ارادة عدم انتفاع اهل البيت بها ويؤكد ذلك
ما ذكرناه من افعال القوم وما اليهم على بغضهم وسد تعصبهم عليهم وقول الناصب
انهم اعطوه قطعة من بساط كسرى على وقد ير صدقة لا يدفع ما قلناه اذ هو
بعض حقه والامر والامانة في الحقيقة لله لا لهم وهذا الذي اعطوه لم يجدوا
شبهة الى دفعه ومنعه بخلاف ذلك وقولهم ولبسهم ان النبي صلعم قال ما تركنا
صدقة وما كل الامور يمكن فيها التلبس والتلبس والعجب من قول الناصب
ما نعتمد عساكرهم واتى عساكرهم بعد ان ثبت انهم وبنا على امير المؤمنين

ولخذ واحقه ظمنا وعدوانا وانما هم عساكر الاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى ينتصر لهذا الدين بالرجل الفاجر كما اخرجته البخاري في صحيحه وقد ذكرنا
في صدر الكتاب فلا فرج للناصب في شيء مما ذكرناه فاعلم الله تعالى انهم عساكرهم
قال الناصب بعد ذلك على ابي بكر وعمر الى ان ماتت ودفعها على ليلا
حتى لا يصلون عليها لانه من صلى عليها غفر له قلنا فبح الله الرافضة اذ ينسبون
الى علي منع الخير اليها والى الصحابة اما اليها فان الصلوة خير على الميت من دعا عليه
واما اليهم فان تحسب ما نقلوه يغفر لهم وحاشا امير المؤمنين رضي الله عنه ان يكون
مناعا للخير اقول غضب فاطمة عليها السلام على ابي بكر من الاوليات التي لا ينكرها
الاجاهل او متجاهل ولا تحبها الا سمع كل حاسد معاند كيف وقد تضافت به الروايات
من الطرفين وان انكره واحد العين فان الانكار من دينه وادبه ليرضى الجاهلين
من اضراجه روي صاحب جامع الاصول في جامعه عن عائشة انها قالت ان فاطمة
بنت رسول الله صلعم والعباس اتيا ابا بكر يلبسان ميرا من رسول الله صلعم
وما حينئذ يطلبان ارضه من ذلك ومهم من خير فقال ابو بكر سمعت رسول الله
صلعم يقول نحن معاشر الانبياء لانزلت ما تركناه صدقة فحجرت فاطمة ولم تكلمه
في ذلك حتى ماتت فدفعها البلا ولم يردن بها ابو بكر وفي الحديث فقال رجل للزهري
فلم سابعه على سنة اشهر فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم ثم قال صاحب الجامع
مسلم واخرج البخاري بعضه وقد ذكرناه اولا فقد بان لك جهل الناصب بما جاء من
الاحاديث الصحاح المنقولة عليها وقد جاء من بعض الطرق ان ابا بكر عتب على علي
عليه السلام بذلك امرني فويل لمن اغضبها وويل لمن غضبت عليه سيد نساء
اهل الجنة وفاقا واذا ثبت غضبها ثبت بطلان منعها فذكر لما عرفت من وجوب
عصمتها وانها لا يغضبها الا الباطل ولا يبرئها الحق عليها السلام قوله فان الصلوة

خير على الميت من دعاء المصلي له ليس على اطلاقه بل بما دعاوه مقبول والخير منه ما
قوله كان يغفر لهم الى اخره باطلا لان الله سبحانه وتعالى رسول الله صلى الله عليه
والله الطاهر بن عن الصلوة على المنافقين بقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا
تقم على قبره ولم يصر سبحانه بذلك النعي منعا للخير لكونه غير مستحقين لذلك
وكذا فعل امير المؤمنين عليه السلام وايضا فان الخير كل الخير ما اعطاه الله تعالى في حياته
وقد منعه غير المستحقين ولم يكن بذلك منعا للخير سبحانه وايضا اذا قصده
في حياته ثم بعد الخوى فلا يؤمن من الدعاء عليها والتسفي بها عند وفاتها صلوات
الله وسلامه عليها فعلى هذا الاحتمال لا يكون امير المؤمنين عليه السلام الامناعا للشر
وهو ظاهر ويؤيد هذا الصواب ما ذكرته لك في صدر الكتاب مما رواه الخصم كابن
قتيبة وغيره وقد ذكر القاضي ابو بكر بن فريجه جميع ذلك في ابيانه المشهور
وهي بامان بساند اثبات عن كل معضلة سخيفة لا تكسفن مغطا فلو
كشفت جيفة ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيف لولا اعتذار رغبة
التي سبستها الخليفة وسيوف اعداء بها هاما تانا ابدت قيف
لشرب من اسرار آل محمد جلا طريفه تقيتم عمارواه مالك والوخيفه
وارتكم ان الحين اصيب في يوم السيفه ولاي حال الحذب بالليل فاطمة الشريفة
ولما كنت شيخكم عز وطى حجرها المنيفه واهالكنت محمد ماتت بغصتها السيفه
فقد طبق القاضي رحمه الله الفصل في نظره وفان شعره على نثر الدر ونظمه
فالله الناصب الغوي والجاهل الغبي المترك جواد الجملك مريح العنان سالكا
سبيل الزين والعدوان لقد استقام بك الشيطان الرجيم فعام بك في بحر قعر
الجحيم فليس لك عنه من خلاص كن نادا ولا تحين مناص قوله قالوا اذوها النبي
صلعم يقول فاطمة بضعة مني من يحيى بريني ما راها ويؤذي ما اذها قلنا ليس

منها بالحق اذى وان كان اذى كان ذلك حجة عليهم لان هذا الحديث ورد على
حين بخطب ثبت ابو جهل بن هشام اقول قد عرفت جواب قوله ليس منها بالحق
اذى فيما مضى من ان النبي صلعم يجب ان يغضب لكل مسلم ومعه اذا غضب
الحق وان هذا الحديث اورد العلماء في باب مناقبها عليها السلام فوجب لخصها
فيه بنقبة ليس لغرها بسبب اطلاق النبي صلعم لاذائها واذمخال ما من
المفيدة من العموم كما تقر في الاصول فدل على انها لا يصدر منها غضب باطل
وهو من اقوى الادلة على عصمتها عليها السلام وقول الناصب من لحمي لم اجد هذه الزنا
في الاصول وانما الرواية بضعة مني وان كان المعنى واحدا قوله وان كان اذى كان
ذلك حجة عليهم الى اخره باطلا اصله قال السيد المرتضى قدس الله روحه
هذا الخبر باطل موضوع غير معروف ولا ثابت عند اهل النقل وانما ذكره الكرا
طاعناه على امير المؤمنين عليه السلام ومعارضنا بذكره لبعض شيعته من الاخبار
في اعدائه وهيئات ان تشبه بالحق بالباطل ولو لم يكن في ضعفه الا في الكرا
له واعتماده عليه وهو من عداوته لاهل البيت عليهم السلام والغضب لهم والاراء
على فضائلهم وما اترهم الله به على ما هو مشهور لك على ان هذا الخبر قد تضمن
ما يشهد ببطلانه ويقضي الى كذبه من حيث ادعى فيه ان النبي صلعم ذم هذا العقل
وخطب يذكاره على المنابر ويعلم وان امير المؤمنين عليه السلام لو كان فعل ذلك
على ما حكى للكان فاعلا للخطور في الشرع لان نكاح الابيع حلال على لسان نبينا
محمد صلعم والمباح لا ينكره الرسول صلعم ويصرح بدمه وبانه ينادى به وقد
رفع الله تعالى عن هذه المنزلة واعلاه عن كل منقصة ومذمة ولو كان صلى الله عليه
والله نافرا عن الجمع بين ابنته وبين غيرها بالطباع التي تنفر من الحسن والقبح
لما جاز ان ينكره بكسائه ثم لما جاز ان يبالغ في الانكار ويعلم به على المنابر وتقول

رؤس الشهاد ولو بلغ من اليلامه لقلبه صلى الله عليه وسلم كل مبلغ وفيما الخلق
من الحكم والظلم وما وصفه الله تعالى به من جميل الاخلاق وكره الادب
ما بنا في ذلك ويحمله ويمنع من اضافة اليه والتمس ما يفعله صلى الله عليه وآله في
هذا الامر اذا قل قلبه ان يعاتب عليه سراً او يتكلم في العلن عن خفيته على وجه
جميل يقول لطيف وهذا المامون ولا قيا سربته وبين الرسول صلى الله عليه وآله
قد انكم ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ابنته ونقلها معه الى مدينة الرسول
لما ورد كتابها عليه يذكر انه قد تزوج عليها او تسرى بقول مجيباتها ومثلها
عليها انما النكاح لخطر عليه ما اباحه الله له والمأمون اولى بالامتناع
من غيره لانه وحاله اجمل للمنع من هذا الباب والانتظار له والله ان الطعن
على النبي صلى الله عليه وآله بائنه هذه الخبر الحث اعظم من الطعن على امير المؤمنين عليه السلام
وما وضع هذا الخبر الا لملحة فاصد الى الطعن عليهما او ناصب معاند لا يبالى
ان يستفي غيلة بما يرجع الى اصوله بالقدح والهدم على انه لا خلاف بين اهل
النقل ان الله تعالى هو الذي اخبر امير المؤمنين عليه السلام لتكاح سيدة
النساء عليها السلام وان النبي صلى الله عليه وآله رده عنها حيلة اصحابه وقد خطبوا فقال
ابي لم ازوج فاطمة عليا حتى تزوجها الله تعالى به في سمايه ونحن نعلم ان الله سبحانه
لا يختار لها عليها السلام من بين الخلائق من يغيرها ويؤذيها ويغيبها فان ذلك
من ادل دليل على كذب الراوي لهذا الخبر وبعد فان الشيء انما يحل على نظائره
ويلحق بامثاله وقد علم كل من سمع الاخبار انه لم يره من امير المؤمنين عليه السلام
على الرسول صلى الله عليه وآله ولا كان قط بحيث يكن على اختلاف الاحوال وانقلاب الاريا
وطول العجبة ولا عاتبه على شيء من افعاله مع ان احدا من اصحابه لم يخل من
عتاب على هفوة وتكبر لاجل رلة فكيف في هذا النقل عاداته وفارق سجيته

فمنه

وسنته لولا يحصر الاعداء ويعد فاين كان اعداؤه عليه السلام من بني امية
وشيعتهم عن هذه الفرصة المشهورة وكيف لم يجعلوها عنونا لما ينحصر صوته
من العيوب والفروق وكيف يحلو الكذب وعدلو عن الحق وفي علمنا بان احدا
من الاعداء المتقدمين لم يذكر ذلك دليل على انه باطل موضوع انتهى كلام
الشريف المرتضى رحمه الله وفي غنية كافية وزبدة شافية لمن تأمله وترك
المهوى العصبية وائر الاخوة على الدنيا الدينية اعادنا الله منها واقولها
يدل على كذب هذا الخبر ايضا ما ثبت من عصبية وانها لا يغضبها الحق وايضا
وانما تورده النصبية من هذا الحديث الكاذب ما يسجل بطلانه وكذبه هو
قولهم لا يستوي بنت مؤمن وكافر اذا قد اجتمع واستوى عند النبي صلى الله عليه وآله
بنت مؤمن وكافر وهو ظاهر قوله ومنها تنفذ علي وراء الصديق بالنداء
في ست ايات من سورة براءة الفسخ العقود التي كانت بينه صلعم وبين
الكفار ونقضوها قالوا لم نرض ابا بكر لذلك والجواب عنه من وجهين
احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نفذ ابا بكر اميراً على الحج ثم لحقه
بعلي بذلك الامر فابكر الامير العام وعلي جاء في امر خاص يدعي بذلك الامر
في امرأة ابي بكر وبنائته وهذا مما يتضمن ترجيح ابي بكر لا نقصانه الاخر
ان النداء امر صغير لا يليق بالامراء مثله فصرق النبي صلى الله عليه وآله عن ابي بكر
كونه الامير رفعا لدرجته عن مثله وهو فضيلة لعلي كون فسخ العقود لا يكون الا
من العاقد او قريبه الاذني وعلي رضي الله عنه من اقرب الاقارب له صلعم كونه ابن
من الابوين لان ابا طالب اخ لعبد الله ابي النبي صلى الله عليه وآله من ابيه واقه اقول يدل ذلك على
كذب دعوى الناصب ما ذكرته لك او لا من روايات يسوخ ومن اخذ دينه عنهم
من رجوع ابي بكر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله انزل في شيء يا رسول الله وفيه دليل

ظاهر على سبب استفاقة وخوفه ما حصل له من العزل والحجبه بالردة والناسك يقول
ثم الحق به على بذلك الامر اى لم يعزل ابا بكر لانه لم يكن يبعوث الامير او لم يخذ الايات
وهذا خلاف لسائر اجماع المسلمين وهو زندقه ظاهرة وفي قوله ينضم يرجع الى بكرة على
تعا حيث قد عزله وفاقا ولم يررض والعجب ان النبي صلعم يامر بوجوه من الله تعا ويعزل ابا بكر
جهارا والناصب الشقي يقول انه في نباهة ابي بكر وانه امر صغير اقل الله ما اقل حياه
وقول الناصبه ان ابا بكر كان امير على الحاج باطل الظهور وعزله وعدم ورود ما ذكره
من طريقة اهل البيت عليهم السلام فلا يكون حجة علينا ولا يعارض القول الجمع عليه ولا
يخفى عليك ما في وجهه الثامن الطعن وهو قوله النداء امر صغير لا يليق بالامراء اذ
منصب النبي صلعم لقول جبريل عليه السلام لا يجوز فيها الا انت الى اخره مما اجمع عليه سائر
المسلمين قوله لا يكون الامن العاقد او قرينه ممنوع لبطان الحضر اذ يستتاب
يد المستناب فلو كان يصلح للنباية لما عزله الله تعا ولى عليا ثمة سبحانه على
العزل والتولية المذكورين في ذلك الموضع بعينه في السنة العاشرة كما بيناه او لا
من قول سائر علماء الفريقين لا كما افتراه واحدا لعين قوله وعلى من اقرب الاقارب
الى قوله من الابوين يناقض ما قاله او لا ان العباس رضي الله عنه اقرب منه وبالحجة
ان من لم يره الله سبحانه اهلا لاداست ايات الى اهل قريته وهم اهله واقارب
حديث ان لا يكون اهلا لادنى ولاية فضلا عن الامامة والرياسة العامة وهو ظاهر
لا ينكره الاجاهل او مكابر وبعد فالاجماع حصل على ان عليا عليه السلام لم يولد
عليه النبي صلعم احدا من المسلمين بل كل سرية تخرج من قبله وفيه على اهل السلام
فهو الامير عليهم دون غيره قوله ومنها قولهم ان ابا بكر قال حين يوبع اقول
فلمست بخيركم وعلى فيكم قلنا كذب وان صح على سبيل التواضع وقال النبي صلعم
لا تفضلوني بغيري بن متى واخلاف في انه افضل الانبياء يونس ومنه اعظم منهم

كابراهيم وموسى وعيسى وما ذلك الا كرم وتواضع منه عليه السلام ومنها دعوتهم
ان ابا بكر وعمر وما ذاك الا عن شئ ومنها قولهم بعد ما يوبع
وهو يخطب على منبر المدينة اعينوني وقوموني وعلى قال على منبر الكوفة سلوني قلت
ان صح ذلك فبين القولين فرق عظيم وهو ان الصديق قال وتحت منبره ومن رعيته
علماء الامة وصدورها وساداتها ومشاهدون نزول الوحى ومباشرون ومعاشرون
من تشعب عيون العالم من معينه صلعم وهو مثل عمر وعثمان وعلي واهل بيته وكافة
الال والتجب على طبقاتهم قال صلعم مثل ذلك تواضعاهم واسمالة لقلوبهم للعلم
منهم وليحتج بهم ولم يخالفوا في شئ وعلى صا قال ذلك لرعية من غواره الكوفة
ورعاها يريد ان يعلمهم ولا شك انه امامهم واعلمهم وانه صاحب العلم العزيز
اقول لا وجه لتكذيب الناصب الشقي لهذا الحديث المشهور لاسيما وفي اصحابنا
من وافقنا عليه كما روي ابو عبيد القاسم بن سلام مصنف كتاب الاموال عن هذا
بن عروة عن ابيه كما سند كره عز قريب وكذا استدل الناصب باحاديث جاءت
من طريقه لم يساعد احد من اصحابنا عليها وجعلها حجة علينا ونحن لا نستدل
بحديث الا اذا ساعدنا عليه الحضم وقد عرفت ذلك والناصب يسارع في انكاره
وبالغ قوله على سبيل التواضع باطل لقياسه على النبي صلعم اذ الامتثال لا يحمل الصدق
والكذب بخلاف الاخبار ولهذا قالت الامامية كثرهم الله تعالى لا يخلوا قول ابي بكر من
احد قسامين اما ان يكون صدقا او كذبا فعلى الاول لا يصلح للامامة لكونه مفضولا
بعين ما ذكره الناصب في مقدمته وعلى الثاني كذلك لكنه بالتواضع لا ينفع الناصب
هنا لارتفاعه عن الابرار ولا مسلم ان الامامية يعتقدون ان الله سبحانه
وانا هو الزمام
للناصبية من حيث قالوا لا فعل للعبد كما ذكره الناصب في كتابه وهذا دليل على جهله

لقياسه وقوله بسببه عليه السلام على رؤس المنابر اذ يلزمه ان نقول ان المنبرين
فعل الله تعالى واما نحن فنقول انها من فعل اعدائه اذ زين لهم الشيطان
الاغواء كما قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس خفته فاتبعوه فابن احد القولين من
الاخر واما شكه وعدم جزمه في قول ابي بكر اعينوني وقوموني فلا وجه له غير الكمال
بعد رده من طريقه ايضا روي ابو عبيد القاسم بن سلام المذكور او لا عن هشام
بن عروة عن ابيه قال خطب ابو بكر محمد الله واثني عليه ثم قال ما بعد فاني وليت امركم
ولست بخيركم لكن نزل القرآن وسن النبي صلعم فعلمنا وعلمنا واعلم انما الناس انما
انا متبع ولست بمبتدع فان انا احسنت فاعينوني وان انا زغت فتقوموني ولا تسبوا
ذلك الا العز كالنائب لعدم اطلاعه على الاحاديث واني له ذلك ولم يستمر راجعها وقد
روي الترمذي عن قتادة بن ذؤيب قال جاءت المجدة ام الامراء ابى بكر فقامت
ان ابني او ابن ابني مات وقد اخبرت ان في الكتاب حقا فقال ابو بكر ما اجد لك
في كتاب الله من حق وما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسام قضي لك بشي
سال الناس قال فشهد ابن شعبة ان رسول الله صلعم اعطاها السديس قال ومن
شهد معك قال محمد بن مسلمة قال فاعطاها السديس والمثال ذلك كثير كما هو مظهر
في مظانته فقد عرفت بطلان قول الناصب لا تعلم منهم ولم تحتج اليهم واما قوله
على سلوتي فمن البين الجمع عليه كما ذكره لك او لا عن سائر الصالحين وغيره ولا
يخفى عليك جهل الناصب وجمعه لقوله وعلى قال ذلك لرعيته من عوام الكوفة ورعاها
وقد كان معه صلى الله عليه وسلم جملة الصحابة وكبارهم كابي ايوب وخزيمة ذي الشهادتين
وابن عباس وعدي بن خاتم وعثمان بن حنيف وغيرهم كما اجمع عليه سائر المؤرخين
وقد ذكرنا ذلك في صدر الكتاب عن شيوخنا وقد عرفت بطلان قوله ولم يخالفوني في
شي من قول علي عليه السلام ما ابن اقران القوم استضعفوني وقال ابي بكر ليتني كنت

ترك بيت فاطمة وان اغلق على الحرب وقول فاطمة عليها السلام كما رواه ابن قتيبة و
وليت شعري اي مخالفة هي اعظم مما قد رواه الناصب كما ذكرته لك من كتبهم فاما قوله
واما ما ذكره في عمومها فوطئهم انه منع كتاب رسول الله صلعم الذي اراد ان يكتبه في
مرض موته وقال ان الرجل ليهجروا الجواب اذ الكتاب كان في حق خلافة ابي بكر
لا في حق غيره كما ثبت في حال صحته حين قال الحفصة في قصة واذا استر النبي الى بعض انفا
حديثا ان ابا بكر و اباك يلبان امرتي من بعدي ولكن النبي صلعم مجرور من مرضه
وكثير اللفظ عنده فقال عمر ان النبي مجرور وفيه كتاب الله فلن يضل قال ذلك شفقة
على النبي صلعم لا بد وان يكون قد استوى عند الكتابة وترها وحصل الشفقة والرفق للنبي صلعم
بما فعله من قيامه عنه وقطع اللفظ والمساخرة وكان الامر كما قال واعتقد يوع ابو بكر
ولم يخلف عليه اثنان ولا اضل احدا الا من كتب الله عليه الضلالة في اخر الدين من الرافضة
فاما ان الرجل ليهجروا يعني كلامه حينئذ اي في مرضه خارج عن حد الصحة يعني من جهة
الكثرة والقلّة ونحو ذلك لاحتمال الشك عليه من اشتغال المرض القلب الذي هو وعاء
للأفعال ومثل ذلك واقع للبشر في حال المرض الانبياء الكبار وغيرهم وقد وقع منه صلى الله عليه
عليه واله وسلم الشك في حال الصحة كحديث ذي اليمين في تسليمه من صلوة العصر على
ركعتين فالشك في المرض اقرب احتمالا اقول اعني الله قلب هذا الناصب الغوي من ابن
عرف بمراد النبي صلى الله عليه واله من انه في حق خلافة ابي بكر ولو فرضنا حقيقة بطلان
هذه الدعوى اليس انه قد خالف رسول الله صلعم وقد قال الله في حقه وما ينطق عن
الهوى وقد يستدل بهذه القصة على عدم ايمان ابي بكر وعمر لقوله تعافوا فربكم
لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما اذ قد وجد عمر في نفسه حرجا مما قضى رسول الله ولم يسلم الكتابة
الكتاب فقد بان انه محاد لرسول الله صلعم قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم

الاخوة يادون من حاد الله ورسوله وقد واد ابو بكر عمر ثم بضد امام اعناد الرسول
حيث خالفه وهذا لا ينكر ونه كما جاء في صحاحهم وهو ما يكذب قول الناصب الا
نزلت في ابي بكر فامله وبعد فذلك الكتاب على خلافة علي اولى لوجه منها انه
لو كان في حق خلافة ابي بكر لما منع عمر ومن معه لما دللتك في صدر الكتاب من
محبة كل واحد منهما الصلح لعل علي عليه السلام ومنها قوله صلعم اني مختلف فيكم ما ان
تسكن به لن تفلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وعلي افضلهم ومنها ما قال صلعم في حق
يوم الغدير كما عرفته فاراد ان يجد عهده ووصيته ويؤكد الحجة عليهم فابي عمر عليه
ومنه وجميع ما ذكرته قد اجمع عليه الناصب بخلاف ما اختلف من قومه انما يليان
امراني وايض فليجوز ان يلباها ظلم اكنى امية وبني العباس وقد عرفت جميع ذلك فما
من كتابنا هذا وقوله كثر اللفظ عنده الى قوله شفقة باطل الاصله وانما كثر اللفظ بسبب
كما اخرجته البخاري وغيره من قول بني هاشم قريبا اليه كما با وقول عمر بن معة كذبت
وانه قد هجر وفي رواية قد هجر هذا الجمع ولا علم ما يقوله فعندها قال صلعم الله عليه واله واخبرنا
عني الى اخره ولا ينكر عاف ان ذلك اذى لرسول الله صلعم وقد قال تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله الآية وقول الناصب وكان الامر كما قال واعتقد باطل بذلك على
بطلانه ما اجمع عليه الناصب من قول ان عباس ان الرزية كل الرزية ما حان بين رسول الله
وبين كتابه وكذلك بكاؤه وما ذكره من الاختلاف فابن يذهب بعقل الناصب وكيف
يتدبر الروايات وما جاء في كتب اصحابه وقد عرفت بطلان قوله بوبع ابو بكر ولا يختلف
عليه اثنا من اختلاف الناس وقتل سعد سيد الخرج وقوله لعل يضرب عنقه
وقول فاطمة عليها السلام لقد اسخطهماني وما ارضيهماني يعني ابا بكر وعمر وقول ابي بكر
لبنتي كنت تركت بيت فاطمة وان اعلق على الحرب مما لا ينكر ونه كما رويته لك من كتبهم
وايضافا انه خالف لما ذكره او لا من ارتداد كثير من الناس من جعلهم ثائون الفان في حجة

زين

زين ابي بكر وقوم حيلة زين عمر وكذلك ما ذكره من اختلاف الناس زين عمن حتى
قتلوه وزين علي عليه السلام وقاله الناكثين والفاسطين والمارقين وكذلك الخراج
عليه وهو قوله صلعم ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقي
في النار فاي مصيبة اصاب عقل الناصب حتى عمد عن قصد السبيل والعجب من النا
الهم يروون احاديث عن النبي صلعم في مرض موته منها حديث عائشة وقولها ما واليا
فليصل بالناس الذي بنو عليه مذهبه ولم يكن رسول الله يحجر من عند كتابه الكتاب
عناد الله حيث علموا وظنوا انه اراد ان يات ما قاله صلعم في حقه يوم الغدير وبالحكمة قد
دله الادلة القاطعة على صدق النبي صلعم وان كل ما يقوله حق فلو تركه عمر لاصل وانما هذا
احد اصدقه صلعم فكل ضلال وقع بعد النبي صلعم الى يوم القيمة عواصله وهذا صرح
لا يحتمل التأويل ولو كان ما اوله الناصب الشقي حقا لما حرم بظاهر حديث اصلا اذ
ما من حديث دلالة ظاهره لا يحتمل تأويله الا دلالة تحريم رد قول رسول الله صلعم
ومنع الكتاب مثله واظهر وقد اوله الناصب وجعل حجة رسول الله ورد قوله
وانه هجر بمعنى هدى حسنة من حسنات عمر فليست امل الناقد البصير الى ما فعل هذا الف
لخلق بعضا بل على كيف جعلها رذائل الحديث المنزلة ولنظر الى رذائل عمر كيف جعلها
فضائل رذائل عناد النبي صلعم ووصيته فما اجدره واضرا به الاعساء بقول
افضل الادباء وكيف يحبون النبي ورهطه وهم تركوا الحشادهم وغرات فقد بان لك
ايها الاخ من هذا التقريب من الضال المطبوع على قلبه لسوء فهمه وفتح قلبه كقول
لاحتمال السوء عليه ومن سلم له ذلك الاحتمال وهل هو الا من اختلاف الجهار ولو كان
ذلك ثابتا لا ارتفاع الوثوق بما يخبر به فينتفي فائدة البعثة وبطلان ظاهره وما ذكر
من حديث ذي الدين فاختلفا في مدين وتعرف الناصب للحجج بان خارج عن
حد الصحة ثم تفسير الخروج عن حد الصحة بكونه من جهة الكثرة والصلح الصحة

الحجج

وعده ما قبل من ان يكون قسم الشيء قسامة وهو ضرر البطلان الا كما توهم اخو الجياني
قال الجوهري الحجة الهذيان وروى ابو عبد الله عن ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى
ان قوي اتخذ وهذا القرآن مجورا قالوا فيه غير الحق المولى المريض اذا هجر
قال غير الحق وقال عكرمة ومجاهد نحوه نصر على ذلك الجوهري ايضا فاذا قالت الناصبة
ان النبي صلعم يقول غير الحق الا ارغم الله الا انفسهم قوله ومنها قولهم انه قد عليا
ببند سيفه وحضر فاطمة رضي الله عنها في باب فاستقطت ولدا اسمه المحسن ورد
بان يقال هذا كذب محض ويؤيد وجوه الاول ان ذلك فيه نسبة حساسة وعجز الى
علي وقبيلة بني هاشم لان عليا الشجاع الاعظم من الال والتحب ومعه عصبة القبيلة
العظمى من قرش وهم ابطال بني هاشم قبيلة النبي صلعم اهل الاقد والخوة والبرص
علي بنهم والعباس لم يصبر على ان يجرى وهو جيد امر فرش على قوله حين رأت عائكة
بنت عبد المطلب الروياني ظهرت منكم هذه البيت الى ان تعرض له ليكا فيه حجة لم
يصبر له حين غاظ للنبي صلعم الكلام وهو يطوف على صرعه وشج راسه بقوسه فليفتحو
ان يصبروا على اهانة مخدومهم وابن مخدومهم ثم لا عبرة وحيث لا ينفع الحق للكذب
ان عائكة رضي الله عنها لم تكن من بيت النبي صلعم وحين عقر جملتها زهقت عند الزواج
وتطارت الكفوف وقتلت الوف غيره على رسول الله صلعم كونهما زوجة فليفتا بنو النبي
هي بضعة منه ولو كان ذلك صحيحا المحميت المسلمون فكان اعظم من يوم الجمل اذ هي اعظم
من عائكة انصا له بالنبي صلعم وحصرها واسقاطها اعظم من عقر البعير والله لو كان
لاستقام يصبر المسلمون عليه ولغد اعمر قطعا بسيف المسلمين واذ لم ينقل النبائي
من ذلك تبين كذبه الثالث ان عمر فاد سيفا من جملة بن الادم ملك غسان بطمة
فقال يا امير المؤمنين ايطم سوقي ما كما فقال نعم وريغ انك ولم يحمل ظلمة سقي
مسلم ولا اهانة فليفت مخدومته وابنه مخدومه الرابع ان الولد الاول ان منى في اليوم

السابع

السابع وهذا سقط فكيف سماه علي وهو من اعلم الناس والاولى بفعل الاولى وهل هذا
الا كذب من الرافضة **قول** ما ذكره الشيعة من ان عمر وابنه قاده واعلى السير من
المشهور المتعارف لا ينكره الا من ختم الله على قلبه حتى ان معوية بن وهب بن قيس كنفيا
كاجل الخشوش اي الذي في انفسه خشاش وقد عرفت مصداق ما قاله الشيعة من روا
ابن قتيبة وقوله ان عليا عليه السلام اتى به ابو بكر فصيل له بايع فقال ان انا لم افعل
فيه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو يضرب عنقه كما ذكره لك اولنا مله وفيها
فاقبل على رسول الله صلعم يصيح ويكلى ويقول يا ابن امة ان القوم استضعفوني وكاد
يقتلونني وكان الناصب الشقي لم يقف على ذلك فلهذا الكذب ولا يخفى عليك ما
وجهه الاول من الطعن لقوله فيه نسبة حساسة وعجز الى علي واتي حساسة تلحق
المظلوم وقد عرفت قبل كثير من الانبياء عليهم السلام مع تنزيههم عن الحساسة ولهذا
اجاب عليه السلام معوية بقوله ما ذا اعلى السلام من غضاضة ما لم يكن شاكا في
ولا مرنا يا بقيقينه فبح الله هذا الناصب وهل يلحق الحساسة الاصحاب لانهم
طاعون وسيعلم الذين ظلموا اتي منتقلب فيقبلون وكذلك عجزه عليه السلام بعجز
كثير من الانبياء فله فيهم اسوة حسنة كنوح اذ قال رب اتني مغلوب فانهصر
ولوط اذ قال لوان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما
خفتكم وعيسى حين فر من اليهود ومحمد صلعم وعليهم اذ قر الى الغار وكان وليا
عليهم لانه عجز شرعي لا كما توهم اخو الناصب ولهذا قال عليه السلام لفاطمة حين
سمع المؤذن ايتها احب اليك ذكر ابيك هكذا الى يوم القيمة او اعبدوا جاهلية
كما ذكرناه اوله وايضا قوله هذا تناقض من يذكر في قصة عائكة وهو قوله الفرار ما لا
يطاق سنة من سنن المرسلين ولا شك انهم افضل من الامة فضلا وصف
المرسلين بالعجز قول الناصب لان عليا الشجاع الاعظم من الال والتحب يناقض

هذا

قوله اوله عند ذكر خير يفخرون لعلي بفتح قريه فيها بود اصحاب حرف واوبكر
وعمر وعثمان فعلوا وفعلوا ما يدل على الحكم اشجع منه وهذا دليل على جهله لتناقض
كلامه وما ذكر من قبيله بنى هاشم وغيرهم فهم ايضا كانوا اعاجزين وبذلك
على ذلك ما ذكره لك والا وايضا قد غلبهم مع النبي صلعم عمرو ومن معه في منعه كتابه
الكتاب وفاقا والعجب من قوم قد ثبت عندهم ان القوم خالفوا النبي صلعم حال حيوة
ثم يقولون مثل هذه الاقاويل الباطلة واما وجه الثاني فخذ شدة ظاهر الجعلة
حرب اصحاب الجمل غير علي رسول الله ص وانا كان غارة على الدنيا وطلب خطاياها
بدليل ما اورد المورخون في قصة النشاب الذي ارسله امير المؤمنين اليهم بكتا
الله ليعظم ويحكمهم اليه فقطعوا ايمنه فاخذ بهما له فقطعوها فاخذ
باسنانه فقتلوا كاه واه ابن قتيبة وابن مسكويه وغيرهما وقد ذكرناه اوله فلينظر
العاقل هذا فعل من يريد النبي صلعم ومثله ما رواه المورخون من ذهب القوم بيت
مال المسلمين بالبصرة وما فعلوا بحكمهم وقتله مع سائر اصحابه وابن حنيفة وضربه
ونفخ فيه واشفاه عينيه واجفانه وهو صاحب رسول الله من شيوخ الانصار
وزهادهم ما لا ينكرونه فلهذا حبت المسلمون عندها مع ان الله
والزبير وعائشة كانوا اقل من عمر فاين تياه بالنصيب الشقي واما الثالث من وجوه واحد
العين فلا يخفى عليك ما فيه من المشين وقوله ان عمر قد سوقيا من حيلة بن الهم ملك
غسان اذ ما ذكر الناصب عليه لاله لكونه فعل ما هذا الملك ما فعل الاجر سوقي ولم
يراقب فخذ ومنه في علي عند ما قال له يضرب عنقه وقوله لا يكر الانام فيه بار
كما ذكرناه اوله من كتب شيوخ الناصب كابن قتيبة وايضا لم يكن بين حيلة وبين عمر مكان
من عمر وبين علي وفاقا فقياسه باطل حينئذ وما في وجه الرابع من العين لا يخفى لا
على من هو مثله لقوله وهذا سقط فكيف سماه علي اذ التسمية ربما

صدرت عن النبي صلعم في حياته بانه اذا صار لها ولدان يسميه محسنا واتى ما منع
منع منها وقد عذ ذلك اكثر المورخين فلا وجه لاظهاره في خطيبه مستوان الناس
اختلفوا في عذ اولاده فمنهم من اكثر فعد من سقط ولم يسقطه ومنهم من اسقطه
ولم ير ان يحسب في العذ به وهذا كما يرى لا يختلف احديه واما اختلفوا في ان
مثله بعد ام لا قوله ومنها قوله ان عمر اتي بزانة حامل فامر برجمها فقال له علي ان كان
ذلك عليها سبيل فليس لك علي ما في بطنها فقال له لا علي لهلك عمر فلما فاته فتح فعمر الحما
وعلي شاهد كان يعرف حملها فشهد به وليس في ذلك عيب على عمر ان لم يعلم حملها
فهما كالقاضي والعدل وما اورد الامامية من مثالب عمر وعده استحقاقها
للخلافة لكونه غير عارف بالاحكام اذ اخطا في مسائل كثيرة من الحلال والحرام منها
انه اتي بامراة حامل اقربت بالزنى فامر برجمها فقال له علي عليه السلام ان كان لك عليها سبيل
فلا سبيل لك علي حملها دعها حتى تضع ثم ترضع ولدها ثم افعل ما شئت فترك رجمها
وقال له علي لهلك عمر وما ذكره الناصب من الجواب فهو بعيد عن الصواب لوجوه
احدها انه لو لم يكن عارفا بحمل الكذب قوله لهلك عمر اذ الهلاك بالاثم انما هو تابع
للعلم وحيث لم يكن اثما بالزنى وفيه انتفاء الهلاك الثاني ان في نفس تعريف امير المؤمنين
ما يكذب قول الناصب واضربه الاستقيا وهو قوله عليه السلام فلا سبيل لك علي
حملها والا لوقع كلامه هدر او كان يحجب علي عمر الا يقر عليه كان يقول له لم اكن عارفا
بالحمل لانه عليه السلام عرفه بما يترتب على الحمل دون الحمل نفسه حيث لم يقع شيء
من ذلك علم جهله بالمسألة كجهله بحكم المرأة المجنونة المشهورة عليها الزنا
حين امر برجمها فنجاه عنه وبنقه برفع القلم عنها فقال له لا علي لهلك عمر وبطلا
قول الناصب ان عمر ما علم بالجنون ظاهر دليله ما اخرجته البخاري في صحيحه من
قوله وقال علي لعمر اما علمت ان النبي صلعم قال رفع القلم عن ثلث عن المجنون حتى

يفيق وعن النابغة حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ اذ قد عرفه ايضا بما يتربى على الجنون
ولم يعرفه بالجنون نفسه فنام له فقد بان لك بطلان قول الناصب وليس في ذلك
عيب على عمر وكذلك قوله فصار كالفاسخ والعدل ولا نظول الكتاب يذكر ما خالف
عمر فيه الصواب اذ ذلك مذكور في كتب اصحابنا الامامية كثرهم الله تعالى قوله واما
ما ذكره في عثمان فمنها انه لم يحضر بدرا قلنا كانت زوجته ابنة رسول الله صلعم
مرضية فاستخلفه عليها وقد ضرب له بسهم من غنائم بدر وكان له بذلك حكم الحاضر
ومنها انه لم يحضر بيعة الرضوان قلنا كان بعث النبي صلعم يوم الحديسة الى قرش ولكن
وضع النبي صلعم يده للبيعة عنه وكانت يد رسول الله صلعم خير الله من يد ومنها انه قريوم
احد قلنا اخبر الله تعالى انه عفا عنه وعن كل من قتل في ذلك اليوم بقوله تعالى
ان الذين تولوا منكم يوم النقي للجهان انما استزلهما الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد
عفا الله عنهم ومنها انه كتب الى عبد الله بن مسعود في مصر يقتل محمد بن ابي بكر وقتل
من معه قلنا ذلك مروان لا عثمان وهو حلف بالبراءة وهو صادق ومنها انه اجتمع المسلمون
على قتله وترك ثلاثا يام لم يدفن قلنا لو عطف الرافضة ما عابوا عثمان بذلك وعليهم
في الحسين مثله بل اعظم منه ومنها انه اقارب بني امية ايام خلافة قلنا كثير من امر
النبي صلعم وامراء صاحبيه من بعد كان من بني امية معوية على الشام وعمر بن العاص
على مصر وغيرها **وقد ترك الناصب الشقي** من البعثان العظام لما وجد الى الجواب
عنها سبيلا واتى بالنور القليل منها السبب **رثه** ظن انها اجوبة وافية بالمقصود
جهلا منه كقوله كانت زوجته ابنة رسول الله صلعم مرضية وقوله وقد ضرب له بسهم
من غنائم بدر وكان له بذلك حكم الحاضر وقوله وضع النبي صلعم يده للبيعة عنه ولا
يخفى عليك ان جميع ذلك دعوى لا بينة له بها فقد صدقنا في دعوانا وادعى التورية
اختلافا ولا فرج له في دعواه الا ان يصدق حظه وليس الى ذلك سبيل واما قرائن

يوم احد فاما عابه به الصحابة لانه لم يرجع الا بعد ثلثة ايام وجميع من فرغ من رجوع
في الحال اجماعا وقد استمر الناصب في الامامة الشجاعة وما فعله عثمان غاية الحزن
فقد نطق القرآن المجيد بان الشيطان استزل المتولين وقد دلالة القاطعة
على وجوب عصمة الامام فانتهى ان يكون من الفارين واما قصة عبد الله بن مسعود
وكان يحب علي عثمان غاية ما في الباب تقريره والتبري منه بان يخلى بينه وبين الصحابة
فحيث لم يفعل ذلك دل على حبيته وكذبه ومن هذه سبيله لا يصلح لادني ولانه
فضلا عن الامامة واما اجماع المسلمين على قتله فقد عرفت حقيقة من كتب النابغة
وتوليهم كما وافقنا الناصب عليه وقد سبق بيانه واما امر الحسين عليه السلام فقد
اجعت الامة على فسق من حاربه وخذله وقعد عن نصره وقد اجمع المسلمون
على انه عليه السلام لم يحدث حدثا في الاسلام وان قتله لم يرض احد من المسلمين
اذا كان ظالما وعدوانا لكونه الامام المنصوص عليه وكون يزيد فاجرا شارا الخوفا
وقد اختلف اصحاب المدينة وروى الكعبة المتخني وفاقا بعد قتله للحسين عليه السلام
وهل عاقل من له ادني بصيرة يقتبس قتل عثمان الذي اجمع عليه المهاجرون والانصار
والمهاجرون لهم باحسان كما رويناه من كتب الخصوم على قتل الحسين ابي عبد الله الشهيد
المظلوم ولعل الشقي انما نظره ذلك ببعض المختوم فالثلة الله ما اجمعه وما اغفله لقوله
كثير من امراء النبي صلعم وامراء صاحبيه من بعد كان من بني امية معوية اذ لم يول النبي
معوية وعمر اوقافا وايضا فان هذا غلط من الناصب اذ الصحابة وغيرهم انا عابوا
عثمان لتوليته وعدم عزله ايام بعد ظهوره فلا وجه لقياسه اذ بطلانه
ظاهر ولا نظول يذكر مثالب عثمان وصاحبه الكتاب لكونها ظاهرة لا ولي الا لبا
ومن اراد الاستقصاء فعليه بالكتب الكلامية التي للفقهاء الامامية كثرهم الله تعالى
قوله واما عائشة فمن الذي عابوا عليها انها لم تقتر في بينها وتبرجت ببيع الحجاب

نحو جهنم من المدينة قلنا جاز الله الرافضة شر الجوار ما اجزاهم على وجه بنيتهم ولا يراون
له حرمة اما البهرج الذي كان من الجاهلية فان النساء كانت تلبس الثياب المشوكة
من اللؤلؤ ونحوها من الزينة وتعرض للرجل وحاشا قدر النبي صلى الله عليه واله ان يفعل
نساءه مثل ذلك وهن من غير الله تعالى عليهن واحترام بنيتهم امر يضرب للحجاب عليهن
عند السؤال واما اخر وجه من ينسأ فانها لما وقعت فتنة عثمان وحوصرا ياما وصر
بغلة ام حبيبة حتى سقطت ام حبيبة وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه واله اضلحت
عائشة من لزوم ياد الفتنة وانتشار التجري اليها خرجت الى الحج فارت من الفتنة والقرأ
ما لا يطاق من سنين المرسلين ثم رجعت فواف عثمان قد قبل فقالت لا ادخل المدينة
حتى يقبل علي عزما عثمان معجلا فرأى علي ناخر قدامه فقلت تريد البصرة فخرج علي
لا ريب لها فوكت الفتنة بغير اختيار علي وغير اختيارها كما قد منا البحث عند قول
عثمان فيه **قد** عرفت ان ما قاله الناصب الشقي ما لم يذهب اليه احد من المسلمين
اجماعهم على ان عائشة وطلحة والزبير خرجوا بعسكرهم من مكة الى البصرة وانهم
نصوا بيت المسلمين اجمعين من عمال علي عليه السلام واخرجوا عامله عثمان
بن حنيفة على الحالة الشنيعة التي قد مرنا ذكرها غير مرة وكذا ما ذكره المؤرخون من قول
ام سلمة وعائشة وعظماها ما يكذب قول الناصب وايضا في جميع اصحاب الناصب
قد اعتدروا بالعائشة بالتوبة والندم على قول الناصب الغبي لا تتوجه التوبة اذ لا قصد
هناك فانه الله ما اقل حياء وما اجر اهل الكذب وقول الزور واما قوله تعالى ولا تبهر
بهرج الجاهلية فلم يذكر الامامية كما توهمه اخوانه من الناصب واما عابو اخر وجه من ينسأ
الى منسأ على قلوب كما ذكره المؤرخون من قول ام سلمة وفيه لو ابيت الذي ابيت
ثم قيل ان ادخل الجنة لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه واله وقد قال تعالى وقرن
في بيوتكن وقد اخرج البخاري في صحيحه قول النبي صلى الله عليه واله الفتنة يخرج من ههنا

ثم

ثم انما من حيث يطالع قرن الشيطان وشار الى مسكن عائشة واخرج ايضا قول النبي
ان يفلح قوم ابلى امرهم امرأة واخرج ابو نعيم في كتاب الفتن وابن مسكويه في كتابه
تجارب الامم قول النبي صلى الله عليه واله سحها كلاب الحوب وذكر الحبر وقد
ذكرنا جميع ذلك غير مرة والعجب من ذلك قول الناصب وهن من غير الله تعالى
عليهن واحترام بنيتهم امر يضرب للحجاب عليهن عند السؤال وقد عرفت ما
صنعت هذه التي قد مررت بضرب الحجاب من ضرب اليهود من الصفاح وخروجها
وقد صاعف الله تعالىها العذاب صنعين فكيف بناه بولحد العين ولا يخفى عليك
ما يلزمه من النافض بين قوله في اعتدله لعائشة والفرار مما لا يطاق من سنين المرسلين
وقوله في حظه علي عليه السلام وخفف منصبه فيه نسبة حساسة وعجز الى علي كما
ينسأ عليه او لا فانظر كيف يعتذر للباطل بما فعل اصحابه وليل الحق الصريح مما
فعله علي عليه السلام دفعوا بالراح وما ذاك الا الفجور وبعد عن الحق ليرى بذلك
اراذل الخلق قوله واما ما ذكره في اهل السنة فمن ذلك المذهب المبرج قالوا انهم لم
تكن زمن النبي صلى الله عليه واله والجواب عنه من وجوه الاول ان الرافضة ايضا لم يكن زمن النبي
صلى الله عليه واله من اصحابه ولا زمن بني امية ولا في ثمانية سنة من خلافة بني العباس مذهب
رافضة فذهبهم الحق بالرد والحديث والامتناع الثاني ان الرافضة انقص عقلا
كيف يعيرون ما هو فيهم بل اعظم عيبا لان السنة ان كانوا اربع فرق فالرافضة احد
وتشكون فرقة وان كان بين المذاهب الاربعة قولان او ثلثة فاني مذهب قبضت من
مذاهبهم وجدت فيه اكثر من ذلك الثالث ان الانبياء والصحابة اعظم من العلماء وقد
وقع الخلاف بينهم اما الانبياء فداود وسليمان صلى الله عليه واله في الحوت الذي رعته
الغنم ليل احكم داود بان يعطي الغنم بالحوت وحكم سليمان ان يسلم الزرع الى صاحب الغنم
ينعطف من سحر ونحوه ويسلم الغنم الى صاحب الزرع ينفع بصوفها ولبنها حتى تقوم

الزرع كما كان وينزادان واصاب سليمان كما قال تعالى ففهمنا سليمان ولم يعيب على داود
بل مدح كلهم ما بقوله تعالى ولا اتيناكم اعداء واما الصحابة فاختلافهم في صلوة العصر
اجتهاد اجتهاد حيث قال صلوا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادركهم قرب فوالها
قبل وصلهم فقال قوم ان النبي صلح حسب انا نضل بني قريظة قبل الفوات ولم
يرد منا فوات العصر وصل في الطريق وقال قوم النبي امرنا ان لا نصلي الا في بني قريظة ففهمنا
فعلنا بحالهم ولم يعيب على هؤلاء ولا على هؤلاء وكذلك خلفهم في اشجار بني النضير حين خصالهم
قطع بين الصحابة وترك بعضهم ولم يعيب الله سبحانه ولا الرسول على هؤلاء ولا على هؤلاء
بل قال الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركوها قائمة على اصولها فبازن الله واذاجاز مثل اذ
للانبياء والصحابة فالوم على العلماء **اول** قد عرفت فيما سبق بطلان قوله ان الامامية
لم يكن زمن الصحابة والتابعين من اقوال علمائه ومصنفى كتب الناصبة فلا حاجة في ذكره
بعد ما مضى في بيانه وايضا قد عرفت حقيقة مذهب الامامية دون ما سواه من المذاهب
بالادلة القاطعة التي سبق ذكرها ولا يخفى عليك ان الناصبة كل ضربة الاشتقاق
انقص الناس عقلا لقوله في الثاني ان الرافضة احد وثلاثون فرقة لكون الاثني عشرية
فرقة واحدة ويقطعون على من خالفهم من الناصبة وغيرهم بالنار بخلاف الارباب
المذاهب الاربعة اذ بعضهم يكذب بعضا ويفسقه ومن تبعهم من متأخري الناصبة
صعب اراهم جميعا قصة غير ذي لب ومصدق ذلك يظهر لمن ينظر في المنتظم
لابن الجوزي امام الحنابلة وقوله انفق الكل على الطعن في ابي حنيفة وكذلك تعريض
البخاري في صحيحه بابي حنيفة وذلك لرد الاحاديث الصحيحة الصريحة لقوله القرشي
عندي فار والاشعار مثله وهذا كما يروي خلاف لما رواه سائر المسلمين عن النبي صلح
بواسطة طريقة اهل البيت وروايتهم عليهم السلام وهي الطريقة الغراء والنجاة
البيضاء اذ لم ينقل احد من المسلمين خلافا بين اهل البيت في مسألة من المسائل

الا ان يكون الغلط من الناقل فقد بان لك سوء فهم هذا الناصب الجاهل لقوله فاي
مذهب قبضت من مذاهبهم وجلت فيه اكثر من ذلك اذ لم يرد احد من الامامة شيئا
من احتجاجك اثبت عن رسول الله صلح كما فعل ابو حنيفة وفاقا ومذهبهم والحمد لله
سلم برى من التناقض واما قبح من ذكر في وجهه الثالث فلا يخفى على من له ادنى فطنة
ما فيه من الكذب الطاهر اذ الانبياء لم يقع بينهم خلاف اجماعا من سائر المسلمين
وانما الواقع بينهم المنازع والمنسوخ من انزال رب العالمين وقد علم الجاهل الغي والنا
الشقي عن ذلك وسلك من جهله وسوقه افيح المسالك وفي قوله واصاب سليمان
ولم يعيب على داود بل مدح بل يصرح بخطا داود وهو رد لصرح القرآن فالحمد لله
العيان لا سند لاله باجتهاد العلماء اذ لم ينكر الامامية جواز اجتهادها وانما انكروا
القياس والاختلاف في الدين بالراي وترك صريح الاحاديث الصحيحة عن النبي صلح كما
شهد به صاحب المنتظم لقوله في ابي حنيفة انه امام اصحاب الراي وقد عرفت ان اول
من فاسد بليس فقال ان اخبر من خالفني من نار وخلفته من طين ولو كان الدين
بالقياس لكان من سيرة باطن الخف اول من ظاهرها كما رويناه اوله عن صاحب التقرير
مقتلا الى الامام الحبيب عليه السلام ومنها اعابهم على ائمة المذاهب بقول اشاعهم
اذ اثبت ان ترصني لنفسك مذهبك وتعلم ان الناس في نقل اخبار
قدح عندك قول الشافعي وبالك **واحد** والمروني عن كعب الاخبار
ووال اناسا قولهم وحدثهم **مروي** جذا عن كعب **مروي** عن البارقي
ورد من وجوه الاول لا يشترط في قبول النقل ان يكون مرويا من فروع الاصل المروي
اتفاقا وكثير من نقل الرافضة مروى من غير الذرية وكذلك لا يشترط كون الامام
المتبع ان يكون من ذرية بالاتفاق ايضا كما قال صلى الله عليه وسلم عن مجموع الصحابة
الاقارب والاباعد اصحابي كالخمر بابهم اقتديتم اهتديتم الثاني الثاني ان لا

يدعون الفقه اتباع على مذهب الله عندنا وهم يتوالونه دون كل احد وليس النبي صلعم
جدا فانقص قولهم الثالث انه لم يكن في حيوة النبي صلعم من ذريته من يروى عنه
غير الحسن والحسين ومات صلعم وهما صبيان لا روايت لهما في جوارهم النقل عن جدهم
الامن الامن غير الذرية ضرورة الرابع اذا كان الرافضة لا تقبل النقل الامن ذرية
النبي صلعم ومن على واحد من ذريته قل نقلهم وكان اكثر مذهبهم غير مقبولة اما الله
فقد بين لك ان حال حيوة النبي صلعم من الذرية من ينقل عنه واما على مذهب الله عندنا
فهو واحد ولم يكن مع النبي صلعم في كل اوقاته نقل نقله بالضرورة واما اهل السنة فاهم
ينقلون عن مجموع الصحابة وزوجاته لا يخلو مجلس النبي صلعم من احدهم على انه
لو غاب واحد حضر غيره فظهر ان جميع مذهبهم صار نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله
ومذهب الرافضة القليل منه صادر وهو قسما الواحد من الكثيرين مردود على
تقريرهم الخامس ان اكثر ائمة النبي صلعم كالزيدية والحسينية وغيرهما مع
ان نقول ايضا روي جدا عن جبرئيل عن الباقر وهم يخطون هؤلاء الامامية
ويكفر ولهم ويفسدون نقلهم ولم يكن الامامية باحج نقل منهم بلهم اقرب
الى الصحة اذ ليس في نقلهم من الاباطيل والضحكات ما نقل هؤلاء كما ياتي في باب
السادس ان عليا والحسن والحسين والعباس ولما اتوا الناس كانوا يقولون يقولون
ابا بكر وصاحبه ايام خلافتهم وهم ليسوا من ذرية النبي صلعم فانقص تقرير الرافضة
السابع ان ذرية النبي صلعم هم اهل الفضل والعلم لكن لم يكن لاحد منهم مذهب اخر
انفرد به اما الحسن والحسين فظاهروا ما هذا الذي يدعونه مهديا فابن واظهر
وباقية امامية معتد او مخيف ولم يكن لاحد منهم ظهور الاعيان موسى وزوج المأمون
ابنه وكان يركب بجاشيته وعقد له الخلافة بعد فحسبت بنو العباس وقالوا
نريد المأمون يسوق الخلافة عنا ان دام هذا علينا خلعتنا من الخلافة فخشيت

علمه منهم فنقدوا الى خراسان ومات بها الثامن ان الاتباع بحسب زيادة العلم وقوة
الامام فيه ولم يكن احد من الذرية او من الال اعلم من الامة الا بعني زمانهم
كانوا الحق بالاتباع اما المشافعي فرشي مطالب صاحب اليد الطولي في العلم منقول ومقبول
وقد نقل عن النبي صلعم انه لا شئوا قرئنا فان عالمها ملا الارض علماء ولا جد قريش
من انشئ علمه في اقطار الارض غير المشافعي وغدا اذا عرضت الاحكام في صحايف الاعمال
لحساب تجد اكثرها على مذهب ومن علمه وتقريره وقد صنف العلماء في مناقبه كبا
لا يسع هذا البحث ذكرها واما ما للدين انشئ فهو عالم المدينة وقد شهد له امام الحديث
البخاري قال اصح الروايات رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ويكفيه فضلا ورحمنا
انه اسناد المشافعي واما ابو حنيفة فهو الامام الاعظم الاقدم اول من دون الفقه وجعله
ابو ابيان فصولا وارباعا بعد ما كان اذا وقع مسألة ذهب الناس الى القرآن والحديث
يلتمسونها ووضع كل بحث من الفروع قلده ذره وكان معاشر جعفر بن محمد الصادق
مزوج او الاخر واحدهما اخذ العلم من الاخر لكن لم اعلم جيد عن الزوج والمأخوذ منه
فعلى كل حال ينبغي باخسفة فضلا ان كان اخذا او مأخوذا منه واما احمد بن حنبل فهو
من اعظم ائمة الحديث واطولهم باعاً ويكفيه فضلا في صحة مذهبه ان اسناد المشافعي
اخذ العلوم عنه وكان من جملة فضله وتواضعه وانضاف انه يشي في اركاب المشافعي
فاذا عابته تلاميدك على ذلك يقول من اراد العلم فليقبض ذنب هذه البغلة فبين لك
فساد قول شاعر الرافضة فدع عندك قول المشافعي الى اخر الشعر بما عرضنا عليك من نقل
هؤلاء الائمة الاربعة وما للرافضة من القول الصادق شئ الا انهم يزخرفون اقوالا واشعا
غروا العوامهم كما قال تعالى عن اخوان السليطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
غروا اقول انظر الى هذا الجاهل البغي كيف قد اشبهه عليه ما لم يكن بمشابه ليرفع من قد خسر
من اوباش صحابه اذ عرض الشاعر بقوله فدع عندك قول المشافعي وما لك الى اخره اي دع

عند أقوالهم المختصة بهم لا يفراد كل واحد منهم بالمرور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كقول المشايخ
يجوز اللعب والنظر في شيء وهو ما لا يختلف أحد من المسلمين في تحريمه وقول مالك
يجوز أكل لحم الكلب ولم أحد من المسلمين بتحليله وقول ابن حنبل بالتحريم كما نقله
في شرحه للطوال وغيره وإن أنكره أكثرهم وهو كفر محض إجماعاً وقوله أبي حنيفة
الفرقة عندي ما بعد معرفته بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفرج بين مسألة إلى غير ذلك مما ابتدئ
في الدين وخالفوا فيه سنة سيد المرسلين بخلاف طريقة أهل البيت عليهم السلام
أذهبهم مع قوة علمهم وما منحوا من الباري تعالى من قوة فليس والادراك مقتدون بالشريعة
والرواية الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرون خلافاً وإن خالف ظاهرها العقل لعمدته بأن الله
في كل واقعة سزاوان أول من فاس ليس فسادك والعجب من الناصبة الجاهل التي تأخذ
بالقياس والابتداع في الدين مع جهلهم واعتراهم بالقصور عن تعليل أكثر من الأحكام
كغلبة الحرة والأمة وعدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وأمثال ذلك مما ليس للعقل فيه
مدخل لأن مبني شرعنا على اختلاف المتوافقات في الأحكام واتفاق المخالفات فيه
يمنع من القياس ضرورة فقد بان لك ما أودع فآله هذه من الهديان والقول الباطل كما
الأولى ترك الجواب عنها لبطولها وشدة بلبه الناصب حيث لم يفرك بين قول الشاعر
يروي جدهنا وروينا عن جدهنا وكذا لم يفرك بين ودع عنك قول الشافعي وما لك
أخره وبين فدع روايتهم إذا أكثر إيراده إنما توجه على القول الثاني الذي لم يحركه ذكر دون
القول الأول الذي ذكره الشاعر فتأمل به وقد عرفت في صدر الكتاب استدلاله
بما رواه الناصبة من حديث أصحابي كالجور إن أراد بظاهر العموم وهو مقصود لا خلافاً
أصحابه كطلحة والزبير وعائشة وجرهم علياً عليه السلام وكذا يبطل استدلاله إن أراد به
لخصوص فلا فرح للناصب في ذلك ولا يخفى عليك ما يذهب الناصب الشقي من قوله أهل صلح
ينقلون عن مجموع الصحابة وفيهم من هو إجماع الحديث المحض وقول الله سبحانه وتعالى

لم ير الوامد فارقهم وفيهم من هو وفاق الحديث أهل العقبة كما أخرجه الناصبة في
صحيحهم وفيهم من هو بلغ ذاع إلى النار كما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمار
فأي مصيبة أطابت هذا الناصب الشقي وأضرابه الأشقياء حتى صيرتهم يفضلون
رواية المنافقين والمرددين والبلغاء الدعاة إلى النار أهل الجنة الطاهرين من أهل بيتي
النبوي المختار ولعل الشيطان الرجيم إنما استحوذ عليهم وأركبهم طريق الضلال لينتهبهم
على خطاهم وسلبهم عنه جميع الأفعال ولا يخفى عليك كذب قوله يعني أنه الحق بالهبة
مذهب وهل المذهب إلا الهمة على المسألة دون غيرهم اتباع الظلة من بني العباس و
الناصب اعترافه بأن الله أعوان الطلعة وقتله أو لاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قد أقرهم عليهم
السلام أما مقيدون أو مختفون وقد عرفت فيما سبق ذلك لم ينقص من فضلكم
ولم يحط من مرتبتهم كما لم يحط من مرتبة الأنبياء حيث اختفوا وقهروا وغلبوا وطردوا
وقد عرفت مصداق جميع ذلك والعجب من الناصب وقوله لم يكن أحد من الدهرية أو
من الأهل أعلم من الأئمة الأربعة في زمانهم وقد عرفت في صدر الكتاب ما رواه ابن أبي
الحديد والحق عليه خطيب دمشق وغيره من قراء أبي حنيفة على سيد الصادق
عليه السلام وأنه ينال ذلك وهذا دليل على جهل الناصب بأقول أهل السيرة والتواضع
والتجوز واجترأه على أئمة الدين الذين ثبتت عصمتهم بالبراهين وما يدل على رجحان
قولنا وبطلان قول الناصب لتفضيله للجهل الأهل الضلال على العصوميين من الجنة
والآل وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أن تسلمن بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي والشافعي
وأصحابه لم يكونوا منهم بل شيخهم أخذ بعض العلم عن الصادق عليه السلام ثم طرده عن باب
لما رأى منه من الفجور والبعد عن الدين وأقامه الخليفة قبله فحدث في الدين القول
بالدراي والقياس المنفي عنه في تنزيل رب الناس كقول سبجانه أن يتبعون الألفظ
وإن الظن لا يغني من الحق شيئا وقوله تعالى وإن تقولوا على الله ما لا تعلمون والفتنة

وكذلك لكونه غير منصوص العلة وقد ورد النهي عن العمل بالقياس فوجب ترك
العمل به لا يقال قد علمت بما في بعض الصور بالقياس فمثل مقصود كما لا نقول انقص
ذلك الجماع منا ومنكم ففي الباقي على النهي عنه وايضا فان القياس الذي يعمل به هو
منصوص العلة لقول النبي صلى الله عليه وسلم انتقص اذا جف الحديث فقد ظهر لك ان الناحية
الضالين هم اخوان الشياطين اتباع ائمة الضلال بخلاف اتباع خيرة الصالحين والآلة
والأعجب اذ قد من لهم الشيطان سوءا مما لهم فداوا ذلك حسنا وكان قبيحا ولم
يتوبوا الى الله سبحانه وتعالى توبة نصوحا قوله ومنها اعابهم الدف والتولة والرفق
والجواب اما الدف فذكرته نبات البخاري في حصة النبي صلى الله عليه وسلم قد علم المدينة
ولم ينكر عليهم وغنيت شعرا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعي الله داعي انت يا رسول الله حقا جئت بالامر المطاع جئنا
سعي دويدا مرحبا يا خير سابع واما الرقص فان الحبشة رقصوا في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فطلل النبي صلى الله عليه وسلم على عابثة تستفرج عليهم فالمسندتان من فقرير عليه السلام
واما حكم التولة فان الذين يفعلونه يدعون جنونا والمجنون لا عليه وكذلك
اكل المتولة الحية حال ولعله **قوله** في هذا الناصب الجاهل كانه لم يسمع سحرا
وتعالى يقول وما كان صلاتهم عند البيت الامكا ونضدية قد وقوا العذاب
بما كنتم تكفرون وبعد وكيف يخفى اعابة الدف بالامامية والكثرة في المسلمين
اعابوا ذلك ومن جملة من اعاب ذلك اماما ابو حنيفة وابرخنيل وايضا في نفس
حديثهم المختلف على النبي صلى الله عليه وسلم ما يكذب ذلك لانهم روي عن عبد الله بن بريدة
انه قال سمعت بريدة يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف
جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت نذرا ان ردك الله
صالحا ان اضرب بين يديك بالدف واقصى فقال لها رسول الله ان كنت نذرت

فاضربني والافلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم
دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالتفت الدف تحت اسمها ثم وقعت عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل
ابو بكر وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر التفت الدف
اخرج جميع ذلك الترمذي في صحيحه ولا يخفى على عاقل ما فيه من التهافت والقرارة
الباطل من قوله ان كنت نذرت فلنذرت ان ترفى او تسرق او تشرب خمر او غير
ذلك من المحرمات لا باح لها ذلك وحاشاه صلعم وما يكذب ذلك قولهم والافلا
وهذا كما ترى في صريح يقتضي ظاهر التحريم وما يكذب ذلك ايضا قولهم ان الشيطان
ليخاف منك يا عمر اذ فيه تصريح بانه فعل الشيطان وفيه تفضيل لعمر على النبي صلى الله عليه وسلم
وباقي اصحابه الحاضرين واقبح منه ما اخرج البخاري في المعنى وفيه قول عمر افرما
المشيطان عنده رسول الله وهو يفر صريح في تحريم الدف والزمار وفي حديث
اخر نفسي ولا تهب رسول الله فقالن انت افظ واعظا فلينظر العاقل الى هذه
الاحاديث المختلفة كيف يشهد مع اختلافها بتكذيب الناصب وبطلان قوله لوجوب
اعتقاده صحتها بعد بعقول قوم يدخلها مثل هذا الباطل ويتزوج عليها واكل
ما فيه الطعن على ملة الاسلام والخط من نصب النبي صلى الله عليه وسلم والله فقيح الله وجه هذا
الجاهل ما اكثر ما اودع كتابه من القول الحامل لقوله فبطل النبي صلى الله عليه وسلم على عابثة تستفرج
عليهم فوالله لو كان هذا الفعل من سوفي لفتح فالتوا الصالح فليف يتاه بالناصب الهام
من جملة في ظلم الغيايب ويلقي الناصب الشقي اعتباره بان امامه الاعظم ان يمتنع
ان اصحابه اجتمعوا على قتله كفره وقوله في الدين باحترمه جميع المسلمين بالنفس عن سيد
المرسلين لقوله بجواز اكل لحم الحنظل مستند لا سبحانه وحكم الحنظل يروى ان كان اعظم
البدة الاعور مضطرا ليسيوف اهل السنة دل ذلك على عاه او عاهم عن فتح السبل ولا عجب

من قبل اهل السنة لا امامه الماخرون قد قيل الصحابة والمابعون امامه المتقدم وقد ياما
يفضل ايته استحالة الاسفك دما لهم باحد منهم في الدين وكان الشقي لم يقف على ما
فعل اصحابه بآب تيمنة فلهذا القبة الامام الاعظم ولا نسلم عدم انتفاعنا بالامام
اذ لا يبعد ان يكون كالتفسير النافعة عند الحجاب وعدمه وانما قلنا ان غيبته ليست
من الله سبحانه لعدله وحكمته والامن الامام عليه السلام لورعه وعصمته وفي ذلك
غاية التزنيده الله سبحانه وللا امام عليه السلام لا كما توجهه اراذل العوام ولباع الظلم
الطعام واي تخافة في هذا التزنيده وهل السخافة الا في راي بن تيمند واصحابه والاستقيا
من اشباهه واضرابه لقوله فلا يجدون له ناصر او هل هذا الاحكام بالغيب من خليف
الشك والريب وانما اخذ ذلك من قول اليهود في المسيح عليه السلام حين يقال لهم
اندياف ومن فضل الله فماله من واق **قوله** ومنها انهم وضعوا في صندوق هذا الشهيد
الذي نسبوه الى علي رضي الله عنه واحدا من الجعدي في ايام بعض سلاطين المفلوك كالمساء
وشكا من ابي بكر وعمر ومن السنة حتى ترفض السلطان الامام وحمل رعيته على الرفض فويل
جبال الدين او يحيى الدين العاقل وهو من علماء السنة الكبار وقد وضعوا ذلك الجعدي
فيه مرة اخرى وكلم السلطان ايضا الى ان كسر الصندوق فخرج ذلك الجعدي
ونبين زورهم ومنها انهم زوروا هذا الشهيد الذي هو الان وجعلوه لعلي رضي الله
عنه وقد قال ابن الجوزي لو علمت الرافضة هذا قبر من لجوء بالحجاز هذا قبر الغيرة
بن شعبة وانما قبره في جامع الكوفة بين القبلة وبين قصر الامارة وذلك موضع قتله
والستران الله تعالى اظهر هذا المروروا خفي قبره الحقيقي على الرافضة لعلمه سبحانه
بانهم ينقلون من ايامهم اليه فظهر هذا القبر المروروا حتى لا يكون لهم اتصال اليه
كافي الحيون ولا في الماء ومنها قوله لعوله السنة انتم ما لكم قباب ولله العجب ما يستعج
بالزور المينظروا الى ابي بكر وعمر والاولياء من اهل السنة مثل سيدي احمد والجواد

والشنيك

والشنيك وابي الوفا وعبد القادر الجبلي وابي الهيثم وابي ادريس وابي حنيفة
واحمد بن حنبل وامثالهم اصحاب قباب كثيرة في العراق لوعده ناهي لطلال ذكرها
وهم ليس لهم غير قباب ظاهرة في العراق الحسين وموسى والجواد وعلي رضي الله عنه
قبره هذا الذي في النجف موزر كما عرفت وقباب صاحب زمانهم موزر واما
ابوبكر وعمر رضي الله في حجة النبي صلى الله عليه واله يضرب اليها الباء الا بل من مشافه الار
وتغار بها كل سنة ستمائة الف وان نقل القدر من البشر اكل من الملائكة وقد سأل
بعض الخلفاء بعض العلماء اين كان مكان ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه واله قال
مكانهما من حال مائة ومن اين مثل هذا الشرف الذي لا منقبة البر منه **قوله** اما ذكر
الناصب اللهم والغاصب التجم من الكذب والافتراء على المؤمنين وما يدلك على كذبه
ويطلعك على تشعبه قوله بعض سلاطين المغل اذ لو كان ما قاله الحق لا يخرج الناصب ذلك
اليوم بعينه واسم السلطان وابيه وماتوا هذه الفرص بل انهموها وجعلوها كالتميمة في اعناق
اولادهم لتوقروا ولجهم الى انتهاك مثل ذلك ولو كسر العاقول صندوق امير المؤمنين لشر المؤمن
منه اليهم وقطعوا منه الوتين وكان احقر في الحشر من ذلك لكونه في فخر جحيم هناك
ولو فرق صدق كذب ما يقوله الناصب لما ضر اهل هذا المذهب فسق سذنة الشهيد
الشريف كما يضر الاسلام فسق شبيبة سذنة البيت الحرام وايضا فاول من تشيع من
سلاطين المغل خذابند وكب ائمة الناصب الثلاثة في اسفل مداسه ولم ينقل احد من
المسلمين رجوعه عن هذا المذهب وما نقله في حق ابن الجوزي افتراء عليه وكذب
ولست لانه قال في تاريخه المنتظم وفاة ابو الغياث في سنة مئة عشرة وخمسة وكان
محدثا من اهل الكوفة حافظا وكان من قوام الدليل من اهل السنة وكان يقول مالي الكوفة
من هو على مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة
صحابي ليس قبر احد منهم بعرف الا قبر امير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر

وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد بن زيد الداعي صاحب العلم
فاظهر القبة انتهى ما ذكره ابن الجوزي في تاريخه فقد صح ان الناصب افترى عليه الكذب
فان الله الله وقد عرف ان كل احد اعرف بقبر ابيه من غير الناصب منه واذا اعترف جميع
الناصب اذ قبر علي اخي من ابن لهم انه في جامع الكوفة بين القبلة والمنبر وقد دل الامامة
على قبره عليه السلام الامية من اولاده فمن دل الناصب على خلاف ذلك ولعلمهم نقلوه عن
الحجرة من ايمنهم بني امية وقول الناصب حتى لا يكون لهم اتصال اليه لا في الحقيقة ولا
في المأوى منقوش بقبر سيد النبي صلعم فان الامامية ينقلون من باهم اليه حتى انك
لا ترى في مدينه صلعم غير الامامية الا ان يكون زينا لا اصل له بسبب اليهم ولا
نسب في ان ما قاله الناصب من وسوسة الشيطان لنقلهم هذه الفضيلة العظيمة
وهي القرب من جوار امير المؤمنين لئلا يكون لهم اتصال اليه لا في الدنيا ولا في الآخرة
وكيف يكون لهم الاتصال وقد قطعوا من اولاده وافراد كبد الاوصار ولو لم يكن في صدف
ذلك وببانه الاتصال الناصب الى الحجاج لكفانا دليلا ونحاج في حقيقة الاحتجاج ولهذا
قيل فيه شعر لا يله ان راغ عن منهج **امه تنبي الحجاج** وابوه وغد غل زعيم
خاطي في شرائط الانتاج فلهم لجاء شدة بغل فاسق مارق عسير العراج

انا الحق لا يحل بصبر **والهدى** واخرج كفو السراج **والعجب** من الناصب الشقي مقابلة قباين
الحسين وموتى **ومحمد الجواد** علمهم **السلام** بقباب من سيدي احمد
المواري وابن الحسين وغيرهم على ان ما قاله من مقالته الجاهل من الصبيان وغيرهم
من اضراية وابشاهه وهل عاقل يحج بالقباب **واعجب** منه قوله **واما ابو بكر** وغير
في حجب النبي صلعم وقد عرفت ما في ذلك من الظلم وسوء الادب من التهم على سواه
وضرب المعاول عند كريمة الشريف من غير اذن من الله سبحانه ولا رسوله

فقبح الله وجوه الناصبة ما احقرهم وهل احد يستدل على فضل ابي بكر وعمر بقضية ليس
فيها منقبة بل انما هي منقصة حيث لم يسندوا ذلك الى اذن من الله ورسوله ونحن
نسلم ان مكان ابي بكر وعمر من النبي صلعم حال حياته مكانهما منه حال مماته من الطلوع والتعد
والنصرف فيما لا يحل لهما النصرف فيه كما افنا الدليل عليه فان رضى الناصب بذلك فلا
ارحم الله الا فقه والنوف اصحاب **قره** ومنها قولهم ان النبي صلعم قال للحسن ابعده الله
من ارض فانظر الى هذا العقل الناقض اياه ابعده من ارض الذي في البقيع عند جدن موضع طنة
الذي هو الخنف الذي في كربلاء والخنف في العراق ما هذا الا سحق عظيم ومنها تفضيلهم
الحسين على الحسن رضي الله عنهما والحسن هو الاكبر والاعلم وصاحب الشورى والراي السيد
وهو الذي سمي ايضا سيد والحسين قياسا عليه وشكوه النبي صلعم حين كان النبي صلعم يخطب
وجاء الحسن وهو صبي فغضب فنزل النبي صلعم عن منبره وحمله وصعد به ووضعته بجانبه
على المنبر وقال ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين وكان
كذلك حين سلم الخلافة الى معاوية بن ابي سفيان واما المسلمين وانقطع الفتنة والحسين طلب
الحكم حتى حصل له ما عرفت من قتله فانظر الى الاثنين افضل ومنها التهم بعلقون قنديل
ليلا في قبة من قباهم المزورة ويتركونه حتى يطلع النهار عليه ويضربون له طبلا او يتركون
ان ذلك الطاهر اعلمه فها راوه هذا من قبيح الممال المهي عن كقول الناس اعلاني الشع
ضابع حتى يعرف في فعلوا كذلك في قبة يستعملها يحيى بن الحسين في واسط العراق
وخرجوا عنه ليعلموا الناس ويضربوا له طبلا فوفقت الشعلة التي زوروها على ضد
المشهد فاحرقته واحرق القبة ووقعت وبورها مجددا **القول** ما نقله الناصب
من مزار الحسن عليه السلام من الكذب الطاهر الذي هو عادته وبتجبة اخلاقه
في افترايه وقبح اخلاقه وكذا قوله ان الامامية تفضل الحسين على الحسن علمهم
واين وجد ذلك في كتب الامامية وانما هو اعني يسكت في وهاد الضلال مع اصحاب

اما علم الشقي ان الامامية يعتقدون ان الائمة من ولد علي وفاطمة في الفضل سواء كالحققة
المفرقة لا يذري ابن طرفاها مستندي في ذلك الى ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث
وانما يفضلون عليه وعلى جميع الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام بالنصوص الواردة
في حقه كقوله صلى الله عليه وآله في حق الحسن والحسين عليهما السلام اما ما نفا ما او
تقدوا واولها خير منهما لان الله سبحانه براههم من طينة واحدة احمدين خلقهم
واحد وعلمهم واحد وفضلهم واحد وكلهم واحد عند الله عز وجل كما جاء
الرواية به عنهم عليه السلام في حق الله وجه هذا الناصب الشين كانه لم يعلم الشقي
ان مذهب الامامية يقتضي تفضيل الحسن علي الحسين عليهما السلام حال كون الحسن
مراعيًا والحسين رعيتة له وكذا القول في باقي الائمة من ولد الحسين لكن لما وردت
النصوص بانهم عليه السلام جميعهم في الفضل سواء تركوا القول بتفضيله وانبعوا النصوص
الواردة عن سيد البشر صلى الله عليه وآله فلو رد ان المهدي عليه السلام افضل من باقي
الائمة من ولد الحسين عليه السلام ولا يخفى عليك بطلان حصره لا بنباته بضمير النفس
وهو قوله والحسن هو الاكبر الا علم وصاحب الشورى والراي السديد اذ على تقدير كحصا
هذه الصفات في الحسن يفقد ها الحسين عليه السلام وفي ذلك غاية الذم والجور على
سيد بني اهل الجنة وريحانة رسول الله السيد الموفق ذي الراي الصائب والنور الثاقب
وان ثبت للحسن الكبرية فليس فيها ما يدل على فضل الاكبر سوى ما ذكرناه من كونه راعيا وقد
علم من ذلك النصوص الواردة كما قلناه وانت خبير بانه كما ثبتت للحسن السيادة كما ثبت
للعين لا قيا ما عليه كما توهم واحد العين بدليل ما اجمع عليه من الاحاديث كما اخرج الترمذي
في صحيحه برفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وكما اخرج الترمذي ايضا من حديث حذيفة انه قال الائمة يعني النبي صلى الله عليه وآله
معه واساله ان يستغفر ولك قال فابتته وصليت مع المغرب ثم قام فصلى حتى طلع

العشاء ثم انقل من صلواته فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا خديفة قلت نعم قال
ما حاجتك غفر الله لك ولا مثلك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذ
ربه ان يسلم علي ويشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيد
شباب اهل الجنة واخرج البخاري والترمذي في صحيحهما حديث بن عمر وقد ساله
رجل عن دم البعوض فقال من اين انت قال من اهل العراق فقال انظر الى هذا اسألني
عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقولها
ريحاني من الدنيا وروى انه ساله عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسالون
عن دم الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخروها سيدا شباب
اهل الجنة وقد اخرج ابن خالويه في كتاب الاثر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني فانظر رحمك الله
الى هذه الاحاديث المجمع عليها اهل بي فيهما ان الحسن تسميته سيدا اصاله والحسين
للقياس عليه ام الناصب افترى على النبي صلى الله عليه وآله الكذب بغضا للحسين ولا يخفى ان حديث
قوتين عظيمتين من المسلمين من الكذب على سيد المرسلين حصول الاجماع على من
حارب النبي صلى الله عليه وآله فهو كافر وقد اتفق المسلمون على انه صلى الله عليه وآله وفاطمة
والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم واما وضع بنو امية هذا الحديث ثم هذا الغد
معونه واي له عذر ومن شانه العذر والعجب من الناصب يستدل على تفضيل الحسن
على الحسين بشكر النبي صلى الله عليه وآله حين افرد به فقد افرد بالحسين بالذكر في عدة مواضع
منها ما اخرج الترمذي برفعه الى يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسين مني
وانا من حسين احب الله من احب حسين سبط من الاسباط ومنها ما اخرج
الترمذي ايضا من حديث ام سلمة وقيه وضع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه وحية التراب
وبكاؤه حين شهد قتل الحسين عليه السلام فيلزم على قول الناصب ان يكون الحسين

ان

بما ذكرناه افضل من الحسن ولم يقل بهذا الحد من المسلمين من قوله والحسين طلب الحكم
فيه تعريض لا يخفى والجواب انما طلب الحسين عليه السلام الحكم لما وجب عليه طلبه
لان الامام متى غلب على ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فرض اليه بضرب من الفعل
وجب عليه ذلك وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها تحملها وسيدنا ابو عبد
الله عليه السلام لما يسر طالبا للكوفة الا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد ان كا
بتن طابعين غير مكرهين وقد كانت المكاتب من وجوه اهل الكوفة وفاقا وانشرها
تقدمت اليه عليه السلام في ايام معاوية وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن
عليه السلام فدفعهم وقال في الجواب ما وجب ثم كانت بعد وفاة الحسن عليه السلام
ومعوية باق فوعدهم ومناهم وكانت في ايام معاوية صعبة لا يطعم في مثلها
فلما مضى معاوية واعادوا المكاتب وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة ورأى علمه
من قوتهم على من كان يلهم في الحال من قبل يزيد وضعفه عنهم ما قوى في ظنه ان السير
هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد ولم يكن في حسابه ان القوم بعد
ويضعف اهل الحق عن تصرفه وسعوا ما اتوا من الامور الغريبة فان مسلم بن عقيل
لما دخل الكوفة اخذ البيعة على الكثر اهلها ولما ورد بها عبيد الله بن زياد وقد سمع خبر
مسلم ودخوله الكوفة وحصوله في دارها في ابن عروة المرادي وحصل شريك بن الا
بها جاء ابن زياد عايدا وقد كان شريك واقفا مسلما على قبل ابن زياد عند حصو
لعيادة شريك وامكنه ذلك فافعل واعتذر بعد فوت الامر المشريك بان ذلك
فكك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان قيد الفتك ولو كان قبل مسلم بن عقيل
بن زياد لبطل الامر ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها وخسر كل
احد قيامه في تصرفه واجتمع له كل من كان له في قلبه تصرف وقد كان مسلم بن عقيل
ايضا لما حبس بن زيادها بناسا رالية في جماعة من اهل الكوفة حتى حصروا في قصر

بكظمه وعلق بن زياد الابواب وانه خرفا وجنبا حتى بث الناس في كل حجر رعبون
الناس ويهبونهم ويخذونهم عن نصرته بن عقيل فتقاعدوا عنه وتفرقوا حتى امسى
في شدة قليلة ثم انصرف وكان من امره ما كان وانما اردنا بذكر هذه الجملة ان اسباب
الظفر كانت لا حجة متوجهة وان الاتفاق الشئ عكس الامر وقلبه حتى تم فيه ما تم وقد
هم سيدنا ابو عبد الله عليه السلام بالرجوع لما عرف بقتل مسلم فالحق للحسين يزيد
ومن نفعه من الذين اتفدهم ابن زياد ومنعه من الانصراف وسامه ان يقدمه على ابن زياد
لا على حكمه فامتنع ولما رأى انه لا سبيل له الى العودة الى مكة ولا الى دخول الكوفة اخذ سالك
طريق الشام نحو يزيد بن معاوية لعلمه عليه السلام انه على ما به اروق به من ابن زياد وانما
فسر حتى قدم عليه عمر بن سعد وكان من امره ما كان وانما اردنا ذلك لنفعل كذا بقوله
الناصب من اية طلب الحكم وقول غيره من الناصب من انه القى بيده الى القهقري بل اناسا
عليه السلام لما وجب عليه من وجوب الجهاد حين غلب على ظنه النصر لما لاح له من امارا
وان ظهر لغيره خلافة ولا يخفى عليك ما ارتكب الناصب من المحر والهديان في قوله
يعقلون فندبلا اذ اما ذكره فعل الجملة والطريقة مثله وكان الشئ شئ صديقه
في الحيلة بالسلطنة حين حلت من السلطان حسين وجاء هو واستاده محي الدين
بن سيدي احمد وصحبتهما بشفقة نزعان بن سيدي احمد عن شجرها بيده وقال
للسلطنة كل هذا المنفعة فانك ان اكلتها جئت بولد ذكر بعشر عرا طويلا فاكلها
فانت بانى وماتت لستها ففتح الله وجه هذا الناصب هل يكون فعلة هذا وفعله
حجة على مذهبه وهل الحجة الاعلى الله حين خالفوا بينهم وعلى شيوخه حتى اتبعوا من خالف
البي صلح وتروكوا من في التمسك بهم النجاة من كل مرطة وضلالة فافعل لا تقي الا بصار ولكن
تعي القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ومنها انه اذا
كان سني في حبس او مرض او امره لا تحبل او لا يعيش لها ولدا ونحو ذلك فيقولون

رافضيا حتى يزول ذلك عنك فيخرجونه من حقهم الى باطلهم وما يحصل غرضه ومنها
انهم يقولون للنبي اطع رافضيا وتضمن لك الجنة وهذا العظيم من هذا تجرأ على الله
تعالى فمن ابن لك الجنة حتى تضمن غيرك والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من
الم تزل الذين يزكون انفسهم ويقولون عن نبي الله ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم وهل
قولهم هذا الاكفولة تعالى عن الكفار وقال الذي كفر والذين آمنوا يتبعوا سبيلنا ونحمل
خطاياكم وما هم بجاملين من خطاياهم من شيء انفسهم كاذبون ولجمل انفسهم واقفا
مع انفسهم وليس ان يوم القيمة عما كانوا يفعلون ومنها قولهم ان يدخل الجنة الامم
هودا ونصارى ومنها انهم يكتبون زيارة وينقشونها بالحجر والصخرة ويؤمنون ان
حملها ثواب يدخل الجنة والعقل والنقل يدل على بدعتها ومنها انفسهم يجعلون الاسماء
الحسنى كلها العلي ويؤمنون بها معاني والله تعالى يقول والله الاسماء الحسنى
بطريق الحصر من تقديم الخبر على المبتدى اي لا غيره ويقول تعالى ذروا الذين يجادلون
في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ومنها قولهم ان عليا امر الله لان اسمه المؤمن
وعلى امير المؤمنين وهذا مما اعطى الله قلوبهم به لان اسم الله المؤمن ليس من الايمان وانما
من الامن الذي هو ضد الخوف اي الله الذي يؤمن الخائف ومنها قولهم ان عليا كان يعلم
ان ابن جحش يقتله وسكت عنه ونسبه مثل هذا الى علي رضي الله عنه سفيه من الرافضيين
وهل يحسن زلمة يلقي نفسه الى التهلكة فضلا عن مثل امير المؤمنين العالم المدثر
ومنها دعويهم ان سيف علي المسمى بذي الفقار نزل من السماء وهو سيف من سيوف
ابي جهل غنمه المسلمون يوم بدر وتسمى ذوالفقار لانه كان في فئانه اي ظهره فلوله
وهل تجد عقلا انقص من يزعم ان القرآن غير منزل وان سيف علي قطعه حديد من
ومنه من يقول للحسين يا من كان الله حدا الابيه ومنها ان عليا كان متواترا
فمن عثمان وفي ذلك عجل عظيم وخطا على علي رضي الله عنه لانه حلف اني ما قلت عثمان

ولا ما لبت على قتله وهو اصادق الصدوق قد عرفت فعل الناصب فيما حكته لك
من قبل فجميع ما شنع به قد فعل مثله على انا قد بينا بطلان مذهبه والواجب على المسلم
من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما كان مذهب الناصب منكرا او جباذه عن
ولاشك ان الانسان اذا فعل ما يرضى الرب كان الى النجاة من جميع الاوصاف اقرب فالله
فلا يوجب على المؤمن اذا فعل ما يوجب عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد حكي بسبله
عن اضراب الناصب بما فيه من العذاب الواجب فقال غرض من قائل ان لا يتساهلون عن منكر
فعلوه ليس ما كانوا يفعلون وقد ثبت لك في هذا الكتاب غير مرة من الدخول في الباب
من الخارج منه فلا وجه لاعادة واي تجر في قول المؤمن للناصب ارجع على الضب وادخل
في مذهب اهل البيت الذي قد امر النبي صلعم باياعه في قوله ما ان تسلمتم بهما لم تقتلوا
واتركوا رايه ابن ابي اوفى فانه منحرف عن علي وفي خبر خط عن منسوب النبي صلعم لانه
امر بالوصية فلا تتركها وهذا من باب تركية المرء نفسه اعني الله قلب هذا الناصب
فحينئذ على قوله لا ينبغي ان يقول المسلم الكافر ادخل في ديني ففيه النجاة وفي دينك الهلكة
لانه من باب تركية المرء نفسه فافصح من هذا ما يلزم الناصب من استشهاده بالاية الكريمة
من ان النبي صلعم ما يدرى ما يفعل بي في الآخرة وهذا الفرض ارجح لان خصمه ان يقول اذا
كنت لا تدري ادخل الجنة في الآخرة ام لا فليعلم ناصبا باياعه على منك في نفسك ففحن
احق بالشك فيك والذي ورد في تفسير الآية عن الحسن والسدي لا ادرى الموت
ام اقتل ولا ادرى ايها المكذبون ارمون بالحجارة ام يخسف بكم او ليس يفعل بكم ما فعل
بالام المكذبة وهذا انما هو في الدنيا فاما في الآخرة فانه قد علم انه في الجنة صلى الله عليه واله
وان من كذبة في النام انهم ما روي عنهما وهو المواقف المعقول والمنقول وقال ابو مسلم معناه
لست ادعي غير الرسالة ولا ادعي علم الغيب ولا معرفة ما يفعل الله بي ولا بكم في الاحياء والاموات
والمنافع والمضار فلا ينبغي ان يوجب اليه وهذا الاخذ ورثه وقال الضحاك ما ادرى ان تركية

او اخرج منها بان او من التواضع الى بلد اخر وما ادرى امر بقينا لكم او بالكف عن قنا
وهل ينزل بكم العذاب ام لا ان اتبع الامايوي الي وهذا الذي ذكره المسترون هو الحق
لما ذكره الناصب الشفي ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب التفسير في النسخ والنسخ وهو من
شيوخ الخضم وقد كان رسول الله صلعم عالما باعلام الله اياه بحسن عاقبته وعاقبته من
اتبعة في الجبل من اول ما بعث الله سبحانه وذلك مبين في عدة من الامي اطيها وقد
بشر اصحابه بذلك قبل هجرتهم الى الحبشة ولم ينزل المؤمنون موقتين بذلك على بصيرة
من اول الامر انتهى كلام صاحب التفسير وفيه ما يدحض شبه الناصب وايضا الذين
قالوا بقالة الناصب من الجبل قالوا الآية منسوخة وليس في المنسوخ احتجاج الاصل
وليس قول المؤمن ان يدخل الجنة الا من كان يقدمه عليا كقول اليهود والنصارى لما مر
من الحديث المجمع عليه من قول النبي صلعم وان شيعتك على منابر من نور وشيعة علي من
قدمه وانما يدخل في حرب اليهود والنصارى ائمة الناصب الذين فارقوا عليا ومن معه
بعد ان روى اقول النبي صلعم من فارق عليا فقد فارقني الى غير ذلك مما قد عرفه غيره
وقول الناصب هذا يرد علي من يقول ان يدخل الجنة الا من يعتقد نبوة نبي صلعم كما
دل الدليل على حقيقة النبوة كذلك دل الدليل على حقيقة الامامة ولما ذكره من كتب
الزيارة ونقشها الى اخره فان قدح من مثل هذا في مذهب الامامية فليكن قاذورا
في مذهب السنة لا يضر ايضا يكتبون زيارة النبي صلعم وينقشونها وكذلك الكعبة الشريفة
يصورونها في الادواق فنجح الله وجهه هذا الناصب واتى بغير ذلك بالمذهب ولما جعل
الاسماء الحسنى لعلي رضي الله عنه في الافتراء والبهت فان ذلك بعض الجمل فلا يقو حجة عليا
كيف وقد فار سجانته والله الاسماء الحسنى وايضا فان من اسما الحسنى الرحمن وعندنا يجوز
اطلاقه على غير الله حتى اجمع بعضهم يقول الشاعر سمد امك رحمانا واجب بان يقول لا
يعتقد الاسلام فلا يصوم حجة عليا هذا ما يقضيه مذهب الامامية لا ما نقله من الرود

والغرور

والغرور وقد اطلق بعض اسما الله تعالى على النبي مثل الروف المحم وهذا اذا اطلق على علي
عليه السلام وغيره لا محذور فيه كما اطلق لفظ الحكم على القرآن المجيد وكذلك الكريم
فتبين ان المحذور في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى ليس بالنسبة الى غيره مطلقا كما توهمه
افصح الطغام اذ هو ليس حصرا افراد ويحتمل ان يكون بالنسبة الى الاصنام ولا يخفى عليه ذلك
قوله ان الامامية يقولون علي امير الله يعني ما ذكره الناصب كيف والامامية يقولون علي
امير الله يعني ما ذكره الناصب كيف والامامية يعتقدون ان النبي صلعم سيدنا علي عليه
لقوله انا سيد ولد آدم فضلا عن خالو النبي سبحانه وتعالى يقولون امير الله كما يقال خليفة
الله ونبي الله وولي الله وامثال ذلك مما لا محذور فيه ونحن نسلم ان معنى تسمية تعالى
المؤمن لانه امن عباده من ان يظلمه فيكون من الامن الذي هو ضد الخوف واما ان كان
يعلم ان ابن محجر قاله فقد اخبر بذلك عليه السلام في عدة مواضع من كلامه وعرض ذلك
الى رسول الله صلعم وقد اخرج الطبري ما قال اخذ في بن اليمان من عثمان لعلي عليه السلام
وهو الي والله ما وكت قولك ولا عرفت تاويله حتى بلغت ليلي هذه انك لم تقاتل في الجبل
واني مقبل كيف انت يا خديفة اذ اظلمت العيون العيون والنبي صلعم بين اظهرنا فم اعرف
تاويل كلامك ونسيت اذكر ذلك للنبي صلعم يومئذ فلما كان مني ما امر الله تعالى
اذكري كلامك في ليلي هذه ورايت ابن الحنفية وقد قام مقام رسول الله صلعم واسمه
عتيق واوله عتيق ثم الذي كان من بعده عمر واوله اسمه عتيق فعلت ما وبل كتمانك فقال
يا خديفة نسيت عبد الرحمن حين مال اليها الى عثمان ونسيت عثمان ثم عمرو بن العاص
والخمر عبد الرحمن بن ملح و ايضا فقد شاع وذاع حديث النبي صلعم وقوله اشقها
من يضربك علي يا فوخك او كما قال واما نسيت عن قائله لو جهن احدكما انه لم يكن
يعلم يقينا وانما عليه باشارات وعلامات قالها له النبي صلعم يحتمل ان يوجد في مثل
التاقي ان العقاب لا يجوز قبل صدور الفعل اجماعا وانما يكون القاء النفس الى النكدة

لو قلنا انه عالم به حال القتل ولم يدفع عن نفسه وهذا لم يقل به فانه كان مشغولا بعبادة
ربه اجماعا فضر به اللعين بغته فقد بان لك ان السفة منصوب الى الناصب واضربه وانت
خبير بطلان قوله ان ذا الفقار سيف من سيوف ابي جهل لان المعتمد فيه على قولين احدهما
ان النجاشي اهداه للنبي صلعم والثاني نزل من السماء وهو من معجزات النبي صلعم والعجيب
من الناصب وتلفيفه للكذب لقوله اننا نزع من القرآن غير منزل وانما حمله على هذه
الجهالة لتقابل بين القرآن والحديد في النزول وعدمه وهذا دليل على فحوصه
بالقرآن المجيد وقوله سبحانه وانزلنا الحديد فيه بأس شديد الآية وقد روي
اصحاب الناصب في تفسيرها عن ابن عمر ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض
الحديد والنار والماء والملح ذكر ابن الرقي في تفسيره فقد عرفت نقصان عقل الثنا
وكذبه على اهل المذهب واستدلاله على الخاصة بقول العامة في التركابه لقوله انا
نزع من عليا عليه السلام كان موثبا على قتله عثمان لانه من الزور والبهتان ولم يقل
بهذا احد من الامامية كيف وكتبهم مشحونة على خلاف ذلك من كلام امير المؤمنين
خصوصا ما كانت له معوية لقوله في بعضها من كان أشد نلتخاذا لعثمان وقوله
امن بذل له نصرته امن بعد عنه وترقب به ريب النون وقوله لتحدث ابراهيم النضر
من دمر عثمان وليعلم اني كنت في عزلة عنه وامثال ذلك كثير ولو فرضنا ان عليا ما
على قتله فله اسوة بسائر الصحابة اذ جميعهم قد شارك في ذمه اما بالحرب او بالخذل
وعنه النضر وقد بينا جميع ذلك من طريق الخصم الذي لا ينكر لاحد الا ان يكون خذلا
او متجاهلا الثامن يجوزون بذلك مستبدين على رضى الله عنه للناصب ولم يري
صحة خلاف عثمان ويرفعون الخطا عن معاوية في حربه له وعن بني امية في سبهم على
على المنابر وعلى رؤس الاشهاد ويرفعون اللوم عن اهل الحكم من بني امية في قتلهم
الحسين رضي الله عنه ومنها سبهم قتل الحسين الى يزيد والحسين في العراق ويزيد

فلان

في الشام مسيرة شهر او فوفد ذهابا وايابا والحسين رضي الله عنه لم يزل ثلاثة ايام
حتى قتلوه ومنها قولهم ان طوس تحولت الى علي بن موسى عليه السلام وكذا الكذب من هذا
قول ولا حول النبي صلعم مكة الى المدينة وهو يريد بها فانظر الى هذا الجمل والحمد ومنها
قولهم ان عليا دفع ابا الوليد بن عكرمة قتل عمر الى قمره الكذب من هذا القول لانه قتل في
المسجد من ساعته كما عرفت ومنها المد والجزر ينسبون الى علي رضي الله عنه وهو بالاف
سنتين اصلي من حين خلقته ومنها اذ هب هواء الغربي قالوا يا شمال علي ومنها انهم يند
في رصافة علي خرقه ويسمون عذرة لعلي ويزعمون انها ايام منصوبة ممتدة الى الغرب الشا
لا يلقها الى الشرق وقد سمعت بعض الرافضة يحلف بها يقول وحق من لا يكسر غرزة الشك
ولاشك ان هذا الكذب لانها مشرفة مع الشمال مغربة مع الجنوب ومنها زيارة قبر الحسين
عليه السلام بالبحر الاكبر سقى البحر الى الكعبة هو الاصغر وبعضهم يجعلها سبعين حجرا فيقولون
عندها سقاهم البحر الطواف والدعاء عند مكان الصندوق ونحو ذلك ومعنى زيارة قبر
رجل صالح بتعارف البحر وذلك بدعة بدفع العقل والنقل وهل اعظم بدعة بدفع العقل
والنقل وهل اعظم بدعة من ذلك وانما يعارض عن ارض مكة والحرم وعرفة ومعنى ما يري
كربلا ويعارض بالحسين عن جنة ويزعم ان ذلك افضل واعظم ومنها انهم يحجون الى قبر
قبر الحسين باسما لاثاب وجربان مقطوعة حفاة غراء مشعنا غبر العلمهم بالهضم
محقوقون معروضون من راحم اذ هم واخذ ما معهم وسبهم ولعنهم ويحرقون جثثهم
هم المنقولة الى قبر الحسين فهذا صفة تجرهم ولا حاصل لهم في ذلك غير الاتمة لا اعتقاد
ان ذلك حجاج الكبر ونحو اهل السنة الى مكة والى النبي صلعم بالجمال الزينة والاموال الخيل
والطبول والاعلام والعدة لا يهولهم عدا فانظر ايها اللبيب اي الهيتيين والى الحسين
افضل ومنها نقلهم موتاهم من البلاد البعيدة الى حول قبر النجف المنسوب الى علي رضي الله عنه
يزعمون انه يحميم والنقل حرام الا الى حرم مكة وحرم المدينة ان قرب ويدعون ان النبي

لا تجاهله ولا حمايته علي بن بكر وعمر وهما معه في حجرته ولا شك ان اعتقاد مثل هذا فسق ونقص
في العقل لا يخفى عليك ما اودع الناصب الثاني في قبج وجه الثامن ان القويان
علياً قتل عثمان يجوز نسبة طهوله المذكورين لان مجموع الصحابة قدما والواحد قتل عثمان
فمنهم من قتل ومنهم من عارب ومنهم من خذل وقد عرفت جميع ذلك فيما سبق من كتب القوم
وتواريخهم فينبغي ان يجوز الناصب نسبة مجموع الصحابة وهو خلاف مذهبهم وايضا قد
ثبت بالاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم المجمع عليها من الطرفين ان عليا عليه السلام لا
يخفى كونه صلى الله عليه وسلم والدي علي مع الحق والحق مع علي فكيف يجوز لمسلم يعتقد مثل هذا
الحديث في حقه ثم يسيبه على فعل بل نسبة قتل عثمان اليه مما يجوز الطعن في عثمان دون
علي عليه السلام مع انه كذب عليه وعلى الامامية اللهم نسبو ذلك الي علي عليه السلام كما
عرفته انفا واما الحسين عليه السلام فلا يخالف احد من المسلمين ان كان علي باب
عثمان يحسبه ولهذا لم يتمكن احد من الدخول الى الدار بالباب وسبب ذلك عذبة
وعدها عثمان عليا وهو الخروج من مظالم الناس فابى القوم وقالوا لا والله لا يكذب
في عام مرتين لانه كان عاهدا لهم قبل ذلك ونكث وقد عرفت جميع ذلك فلا وجه لاعادته
والعجب من قول الناصب ومنها نسبتهم قتل الحسين الى يزيد والحسين بالعراق ويزيد
بالشام مسير شهر او فوقة ذهابا وعودا ونسي السقي قوله في حق الصحابة
فتحو البلاد وقتلوا الجبابرة ووضعوا اسيحتهم على التراب ابن كان عمر عند كسرى
وهو في المدينة وكسرى في المداين مسيرة شهرين ذهابا وعودا فانه الله ما احمته
وهل عاقل يشك في امر يزيد وقتله الحسين عليه السلام قال ابن الجوزي في اول
المجلد الرابع من المنتظم ولم يكن ليزيد هم حين ولي الابيعة النفس الذين ابوا على
معوية الاجابة الى بيعه يزيد فكتب الى الوليد بن عتبة اما بعد فخذ حسينا وعبد
بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذ شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا

انتهى

انتهى ما نقل من كلام الفاجر المرتد اللعين يزيد وقال في كتاب الرد على المعتصم المرتد الما
من ذم يزيد ان يزيد كتب الى عبد الله بن زياد بلغني ان الحسين قد توجه الى العراق فضع
الناظر والمسلح فاحترس واحبس على الظنة وخذ على النهة وهذا نص صريح في امر
بقتل الحسين عليه السلام ولهذا والله الكوفة بعد البصرة ولعل الشقي يقول ما يزيد
ما رضى بقتل الحسين فخوابه ما اجمع عليه سائر المسلمين كما اخرج به صاحب المنتظم
في اول الرابع ايضا فانه قال فلما جلس يزيد وضع الراس بين يديه فجعل ينكت بالقضيب
على فيه ويقول شعور نفلوها من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعز واعظما
فقال ابو برزة وكان حاضرا ارفع قضيبك فوالله لرايت فارسل الله علي فريد يثمة
او حديث قبضة بن ذويب باسناد متصل اليه قال قدم براس الحسين فلما
وضع بين يدي يزيد ضرب به بقضيب كان في يده ثم قال نفلوها من رجال اعزة البت
ثم قال في المنتظم ايضا بحذف الاسناد المتصل الى مجاهد فان حتى براس الحسين
بن علي فوضع بين يدي يزيد بن معاوية فتمثل بهذين البيتين وهي
بيت اشياخي بيد شهيد واجزع الخرج من وقع الاسل
لاهلوا واسهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قال مجاهد نالوا فيها ثم والله ما بقي من عسكر احد الا تركه اى ترك مذهب هذه رفا
الحفم وهي موافقة جميع المسلمين خلا للناصب مما يدل على كفر يزيد اللعين
قال ابن الجوزي في كتاب الرد على المعتصم العبد المانع من ذم يزيد وصنف القاضي
ابو الحسين محمد بن القاسم بن يعلى بن القراء كتابا فيه بيان من يستحق اللعن
وذكر فيه يزيد وقال المستمع من ذلك اما ان يكون غير عالم بجواز ذلك او منافقا
بريد ان يوهم بذلك وربما استقر للحقال بقوله المؤمن لا يكون لقانا وهذا القول
على من لا يستحق اللعن نقلت هذا من خط القاضي ابى الحسين وتصنيفه والنا

واضربه الاستقواء يا نون ذلك ويقولون بايانه مع رواياتهم مثل هذه الاشياء المنكر
عناد او بغضا لاهل البيت قال ابن الجوزي في كتاب الرد على الملحقة بالعند انما
الاسناد المفضل الى صالح بن احمد بن حنبل انه قال قلت لابي قوما ينسبون الي قول الزيد
فقال يا بني وهل يتولى زيد احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعه فقال ومي رايتي العين
احدا لم لا تلعه من لعنه الله في كتابه وقراء فصل عيسى ان توليتم ان تفسدوا في الارض
الاية فصل فساد اعظم من الضل وانا اقول هذه العلة سارية في معاوية فليظهر المذهب
في ادلة كفر يزيد وليتظروا ادلة ايمان ابي طالب التي سبقت والناسبة يعكسون الحار
عناد او بغضا لخبر الصحب والآل وسينقم الله سبحانه منهم في المآل وقد عرفت
حال بني امية وما فعلوا وما جاء في حقهم عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق الخصم
فيما سبق من ان معاوية واباه واخوته حاربوا رسول الله صلعم واوردوا قتله في
الجاهلية ورموه فليس وارباعية وادموا جبينه وامر معاوية كانت مع صريحها
يضرب بالدفوف وهي تحرض على القتال ويقول شعير غن بنات طار في شجر على
التمارق ان تفلو بغائق وندبر وانفارق وهي التي امرت وحشيتا ما الاخي قتل
حز حزين عجز عن قتل النبي اوعلى واكلت كبده ثم حارب ابنها اللعين معاوية عليا
امير المؤمنين وجميع الصحابة وقتل عمارا وخزمية والشهادتين واويس القرني وجبا
من الصحابة وقتل حجر العابد صاحب رسول الله صلعم وسم الحسين ابنه سبط
رسول الله وتبجد عند ما بلغه موته هو واصحابه وامر ابنه يزيد بن اللعين بقتل
الحسين وفعل براسه الشريف ما فعل واصب اصحاب المدينة وسمها الخبيثة عناد
لرسول الله صلعم حيث سماها طيبة واستباحها ورجع الكعبة بالمناجرة فاحل
حرماتها والقي فيها الذيران واستشهد بابيات الكافرين الزبيري من قصيدته
اللامية التي هي مشحونة بالكفر وهذا دليل على كفر يزيد وابيه وجده وحجته واعا

وامتاعهم

وامتاعهم واتباعهم ومن رضى بفعلهم كالنائب الشقي واضراة وفي الباب قصته روى
ان هشام بن عبد الملك خرج في بعض أسفاره فبصر بعير مقبلة فقال لمن معه انظروا
ولا يتبعني الاعبد يرمي حتى الحق القوم وحدي فسالهم عما يريد من حيث لا يعرفون
ثم انه كظم فرائي ففهم رجلا شيخا عظيم منظر العقل من اهل الكوفة فساله عليه ثم قال
من الشيخ وابن منشاك فقال من الكوفة واما سؤالك عن قبيلتي فما ينفعك ان كنت
من عليتها ولا يضرك ان كنت من دينها فقال هشام والله ما سرت نسبك الاحياء من
رذ الله فقال له الشيخ يجوز ما قلت والله اعلم من اتقى فعرفت انت نسبك فاني ارجو
ان يسكن الله تعالى هي وعي عما سبقت اليه بما افق عليه من رذالة حبيدك وخصاصة
اصلك فعرفتي الان من انت فصحك هشام وقال انا من قريش فقال له الشيخ ان من
قريش من علمهم في الشرف ومنهم من سقط نجمه في السلف من انت من قريش
فقال من بني امية فالقبسم الشيخ وكبر وقال سلكت والله هي ونفست كزبي كنتم والله
يا بني امية في الجاهلية تدبون بالتجارة وتكسبون بالخمور الاموال وفي الاسلام عا
ولا اهل الظهارة محاربين اولم حاربهم على اطفالا نزل الله تعالى واخذكم حاربهم على
اموال الله ودحض دينه وانتزاع خلافة من جعل الله له بوجي من الله الى رسوله
وبنيت من رسوله عليه السلام عليه فسيد كم خمار وامير كم جبار ووسطكم فارلم
تكونوا قاط بابصار وانتم بشهادة رسول الله من اهل النار فلو جالكم من العاخرة
ولسا لكم في النار سنة والله تعالى سماكم في كتابه الشجرة الملعونة الخبيثة فتم
عقبة بن معيط لعنه رسول الله صلعم ونفاه عن قريش ومن سائر العرب ورجل
عقده علي بن ابي طالب عليه السلام والحسب والنسب والبسم بقتله العار وحلم
لصبيته بالنار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله علم من علج صفور يده فلم
تقبلوا فيه قوله وشهادته فانتهم شر الاشرار ومنكم عقبة بن ربيعة حامل راية

المشركين وعتبة صاحب راية الكافرين ومنكم مؤي المطرودا الاشرار ابي ذر الصادق
المتقى اخي الاخير وكاسر ضلع الشيخ الصالح صاحب النبي وصديقه وناصره وجملة
ما بين عتبه عمار وراش بطر احد القراء ابن مسعود ومنكم ابوسفيان كان في
الجاهلية مربيا خمارا وعلى رسوله جهم راغدا وكافرا وفي الاسلام منافقا غدارا
ومنكم العاص كان كافرا جدارا وولده عمرو وسماه الله في كتابه الاثر كان شاكرا
لرسول الله صلعم وهاجبا له هجاء بسبعين بيتا فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم
قال اللهم اني لم اقل شعرا حتى لهجوه اللهم فلعنة بطل حرف من شعره الف لغة
ومنكم معاوية لعنه رسول الله واباه في سبع مواضع ودعا عليه ان لا يتبع من طعام
وهو الذي حارب رسول الله صلعم على دخول الاسلام اياه كفره وحارب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام واوادم الحسن والحسين عليهما السلام واخاهما
و بنى العباس وكافة بني هاشم والف صحابي وقراي من حضر بيعة الشجرة وبيعة الرضوا
واراد قتلهم جميعا واطفأ نور الله وقتل منهم من قتل مستحلا لدمائهم مثل عمار جليلة
ما بين عتبي رسول الله صلعم واويس القرني الذي قال رسول الله صلعم يدخل في
شفاعة مثل ربيعة ومضر وقال لاصحابه انكم تدركونه ثمروه يستغفر لكم فقله
مستحلا لدمه ولو اردنا ان نعدم من قتل من الصحابة والقراءة لاطال الخطا وانتم
مرويت ان رسول الله صلعم سب صحابي ذنب لا يغفر فكيف من قتل الصحابة والقراءة
وسبهم وامر بسبهم على المنابر جرى ذلك ثمانين سنة حتى تولى قطع هذا المنكر الشنيع
عمر بن عبد العزيز وقال موضع ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذي
القرنى ونهى عن الفحشاء والمنكر والنبي يوظفكم لعدكم تذكرون وما كفى معاوية
ذلك حتى سمر الحسن عليه السلام على يد جعة بنت الاشعث الملعونة ابنة المنافق
الذي اراد عن الاسلام مرتين وقد علم المسلمون كلهم ان معاوية شق على المسلمين

وكان امير الفقة الباغية وذبح حجر بن عدي واصحابه اربعين رجلا رجالا صالحين
بغير ذنب والاجانية والهدس من ارطاه غرا ومكة والمدينة وقتل رجالا صالحين
يقرون القرآن ويصومون ويصلون وذبح ابي عبيد الله بن العباس وهارون
البلوغ ومنكم الحكم لعنه رسول الله صلعم ونفاه وامر دمه بالورع ابنه ولعن من اواه
وزوده وشيعه تفعل ذلك كله من فعل من فعلون ذلك في كتبكم لا يزيدكم به مخبرة
ومنكم الوليد صلي بالناس صلو الفجار بعا وصرافى المحراب وقال لاسوس الناس
حتى زكوا دين الحمار ومنكم ايضا الوليد بن عتبة سماه الله تعالى في كتابه فاسقا وسعى
عليه مؤمننا حيث اخصما فقال سبحانه افن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون
ومنكم يزيد شارب الخمر والضاير بالطنبور وتركب الفجور وقايل الحسين
واولاده واخوته وبني عمه وبني اخوته ومن كان معه من الرجال الصالحين وشاق
عصى المسلمين وجال بنات رسول الله وبنه واهل بيته سبا ياعلى اذنا الجبال
بغير طاء ولا حياء يدارون في البلاد كما تدار سبايا الكفار وهم صفوة الله وخيرة
واختياره واجبا منسولة وكان ينكت ثيابا للحسين بفضيبه التي ما زال رسول الله
المصطفى وامير المؤمنين المرتضى وفاطمة سيدة نساء العالمين يقبلونها بشفاهم ويبرك
بنكتها بفضيبه مستشهدا بشعره ليت اشياحي يبدور شهادا
جزع الخرج من وقع الاسل قد قتلنا القرن من اشياخكم
وعدلناه ببدور فاعتدل هذا يشدك يزيدا مستبشرا فرحا مستبشرا بقول
الحسين جيب رسول الله وتفاخته ومن كان نجس من عوده ويقوده ويشهد له
بالطهارة والامامة وما كفى يزيد ذلك حتى اخاف المدينة واباحها قتلها ونهبها
ثلاثة ايام وسماها خبيثة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه واله طيبة فخالفه
مرة اعليه ومنكم عبد الملك بن مروان غضب الابرار واستعان بالفجار وسدوا الفا

الحجاج على المسلمين واستعان به حتى قتل كما روى عن مائة وسبعين ألفاً منهم من الصحابة
والقراءة وانتهاك الحرمات التي جعلها الله تعالى ومن دخله كان آمناً فدخله
عبد الله بن الزبير فاستخرج منه وصلبه على باب ومن لم يأكله إلا كباد كبش الشهبان
حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله كان منزله عند منزله والد ثم قال الشيخ هشام فوالكم دني ولو
شقي وأخركم ردى ثم انشد خذها اليك يا اخا امية غراء تفر في حاشاك اليك
لا تفجرن بعدها عليه ما تركت فخر الكمية فانصرف هشام احب منصرف وقد
جميع ما ذكره هذا الشيخ الصالح من معائب القوم ومطاعهم من كتب الخصوم كما رويته
لك في صدر الكتاب والناصب اللعين ياتي الاغلفة المسلمين بشنيعة على المؤمنين
اتباع العترة الطاهرة الى الرسول محل العلم وسفن النجاة الغر المحجلين عليهم سلام الله
اجمعين وعلى من خالفهم وخالف اولياءهم لغنة الله ولعنة اللعنين الى يوم الدين ولا يخفى
عليك بطلان قول الناصب وكذب على الامامية من انهم يقولون ان طوس تحولت الى علي
بن موسى عليهما السلام ولو قالوا بذلك فانه غير مستحيل وقد وقع مثله واذا لا سيما واذا
نقنا الجبل فوهم كانه ظلة وعرفت حديث يقولون للشيء بامر كذا فيكون ولا يشترط
ان يكون مثله للنبي صلى الله عليه وآله كما لم يصد منه مثل خلق الطير وهو افضل من عيسى ائفاقاً ولا
يخفى عليك بطلان قوله في دفع ابي لؤلؤ وقوله في المد والجذر وقوله يا شمال على وشدة
الخوف على الرصافة اذ جميع ذلك انما هو النقل في حق قول الجمل من العامة لا يقوم
حجة على الامامية كما عرفت غير مرة وكذا انتم زياره الحسين عليه السلام بلحج الاكبر
كونها سبعين حجة فلا بعد في ذلك اذا كانت الحجة مندوبة فقد ورد في كتب النجاة
ما يقرب ذلك قال النووي في اذكاره من صلى بعد الفراغ من الصبح ركعتين وجلس
حتى تطلع الشمس كان كن حجة واعتمد ولا يشك ان الامامية ينصبون شعار الحج بلزور
كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من دون الناصبة ولا يشك مسلم في فضل زيارة علي عليه السلام

جمن

حيث امر النبي صلى الله عليه وآله بزيارة قبور المسلمين ففضل من امامهم كقوله كنت نصيتكم عن زيارة القبور
الا فتزوروها كما تروا وقد اخرج صاحب الوسيلة في فضل اهل البيت عليهم السلام عن علي كرم الله
وجهه انه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فعدنا له حربة واحدة البياق امين فعبا فيه
لبن وزبد وصحفة فيها تر فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله واكلنا معه ثم وضارت رسول الله صلى الله عليه وآله
فمسح براسه ووجهه بيديه ثم استقبل القبلة فدعا الله عز وجل بما شاء ثم اكب على الارض
بدموع غزيرة مثل القطر فبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسأله فرتب الحسين عفاك عليه ثم
قال يا ابا عبد الله فضع ما تضع مثله قط فقال يا بني اني سدرت بك اليوم سرور والى
استر مثله قط وان جيتي جبرئيل عليه السلام اتاني واخبرني انك قتلي ومصارعك شقي
فلحزني ذلك فدعوت الله لك بالحيرة فقال الحسين عفاك بوزرنا مع تشتتا ويزور
قبورنا فقال صلى الله عليه وآله من امن بي دوني بذلك بري وصلى اذا كان يوم القيمة بوزرنا
فاخذت باعضائهم فانجيهم من احواله وشدايد وقد ذكرناه اولاً والعجب من الناصب قوله
ويعاين الحسين عن جد يزعم ان ذلك افضل واين وجد هذا في كتب الامامية وهل للحج
مدخل اذا افردوا الذكر بزيارة النبي صلى الله عليه وآله وهذا يدل على جهل الناصب ولعجب منه قوله
يحثون الى زيارة قبر الحسين باسما الشياطين شعنا غير العلم انهم محقرون ولان
الشيء مني ما قال من ان امامة عمر كان يرفع ثوبه حتى رفعه بجلد فيلزمه ان يقول بطلان
انه محقور وما كونه شعنا غير افلا روا عن الصادق عليه السلام من ان الحسين قد
اشعث اغبر فزوره شعنا غير او كان الشقي لم يقف على ما اخرج صاحب المصابيح عن النبي
وهو كمن اشعث اغبر لا يوبه له لواقسم على الله لا يرا الله قسمه وفيه جواب عن طبول
الناصب وجههم المزينة واحراقهم الجنازة واما نقلهم من اهل البيت عندهم عن ائمتهم
من استحبابه لك كما صح عند الناصب استحبابه الى مكة والمدينة او حجاز واما الحماية
فقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله عليه والد انه دفن بعض اصحابه في مقبرة قوم وقال يا بني يوم القيمة

صلح

يشفع لهؤلاء كما أخرجهم البخاري والحسين أفضل أصحابه بعد أبيه وأخيه عليهم السلام
والنبي صلعم أنما يحيى المؤمنين دون غيرهم من العصاة العاصين بدليل حديث الحقول لفسقهم
ونقصان عقولهم وخلافهم النبي صلعم ومرة هم قوله وما ينطق عن الهوى عبادا
ومنها قوله أنه لا يكون أحدا ماما صالحا إلا إذا كان من نسل علي وذلك مثل قول اليهود
لا يكون أحد نبيا إلا إذا كان من نسل اسحق حتى رد الله سبحانه عليهم بقوله بل من
ما أشئوا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من
يشاء من عباده ومنها أن فهم من بيتي جبرئيل الغلطان ويؤمن أن الله تعالى أعطى
النبي ليعنفها إلى علي فعاطف فنفذها إلى محمد وفي ذلك قال شعير غلط الأيمن
فردها عن جبرئيل لكن ما كان الأمين أمينا وهل يعتقد هذا الاستحارة كافر
وهذا استدرك الله الغلط عن جبرئيل ففهم الله ما أجراه على الكذب ومنها أنهم
يشكرون القلة كوفهم قليلين وينسكون بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
وذلك تفتيش وقلة حيلة من ضاع سبيله ولم يجد إلى الاستقامة دليلا الأول
أن هذا الدين موصوف بالغرة وقهر الأعداء وظهوره على الدين كله والقليل دليل
يخالف حاله حال هذا الدين لمخالفته أو صافه الثاني أن اليهود والنصارى وكل
من فرق أعداء الإسلام لو أنكل حاله على الرافضة لقهر وادين الإسلام وطسوا
أثان من قديم العصر وظهوره وأعليه لقلة الرافضة وذلك هم وهل مظهر وحامية
الأقرب للجهور وظهورهم بالقهر والغلبة وأظهروا أقسامهم من الحج والغزو
والمساجد والجمعة والجماعات وغيرها مما لا يعنى به الرافضة فانظر إليها العاقل
أي الطائفتين أحق بالشكر الثالث أن مفهومه لا يتلست كما زعم الرافضة لأن الله
تعالى لم يقهر وشكروا من عبادي القليل بل قال وقليل من عبادي الشكور فيكون
المعنى كل شكور قليل ولا عكس أي وقد يكون القليل غير شكور من باب خصوصية

الشكور

الشكور وعمية القليل الرابع أن هذه الحجج منتقضة عليهم يكون من أردت من فوق
أهل الضلال أولى من الرافضة سواء الفرق المخالفة للإسلام كاليهود والنصارى
والصابية والمجوس والمنسوبة إلى الإسلام كالجبرية والمعتزلة والزنائدة وغيرهم وهم
اتفاقا فيلزم أن يكون الرافضة حسب تقريرهم في القلة مثلهم وكفاهم ذلك خيرا القول
لا يخفى عليك جهل الناصب لسوقنا سدا فان الإمامية كثرهم الله تعالى لم يقهر ولو اجوز
كون الإمام من نسل علي المحجة والتسهيروا ما قالوا من أدلة تحققة يلزم القول الخصم بما
عرفه من هذا الكتاب من النصوص على إمامة علي عليه السلام وإذا ثبت إمامته ثبت القول
بإمامته باقي أولاده للنصوص الواردة في حقهم عن النبي صلعم وعن علي وكذلك نفس كل سابق
على أحقته كما تقر في مظانه وليس للناصب أن يطلب الدليل من طريق الناصبة لأننا
قد بطلنا إمامة أصحابه فليست لنفسه مذهبا غير مذهبه الباطل وبطلنا الدليل
على إمامته باقي الأئمة وأيضا فان النصوص على امتنا من طريق الناصبة ظاهرها كما أخرج
في مصابيحهم وغيرها من قول النبي صلى الله عليه وآله الأئمة اثنا عشر كلهم من قرشي
وقوله لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة وقوله لا يزال هذا الأمر في قرشي
ما بقي منهم اثنا عشر وقول الناصبة لا يلزم منه أن يكونوا على الولاء وقد مضى منهم من علم
ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة باطن بدليل ما روي من أن النبي صلعم قال الخلا
بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا وأيضا حصول الاتفاق على أن كل من قال
بوجوب هذا العدد قال إنهم المعينون من ولد الحسين وأيضا قول الناصب أيضا لازم له
وأصحابه لأنهم يقولون لا يكون أحدا ماما إلا إذا كان من نسل قرشي فيلزم أن يكون الناصبة
كاليهود ولا نسلم أن الإمامية يقولون بانحصار الصلاح في نسل علي بل يقولون بانحصار
الصلاح في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بما ورد في حقهم من النصوص وهذا دليل على جهل الناصب
وانت عالم بكذب قول الناصب من أن الإمامية فيهم من لم يجبرئيل الغلطان والشعير الذي

اورده انما هو في حق الذي اتهم فخان وهو ابو موسى حين عدل بها عن حيدر عند ما ملكه
باع دينه عمرو بن العاص للعين الايت حتى انه مرة هاجن صاحبها ومار ذلك سببا لدخول
الشبه على الخواج وايضا فالناصبه اخو بهذا الوصف لكذب روايتهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهي
كنت انا وابا بكر كثرى رهاك سبقتك فاتبعتني ولو سبقتني لاتبعتك وهو في حال السبوقين
مشغول بعبادة الاصنام وفاقا ففتح الله معونه ما احسنهم ولا يخفى عليك كذب قوله يشكرو
القلة وانا قالوا ان القلة غير مذمومة عند ما شكر الناصبه الكثرة وذموا القلة وقولهم
هذا يخالف لصرح القرآن المجيد فقد قال تعالى وقل من عبادي الشكور وقيل ما هم
وما امن معه الا قليل وكمن فئة قليلة وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان كثيرا
من الناس لما سئفون وامثال ذلك كثير وقال بعض الحكماء جل جناب الحق ان يكون شريعة
لكل وارء وان يطعم عليه الواحد بعد الواحد وقال الشاعر جلب خطار الفناء في الحى
كثير واما الواصول قليل وايضا نقول الناصبه هذا القول فتعوى للعين ان هو لا يشكرو
فيلبون وكذلك اتباع اكثر الانبياء يظهر ذلك لمن نظر في كتب التواريخ وقصص الرسل
قوله والقليل دليل يخالف لقوله تعالى كمن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ولا
يشك مسلم ان هذه كانت صفات النبي صلى الله عليه وسلم وصفه اصحابه مدة نبوته يؤيد ذلك قوله تعالى
واذكر واذا اقم قليل مستضعفون في الارض وكان الناصب الشقي عمه هذا القدر فقدما
لك بالدليل من الضال عن سواء السبيل وقد عرفت ان القدر قد يكون بالبرهان وهو عندنا
وليس للناصبه علينا من سلطان وما ذاك الا بتوفيق الملك المنان وبطلان وجهه الثاني
فدليله ما اخرج البخاري في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينصر هذه الدين بالجز
الفاجر كما ترى فلا بعد ان يكون الناصب من القهر والغلبة في حماية الدين كما كان يحيى الدين
مع النبي صلى الله عليه وسلم المنافقون بدليل ما من حديث اهل العقيدة وكذلك المؤلفه قلوبهم فلا
فرح للناصب في ذلك وايضا فدليل الناصبه دليل قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدين عزيزا

ما والله اثنا عشر كلهم من فرسش والناصبه الان لا امام لهم ففسفة باخلطهم
بالواجب الذي هو الامام بموجب تقدير او لا يخفى عليك كذبه من ان الامامية لا تعني
بالحج والغزو والمجاهد والجمعة والجماعات وغيرها وقد عرفت بطلان وجهه الثالث
من اننا لم ندع الايجاب الطي في القليل كما ادعاه الناصب في الكثير ولهذا نقضنا
بالسلب الجزئي وبينا ان بعض الكثير قد يكون دليلا ويكفينا دليلا على مطلوبنا ما
قرره الناصب لسوء فهمه وعمر قلبه لقوله خصوصية الشكور وعمومية القليل واذا كان
الشكور مخصوصا ببعض القليل انتفى عن البعض الاخر من القليل وعن مجموع الكثير
فقد ناقض نفسه وفيه دليل على جفلة بايلزمه من عكس النقض وهو قولنا كل ما ليس
بقليل ليس بشكور ينتج لاشي من الكثير بشكور وفيه فساد قول الجمهور من ان الكثرة
محمودة وكفاهم بهذا الخبر بحيث احتجاجهم عليهم كما قال سبحانه في اضرامهم بخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وبطلان وجهه ظاهر ايضا لما عرفت اننا لم ندع
الايجاب الطي فلا نقدر الا ما اعتقده الناصب بسوء فهمه من مذهب الباطل الذي
هو عن جميع الخبرات خال عاقل فقد لزم الناصب ان يكون مع اصحابه كاليهود
والمضاري والنجوس وغيرهم من فرق الضلال في قرن واحد لاضلالهم وقبح مقادير
والاخرى اعظم من ذلك والله الهادي لا يخرج المسالك قوله ومنها انه لا يجوز
الاحتجاج بالحديث على الاحتجاج بالقرآن والعقل وما ذاك الا لبطاطهم وحيلهم
ليكدبوا ويضعوا احاديث على قدر هوانهم وضيق سبيلهم ايضا فقد هم ما ينسبوا
به من القرآن الذي هو جبل الله المبين الاول هو ان القرآن مقطوع المن لا يحتمل زيا
ونقصا في مثله ونظيره لا يحتمل الزيادة في معناه لانه ينفذ المعاني شيئا فشيئا ينتج
منه اهل كل عصر معاني جديدة الى يوم القيمة كالبحر في الجواهر والموج وذلك بحسب التاويل
المحملة والحديث مطلق المن يحتمل الزيادة والنقصان فيه والكذب المحض يجوز

للختم دفعه ودعواه الكذب له فمن اين يجوز الاحتجاج لاهل الاهواء فضا على الحجج
على القرآن وهل تبعه الامن ضيعه السبيل وفقد ما يمسك به من القرآن القطع الثاني
ان احتجاج الرافضة لا يجوز علينا قطعا لانه ان كان نقل النسخ فلا يقو علينا حجة اعم
عندنا ليسوا بعدول وكذبهم وهو ثابت عندنا وان كان من نقل النسخ فذلك لا يجوز
علينا اعتقادهم وتقديرهم لانهم عندهم ليسوا بعدول بل يجوزوه ان اجازوا جميع ما
نقله ذلك الامام وجميع امتنا ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان وتقدمهم على علي
وهم لا يشقون لذلك فسقط احتجاجهم بالحديث قطعا فان قالوا انهم يبعثون ونقل بعض
فلا يجابون الى ذلك كما ان الله تعالى لم يجب الكفار الى مثله واوعدهم عليه الخزي في
الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة بقوله تعالى اتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياه الدنيا وبور القيمة يردون الى
امس العذاب ومنها قولهم ان جميع الصحابة بعد موت النبي صلعم ارتدت الا
سته بالدرجاء وحذيفة باليمان والمقداد وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وصهيب
ابن اوسان الرومي وكذب ذلك وفيه من وجوه الاول اذ جعلت الرافضة ذلك فضلا
لعلي ومنقصه لابي بكر يكون هذه الستة الذين اكثرهم من ضعف الصحابة وصعاليكهم
اتبوا عليا وتركوا ابا بكر كان ذلك من الكبر الرد عليهم والنقص لهم اذ مفهمه ان ابا
من الصحابة وامراءها واهل غناها وكبارها كما هي يدروا وهل يبع الرضوان وكافة المهاجرين
والانصار الذي نزل القرآن في مدحهم تبعوا ابا بكر وتركوا وهذا الكبر النقيض في حق
علي حسب تقرير الرافضة وحاشاه من ذلك الثاني ان عليا امامته نقل جلي من القرآن
بل كذبه كذبا الرافضة من حديث صنعوه في الوصية بالنقل عليه لم يعرفه احد من الصحابة
الذين كانوا شاهدين الوحي فاذا اجاز لا ترد اذ يحججه وهو مطلق بحجود المتن
كان لا ترد الى من جحد امامته ابا بكر التي قال بها مائة وعشرون الف خادم الصحابة

مشاهدون

مشاهدون الوحي زكاهم الله تعالى بقوله ليكونوا شهداء على الناس اقرب واقرب
وحاشا هذه السنة مثل ذلك الى من نسب اليهم الثالث ان ادعاء ان هذه السنة لم يكونوا
اتباء لابي بكر من جملة نصب الرافضة وتبليغهم لانه لم يعهد لابي بكر وعمر من ازع
في امامتهما لاهل الاهواء ولا غيرهم وهذا سلمان كان امير اعلى مدين كسرى من قبل عمر
يدعوا الى امامته وطاعته كما قدمنا وهذا صهيب خصيص بعمر استخلفه حين خرج
في ايام الشورى ويصلي بالناس من الال والقبب وحين فعد فجاد بعير الصحابة وضعا
في باب عمر لاذن الدخول خرج الاذن لصهيب وبدا له فوجد ابوسفيان وقال له هل
بن عمر وما هذا قال لا بأس فافهم دعوا الى الاسلام ودعينا فتقدموا وناخرونا فاستحقوا
هذا بذلك واستحقينا هذا بذلك وهذا حذيفة بن اليمان من فحقتي عثمان وهو المشر
عليه جمع القرآن وهذا عمار كان امير من قبل عثمان على الكوفة وهذا المقداد وابو الدرداء
والجميع منهم كانوا في عساكر الصحابة وغروا منهم فكيف تشي تبليس الرافضة علينا الرابع
ان القرآن هو النص المقطوع وقد نزل بمدح الصحابة ورضاء الله تعالى عنهم ورضاهم
بقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة وامثال ذلك في القرآن كثير والنبي صلعم كان راضيا عنهم ومادحا
ومحبيا لهم ومات النبي صلعم والقطع الوحي والامر كذلك فمن اين بعد ذلك علم انهم
وهل يعارض هذا المقطوع مطلق الوصية الذي نصبه الرافضة ولم يعرفه احد من
الصحابة نعم ان انت الرافضة بقرآن نزل بعد القرآن ناسخ له اوفي بعد محمد ناسخ
شريعه مسلمين مقطوعين بهما ونقل عن احدهما ارتداد الصحابة الا الستة امين ذلك
وهو صحابته كذبه الخامس الرافضة يدعون ان عند بيعة ابي بكر كان مع علي سبعة من الصحابة
ومن محاذيهم مثل العباس والذبير وابي سفيان وغيرهم يريدون البيعة لعلي وهم الاوين
يقولون ارتدت الصحابة بعد موت النبي صلعم باتباع ابي بكر الاستة فانظر الى هذا التنا

السادس ان هذا الدين انما ثبت بشهادة الصحابة وسيدهم فاذا ادعى الرافضة كفرهم
لم يقيم على اعداء الاسلام من اليهود والنصارى وغيرهم هذا الدين بحجة وامكنهم
الظعن به وحاشا هذا الدين القويم من مثل ذلك فجاز الله الرافضة مثل الجزاء على ما
يحيطون به ويعلمون السابغ ان القرآن يرد دعوى الرافضة بتكفير الصحابة لشهادة
الله لهم بانهم لا يكفرون بقوله تعالى فان يكفروا بهاولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا
بها بكافرين **قوله** ما ذكره الناصب الشقي من اننا نرجح الاحتجاج بالحديث على الاحتجاج
بالقرآن والعقل من الكذب الذي هو سبحانه وعادته قاتله الله ما احق به في اي كتاب
وجد هذا اللامامية كيف وعندهم ان العقل اصل للنقل بدليل ناولهم النقل عندهم
للعقل اذ لم يمكن اطراح النقل كان يكون قرانا او حديثا متواترا او مشهورا ومثله
الحديث المعارض للقرآن المجيد ايضا يجب اطراحه عندهم ان امكن والا اولوه وكذا لخصوا
قوله صلى الله عليه واله اذ روي عن حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه
والافردوه بالحديث الذي هو غير متواتر ولا مشهور وكذا احكامه يشهد بكذب الناصب
وجوره وانه تاه عن الدليل ومن يضل الله فما له من سبيل والعجب من قول الناصب
في القرآن بقطع منته واحتمال الزيادة في معناه الى اخره وانت خبير بان قوله هذا على
تقدير صدق يمنع من الاستدلال بالقرآن المجيد اذ مع احتمال الزيادة يبطل مراد الاستدلال
به خصوصا مع فتح اطلاق قوله بحسب التاويلات اذ المحكم مقطوع المتن والدلالة
لا يجوز تاويله لاجتماع هذا دليل على جملته وافتح منه اطلاقه على الحديث فلو المتن
اذ المتواتر مقطوع المتن ولهذا اذ كان مقطوع الدلالة ايضا راجح العمل به على العمل بالقرآن
اذا كانت دلالة مطلوبة ولذا عده العلماء من اقسام الضرورات وانه مفيد للعلم
ولم يخالف فيه سوى الكبي فانه قال العلم الحاصل عقيب سماع الجنون المتواتر نظري ورد
صاحب المحصول وقال لان هذا العلم يحصل للاطفال والعمام فقد حال الناصب فاعتد

امامه

امامه صاحب المحصول لعدم حصول هذا العلم له مع كونه من العوام والعجب منه قوله في
في الثاني بان احتجاجنا لا يجوز عليهم الى اخره ولم يعلم الغي ان هذا القول يهد به جميع
ما بناه في كتابه هذا لان جميع شبهه من طريق الناصب فلا يقوم حجة علينا ونفسهم
لكذبهم وفسق الكثر انهم وانما يخرج عليهم بنقل اسمهم على سبيل الالزام وعلى تقرير قول الله
يبطل الالزام ولم يقل بهذا احد سواه بحمله وسوق نفسه ولا يلزم منه الايمان بغير
الكتاب بل هو من قبل قوله سبحانه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقوله
هذا يخالف لما ذكره انفا من ان الحديث يحمل الزيادة والنقصان والكذب المحض ايضا
وبعد فالناصب قد امنوا ببعض ما جئنا به عن امنا فيلزم ان يكونوا من الذين امنوا
ببعض الكتاب وكفروا ببعض فلا جواب لهم الا ما ارعدهم الله سبحانه به وهو
الحزب في الحق الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب لحجدهم وكفرهم ببعض الكتاب
وتكفير المقتله الهادي الى سنن الصواب ذلك بن ابي طالب ابو تراب ولا يخفى عليك
كذب قوله ان الامامية يقولون ان مجموع الصحابة ارتدوا الاستدلال الى اخره اذ ما
لم يوجد لهم في كتاب ولم يقل به احد من اولي الابواب مع ان من المسته من هوفا
عندهم وهو صهيبي كما هو مذكور في كتب رجالهم وقد اخرج البخاري في صحيحه
ما يؤيد ذلك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال لصهيب اتق الله ولا تدع الى غير
ابيك فقال صهيب ما يسوتني اني كذا وكذا واتى قلت ذلك ولكن سرتك وانا صهيبي
وابو الدرداء مطلعون فيه ايضا عندهم وهذا دليل على جعل الناصب بخبر المذهب
وكذبه في نسب صهيب لانه مجهول النسب لما رويته لك من حديث بن عوف وايضا
فعلى تقدير صدق كذب الناصب في العدة لا يلزم من ذلك نقص علمه عليه السلام اذ هو منصوص
عليه كما عرفته اولا وانا يلزم النقص لمن انكر ذلك واخره وتقدم عليه وما كان على ذلك على انخذ
الزهري وقوله لا والله ولا واحد من بني هاشم يكذب قول الناصب وكذا ما اخرج نظام الدين

الشافعي في شرحه للطوالع من قوله في ذكر بيعة ابي بكر ثم قال طائفة الى ابي بكر واخرى
الى عمر واخرى وهم اكثر اكرههم الى علي مع كونه يومئذ غائبا وفيه تكذيب للنائب ^{بن}
يقول ان عليا عليه السلام كان حاضرا يوم السقيفة وفيه ايضا ما يحدش في وجهه ^{الحق}
وجميع امتنا ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان كذب وزور وهتان وذلك لانهم
جماعة من اصحاب الحديث تفضيل على عليهم السلام والعجب من قول النائب الثاني في قبح
وجهه الثاني من ان عليا ليس بامامة نفس جلي اذ لا يتعين في اثبات الامامة وجوب النص
الجلي ولذا جميع فرق الشيعة الا الصاحبة اسندوا على امامته عليه السلام بالنقل الحفي
وقد اسند للنابة في كتابنا بعد ان اثبتنا من طريق الخصم كما عرفت وايضا قول النائب
هذا الجمل محض لان استثناءه هنا ان كان متصلا كذب نفسه بقوله وهو مغلون اذ
لا يكون مغلون اجماعا وان كان منقطع لم ينصرت كذبه لان الاستدلال انما يرد باستد
مثله ون التكذيب وهذا دليل على جملته وقد عرفت حديث الموصية من طريق الخصم
عن ابن عباس وغيره دون رواية علي التي طعن فيها النائب الشقي وخالفه سائر اصحابنا
حين خالف جميع اوصابه ولم يميز بين الشاهد وصابه ولا يخفى عليك فجور النائب
لفتح قوله بانه تدار من جحد امامة ابي بكر مع حصول الاجماع على ان عليا عليه السلام
وسائر بني هاشم وكبار الصحابة وخيارهم قد جحدوا امامته وانكروها وفاقا كما
روينه لك من كتب الخصوم كابن قتيبة وابن مسكويه والبخاري وغيرهم فتأمل وايضا
لم يقل مقالته هذا احد من المسلمين قال الرازي لا يجوز تكفير الشيعة على السب لا عقلا
كفر من يسبقه ذكره في نهاية العقول والعجب من النائب ان اصحابه يقولون ان كبار الصحابة
وخيارهم وجميع بني هاشم ما الوامع علي عليه السلام وهو يقول كبار الصحابة ومخادهم
ما الوامع ابي بكر والعجب من ادعائهم مشاهدين للوحي مع اعترافه بان فيهم
مرتدين ومنافقين وقد عرفت على ان الاجماع على قتل عثمان اقوى من الاجماع على

امامة ابي بكر وات ما الجواب به هنا فهو جواها هناك وانما ذكر الله سبحانه امه محمد
بقوله ليكونوا شهداء على الناس في الاخرة لا في الدنيا والا لزم ان يكون بعض الامه شاملا
على بعض والبعض الشاهد غير معلوم وايضا فقد قال النظام انه خطاب مشافهة في القوم
الخاسرين ولا نسلم ان القوم الذين بعدهم صاروا كذلك وايضا فان خطابا سبحانه مخصوص
خروج الاطفال والجهانين وفاقا وكذا نقول في غير العدل ولا نسلم عدالة من قال بامامة
ابي بكر وخالف عليا وسائر بني هاشم وخيار الصحابة فابن يتباه بالنائب الظالم الغاصب
وخدش وجهه الثالث معلوم وحجته فيه لا تقوم لما عرفت من كثرة المنازعين وشريف
خطره وقد بينت لك جميع ذلك اوله فلا وجه لاعادته وما ذكره من قرب النسبة المذكورين
امته على تقدير صدقه لا يضرنا لانهم كانوا يصرون على امر علي ٤٠ دون صهيب فجاز توليهم
من قبل الغير بل هو واجب عليهم ليحذوا احكام الشريعة على قانونها الصحيح ويستندوا الى
ويردوها الى اهليها وانت خبير بما اودع وجهه الرابع من الشين اذ اطلاقه كذب ومين
اذ لا يسلم المحر الذي افاده ضمير الفصل لوجود النص في غيره كالمؤثر الذي ذكرناه انفا وقد
ولانسلم ان جميع القرائن نص وكلامه هذا كلام من لم يعرف النص قال صاحب تفسير المذا
في كتابه الناسخ والمنسوخ كل كلام يفيد العلم بقاصد المتكلم وهو جار على الوضع الاول فهو
نص فمن اين للنائب العلم بان الصحابة داخلون في النص والمقصود من النص الاستقلال
بافادة المعاني على قطع مع انحاء جهات التاويلات وانقطاع مسالك الاحتمالات كما
ذكره صاحب التفسير وقال في وجه الحصر الالفاظ اما ان تدل بنظرهم او بنحوها وبمفهومها
او باقتضائها وضرورها وبمقوله المستنبط منها وايضا فقد بينا غير مرة انه يجب تخصيص
جميع ما اطلق في مدح الصحابة من قرآن او حديث ذات انوار وحديث ابن عباس ومنع
كتابة الكتاب وغير ذلك مما يجب على الناصرة ايضا القول به لقصة عثمان من قتل بعض الصحابة
له وخذل بعضهم وكذلك القول في الناكثين والفاستين والممارقين من اضراب النائب

اللعين وايضا القرآن المجيد قد نطق بدم بعض الصحابة في اماكن كثيرة لقوله تعالى كما اخبركم
ربك من بينك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانا
يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعد لكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون ان
غير ذات الشوك الى قوله ولو ذكر المجرمون وقال تعالى في قوم باعوا نفسهم بغير صلح يخرج
الى بدر فتساقطوا عنه واحتجوا عليه وادفعوه عن الخروج معه الم تر الى الذين قبل لهم كفو ايدكم
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذافروا منهم يخشون الناس خشية الله
او اخذ خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرنا الى اجل قريب الى اخر الآية الاخرى
وقال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم في قصة الاسرى ولخبر
سبحانه بالنقض الذي لا يحتل التأويل انهم ارادوا الدنيا دون الآخرة واثروا العاجلة
على الاجلة وتعدوا من العصيان ما لو سابو علمه وكتابه لعجل الله عليه العقاب
وقال عز وجل فيما قرع من بناءهم يوم احد وهزمتهم من المشركين واسلامهم للنبي
اذ تصعدون ولا تلون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم فانابكم عما بعدكم لا
تخزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبر بما تعملون وقال جل قائل في قصتهم
بخين وقد ولو الاذبار ولم يوقع النبي صلى الله عليه وسلم احد غير علي بن ابي طالب والعباس
بن عبد المطلب وسبعة من بني هاشم ليسوا معهم غيرهم من الناس ويوم خيبر
اذ اعجبتمكم كنزكم فلم نغن عنكم شيئا وصاف عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدرككم
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين والصابرين معه من
بني هاشم وبن سائر المنهزمين وقال تعالى في نكثهم عهود نبيه عليه وآله السلام هو
حي بن اظهركم موجود ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الاذبار وكان عهد
مسئولا وقد علم كل من سمع الاخبار ما كان يضعه كثير منهم والنبي صلى الله عليه وسلم حي بن اظهركم
والحي ينزل عليه بالتوبيخ لهم والتعنيف والابعاد فلا يزرهم ذلك عن امثال

ما امرتكم من الامام فمن ذلك ما اجمع عليه سائر المسلمين من ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يخطب على المنبر في يوم الجمعة اذا اجازت غير لغريش من الشام ومعها من يضرب بالدف ويصغر
ويستعمل ما قد حرمة الاسلام فنزلوا النبي صلى الله عليه وآله فاما على المنبر وانفضوا عنه الى الله والعب
واثر واذ لك زهدا في استماع موعظة النبي صلى الله عليه وآله وما سئلوا عليهم من القرآن فانزل الله تعالى
فهم واذاروا انجاة اولهوا الآية ولما تأخرت عابسة وصفوان بن المعطل في غزوة بني
المصطلق اسرعوا الى ميمها بصفوان وقد فوها بالجور وارتكبوا في ذلك البهتان العظيم
وامثال ذلك كثير من القرآن والحديث وانا اخبرنا هذه القالة تخافه السامة والملازمة
ومن لم يتقطن لما قلناه وياخذ ما املينا فهو المحتوم على قلبه لسوء فهمه وافتقار قلبه كالتا
الغبي والغاصب الغوى لقوله بمدح اصحابه بايمانهم في القرآن المجيد بل ان الى الناصب
واصحابه بقران غير هذا يدل على التعيين او ملة ناسخة لملكة خاتم النبيين سلم لهم ذلك
التعيين لكنه من المحال فخصه فيه شديد المحال وانا علمنا بارتداد من ارتد عن الحق
حال حيوة ومابعد من تابع ذلك المرتد بعد وفاته وهو اظهر من ارتداد بني حنيفة الذي
حكم به الناصب لمجدهم النصوص الحلية وسؤا ويلهم النصوص الخفية قوله في الخامس
الرافضة يدعون ان عند بيعة ابي بكر كان مع علي سبعة من الصحابة ومن يخادهم
الجواب انه ليس يدعى وانا استدل للناية من طريق الحفم كما عرفت او لا من كتب القوم
واحاديثهم وكانه الشقي لم يقف عليها فلماذا شك فيها وادعى الناقض على قدر هواه
فان الله ما احقه ولا يخفى عليك بطلان ما اردع في سادسه اذ الذين كما عرفت وانا
ثبت بالحق والبراهين لا بشهادة الفاسقين ويلزم الناصب القول بذلك لان هؤلاء الذين
ثبت بشهادتهم الدين عند الناصب الاكثر منهم حضر قتل عثمان وفاقوا وايضا فكلما
اهل الحل والعقد وهم كانوا في جانب علي عليه السلام كما اعترف به الحفم والافراز يكون
معوية امير المؤمنين لان المجتمع على بيعة بعد الحسين عليه السلام اكثر من المجتمع على ابي بكر

وفاقا وهذا القول لم يذهب اليه احد من المسلمين وايضا الدين ليس بالتقليد لقوله تعالى
وما يتبع الاظان وان الظن لا يغني عن الحق شيئا وامثال ذلك كثير ولو كان الدين
لازمة للكثرة ومفارقة للقلّة لفارق سائر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في اول امره وهذا كفر صريح
لم يقل به الا الناصبة فان الله تعالى جعلهم وخطبهم في الدين وترجيحهم الضالين
على المهتدين وانت خبير بفتح وجهه السابع وسوفهم فانه رجح الضعيف من الاقوال على
القوي منها لان المفسرين زوروا عن قتادة ان قوله تعالى فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكاشرين المراد به الانبياء الثمانية عشر الذين ذكرهم الله سبحانه هناك كما ذكره ابن العربي
في تفسيره وغيره وانما كان هذا القول هو القوي لوجه منها انه تعالى امر بالافتدائهم
واكد ذلك بتقديم المفعول في قوله فيهم فلم اقتد ليغيب معنى الاختصاص وان كان مراده
الاصول دون الفروع فلو كان مراده الصحابة كما اختار الناصب للزم ان يكون الرسول
مقتديا بهم وقد كانوا مقتدين به في قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانههوا وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله ما كان لهم الخيرة من امرهم
وامثال ذلك كثير وكونه صلى الله عليه وسلم مقتديا بهم باطلا وفاقا فلا يكون المراد به الصحابة ومنها
انه لو كان المراد به الصحابة للزم عصمتهم عن الكفر وهذا المبدأ لحد ومنها انه لو كان المراد
الصحابة لوجب تخصيصه بالائمة الاثني عشر عليهم السلام لعصمتهم وايضا فان من الصحابة
من كفر وفاقا لعبد الله بن ابي سرح والحكم وابنه الوزع وعبيد بن ابي الجهم وغيرهم
من ائمة زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما بعد فكيف حنيفة بزعم الناصبة وكالفاسطين والماتين
والماتيين عندها وكذا من خالف النبي صلى الله عليه وسلم ومنعه كتابة الكتاب وما يقوي ذلك حديث
وحدث اهل العقبة وحدث ثلثا واربعمائة فرقة وحدث ذات انواط وحدث لائمه
بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعضا وامثاله الى غير ذلك فيلزم كذب الاية عند
وتخصيصها وكلاهما يبطل مراد الناصب فقد بان رجحان ما قلناه على ما اختاره الناصب

وفيه دليل على جهله ولو كانت كل الاحتمالات متساوية لما جاز الاستدلال ببعضها على
لخصم لجواز ان يختار غيره من وجوه الاحتمالات فلا يبين البرج من الخسران قوله ومنها
دعواهم ان من السنة من يشيع وليس من الرافضة من ينسئ قلنا هذا يدل على حساسية
الرفض وبطلانه لان هذا الذي عليه الجمهور هو كان دين الاسلام من اوله ودخل فيه الا
والقيامة ثم من بعد ولهم من المسلمين ثم من اسلم من اليهود والنصارى ثم لم يزل كذلك
مستمرا قرنا بعد قرن حتى صار اخر الدين فظهرت الرافضة وسموا مذهبهم على مخالفة
اول الدين من سب الصحب وارواح النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم الذي نطق القرآن بدمهم ومحبهم
وانقطع الوحي وهو على ذلك ومن ترك الجماعة والجماعات والاختلاف بالمساجد والجموع والغزو
وغير ذلك وهي التي من القطعيات التي في الاسلام عليها وترك بها كلامه ولا شأن
الخارج عن ذلك الداخل في منه خارج عن الاسلام وهذا هو شأن كل الاديان المتقدمة
الداخل في اولها داخل فيها والخارج في اخرها خارج عنها حتى يعود الدين غريبا كما كان
قبل البعثة حتى بعث الله الرسول الثاني فحدها ولم يكن رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم حتى السابعة
ولا شك انها تقوم بعد فساد الدين ولم يفسد هذا الدين بعبادة الاصنام وانما اده بالرفض
الذي حدث اخره وهذا ايضا ما يؤكده حجة الرفض لدخوله فيما يهدم قواعد الاسلام
كما عرفت لانقاله من الغرالى الذل الذي ضرب به الله على الرافضة من اختفاء مذهبهم في
سائر بلاد الاسلام كما قال تعالى عن اليهود والنصارى ضربت عليهم الذلة اينما تقوا
اخذوا واي عاقل يختار الباطل على الحق والاختفاء على الظهور بجرد قوله الرافضة
كان الحق على فاحذ ابو بكر ولم يعلم لذلك ثبوت او غيره غير دعواهم وهم اهل ضرب
وزور واهواء وابن قول من حديث بمائة سنين من قول مشاهدي الوحي ونزول الخبر
الذين شهدوا النبي بكر وقد موه وكان المسلمون عليه بعد الوحي قرنا بعد قرن قوله

لا يخفى ان مقالة الناصب هنا كفاية الكفرة حتى يقول لهم المسلمون ان من الكفرة من يسلم
وليس من المسلمين من يدخل في الكفر لانه على تقدير الناصب لهم ان يقول هذا يدل على خيانة
الاسلام وبطلانه لان هذا الذي عليه اليهود والنصارى وغيرهما كان سابقا الى الحسين
قول الناصب آخره بعين ما ذكره الناصب حيث لم يستند في ذلك الى دليل بل يكون قول اليهود
والنصارى اقوى من قول الناصب لانهم حقيقه مذهب كل واحد منهم ما قبل النسخ بخلاف
مذهب الشيعي الذي استدل لنا على بطلانه بالمعقول والمنقول كما عرفت غير مرة ولا شك ان بني
دين الناصبه ومذهبهم على خلاف رسول الله ص ومنعه كتابه ولهذا يدعى الناصب
قدمه ثم استند وقوى حتى الامر الى ان يتواعلوا الف شهر على سائر منابر المسلمين مده
ولاية بني امية وهي الف شهر وفاقا كما ذكرته لك من صحاح كتب القوم وخطروا ان يسمي احد
ولكن باسم علي ع وحاربوه وقتلوا اولاده وقد كلفوا ثمنه من ان حاربهم حرب النبي ص وحربه كقبر
اجماعا وقد عرفت فيما سبق كذب قوله بظهور الامامية اخر الدين وانهم اسن الذين لا يباينون
كتاب الله وعتره بنبيه وتسلمهم بها وقد حصل الاجماع على ان المنسك بهما يعد عن
الضلال والمحل بواحد منهما هالك لسلكه اقم المسالك كابن ابي اوفى واتباع الناصبه بعد
عن النجاة في الحية وبعد الممات واما ما نسب اليهم من سب الصحب وازواج النبي صلعم فاما
سبوا الفسقة المخالفين اقتداء بسيد المرسلين حيث قال سبحانه من غير بعد عن عذر
سبحانه انهم لم ينزلوا امرين منذ فارقهم ما لا ينكرونه وكذلك يتروا من زوجة خاتمة
بنيتها بعد ما خالفت ربهما وقوله سبحانه وقرن في بيوتكن وقد قال صلعم لن يفلح قوم
ولو امرهم امراة وقال الفتنة يخرج من ههنا ثلث من حيث يطلع قرن الشيطان و اشار الى المنكر
عائنه كما اخرجها البخاري في صحيحهما ولا شك في ان ذلك ظلم وقد قال تعالى لا تعذب الله
على الظالمين وقد عرفت ان القرآن انما ينطق بدمح الصالحين من الصحابة دون غيرهم

مرة وانت خير بكذب قوله بترك الجماعة والاعتناء بالمساجد والحج والغزوات
ذكرته لك اولا ولان اعتناء الامامية بذلك اقوى يظهر ذلك لمن نظر في كتبهم وما جاء
في اخبارهم ورواياتهم غير انهم لا يجوزون الصلوة خلف فاسق كما يفعل الناصبه كيف قد
قال صلعم صلوة الجماعة افضل صلوة الفرد بخمس وعشرين صلوة وكذا عند الحديث المشهور
لا صلوة لجار المسجد وكذلك قوله صلعم وحجة خير من بيت ملوث فهايتقد قبه حتى يفتني
وكذلك ملجاء في فضل الغزو فليطالع في مظانته قوله ولا شك انهم يقومون بعد فساد الدين
بالحل وفاقا لآخر ما تقوم بعد صلواته بدليل يداها عدا كما ملئت جورا وامثاله مما اجمع
عليه سائر المسلمين خلافا للناصب اللعين وبيد الدين باتباع المضلين الذين خالفوا
بينهم وغضبوا ابنه سيدنا حقها ومنعوا رعاها وجاروا بعلمها واعلموا على المنابر
بسببه حتى قيل فيهم شعر يا امة كبرت وفي افواهها القرآن فيه ضلها ورشادها
اعلى المنابر تعلنون بسببه وبسيفه نصبت لكم اعداها وقتلوا اولادها وسلبوا
على جفون عبرتها فادها وسافوهن سبايا على اقباب الجبال وطاء ولا حال كالفن
سبي ترك او كابل حتى رقت لهن اعداء الملة الاسلامية فيا له من رزية واي رزية هذا
ولم يطل العهد بالنبي صلعم حتى سبوا نسوته وقتلوا خير رجاله والامامية لم تنزل
في ذلك الاضمار وللكرام باذلو انفسهم في جهاد اعدائهم الطغام فليظروا البصيرة
واليقين ابغض الامامية فساد الدين ام يفعل الناصبه الفاسقين وقد عرفت من الدليل
وهو الصال عن الدليل ولهذا تروهم في خيرة كالفهم من الموت في سكرة قد تفرقوا اربع
مذاهب بعضهم بعضا ويرى احدهم باليسين بغيره يرى وما ذاك الا غاية الفساد واما
الحساد ومن يضل الله فما له شر هاد قوله ومنها تكفيرهم لاهل السنة واعتقادهم
حتى اذا صلبت احدا منهم مسلما ادخل يده في رده وسلم عليك وصا
بنو به حالك بين راحتك وراحتة واذا اضافوا احدا من السنة غسلوا القراش بعده

وامثال ذلك مجرد قول السنة خالفوا عليا وفساد ذلك من وجوه الاول ان المسلم يخالف
البي صلعم فيما امر به وسعى عنه ولا يكفر ولا يخالف الله تعالى فيما يامر به وينهى عنه ولا يكفر
واجبا للطاعة فكيف يكفر بخالفه يظنون الطاعة متروكة الامامة قبل الصحابة للتقدم
على الثاني ان الرافضة اذا رسمت تكفير السنة وتنجيسهم بخالفه على الذي لم يثبت له
امامة قبل الصحابة وكان مكفوف اليد عن التصرف قبلهم فقد رسمت السنة وجوزت
لهم بالطريق الاولى تكفير الرافضة وتنجيسهم بخالفه الى بكر الذي ثبت له الامامة
وجوب الطاعة بشهادة مجموع الصحب والال وكافة الامة وجهر العساكر وفتح
البلاد ودانت له العباد وقسم الغنائم وتصرف بما كان يتصرف به النبي صلعم من
غير منكر ولا مخالف الثالث اذ اجاز التكفير على حسب تقرير الرافضة بخالفه يظنون
المكذوب من تزوير الرافضة ان النبي صلعم نص في علي يوم ختم وقد ثبت ذلك
وبطلانه فيما تقدم من وجوه عدة لا يلزمون في ذلك الا انفسهم اذ كفروا بهم وتنجسوا
من وجوه وطوعة ثابتة في القرآن لانهم هم الذين جنوا على انفسهم هذه الجناية وجروا
عليهم هذه الجريمة فمن ذلك انهم يكفرون بمقالة الحج الثابت في القرآن كفر من استغاث
واغتناهم عنه بزيارة قبر الحسين التي يسمونها بآبائه لزعيمها تغفر الذنوب بآبائه
وتسميهم لها بالحج الاكبر ومن ذلك انهم يكفرون بترك جهاد الكفار والغزوات
الذين يزعمون انه لا يجوز الا بامام وهو غائب اذا خرجت الكفار ودخلت بلاد المسلمين
اين يلقي هذا الغائب المفقود حتى يستنصر به وهل ذلك الادمار الاسلام وبلاد
فانظروا الى رفاعتهم وترجيح كفرهم بمثل هذا الاعتقاد ومن ذلك انهم ينكرون السنن
المتواترة فعلموا عن النبي صلعم من الجماعة والصحح والوزر والرواتب قبل الملوكة من
الصلوات الخمس وبعدها غير ذلك من السنن المؤكدة ومن ذلك انهم يكفرون
بخالفه الاجماع على الصديق الثابت الوعيد والنار المخالفة في قوله تعالى ويتبع غير

سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونضله جهنم ومن ذلك انهم يكفرون في تقويلهم في خلق
القرآن انه كلام الله وكلام الواحد صفته لانه يخرج من ذاته فالتايل بخلق القرآن
قائل بان تعالى صفاته مخلوقة والصفات لوازم الذات فيكون ذاته تعالى محلا للحوادث
وهو منزوع عن مثل ذلك لكونه قدما فالتايل بمثله كافر لا محالة على حسب تقريرهم لانه بخالف
العقل والفعل ومن ذلك انهم يكفرون بقولهم ان المعاصي وافعة بايرادة ابليس غالبه اراة
الله تعالى للطاعة وذلك ظاهر لان الله تعالى يريد من الزاني ترك الزنا والشيطان يريد
منه الزنا فاذا زنى الزاني حصل مراد الشيطان اقوى ولا شك ان اعتقاد مثل هذا كفر
محض ومن ذلك انهم يكفرون بتكفير الصحابة الثابت عصمتهم وتعديلهم وتبريكتهم
بقوله تعالى لنكونن شهداء على الناس وبشهادة الله لهم انهم لا يكفرون بقوله تعالى
فان يكفروا فاعلموا انهم لا يكفرون بقوله تعالى فان يكفروا فاعلموا انهم لا يكفرون بقوله تعالى
بتكفير اهل السنة من الكذب على الامامة الا برار وان اعتقدوا انهم من مستحقى التنا
بتكفيرهم من قديم النبي المختار وكيف يقول تنجيسهم ونحن نأكل ما يبشرونه من
المبيعات ولا شك انه يلزمهم التنجيس لكنه لا يثبت بالالزام وانما الحكم الامامية بتنجيس
الناصب واضرا به لمخالفة سائر المسلمين في كتابه ورواه عن القرآن المجيد كما عرفت
من قوله واي فساد اعظم من استخلاف موسى لهرون الى اخره وامثاله مما اعلن فيه بعد
اهل البيت عليهم السلام ولا شك في نجاسة من هذا شأنه ومنشأ غلط الناصب
انه لما رأى الامامية يتنجسون ولا يصلحونه الا بارادتهم توهم الشقي ان اعتقادهم في سائر
اهل السنة كذلك وهو باطل وانما نجسه من نجسه كما قلناه لا لكونه من اهل السنة
ولا شك من سمع القرآن المجلي من النبي صلعم في علي عوده وهذه المسئلة وفاقية لم يخالف
فيها احد من المسلمين ولا يخفى عليك بطلان قول الناصب في وجهه الاول اذ لا تسليم
اطلاق مخالفة الله ورسوله مع عدم الكفر بل الحق التفضيل وهو ان كان مستحلا لكفر

فان لم يكن مستحلا لم يكن بالحق التفصيل في غير الامامة لانها كانت نبوة فالحالها
كافر مستحلا كان او غير مستحلا وقد بينا كون امامة علي عليه السلام من باب اليقين
كبطلان امامة غيره فلا فائدة في الاعادة وانت خير بفتح ما اودع في وجهه الثاني
لان مخالفة الله سبحانه ورسوله صلعم ليست لمخالفة الشريعة الهية الرعاع والفساق
الاشباع والاكثر جميع بني هاشم لمخالفتهم اياهم وفاقا وكذلك خيار الصحابة وكبارهم
كما وافق عليه الحزم وهذا ينحس القائل به وقد عرفت بطلان قوله مجموع الآل والخب
الى اخوه واظهر منه في البطلان وجهه الثالث لما عرفت من ثبوت النص في يوم الغدير
بإذن الملك القدير من طرق القوم ونصوصهم مما لا شك فيه ولا تنويه كما هو الخبر الجزري
في كتابه اسنى المطالب في مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بحذف الاسماء والحق
الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال سمعت عليا رضي الله عنه بالرجد ينشد الناس من سمع النبي
يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم والى من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر
بدرا يشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول ذلك ثم قال الجزري وهذا حديث حسن
من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن امير المؤمنين علي وهو متواتر عن النبي ص
برواهيم الغدير عن ابي بصير ولا عبرة من حاول تضعيفه فمن اطلعا على هذا العلم
فقد روي مرفوعا عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطه بن عبد الله والزبير
بن القوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب وزيد بن
ارقم والبراء بن عازب وبردة بن الحبيب وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجرير
بن عبد الله وعبد الله بن عباس وجشني بن جنادة وعبد الله بن مسعود وعمر بن حصين
وعبد الله بن عمر وعمار بن ياسر وابي در الغفاري وسلمان الفارسي واسعد بن زرارة
وخزيمة بن ثابت وابي ابوب الاضرار وسهل بن حنيف وخديفة بن اليان وسمرت
بن جندب وزيد بن ثابت وانس بن مالك وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم

عن جماعة وهم من يحصل القطع بخبرهم وثبت ان هذا القول كان منه صلعم يوم غدير خم وذلك في
خطبة خطبها النبي صلعم في حقه ذلك اليوم وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر لما رجع النبي
من حجة الوداع ولذلك سبب سنذكره قريبا انتهى كلام الجزري وما رواه في هذا الحديث العظيم
الشان الذي انكره ائمة العوران فلينظر العاقل هل جاء لاحد ما جاء علي من الفضائل كما
ورب الرافضات الى منى وقد اخرج احمد بن حنبل بعناه كما رواه الجزري ايضا وهو ما
لاحد من اصحاب رسول الله صلعم من الفضائل ما جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثوري
الجزري في الكتاب المذكور مسلسلا حذف اسناده الى فاطمة بنت علي بن موسى الرضا انها قال
حدثني فاطمة وزينب وام كلثوم باب موسى بن جعفر قل حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد
الصادق حدثني فاطمة بنت محمد بن علي بن الحسين حدثني فاطمة وسليمة ابنتا الحسين بن علي
عن ام كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلعم عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي الله عنها
قالت اني سمعت قول رسول الله صلعم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه وقوله صلعم اني
بنزلة هرون من موسى عليهما السلام ثم قال الجزري هكذا اخرجني الحافظ الكبير ابو موسى الذي
في كتابه المسلسل بالاسماء وقال وهذا الحديث مسلسل من وجه اخر وهو ان كل واحد من القوم
تروى عن عمه لها قصور رواية خمس نبات اخ كل واحد منهم عن عمها انتهى ما رواه الجزري
وفيه ما يكذب قول الناصب من وجه اخر وهو قوله اتفق الجميع اتفاقا رضي لان قول فاطمة
عليها السلام اني سمعت قول رسول الله صلعم يوم غدير خم من كنت مولاه وقوله انت مني
بنزلة الى اخوه فيه دليل على ان مخاطبين من الصحابة قد تروا ذلك وهذا يصدق قول الامام
من ان القوم قد مالوا على حجة النصوص على النبي صلعم ولعمري لو تفتن الجزري لذلك
لاخفاء كعادة اصحابه في حجة الحق واخفاءهم اياه وشهادتهم بالباطل واظهارهم له
كما يشهد به كتبهم عن خيار مصنفهم وقد اوضحنا جميع ذلك من اول الكتاب الى اخره
بعون الله سبحانه ومنه لما يكون للناصب اللعين اطلاق على مذهبهم اظهر جميع كذبهم في

كتبهم كما عرفت غير مرة واما فضل زيارة قبر الحسين عليه السلام فلا ينكرها الا من جامع الله على قلبه
كما عظم على احد عينيه فلعنة الله تعالى عليه وبعد فلم نقل انها تقابل الحج الواجب
بل وردت فيها روايات انها افضل من الحج المندوب وقد جاء ذلك من طريق الحسن بن محبوب
لك في اذكار النواوي من جلوس المصلي حتى تطلع الشمس في المسجد بعد صلوات ركعتين
فيه مندوبة وقوله فانها تعدل حجة وعمرة ولا يستغرب هذا ويستبعد ذلك الا
الميلد الاحق وقد عرفت فضل زيارة قبور المؤمنين فكيف بامامهم ومسيدهم الحسين عليه
السلام فينبغي ان يقول الناصب بكفر اصحابه حيث يقولون الحج الثابت في القرآن ومثله العمرة
ركعتين مندوبة قائله الله ما احق به المرء ان يمشي على هذه الروايات وردت من الطريق
لاجل الترغيب في الفعل وقوله غفرت ذنوبه بانه لا يخرج فيه وقد جاء مثله من طريق الحسن
عن فضل الصحابة فضلا عن سيد شباب اهل الجنة كما اخبرنا البخاري في صحيحه ان النبي
صلى الله عليه وآله دفن رجلا من اصحابه في مقبرة قوم وقال يا ايها اليوم القيمة يسفح لهؤلاء او كما قال وقد
عرفت ان منشا غلط الناصب من حيث عدم اطلاعه على كتب الصحابة فلهذا يشنع على
الامامية بما ثبت عندهم مثله وبلغ وماذا الا لكونه محروما من النظر بعيدا عن مزية
الظفر وافصح منه قوله ان الامامية يتروكون الجهاد والغزو واين وجد الشقي ان الامامية
يتروكون الجهاد والغزو بالمعنى الذي ذكره وقد عرفت من كتبهم ان اغتناءهم بهما الشئ
من باقى المسلمين يظهر ذلك لمن نظر في قواعد الاحكام والتحريم والارصاد وغيرها
من مسائل كتب الفقهاء كثر الله تعالى والعجب من الناصب وشكجهله بذهبه وهو يتخذ
في مذهب الغير سجدة لقوله ان الامامية ينكرون السنن وقد عرفت كل احد حافظهم
على السنن خصوصا الروايات وان تركها بعض الجبهة فليس في ذلك حجة عليهم كما نزل
كثيرا من السنن كثير من اهل السنة وليس فيه حجة عليهم ايضا واما صلوة الضحى فقد
انكرها جماعة من اصحاب الناصب فضلا قال الشقي يكفرهم وكان جهل ذلك اذ هي لم يرد

عند

عندهم الا عن اقرها في بنت ابي طالب ولم يثبت عند اكثر المسلمين فالي كفر في انكار ما لم
يثبت لولا جهله وشدة بليته وهل قال احد من المسلمين بمقالة الفاسق اللعين فكانا
نصرع عن في الشيطان ليخرج به اهل الظلم والعدوان وايضا فان امامه قد انكر كثيرا
من الواجبات فضلا عن انكار السنن ولم يقل احد من اصحابه بكفره كانك تحريم التطبير
الذي هو قار عند جميع المسلمين وكذا انكرنا في انه الناصب كثير من الواجبات يظهر ذلك
من نظر في مسائل الخلاف بين الامة الاربعة وتاملنا فضل قولهم وما ذاك الا لئلا
وقد عرفت ما قاله النظام على الآية الشريفة كما ذكره الرازي وقد مر وايضا فقد قال سعد
الدين التتاراني في شرحه لشرح مختصر الحاجب ان الذي يحتمل ان يكون غير الحج
المركب من مشاققة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين وهذا كما تراه بسجل بكبر عمر
حيث شاق الرسول عند منعه كتابة الكتاب واتبع غير سبيل المؤمنين وهم بنو هاشم
وخيار الصحابة وغيرهم وتابع ابا بكر وحده كما عرفت من كتب القوم واحاديثهم وتواترهم
ما لا ينكرونه وقد ذكرناه في حدوث القرآن المجيد من الادلة ما فيه غنية نظفرك
بفسق جميع الناصبة القائلين بخلافه وبنت لك ايضا فيما مضى كفر الناصب لقوله يخرج
من ذنابه سبحانه يخرج من ذنابه شيء او يدخل فيه شيء والا كانت مركبة تعالى الله عن ذلك
علو كبيرا فالقائل بذلك الحق بالكفر ولان قوله تعالى حتى يسمع كلام الله لا يجوز ان هو
المعنى ضرورة لانه غير مسوع قطعاً فيكون هو الحروف والاصوات فالقول بالاول
دون الثاني كفر لانه انكار لما نطق به صريح الكتاب العزيز والقول بهما كفر ايضا
لانه اثبات قرآنيين كما قاله القاضي وذكره صاحب التقريب لانه يخالف لاجتماع ذلك
للكتاب في ذلك على كل تقدير وقد عرفت ايضا كون المعاصي واقعة بارادة ابليس وانه
سبحانه امر بتحرر وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا اذ كل
ذلك يبطل الثواب والعقاب وينسب الظلم الى رب الارباب سبحانه قوله لان الله

يريد من الزاني الى قوله اعتقاد مثل هذا كفر مخالف لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا ويرضه لكم وقوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
منه وفضلاً ولا شك في وقوع الفحشاء فيكون على قول الناصب الشقي امر الشيطان اقوى
لوقوعه ومن امر الله وهذا كفر منه فانه الله تعالى قد عرف فسق بعض الصحابة ونفاقهم
وارتدادهم ما لا خلاف فيه فوجب تخصيص اطلاق ما جاء في مدحهم من قرآن وخبر
وهو يبطل الاحتجاج بهما وعرفت ايضا قوله تعالى فقد وكلنا بها قوما ان المراد به الانبياء
المتقدمون وعلى القول بان المراد به الصحابة يجب تخصيصه وهو ظاهر فبطل جميع ما ادّعى
الناصب وقد سال ابو الهذيل العلاف عن علي بن مسلم رحمه الله تعالى فقال له ما الذي
عليك ان علياً عليه السلام كان اولي بالامامة من ابي بكر فقال له الذي ليس علي ذلك اجماع
ان اهل القبلة ان علياً عليه السلام كان عند وفاة رسول الله صلعم مؤمناً عالماً كافياً
ولم يجمعوا على ابي بكر فقال ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله فقال ابو الحسن
انا واسلامي من قبل والحق بالان فقال له ابو الهذيل انت واصحابك ضلالا تامون
فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب والطام اقول وهذه عادة الناصبي
عند ضيق الحناق وظهور البراهين قوله الفصل الثامن وقد ذكر عدة الثامن لانه
تاسع في عدة فرق الرافضة وبيان ضلال فرقهم ثلاثة اقسام الغالية والامامية
والزيدية القسم الاول الغالية وهي تفرق الى احدى عشر فرقة الطيارية والبنائية
والغيرية والمنصورية والمفضية والجمع من هذه الفرق الغالية يجمع على ابطال
معاد الاشباح يوم القيمة وان علياً ينفرد في كل فرقة بقول فالطيارية ترى ان الله
تعالى انما يحل في الانبياء والاصياء فقط والبنائية ترى ان الله تعالى يحل في اشباح
الناس كلهم والمغيرية تزعم ان الله تعالى في كل شي والمنصورية ترى ان الله تعالى
ظهر في المسيح وفي علي فقط والخطابية ترى ان الامة انبياء وان الله تعالى

يبعث في كل وقت نبين صامتا وناطقا وكان محمد ناطقا وعليا صامتا والمعجزة كذلك
كذلك وتري معه ترك الصلوة والبريعة تري ان الله تعالى ظهر في المسيح وفي
علي وفي جعفر بن محمد الصادق فقط وان جعفر الزبير وانا يروى وسبحه الذي ظهر
فيه ونطق عنه وان جميع الشيعة ياتهم الوحي من الله تعالى والمفضلية ترى
ان الامة كلهم الهة وقولهم في كل واحد منهم كقول النصارى في المسيح والشر
تري ان الله تعالى اشرف في خمسة اشخاص فقط محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والسبابة ترى ان علياً لم يمت وانه يرجع قبل القيمة والمفوضة ترى ان الله
تعالى قوتن تدبر الخلائق الى الامة وانه قد اخذ محمد وعلي علي خلق العالم وان
تعالى لم يخلق من ذلك شيئا اقول ما ذهب اليه الناصب للغير مخالف لما سار
المسلمين لحصول الاجماع بان اول من لقب الامامية بالرافضة الزيدية فيكون كل
فرقة قسما للفرقة الاخرى لاسما منها وكذلك الغلاة ليسوا قسما من الرافضة اجماعا
واقبح من ذلك غلطه في عدة فرق الغلاة اذ اصحابه يعدونهم ثمانية عشر فرقة والناس
يقول احدى عشر عليا وبعض فرق هذه الاحدى عشر ليسوا من الغلاة وفاقا للمعجزة
والمفضلية والطابية وما يؤيد ما قلناه ما ذكره العضد في مواقف من قوله ولما
الغلاة فثمانية عشر فرقة السبابة قال عبد الله بن سبأ العلي انت الاله حقا
قالا وانه لم يمت وانما قتل برجل شيطانا وعلي في السحاب والكرعة صوته والبر
سوطه وانه ينزل الى الارض ويملاها عدلا ويقولون عند سماع الرعد عليه السلام
يا امير المؤمنين والكاملية قال ابو كامل بكفر الصحابة بترك بيعة علي وعلي يترك
طلب الحق وبالنسابة وان الامامة نور يتناسخ وقد يصير في شخص نبوة والبنائية
قال بيان بن سمعان التميمي ان الله تعالى على صورة انسان ويملك الوجه وروح الله
حلت في علي ثم في ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بنان والمغيرية

قال مغيرة بن سعيد العجلي الله جسم على صورة انسان من نور على راسه نازح من نور وقيل
منبع الحكمة ولما امر الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوق نازح على راسه ثم كتب على كف
اعمال العباد فغضب من المعاصي فغرف فحصل منه بحران احدهما المظلم والاخر
حلوت ثم اطلع في البحر النير فابصر ظله فانزعجه فجعل منه الشمس والقمر وافنى
الباقى فبقيا للشرىك ثم خلق الخلق من البحرين فالظلم من المظلم واليمان من النير ثم
ارسل محمدا والناس في ضلال وعرض الامانة وهي منع علي عن الامامة على السموات
والارض والجال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر
حملها بامر عمر مشروط ان يجعل الخلافة بعده له وقوله كمثل الشيطان الاية نزلت
في عمر وابي بكر والامام المنتظر زكريا بن محمد بن علي بن الحسين وهو حي في جبل خا
وقيل المغيرة والجناسية قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
الارواح تتناسخ وكان روح الله في ادم ثم شئت ثم الانبياء والائمة حتى انتهت
الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله هذا وهو حي يحملها باصفهان والندوة القيمة
واستحل المحرمات والمنصور ته هو ابو منصور العجلي قالوا الامامة صارت لمحمد
بن علي بن الحسين وعرج الى السماء ومسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ
وهو الكشف والرسول لا ينقطع والجنة رجل امرنا بموالاة وهو الامام والناظر بالصد
وهو ضده وكذا الفرائض والمحرمات والخطابة وهو ابو خطاب الاسدي
قالوا الائمة انبياء وابو الخطاب تنبي ففرضوا طاعة بل الائمة الهة والحساب
انبياء الله وجعفر اله لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي ويستحلون شهادة الزور
لموافقتهم على مخالفتهم والامام بعد قتله معتمر والجنة نعيم الدنيا والنار الالهة
واستباحوا المحرمات وتركوا الفرائض وقيل بزعمه وان كل مؤمن يوجب اليه وفهم
من هو خير من جبرئيل وميكائيل وهم لا يتوبون بل يرفعون الى الملكوت وقيل هو

عمر بن بنان العجلي الا انهم يوتون والغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب فغلط
جبرئيل من علي الى محمد ويلعنون صاحب الريس يعنون به جبرئيل والدمية ذمو محمد
الا ان عليا هو اله وقد بعث ليدعو اليه فدعا الى نفسه وقيل بالهيمما وطمع في التقدير ظا
وقيل جافا ظلم وحسان ولا يقولون فاطمة تحاشيا عن الثانية والهاشمية اصحاب الهاشمية
ابن الحكم وابن سائر قالوا الله حسد فقال ابن الحكم هو طوبى لعرض عيسى مساول للعرش هو
كالسكبية البيضاء يتلأ لادن كل جانب وله لون وطعم ورائحة ومجبة وليست
هذه الصفات غيره ويقوم ويقعد ويعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه اليه هو
سبعة اشبار باشار نفسه وامن للعرش بلا تفاوت وارادة حركته هي لاهية ولا غيره
وانما يعلم الاشياء بعد كونه يعلم لا قديم ولا حادث وكلامه صفة له لا لخلق ولا غيره
والاعراض لا تدل على الباري والائمة معصومون دون الانبياء قالوا ابو سائر هو علي
صورة انسان وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى يحرق والزراريه هوزارة بن اعين
قالوا محمد وث الصفات وفناهم ولا حيوة واليونسية هو يوسف بن عبد الرحمن القتي
قال الله على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى منها كالكرى تحمله رجلاه

هو محمد بن النعمان الملقب الطاق قالوا الله على صورة انسان وانما يعلم الاشياء
بعد كونه والزرارية فقالوا محمد بن الحنفية ثم لابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله
ثم عباس ثم اولاده ثم المنصور ثم حل الاله في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا
المحرمات والمفوضة قالوا الله خلق الدنيا الى محمد وقيل الى علي والبداءة جوز والبداءة
علي الله والنصير به والاسحاقية قالوا لعل الله في علي والاسماعيلية لقب ابا الباطن
لقومهم بباطن الكتاب دون ظاهره وبالقرامطة لان اولهم حمدان قرامطة الحد
قوى واسط وبالحرمية لباحثهم المحرمات وبالحرم وبالسبعية لانهم زعموا ان
النطق بالشرع اي التسل سبعة وبين كل لقين سبع ائمة يسمون شرعية ولا بد

في كل عصر من سبعة بهم يستلزم ولهم يقتدي امام عن الله وحجة يودي عنه ودم
مصة من العلم من الحجج وابواب وهم الدعاة فالكبرير رفع درجات المؤمنين وما دون
ياخذ اليهود ومكتب يخرج ويرغب الى الله اعلى كطب الصيد ومن تبعه فالواذل كالسوا
والارضين وايام السبوع والسيارة وهي المديرات امر اكل واحد منها سبعة وبالبابكة
اذ تبع طائفة منهم بالملك الحري بادريجان وبالحمد لله لبهم الحرة في ايام بابل وسم
المسلمين خيرا وبالا سماعية لاثباتهم الامامة لاسماعيل بن جعفر وقيل الانساب زعمهم
الى محمد بن اسمعيل واصل دعوتهم الى ابطال الشرايع لان العبادية من الجحيم ركبوا غدا
شوكه الاسلام تاويل الشرايع على وجوه يعود الى قواعد اسلامهم وراسهم من ان
وقيل عبد الله بن ميمون القلاح اخر ما نقلته من كتاب موافق العقد وهو مخالف
الاكثر نقل الناصب وفيه دليل على جهله بتحرير المذهب على ان العقد هذا وانما
قد تعصبوا في بعض ما حكوه خصوصا عن هشاميين والطاق الذي هو سماه القلاف
عليه السلام مؤمن الطاق ومثلهم رزاة بن اعين ويونس بن عبد الرحمن القتيبي
رحمة الله عليهم وقد يامان السالكون بكيد الطالحين وقد مر الثقة انه لما قبض
الصادق عليه السلام جاء ابو حنيفة الى هشام بن الحكم رحمه الله وقال له كالمشفي مات امامك
فلجابه رحمه الله شريعا نعم لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ومري
ان الجحيت شيطان الطاق ذكرك الطبرسي في الاحتجاج **قوله** القسم الثاني الامامية
وهي اربعة عشر فرقة الطيعية والكيسانية والكربية والمغربية والمحمدية والحسنية
والناوسية والاسماعيلية والقرامطة والبابكية والشميطية والعمادية والمطورية
والوسوية والمجموع من هذه فرق الامامية متفق على ان الامامة نص وان الامنة معصو
وانهم يعلمون كل شيء حتى عدد الحصى والفطر والرمال وورق الاشجار وان كلهم
لهم العجزات وان امامة الفضول لا يجوز وان الصحابة اشدت الاسبعة سماء

وابادرو عمار وحذيفة والمقداد ومهيبا كما مر وانفردوا كل فرقة بقول فالقطيعة هم الاثنا
عشرة الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر وان الامامة قد انتهت بالقائم المنتظر
محمد بن الحسن العسكري والكيسانية ترى ان الامامة صارت بعد علي بن محمد بن الحنفية
دون الحسن والحسين والكربية ترى ان محمد بن الحنفية حتى في جبل رضى والمغربية
وقعت على ابي جعفر محمد بن الباقر وزعمت انه اوصى الى المغيرة بن سعيد وانه امامهم
الى خروج المهدي والمحمدية ترى ان القائم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
وانه اوصى الى المنصور دون بني هاشم كما اوصى موسى الى يوشع بن نون دون ولده و
اخيه هرون والحسنية ترى ان ابان منصور اوصى الى الحسين بن ابي منصور وانه هو
الامام بعد والناوسية ترى ان الامامة بعد جعفر صارت الى اسمعيل ولده وانه
حتى وهو المهدي والبابكية ترى ان محمد بن اسمعيل مات وان الامامة في ولده والعمادية
وقم الفطحية ترى ان الامامة بعد جعفر صارت الى ابنه عبد الله والمطورية
وقفت على موسى بن جعفر وانه حتى لميت ولا يموت وهو المهدي والوسوية يقولون لا
ندري مات اولميت وتوقفوا في الامامة بعد اقول قد كثرت خبط الناصب وكذب في
هذه المقالة الفاسدة من عدة وجوه منها عدة الامامية اربعة عشر فرقة وانما هم فرقة
واحدة على راي امامهم انفردوا بالقول بالنصب بالحلي وكون الامنة اثني عشر كما لجأ من
لخصم واهله الناصبة قال الرازي في المحصول الشيعة جنس تحت اربعة انواع الامامية والكيسانية
والزيدية والغلاة اما اما الامامية فالذي استقر عليه رايهم ان الامام بعد رسول الله
هو علي بن ابي طالب ثم ولد الحسن ثم اخوه الحسين ثم علي ثم ابنه محمد الباقر
ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه
علي التقي ثم ابنه الحسن الزكي ثم ابنه محمد وهو القائم المنتظر هذا قول الناصب والحق
وهو كما علمت خلافا لقوله هنا واما الذي غلطه لقوله والمجموع من هذه فرق الامامية

على ان الامامة نقل وان الامة معصومون الى اخذه وعدم جملتهم المغيرية وهم فالتون
بامامة المغيرية بن سعيد الجعفي كما ذكر صاحب المواقف وغيره من الغلاة والناسب عددهم
من الامامية وهو دليل على جملته وقد علمت بطلان قوله ان الامامية يقولون ان الامام يعلم
عدد الرمال الى اخره واقبح من هذا قوله القطعية ثم اثنا عشرية والاجماع على ان القطعية
جنس تحت عدة انواع انهم حين قطعوا بوفاء موسى وبامامة ابنه علي قالوا بامامة واحد
بعد الآخر من ولد علي بن موسى انتهى الامر الى علي بن محمد العسكري فلم يزلوا على ذلك الا
قوما منهم شدوا بالعمدة علي بن موسى فشكوا في محمد بن علي ورجعوا عن القول به
وقالوا مات ابن وهو صغير غير مستحق للامامة ولا عند علم وثبت قومه على القول بامامية
واختلفوا بعد موته عدة فرق ولم يكن لاكثر فرقهم العار الى بعد موت علي بن محمد فان ذلك
قالوا بامامة جعفر بن علي ستموا الطاحنة لانهم نسبوا الى رسولهم يقال له علي بن الطاهر
وتفريق هؤلاء فرقا كثيرا ليس هذا موضع ذكرها فقد ظهر لك كذب قول الناصب انهم
يقولون بانتهاء الامامة الى القائم المنتظر محمد بن الحسن واما الكيسانية فهم فرق
كثيرة مختلفة يجتمعهم كلهم هذا اللقب واما القوابلة لانهم يزعمون ان محمد بن
الحنفية هو الامام المهدي وهو القائم المنتظر الذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وزعموا ان المختار بن ابي عبيد هو الذي استجلبه على شيعته وامره بطلب ثار الحسين
وسمان كيسان وقال قوم ان كيسان هو مولد عيسى لامي المؤمنين على السلام وعند
اخذ المختار هذه المقالة وقال قوم كيسان هو مولد عيسى وهو صاحب المختار وكيسان
كنية ابو عمرة وفيه يقول الشاعر قد دخل فيها بعد كيسان ابو عمرة نصف دار اخربت
وكان مع المختار ومنها يقال لكل خراب قد حل بها ابو عمرة وذلك لان كيسان
هذا كان مع المختار وامره ان يتبع قتلة الحسين فمن كان يتبع يقتله يقتلهم
ويجرب بيوتهم واصل فرق الكيسانية كلها منسوبة اليه وهم فرق كثيرة في اهل

مختلفة مقيمون كلهم على القول بامامة محمد بن الحنفية فمنهم من يزعم انها كانت بعد
علي في الحسن ثم الحسين ثم في محمد بن الحنفية وفي ذلك يقول الشاعر على الثلاثة
من بنيته هم الاسباط ليس لهم خفاء الابيات الى اخرها ويزعمون ان محمد بن علي
يبت وانه مقيم بجبل رضوى كما ذكرناه اولا وكان السيد الحيدري منهم ثم رجع عن ذلك
وقال تجعفت باسم الله والله اكبر وايضت ان الله يعفو ويتدار ومنهم من يزعم
ان الامامة بعد علي كانت لمحمد بن الحنفية واما الحسن والحسين وهم الكريه الذين
جعلهم الناصب قسيما للكيسانية وزعم ان جميع الكيسانية ابطالوا امامة الحسن والحسين
وفيه دليل على ضعف بصيرته وقوه جهله واحتج هؤلاء بان محمد كان صاحب
راية ابية يوم البصرة دفعها اليه دون اخوته كما كان علي صاحب راية النبي صلعم
وان اياه سماه المهدي ولم يبت ولا يدري اين هو وسيرجع وبذلك بعد غيبته
واما سمي هؤلاء الكريه لانهم نسبوا الى رجل يقال له كرب وكان ضربا خالف من
قال بامامة الحسن والحسين قبل محمد بن الحنفية ومن الكيسانية من قال ايضا بول
محمد بن الحنفية واما المغيرية فقالوا الامام علي بن ابي طالب بعد رسول الله
ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب الخارج بالمدنية وزعموا انه حتى لم يبت ولم يقتل وانه القائم
المهدي وانه مقيم بجبل يقال له الطيبية وهو الجبل الذي في طريق مكة بجوار
عربا والذهب الى مكة وهو جبل كبير فهم يزعمون انه الامام بعد محمد بن عبد الله
حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا واما سمي المغيرية لنسبهم الى المغيرية
بن سعيد وكان مولد خالدين عبد الله القسري وكان يدعى ان ابا جعفر محمد بن علي
اقصى اليه وان محمد بن عبد الله بن الحسن اوصى اليه وكان يدعى الامامة والنسب يورث
بالغلق ويزعم ان جبرئيل ياتيه بالوحي وانه يحيى الموتى واخذ خالدين عبد الله

فقتله وصلبه بالغلو ونزعهم وقوم من المغيرة زعموا ان محمد بن عبد الله قد مات وانها
في ولده وبالجمل فالمغيرة قسم من الغلاة كما عرفت وكما ذكره صاحب المواقف فقد
الناصب لهم من الامامة جعل محض وايضا فان الناصب قد عدلهم من الغلاة في اول
الفصل وفيه دليل على جهله واما الحمدي وهم المنصورية فقد عدلهم الناصب ايضا
انهم من الغلاة واولها جعلهم من الامامة قال في المواقف المنصورية هو ابو منصور
العجلي الى اخره كما ذكرناه واولهم الحسينية ايضا كما قال في المواقف لقولهم
ان الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين وهو خلاف ما قاله الناصب وكذلك
الناوسية على ما قاله الرازي انهم قوم يزعمون ان الصادق هو المهدي ولا امام
بعد ففهم من قال بغيبه ومنهم من قال انه سيرجع في الدنيا ومداها عدا كما ملئت
جورا فقد بان لك كذب الناصب في قول الناوسية ترى ان الامامة بعد جعفر
صارت الى اسمعيل ولد وانه حي وهو المهدي وايضا على تقدير صدق كذب الناصب
يكون الناوسية قسما من الاسماعيليه لا قسما لهم فانه قد قال قوم من الاسماعيليه
ان اسمعيل لم يمت في حيوة ابيه وانه الحجة غير ان هؤلاء لا يقولون بانه المنتظر بل قالوا
بامامة ابيه محمد دون اعمامه واما القرامطة فهم نعتهم الاسماعيليه كما ذكرته
عرضا عن المواقف لقوله واما الاسماعيليه لقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب
دون ظاهره وبالقرامطة لان اولهم حمدان قرامط كما ذكرناه واول هذا دليل على
جهله واما البابكية فهم فرقة من الاسماعيليه كما ذكره صاحب المواقف لقوله اذ تبع
منهم بابك الجعفي بادريجان والاسماعيليه باسمهم من الغلاة كما عرفت والعمادية وهم
الفاطمية القائلون بامامة عبد الله بن جعفر الصادق له عليه السلام كان له من اولاده
الذكور ستة موسى الحافظ واسماعيل ومحمد وعبد الله وهو لا اربعة ادعى فيهم الامامة
وعلى واسحاق ولم يبق بامامتهما احد على الظاهر من التواريخ والحي القائلون بامامة

عبد الله فطحية لان عبد الله كان اذ طر الراس وقيل اذ طر الرجلين وقال قوم سموه بذلك
لانهم نسبوا الى رسلهم من اهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيم وقيل لهم العمادية
لانسابهم الى العماد وهو احد اكارهم واما القائلون بامامة محمد بن جعفر فيقال لهم الشيعية
نسبوا الى رسلهم يقال له يحيى بن شبيب وقال قومهم السبيطية وجعل هؤلاء الامامة
فيه وفي ولده من بعده قالوا ان جعفر قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم واسم ابيه اسمي
بنبيكم ولم يكن له ولد اسم محمد بن محمد بن جعفر صاحبنا وقد انقضت هذه الاحقى لا يفرق
احد يقول بهذا القول اليوم واما المطورية فهم الواقفية واما سموه بذلك لانهم قالوا
الامام موسى بن جعفر بعد ابيه جعفر وزعموا انه حي لم يمت وانه القائم المهدي
ووقفوا على القول بامامته وانكروا امامة علي بن موسى بعد وروا ان جعفر قال
ان القائم اسمه توريته وروا عنه انه قال لبعض اصحابه عدا الانام فعداها من لا
حتى بلغ السبت فقال له لم عدت فقال عدت سبعة فقال جعفر سبت السموت
وشمس الدهور ونور الشهور ومن لا اله الا هو ولا يعبد الا هو فثبت على الوقت
عليه وقال بعضهم قد مات ولا يكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم فاطا اقول اننا
من انه حي لم يمت ولا يمت باطل وقيل لهم مطورية لان علي بن اسمعيل ويونس بن عبد
احد علماء الشيعة وغيرهما ناظروهم حتى خرجوا الى مسافره فقال لهم علي بن
ما انتم الا كالكلاب المطورة فلزمهم هذا اللقب والعجب من الناصب وعه
الموسوية قسما مبينا للمطورية ولم يعلم الشيعي ان المطورية داخله تحت الموت
وقسمنا من رفاق المجموع القائلين بامامة موسى المنضوية فقد اتفق لك شك
خبط الشيعي خصوص في هذه المقالة فلا قال الله يوم الا قاله قوله القسم الثالث
الزيدية وهم ست فرق الحارودية والسليمانية والبترية والنعيمية واليعقوبية
والبرانية والجميع منهم منفق على ان الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد

دون محمد ثم من بعد الى كل خارج ناصر للحق من ولد الحسن والحسين واجمعوا ايضا
على انكار الرجعة وترك التبري من الشيخين الا لدراسة فانهم سرون منها و
كل فرقة يقول فالحار ودية تزعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقل عليا على رصصة ثقته لبا اسمه
وان عليا هو الامام بعد والسليمانية ترى سوق الامامة على ترتيبهم الى علي
بن الحسين ثم يجعلون بينهم وبين خورج منهم والتبرية ترى ان عليا انصار
اماماً حين يبيع فاما قبل البيعة لم يكن اماماً والنعمية ترى ان بيعة الى بكر وعمر
وعثمان لم يكن خطأ لان عليا انما وليعقوبه ترى مثل هذا الا انها ترى من
عثمان وبكره والدراسة ترى التبري من ابي بكر وعمر ويقول بالرجعة هذه الاحد
وثلاثون فرقة الرافضة وهذا اخر ما نستر في المناظر للرافضة والرد عليهم
وتركنا اشياء كثيرة استقصاها **اقول** ما ذهب الناصب في عدد الزيدية مخالف
لسائر المسلمين اذ لا كلامهم في كونهم تلك فرق قال الرازي في المحصل فضل في شرح
فرق الزيدية فالذي يجمعهم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عم
بالنص الخفي لم الحسن ثم الحسين ثم كل فاطمي مستجمع لسرايط الامام دعا
لخلق الى نفسه شاهراً سيفه على الظلمة واختلفوا فقال بعضهم ان الرسول
نص علي علي والحسين والحسين والآخر ان الرسول نص علي علي وهو نص
علي الحسن والحسن نص علي الحسين وفرقتهم ثلاثة الحار ودية اصحاب ابي
جارود بن زياد بن منقذ العبدى زعم ان رسول الله نص علي علي بالوصف
دون التسمية والناس قصر وحيث لم يعرفوا الوصف والناصبوا ابا بكر باختيار
ففسقوا والسليمانية اصحاب سليمان بن جرير زعموا ان البيعة طريق الامامة
واثبتوا امامة الشيخين بالبيعة امر الاجتهاد يا ثم تارة يصرون ذلك الاجتهاد
ونان يخطونهم لكنهم يقولون للخطا فيه لا يبلغ الفسق وطعنوا في عثمان

عائشة وطلحة والزبير ومعوية لقناهم مع علي عليه السلام والصلح الحار
الحسن بن صالح بن حي الفقيه كان ثبت امامة ابي بكر وعمر وتفضل عليا عليه السلام
على سائر الصحابة الا انه توقف في عثمان وقال اذا سمعنا ما ورد في حق من الفضائل
اعتقدنا ايمانه واذا رايانا احداً انه التي تقف عليه وجب الحكم بنفسه فخيرنا
في امر وفوضناه الى الله تعالى ففقول هو في الاصول اقرب من مذهب المعتزلة
انتمى ما ذكره صاحب المحصل وهو خلاف قول الناصب الحار الحار في ظلم الغيايب
وقال العضد في موافقه واما الزيدية فقلت فرق الحار ودية اصحاب ابي الحار ودية وقالوا
بالنص على علي ووصفاً للتسمية والصحابة كفروا بالخالفه والامامة بعد الحسن والحسين
شورى في اولادها فنخرج منهم بالتسيف وهو عالم شجاع فهو امام واختلفوا
في المنتظر هو محمد بن عبد الله ولم يقتل او محمد بن القاسم او يحيى بن عمر
الكوفة والسليمانية هو سليمان بن جرير قالوا الامامة شورى وانا نتخذ
يرجلين من خيار المسلمين وابوبكر وعمر امامان وان اخطاء الامامة في البيعة
لها وكفر واعثمان وطلحة والزبير وعائشة والتبرية هو يتبري القوم توقفا
في عثمان اخر كلام العضد وهو كما ترى بخالف كلام الناصب ويوافق كلام
الرازي فقد عرفت بهذا الجمله فلذلك لا يوبه له واقبح من هذا قوله والجميع
منهم من متفق على ان الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد بن محمد وهذا
الذي قاله احد الاشقياء ولم ينقله احد من العلماء ويؤيده ما ذكره لك عن
امه الناصب الرازي والعضد وقال المحقق في نقد المحصل الذي هو ضد اسمه
سرايط الامامة عند الزيدية خمسة احدها ان يكون من احد البطينين
اعني بن الحسن او بن الحسين وثانيها ان يكون شجاعاً لا يهرب من الحرب
وثالثها ان يكون عالماً ليفتي الناس في الشرع ورابعها ان يكون ورعاً

لئلا يتلف ما لا يثبت المال وخامسها ان يخرج على الظلمة شاهراً سيفه ويعد
الى الحق وكان الامام علياً بالنص الخفي ثم الحسن ثم الحسين لقوله عليه السلام الحسن
والحسين امامان قاما او قعدا اي خرجا او لم يخرججا واذا كان يشترط عند
الزيدية اجتماع هذه الشرائط في الامام واذا احتل شرط منها خرج فاقدة
من الامامة وجب ان لا يكون من العابدين عندهم اماماً لانه عليه السلام
لم يخرج بالسيف اجماعاً فبطل ما قرره ضعيف البصر عدم البصيرة وحال العين
ذو الوجه الشين ومن بي كتابه على القول المبين ولما كان زيدا مستجمعاً
لهذه الشرائط دون محمد الباقر لانه ايضا لم يخرج بالسيف لعله بالمصلحة
قالوا يا امامة زيد ونسبوا اليه وسموا الامامية رافضة كما ذكرناه اولاً فظهر
زيداً وعدم قولهم بامامة كما اجمع عليه المسلمون من ان اول من لقب بالامامة
بهذا اللقب زيد واصحابه وافصح من هذا ادعاء الناصب لجماعهم على ترك
التبري من الشيعين الا البرائة وقد عرفت فيما مضى من كلام القوم ان
الجارودية ايضا يتبرؤون منها فتأمله وكذا عرفت بطلان قوله والسلفا
تري سوق الامامة على ترتيب المتهمة علي بن الحسين الى اخره من قول الرازي
والعضد وهوان السليمانية اثبتوا امامة الشيعين فتأمله وفيه دليل على
جهله وانت خبير بطلان قوله فهذا الاحدى وثلاثون فرقة فرقة الرافضة
من اقوال علماء وغيرهم قوله هذا ما يتبرلي في المناظرة مما يدل على ان الله سبحانه
قد اعني ناظره وذلك لان المناظرة على ما ذكره علماء الجدل وادباء المجتد واصطلاح
عليه انما هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشين اظهر للصواب
والناصب الشيعي قد نكص على عقبيه عن الصواب فلعنة الله عليه الى يوم الحساب
وبعد مما اورد في كتابه من الاسباب الصادرة عن الصواب كما بينته لك من قبح

قوله

اقواله واظهرته ما يوجب سوء ماله ويؤيد ما قلناه ويوضح ما تلونا ان هذا الشقي
صنع كتاباً بالتقضي به مذهب خصمه فنقضناه بعون الله بما ثبت عند اهل سنته واصحابنا
حدود رسته مما لا ينكر علماء اذ دعوا حياضهم ما و امرع رياضهم سماء وكان في
ذلك كمال حنقه على نفسه وجاذع انفسه بظلمته فجاء هذا الكتاب بهذا السبب
العجاب يضاهي في الحسن وسائط العقود في خور ذوات اليهود في اعلى اغصان
القدور على ديباح وهردي المخدود ودل على كمال المشهور له لما يكمل فيه من الشهرة
وقرت عين من اوفى بالعقود كما استخفت عين من نقض العهد فالويل كل الويل اليه في
اليوم المشهود وقد اجبت ان اختتم هذا الكتاب بمناشدة امير المؤمنين وسيدنا
عليه السلام التي اخبر بها احمد بن حنبل بن رستم الطبري في كتابه المستند
حيث قال وهذا امير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الثوري فعد من خصا
هذه منها قال انشدتم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه واله
غيري قالوا اللهم لا قال انشدتم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر
لمزين بالجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال انشدتم
بالله اف فيكم احد له عم كعمي حمزة اسد الله واسد سوله صلعم وسيد الشهداء
غيري قالوا اللهم لا قال انشدتم بالله اف فيكم احد قتل مشركي قد نزل في
قالوا اللهم لا قال انشدتم بالله اف فيكم احد كان صاحب راية رسول الله
من بعثه الله الى يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال انشدتم بالله اف فيكم احد قاله
مرسول الله صلى الله عليه واله وعلى الله حيث شئتم اليه ما قاله المنافقون في با
لمدينة ان المدينة لا تصلح الا بي اوبك ومنزلتك مني منزلة هرون من موسى على
الا انه لا ينبغي بعددي قالوا اللهم لا قال انشدتم بالله اف فيكم احد يوم اتى رسول الله
بالطير فقال اللهم اتني باحت خليفك اليك يا كل معي من هذا الطير فانه غير

قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد سالت نفس رسول الله صلعم في كف
 ومعه بها وجهه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد من قاله رسول الله
 عند خروج نفسه ولا يغتلى احد غيرك فان راي احد شيئا من جسدي
 وانا ميت ذهب بصره غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد قلب
 رسول الله صلعم مع الملائكة لا اشاء ان اقلب منه عضوا الا قلبه الملائكة معي
 وحضتي عليه وعلى الله السلام بغسله من بين جميع الناس غيري قالوا اللهم
 لا قال نشدتم بالله انكم احد قسم رسول الله صلى الله عليه واله الخو
 الذي نزل به جبرئيل عليه السلام فجعل لي فيه جزا ولفاطة جزا غيري
 قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد علم كيف الصلوة على رسول الله
 صلى الله عليه وعلى اله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد
 يوم انزلت سورة براءة جملة على رسول الله صلى الله عليه واله فبعث بها
 مع ابي بكر فلما بلغ الحديبية نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انه لا يؤذي
 عنك الا انت او رجل منك ورفعها الي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم
 انكم احد ردت عليه الشمس حيث نام رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وراسه
 في حجر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد حيث مرض رسول الله
 صلى الله عليه وعلى اله فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ان ربك يخبرك شفاك
 في عذق وطلب بجثته لك فاجتنبه وبشرني بذلك غيري قالوا اللهم
 لا قال نشدتم بالله انكم احد مريم رسول الله صلى الله عليه واله بن خذ
 المدينة ولم يترجى حقيقة الا قلت يا رسول الله ما احسن هذه الحقيقة فقال
 حد تقبل في الجنة احسن منها حتى مررت بعشر حداث غيري قالوا اللهم
 لا قال نشدتم بالله انكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله يوم خيبر

بعد انضام من بعث لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله كرا
 غيرة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد نقل رسول
 صلى الله عليه واله في عينيه وهو ارمم فذهب ما به غيري قالوا اللهم
 لا قال نشدتم بالله انكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه واله
 يواله بين كتيبه ويد بين تدبيره وقال اللهم اذهب عن الحرة والقتر
 فلم يجد حرا ولا قترا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد
 يوم اجتمع فيكم خسون رجلا على باب خيبر فلم يطيقوا وكنت حمله بيسار
 وحدي ونهرت به وقابلت الاقران غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم
 بالله انكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انه لم يبعث نبيا الا ومعه
 قوة ثمانين رجلا ولا كان وحيدا ومعه قوة اربعين رجلا الا وان وصاكم
 على غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد عند درع رسول الله
 صلى الله عليه واله ولا تمته وجميع سلاحه ونعله وقضيبه غيري قالوا اللهم
 لا قال نشدتم بالله انكم احد خلقه رسول الله صلى الله عليه واله على نساء
 وعلى اهل غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد خلفه رسول الله
 صلى الله عليه واله وعدائه واداه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم
 احد ضمن دين رسول الله صلى الله عليه واله وعدائه واداه غيري قالوا اللهم
 لا قال نشدتم بالله انكم احد روجه رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة فقال
 يا علي لا تفعل حتى اتيكما ثم قال اللهم اذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا
 غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد قام رسول الله صلى الله
 عليه واله حين قبض بعضا في الباب وجعل يقول السلام عليكم اهل البيت
 الصلوة برحمة الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتم بالله انكم احد قال له رسول

